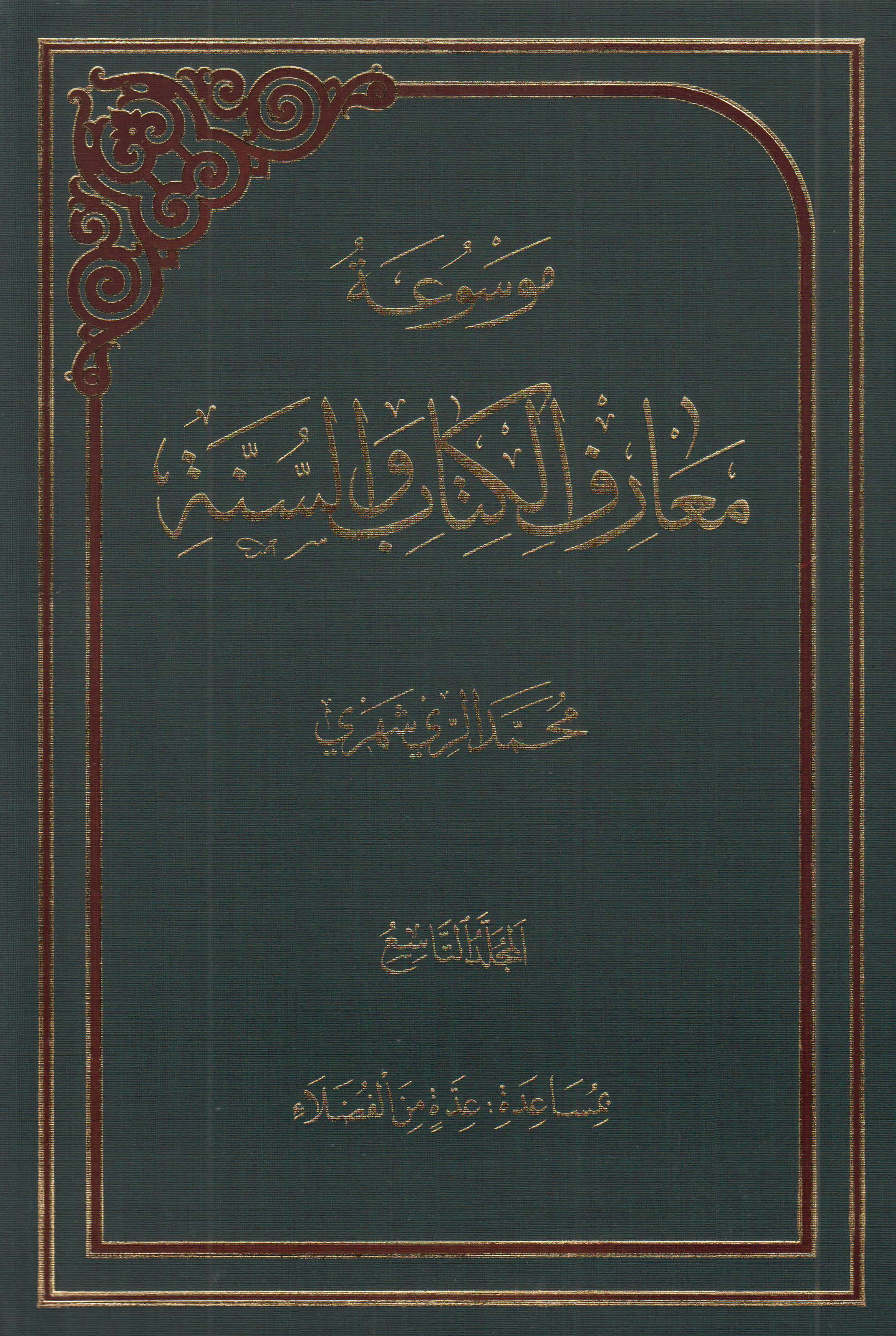
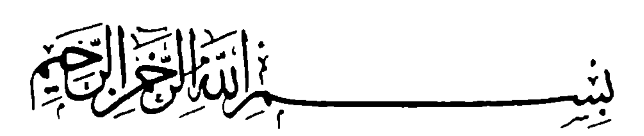

موسوعة
معارف الكتاب والسنة
محمد الريشهري
المجلد التاسع
بمساعدة: عدة من الفضلاء


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة معارف الكتاب والسنّة / ج ٩

المؤلف : محمّد الرَّيشهري

المساعدون : رسول الأفقي ، محمود الطباطبائي نجاد ، محمود كريميان ، محمّد رضا وهّابي ، حميد الحسيني

التقويم العلمي : حيدر المسجدي ، مهدي غلام عليّ

المراجعة النهائية : مجتبى غيوري

تخريج الأحاديث : محمّد مهدي إحساني فر ، عليّ الحشيمي ، عليّ رضا نظري خرّم ، محمّد رضا سبحاني نيا

ضبط النصّ : رسول الأفقي ، مرتضى خوش نصيب ، **التعريب** : عقيل خورشا ، **تقويم النصّ وشرح الغريب** : حسنين الدّباغ ، عبدالكريم المسجدي ، **مقابلة النصّ** : رعد البهبهاني ، عبد الكريم الحلفي ، **الإشراف وتنسيق الطباعة** : محمّد باقر النجفي ، **المقابلة المطبعية** : علي نقي نجران ، محمود سباسي ، هاشم الشهرستاني ، محمّد عليّ الدّباغي ، حيدر الوائلي ، **استخراج الفهارس** : محمّد كريم صالحي ، **نضد الحروف** : فخر الدين جليلوند ، حسين أفخميان ، **الإخراج الفني** : عليّ موسوي كيا ، **الخطّاط** : حسن فرزانجان

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة : دار الحديث

الطبعة : ١٤٣٢ هـ ق / ٢٠١١ م

الكمية : ٢٠٠٠



دار الحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعي ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

موسوعة معارف الكتاب والسنة

محمد الري شهري

المجلد التاسع

بمساعدة : عدة من الفضلاء

الفِهرِسُ الإجماليّ

البغي ← الظلم

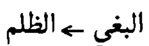
٤١. البُكاء

٤٢. البلد

٤٣. البلوغ

٤٤. البلاغة والفصاحة

٤٥. التّبليغ



41

البكاء

المَدْخَل

البكاء لغةً واصطلاحاً

كلمة «البكاء» مصدر من مادّة «ب ك ي»، يقول ابن منظور في هذا المجال:

> البُكاءُ يُقصَرُ ويُمَدُّ، قالَهُ الفَرّاءُ وغَيرُهُ، إذا مَدَدتَ أرَدتَ الصَّوتَ الَّذي يَكونُ مَعَ البُكاءِ، وإذا قَصَرتَ أرَدتَ الدُّموعَ وخُروجَها.[1]

واستناداً إلى هذا الرأي فإنّ البكاء ـ الممدود ـ بمعنى البكاء مع إصدار الصوت، والبكاء ـ المقصور ـ بمعنى البكاء دون صوت.

الاختلاف بين الدمع والبكاء

الملاحظة الملفتة للنظر هي أنّه ليس كلُّ دمعة بكاء، ومن أجل اتّضاح الاختلاف بين الدمع والبكاء، فإنّ من المفيد أن نتعرّف على أنواع الدموع.

أنواع الدمع

يقسم الدمع إلى ثلاثة أنواع:

١. الدمع القاعدي (Basal tears):

---

١. لسان العرب: ج ١٤ ص ٨٢ «بكى».

يتمّ ترطيب وتغذية القرنية بشكل دائم [٢٤ ساعة] في عيون الثدييات، من خلال الدموع القاعدية. ويؤدّي هذا الدمع إلى انزلاق العيون وتنقيتها من الشوائب الخارجية. ويضمّ سائل الدمع: الماء + الموسين + الدهنيات + الليزوزيم + اللاكتوفرين + الليبوكالين + الإيمنوغلوبولينات + الكولوكوز + صوديوم الكلورايد + كلورايد البوتاسيوم + مضادة الأكسدة + بعض الفيتامينات.

٢. الدموع الانعكاسية (Reflex tears):

من شأن كلّ شيء يؤدّي إلى تحريك العين، أو جفافها، أن يزيد إنتاج هذا النوع من الدمع. ويترشّح هذا النوع من الدمع بشكل غير إرادي واستجابة للموادّ المحرّكة مثل: الذرّات الخارجية، التراب والغبار، والموادّ المحرّكة الأُخرى مثل: أبخرة البصل، الغاز المسيل للدموع وبودر الفلفل. وتعمل هذه الدموع على أن تزيل هذه الموادّ المحرّكة والمؤذية عن العيون. كما أنّ الريح الشديدة وضوء الشمس المبهر من شأنه أيضاً أن يتسبّب في إنتاج الدموع الانعكاسية.

٣. الدمع العاطفي، أو البكاء (Emotional tears / Crying)):

يترشّح هذا الدمع عند الإثارة العاطفية (التوتّر) أو الإحساس بالألم العضوي. وأمّا المحرّكات المثيرة لهذا النوع من الدموع فهي عادةً الغضب، الحزن، الفرح، الخوف، المزاح والفشل. وتختلف التركيبات الكيمياوية لهذا النوع من الدمع عن تركيبات النوعين السابقين. ويضمّ الدمع العاطفي نسبة أكبر من الهورمونات والبروتينات.[١]

---

١. تشير بعض التقارير إلى أن أسباب البكاء لدى الكبار تشمل بشكل رئيس: الحزن (٤٩٪) الفرح والسرور (٢١٪) الغضب (١٠٪) التعاطف (٧٪) ، الاضطراب (٥٪) والخوف (٤٪).

ومن البديهي أنّ ما سنبحثُه في هذا الموضوع هو الدمع بالمعنى الثالث؛ أي الدمع العاطفي، أو البكاء.

البكاء في الكتاب والسنة

لم تستخدم كلمة «البكاء» في الكتاب والسنّة فيما يتعلّق بالإنسان فحسب، بل وفيما يتعلّق أيضاً بالملائكة، الشيطان، الأرض، السماء، الجبال، الطيور وغيرها، وهو ما يدلّ على أنّ مفهوم هذه الكلمة في النصوص الإسلامية أوسع من مفهومها اللغوي فيما يتعلّق بالإنسان. ومن أجل التعرّف على موضوع البكاء من وجهة نظر الكتاب والسنة، من الضروري الالتفات إلى الملاحظات التالية قبل طرح نصوص الآيات والروايات:

١. البكاء، حاجة فطرية

يعدّ البكاء من حاجات الإنسان الطبيعية كالضحك، ويمتدّ جذوره في خَلْق الإنسان وطبيعته، ولذلك فإنّ الله ـ تعالى ـ ينسب هاتين الظاهرتين إليه بشكل مباشر:

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾[١].

وهذا يعني أنّ الله ـ تعالى ـ خلق الإنسان في نظام التكوين بشكل بحيث يعبّر عن فرحه بالضحك وعن حزنه بالبكاء. وبناءً على ذلك، فإنّ الإنسان بحاجة إلى البكاء كحاجته إلى الضحك، من أجل التمتّع بحياة سليمة وطبيعية.[٢]

وجاء في رواية عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

---

١. النجم: ٤٣.

٢. سيأتي في فوائد البكاء أن «الضحك والبكاء أداتان فاعلتان في التقليل من التوتر والتحرر من المشاعر السلبية».

كانَ يَحيَى بنُ زَكَرِيّاعليه السلام يَبكي ولا يَضحَكُ، وكانَ عيسَى بنُ مَريَمَعليه السلام يَضحَكُ ويَبكي، وكانَ الَّذي يَصنَعُ عيسىٰعليه السلام أفضَلَ مِنَ الَّذي كان يَصنَعُ يَحيىٰعليه السلام.[١]

واستناداً إلى هذه الرواية، فإنّ البكاء من خوف الله مطلوب، إلّا أنّه يعتبر نوعاً من النقص إذا لم يقترن مع الضحك في الحالات التي يجب فيها على الإنسان أن يُظهر الفرح، وعكس ذلك صحيح أيضاً.

فالإنسان السويّ يجمع بين الضحك والبكاء في الموضع المناسب، كما كان ديدن عيسىعليه السلام، والنبي الخاتمصلى الله عليه وآله وأهل بيتهعليهم السلام.

٢. فوائد البكاء

إذا أخذنا بنظر الاعتبار حاجة الإنسان الطبيعية إلى البكاء، فمن البديهي أنّ تأمين هذه الحاجة مفيد وبنّاء للجسم والروح، ومع تطوّر العلم يتعرّف المجتمع البشري أكثر فأكثر على فوائد تأمين هذه الحاجة، واستناداً إلى بعض التقارير، فإنّ ما اكتُشف حتّى الآن فيما يتعلّق بفوائد البكاء هو:

أ ـ عندما يستولي علينا توتّر مثير، فإنّ دماغنا وأجسامنا تبدأ بإنتاج تركيبات كيمياوية وهورمونات خاصّة، ويساعد البكاء على إزالة هذه المركّبات الكيمياوية الزائدة التي لا حاجة إليها، عن الجسم.

ب ـ الدموع العاطفية تطرد في الحقيقة المواد السامّة التي تتجمّع في الدم على إثر التوتّر.

ج ـ تقلّل الدموع العاطفية من نسبة المنغنيز في الجسم. فهذه الموادّ المعدنية

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٦٦٥ ح ٢٠، مشكاة الأنوار: ص ٣٣٥ ح ١٠٧٠ وفيه «يضحك ولا يبكي» بدل «يضحك ويبكي»، قصص الانبياء للراوندي: ص ٢٧٣ ح ٣٥٢ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضاعليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٨٨ ح ٤٠.

تؤثر بشكل مباشر على أخلاق الإنسان وطبيعته.

د ـ يحتوي الدمع العاطفي على نسبةٍ من بروتين الألبومين تفوق نسبته على الدمع القاعدي والدمع الانعكاسي بمقدار ٢٤٪.

هـ ـ يؤدّي البكاء إلى التخلّص من الموادّ السامّة وإفرازات الجسم الزائدة، كما هو الحال بالنسبة إلى الإدرار والعرق.

و ـ يُعدّ البكاء آليّة مجّانية طبيعية وقوية للتعايش مع الألم والتوتّر والحزن.

ز ـ إنّ الهورمونات التي تتراكم في الجسم بعد التوتّر تصل إلى مستوى الفعل السامّ، وتؤدّي إلى إضعاف نظام المناعة في الجسم والعمليات البيولوجية الأُخرى. وتعمل الدموع العاطفية كصمّامِ أمانٍ للقلب.

ح ـ تخرج التركيبات التي تتجمّع في الجسم عند التوتّر بواسطة الدمع، ممّا يؤدّي إلى التقليل من التوتّر. وتشمل هذه المواد: الأندروفين (enilahpekne-enicul)؛ المؤثّر في السيطرة على الألم وتسكينه، البرولاكتين؛ الذي يُسهم في تنظيم إنتاج اللبن، والأدرنوكور تيكوتروبين (HTCA)؛ الذي يُعدّ مؤشّراً مهمّاً للتوتّر. ويؤدّي كبت البكاء والدموع إلى زيادة التوتر.

ط ـ إنّ البكاء لا يؤدّي إلى ارتفاع مستوى سلامة الفرد وحسب، بل إنّه يُسهم أيضاً في تعزيز الشعور بالانتماء إلى الجماعة ويؤدّي إلى زيادة تواجد الآخرين وتدخّلهم في تأمين رفاهية الفرد. وتُعتبر الدموع أُسلوباً مؤثّراً في إيجاد العلاقة، وهي تعمل على إثارة الشعور بالتعاطف والشفقة بشكلٍ أسرع من أيّ أداةٍ أُخرىٰ. ويُعبّر البكاء بشكل مؤثّر عن أنّنا صادقون فيما يتعلّق بهاجس ما، وأنّنا مضطربون في التعايش مع هذا الهاجس.

ي ـ البكاء فعل طبيعي، صحيح وعلاجي.

ك ـ يلعب البكاء دوراً في التقليل من الأمراض ذات العلاقة بالتوتر والحيلولة دونها.

ل ـ الضحك والبكاء أداتان فاعلتان في خفض التوتّر والتخلّص من الأحاسيس السلبية.

م ـ عندما يُكبت البكاء، فإنّ الإثارات والتوتّرات لا تتحرّر، وتظهر السمات الهدّامة ـ كالسلوك الفَظّ ـ في الشخصيّة.

ن ـ يرى العلماء أنّ كبت البكاء ليس عملاً معقولاً، إلّا أنّ بعض الأشخاص الذين يبدؤون بالبكاء بمجرّد نقدهم، وتشاجرهم مع الأصدقاء، ومواجهة الإحباطات الصغيرة، عليهم أن يراجعوا متخصّصاً نفسيّاً؛ ذلك لأنّ السبب الرئيس لهذا النوع من البكاء هو عادةً الثقة المتدنّية بالنفس أو المشاكل النفسية المزمنة في الإنسان، فيجب أن يخضع هذا الشخص للعلاج.

س ـ يعتري البشرَ شعور أفضل بعد البكاء من الناحيتين الجسمية والنفسية، والباعث على ذلك في الحقيقة هو شعورهم بالراحة؛ وذلك بسبب طرد الموادّ المتراكمة كما أوضحنا.

ع ـ يعتبر البكاء أداةً لإقامة العلاقات، ولغة عالمية لطلب المساعدة والحماية الاجتماعية.

ف ـ يساعد البكاء ـ من خلال تحرير الأندروفينات ـ على جريان الدم. والأندروفينات هي التركيبات الكيمياوية التي تؤدّي إلى تحسّن السلوك الأخلاقي وتسكين الآلام.

والجدير بالذكر هو أنّ ما جاء في بعض الروايات بشأن دور البكاء في الاطمئنان النفسي للشخص المنكوب، يؤيّد هذا الرأي.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام أنّ الإنسان لا يستطيع البكاء عندما يبلغ به الحزن غايته، كما جاء في الحكَم المنسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام:

إذا تَناهَى الغَمُّ انقَطَعَ الدَّمعُ.[1]

وعلى هذا الأساس، فإنّ من الواجب الاستعانة بالبكاء ـ كعلاجٍ ـ للتقليل من شدّة الحزن والوَجد قبل أن يبلغ هذه المرحلة الخطيرة، واستناداً إلى الرواية التي نقلها الكلينيّ رحمه الله عن منصور الصيقل حيث يقول:

شَكَوتُ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وَجداً وَجَدتُهُ عَلَى ابنٍ لي هَلَكَ، حَتّىٰ خِفتُ عَلىٰ عَقلي.

فَقالَ: إذا أصابَكَ مِن هٰذا شَيءٌ فَأَفِض مِن دُموعِكَ؛ فَإِنَّهُ يَسكُنُ عَنكَ.[2]

٣. البكاء المفيد والمطلوب

رغم أنّ البكاء حاجة طبيعية إلّا أنّ هذا لا يعني أنّ الإنسان له الحقّ في أن يؤمّن هذه الحاجة بأيّ طريقة، كما هو الحال بالنسبة إلى تأمين الحاجات الأُخرى. ولذلك فإنّ الإسلام الذي هو دين الفطرة دلّ على طريق تأمين هذه الحاجة كما حدّد الطرق المنحرفة.

وما جاء في الفصل الأوّل من هذا الباب تحت عنوان «البكاء المذموم»[3] مثل: البكاء الناجم عن الخدعة، الجهل والعجز وغير ذلك، هو في الحقيقة إشارة إلى نفس تلك الطرق المنحرفة، وما جاء في الفصل الثاني تحت عنوان «البكاء الممدوح»[4]، مثل: البكاء على نقاط الضعف والأخطاء، البكاء على فقدان الأب،

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٩٥ ح ٣٧١.

٢. راجع: ص ٤١ ح ٩٩٧٤.

٣. راجع: ص ٢١ (الفصل الأوّل: البكاء المذموم).

٤. راجع: ص ٢٥ (الفصل الثاني: البكاء الممدوح).

الأمّ، الأولاد، الأصدقاء وغيرهم، هو إشارة إلى الطرق الصحيحة لاستغلال فوائد البكاء. وبذلك فإنّ أتباع الإسلام يتمتّعون ببركات البكاء المعنوية والأُخروية بالإضافة إلى فوائده المادية والدنيوية.

٤. منشأ البكاء المفيد والبنّاء

يُعدّ العلم والإيمان منشأ البكاء المفيد والبنّاء، فكلّما زادت معرفة الإنسان لحقائق الوجود وتعزّز إيمانه بعالَم ما بعد الموت، اكتسبت القيمة الأخلاقية والعملية في الحياة مكانة أعلى وتمتّعت الروح بلطافة أكثر.

وتمتدّ جذورُ بكاء أولياء الله وعلى رأسهم خاتم الأنبياء ﷺ،[1] في العلم والإيمان ولطافة أرواحهم، كما جاء في وصايا النبي ﷺ لأبي ذرّ:

يا أبا ذرٍّ، مَن أُوتِيَ مِنَ العِلمِ ما لا يُبكيهِ، لَحَقيقٌ أن يَكونَ قَد أُوتِيَ عِلماً لا يَنفَعُهُ، لِأَنَّ اللهَ نَعَتَ العُلَماءَ فَقالَ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.[2]

وهكذا، فإنّ لآلئ الدمع الجميلة حارّها وباردها تتدحرج عند الفرح والحزن على خدود الأشخاص الذين يتمتّعون بلطافة الروح.

٥. منشأ البكاء المذموم

تمتدّ جذور البكاء المذموم، في الجهل والذلّ وخنوع النفس والأرجاس الأخلاقية والعملية، والأُناس الملوّثون لا يمكنهم أن يبكوا بكاءً مفيداً بسبب ابتلائهم بمرض

---

١. راجع: ص ١٩٦ (بكاء رسول الله ﷺ).

٢. راجع: ص ٤٥ ح ٩٩٨٣.

قساوة القلب، والخدعة أو الإحباطات في الحياة هي وحدها التي يمكن أن تُسيل دموعهم.

٦. علاج جفاف العين

قد يكون مصدر جفاف العين الأمراض الجسمية، وفي هذه الحالة تجب مراجعة الطبيب لعلاج المريض. ولعلّ ما جاء في بعض الروايات من أنّ تناول العدس مفيد لعلاج جفاف العين، يُراد منه علاج هذا النوع من المَرضىٰ. إلّا أنّه قد يكون سببه أحياناً الانحرافات الأخلاقية والسلوكية، وفي هذه الحالة، تكون التوبة والاستغفار سبيل علاجه.

جدير ذكره أنّ خدمة الخلق مفيدة أيضاً، بالإضافة إلى التوبة والاستغفار، في لطافة الروح والتمتّع بالبكاء المفيد والبنّاء، كما جاء في رواية عن الرسول الأعظمﷺ:

> مَن فَطَّرَ صائِماً في رَمَضانَ مِن كَسبٍ حَلالٍ، صَلَّت عَلَيهِ المَلائِكَةُ لَيالِيَ رَمَضانَ كُلَّها، وصافَحَهُ جِبريلُ عليه السلام لَيلَةَ الفِطرِ، ومَن صافَحَهُ جِبريلُ تَكثُرُ دُموعُهُ ويَرِقُّ قَلبُهُ.[1]

والملاحظة الملفتة للنظر في هذا الحديث الشريف أنّ الدعاء وقرب الملائكة من الإنسان ومصافحة كبير الملائكة جبرائيل له، من شأنها أن تلعب دوراً مؤثّراً في لطافة الروح وجريان الدمع، والملاحظة المهمّة أنّ اقتراب الملائكة من الإنسان يكون بموازاة اقتراب الناس من بعضهم البعض في شهر الله.

---

١. راجع: ص ٦٠ ح ١٠٠٢٧.

الفصل الأوّل

البكاء المذموم

١ / ١
بكاء الخادع والمنافق

الكتاب

﴿وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾.[١]

الحديث

٩٩٠٠ . رسول الله ﷺ : بُكاءُ المُؤمِنِ مِن قَلبِهِ ، وبُكاءُ المُنافِقِ مِن هامَتِهِ[٢].[٣]

٩٩٠١ . عنه ﷺ : المُنافِقُ يَملِكُ عَينَيهِ ، يَبكي كَما شاءَ.[٤]

٩٩٠٢ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ أهلِ النِّفاقِ ـ : ... لَهُم بِكُلِّ طَريقٍ صَريعٌ ، وإلىٰ كُلِّ قَلبٍ

---

١. يوسف : ١٦.

٢. الهامَةُ : الرأس (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٦٣ «هيم»).

٣. المعجم الصغير : ج ١ ص ٢٦٣ ، حلية الأولياء : ج ٤ ص ١١١ ، تاريخ أصبهان : ج ١ ص ٢٦٥ الرقم ٤٣٨ و ص ٣٣٧ الرقم ٧٠١ ، الفردوس : ج ٢ ص ٢٢ ح ٢١٤٠ كلّها عن حذيفة ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٦٩ ح ٨٥٠.

٤. الفردوس : ج ٤ ص ٢٠٣ ح ٦٦٢٠ عن الإمام علي عليه السلام ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٦٩ ح ٨٥٤.

شَفيعٌ، ولِكُلِّ شَجوٍ[1] دُموعٌ.[2]

١ / ٢
بُكاءُ المُبتَدِعِ وَالفاجِرِ

٩٩٠٣. رسول الله ﷺ: مَن عَمِلَ في بِدعَةٍ خَلّاهُ الشَّيطانُ وَالعِبادَةَ، وأَلقىٰ عَلَيهِ الخُشوعَ وَالبُكاءَ.[3]

٩٩٠٤. عنه ﷺ: إذا تَمَّ فُجورُ العَبدِ مَلَكَ عَينَيهِ، فَبَكىٰ مِنهُما ما شاءَ.[4]

١ / ٣
بُكاءُ الكاذِبِ

٩٩٠٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: لَيسَ الخَوفُ مَن بَكىٰ وجَرَت دُموعُهُ، ما لَم يَكُن لَهُ وَرَعٌ[5] يَحجُزُهُ عَن مَعاصِي اللهِ، وإنَّما ذٰلِكَ خَوفٌ كاذِبٌ.[6]

٩٩٠٦. عدّة الداعي: فيما أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داوودَ عليه السلام: ... كَم رَكعَةٍ طَويلَةٍ فيها بُكاءٌ بِخَشيَةٍ قَد صَلّاها صاحِبُها لاتُساوي عِندي فَتيلاً[7]؛ حينَ نَظَرتُ في قَلبِهِ فَوَجَدتُهُ إن سَلَّمَ

---

١. الشَّجو: الحزن (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٧ «شجا»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٧٧ ح ٦؛ جواهر المطالب: ج ١ ص ٣١١.

٣. النوادر للراوندي: ص ١٣١ ح ١٦٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢١٦ ح ٨؛ كنز العمّال: ج ١ ص ٢٢١ ح ١١١٧ نقلا عن الديلمي عن أنس.

٤. كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٨ ح ٨٤٧ نقلاً عن الكامل في ضعفاء الرجال عن عقبة بن عامر.

٥. الورع: الكفّ عن المحارم والتحرّج منه (النهاية: ج ٥ ص ١٧٤ «ورع»).

٦. عدّة الداعي: ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٥ ح ٢٥ وفيه «ليس الخوف خوف من بكى».

٧. الفَتيلُ: ما يكون في شقّ النواة (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٨٨ «فتل»).

مِنَ الصَّلاةِ وبَرَزَت لَهُ امرَأَةٌ وعَرَضَت عَلَيهِ نَفسَها أجابَها ، وإن عامَلَهُ مُؤمِنٌ خاتَلَهُ[١].[٢]

١ / ٤
بُكاءُ المُدِلِّ

٩٩٠٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام : أتىٰ عالِمٌ عابِداً فَقالَ لَهُ : كَيفَ صَلاتُكَ ؟ فَقالَ : مِثلي يُسأَلُ عَن صَلاتِهِ وأَنَا أعبُدُ اللهَ مُنذُ كَذا وكَذا ؟!

قالَ : فَكَيفَ بُكاؤُكَ ؟ قالَ : أبكي حَتّىٰ تَجرِيَ دُموعي .

فَقالَ لَهُ العالِمُ : فَإِنَّ ضِحكَكَ وأَنتَ خائِفٌ أفضَلُ مِن بُكائِكَ وأَنتَ مُدِلٌّ[٣]! إنَّ المُدِلَّ لا يَصعَدُ مِن عَمَلِهِ شَيءٌ.[٤]

١ / ٥
بُكاءُ الجاهِلِ

٩٩٠٨ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ في جَوابِ شَمعونَ بنِ لاوِي بنِ يَهودا مِن حَوارِيِّ عيسىٰ عليه السلام ، حينَ قالَ لَهُ : أخبِرني عَن أعلامِ الجاهِلِ ـ : ... إن فَرِحَ أسرَفَ وطَغىٰ ، وإن حَزِنَ أيِسَ ، وإن ضَحِكَ فَهِقَ[٥] ، وإن بَكىٰ خارَ[٦] . يَقَعُ فِي الأَبرارِ ، ولا يُحِبُّ اللهَ ولا يُراقِبُهُ ، ولا

---

١ . خَتَلَ الذئبُ الصَّيدَ : تخفّىٰ له . وكلّ خادعٍ خاتِلٌ . والخَتل : الخديعة (لسان العرب : ج ١١ ص ٢٠٠ «ختل») .

٢ . عدّة الداعي : ص ٣١ ، بحار الأنوار : ج ٨٤ ص ٢٥٧ ح ٥٥ .

٣ . المُدِلُّ : هو من أدَلَّ عَلَيه ؛ إذا اتّكَلَ عليه ظانّاً بأنّه هو الذي يُنجيه (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٥١ «دلل») .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٣١٣ ح ٥ ، الزهد للحسين بن سعيد : ص ٦٣ ح ١٦٨ نحوه وكلاهما عن إسحاق بن عمار ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٣١٩ ح ٣١ نقلاً عن الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام .

٥ . الفَهْقُ : الامتلاء والاتّساع (النهاية : ج ٣ ص ٤٨٢ «فهق») .

٦ . خارَ الثَّور : صاحَ . وخار الرجل : ضعف وانكَسَرَ (الصحاح : ج ٢ ص ٦٥١ «خور») .

يَستَحيي مِنَ اللهِ ولا يَذكُرُهُ.[١]

١ / ٦
بُكاءُ طالِبِ الدُّنيا

٩٩٠٩ . **رسول الله** ﷺ : حَرَّمَ اللهُ ﷻ الفِردَوسَ عَلىٰ عَينٍ بَكَت عَلَى الدُّنيا.[٢]

٩٩١٠ . **عنه** ﷺ : مَن بَكىٰ عَلَى الجَنَّةِ دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَن بَكىٰ عَلَى الدُّنيا دَخَلَ النّارَ؛ يُري النّاسَ أنَّهُ يَبكي عَلَى الآخِرَةِ وهُوَ يَبكي عَلَى الدُّنيا.[٣]

٩٩١١ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ لَمّا نَظَرَ إلىٰ سائِلٍ يَبكي ـ: لَو أنَّ الدُّنيا في يَدِ هٰذا، ثُمَّ سَقَطَت مِنهُ، ما كانَ يَنبَغي أن يَبكِيَ عَلَيها.[٤]

١ / ٧
بُكاءُ الضّارِعِ عَلىٰ مَعنَوِيَّةِ الجَيشِ

٩٩١٢ . **نهج البلاغة**: لَمّا وَرَدَ [أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام] الكوفَةَ قادِماً مِن صِفّينَ، مَرَّ بِالشِّبامِيّينَ فَسَمِعَ بُكاءَ النِّساءِ عَلىٰ قَتلىٰ صِفّينَ، وخَرَجَ إلَيهِ حَربُ بنُ شُرَحبيلَ الشِّبامِيُّ، وكانَ مِن وُجوهِ قَومِهِ، فَقالَ عليه السلام لَهُ: أتَغلِبُكُم نِساؤُكُم عَلىٰ ما أسمَعُ؟ ألا تَنهَونَهُنَّ عَن هٰذَا الرَّنينِ؟[٥]

---

١. تحف العقول: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٩ ح ١١.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ٤٨ ح ٤١٢٥ عن أبي هريرة.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٥٤٨ ح ٥٧١٤ عن أبي هريرة، النوادر للراوندي: ص ١٠٧ ح ٨٥، الجعفريات: ص ١٩٢ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، وليس فيهما ذيله: «يري الناس ... الخ»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٣ ح ٢٣.

٤. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣١٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥٨ ح ١٠؛ الفصول المهمّة: ص ٢٠٣.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٢، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٦١٩ ح ٤٨٧.

الفصل الثاني

البكاء الممدوح

٢ / ١
البكاء على تفريط النفس

٩٩١٣ . رسول الله ﷺ ـ مِن دُعاءٍ عَلَّمَهُ لِسَلمانَ ؓ ـ : فَيا حَسرَتىٰ ، ويا نَدامَتا ، عَلىٰ ما فَرَّطتُ في جَنبِ رَبّي ، وكَيفَ أذكُرُ هٰذَا الأَمرَ ثُمَّ لا تَدمَعُ لَهُ عَيني ، ولا يَفزَعُ لِذِكرِهِ قَلبي ، ولا تَرعُدُ لَهُ فَرائِصي[1] ، ولا أحمِلُ عَلىٰ ثِقَلِهِ نَفسي ، ولا أقصُرُ عَلىٰ هَوايَ وشَهَواتي ؟ ![2]

٩٩١٤ . عنه ﷺ : ما مِن قَطرَةٍ أحَبَّ إلَى اللهِ مِن قَطرَتَينِ : قَطرَةِ دَمٍ في سَبيلِ اللهِ ، وقَطرَةِ دَمعٍ في سَوادِ اللَّيلِ مِن خَشيَةِ اللهِ .[3]

---

١ . الفريصة : اللّحمة التي بين جنب الدابّة وكتفها لا تزال ترعد ، أو عصب الرقبة وعروقها لأنها هي التي تثور عند الغضب (النهاية : ج ٣ ص ٤٣١ «فرض») .

٢ . مهج الدعوات : ص ٣٧٧ عن سلمان ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٧٨ ح ٢٣ .

٣ . الأمالي للمفيد : ص ١١ ح ٨ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين ؑ ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ١٣٨ ح ٢٢ ؛ سنن الترمذي : ج ٤ ص ١٩٠ ح ١٦٦٩ عن أبي امامة عنه ﷺ ، المصنّف لعبد الرزاق : ج ١١ ص ١٨٨ ح ٢٠٢٨٩ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ١٤١ ح ١٠٨ ، مسند الشهاب : ج ٢ ص ٢٥٦ ح ١٣٠٨ الثلاثة الأخيرة عن الحسن عنه ﷺ وكلّها نحوه ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٨٦٦ ح ٤٣٤٤٨ .

٩٩١٥ . عنه ﷺ : خِيارُ أُمَّتي ـ فيما أنبَأَنِيَ المَلَأُ الأَعلىٰ ـ قَومٌ يَضحَكونَ جَهراً في سَعَةِ رَحمَةِ رَبِّهِم ﷻ، ويَبكونَ سِرّاً مِن خَوفِ شِدَّةِ عَذابِ رَبِّهِم ﷻ....[1]

٩٩١٦ . عنه ﷺ : لَيسَ شَيءٌ إلّا ولَهُ شَيءٌ يَعدِلُهُ، إلَّا اللهُ ﷻ فَإِنَّهُ لا يَعدِلُهُ شَيءٌ، و «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» فَإِنَّهُ لا يَعدِلُها شَيءٌ، ودَمعَةٌ مِن خَوفِ اللهِ فَإِنَّهُ لَيسَ لَها مِثقالٌ[2]، فَإِن سالَت عَلىٰ وَجهِهِ لَم يَرهَقهُ[3] قَتَرٌ[4] ولا ذِلَّةٌ بَعدَها أبداً.[5]

٩٩١٧ . عنه ﷺ : يُباهِي اللهُ تَعالَى المَلائِكَةَ بِخَمسَةٍ : بِالمُجاهِدينَ، وَالفُقَراءِ، وَالَّذينَ يَتَواضَعونَ للهِ تَعالىٰ، وَالغَنِيِّ الَّذي يُعطِي الفُقَراءَ كَثيراً ولا يَمُنُّ عَلَيهِم، ورَجُلٌ يَبكي في خَلوَةٍ مِن خَشيَةِ اللهِ ﷻ.[6]

٩٩١٨ . الإمام عليّ ؑ : إذا بَكىٰ أحَدُكُم مِن خَشيَةِ اللهِ فَلا يَمسَح دُموعَهُ، وَليَدَعها تَسيلُ عَلىٰ خَدَّيهِ يَلقَى اللهَ بِها.[7]

٩٩١٩ . عنه ؑ : مِن كَرَمِ المَرءِ بُكاهُ عَلىٰ ما مَضىٰ مِن زَمانِهِ، وحَنينُهُ إلىٰ أوطانِهِ، وحِفظُهُ قَديمَ إخوانِهِ.[8]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩ ح ٤٢٩٤، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٧٨ ح ٧٦٥، الإصابة: ج ٤ ص ٦٢٧ الرقم ٦١٤٩ وليس فيه «في سعة رحمة ربّهم عزّوجلّ» وكلّها عن عياض بن سليمان، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣١٣ الرقم ٤١٥٤ عن مكحول نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٢ ح ٨١٥.

٢. المثقال: في الأصل من الوزن، أيّ شيء كان من قليل أو كثير (النهاية: ج ١ ص ٢١٦ «ثقل»).

٣. رهقه: غشيه ولحقه أو دنا منه (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٣٩ «رهقه»).

٤. القَتَرُ: جمع القَتَرَةِ؛ وهي الغَبَرَةُ، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ (لسان العرب: ج ٥ ص ٧١ «قتر»).

٥. ثواب الأعمال: ص ١٧ ح ٦ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر ؑ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠١ ح ٣٦.

٦. جامع الأخبار: ص ٢٥٨ ح ٦٨٦ عن أنس.

٧. كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٠٨ ح ٨٥٢٥ نقلاً عن شعب الإيمان.

٨. كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٦٤ ح ٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٧٤ ح ١٧٣.

٩٩٢٠ . عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَتِهِ بَعدَما بويِعَ لَهُ بِخَمسَةِ أيّامٍ ـ: اِسمَعوا وَاعقِلوا وتوبوا، وَابكوا عَلىٰ أنفُسِكُم، فَـ﴿سَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].[2]

٩٩٢١ . عنه عليه السلام ـ يُخاطِبُ الإنسانَ ـ: أما تَرحَمُ مِن نَفسِكَ ما تَرحَمُ مِن غَيرِكَ، فَلَرُبَّما تَرَى الضّاحِيَ[3] مِن حَرِّ الشَّمسِ فَتُظِلُّهُ، أو تَرَى المُبتَلىٰ بِأَلَمٍ يُمِضُّ جَسَدَهُ فَتَبكي رَحمَةً لَهُ، فَما صَبَّرَكَ عَلىٰ دائِكَ، وجَلَّدَكَ عَلىٰ مُصابِكَ، وعَزّاكَ عَنِ البُكاءِ عَلىٰ نَفسِكَ؛ وهِيَ أعَزُّ الأَنفُسِ عَلَيكَ؟![4]

٩٩٢٢ . عنه عليه السلام : عَلَيكُم بِرَهبَةٍ تُسَكِّنُ قُلوبَكُم، وخَشيَةٍ تُذري دُموعَكُم، وتَقِيَّةٍ تُنجيكُم [قَبلَ][5] يَومٍ يُذهِلُكُم ويُبليكُم، يَومَ يَفوزُ فيهِ مَن ثَقُلَ وَزنُ حَسَنَتِهِ، وخَفَّ وَزنُ سَيِّئَتِهِ.[6]

٩٩٢٣ . عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ ـ: ... فَرَحِمَ اللهُ امرَأً راقَبَ رَبَّهُ، وتَنَكَّبَ ذَنبَهُ، وكابَرَ هَواهُ، وكَذَّبَ مُناهُ. اِمرَأً زَمَّ[7] نَفسَهُ مِنَ التَّقوىٰ بِزِمامٍ، وأَلجَمَها عَن خَشيَةِ رَبِّها بِلِجامٍ، فَقادَها إلَى الطّاعَةِ بِزِمامِها، وقَدَعَها[8] عَنِ المَعصِيَةِ بِلِجامِها... خُشوعٌ في

---

١. الشعراء: ٢٢٧.
٢. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٨٤ عن جميل عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٢ ح ٢٧.
٣. ضحيت للشمس: إذا برزت وظهرت، والضّحاء هو إذا علت الشمس إلى ربع السّماء فما بعده (النهاية: ج ٣ ص ٧٦ «ضحا»).
٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٩٢ ح ٥٩.
٥. مابين المعقوفين أثبتناه من المصادر الاُخرىٰ.
٦. المصباح للكفعمي: ص ٩٦٩، أعلام الدين: ص ٧٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤١ ح ٢٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٩ ص ١٤١، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢١٠ ح ٤٤٢٣٤ نقلاً عن مشيخة ابن المبارك عن أبي صالح.
٧. زَمَّ: أي شدّ. والزِّمام: المقود (تاج العروس: ج ١٦ ص ٣٢٤ «زمم»).
٨. القَدع: الكفّ والمنع (النهاية: ج ٤ ص ٢٤ «قدع»).

السِّرِّ لِرَبِّهِ، لَدَمعُهُ صَبيبٌ، ولَقَلبُهُ وَجيبٌ[١].[٢]

٩٩٢٤. عنه ﷺ: بُكاءُ المُؤمِنِ مِن خَشيَةِ اللهِ قُرَّةُ عَينِهِ.[٣]

٩٩٢٥. عنه ﷺ: البُكاءُ سَجِيَّةُ المُشفِقينَ.[٤]

٩٩٢٦. عنه ﷺ: كَثرَةُ البُكاءِ زينَةُ الخَوفِ.[٥]

٩٩٢٧. عنه ﷺ ـ وقَد سُئِلَ عَنِ العُبودِيَّةِ فَقالَ ـ: العُبودِيَّةُ خَمسَةُ أشياءَ: خَلاءُ البَطنِ، وقِراءَةُ القُرآنِ، وقِيامُ اللَّيلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِندَ الصُّبحِ، وَالبُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ.[٦]

٩٩٢٨. الإمام زين العابدين ﷺ: اللّٰهُمَّ اجعَلنا مِمَّن دَأبُهُمُ[٧] الارتِياحُ إلَيكَ وَالحَنينُ، ودَهرُهُمُ الزَّفرَةُ[٨] وَالأَنينُ، جِباهُهُم ساجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ، وعُيونُهُم ساهِرَةٌ في خِدمَتِكَ، ودُموعُهُم سائِلَةٌ مِن خَشيَتِكَ، وقُلوبُهُم مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ، وأَفئِدَتُهُم مُنخَلِعَةٌ مِن مَهابَتِكَ.[٩]

٩٩٢٩. الإمام الباقر ﷺ: مَا اغرَورَقَت[١٠] عَينٌ بِمائِها مِن خَشيَةِ اللهِ ﷻ إلّا حَرَّمَ اللهُ جَسَدَها عَلَى النّارِ، ولا فاضَت دَمعَةٌ عَلىٰ خَدِّ صاحِبِها فَرَهِقَ وَجهَهُ قَتَرٌ ولا ذِلَّةٌ يَومَ القِيامَةِ، وما مِن شَيءٍ مِن أعمالِ الخَيرِ إلّا ولَهُ وَزنٌ أو أجرٌ إلَّا الدَّمعَةُ مِن خَشيَةِ اللهِ؛ فَإِنَّ

---

١. وجب القلب وجيباً: إذا خفق (النهاية: ج ٥ ص ١٥٤ «وجب»).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٧٢ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤٩ ح ٣٠.

٣. المواعظ العددية: ص ٥٤.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ١٧٦ ح ٦٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢٣٩.

٥. كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٥.

٦. جامع الأخبار: ص ٥٠٥ ح ١٣٩٧.

٧. الدّأبُ: العادة والشأن (النهاية: ج ٢ ص ٩٥ «دأب»).

٨. الزّفير والزّفر: أن يملأ الرجل صدره غمّاً ثم هو يزفر به ـ يخرجه ـ (تاج العروس: ج ٦ ص ٤٤٦ «زفر»).

٩. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٨ ح ٢١ نقلاً عن بعض الكتب.

١٠. اغْرَورَقَت العينان: أي غرقتا بالدموع (النهاية: ج ٣ ص ٣٦١ «غرق»).

اللهَ يُطفِئُ بِالقَطرَةِ مِنها بِحاراً مِن نارٍ يَومَ القِيامَةِ، وإنَّ الباكِيَ لَيَبكي مِن خَشيَةِ اللهِ في أُمَّةٍ فَيَرحَمُ اللهُ تِلكَ الأُمَّةَ بِبُكاءِ ذٰلِكَ المُؤمِنِ فيها.[١]

٩٩٣٠. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ مِن دُعاءٍ أعطاهُ إلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ سَيابَةَ ـ: اللّٰهُمَّ يا ذَا الجودِ وَالمَجدِ، وَالثَّناءِ الجَميلِ وَالحَمدِ، أسأَلُكَ مَسأَلَةَ مَن خَضَعَ لَكَ بِرَقَبَتِهِ، ورَغِمَ لَكَ أنفُهُ، وعَفَّرَ لَكَ وَجهَهُ، وذَلَّلَ لَكَ نَفسَهُ، وفاضَت مِن خَوفِكَ دُموعُهُ، وتَرَدَّدَت عَبرَتُهُ، وَاعتَرَفَ لَكَ بِذُنوبِهِ، وفَضَحَتهُ عِندَكَ خَطيئَتُهُ، وشانَتهُ[٢] عِندَكَ جَريرَتُهُ[٣]، وضَعُفَت عِندَ ذٰلِكَ قُوَّتُهُ، وقَلَّت حيلَتُهُ، وَانقَطَعَت عَنهُ أسبابُ خَدائِعِهِ، وَاضمَحَلَّ عَنهُ كُلُّ باطِلٍ، وأَلجَأَتهُ ذُنوبُهُ إلىٰ ذُلِّ مَقامِهِ بَينَ يَدَيكَ، وخُضوعِهِ لَدَيكَ، وَابتِهالِهِ إلَيكَ.[٤]

راجع: ص ١٠٧ ح ١٠١٧٧.

٢ / ٢
البُكاءُ عَلىٰ خَطايَا النَّفسِ

٩٩٣١. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ فيما أوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام: يا موسىٰ... ولا تَضحَك مِن غَيرِ عَجَبٍ، وَابكِ عَلىٰ خَطيئَتِكَ يَابنَ عِمرانَ.[٥]

٩٩٣٢. **الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم** عليهم السلام: فيما وَعَظَ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ عيسىٰ عليه السلام: يا عيسىٰ!...

---

١. الأمالي للمفيد: ص ١٤٣ ح ١ عن محمد بن مروان، الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٤٦ ح ٢٠٩، الكافي: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٢ عن محمد بن مروان عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٥ ح ٢٩؛ تنبيه الغافلين: ص ٥٦٣ ح ٩١٣ عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٩٤ ح ٨١١، المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ١٨٩ ح ٢٠٢٩٢ كلاهما عن مسلم بن يسار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤٧ ح ٥٩٠٧.

٢. الشَّينُ: العيبُ، وقد شانه يشينه (النهاية: ج ٢ ص ٥٣١ «شين»).

٣. الجريرة: الجناية والذَّنب (النهاية: ج ١ ص ٢٥٨ «جرر»).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيابة وراجع: الإقبال: ص ٢١٥ (الطبعة القديمة).

٥. الأمالي للصدوق: ص ٦٠٢ ح ٨٣٥ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٣١ ح ١٠.

اِفرَح بِالحَسَنَةِ فَإِنَّها لي رِضاً، وَابكِ عَلَى السَّيِّئَةِ فَإِنَّها شَينٌ[١].[٢]

٩٩٣٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام : قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام : طوبىٰ لِمَن كانَ صَمتُهُ فِكراً، ونَظَرُهُ عِبَراً، ووَسِعَهُ بَيتُهُ، وبَكىٰ عَلىٰ خَطيئَتِهِ، وسَلِمَ النّاسُ مِن يَدِهِ ولِسانِهِ.[٣]

٩٩٣٤ . **عنه** عليه السلام ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : قالَ اللهُ عز وجل : ... يا أحمَدُ، إنَّ أهلَ الآخِرَةِ لا يَهنَؤُهُمُ[٤] الطَّعامُ مُنذُ عَرَفوا رَبَّهُم، ولا يَشغَلُهُم مُصيبَةٌ مُنذُ عَرَفوا سَيِّئاتِهِم، يَبكونَ عَلىٰ خَطاياهُم... مُؤنِسُهُم دُموعُهُمُ الَّتي تَفيضُ عَلىٰ خُدودِهِم.[٥]

٩٩٣٥ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : طوبىٰ لِشَخصٍ نَظَرَ إلَيهِ اللهُ يَبكي عَلىٰ ذَنبٍ مِن خَشيَةِ اللهِ، لَم يَطَّلِع عَلىٰ ذٰلِكَ الذَّنبِ غَيرُهُ.[٦]

٩٩٣٦ . **عنه** صلى الله عليه وآله : طوبىٰ لِمَن مَلَكَ لِسانَهُ، ووَسِعَهُ بَيتُهُ، وبَكىٰ عَلىٰ خَطيئَتِهِ.[٧]

٩٩٣٧ . **عنه** صلى الله عليه وآله : لا يَكمُلُ المُؤمِنُ إيمانُهُ حَتّىٰ يَحتَوِيَ عَلىٰ مِئَةٍ وثَلاثِ خِصالٍ:... ويَبكِي

---

١. الشَّيْنُ: العَيْب (النهاية: ج ٢ ص ٥٢١ «شين»).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٣٨ ح ١٠٣، تحف العقول: ص ٤٩٩ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام ، الأمالي للصدوق: ص ٦١١ ح ٨٤٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «لي سخط» بدل «شين»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٥ ح ١٤.

٣. الخصال: ص ٢٩٥ ح ٦٢ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، الاختصاص: ص ٢٣٢ عن الإمام الصادق عن أبيه عن عيسى عليه السلام ، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام : ص ٣٨٠ ح ١٠٦، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٨ ح ٥٧.

٤. في المصدر: «يهناؤهم» وهو تصحيف.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١ ـ ٢٥ ح ٦ نقلاً عن إرشاد القلوب.

٦. الأمالي للمفيد: ص ٦٧ ح ٢ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام ، ثواب الأعمال: ص ٢٠٠ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، تحف العقول: ص ٨ وفيهما «لصورة» بدل «لشخص»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٥ ح ٢٦ نقلاً عن الامامة والتبصرة.

٧. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢١ ح ٢٣٤٠ عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، الزهد لابن المبارك: ص ٤١ ح ١٢٤ وفيه «خزن» بدل «ملك» عن سالم بن أبي الجعد عن عيسى عليه السلام ، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٢٧ ح ٤٣٢٨٩.

اللَّيلَ عَلىٰ خَطيئَتِهِ.[١]

٩٩٣٨. عنه صلى الله عليه وآله: ثَلاثٌ مُنجِياتٌ: تَكُفُّ لِسانَكَ، وتَبكي عَلىٰ خَطيئَتِكَ، وتَلزَمُ بَيتَكَ.[٢]

٩٩٣٩. مسند ابن حنبل عن عقبة بن عامر: لَقيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَابتَدَأتُهُ، فَأَخَذتُ بِيَدِهِ، قالَ: فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ ما نَجاةُ المُؤمِنِ؟

قالَ: يا عُقبَةُ، احرُس لِسانَكَ، وَليَسَعكَ بَيتُكَ، وَابكِ عَلىٰ خَطيئَتِكَ.[٣]

٩٩٤٠. الإمام عليّ عليه السلام: طوبىٰ لِمَن لَزِمَ بَيتَهُ، وأَكَلَ قوتَهُ، وَاشتَغَلَ بِطاعَةِ رَبِّهِ، وبَكىٰ عَلىٰ خَطيئَتِهِ.[٤]

٩٩٤١. عنه عليه السلام: المُؤمِنُ... يَبكي عَلَى الذُّنوبِ.[٥]

٩٩٤٢. عنه عليه السلام: لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ مِمّا طُوِيَ عَنكُم غَيبُهُ، إذاً لَخَرَجتُم إلَى الصُّعُداتِ[٦]؛ تَبكونَ عَلىٰ أعمالِكُم وتَلتَدِمونَ[٧] عَلىٰ أنفُسِكُم، ولَتَرَكتُم أموالَكُم لا حارِسَ لَها ولا خالِفَ عَلَيها، ولَهَمَّت كُلَّ امرِئٍ مِنكُم نَفسُهُ، لا يَلتَفِتُ إلىٰ غَيرِها![٨]

---

١. التّمحيص: ص ٧٤ ـ ٧٥ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٠ ـ ٣١١ ح ٤٥.

٢. الخصال: ص ٨٥ ح ١٣ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، تحف العقول: ص ٧، المحاسن: ج ١ ص ٦٣ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، وفيهما «يسعك» بدل «تلزم»، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٩ ح ٧٦٢ وفيه «وسعك» بدل «تلزم» وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٦٨ ح ٤.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٢٦ ح ١٧٣٣٦، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٥ ح ٢٤٠٦، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٧٠ ح ٧٤١، مسند الشاميين: ج ١ ص ١٥٦ ح ٢٥٣، تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٣٦١ كلها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٥١ ح ٧٨٥٥.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، المحاسن: ج ١ ص ٦٣ ح ٥ عن السّكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥٠ ح ٥٢.

٥. جامع الأخبار: ص ٢١٥ ـ ٢١٦ ح ٥٣٢.

٦. الصّعدات: هي الطرق (النهاية: ج ٣ ص ٢٩ «صعد»).

٧. اللَّدْمُ: اللَّطْمُ والضرب بشيء ثقيل (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٧٥ «اللدم»).

٨. نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، بحارالأنوار: ج ٣٤ ص ٩١ ح ٩٤١.

٩٩٤٣ . عنه ﷺ : جُمِعَ الخَيرُ كُلُّهُ في ثَلاثِ خِصالٍ : النَّظَرُ ، وَالسُّكوتُ ، وَالكَلامُ . فَكُلُّ نَظَرٍ لَيسَ فيهِ اعتِبارٌ فَهُوَ سَهوٌ ، وكُلُّ كَلامٍ لَيسَ فيهِ ذِكرٌ فَهُوَ لَغوٌ ، وكُلُّ سُكوتٍ لَيسَ فيهِ فِكرَةٌ فَهُوَ غَفلَةٌ .

فَطوبىٰ لِمَن كانَ نَظَرُهُ عَبَراً ، وسُكوتُهُ فِكراً ، وكَلامُهُ ذِكراً ، وبَكىٰ عَلىٰ خَطيئَتِهِ ، وأَمِنَ النّاسُ شَرَّهُ .[١]

٩٩٤٤ . الإمام زين العابدين ﷺ : ثَلاثٌ مُنجِياتٌ لِلمُؤمِنِ : كَفُّ لِسانِهِ عَنِ النّاسِ وَاغتِيابِهِم ، وإشغالُهُ نَفسَهُ بِما يَنفَعُهُ لِآخِرَتِهِ ودُنياهُ ، وطولُ البُكاءِ عَلىٰ خَطيئَتِهِ .[٢]

٩٩٤٥ . الإمام الصادق ﷺ : رَبِّ ، كَيفَ أطلُبُ شَهَواتِ الدُّنيا وأَبكي عَلىٰ خَيبَتي فيها ، ولا أبكي وتَشتَدُّ حَسَراتي عَلىٰ عِصياني وتَفريطي ؟ ![٣]

٩٩٤٦ . عنه ﷺ : إنَّ لَيلَةَ الثّالِثِ وَالعِشرينَ مِن شَهرِ رَمَضانَ هِيَ لَيلَةُ الجُهَنِيِّ[٤] ، فيها يُفرَقُ كُلُّ أمرٍ حَكيمٍ ، وفيها تُثبَتُ البَلايا وَالمَنايا وَالآجالُ وَالأَرزاقُ وَالقَضايا ، وجَميعُ ما يُحدِثُ اللهُ ﷻ فيها إلىٰ مِثلِها مِنَ الحَولِ ، فَطوبىٰ لِعَبدٍ أحياها راكِعاً وساجِداً ، ومَثَّلَ خَطاياهُ بَينَ عَينَيهِ ويَبكي عَلَيها ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ رَجَوتُ أن لا يَخيبَ إن شاءَ اللهُ .[٥]

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤٠٥ ح ٥٨٧٦ ، ثواب الأعمال : ص ٢١٢ ح ١ ، معاني الأخبار : ص ٣٤٤ ح ١ ، الخصال : ص ٩٨ ح ٤٧ كلّها عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ ، المحاسن : ج ١ ص ٦٥ ح ١٠ عن الإمام الصادق ﷺ وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٢٤ ح ١٥ .

٢ . تحف العقول : ص ٢٨٢ ، معدن الجواهر : ص ٣٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٤٠ ح ٣٠ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٥٩١ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيابة ، مصباح المتهجّد : ص ٢٧٦ ح ٣٨٣ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٩ ص ٢٠٢ ح ١٠ .

٤ . الجهني : لقب رجل صحابيّ ، وحديثه : أنّه قال لرسول الله ﷺ : إنّ منزلي ناءٍ عن المدينة فمرني بليلة أدخل فيها . فأمره بليلة ثلاث وعشرين (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٣٤ «جهن») .

٥ . الدعوات : ص ٢٠٧ ح ٥٦١ ، بحار الأنوار : ج ٩٧ ص ٤ ح ٥ .

٩٩٤٧ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قِصَّةِ موسىٰ وَالخِضرِ عليهما السلام ـ: لَمّا فارَقَهُ موسىٰ قالَ لَهُ موسىٰ: أوصِني. فَقالَ الخِضرُ:... يـابنَ عِـمرانَ، لا تُـعَيِّرَنَّ[1] أحَـداً بِـخَطيئَةٍ، وَابكِ عَـلىٰ خَطيئَتِكَ.[2]

٩٩٤٨ . **الإمام الكاظم** عليه السلام: إلٰهي! قَد وَعَدتَ المُحسِنَ ظَنَّهُ بِكَ ثَواباً، وأوعَدتَ المُسيءَ ظَنَّهُ بِكَ عِقاباً، اللّٰهُمَّ وقَد أسبَلَ دَمعي حُسنُ ظَنّي بِكَ في عِتقِ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وتَغَمُّدِ زَلَلي، وإقالَةِ[3] عَثرَتي.[4]

٩٩٤٩ . **عيسى** عليه السلام: لا تُحَدِّثوا أنفُسَكُم أنَّ آجالَكُم تَستَأخِرُ مِن أجلِ أنَّ المَوتَ لَم يَنزِل بِكُم، فَكَأَنَّهُ قَد حَلَّ بِكُم فَأَظعَنَكُم[5]. فَمِنَ الآنِ فَاجعَلُوا الدَّعوَةَ في آذانِكُم، ومِنَ الآنِ فَنوحوا عَلىٰ أنفُسِكُم، ومِنَ الآنِ فَابكوا عَلىٰ خَطاياكُم، ومِنَ الآنِ فَتَجَهَّزوا وخُذوا اُهبَتَكُم، وبادِروا التَّوبَةَ إلىٰ رَبِّكُم.[6]

٢ / ٣
البُكاءُ لِعَدَمِ الاِستِعدادِ لِلمَوتِ

٩٩٥٠ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في دُعاءِ أبي حَمزَةَ ـ: وَانقُلني إلىٰ دَرَجَةِ التَّوبَةِ إلَيكَ، وأعِنّي بِالبُكاءِ عَلىٰ نَفسي، فَقَد أفنَيتُ بِالتَّسويفِ[7] وَالآمالِ عُمري، وقَد نَزَلتُ مَنزِلَةَ

---

١. تعاير القوم: عيّر بعضهم بعضاً، والمعاير: المعايب، يقال: عاره إذا عابه (لسان العرب: ج ٤ ص ٦٢٥ «عير»).

٢. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٥٧ ح ١٧١ عن منذر، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٤٩ ح ١١.

٣. أقال الله عثرتك: أي صفح عنك (تاج العروس: ج ١٥ ص ٦٤٤ «قيل»).

٤. مهج الدعوات: ص ٢٨٢ عن عليّ بن مهزيار، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٨٢ ح ١١.

٥. أظعَنَهُ: سيّره (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٤٥ «ضعن»).

٦. تحف العقول: ص ٥٠٧، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٠ ح ١٧.

٧. سوّفته: إذا قلت له مرّة بعد مرّة: سوف أفعل (تاج العروس: ج ١٢ ص ٢٨٩ «سوف»).

الآيِسينَ مِن خَيري.

فَمَن يَكونُ أسوَأَ حالاً مِنّي إن أنَا نُقِلتُ عَلىٰ مِثلِ حالي إلىٰ قَبري[١] لَم اُمَهِّدهُ لِرَقدَتي، ولَم أفرُشهُ بِالعَمَلِ الصّالِحِ لِضَجعَتي! وما لي لا أبكي وما أدري إلىٰ ما يَكونُ مَصيري، وأرىٰ نَفسي تُخادِعُني، وأيّامي تُخاتِلُني[٢]، وقَد خَفَقَت عِندَ رَأسي أجنِحَةُ المَوتِ، فَمالي لا أبكي؟!

أبكي لِخُروجِ نَفسي، أبكي لِظُلمَةِ قَبري، أبكي لِضيقِ لَحدي، أبكي لِسُؤالِ مُنكَرٍ ونَكيرٍ إيّايَ، أبكي لِخُروجي مِن قَبري عُرياناً ذَليلاً حامِلاً ثِقلي عَلىٰ ظَهري، أنظُرُ مَرَّةً عَن يَميني واُخرىٰ عَن شِمالي، إذِ الخَلائِقُ في شَأنٍ غَيرِ شَأني ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾[٣].[٤]

٢ / ٤
البُكاءُ مِن خَوفِ المَحشَرِ

٩٩٥١. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ ـ: ... بَقِيَ رِجالٌ غَضَّ أبصارَهُم ذِكرُ المَرجِعِ، وأراقَ دُموعَهُم خَوفُ المَحشَرِ، فَهُم بَينَ شَريدٍ نادٍّ[٥]، وخائِفٍ مَقموعٍ، وساكِتٍ مَكعومٍ[٦]،

---

١. في الإقبال والمصباح: «إلى قبرٍ»، وهو الأنسب.

٢. خَتَلَهُ يختِلُه: إذا خدعه وراوغه (النهاية: ج ٢ ص ٩ «ختل»).

٣. عبس: ٣٧ ـ ٤١. ورهقه الأمر: غشيه بقهر. والقَتَرَةُ: وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٦٧ «رهق» وص ٦٥٥ «قتر»).

٤. مصباح المتهجّد: ص ٥٩١ ح ٦٩١، الإقبال: ج ١ ص ١٦٧، المصباح للكفعمي: ص ٧٩٠، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٨٨ ح ٢ وراجع هذا الكتاب: ص ١٠٤ (بكاء الإمام الحسن عليه السلام).

٥. ندّ: نفر وذهب على وجهه شارداً (الصحاح: ج ٢ ص ٥٤٣ «ندد»).

٦. كعمت البعير: إذا شددت فمه، فهو مكعوم (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٣ «كعم»).

وداعٍ مُخلِصٍ، وثكلانَ موجَعٍ.[١]

٩٩٥٢ . **مسند ابن حنبل عن البراء بن عازب** : بَينَما نَحنُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ إذ بَصُرَ بِجَماعَةٍ فَقالَ: عَلامَ اجتَمَعَ عَلَيهِ هٰؤُلاءِ؟ قيلَ: عَلىٰ قَبرٍ يَحفِرونَهُ، قالَ: فَفَزِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَبَدَرَ بَينَ يَدَي أصحابِهِ مُسرِعاً حَتّى انتَهىٰ إلَى القَبرِ، فَجَثا عَلَيهِ، قالَ: فَاستَقبَلتُهُ مِن بَينِ يَدَيهِ لِأَنظُرَ ما يَصنَعُ، فَبَكىٰ حَتّىٰ بَلَّ الثَرىٰ مِن دُموعِهِ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا قالَ:

أي إخواني! لِمِثلِ اليَومِ فَأَعِدّوا.[٢]

٩٩٥٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام : لَمّا أن حَضَرَتِ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام الوَفاةُ، بَكىٰ بُكاءً شَديداً، وقالَ: إنّي أقدَمُ عَلىٰ أمرٍ عَظيمٍ وهَولٍ[٣] لَم أقدَم عَلىٰ مِثلِهِ قَطُّ.[٤]

٢ / ٥
البُكاءُ لِمَصائِبِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٩٩٥٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام : دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ يَجودُ بِنَفسِهِ، فَبَكَيتُ ولَم أملِك نَفسي حينَ رَأَيتُهُ بِتِلكَ الحالِ يَجودُ بِنَفسِهِ، فَقالَ لي:

ما يُبكيكَ يا عَلِيُّ؟ لَيسَ هٰذا أوانَ البُكاءِ، فَقَد حانَ الفِراقُ بَيني وبَينَكَ، فَأَستَودِعُكَ اللهَ يا أخي، فَقَدِ اختارَ لي رَبّي ما عِندَهُ، وإنَّما بُكائي وغَمّي وحُزني عَلَيكَ وعَلىٰ هٰذِهِ [أي فاطِمَةَ] أن تُضَيَّعَ بَعدي، فَقَد أجمَعَ القَومُ عَلىٰ ظُلمِكُم.[٥]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٩٩ ح ٩٤٣.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٢٧ ح ١٨٦٢٤، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٠٣ ح ٤١٩٥ نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٤٤ ح ٤٢١٠٣؛ مسكّن الفؤاد: ص ٩٧.

٣. الهَوْلُ: الخوف والأمر الشديد (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٣ «هول»).

٤. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥٤ ح ٢٤.

٥. بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٩٠ ح ٣٦ نقلاً عن الطرف عن الإمام الكاظم عن أبيه عليهما السلام.

٩٩٥٥. عنه عليه السلام: بَينا أَنا وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إذِ التَفَتَ إلَينا فَبَكىٰ، فَقُلتُ: ما يُبكيكَ يا رَسولَ اللهِ؟... قالَ: أبكي مِن ضَربَتِكَ عَلَى القَرنِ[1]، ولَطمِ فاطِمَةَ خَدَّها، وطَعنَةِ الحَسَنِ فِي الفَخِذِ وَالسَّمِّ الَّذي يُسقىٰ، وقَتلِ الحُسَينِ.

قالَ: فَبَكىٰ أهلُ البَيتِ جَميعاً، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما خَلَقَنا رَبُّنا إلّا لِلبَلاءِ.[2]

٩٩٥٦. الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس: لَمّا حَضَرَت رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله الوَفاةُ بَكىٰ حَتّىٰ بَلَّت دُموعُهُ لِحيَتَهُ، فَقيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ ما يُبكيكَ؟

فَقالَ: أبكي لِذُرِّيَّتي وما تَصنَعُ بِهِم شِرارُ أُمَّتي مِن بَعدي، كَأَنّي بِفاطِمَةَ ابنَتي وقَد ظُلِمَت بَعدي، وهِيَ تُنادي: «يا أبَتاه، يا أبَتاه» فَلا يُعينُها أحَدٌ مِن أُمَّتي.[3]

٩٩٥٧. الأمالي للصدوق عن ابن عباس: قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ لَتُحِبُّ عَقيلاً؟

قالَ صلى الله عليه وآله: إي وَاللهِ، إنّي لَأُحِبُّهُ حُبَّينِ: حُبّاً لَهُ، وحُبّاً لِحُبِّ أبي طالِبٍ لَهُ، وإنَّ وَلَدَهُ لَمَقتولٌ في مَحَبَّةِ وَلَدِكَ، فَتَدمَعُ عَلَيهِ عُيونُ المُؤمِنينَ، وتُصَلّي عَلَيهِ المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ.

ثُمَّ بَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ جَرَت دُموعُهُ عَلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ: إلَى اللهِ أشكو ما تَلقىٰ عِترَتي مِن بَعدي.[4]

---

١. القَرْنُ: جانب الرأس (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٨٠ «قرن»).

٢. الأمالي للصدوق: ص ١٩٧ ح ٢٠٨ عن محمّد بن عبد الرحمن عن أبيه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٠٩ وليس فيه ذيله من «قال: فبكى أهل البيت»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٩ ح ١٧.

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٨٨ ح ٣١٦، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤١ ح ٤.

٤. الأمالي للصدوق: ص ١٩١ ح ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٨٨ ح ٥٨.

٩٩٥٨. الأمالي للطوسي عن أبي ليلى: دَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ الرّايَةَ يَومَ خَيبَرَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ... وقالَ لَهُ: اِتَّقِ الضَّغائِنَ[1] الَّتي لَكَ في صَدرِ مَن لا يُظهِرُها إلّا بَعدَ مَوتي، أولٰئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ ويَلعَنُهُمُ اللّاعِنونَ.

ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ، فَقيلَ: مِمَّ بُكاؤُكَ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: أخبَرَني جَبرَئيلُ عليه السلام أنَّهُم يَظلِمونَهُ وَيمنَعونَهُ حَقَّهُ، ويُقاتِلونَهُ ويَقتُلونَ وُلدَهُ، ويَظلِمونَهُم بَعدَهُ، وأَخبَرَني جَبرَئيلُ عليه السلام عَنِ اللهِ عزّ وجلّ: أنَّ ذٰلِكَ يَزولُ إذا قامَ قائِمُهُم، وعَلَت كَلِمَتُهُم، وَاجتَمَعَتِ الاُمَّةُ عَلىٰ مَحَبَّتِهِم.[2]

٩٩٥٩. الإمام عليّ عليه السلام: اِعتَنَقَنِي النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ أجهَشَ باكِياً، قُلتُ: ما يُبكيكَ؟ قالَ: ضَغائِنُ قَومٍ لا يُبدونَها لَكَ إلّا مِن بَعدي.[3]

٩٩٦٠. عنه عليه السلام: بَينَما رَسولُ اللهِ ﷺ آخِذٌ بِيَدي ونَحنُ نَمشي في بَعضِ سِكَكِ[4] المَدينَةِ، إذ أتَينا عَلىٰ حَديقَةٍ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَها مِن حَديقَةٍ! قالَ: لَكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها. ثُمَّ مَرَرنا بِاُخرىٰ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَها مِن حَديقَةٍ! قالَ: لَكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها، حَتّىٰ مَرَرنا بِسَبعِ حَدائِقَ، كُلُّ ذٰلِكَ أقولُ: ما أحسَنَها! ويَقولُ: لَكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها.

فَلَمّا خَلا لَهُ الطَّريقُ اعتَنَقَني ثُمَّ أجهَشَ باكِياً، قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما يُبكيكَ؟ قالَ: ضَغائِنُ في صُدورِ أقوامٍ لا يُبدونَها لَكَ إلّا مِن بَعدي. قالَ: قُلتُ:

---

١. الضِّغْنُ: الحِقْدُ والعَداوة والبغضاء، وكذلك الضَّغينه، وجمعها الضَّغائن (النهاية: ج ٣ ص ٩١ «ضغن»).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٥١ ح ٧٢٦، كشف اليقين: ص ٤٥٧ ح ٥٥٩، الطرائف: ص ٥٢١، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٥ ح ٨؛ المناقب للخوارزمي: ص ٦١ ح ٣١.

٣. نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٤١.

٤. السكك: قيل للأزقّة السّكك لاصطفاف الدّور فيها (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٤ «سكك»).

يا رَسولَ اللهِ، في سَلامَةٍ مِن ديني؟ قالَ: في سَلامَةٍ مِن دينِكَ.[1]

٩٩٦١. عنه ﷺ: كُلُّ عَينٍ يَومَ القِيامَةِ باكِيَةٌ، وكُلُّ عَينٍ يَومَ القِيامَةِ ساهِرَةٌ، إلّا عَينَ مَنِ اختَصَّهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ، وبَكىٰ عَلىٰ ما يُنتَهَكُ مِنَ الحُسَينِ وآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.[2]

٩٩٦٢. الإمام الحسين ﷺ: ما مِن عَبدٍ قَطَرَت عَيناهُ فينا قَطرَةً، أو دَمَعَت عَيناهُ فينا دَمعَةً، إلّا بَوَّأَهُ[3] اللهُ بِها فِي الجَنَّةِ حُقُباً.[4][5]

٩٩٦٣. الإمام الحسين ﷺ: أنَا قَتيلُ العَبرَةِ[6]، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلّا بَكىٰ.[7]

٩٩٦٤. كفاية الأثر عن الكميت بن أبي المستهلّ: دَخَلتُ عَلىٰ سَيِّدي أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ ﷺ، فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي قَد قُلتُ فيكُم أبياتاً، أفَتَأذَنُ لي في إنشادِها؟

فَقالَ ﷺ: إنَّها أيّامُ البيضِ، قُلتُ: فَهُوَ فيكُم خاصَّةً، قالَ ﷺ: هاتِ، فَأَنشَأتُ

---

١. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٥٦١، تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٩٨ الرقم ٦٨٥٩، تهذيب الكمال: ج ٢٣ ص ٢٣٩ الرقم ٤٧٤١ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي عثمان [النهدي]، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٧٦ ح ٣٦٥٢٣؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٥ ح ٣٣.

٢. الخصال: ص ٦٢٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٣ ح ١.

٣. بوّأه الله منزلاً: أي أسكنه إيّاه (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوأ»).

٤. الحُقْبُ: الدهر والجمع أحقاب وضمّ القاف للإتباع لغة (المصباح المنير: ص ١٤٣ «حقب»).

٥. الأمالي للمفيد: ص ٣٤١ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ١١٦ ح ١٨١، كامل الزيارات: ص ٢٠٢ ح ٢٨٨ عن الإمام زين العابدين ﷺ نحوه، بشارة المصطفى: ص ٦٢ كلّها عن الربيع عن المنذر عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٨.

٦. العَبْرَةُ: الدمعة، وقيل: هو أن ينهمل الدمع ولا يُسمع البكاء (تاج العروس: ج ٧ ص ١٧٨ «عبر»).

٧. كامل الزيارات: ص ٢١٦ ح ٣١٣ عن هارون بن خارجة و ص ٢١٥ ح ٣١٠ عن أبي بصير وكلاهما عن الإمام الصادق ﷺ، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٠ ح ٢١٤ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عنه ﷺ، روضة الواعظين: ص ١٨٨ وفي الثلاثة الأخيرة «استعبر» بدل «بكى»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٥.

أقولُ:

أضحَكَنِي الدَّهرُ وأَبكـاني   وَالدَّهرُ ذو صَرفٍ[١] وأَلوانِ

لِتِسعَةٍ بِالطَّفِّ قَد غـودِروا   صاروا جَميعاً رَهنَ أكفانِ

فَبَكىٰ عليه السلام وبَكىٰ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام، وسَمِعتُ جارِيَةً تَبكي مِـن وَراءِ الخِـباءِ، فَـلَمّا بَلَغتُ إلىٰ قَولي:

وسِـتَّةٌ لا يُـتَجازىٰ بِـهِم   بَنو عَـقيلٍ خَـيرُ فِـتيانِ

ثُمَّ عَلِيٌّ الخَيرُ مَولاهُمُ[٢]   ذِكرُهُم هَـيَّجَ أحـزانـي

فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ عليه السلام: ما مِن رَجُلٍ ذَكَرَنا أو ذُكِرنا عِندَهُ فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ ماءٌ ولَو قَدرَ مِثلِ جَناحِ البَعوضَةِ، إلّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ، وجَعَلَ ذٰلِكَ (الدَّمعَ)[٣] حِجاباً بَينَهُ وبَينَ النّارِ.[٤]

٩٩٦٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن ذَكَرَنا أو ذُكِرنا عِندَهُ، فَخَرَجَ مِن عَينِهِ مِثلُ جَناحِ الذُّبابِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ ولَو كانَت أكثَرَ مِن زَبَدِ البَحرِ.[٥]

٩٩٦٦ . **عنه** عليه السلام: مَن دَمَعَت عَينُهُ فينا دَمعَةً؛ لِدَمٍ سُفِكَ لَنا، أو حَقٍّ نُقِصناهُ، أو عِرضٍ انتُهِكَ لَنا، أو لِأَحَدٍ من شيعَتِنا، بَوَّأَهُ اللهُ تَعالىٰ بِها فِي الجَنَّةِ حُقُباً.[٦]

---

١. صرفُ الدهر: حِدْثانه ونوائبه (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٦١ «صرف»).

٢. في المصدر: «مولاكم»، والتصويب من بعض نسخ المصدر وبحار الأنوار.

٣. أثبتنا ما بين القوسين من بعض نسخ المصدر وبحار الأنوار.

٤. كفاية الأثر: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٠ ح ٢.

٥. ثواب الأعمال: ص ٢٢٣ ح ١، قرب الإسناد: ص ٣٦ ح ١١٧، مستطرفات السرائر: ص ١٢٥ ح ٩ كلّها عن بكر بن محمّد الأزدي، كامل الزيارات: ص ٢٠٧ ح ٢٩٣ عن فضيل بن يسار نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٢ ح ١٤.

٦. الأمالي للمفيد: ص ١٧٥ ح ٥، الأمالي للطوسي: ص ١٩٤ ح ٣٣٠، بشارة المصطفى: ص ١٠٥ كلّها عن محمّد بن أبي عمارة الكوفي، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٧.

٩٩٦٧ . عنه عليه السلام : إنَّ الأَرضَ وَالسَّماءَ لَتَبكي مُنذُ قُتِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام رَحمَةً لَنا، وما بَكىٰ لَنا مِنَ المَلائِكَةِ أكثَرُ، وما رَقَأَت[1] دُموعُ المَلائِكَةِ مُنذُ قُتِلنا. وما بَكىٰ أحَدٌ رَحمَةً لَنا ولِما لَقينا إلّا رَحِمَهُ اللهُ قَبلَ أن تَخرُجَ الدَّمعَةُ مِن عَينِهِ، فَإِذا سالَت دُموعُهُ عَلىٰ خَدِّهِ، فَلَو أنَّ قَطرَةً مِن دُموعِهِ سَقَطَت في جَهَنَّمَ، لَأَطفَأَت حَرَّها حَتّىٰ لا يوجَدَ لَها حَرٌّ.[2]

٩٩٦٨ . الإمام الرضا عليه السلام : مَن تَذَكَّرَ مُصابَنا فَبَكىٰ وأبكىٰ، لَم تَبكِ عَينُهُ يَومَ تَبكِي العُيونُ.[3]

٩٩٦٩ . عنه عليه السلام : يا دِعبِلُ، مَن بَكىٰ وأَبكىٰ عَلىٰ مُصابِنا ولَو واحِداً، كانَ أجرُهُ عَلَى اللهِ. يا دِعبِلُ، مَن ذَرَفَت عَيناهُ عَلىٰ مُصابِنا وبَكىٰ لِما أصابَنا مِن أعدائِنا، حَشَرَهُ اللهُ مَعَنا في زُمرَتِنا.[4]

راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج ٦ ص ١٠١ (القسم الحادي عشر: إقامة مأتم الحسين عليه السلام وذكر مصائبه والبكاء عليه).

٢ / ٦
البُكاءُ لِفَقدِ الصّالِحينَ

٩٩٧٠ . الدّعوات : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : يا رَبِّ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ: الَّذي يَبكي لِفَقدِ الصّالِحينَ، كَما يَبكِي الصَّبِيُّ عَلىٰ فَقدِ أبَوَيهِ.[5]

٩٩٧١ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا أتاهُ جَبرَئيلُ بِنَعيِ النَّجاشِيِّ، بَكىٰ بُكاءَ حَزينٍ

---

١. رقأ الدمع: إذا سكن وانقطع (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٨ «رقأ»).
٢. كامل الزيارات: ص ٢٠٤ ح ٢٩١ عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٠ ح ٣١.
٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٩٤ ح ٤٨، الأمالي للصدوق: ص ١٣١ ح ١١٩ وفيه «ذكّر بمصابنا» بدل «تذكّر مصابنا» وكلاهما عن الحسن بن علي بن فضّال، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٨ ح ١.
٤. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٥٧ ح ١٥ نقلاً عن بعض مؤلفات المتأخرين عن دعبل.
٥. الدّعوات: ص ٢٤١ ح ٦٧٦، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٢ ح ٦.

عَلَيهِ، وقالَ: إنَّ أخاكُم أصحَمَةَ ـ وهُوَ اسمُ النَّجاشِيِّ ـ ماتَ.[١]

٩٩٧٢. **الإمام عليّ** عليه السلام: خالِطُوا النّاسَ مُخالَطَةً إن مِتُّم مَعَها بَكَوا عَلَيكُم.[٢]

٩٩٧٣. **الكافي عن عليّ بن إبراهيم رفعه**: لَمّا ماتَ ذَرُّ بنُ أبي ذَرٍّ، مَسَحَ أبو ذَرٍّ القَبرَ بِيَدِهِ ثُمَّ قالَ: رَحِمَكَ اللهُ يا ذَرُّ، وَاللهِ إن كُنتَ بي بارّاً، ولَقَد قُبِضتَ وإنّي عَنكَ لَراضٍ، أما وَاللهِ ما بي فَقدُكَ[٣]، وما عَلَيَّ مِن غَضاضَةٍ[٤]، ومالي إلىٰ أحَدٍ سِوَى اللهِ مِن حاجَةٍ، ولَولا هَولُ المُطَّلَعِ لَسَرَّني أن أكونَ مَكانَكَ، ولَقَد شَغَلَنِي الحُزنُ لَكَ عَنِ الحُزنِ عَلَيكَ، وَاللهِ ما بَكَيتُ لَكَ ولٰكِن بَكَيتُ عَلَيكَ. فَلَيتَ شِعري ما ذا قُلتَ، وماذا قيلَ لَكَ؟

ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي قَد وَهَبتُ لَهُ مَا افتَرَضتَ عَلَيهِ مِن حَقّي، فَهَب لَهُ مَا افتَرَضتَ عَلَيهِ مِن حَقِّكَ، فَأَنتَ أحَقُّ بِالجودِ مِنّي.[٥]

راجع: ص ١٤٢ (بكاء الأرض والسماء).

٧ / ٢
البُكاءُ في شِدَّةِ المُصيبَةِ

٩٩٧٤. **الكافي عن منصور الصيقل**: شَكَوتُ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وَجداً[٦] وَجَدتُهُ عَلَى ابنٍ لي

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٧٩ ح ١٩ عن محمّد بن زياد، الخصال: ص ٣٦٠ ح ٤٧ عن زياد عن أبيه وكلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤١٨ ح ٣.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ١٠، الأمالي للطوسي: ص ٥٩٥ ح ١٢٣٢ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٧ ح ٥٠.

٣. «ما بي فقدك»: أي ليس عليّ بأس أو حزنٌ من فقدك، وما أوقع بي فقدك مكروهاً (مرآة العقول: ج ١٤ ص ٢٣٧).

٤. غضاضة: ذلّة ومنقصة (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٩٥ «غضض»).

٥. الكافي: ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٥٨، مسكّن الفؤاد: ص ٦٢ وليس فيهما «عليّ بن إبراهيم رفعه» وزاد في آخرهما «والكرم»، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٢ ح ٢٥.

٦. توجّدت لفلان: أي حزنت (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٤٦ «وجد»).

هَلَكَ ، حَتّىٰ خِفتُ عَلىٰ عَقلي . فَقالَ:

إذا أصابَكَ مِن هٰذا شَيءٌ فَأَفِض مِن دُموعِكَ ؛ فَإِنَّهُ يَسكُنُ عَنكَ.[1]

٩٩٧٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام : مَن خافَ عَلىٰ نَفسِهِ مِن وَجدٍ بِمُصيبَةٍ فَليُفِض مِن دُموعِهِ ؛ فَإِنَّهُ يَسكُنُ عَنهُ.[2]

٨ / ٢
البُكاءُ لِفِراقِ الأَحِبَّةِ

٩٩٧٦ . **الإمام الصادق** عليه السلام : قالَ سَلمانُ: عَجِبتُ بِسِتٍّ ، ثَلاثٍ أضحَكَتني وثَلاثٍ أبكَتني ؛ فَأَمَّا الَّتي أبكَتني : فَفِراقُ الأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ وحِزبِهِ ، وهَولُ المُطَّلَعِ ، وَالوُقوفُ بَينَ يَدَيِ اللّٰهِ عزّ وجلّ ، وأَمَّا الَّتي أضحَكَتني : فَطالِبُ الدُّنيا وَالمَوتُ يَطلُبُهُ ، وغافِلٌ ولَيسَ بِمَغفولٍ عَنهُ ، وضاحِكٌ مِلءَ فيهِ لا يَدري أرَضِيَ اللّٰهُ أم سَخِطَ.[3]

٩٩٧٧ . **نهج البلاغة عن نوف البكالي عن الإمام عليّ** عليه السلام **ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ** : أينَ إخوانِيَ الَّذينَ رَكِبُوا الطَّريقَ ومَضَوا عَلَى الحَقِّ ؟ أينَ عَمّارٌ ؟ وأَينَ ابنُ التَّيِّهانِ ؟ وأَينَ ذُو الشَّهادَتَينِ ؟ وأَينَ نُظَراؤُهُم مِن إخوانِهِمُ الَّذينَ تَعاقَدوا عَلَى المَنِيَّةِ ، وأُبرِدَ[4] بِرُؤوسِهِم إلَى الفَجَرَةِ ؟

قالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ لِحيَتِهِ الشَّريفَةِ الكَريمَةِ ، فَأَطالَ البُكاءَ ، ثُمَّ قالَ عليه السلام :

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٧ ح ٥٦٨ ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠٥.

٣. الخصال: ص ٣٢٦ ح ١٧ عن منذر الجوّان ، الاختصاص: ص ٢٣٠ وفيه «أرضي له ربه» بدل «أرضي الله» ، المحاسن: ج ١ ص ٦٣ ح ٦ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه ، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥٣ ح ٢٤.

٤. أبرده: أرسله بريداً (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٥٠ «برد»).

أوِّه عَلىٰ إخوانِيَ الَّذينَ تَلَوُا القُرآنَ فَأَحكَموهُ، وتَدَبَّرُوا الفَرضَ فَأَقاموهُ، أحيَوُا السُّنَّةَ وأَماتُوا البِدعَةَ، دُعوا لِلجِهادِ فَأَجابوا، ووَثِقوا بِالقائِدِ فَاتَّبَعوهُ.[1]

٩٩٧٨. **الأمالي للمفيد عن أبي جهضم الأزدي عن أبيه** ـ في حَديثِ إخراجِ عُثمانَ أبا ذَرٍّ إلَى الرَّبَذَةِ ـ: وتَقَدَّمَ أن لا يُشَيِّعَهُ أحَدٌ مِنَ النّاسِ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَبَكىٰ حَتّىٰ بَلَّ لِحيَتَهُ بِدُموعِهِ، ثُمَّ قالَ عليه السلام:

أهٰكَذا يُصنَعُ بِصاحِبِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟! إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ.

ثُمَّ نَهَضَ ومَعَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وعَبدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ وَالفَضلُ وقُثَمُ وعُبَيدُ اللهِ، حَتّىٰ لَحِقوا أبا ذَرٍّ فَشَيَّعوهُ، فَلَمّا بَصُرَ بِهِم أبو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ حَنَّ إلَيهِم وبَكىٰ عَلَيهِم، وقالَ: بِأَبي وُجوهٌ إذا رَأَيتُها ذَكَرتُ بِها رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وشَمَلَتنِي البَرَكَةُ بِرُؤيَتِها... .

فَوَدَّعَهُ القَومُ، ورَجَعوا وهُم يَبكونَ عَلىٰ فِراقِهِ.[2]

٩٩٧٩. **الإمام الباقر عليه السلام**: لَمّا حَضَرَتِ الحَسَنَ عليه السلام الوَفاةُ بَكىٰ، فَقيلَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، تَبكي ومَكانُكَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الَّذي أنتَ بِهِ، وقَد قالَ فيكَ ما قالَ، وقَد حَجَجتَ عِشرينَ حَجَّةً ماشِياً، وقَد قاسَمتَ مالَكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ حَتَّى النَّعلَ بِالنَّعلِ؟!

فَقالَ: إنَّما أبكي لِخَصلَتَينِ: لِهَولِ المُطَّلَعِ، وفِراقِ الأَحِبَّةِ.[3]

٩٩٨٠. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ في رِثاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ:

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢.

٢. الأمالي للمفيد: ص ١٦٥ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٩٧ ح ٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٦١ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٦٢ عن الحسن بن عليّ بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٤ ح ٢٢٦٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٩ ح ٢١٣ وزاد فيه «عشرين حجة راكباً» بعد «وقد حججت»، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٥٩ ح ٢٢.

نَفسي عَلىٰ زَفَراتِها مَحبوسَةٌ ... يا لَيتَها خَرَجَت مَعَ الزَّفَراتِ[1]

لا خَيرَ بَعدَكَ فِي الحَياةِ وإنَّما ... أبكي مَخافَةَ أن تَطولَ حَياتي[2]

٢ / ٩
البكاء على سوء الخاتمة

٩٩٨١ . **صحيح البخاري عن ابن عمر** : لَمّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحِجرِ قالَ : لا تَدخُلوا مَساكِنَ الَّذينَ ظَلَموا أنفُسَهُم ، أن يُصيبَكُم ما أصابَهُم ، إلّا أن تَكونوا باكينَ .

ثُمَّ قَنَّعَ رَأسَهُ ، وأسرَعَ السَّيرَ ، حَتّىٰ أجازَ الوادِيَ .[3]

٢ / ١٠
البكاء على الدين إذا وليه غير أهله

٩٩٨٢ . **رسول الله ﷺ** : لا تَبكوا عَلَى الدّينِ إذا وَلِيَهُ أهلُهُ ، ولٰكِنِ ابكوا عَلَيهِ إذا وَلِيَهُ غَيرُ أهلِهِ .[4]

---

١ . زفر زفيراً : أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه ، والاسم الزفرة والجمع الزفرات (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٧٤ «زفر») .

٢ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ : ص ١٧٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ٢٤٠ وفيه «أخشى» بدل «أبكي» ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٥٤٧ ح ٦٥ .

٣ . صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٦٠٩ ح ٤١٥٧ وج ٣ ص ١٢٣٧ ح ٣٢٠٠ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٢٨٥ ح ٣٨ و ٣٩ ، مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٥٣٤٢ وص ٣٥٨ ح ٥٤٠٤ ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ٦٣٢ ح ٤٣٦٧ و ٤٣٦٨ ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٣١٠ ح ٣٥١٦٣ .

٤ . مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ١٤٩ ح ٢٣٦٤٦ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٥٦٠ ح ٨٥٧١ ، المعجم الكبير : ج ٤ ص ١٥٨ ح ٣٩٩٩ كلّها عن أبي أيّوب ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٨٨ ح ١٤٩٦٧ .

الفصل الثالث

مبادئ البكاء الممدوح

٣ / ١
العلم

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.[1]

الحديث

٩٩٨٣. **رسول الله** ﷺ: يا أبا ذرٍّ، مَن أوتِيَ مِنَ العِلمِ ما لا يُبكيهِ، لَحَقيقٌ أن يَكونَ قَد اُوتِيَ عِلماً لا يَنفَعُهُ؛ لِأَنَّ اللهَ نَعَتَ العُلَماءَ فَقالَ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.

يا أبا ذرٍّ، مَنِ استَطاعَ أن يَبكِيَ فَليَبكِ، ومَن لَم يَستَطِع فَليُشعِر قَلبَهُ الحُزنَ وَليَتَباكَ.[2]

---

١. الإسراء: ١٠٧ ـ ١٠٩.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٢٦٦١، الأمالي للطوسي: ص ٥٢٩ ح ١١٦٢ نحوه وكلاهما عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٩ ح ٣.

٩٩٨٤ . عنه ﷺ : إنّي أرىٰ ما لا تَرَونَ، وأَسمَعُ ما لا تَسمَعونَ؛ أطَّتِ السَّماءُ[1] وحُقَّ لَها أن تَئِطَّ! ما فيها مَوضِعُ أربَعِ أصابِعَ إلّا ومَلَكٌ واضِعٌ جَبهَتَهُ ساجِداً للهِ، وَاللهِ لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ، لَضَحِكتُم قَليلاً ولَبَكَيتُم كَثيراً، وما تَلَذَّذتُم بِالنِّساءِ عَلَى الفُرُشِ، ولَخَرَجتُم إلَى الصُّعُداتِ[2] تَجأَرونَ إلَى اللهِ.[3]

٩٩٨٥ . عنه ﷺ : سُعِرَتِ[4] النّارُ لِأَهلِ النّارِ، وجاءَتِ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ، لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ لَضَحِكتُم قَليلاً ولَبَكَيتُم كَثيراً.[5]

٩٩٨٦ . عنه ﷺ : عُرِضَت عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنّارُ، فَلَم أرَ كَاليَومِ فِي الخَيرِ وَالشَّرِّ، ولَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ لَضَحِكتُم قَليلاً ولَبَكَيتُم كَثيراً.[6]

٩٩٨٧ . صحيح مسلم عن أنس عن رسول الله ﷺ : وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَو رَأَيتُم ما رَأَيتُ لَضَحِكتُم قَليلاً ولَبَكَيتُم كَثيراً.

---

١. أطّت السماء: الأطيط صوت الأقتاب، وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها؛ أي أنّ كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتّى أطّت (النهاية: ج ١ ص ٥٤ «أطط»).

٢. الصعدات: هي الطرق (النهاية: ج ٣ ص ٢٩ «صعد»).

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٥٦ ح ٢٣١٢، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٠٢ ح ٤١٩٠، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٢١ ح ٢١٥٧٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٥٤ ح ٣٨٨٣، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٨٣ ح ١٣٣٣٧ وفيه «موضع إصبع» بدل «موضع أربع أصابع» وكلّها عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٣٦٣ ح ٢٩٨٢٩؛ بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٩٩ ح ٦٩ نقلاً عن الدرّ المنثور.

٤. سعرتُ النار والحرب: هيّجتُهما وألهبتهما (الصحاح: ج ٢ ص ٦٨٤ «سعر»).

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٧٣٦ ح ٦٦٧٢، المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٧٢ ح ٨٨٧، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٢١١ الرقم ٣٩٢٤ كلّها عن ابن أُمّ مكتوم، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٠٤ ح ٨٦ عن عبيد بن عمير وليس في الثلاثة الأخيرة «لأهل النار»، كنز العمّال: ج ١١ ص ٢٥٨ ح ٣١٤٤٦.

٦. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٣٢ ح ١٣٤، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٣٣٨ ح ١١١٥٤ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٨ ح ٣١٩١٠.

قالوا: وما رَأَيتَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: رَأَيتُ الجَنَّةَ وَالنّارَ.[١]

٩٩٨٨. **تاريخ دمشق عن أبي الدرداء**: لَو تَعلَمونَ ما أنتُم لاقونَ بَعدَ المَوتِ، ما أكَلتُم طَعاماً، ولا شَرِبتُم شَراباً عَلىٰ شَهوَةٍ أبَداً، ولا دَخَلتُم بَيتاً تَستَظِلّونَ في ظِلِّهِ أبَداً، ولَبَرَزتُم إلَى الصُّعُداتِ تَلدِمونَ[٢] صُدورَكُم، وتَبكونَ عَلىٰ أنفُسِكُم.[٣]

٩٩٨٩. **رسول الله ﷺ**: أيُّهَا النّاسُ! أظَلَّتكُمُ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ. أيُّهَا النّاسُ! لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ لَبَكَيتُم كَثيراً وضَحِكتُم قَليلاً. أيُّهَا النّاسُ! استَعيذوا بِاللهِ مِن عَذابِ القَبرِ؛ فَإِنَّ عَذابَ القَبرِ حَقٌّ.[٤]

٩٩٩٠. **عنه ﷺ**: يَنبَغي لِلعالِمِ أن يَكونَ قَليلَ الضِّحكِ، كَثيرَ البُكاءِ.[٥]

٩٩٩١. **الإمام الحسين عليه السلام**: كُنّا جُلوساً فِي المَسجِدِ، إذ صَعِدَ المُؤَذِّنُ المَنارَةَ، فَقالَ: «اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ»، فَبَكىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، وبَكَينا بِبُكائِهِ. فَلَمّا فَرَغَ المُؤَذِّنُ، قالَ: أتَدرونَ ما يَقولُ المُؤَذِّنُ؟ قُلنا: اللهُ ورَسولُهُ ووَصِيُّهُ أعلَمُ. فَقالَ: لَو تَعلَمونَ ما يَقولُ، لَضَحِكتُم قَليلاً ولَبَكَيتُم كَثيراً.[٦]

---

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١١٢، سنن النسائي: ج ٣ ص ٨٣، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٠٦ ح ١١٩٩٧، صحيح ابن خزيمة: ج ٣ ص ٤٧ ح ١٦٠٢، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٠٠ ح ٣٩٤٤، كنز العمّال: ج ٨ ص ٢٧٨ ح ٢٢٩١١ نقلاً عن ابن النجّار.

٢. اللَّدم: اللّطم، وأيضاً: الضرب مطلقاً أو بكلتا اليدين، أو بشيء ثقيل يسمع وقعه (تاج العروس: ج ١٧ ص ٦٤٦ «لدم»).

٣. تاريخ دمشق: ج ٥٦ ص ٢٦٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٤٠ ح ٤٢٥٢٥.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٦٣ ح ٢٤٥٧٤ عن عائشة، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٥٦ ح ٣١٠١٣.

٥. الفردوس: ج ٥ ص ٥٠٠ ح ٨٨٨٥ عن أبي بن كعب، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٤٣ ح ٢٩٢٨٩.

٦. التوحيد: ص ٢٣٨ ح ١، معاني الأخبار: ص ٣٨ ح ١ كلاهما عن يزيد بن الحسن، فلاح السائل: ص ٢٦٢ ح ١٥٦ عن أبي زيد بن الحسن وكلها عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٣١ ح ٢٤.

٩٩٩٢. الإمام عليّ عليه السلام: البُكاءُ مِن خيفَةِ اللهِ لِلبُعدِ عَنِ اللهِ، عِبادَةُ العارِفينَ.[1]

٣ / ٢
الإيمانُ

الكتاب

﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾.[2]

الحديث

٩٩٩٣. تفسير القمّي: جاءَ البَكّاؤونَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُم سَبعَةٌ: مِن بَني عَمرِو بنِ عَوفٍ: سالِمُ بنُ عُمَيرٍ، قَد شَهِدَ بَدراً لَا اختِلافَ فيهِ. ومِن بَني واقِفٍ: هَرَمِيُّ بنُ عُمَيرٍ. ومِن بَني حارِثَةَ: عُلَيَّةُ بنُ زَيدٍ ـ وهُوَ الَّذي تَصَدَّقَ بِعِرضِهِ؛ وذٰلِكَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أمَرَ بِصَدَقَةٍ فَجَعَلَ النّاسُ يَأتونَ بِها، فَجاءَ عُلَيَّةُ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، وَاللهِ ما عِندي ما أتَصَدَّقُ بِهِ، وقَد جَعَلتُ عِرضي[3] حِلّاً، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «قَد قَبِلَ اللهُ صَدَقَتَكَ» ـ. ومِن بَني مازِنِ بنِ النَّجّارِ: أبو لَيلىٰ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ كَعبٍ. ومِن بَني سَلِمَةَ: عَمرُو بنُ غَنَمَةَ. ومِن بَني زُرَيقٍ: سَلَمَةُ بنُ صَخرٍ. ومِن بَنِي العِرباضِ: ناصِرُ بنُ سارِيَةَ السُّلَمِيُّ.

هٰؤُلاءِ جاؤوا إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبكونَ، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، لَيسَ بِنا قُوَّةٌ أن

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٧٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣ ح ١٣٨٦ وفيه «خوف البعد عن الله» بدل «خيفة الله للبعد عن الله».

٢. التوبة: ٩٢.

٣. عرض الإنسان: هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه، ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب. و «تصدّقت بعرضي» أي: تصدقت بعرضي على من ذكرني بما يرجع إليّ عيبه (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٩ «عرض»).

نَخرُجَ مَعَكَ! فَأَنزَلَ اللهُ فيهِم: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾[1]، قالَ وإنَّما سَأَلوا هٰؤُلاءِ البَكّاؤونَ نَعلاً يَلبَسونَها.[2]

٩٩٩٤. الدرّ المنثور عن الزهري ويزيد بن يسار وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمرو بن قتادة وغيرهم: إنَّ رِجالاً مِنَ المُسلِمينَ أتَوا رَسولَ اللهِ ﷺ وهُمُ البَكّاؤونَ، وهُم سَبعَةُ نَفَرٍ مِنَ الأَنصارِ وغَيرِهِم؛ مِن بَني عَمرِو بنِ عَوفٍ: سالِمُ بنُ عُمَيرٍ. ومِن بَني حارِثَةَ: عُتبَةُ بنُ زَيدٍ. ومِن بَني مازِنِ بنِ النَّجّارِ: أبو لَيلىٰ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ كَعبٍ. ومِن بَني سَلِمَةَ: عَمرُو بنُ عَمرِو بنِ جهامِ بنِ الجمَوحِ. ومِن بَني واقِفٍ: هَرَمِيُّ بنُ عَمرٍو. ومِن بَني مُزَينَةَ عَبدُ اللهِ بنُ مَعقِلٍ. ومِن بَني فَزارَةَ: عِرباضُ بنُ سارِيَةَ.

فَاستَحمَلوا رَسولَ اللهِ ﷺ وكانوا أهلَ حاجَةٍ، قالَ: «لا أجِدُ ما أحمِلُكُم عَلَيهِ».[3]

٩٩٩٥. الإمام عليّ ؑ ـ في وَصفِ المُؤمِنينَ ـ: جَرَحَ طولُ الأَسىٰ[4] قُلوبَهُم، وطولُ البُكاءِ عُيونَهُم.[5]

---

١. التوبة: ٩١ و ٩٢.

٢. تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢١٤ ح ٢، وراجع: مجمع البيان: ج ٥ ص ٩١.

٣. الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٢٦٤ نقلاً عن ابن اسحاق وابن المنذر وأبي الشيخ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٠٢.

٤. الأسى: الحُزن (النهاية: ج ١ ص ٥٠ «أسا»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٦ ح ٣٩.

٩٩٩٦ . **الفتوح** : بَكَى الأَشتَرُ ، فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : ما يُبكيكَ ؟ لا أبكَى اللهُ عَينَيكَ[١] ! فَقالَ : أبكي يا أميرَ المُؤمِنينَ لِأَنّي أرَى النّاسَ يُقتَلونَ بَينَ يَدَيكَ وأَنَا لا أُرزَقُ الشَّهادَةَ فَأَفوزَ بِها .

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : أبشِر بِالخَيرِ يا مالِكُ ![٢]

٩٩٩٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ ضِمنَ كَلامٍ لَهُ في أوصافِ المُؤمِنينَ الكامِلينَ ـ : فَهُمُ الخَفِيُّ عَيشُهُم[٣] ، المُنتَقِلَةُ دِيارُهُم مِن أرضٍ إلىٰ أرضٍ ، الخَميصَةُ بُطونُهُم مِنَ الصِّيامِ ، الذَّبِلَةُ شِفاهُهُم مِنَ التَّسبيحِ ، العُمشُ[٤] العُيونِ مِنَ البُكاءِ ، الصُّفرُ الوُجوهِ مِنَ السَّهَرِ .[٥]

٩٩٩٨ . **عنه** عليه السلام ـ لَمّا قيلَ لَهُ : ما عَلاماتُ المُؤمِنِ ؟ ـ : أربَعَةٌ : نَومُهُ كَنَومِ الغَرقىٰ ، وأَكلُهُ كَأَكلِ المَرضىٰ ، وبُكاؤُهُ كَبُكاءِ الثَّكلىٰ ، وقُعودُهُ كَقُعودِ الواثِبِ[٦] .[٧]

٣ / ٣
رَحمَةُ اللهِ عز وجل

٩٩٩٩ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : بُكاءُ العُيونِ ، وخَشيَةُ القُلوبِ ، مِن رَحمَةِ اللهِ تَعالىٰ .[٨]

---

١ . في المصدر : «عيناك» ، وهو تصحيف .

٢ . الفتوح : ج ٣ ص ١٧٩ .

٣ . في المصدر : «الحَفِيُّ عَيشُهُم» ، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار ، قال في شرحه : «الخفيّ عيشهم : أي يعيشون مختفين من الناس ؛ للخوف منهم أو لعدم موافقة طريقتهم لهم ، وكذا الانتقال من أرض إلى أُخرى لذلك» .

٤ . العمش في العين : ضعف الرؤية مع سَيَلان دمعها في أكثر أوقاتها (الصحاح : ج ٣ ص ١٠١٢ «عمش») .

٥ . الأصول الستّة عشر : ص ١٢٨ ح ٢٠ عن زيد الزرّاد ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٣٥١ ح ٥٤ .

٦ . في المصدر : «المواثب» ، والتصويب من مستدرك الوسائل : ج ٨ ص ٤١٠ ح ٩٧٩٧ وجامع الأخبار .

٧ . صفات الشيعة : ص ١٠٥ ح ٤٢ عن مسعدة بن صدقة ، جامع الأخبار : ص ٢١٥ ح ٥٣١ .

٨ . جامع الأحاديث للقمي : ص ٦٤ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٩٦ ح ٢٢٧١ عن الإمام علي عليه السلام ، جامع الأخبار : ص ٢٥٩ ح ٦٩٠ عن الإمام الحسين عليه السلام .

٣ / ٤
الرَّحمَة

١٠٠٠٠ . **صحيح البخاري عن أسامة بن زيد** : أرسَلَتِ ابنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إلَيهِ : إنَّ ابناً لي قُبِضَ فائتِنا ، فَأَرسَلَ يُقرِئُ السَّلامَ ، ويَقولُ : إنَّ للهِ ما أخَذَ ولَهُ ما أعطىٰ ، وكُلٌّ عِندَهُ بِأَجَلٍ مُسَمّىً ، فَلتَصبِر ولتَحتَسِب .

فَأَرسَلَت إلَيهِ تُقسِمُ عَلَيهِ لَيَأتِيَنَّها ، فَقامَ ومَعَهُ : سَعدُ بنُ عُبادَةَ ، ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ ، واُبَيُّ بنُ كَعبٍ ، وزَيدُ بنُ ثابِتٍ ورِجالٌ ، فَرُفِعَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ الصَّبِيُّ ونَفسُهُ تَتَقعقَعُ[1] ، قالَ : حَسِبتُهُ أنَّهُ قالَ : كَأَنَّها شَنٌّ[2] ، فَفاضَت عَيناهُ ، فَقالَ سَعدٌ : يا رَسولَ اللهِ ، ما هٰذا؟

فَقالَ : هٰذِهِ رَحمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ في قُلوبِ عِبادِهِ ، وإنَّما يَرحَمُ اللهُ مِن عِبادِهِ الرُّحَماءَ .[3]

١٠٠٠١ . **حلية الأولياء عن أنس** : نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إلَى ابنِهِ إبراهيمَ وهُوَ في حِجرِهِ يَموتُ ، فَفاضَت عَيناهُ ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ : أتَبكي يا رَسولَ اللهِ وقَد نَهَيتَنا عَنِ البُكاءِ ؟!

فَقالَ : إنّي لَم أنهَكُم عَن هٰذا ، إنَّ هٰذا رَحمَةٌ ، مَن لا يَرحَم لا يُرحَم .[4]

---

١ . تَقَعقَعُ : أي تضطرب وتتحرّك (النهاية : ج ٤ ص ٨٨ «قعقع») .

٢ . الشَّنُّ : القربة الخلق (الصحاح : ج ٥ ص ٢١٤٦ «شنن») .

٣ . صحيح البخاري : ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٢٤ و ج ٦ ص ٢٦٨٦ ح ٢٩٤٢ ، صحيح مسلم : ج ٢ ص ٦٣٥ ح ١١ ، مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ١٨٤ ح ٢١٨٤٨ وص ١٨٦ ح ٢١٨٥٨ ، السنن الكبرى : ج ٤ ص ١١٤ ح ٧١٤٩ ، صحيح ابن حبان : ج ٧ ص ٤٢٩ ح ٣١٥٨ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٣ ص ٢٦٦ ح ١ ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٧٢٨ ح ٤٢٩٠٢ ؛ مسكّن الفؤاد : ص ٩٥ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ٩١ ح ٤٣ .

٤ . حلية الأولياء : ج ٦ ص ٣٤١ ، المصنّف لعبد الرزاق : ج ٣ ص ٥٥٢ ح ٦٦٧٢ عن مكحول ؛ الأمالي للطوسي : ص ٣٨٨ ح ٨٥٠ عن عائشة وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ١٥١ ح ١ .

١٠٠٠٢ . **المعجم الكبير عن أبي أُمامة :** جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ حينَ تُوُفِّيَ إبراهيمُ وعَيناهُ تَدمَعانِ ، فَقالَ : يا نَبِيَّ اللهِ ، تَبكي عَلىٰ هٰذَا السَّخلِ[1] ؟! وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ، لَقَد دَفَنتُ اثنَي عَشَرَ وَلَداً فِي الجاهِلِيَّةِ ، كُلُّهُم آسَفُ مِنهُ ، كُلُّهُم أدُسُّهُ فِي التُّرابِ أحياءً !

فَقالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ : فَما ذاكَ بِأَن كانَتِ الرَّحمَةُ ذَهَبَت مِنكَ ؟ يَحزَنُ القَلبُ وتَدمَعُ العَينُ عَلىٰ إبراهيمَ ، ولا نَقولُ ما يُسخِطُ الرَّبَّ ، وإنّا عَلىٰ إبراهيمَ لَمَحزونونَ .[2]

١٠٠٠٣ . **صحيح البخاري عن أنس :** دَخَلنا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ عَلىٰ أبي سَيفٍ القَينِ ، وكانَ ظِئراً[3] لِإِبراهيمَ ﷺ ، فَأَخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ إبراهيمَ فَقَبَّلَهُ وشَمَّهُ ، ثُمَّ دَخَلنا عَلَيهِ بَعدَ ذٰلِكَ وإبراهيمُ يَجودُ بِنَفسِهِ ، فَجَعَلَت عَينا رَسولِ اللهِ ﷺ تَذرِفانِ ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوفٍ : وأَنتَ يا رَسولَ اللهِ ؟

فَقالَ : يَابنَ عَوفٍ ، إنَّها رَحمَةٌ . ثُمَّ أتبَعَها بِأُخرىٰ ، فَقالَ ﷺ : إنَّ العَينَ تَدمَعُ ، وَالقَلبُ يَحزَنُ ، ولا نَقولُ إلّا ما يُرضي رَبَّنا ، وإنّا بِفِراقِكَ ـ يا إبراهيمُ ـ لَمَحزونونَ .[4]

١٠٠٠٤ . **المعجم الكبير عن السائب بن يزيد :** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمّا هَلَكَ ابنُهُ طاهِرٌ ، ذَرَفَت عَينُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقيلَ : يا رَسولَ اللهِ ، بَكَيتَ ؟!

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : إنَّ العَينَ تَذرِفُ ، وإنَّ الدَّمعَ يَغلِبُ ، وإنَّ القَلبَ يَحزَنُ ، ولا نَعصِي اللهَ ﷻ .[5]

---

١ . السَّخْلُ : المولود المحبّب إلى أبويه ، وهو في الأصل ولد الغنم (النهاية : ج ٢ ص ٣٥٠ «سخل») .

٢ . المعجم الكبير : ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٧٨٩٩ ؛ مسكّن الفؤاد : ص ٩٤ .

٣ . ظئر إبراهيم : هو زوج مرضعته (النهاية : ج ٣ ص ١٥٤ «ظأر») .

٤ . صحيح البخاري : ج ١ ص ٤٣٩ ح ١٢٤١ ، السنن الكبرى : ج ٤ ص ١١٥ ح ٧١٥٠ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٣ ص ٢٦٧ ح ٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٣ ص ٥٥٩ ح ٩٤٠٤ عن عمران بن الحصين وكلّها نحوه ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٧٢٧ ح ٤٢٨٩٨ ؛ مسكّن الفؤاد : ص ٩٣ .

٥ . المعجم الكبير : ج ٧ ص ١٥٣ ح ٦٦٦٧ ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٦٢٢ ح ٤٢٤٨٢ ؛ مسكّن الفؤاد : ص ٩٥ .

٣ / ٥
المَحَبَّة

١٠٠٠٥ . رسول الله ﷺ : بَكىٰ شُعَيبٌ النَّبِيُّ عليه السلام مِن حُبِّ اللهِ حَتّىٰ عَمِيَ ، فَرَدَّ اللهُ إلَيهِ بَصَرَهُ وأوحىٰ إلَيهِ :

يا شُعَيبُ ، ما هٰذَا البُكاءُ ؛ أشَوقاً إلَى الجَنَّةِ أم خَوفاً مِنَ النّارِ ؟

قالَ : إلٰهي وسَيِّدي ! أنتَ تَعلَمُ ، ما أبكي شَوقاً إلىٰ جَنَّتِكَ ولا خَوفاً مِنَ النّـارِ ، ولٰكِنّي اعتَدتُ حُبَّكَ بِقَلبي ، فَإِذا نَظَرتُ إلَيكَ فَما اُبالي مَا الَّذي يُصنَعُ بي .

فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ : يا شُعَيبُ ، إن يَكُ ذٰلِكَ حَقّاً فَهَنيئاً لَكَ لِقائي . يا شُعَيبُ ، لِذٰلِكَ أخدَمتُكَ موسَى بنَ عِمرانَ كَليمي .[١]

١٠٠٠٦ . الإمام عليّ عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لَمّا جاءَهُ جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ مِنَ الحَبَشَةِ[٢] ، قامَ إلَيهِ وَاستَقبَلَهُ اثنَتَي عَشرَةَ خُطوَةً ، وعانَقَهُ وقَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ وبَكىٰ .

وقالَ : فَما أدري بِأَيِّهِما أنَا أشَدُّ سُروراً ؛ بِقُدومِكَ يا جَعفَرُ ، أم بِفَتحِ اللهِ عَلىٰ يَدِ أخيكَ خَيبَرَ ؟! وبَكىٰ فَرَحاً بِرُؤيَتِهِ .[٣]

١٠٠٠٧ . عنه عليه السلام : آخىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بَينَ أصحابِهِ ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، آخَيتَ بَينَ أصحابِكَ وَتَرَكتَني فَرداً لا أخَ لي !

فَقالَ : إنَّما أخَّرتُكَ لِنَفسي ، أنتَ أخي فِي الدُّنيا وَالآخِـرَةِ ، وأنتَ مِـنّي بِـمَنزِلَةِ

---

١ . تاريخ بغداد : ج ٦ ص ٣١٥ الرقم ٣٣٦٢ ، تاريخ دمشق : ج ٢٣ ص ٧٣ ح ٥٠٠٦ وفيه «اعتقدت» بدل «اعتدت» وكلاهما عن شدّاد بن أوس ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٤٩٨ ح ٣٢٣٣٩ وراجع : علل الشرائع : ص ٥٧ ح ١ .

٢ . في المصدر : «حبشة» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٥٤ ح ٤ ، الخصال : ص ٤٨٤ ح ٥٨ كلاهما عن محمّد بن زياد عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٢١ ص ٢٤ ح ١٩ .

هارونَ مِن موسىٰ.

فَقُمتُ وأَنَا أبكي مِنَ الجَذَلِ[١] وَالسُّرورِ، فَأَنشَأتُ أقولُ:

أقيكَ بِنَفسي أيُّهَا المُصطَفَى الَّذي هَدانا بِهِ الرَّحمٰنُ مِن عَمَهِ الجَهلِ

[إلىٰ آخِرِ الأَبياتِ].[٢]

١٠٠٠٨. عنه عليه السلام: لَمّا انهَزَمَ النّاسُ يَومَ اُحُدٍ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لَحِقَني مِنَ الجَزَعِ عَلَيهِ ما لَم أملِك نَفسي، وكُنتُ أمامَهُ أضرِبُ بِسَيفي بَينَ يَدَيهِ، فَرَجَعتُ أطلُبُهُ فَلَم أرَهُ، فَقُلتُ: ما كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِيَفِرَّ، وما رَأَيتُهُ فِي القَتلىٰ، وأَظُنُّهُ رُفِعَ مِن بَينِنا إلَى السَّماءِ، فَكَسَرتُ جَفنَ[٣] سَيفي، وقُلتُ في نَفسي: لَاُقاتِلَنَّ بِهِ عَنهُ حَتّىٰ اُقتَلَ، وحَمَلتُ عَلَى القَومِ فَأَفرَجوا، فَإِذا أنَا بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد وَقَعَ عَلَى الأَرضِ مَغشِيّاً عَلَيهِ، فَقُمتُ عَلىٰ رَأسِهِ.

فَنَظَرَ إلَيَّ وقالَ: ما صَنَعَ النّاسُ يا عَلِيُّ؟ فَقُلتُ: كَفَروا يا رَسولَ اللهِ، ووَلَّوُا الدُّبُرَ مِنَ العَدُوِّ وأَسلَموكَ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ كَتيبَةٍ[٤] قَد أقبَلَت إلَيهِ، فَقالَ لي: رُدَّ عَنّي يا عَلِيُّ هٰذِهِ الكَتيبَةَ، فَحَمَلتُ عَلَيها بِسَيفي أضرِبُها يَميناً وشِمالاً حَتّىٰ وَلَّوُا الأَدبارَ.

فَقالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أما تَسمَعُ يا عَلِيُّ مَديحَكَ فِي السَّماءِ؟ إنَّ مَلَكاً يُقالُ لَهُ: رِضوانُ، يُنادي: «لا سَيفَ إلّا ذُو الفَقارِ ولا فَتىٰ إلّا عَلِيٌّ»، فَبَكَيتُ سُروراً وحَمِدتُ اللهَ سُبحانَهُ عَلىٰ نِعمَتِهِ.[٥]

---

١. الجَذَلُ: الفَرَحُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٥٤ «جذل»).

٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٠ عن سليمان بن جعفر الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٨٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٨ ح ١١.

٣. جفون السّيوف: أغمادها، واحدها جَفْن (النهاية: ج ١ ص ٢٨٠ «جفن»).

٤. الكتيبةُ: القِطْعَة العظيمة من الجيش (النهاية: ج ٤ ص ١٤٨ «كتب»).

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٨٦، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٩٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٧٨ كلّها عن عكرمة، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٨٦ ح ١٧.

١٠٠٠٩ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في غَزوَةِ خَيبَرَ ـ: خَرَجَ البَشيرُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّ عَلِيّاً عليه السلام دَخَلَ الحِصنَ، فَأَقبَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام يَتَلَقّاهُ، فَقالَ صلى الله عليه وآله: قَد بَلَغَني نَبَؤُكَ المَشكورُ، وصَنيعُكَ المَذكورُ، قَد رَضِيَ اللهُ عَنكَ، ورَضيتُ أنَا عَنكَ.

فَبَكىٰ عَلِيٌّ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: ما يُبكيكَ يا عَلِيُّ؟ فَقالَ: فَرَحاً بِأَنَّ اللهَ ورَسولَهُ عَنّي راضِيانِ.[1]

١٠٠١٠ . **الهداية الكبرى عن عيسى بن مهدي الجوهري**: خَرَجتُ أنَا وَالحَسَنُ بنُ مَسعودٍ وَالحُسَينُ بنُ إبراهيمَ وعَتّابٌ وطالِبٌ ابنا حاتِمٍ ومُحَمَّدُ بنُ سَعيدٍ وأَحمَدُ بنُ الخَصيبِ وأَحمَدُ بنُ جنانٍ، مِن جُنبُلا[2] إلىٰ سامِرّا في سَنَةِ سَبعٍ وخَمسينَ ومِئَتَينِ....

فَلَمّا دَخَلنا عَلىٰ سَيِّدِنا أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ عليه السلام بَدَأنا بِالبُكاءِ قَبلَ التَّهنِئَةِ، فَجَهَرنا بِالبُكاءِ بَينَ يَدَيهِ ونَحنُ ما يُنيفُ عَن سَبعينَ رَجُلاً مِن أهلِ السَّوادِ[3].

فَقالَ: إنَّ البُكاءَ مِنَ السُّرورِ بِنِعَمِ اللهِ مِثلُ الشُّكرِ لَها، فَطيبوا نَفساً وقَرّوا عَيناً.[4]

١٠٠١١ . **أسد الغابة عن أبي رافع**: أمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً أن يَلحَقَهُ بِالمَدينَةِ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ في طَلَبِهِ بَعدَما أخرَجَ إلَيهِ أهلَهُ، يَمشِي اللَّيلَ ويَكمُنُ النَّهارَ، حَتّىٰ قَدِمَ المَدينَةَ. فَلَمّا بَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قُدومُهُ، قالَ: اُدعوا لي عَلِيّاً. قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، لا يَقدِرُ أن يَمشِيَ.

فَأَتاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا رَآهُ اعتَنَقَهُ وبَكىٰ، رَحمَةً لِما بِقَدَمَيهِ مِنَ الوَرَمِ، وكانَتا تَقطُرانِ دَماً، فَتَفَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في يَدَيهِ، ومَسَحَ بِهِما رِجلَيهِ، ودَعا لَهُ بِالعافِيَةِ، فَلَم

---

١. إعلام الورى: ج ١ ص ٢٠٨ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٢ ح ١٧.

٢. جُنْبُلاءُ: هو منزل بين واسط والكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٦٨).

٣. السَّواد: رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطّاب، سمّي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٧٢).

٤. الهداية الكبرى: ص ٣٤٤، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٩٥ ح ٦٢.

يَشتَكِهِما حَتّى استُشهِدَ عليه السلام.[١]

١٠٠١٢ . **الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام** : خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلَيهِ خَميصَةٌ[٢] قَدِ اشتَمَلَ بِها، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ مَن كَساكَ هٰذِهِ الخَميصَةَ؟

فَقالَ: كَساني حَبيبي وصَفِيّي وخاصَّتي وخالِصَتي وَالمُؤَدّي عَنّي ووَصِيّي ووارِثي وأَخي، وأَوَّلُ المُؤمِنينَ إسلاماً، وأَخلَصُهُم إيماناً، وأَسمَحُ النّاسِ كَفّاً، سَيِّدُ النّاسِ بَعدي، قائِدُ الغُرِّ[٣] المُحَجَّلينَ، إمامُ أهلِ الأَرضِ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، فَلَم يَزَل يَبكي حَتّى ابتَلَّ الحَصىٰ مِن دُموعِهِ شَوقاً إلَيهِ.[٤]

٣ / ٦
التَّقوىٰ

١٠٠١٣ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في بَيانِ مَا استَحَقَّ بِهِ المُتَّقونَ الجَنَّةَ ـ: الَّذينَ كانَت أعمالُهُم فِي الدُّنيا زاكِيَةً، وأَعيُنُهُم باكِيَةً، وكانَ لَيلُهُم في دُنياهُم نَهاراً تَخَشُّعاً وَاستِغفاراً، وكانَ نَهارُهُم لَيلاً تَوَحُّشاً وَانقِطاعاً، فَجَعَلَ اللهُ لَهُمُ الجَنَّةَ مَآباً[٥]، وَالجَزاءَ ثَواباً.[٦]

١٠٠١٤ . **عنه عليه السلام** : أيَّتُهَا النَّفسُ! اِخلِطي لَيلَكِ ونَهارَكِ بِالذّاكِرينَ، لَعَلَّكِ أن تَسكُني رِياضَ

---

١. أُسد الغابة: ج ٤ ص ٩٢ الرقم ٣٧٨٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٨ ح ٨٤١٦؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٢٩٢ وفيه «يلقاه» بدل «يلحقه»، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٧٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٨٥ ح ٣٥.

٢. الخميصة: ثوب خزّ أو صوف مُعلَم، وقيل: لا تكون خميصة، إلّا أن تكون سوداء مُعلَمة، وكانت من لباس الناس قديماً (النهاية: ج ٢ ص ٨١ «خمص»).

٣. الغرّ المُحجّلون: أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام (النهاية: ج ١ ص ٣٤٦ «حجل»).

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٥٠ ح ٢٧٥ عن الأعمش، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٦ ح ١٣.

٥. المآبُ: المرجع (الصحاح: ج ١ ص ٨٩ «أوب»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٠٧ ح ٩٥.

الخُلدِ مَعَ المُتَّقينَ، وتَشَبَّهي بِنُفوسٍ قَد أقرَحَ السَّهَرُ رِقَّةَ جُفونِها، ودامَت فِي الخَلَواتِ شِدَّةُ حَنينِها، وأبكَى المُستَمِعينَ عَولَةُ أنينِها، وألانَ قَسوَةَ الضَّمائِرِ ضَجَّةُ رَنينِها، فَإِنَّها نُفوسٌ قَد باعَت زينَةَ الدُّنيا، وآثَرَتِ الآخِرَةَ عَلَى الاولىٰ، اُولٰئِكَ وَفدُ الكَرامَةِ، يَومَ يَخسَرُ فيهِ المُبطِلونَ، ويُحشَرُ إلىٰ رَبِّهِم بِالحُسنىٰ وَالسُّرورِ المُتَّقونَ.[١]

٣ / ٧
الزُّهدُ

١٠٠١٥. **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ الزّاهِدينَ فِي الدُّنيا تَبكي قُلوبُهُم وإن ضَحِكوا، ويَشتَدُّ حُزنُهُم وإن فَرِحوا، ويَكثُرُ مَقتُهُم أنفُسَهُم وإنِ اغتَبَطوا بِما رُزِقوا.[٢]

٣ / ٨
اِتِّباعُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

١٠٠١٦. **الإمام الحسين** عليه السلام: قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِمَولاهُ نَوفٍ الشّامِيِّ: ... هَل تَدري مَن شيعَتي؟ قالَ: لا وَاللهِ.

قالَ: شيعَتي ... تَجري دُموعُهُم عَلىٰ خُدودِهِم، يَجأَرونَ إلَى اللهِ في فَكاكِ رِقابِهِم.[٣]

١٠٠١٧. **الإرشاد**: إنَّهُ [أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام] خَرَجَ ذاتَ لَيلَةٍ مِنَ المَسجِدِ، وكانَت لَيلَةً قَمراءَ، فَأَمَّ

---

١. البلد الأمين: ص ٣١٨، المصباح للكفعمي: ص ٤٩٧ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٠٩ ح ١٤ وفيه «اخلصي» بدل «اخلطي».

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، مطالب السؤول: ص ٥٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١ ح ٨٢.

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ٨٧ عن سدير عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨ ح ٩٥؛ مطالب السؤول: ص ٥٤.

الجَبّانَةَ[١]، ولَحِقَهُ جَماعَةٌ يَقفونَ أثَرَهُ، فَوَقَفَ ثُمَّ قالَ: مَن أنتُم؟ قالوا: نَحنُ شيعَتُكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَتَفَرَّسَ[٢] في وُجوهِهِم، ثُمَّ قالَ: فَما لي لا أرىٰ عَلَيكُم سيماءَ الشّيعَةِ؟ قالوا: وما سيماءُ الشّيعَةِ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

فَقالَ: صُفرُ الوُجوهِ مِنَ السَّهَرِ، عُمشُ[٣] العُيونِ مِنَ البُكاءِ، حُدبُ الظُّهورِ مِنَ القِيامِ، خُمصُ البُطونِ مِنَ الصِّيامِ، ذُبلُ الشِّفاهِ مِنَ الدُّعاءِ، عَلَيهِم غَبَرَةُ الخاشِعينَ.[٤]

١٠٠١٨. الإمام الباقر عليه السلام: يا أبَا المِقدامِ، إنَّما شيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام الشّاحِبونَ النّاحِلونَ الذّابِلونَ، ذابِلَةٌ شِفاهُهُم، خَميصَةٌ بُطونُهُم، مُتَغَيِّرَةٌ ألوانُهُم، مُصفَرَّةٌ وُجوهُهُم، إذا جَنَّهُمُ[٥] اللَّيلُ اتَّخَذُوا الأَرضَ فِراشاً، وَاستَقبَلُوا الأَرضَ بِجِباهِهِم، كَثيرٌ سُجودُهُم، كَثيرَةٌ دُموعُهُم، كَثيرٌ دُعاؤُهُم، كَثيرٌ بُكاؤُهُم، يَفرَحُ النّاسُ وهُم يَحزَنونَ.[٦]

---

١. الجَبّانة: المقابر بلسان أهل الكوفة (راجع: معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٩).

٢. يتفرّس: أي يتثبّت وينظر (الصحاح: ج ٣ ص ٩٥٨ «فرس»).

٣. العمش في العين: ضعف الرؤية مع سيلان دمعها (الصحاح: ج ٣ ص ١٠١٢ «عمش»).

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٧، الأمالي للطوسي: ص ٢١٦ ح ٣٧٧، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٥٠ ح ٤ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩١.

٥. جنّ عليه الليل: أي ستره (النهاية: ج ١ ص ٣٠٧ «جنن»).

٦. الخصال: ص ٤٤٤ ح ٤٠، فلاح السائل: ص ٤٦٨ ح ٣١٧، صفات الشيعة: ص ٨٨ ح ١٩ نحوه وكلّها عن أبي المقدام، مشكاة الأنوار: ص ١٥٠ ح ٣٦٣، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٤٩ ح ٢.

الفصل الرابع

جُمودُ العَينِ

٤ / ١
عَوامِلُ جُمودِ العَينِ

١٠٠١٩ . رسول الله ﷺ : اللّهُمَّ يا خَيرَ مَن سُئِلَ ، ويا أجوَدَ مَن أعطىٰ ، حَوِّلنا مِمّا تَكرَهُ إلىٰ ما تُحِبُّ وتَرضىٰ ، وإن كانَتِ القُلوبُ قاسِيَةً ، وإن كانَتِ الأَعيُنُ جامِدَةً ، وإن كُنّا أولىٰ بِالعَذابِ ، فَأَنتَ أولىٰ بِالمَغفِرَةِ.[١]

١٠٠٢٠ . عنه ﷺ : ما جَفوَةُ العُيونِ إلّا مِن كَثرَةِ الذُّنوبِ ، وما كَثرَةُ الذُّنوبِ إلّا مِن قِلَّةِ الوَرَعِ ، وما قِلَّةُ الوَرَعِ إلّا مِن كَثرَةِ الجَفاءِ ، وما كَثرَةُ الجَفاءِ إلّا مِن حُبِّ الدُّنيا.[٢]

١٠٠٢١ . الإمام عليّ ؑ : ما جَفَّتِ الدُّموعُ إلّا لِقَسوَةِ القُلوبِ ، وما قَسَتِ القُلوبُ إلّا لِكَثرَةِ الذُّنوبِ.[٣]

١٠٠٢٢ . عنه ؑ : سُبحانَكَ اللّهُمَّ وبِحَمدِكَ ! ما لِلعُيونِ لا تَبكي لِغَفلَةِ القُلوبِ إذا ذُكِرَت

---

١. الدعوات : ص ١٦١ ح ٤٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ٣٤٤ ح ٢٧ .

٢. الفردوس : ج ٤ ص ١١٥ ح ٦٣٥٩ عن أنس ؛ مستدرك الوسائل : ج ١٢ ص ٣٩ ح ١٣٤٥٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب عن عيسى ؑ نحوه .

٣. علل الشرائع : ص ٨١ ح ١ عن الأصبغ بن نباتة ، مشكاة الأنوار : ص ٤٤٧ ح ١٥٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٤ .

مَخافَتُكَ؟[1]

١٠٠٢٣. رسول الله ﷺ: مِن عَلاماتِ الشَّقاءِ: جُمودُ العَينِ، وقَسوَةُ القَلبِ، وشِدَّةُ الحِرصِ في طَلَبِ الدُّنيا، وَالإِصرارُ عَلَى الذَّنبِ.[2]

١٠٠٢٤. عنه ﷺ: أربَعُ خِصالٍ مِنَ الشَّقاوَةِ: جُمودُ العَينِ، وقَساوَةُ القَلبِ، وبُعدُ الأَمَلِ، وحُبُّ البَقاءِ.[3]

١٠٠٢٥. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في مُناجاةِ الشّاكِرينَ ـ: إلٰهي! أشكو إلَيكَ ... عَيناً عَنِ البُكاءِ مِن خَوفِكَ جامِدَةً، وإلىٰ ما يَسُرُّها طامِحَةً.[4]

١٠٠٢٦. الإمام الصادق عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ ـ: أعوذُ بِكَ مِن قَلبٍ لا يَخشَعُ، ومِن عَينٍ لا تَدمَعُ.[5]

٤ / ٢
ما يُرِقُّ القَلبَ ويُكثِرُ الدَّمعَةَ

١٠٠٢٧. رسول الله ﷺ: مَن فَطَّرَ صائِماً في رَمَضانَ مِن كَسبٍ حَلالٍ، صَلَّت عَلَيهِ المَلائِكَةُ

---

١. الدروع الواقية: ص ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٩٩ ح ٣ نحوه.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ص ٢٤٣ ح ٩٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٧ ح ١٤٩٦ وفيهما «الرزق» بدل «الدنيا»، تحف العقول: ص ٤٧ وزاد في أوّله «أربع»، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٢ ح ١١.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٦٥٦ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١٢ وفيه «وحب الدنيا من الشقاء» بدل «وحب البقاء»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٢ ح ٣؛ حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٥، تفسير القرطبي: ج ١ ص ٤٦٣ كلاهما عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٦٧ ح ٤٣٩٦٤.

٤. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٣ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٥٣ عن مُعتِّب و ج ٦ ص ٣٧ ح ٧٤ عن يونس بن ظبيان، المزار الكبير: ص ٢٣٩ ح ٦، فلاح السائل: ص ٤٢٦ ح ٢٩١ كلاهما عن معاوية بن عمّار، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٣٦.

لَيالِيَ رَمَضانَ كُلِّها، وصافَحَهُ جِبريلُ عليه السلام لَيلَةَ الفِطرِ، ومَن صافَحَهُ جِبريلُ تَكثُرُ دُموعُهُ ويَرِقُّ قَلبُهُ.[1]

١٠٠٢٨. **الإمام عليّ عليه السلام:** أكلُ العَدَسِ يُرِقُّ القَلبَ، ويُكثِرُ الدَّمعَةَ.[2]

١٠٠٢٩. **الإمام الصادق عليه السلام:** شَكا رَجُلٌ إلىٰ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله قَساوَةَ القَلبِ، فَقالَ لَهُ: عَلَيكَ بِالعَدَسِ، فَإِنَّهُ يُرِقُّ القَلبَ ويُسرِعُ الدَّمعَةَ.[3]

---

١. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٣٩٥٥ عن سلمان، كنز العمّال: ج ٨ ص ٤٥٩ ح ٢٣٦٥٨.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٢٠١٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليهم السلام وفيه «ويسرع» بدل «ويكثر»، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٨ ح ٣.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ٣، المحاسن: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٢٠١٦ وزاد في آخره «وقد بارك عليه سبعون نبياً» وكلاهما عن عبد الرحمن بن زيد [بن أسلم]، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٨ ح ٢.

الفصل الخامس

آثار البكاء من خشية الله عزّ وجلّ

١ / ٥
تمحيص الذنوب

١٠٠٣٠. رسول الله ﷺ: مَن بَكىٰ مِن خَشيَةِ اللهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ.[١]

١٠٠٣١. عنه ﷺ: مَن بَكىٰ مِن ذَنبٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ، ومَن بَكىٰ [مِن][٢] خَوفِ النّارِ أعـاذَهُ اللهُ مِنها.[٣]

١٠٠٣٢. عنه ﷺ: إنَّ العَبدَ لَيَمرَضُ المَرَضَ فَيَرِقُّ قَلبُهُ، فَيَذكُرُ بَعضَ ذُنوبِهِ الَّتي سَلَفَت مِنهُ، فَيَقطُرُ مِن عَينَيهِ مِثلُ الذُّبابِ مِنَ الدَّمعِ، فَيُطَهِّرُهُ اللهُ عزّ وجلّ مِن ذُنـوبِهِ، فَـإِن بَـعَثَهُ بَـعَثَهُ مُطَهَّراً، وإن قَبَضَهُ قَبَضَهُ مُطَهَّراً.[٤]

١٠٠٣٣. جامع الأخبار عن أنس عن رسول الله ﷺ: ما مِن مُؤمِنٍ يَبكي مِن خَشيَةِ اللهِ تَعالىٰ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ، وإن كانَت أكثَرَ مِن نُجومِ السَّماءِ، وعَدَدِ قَطَراتِ البِحارِ. ثُمَّ قَرَأَ:

---

١. كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٥٩١٢ نقلاً عن الرافعي عن أنس.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من مستدرك الوسائل.

٣. إرشاد القلوب: ص ٩٧.

٤. معجم السفر: ص ٣٨٧ ح ١٣٠٩، الفردوس: ج ١ ص ١٩٦ ح ٧٤٢ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣١٢ ح ٦٧١٠.

﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاءً[1] بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[2].

١٠٠٣٤. **رسول الله ﷺ** ـ حينَ سَأَلَهُ رَجُلٌ: مَا الَّذي يَمحو عَنِّي الخَطايا؟ ـ: الدُّموعُ، وَالخُضوعُ، وَالأَمراضُ.[3]

١٠٠٣٥. **ربيع الأبرار**: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ، فَبَكىٰ رَجُلٌ بَينَ يَدَيهِ، فَقالَ: لَو شَهِدَكُم كُلُّ مُؤمِنٍ كانَ عَلَيهِ مِنَ الذُّنوبِ أمثالَ الجِبالِ الرَّواسي، لَغُفِرَ لَهُم بِبُكاءِ هٰذَا الرَّجُلِ؛ وذٰلِكَ أنَّ المَلائِكَةَ لَهُ[4] تَدعو لَهُ رَحمَةَ اللهِ، وتَقولُ: اللّٰهُمَّ شَفِّعِ البَكّائينَ فيمَن لا يَبكي.[5]

١٠٠٣٦. **الإمام عليّ** عليه السلام: بُكاءُ العَبدِ مِن خَشيَةِ اللهِ يُمَحِّصُ[6] ذُنوبَهُ.[7]

١٠٠٣٧. **الإمام الحسين** عليه السلام: إذا بَكَى العَبدُ مِن خَشيَةِ اللهِ تَعالىٰ، تَحاتَّت[8] عَنهُ الذُّنوبُ كَما يَتَحاتُّ الوَرَقُ، فَيَبقىٰ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ.[9]

١٠٠٣٨. **الإمام زين العابدين** عليه السلام: ما مِن مُؤمِنٍ ذَرَفَت عَيناهُ مِن خَشيَةِ اللهِ، إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ.[10]

١٠٠٣٩. **عنه** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الاِستِقالَةِ ـ: أنتَ الَّذي سَمَّيتَ نَفسَكَ بِالعَفُوِّ فَاعفُ

---

١. التوبة: ٨٢.

٢. جامع الأخبار: ص ٢٥٩ ح ٦٩١.

٣. كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٢٩ ح ٤٤١٥٤ نقلاً عن الشيخ شمس الدين بن القماح في مجموع له عن خالد بن الوليد.

٤. كذا في المصدر والظاهر أنّ كلمة «له» زائدة من سهو النسّاخ.

٥. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٤١٠، الإصابة: ج ٦ ص ٤٦٠ عن الهيثم بن مالك.

٦. تمحيص الذّنوب: أي إزالتها (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٢ «محص»).

٧. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٤٣٢ و ص ٢٤٠ ح ٤٣٥٥ نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٦ ح ٣٧٧٦ وص ١٩٥ ح ٣٩٩٦.

٨. تَحاتَتْ: أي تساقطت (النهاية: ج ١ ص ٣٣٧ «حت»).

٩. إرشاد القلوب: ص ٩٨.

١٠. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٣٢ ح ١١٣.

عَنّي، قَد تَرىٰ يا إلٰهي فَيضَ دَمعي مِن خيفَتِكَ، ووَجيبَ قَلبي مِن خَشيَتِكَ.[١]

١٠٠٤٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ الرَّجُلَ لَيَكونُ بَينَهُ وبَينَ الجَنَّةِ أكثَرُ مِمّا بَينَ الثَّرىٰ وَالعَرشِ لِكَثرَةِ ذُنوبِهِ، فَما هُوَ إلّا أن يَبكِيَ مِن خَشيَةِ اللهِ عز و جل نَدَماً عَلَيها، حَتّىٰ يَصيرَ بَينَهُ وبَينَها أقرَبُ مِن جَفنِهِ إلىٰ مُقلَتِهِ.[٢]

١٠٠٤١ . **الإمام عليّ** عليه السلام : البُكاءُ ثَلاثَةٌ: أحَدُها مِن خَوفِ اللهِ، ومِن هَربِ الخَطيئَةِ، ومِن خَشيَةِ القَطيعَةِ؛ فَأَمَّا الأَوَّلُ فَهُوَ كَفّارَةُ الذُّنوبِ، وَالثّاني فَهُوَ طَهارَةُ العُيوبِ، وَالثّالِثُ فَهُوَ الوِلايَةُ مَعَ رِضاءِ المَحبوبِ.

فَثَمَرَةُ كَفّارَةِ الذُّنوبِ النَّجاةُ مِنَ العُقوباتِ، وثَمَرَةُ طَهارَةِ العُيوبِ النَّعيمُ المُقيمُ، وَالدَّرَجَةُ العُليا، وثَمَرَةُ الوِلايَةِ مَعَ رِضاءِ المَحبوبِ الرُّؤيَةُ وَالزِّيادَةُ.[٣]

٥ / ٢
نورُ القَلبِ

١٠٠٤٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام : البُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ يُنيرُ القَلبَ، ويَعصِمُ مِن مُعاوَدَةِ الذَّنبِ.[٤]

١٠٠٤٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام : طَلَبتُ نورَ القَلبِ فَوَجَدتُهُ فِي التَّفَكُّرِ وَالبُكاءِ.[٥]

---

١. الصحيفة السجادية: ص ٦٨ الدعاء ١٦، المزار الكبير: ص ١٥٧، مصباح الزائر: ص ٧٦، المزار للشهيد الاوّل: ص ٢٢٩ وليس فيه صدره إلى «بالعفو»، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٠٩ ح ٦٦.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣ ح ٤ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٩ ح ٤.

٣. المواعظ العددية: ص ٣٥٩.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ١١١ ح ٢٠١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١ ح ١١٩.

٥. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٧٣ ح ١٣٨١٠ نقلاً عن مجموعة الشهيد.

٥ / ٣
رَحمَةُ اللهِ عزّ وجلّ

١٠٠٤٤ . رسول الله ﷺ: لَو أنَّ باكِياً بَكىٰ في أُمَّةٍ، لَرَحِمَ اللهُ تِلكَ الأُمَّةَ لِبُكائِهِ.[١]

١٠٠٤٥ . عنه ﷺ ـ في دُعاءٍ عَلَّمَهُ عَلِيّاً عليه السلام ـ: يا مُنزِلَ البَرَكاتِ، يا راحِمَ العَبَراتِ، يا مُقيلَ العَثَراتِ، يا كاشِفَ الكُرُباتِ، يا وَلِيَّ الحَسَناتِ.[٢]

١٠٠٤٦ . الإمام عليّ عليه السلام: البُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ مِفتاحُ الرَّحمَةِ.[٣]

١٠٠٤٧ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في زِيارَةِ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ: اللّٰهُمَّ... وعَبرَةُ مَن بَكىٰ مِن خَوفِكَ مَرحومَةٌ.[٤]

١٠٠٤٨ . الإمام العسكري عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الصَّباحِ ـ: اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وعَجِّل فَرَجي، وأَقِل عَثرَتي، وَارحَم عَبرَتي.[٥]

---

١. إرشاد القلوب: ص ٩٦، الكافي: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٢ نحوه وص ٤٨١ ح ١، ثواب الأعمال: ص ٢٠٠ ح ١ وفيهما «لرحموا» بدل «لرحم الله ...» والثلاثة الأخيرة عن محمّد بن مروان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣١ ح ١٤، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٩٥ ح ٨١١ عن مسلم بن يسار وفيه «من الامم رحموا» بدل «لرحم الله ...»، البداية والنهاية: ج ٩ ص ٣١٢ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤٧ ح ٥٩٠٧.

٢. مهج الدعوات: ص ١٩٥ عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٩ ح ٣٣.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٢١ ح ٢٠٥١.

٤. مصباح المتهجّد: ص ٧٣٩ ح ٨٣٠، الإقبال: ج ٢ ص ٢٧٤ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، كامل الزيارات: ص ٩٣ ح ٩٣ عن علي بن مهدي بن صدقة الرقّي عن الإمام الرضا عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦٤ ح ٢.

٥. مهج الدعوات: ص ٣٣٣، مصباح المتهجّد: ص ٢٣٠ ح ٣٣٧، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٦٣ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٤ ح ٨ نقلاً عن المزار للمفيد وكلاهما نحوه.

٥ / ٤
رِضْوانُ اللهِ ﷻ

١٠٠٤٩ . **الإمام الباقر** عليه السلام : إنَّ إبراهيمَ النَّبِيَّ عليه السلام قالَ : إلٰهي! ما لِعَبدٍ بَلَّ وَجهَهُ بِالدُّموعِ مِن مَخافَتِكَ ؟

قالَ اللهُ تَعالىٰ : جَزاؤُهُ مَغفِرَتي ورِضواني يَومَ القِيامَةِ .[١]

٥ / ٥
حُبُّ اللهِ ﷻ

١٠٠٥٠ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ كُلَّ باكٍ حَزينٍ .[٢]

١٠٠٥١ . **مستدرك الوسائل** : قالَ اللهُ تَعالىٰ لِداوودَ عليه السلام : اُدعُني بِهٰذَا الاِسمِ : يا حَبيبَ البَكّائينَ .[٣]

١٠٠٥٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : قالَ اللهُ تَعالىٰ : ... يا أحمَدُ ، لَيسَ كُلُّ مَن قالَ : «اُحِبُّ اللهَ» أحَبَّني ! حَتّىٰ يَأخُذَ قوتاً ، ويَلبَسَ دوناً ، ويَنامَ سُجوداً ، ويُطيلَ قِياماً ، ويَلزَمَ صَمتاً ، ويَتَوَكَّلَ عَلَيَّ ، ويَبكِيَ كَثيراً ، ويُقِلَّ ضِحكاً ، ويُخالِفَ هَواهُ ، ويَتَّخِذَ المَسجِدَ بَيتاً .[٤]

١٠٠٥٣ . **الكافي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر** : قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ [الرِّضا عليه السلام] : جُعِلتُ فِداكَ ، إنّي قَد سَأَلتُ اللهَ حاجَةً مُنذُ كَذا وكَذا سَنَةً ، وقَد دَخَلَ قَلبي مِن إبطائِها شَيءٌ .

---

١ . عدّة الداعي : ص ١٦٠ ، الجعفريّات : ص ٢٤٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٩٦ ح ٢٢٧٤ من دون اسناد إلى الإمام الباقر عليه السلام وليس فيهما «يوم القيامة» ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٣٤ ح ٢٥ ؛ الدعاء للطبراني : ص ٣٧٠ ح ١٢٢٧ عن أمية بن صفوان نحوه .

٢ . أعلام الدين : ص ١٤٦ ، إرشاد القلوب : ص ٩٦ .

٣ . مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٢٤٠ ح ١٢٨٥٦ نقلا عن القطب الراوندي في لب اللّباب .

٤ . إرشاد القلوب : ص ١٩٩ ـ ٢٠٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٠ ح ٦ .

فَقالَ عليه السلام : يا أحمَدُ، إيّاكَ وَالشَّيطانَ أن يَكونَ لَهُ عَلَيكَ سَبيلٌ حَتّىٰ يُقَنِّطَكَ[1] ! إنَّ أبا جَعفرٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، كانَ يَقولُ : «إنَّ المُؤمِنَ يَسأَلُ اللهَ عز وجل حاجَةً، فَيُؤَخِّرُ عَنهُ تَعجيلَ إجابَتِهِ حُبّاً لِصَوتِهِ وَاستِماعِ نَحيبِهِ».[2]

١٠٠٥٤ . **الإمام عليّ عليه السلام** : يا أحنَفُ، إنَّ اللهَ سُبحانَهُ أحَبَّ أقواماً ... قاموا إلىٰ صَلاتِهِم مُعوِلينَ باكينَ تارَةً، وأُخرىٰ مُسَبِّحينَ، يَبكونَ في مَحاريبِهِم ويَرِنّونَ، يَصطَفّونَ لَيلَةً مُظلِمَةً بَهماءَ يَبكونَ.[3]

٥ / ٦
إجابَةُ الدُّعاءِ

١٠٠٥٥ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** : البُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ مِفتاحُ الرَّحمَةِ، وعَلامَةُ القَبولِ، وبابُ الإِجابَةِ.[4]

١٠٠٥٦ . **عنه صلى الله عليه وآله** : بُكاءُ العُيونِ وخَشيَةُ القُلوبِ بِرَحمَةِ اللهِ عز وجل، فَإِذا وَجَدتُموها فَاغتَنِمُوا الدُّعاءَ.[5]

١٠٠٥٧ . **الإمام الباقر عليه السلام** : أُطلُبِ الإِجابَةَ عِندَ اقشِعرارِ الجِلدِ، وعِندَ إفاضَةِ العَبرَةِ، وعِندَ قَطرِ المَطَرِ، وإذا كانَتِ الشَّمسُ في كَبِدِ السَّماءِ أو قَد زاغَت[6].[7]

---

١. القنوط : وهو أشدّ اليأس من الشيء (النهاية : ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

٢. الكافي : ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١، قرب الإسناد : ص ٣٨٥ ح ١٣٥٨، عدّة الداعي : ص ١٨٧، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٦٧ ح ١.

٣. صفات الشيعة : ص ١١٩ ح ٦٢ عن محمّد بن الحنفيّة، بحار الأنوار : ج ٧ ص ٢١٩ ح ١٣٢.

٤. إرشاد القلوب : ص ٩٨.

٥. الفردوس : ج ٢ ص ٢١ ح ٢١٣٨؛ مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٩٦ ح ٢٢٧١ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام وفيه «من رحمة الله» بدل «برحمة الله»، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٣٦ ح ٣٠.

٦. زاغَت : أي مالت عن مكانها (النهاية : ج ٢ ص ٣٢٤ «زيغ»).

٧. مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٩٦ ح ٢٢٧٥، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٤٦ ح ٩.

١٠٠٥٨ . عنه عليه السلام : إنَّ التَّضَرُّعَ[١] وَالصَّلاةَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ بِمَكانٍ ، إذا كانَ العَبدُ ساجِداً للهِ ، فَإِن سالَت دُموعُهُ فَهُنالِكَ تَنزِلُ الرَّحمَةُ ، فَاغتَنِموا في تِلكَ السّاعَةِ المَسأَلَةَ وطَلَبَ الحاجَةِ ، ولا تَستَكثِروا شَيئاً مِمّا تَطلُبونَ ، فَما عِندَ اللهِ أكثَرُ مِمّا تُقَدِّرونَ .[٢]

١٠٠٥٩ . الكافي عن عليّ بن أبي حمزة : قالَ أبو عبد الله عليه السلام لِأَبي بَصيرٍ : إن خِفتَ أمراً يَكونُ ، أو حاجَةً تُريدُها ، فَابدَأ بِاللهِ ومَجِّدهُ ، وأثنِ عَلَيهِ كَما هُوَ أهلُهُ ، وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، وسَل حاجَتَكَ ، وتَباكَ ، ولَو مِثلَ رَأسِ الذُّبابِ ؛ إنَّ أبي عليه السلام كانَ يَقولُ : إنَّ أقرَبَ ما يَكونُ العَبدُ مِنَ الرَّبِّ عز وجل وَ هُوَ ساجِدٌ باكٍ .[٣]

١٠٠٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام : إذَا اقشَعَرَّ جِلدُكَ ودَمَعَت عَيناكَ ، فَدونَكَ دونَكَ ، فَقَد قُصِدَ قَصدُكَ .[٤]

١٠٠٦١ . الكافي عن إسحاق بن عمّار : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : أكونُ أدعو فَأَشتَهِي البُكاءَ ولا يَجيؤُني ، ورُبَّما ذَكَرتُ بَعضَ مَن ماتَ مِن أهلي فَأَرِقُّ وأَبكي ، فَهَل يَجوزُ ذٰلِكَ ؟

فَقالَ : نَعَم فَتَذَكَّرهُم ، فَإِذا رَقَقتَ فَابكِ وَادعُ رَبَّكَ تَبارَكَ وتَعالىٰ .[٥]

٥ / ٧
سُرورُ القِيامَةِ

١٠٠٦٢ . ربيع الأبرار عن أنس : ذَكَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله النّارَ وبَينَ يَدَيهِ حَبَشِيٌّ اشتَدَّ بُكاؤُهُ ، فَنَزَلَ

---

١. التّضرّع : التذلّل والمبالغة في السؤال والرغبة (النهاية : ج ٣ ص ٨٥ «ضرع») .

٢. مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٢٧٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٤٦ ح ٩ .

٣. الكافي : ج ٢ ص ٤٨٣ ح ١٠ ، عدّة الداعي : ص ١٦١ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٣٤ ح ٢٥ .

٤. الكافي : ج ٢ ص ٤٧٨ ح ٨ ، الخصال : ص ٨٢ ح ٦ ، عدّة الداعي : ص ١٥٤ وزاد فيه «ووجل قلبك» بعد «عيناك» ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٤ ح ٢٠٢١ وفيه «نجح» بدل «قصد» ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٤٤ ح ٥ .

٥. الكافي : ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٧ ، عدّة الداعي : ص ١٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٣٤ ح ٢٥ .

جِبريلُ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ ﷻ يَقولُ: وعِزَّتي وجَلالي وكَرَمي وسَعَةِ رَحمَتي، لا تَبكي عَينُ عَبدٍ فِي الدُّنيا إلّا أكثَرتُ ضِحكَهُ فِي الآخِرَةِ.[١]

١٠٠٦٣. رسول الله ﷺ: كُلُّ عَينٍ باكِيَةٌ يَومَ القِيامَةِ إلّا ثَلاثَ أعيُنٍ: عَينٌ بَكَت مِن خَشيَةِ اللهِ، وعَينٌ غَضَّت عَن مَحارِمِ اللهِ، وعَينٌ باتَت ساهِرَةً في سَبيلِ اللهِ.[٢]

١٠٠٦٤. الإمام الصادق عليه السلام: كُلُّ عَينٍ باكِيَةٌ يَومَ القِيامَةِ إلّا ثَلاثَةٌ: عَينٌ غَضَّت عَن مَحارِمِ اللهِ، وعَينٌ سَهَرَت في طاعَةِ اللهِ، وعَينٌ بَكَت في جَوفِ اللَّيلِ مِن خَشيَةِ اللهِ.[٣]

١٠٠٦٥. كشف الغمّة عن يوسف بن أسباط: حَدَّثَني أبي قالَ: دَخَلتُ مَسجِدَ الكوفَةِ فَإِذا شابٌّ يُناجي رَبَّهُ، وهُوَ يَقولُ في سُجودِهِ: سَجَدَ وَجهي مُتَعَفِّراً فِي التُّرابِ لِخالِقي وحُقَّ لَهُ. فَقُمتُ إلَيهِ فَإِذا هُوَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، فَلَمّا انفَجَرَ الفَجرُ نَهَضتُ إلَيهِ فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، تُعَذِّبُ نَفسَكَ وقَد فَضَّلَكَ اللهُ بِما فَضَّلَكَ؟!

فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: حَدَّثَني عَمرُو بنُ عُثمانَ عَن أُسامَةَ بنِ زَيدٍ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: كُلُّ عَينٍ باكِيَةٌ يَومَ القِيامَةِ إلّا أربَعَ[٤] أعيُنٍ: عَينٌ بَكَت مِن خَشيَةِ اللهِ، وعَينٌ فُقِئَت في سَبيلِ اللهِ، وعَينٌ غَضَّت عَن مَحارِمِ اللهِ، وعَينٌ باتَت ساهِرَةً ساجِدَةً، يُباهي بِهَا اللهُ المَلائِكَةَ، يَقولُ: أُنظُروا إلىٰ عَبدي! روحُهُ عِندي وجَسَدُهُ في طاعَتي؛

---

١. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٤٠٢.

٢. الخصال: ص ٩٨ ح ٤٦، ثواب الأعمال: ص ٢١١ ح ١ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣١٨ ح ٩٤٢ من دون إسنادٍ إليه ﷺ، الكافي: ج ٢ ص ٨٠ ح ٢ عن ابراهيم بن عمر اليماني عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٩ ح ٨؛ حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٦٣ عن أبي هريرة نحوه.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٤ عن صالح بن رزين و محمد بن مروان، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٧ ح ٢٠٦ عن صالح بن رزين، عدّة الداعي: ص ١٥٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٢ ح ٢١.

٤. في المصدر: «أربعة»، والصواب ما أثبتناه.

قَد جافىٰ[1] بَدَنَهُ عَنِ المضَاجِعِ، يَدعوني خَوفاً مِن عَذابي، وطَمَعاً فـي رَحـمَتي، اشهَدوا أنّي قَد غَفَرتُ لَهُ.[2]

١٠٠٦٦ . الإمام الصادق عليه السلام : ما مِن عَينٍ إلّا وهِيَ باكِيَةٌ يَومَ القِيامَةِ، إلّا عَيناً بَكَت مِن خَوفِ اللهِ.[3]

١٠٠٦٧ . عنه عليه السلام : كَم مِمَّن كَثُرَ ضِحكُهُ لاعِباً يَكثُرُ يَومَ القِيامَةِ بُكاؤُهُ، وكَم مِمَّن كَثُرَ بُكاؤُهُ عَلىٰ ذَنبِهِ خائِفاً يَكثُرُ يَومَ القِيامَةِ فِي الجَنَّةِ سُرورُهُ وضِحكُهُ.[4]

٥ / ٨
أمنُ القِيامَةِ

١٠٠٦٨ . الإمام الباقر عليه السلام : لَمّا كَلَّمَ اللهُ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام ، قالَ موسىٰ: ... إلٰهي! ما جَزاءُ مَن دَمَعَت عَيناهُ مِن خشيَتِكَ؟

قالَ: يا موسىٰ، آمَنُ وَجهَهُ مِن حَرِّ النّارِ، وأُؤمِنُهُ[5] يَومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ.[6]

---

١. الجَفَاءُ: البُعد عن الشيء، جفاه: بَعُدَ عنه (النهاية: ج ١ ص ٢٨٠ «جفا»).

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣١١، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩٩ ح ٨٨؛ كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٧٢ ح ٤٣٤٦٨ نقلاً عن الرافعي عن أُسامة بن زيد نحوه وفيه من «كلّ عين باكية يوم القيامة ...».

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٢ عن محمّد بن مروان، عدّة الداعي: ص ١٥٧، وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٢٢٧ ح ٢٠٣٤٤.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٣ ح ٦ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٩ ح ٥.

٥. في المصدر: «واومن»، والتصويب من الأمالي للصدوق ومكارم الأخلاق.

٦. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٨٨ ح ٦٨ عن زياد بن المنذر، الأمالي للصدوق: ص ٢٧٧ ح ٣٠٧ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٤ ح ٢٢٦٥ من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام ، عدّة الداعي: ص ١٥٧ عن الإمام علي عليه السلام وفي الثلاثة الأخيرة «أقي» بدل «آمن»، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٢٨ ح ٤.

١٠٠٦٩ . **رسول الله** ﷺ : مَن خَرَجَ مِن عَينَيهِ مِثلُ الذُّبابِ مِنَ الدَّمعِ مِن خَشيَةِ اللهِ، آمَنَهُ اللهُ بِهِ يَومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ.[1]

١٠٠٧٠ . **عنه** ﷺ : سَبعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ ﷻ في ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ... ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ ﷻ خالِياً فَفاضَت عَيناهُ مِن خَشيَةِ اللهِ ﷻ.[2]

١٠٠٧١ . **مستدرك الوسائل** : في بَعضِ الكُتُبِ ـ أي السَّماوِيَّةِ ـ : وعِزَّتي! لا يَبكِيَنَّ عَبدٌ مِن خَشيَتي، إلّا أجَرتُهُ[3] مِن نَقِمَتي وأَبدَلتُهُ ضِحكاً.[4]

٥ / ٩
إطْفاءُ نارِ جَهَنَّمَ

١٠٠٧٢ . **رسول الله** ﷺ : ما مِن شَيءٍ إلّا لَهُ مِقدارٌ و ميزانٌ، إلَّا الدَّمعَةُ فَإِنَّهُ يُطفَأُ بِها بِحارٌ مِنَ النّارِ.[5]

١٠٠٧٣ . **عنه** ﷺ : البُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ يُطفِئُ بِحاراً مِن غَضَبِ اللهِ.[6]

---

١ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٩٥ ح ٢٢٦٨ ، جامع الأخبار : ص ٢٦١ ح ٧٠٧؛ كنز العمّال : ج ٣ ص ١٤٨ ح ٥٩١٠ نقلاً عن ابن النجّار عن أنس نحوه .

٢ . الخصال : ص ٣٤٣ ح ٧ عن أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة و ح ٨ عن ابن عباس ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٦١ ح ٤١؛ صحيح البخاري : ج ٦ ص ٢٤٩٦ ح ٦٤٢١ ، صحيح مسلم : ج ٢ ص ٧١٥ ح ٩١ ، سنن الترمذي : ج ٤ ص ٥٩٨ ح ٢٣٩١ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٤٤٠ ح ٩٦٧١ ليس فيها «من خشية الله» وكلّها عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٩٠٤ ح ٤٣٥٦١ .

٣ . تُجيرُه : أي تُؤمِّنُهُ (النهاية : ج ١ ص ٣١٣ «جور») .

٤ . مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٢٤١ ح ١٢٨٦٢ نقلاً عن لبّ اللباب .

٥ . شعب الإيمان : ج ١ ص ٤٩٥ ح ٨١١ ، المصنّف لعبد الرزاق : ج ١١ ص ١٨٩ ح ٢٠٢٩٢ كلاهما عن مسلم بن يسار ، كنز العمّال : ج ٣ ص ١٤٧ ح ٥٩٠٧؛

٦ . إرشاد القلوب : ص ٩٦ ، فلاح السائل : ص ٤٦٦ ح ٣١٥ عن حبّة العرني عن الإمام علي ؑ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٢٠١ ح ٩ .

١٠٠٧٤ . **المواعظ العددية** : جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ لَهُ : أتَأذَنُ لي أن أتَمَنّيَ المَوتَ ؟ فَقالَ ﷺ : المَوتُ شَيءٌ لابُدَّ مِنهُ ، وسَفَرٌ طَويلٌ يَنبَغي لِمَن أرادَهُ أن يَرفَعَ عَشرَ هَدايا ـ إلىٰ أن قالَ ﷺ ـ : وهَدِيَّةُ مالِكٍ[١] أربَعَةُ أشياءَ : البُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ ، وصَدَقَةُ السِّرِّ ، وتَركُ المَعاصي ، وبِرُّ الوالِدَينِ.[٢]

١٠٠٧٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام : ما مِن شَيءٍ إلّا ولَهُ كَيلٌ ووَزنٌ ، إلّا الدُّموعُ ؛ فَإِنَّ القَطرَةَ تُطفِئُ بِحاراً مِن نارٍ ، فَإِذَا اغرَورَقَتِ العَينُ بِمائِها لَم يَرهَق[٣] وَجهاً قَتَرٌ[٤] ولا ذِلَّةٌ ، فَإِذا فاضَت حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النّارِ . ولَو أنَّ باكِياً بَكىٰ في اُمَّةٍ لَرُحِموا.[٥]

١٠٠٧٦ . **عنه** عليه السلام : ما مِن شَيءٍ إلّا ولَهُ كَيلٌ ووَزنٌ ، إلَّا الدَّمعَةُ ؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ يُطفِئُ بِاليَسيرِ مِنهَا البِحارَ مِنَ النّارِ ، فَلَو أنَّ عَبداً بَكىٰ في اُمَّةٍ لَرَحِمَ اللهُ ﷻ تِلكَ الاُمَّةَ بِبُكاءِ ذٰلِكَ العَبدِ.[٦]

١٠٠٧٧ . **الدر المنثور عن أبي حازم** : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيهِ جِبريلُ وعِندَهُ رَجُلٌ يَبكي ، فَقالَ : مَن هٰذا؟ قالَ : فُلانٌ . قالَ جِبريلُ : إنّا نَزِنُ أعمالَ بَني آدَمَ كُلَّها إلَّا البُكاءَ ؛ فَإِنَّ اللهَ يُطفِئُ بِالدَّمعَةِ نُهوراً مِن نيرانِ جَهَنَّمَ.[٧]

---

١. أي خازن النار.

٢. المواعظ العددية : ص ٣٦٦، مستدرك الوسائل : ج ٧ ص ١٨٥ ح ٧٩٨٩.

٣. رهِقَهُ : أي غَشِيَهُ (النهاية : ج ٢ ص ٢٨٣ «رهق»).

٤. القَتْرُ : تقليل النفقة ، ومُقْتِرٌ : فقير (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٦٥٥ «قتر»).

٥. الكافي : ج ٢ ص ٤٨١ ح ١ و ص ٤٨٢ ح ٥، ثواب الأعمال : ص ٢٠٠ ح ١ كلّها عن محمد بن مروان ، عدّة الداعي : ص ١٥٧ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٣١ ح ١٤.

٦. الكافي : ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٢ عن محمّد بن مروان ، عدّة الداعي : ص ١٥٨ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣١٧ من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام ، تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٦ عن الإمام الباقر عليه السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٣٥ ح ٢٨.

٧. الدرّ المنثور : ج ٥ ص ٣٤٧ نقلاً عن أحمد في الزهد.

١٠٠٧٨ . مستدرك الوسائل : رُوِيَ أنَّ النّارَ تَزفِرُ[1] زَفرَةً يومَ القِيامَةِ ، يَجثُو الخَلائِقُ عَلىٰ رُكبَتِهِم ، فَيَجيءُ جَبرَئيلُ بِقَدَحٍ مِنَ الماءِ يَضرِبُهُ عَلىٰ وَجهِها فَتَنصَرِفُ ، فَيَقولُ مُحَمَّدٌ ﷺ : يا جَبرَئيلُ ، مِن أينَ هٰذَا الماءُ ؟ قالَ : إنَّها مِن دُموعِ العُصاةِ .[2]

١٠٠٧٩ . مستدرك الوسائل : رُوِيَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ إذا رَأىٰ بُروزَ جَهَنَّمَ يَقولُ : «يا رَبِّ! اِصرِفِ النّارَ عَن اُمَّتي» ، فَلا يُصرَفُ ، حَتّىٰ لَحِقَ بُكاءُ العاصينَ ، فَيَرجِعُ أسرَعَ مِن طَرفَةِ عَينٍ .[3]

٥ / ١٠
النَّجاةُ مِنَ النّارِ

١٠٠٨٠ . رسول الله ﷺ : البُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ النَّجاةُ مِنَ النّارِ .[4]

١٠٠٨١ . عنه ﷺ : ما مِن عَبدٍ اغرَورَقَت عَيناهُ بِمائِها إلّا حَرَّمَ اللهُ ذٰلِكَ الجَسَدَ عَلَى النّارِ ، وما فاضَت عَينٌ مِن خَشيَةِ اللهِ إلّا لَم يَرهَق ذٰلِكَ الوَجهُ قَتَرٌ ولا ذِلَّةٌ .[5]

١٠٠٨٢ . عنه ﷺ : ما مِن عَبدٍ مُؤمِنٍ يَخرُجُ مِن عَينَيهِ دُموعٌ ، وإن كانَ مِثلَ رَأسِ الذُّبابِ مِن خَشيَةِ اللهِ ، ثُمَّ تُصيبُ شَيئاً مِن حُرِّ وَجهِهِ ، إلّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النّارِ .[6]

١٠٠٨٣ . عنه ﷺ : حُرِّمَتِ النّارُ عَلىٰ عَينٍ دَمَعَت أو بَكَت مِن خَشيَةِ اللهِ ، وحُرِّمَتِ النّارُ

---

١ . زفرت النار : سمع لتوقّدها صوت وهو زفيرها (تاج العروس : ج ٦ ص ٤٦٥ «زفر») .

٢ . مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٢٤١ ح ١٢٨٦٥ نقلاً عن لبّ اللباب .

٣ . مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٢٤١ ح ١٢٨٦٤ نقلاً عن لبّ اللباب .

٤ . شعب الإيمان : ج ٥ ص ٣٨٨ ح ٧٠٤٠ ، الفردوس : ج ٤ ص ٢٣٨ ح ٦٧١٤ كلاهما عن عائشة ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ١٢٣ ح ٤٤١٤٤ ؛ جامع الأحاديث القمّي : ص ٦٤ ، جامع الأخبار : ص ٢٥٩ ح ٦٨٩ .

٥ . تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ١٢١ ح ١٥ ، مجمع البيان : ج ٥ ص ١٥٨ كلاهما عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر ﷺ ، الكافي : ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٢ عن محمد بن مروان عن الإمام الصادق ﷺ ، الأمالي للمفيد : ص ١٤٣ ح ١ عن محمد بن مروان عن الإمام الباقر ﷺ وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٣٥ ح ٢٩ .

٦ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٤٠٤ ح ٤١٩٧ تنبيه الغافلين : ص ٥٦٣ ح ٩١٤ ، حلية الأولياء : ج ٤ ص ٢٦٦ كلّها عن ابن مسعود ؛ إرشاد القلوب : ص ٩٧ كلّها نحوه .

عَلىٰ عَينٍ سَهِرَت في سَبيلِ اللهِ.[١]

١٠٠٨٤ . عنه ﷺ : حُرِّمَ عَلىٰ عَينَينِ أن تَنالَهُمَا النّارُ : عَينٌ بَكَت مِن خَشيَةِ اللهِ ، وعَينٌ باتَت تَحرُسُ الإِسلامَ وأَهلَهُ مِن أهلِ الكُفرِ.[٢]

١٠٠٨٥ . عنه ﷺ : ثَلاثَةُ[٣] أعيُنٍ لا تَمَسُّهَا النّارُ : عَينٌ فُقِئَت في سَبيلِ اللهِ ، وعَينٌ حَرَسَت في سَبيلِ اللهِ ، وعَينٌ بَكَت مِن خَشيَةِ اللهِ.[٤]

١٠٠٨٦ . عنه ﷺ : لا تَرَى النّارَ عَينٌ بَكَت مِن خَشيَةِ اللهِ ، ولا عَينٌ سَهِرَت في طاعَةِ اللهِ ، ولا عَينٌ غَضَّت عَن مَحارِمِ اللهِ.[٥]

١٠٠٨٧ . عنه ﷺ : مَن دَمَعَت عَيناهُ مِن خَشيَةِ اللهِ ، لَن يَلِجَ النّارَ أبَداً.[٦]

١٠٠٨٨ . عنه ﷺ : لا يَلِجُ النّارَ رَجُلٌ بَكىٰ مِن خَشيَةِ اللهِ ، حَتّىٰ يَعودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرعِ.[٧]

---

١. مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٩٩ ح ١٧٢١٣ ، السنن الكبرى للنسائي : ج ٥ ص ٢٧٣ ح ٨٨٦٩ ، سنن الدارمي : ج ٢ ص ٦٤٨ ح ٢٣١١ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٤٣٢ كلّها عن أبي ريحانة ، كنز العمّال : ج ٤ ص ٢٩٧ ح ١٠٥٧٥ ؛ الأمان : ص ١٣٤ عن أبي ريحانة ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ١١٧ ح ٨٨.

٢. المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٩٢ ح ٢٤٣١ ، التاريخ الكبير : ج ٨ ص ٥٠ الرقم ٤٣٦ ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ص ٤٢٢ ح ١٤٤٧ كلها عن أبي هريرة ، سنن الترمذي : ج ٤ ص ١٧٥ ح ١٦٣٩ عن ابن عباس نحوه ، كنز العمّال : ج ٣ ص ١٤١ ح ٥٨٧٧.

٣. هكذا في المصدر ، ولعلّها كانت في الأصل : «ثلاث» وصحّفت .

٤. المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٩٢ ح ٢٤٣٠ عن أبي هريرة ، المعجم الكبير : ج ١٩ ص ٤١٦ ح ١٠٠٣ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه نحوه ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٨١٤ ح ٤٣٢٣٨.

٥. إرشاد القلوب : ص ٩٧ ؛ تهذيب الكمال : ج ١٢ ص ٥٢٥ الرقم ٢٧٥١ عن ابن عبّاس نحوه .

٦. أُسد الغابة : ج ٢ ص ٤٥٨ الرقم ٢٠٤٢ ، المعجم الكبير : ج ٦ ص ٥٧ ح ٥٥٠٢ وزاد فيه «لم يحل له أن» قبل «يلج النار» وزاد في آخره «إلّا تحلة الرحمن» وكلاهما عن سعد بن المدحاس ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢١٦ ح ٢٩١٤٥.

٧. سنن الترمذي : ج ٤ ص ١٧١ ح ١٦٣٣ و ص ٥٥٥ ح ٢٣١١ ، سنن النسائي : ج ٦ ص ١٢ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٥٧٦ ح ١٠٥٦٥ كلّها عن أبي هريرة ، المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٢٨٩ ح ٧٦٦٧ ، كنز العمّال : ج ٣ ص ١٤٣ ح ٥٨٨٧ ؛ عدّة الداعي : ص ١٥٥ .

١٠٠٨٩ . **تاريخ بغداد عن زيد بن أرقم** : إنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ : بِمَ أَتَّقِي النّارَ؟ قالَ : بِدُموعِ عَينَيكَ ؛ فَإِنَّ عَيناً بَكَت مِن خَشيَةِ اللهِ لا تَأكُلُهَا النّارُ.[1]

١٠٠٩٠ . **رسول الله ﷺ** : مَن ذَكَرَ اللهَ فَفاضَت عَيناهُ مِن خَشيَةِ اللهِ حَتّىٰ يُصيبَ الأَرضَ مِن دُموعِهِ ، لَم يُعَذِّبهُ اللهُ تَعالىٰ يَومَ القِيامَةِ.[2]

١٠٠٩١ . **عنه ﷺ** : مَن بَكىٰ عَلىٰ ذَنبِهِ حَتّىٰ تَسيلَ دُموعُهُ عَلىٰ لِحيَتِهِ ، حَرَّمَ اللهُ ديباجَةَ[3] وَجهِهِ عَلَى النّارِ.[4]

١٠٠٩٢ . **الأمالي للصدوق عن عبد الرحمن بن سمرة** : كُنّا عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ يَوماً ، فَقالَ : إنّي رَأَيتُ البارِحَةَ عَجائِبَ. قالَ: فَقُلنا: يا رَسولَ اللهِ، و ما رَأَيتَ؟! حَدِّثنا بِهِ فِداكَ أنفُسُنا وأَهلونا وأَولادُنا.

فَقالَ :... ورَأَيتُ رَجُلاً مِن أُمَّتي قَد هَوىٰ فِي النّارِ ، فَجاءَتهُ دُموعُهُ الَّتي بَكىٰ مِن خَشيَةِ اللهِ فَاستَخرَجَتهُ مِن ذٰلِكَ.[5]

١٠٠٩٣ . **الإمام عليّ عليه السلام** : لَمّا كَلَّمَ اللهُ موسىٰ عليه السلام قالَ : إلٰهي! ما جَزاءُ مَن دَمَعَت عَيناهُ مِن خَشيَتِكَ؟

---

١. تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٣٦٢ الرقم ٤٤٦٠ ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٧٩٥ ح ٤٣١٥٨ .

٢. المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٢٨٩ ح ٧٦٦٨ ، المعجم الأوسط : ج ٦ ص ١٩٦ ح ٦١٧١ كلاهما عن أنس ، كنز العمّال : ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٨٣٠ .

٣. دِيباجَةُ الوَجْه : حُسْنُ بَشَرَته (تاج العروس : ج ٣ ص ٣٥٨ «دبج») .

٤. مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٩٥ ح ٢٢٦٧ ، روضة الواعظين : ص ٤٩٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٣٥ ح ٣٠ .

٥. الأمالي للصدوق : ص ٣٠١ ح ٣٤٢ ، فضائل الاشهر الثلاثة : ص ١١٢ ح ١٠٧ عن عبد الرحمن بن هبيرة ، بحار الأنوار : ج ٧ ص ٢٩٠ ح ١ ؛ تفسير ابن كثير : ج ٤ ص ٤٢١ ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٩٢٦ ح ٤٣٥٩٢ نقلاً عن الحكيم و شعب الإيمان نحوه .

قالَ: يا موسىٰ، أَقِي وَجهَهُ مِن حَرِّ النّارِ.[١]

١١ / ٥
دَرَجاتُ الجَنَّةِ

١٠٠٩٤ . رسول الله ﷺ : يا عَلِيُّ، إنَّهُ إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ مِن بُطنانِ[٢] العَرشِ:... أينَ المُتَحابّونَ فِي اللهِ؟ أينَ المُتَباذِلونَ فِي اللهِ؟ أينَ المُؤثِرونَ عَلىٰ أنفُسِهِم؟... أينَ الَّذينَ يَبكونَ مِن خَشيَةِ اللهِ؟ ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[٣]، أينَ رُفَقاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ آمِنوا وقَرّوا عَيناً ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾[٤].[٥]

١٠٠٩٥ . عنه ﷺ : يا عَلِيُّ عَلَيكَ بِالبُكاءِ مِن خَشيَةِ اللهِ، يَبني لَكَ بِكُلِّ قَطرَةٍ بَيتاً فِي الجَنَّةِ.[٦]

١٠٠٩٦ . عنه ﷺ : يا عَلِيُّ، اُوصيكَ في نَفسِكَ بِخِصالٍ فَاحفَظها عَنّي، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ أعِنهُ، أمَّا الاُولىٰ: فَالصِّدقُ، ولا تَخرُجَنَّ مِن فيكَ كَذِبَةٌ أبَداً. وَالثّانِيَةُ: الوَرَعُ[٧]،

---

١. عدّة الداعي: ص ١٥٧، الأمالي للصدوق: ص ٢٧٧ ح ٣٠٧ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسين عن الإمام الهادي عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٤ ح ٢٢٦٥ من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام وفي أوّله «وقال موسىٰ عليه السلام: يا إلهي ما جزاء...»، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٢٨ ح ٤؛ الدر المنثور: ج ٧ ص ١٧٣ نقلاً عن أحمد عن أبي الجعد، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٧١ ح ٤٣٤٦٦ نقلاً عن ابن عساكر والديلمي عن ابن مسعود وكلاهما نحوه وفيهما «داود عليه السلام» بدل «موسىٰ عليه السلام».

٢. بُطنان العرش: أي من وسطه، وقيل من أصله (النهاية: ج ١ ص ١٣٧ «بطن»).

٣. الأعراف: ٤٩.

٤. الزخرف: ٧٠. ويُحْبَرُون: أي يفرحون (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢١٦ «حبر»).

٥. تفسير فرات: ص ٤٠٨ ح ٥٤٧ عن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١١ ح ١٠٨.

٦. إرشاد القلوب: ص ٩٦ وص ١٥٤ وفي أوّله «عليكم بالبكاء...» وفيه «ألف بيت» بدل «بيتاً».

٧. الوَرَعُ: الكفّ عن المحارم والتحرّج عنه (النهاية: ج ٥ ص ١٧٤ «ورع»).

ولا تجتَرِئ عَلىٰ خِيانَةٍ أبَداً. وَالثّالِثَةُ: الخَوفُ مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكرُهُ كَأَنَّكَ تَراهُ. وَالرّابِعَةُ: كَثرَةُ البُكاءِ مِن خَشيَةِ اللهِ؛ يُبنىٰ لَكَ بِكُلِّ دَمعَةٍ ألفُ بَيتٍ فِي الجَنَّةِ.[١]

١٠٠٩٧. عنه ﷺ: مَن ذَرَفَت عَيناهُ مِن خَشيَةِ اللهِ، كانَ لَهُ بِكُلِّ قَطرَةٍ مِن دُموعِهِ مِثلُ جَبَلِ اُحُدٍ يَكونُ في ميزانِهِ، وكانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ بِكُلِّ قَطرَةٍ عَينٌ مِنَ الجَنَّةِ، عَلىٰ حافَتَيها[٢] مِنَ المَدائِنِ وَالقُصورِ ما لا عَينٌ رَأَت ولا اُذُنٌ سَمِعَت ولا خَطَرَ عَلىٰ قَلبِ بَشَرٍ.[٣]

١٠٠٩٨. عنه ﷺ ـ مِن وَصاياهُ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، إنَّ رَبّي تَبارَكَ اسمُهُ أخبَرَني فَقالَ: وَعِزَّتي وجَلالي! ما أدرَكَ العابِدونَ دَركَ البُكاءِ عِندي شَيئاً، وإنّي لَأَبني لَهُم فِي الرَّفيقِ الأَعلىٰ قَصراً لا يُشارِكُهُم فيهِ أحَدٌ.[٤]

١٠٠٩٩. عنه ﷺ: ألا ومَن ذَرَفَت عَيناهُ مِن خَشيَةِ اللهِ ﷻ، كانَ لَهُ بِكُلِّ قَطرَةٍ قَطَرَت مِن دُموعِهِ قَصرٌ فِي الجَنَّةِ، مُكَلَّلاً[٥] بِالدُّرِّ وَالجَوهَرِ، فيهِ ما لا عَينٌ رَأَت ولا اُذُنٌ سَمِعَت ولا خَطَرَ عَلىٰ قَلبِ بَشَرٍ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٧٩ ح ٣٣، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٧٥ ح ٧١٣ وفيه «البكاء لله» بدل «البكاء من خشية الله» وكلاهما عن معاوية بن عمار، المحاسن: ج ١ ص ٨١ ح ٤٨ و فيه «البكاء لله» بدل «كثرة البكاء من خشية الله» وكلّها عن الإمام الصادق ؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨٨ ح ٥٤٣٢ عن عمرو بن ثابت عن الإمام الباقر ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٤ وفي الثلاثة الأخيرة «بيت» بدل «ألف بيت»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩١ ح ٦٨.

٢. في المصدر: «حافيتها»، والتصويب من عدّة الداعي وبحار الأنوار.

٣. ثواب الأعمال: ص ٣٤٤ ح ١ عن أبي هريرة و ابن عبّاس، عدّة الداعي: ص ١٥٩ وفيه «من الأجر» بعد «ميزانه» وليس فيه «بكلّ قطرة»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٧١ ح ٣٠.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٢ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٦٦١ وليس فيه «عندي شيئاً» وكلاهما عن أبي ذر، عدّة الداعي: ص ١٥٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨١ ح ٣.

٥. تَكَلَّلَهُ: أحاط به (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٩٦ «كلل»).

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧ ح ٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥١٧ ح ٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣١٧ ح ٢٦٥٥ كلّها عن الإمام الصادق عن آبائه ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٦ ح ١.

١٠١٠٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام : أوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلىٰ موسىٰ عليه السلام : إنَّ عِبادي لَم يَتَقَرَّبوا إلَيَّ بِشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِن ثَلاثِ خِصالٍ. قالَ موسىٰ: يا رَبِّ وما هُنَّ؟

قالَ: يا موسَى! الزُّهدُ فِي الدُّنيا، وَالوَرَعُ عَنِ المَعاصي، وَالبُكاءُ مِن خَشيَتي.

قالَ موسىٰ: يا رَبِّ! فَما لِمَن صَنَعَ ذا؟

فَأَوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلَيهِ: يا موسىٰ! أمَّا الزّاهِدونَ فِي الدُّنيا فَفِي الجَنَّةِ، وأَمَّا البَكّاؤُونَ مِن خَشيَتي فَفِي الرَّفيعِ الأَعلىٰ لا يُشارِكُهُم أحَدٌ، وأمَّا الوَرِعونَ عَن مَعاصِيَّ فَإِنّي اُفَتِّشُ النّاسَ ولا اُفَتِّشُهُم.[1]

١٠١٠١ . **مستدرك الوسائل** : فِي التَّوراةِ: إذا دَمَعَت عَيناكَ فَلا تَمسَحهُما إلّا بِكَفِّكَ عَلىٰ وَجهِكَ فَإِنَّها رَحمَةٌ، ولا يَبكي عَبدي مِن خَشيَتي إلّا سَقَيتُهُ مِن رَحيقٍ[2] مَختومٍ.[3]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٦، ثواب الأعمال: ص ٢٠٥ ح ١ عن الوصّافي عن الإمام الباقر عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٥ ح ٢٢٦٩، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٧ ح ٢٠٧، إرشاد القلوب: ص ٩٦ عن الإمام علي عليه السلام، قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٦٢ ح ١٨١ عن حمزة بن حمران وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٥٢ ح ٤٦ وراجع: المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٩٤ ح ١٢٦٥٠ والمعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨٨ ح ٣٩٣٧، وكنز العمّال: ج ٣ ص ٧٢٣ ح ٨٥٧٨.

٢. الرحيق: من أسماء الخمر؛ يريد خمر الجنّة. والمختوم: المصون الذي لم يُبتذَل لأجل ختامه (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «رحق»).

٣. مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٢٤١ ح ١٢٨٦٣ نقلاً عن لب اللّباب.

الفصل السادس

ما ينبغي فيه البكاء أو التباكي من الأوقات والأحوال

٦ / ١
سَوادُ اللَّيلِ

١٠١٠٢ . **رسول الله** ﷺ : **ما يَقطُرُ فِي الأَرضِ قَطرَةٌ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن قَطرَةِ دَمعٍ في سَوادِ اللَّيلِ مِن خَشيَتِهِ ، لا يَراهُ أحَدٌ إلَّا اللهُ** ﷻ.[١]

١٠١٠٣ . **عنه** ﷺ : **ما مِن قَطرَةٍ أحَبَّ إلَى اللهِ مِن قَطرَتَينِ : قَطرَةِ دَمٍ في سَبيلِ اللهِ ، وقَطرَةِ دَمعٍ في سَوادِ اللَّيلِ مِن خَشيَةِ اللهِ.**[٢]

١٠١٠٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في وَصفِهِ بَعضَ الخُلَّصِ مِن أصحابِهِ ـ : **فَلَو رَأَيتَهُم في لَيلَتِهِم ، وقَد نامَتِ العُيونُ ، وهَدَأَتِ الأَصواتُ ، وسَكَنَتِ الحَرَكاتُ مِنَ الطَّيرِ فِي الوُكورِ ، وقَد نَهنَهَهُم[٣] هَولُ يَومِ القِيامَةِ بِالوَعيدِ عَنِ الرُّقادِ ، كَما قالَ سُبحانَهُ : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن**

---

١. جامع الأخبار : ص ٢٦٠ ح ٦٩٧ ؛ الفردوس : ج ٤ ص ٦٥ ح ٦٢٠٥ نحوه وكلاهما عن أبي أُمامة ، كنز العمّال : ج ٤ ص ٤١١ ح ١١١٥٥.

٢. الأمالي للمفيد : ص ١١ ح ٨ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، تحف العقول : ص ٢١٩ عن الإمام علي عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٥٢ ح ١٣ ؛ المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ١٤١ ح ١٠٨ عن الحسن عنه ﷺ نحوه.

٣. نَهنَهَهُ : أي مَنَعَهُ وكَفَّه عن الوصول إليه (النهاية : ج ٥ ص ١٣٩ «نهنه»).

يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَـٰتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[١] فَاستَيقَظوا إلَيها فَزِعينَ، وقاموا إلىٰ صَلاتِهِم مُعوِلينَ، باكينَ تارَةً وأُخرىٰ مُسَبِّحينَ، يَبكونَ في مَحاريبِهِم ويَرِنّونَ، يَصطَفّونَ لَيلَةً مُظلِمَةً بَهماءَ[٢] يَبكونَ.[٣]

١٠١٠٥. **الإمام الباقر** عليه السلام: ما مِن قَطرَةٍ أحَبَّ إلَى اللهِ عز وجل مِن قَطرَةِ دُموعٍ في سَوادِ اللَّيلِ، مَخافَةً مِنَ اللهِ لا يُرادُ بِها غَيرُهُ.[٤]

٦ / ٢
الأَسحارُ

١٠١٠٦. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إذا كانَ أوَّلُ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ، أمَرَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ سَبعَةً مِنَ المَلائِكَةِ... مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنهُم لِواءٌ مِن نورٍ... مَعَ جَبرَئيلَ لِواءٌ مِن نورٍ يُضرَبُ فِي السَّماءِ السّابِعَةِ، مَكتوبٌ عَلىٰ ذٰلِكَ اللِّواءِ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، طوبىٰ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ؛ يُنادونَ بِالأَسحارِ بِالبُكاءِ وَالتَّضَرُّعِ، اُولٰئِكَ هُمُ الآمِنونَ يَومَ القِيامَةِ.[٥]

١٠١٠٧. **الإمام عليّ** عليه السلام: اِحذَر دَمعَةَ المُؤمِنِ فِي السَّحَرِ، فَإِنَّها تَقصِفُ[٦] مَن دَمَّعَها، وتُطفِئُ بُحورَ النِّيرانِ عَمَّن دَعا بِها.[٧]

---

١. الأعراف: ٩٧.
٢. البهيمُ من النِّعاج: السوداء التي لا بياض فيها (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٩ «بهم»).
٣. صفات الشيعة: ص ١٢٠ ح ٦٣ عن محمّد بن الحنفيّة، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١٩ ح ١٣٢.
٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٣، عدّة الداعي: ص ١٥٨، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٦ ح ٢٠٤ كلّها عن أبي حمزة، معدن الجواهر: ص ٢٧، المحاسن: ج ١ ص ٤٥٦ ح ١٠٥٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٢ ح ١٩.
٥. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٣ ح ٧ نقلاً عن النوادر للراوندي عن ابن عبّاس.
٦. القَصْفُ: الكَسْر (الصحاح: ج ٤ ص ١٤١٦ «قصف»).
٧. دستور معالم الحكم: ص ٦١؛ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٥٣٥ ح ١٨٩٩ وليس فيه «السحر».

٦ / ٣
عِنْدَ الصَّلاةِ

١٠١٠٨ . **الإمام عليّ** عليه السلام **ـ في بَيانِ صِفَةِ صَلاةِ رَسولِ اللهِ** صلى الله عليه وآله **ـ**: إنَّهُ كانَ إذا قامَ إلَى الصَّلاةِ، سُمِعَ لِصَدرِهِ وجَوفِهِ أزيزٌ[1] كَأَزيزِ المِرجَلِ[2] عَلَى الأَثافِيِّ[3] مِن شِدَّةِ البُكاءِ، وقَد آمَنَهُ اللهُ عز وجل مِن عِقابِهِ، فَأَرادَ أن يَتَخَشَّعَ لِرَبِّهِ بِبُكائِهِ، ويَكونَ إماماً لِمَنِ اقتَدىٰ بِهِ.[4]

١٠١٠٩ . **سنن أبي داود عن مُطَرِّف عن أبيه**: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُصَلّي، وفي صَدرِهِ أزيزٌ كَأَزيزِ الرَّحىٰ مِنَ البُكاءِ، صلى الله عليه وآله.[5]

١٠١١٠ . **مجمع الزوائد عن عائشة**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبيتُ فَيُناديهِ بِلالٌ بِالأَذانِ، فَيَقومُ فَيَغتَسِلُ، فَإِنّي لَأَرَى الماءَ يَنحَدِرُ عَلىٰ خَدِّهِ وشَعرِهِ، ثُمَّ يَخرُجُ فَيُصَلّي فَأَسمَعُ بُكاءَهُ.[6]

١٠١١١ . **تهذيب الأحكام عن أبي حنيفة**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَنِ البُكاءِ فِي الصَّلاةِ أيَقطَعُ الصَّلاةَ؟

---

١. الأزيزُ: هو صوت البكاء. وقيل: هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء (النهاية: ج ١ ص ٤٥ «أزز») والمراد هنا الثاني كما يظهر.

٢. المِرْجَلُ: قدر من نحاس (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٥ «رجل»).

٣. الأُثفية: بالضم ويُكسر، الحجر الذي توضع عليه القِدر، والجمع أثافي (تاج العروس: ج ١٢ ص ٧٧ «أثف»).

٤. الاحتجاج: ج ١ ص ٥١٩ ح ١٢٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩١٦ نحوه وليس فيه ذيله «لربّه ببكائه ... الخ»، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٤٠ ح ١.

٥. سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣٨ ح ٩٠٤، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٣٣٥٦، سنن النسائي: ج ٣ ص ١٣، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٩٩ ح ١٦٣١٢ كلاهما نحوه، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٣١ ح ٧٥٣، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٩٦ ح ٩٧١ وفي الأربعة الأخيرة «المرجل» بدل «الرحى».

٦. مجمع الزوائد: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢٤٨٦ نقلاً عن أبي يعلى.

قالَ: إن بَكىٰ لِذِكرِ جَنَّةٍ أو نارٍ فَذٰلِكَ هُوَ أفضَلُ الأَعمالِ فِي الصَّلاةِ، وإن كانَ ذَكَرَ مَيِّتاً لَهُ فَصَلاتُهُ فاسِدَةٌ.[١]

١٠١١٢ . **مسائل عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم**ؑ**، قال**: سَأَلتُهُ عَنِ الرَّجُلِ، يَصلُحُ لَهُ أن يَقرَأَ فِي الفَريضَةِ، فَيَمُرُّ بِالآيَةِ فيهَا التَّخويفُ فَيَبكي ويُرَدِّدُ الآيَةَ؟ قالَ: يُرَدِّدُ القُرآنَ ما شاءَ، وإن جاءَهُ البُكاءُ فَلا بَأسَ.[٢]

١٠١١٣ . **الكافي عن سعيد بيّاع السابري**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ؑ: أيَتَباكَى الرَّجُلُ فِي الصَّلاةِ؟ فَقالَ ؑ: بَخٍ بَخٍ، ولَو مِثلَ رَأسِ الذُّبابِ.[٣]

٦ / ٤
عِندَ السُّجودِ

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.[٤]

الحديث

١٠١١٤ . **رسول الله** ﷺ: لا قَطرَتانِ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن قَطرَةِ دَمٍ في سَبيلِ اللهِ، وقَطرَةِ دَمعٍ في سَوادِ اللَّيلِ وهُوَ ساجِدٌ ولا يَراهُ إلَّا اللهُ تَعالىٰ.[٥]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣١٧ ح ١٢٩٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣١٧ ح ٩٤١ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ؑ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣١٣.

٢. مسائل علي بن جعفر: ص ١٦٧ ح ٢٧٦، قرب الإسناد: ص ٢٠٣ ح ٧٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٧٦ ح ١.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٠١ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٧ ح ١١٤٨، وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٢٤٨ ح ٩٢٤٤.

٤. الإسراء: ١٠٧ ـ ١٠٩.

٥. تنبيه الغافلين: ص ٢٥٩ ح ٣٤٥ عن أنس.

١٠١١٥ . السنن الكبرى عن ابن الشخير عن أبيه : كانَ يُسمَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أزيزٌ بِالدُّعاءِ ـ وهُوَ ساجِدٌ ـ كَأَزيزِ المِرجَلِ.[١]

١٠١١٦ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ أبي عليه السلام كانَ يَقولُ : إنَّ أقرَبَ ما يَكونُ العَبدُ مِنَ الرَّبِّ عزّ وجلّ وهُوَ ساجِدٌ باكٍ.[٢]

٦ / ٥
عِندَ قِراءَةِ القُرآنِ

١٠١١٧ . رسول الله ﷺ : ما مِن عَينٍ فاضَت مِن قِراءَةِ القُرآنِ، إلّا قَرَّت[٣] يَومَ القِيامَةِ.[٤]

١٠١١٨ . عنه ﷺ : تَعَلَّمُوا القُرآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأتي يَومَ القِيامَةِ صاحِبَهُ في صورَةِ شابٍّ جَميلٍ شاحِبِ اللَّونِ، فَيَقولُ لَهُ القُرآنُ: أنَا الَّذي كُنتُ أسهَرتُ لَيلَكَ، وأظمَأتُ هَواجِرَكَ[٥]، وأجفَفتُ ريقَكَ، وأسَلتُ دَمعَتَكَ، أؤولُ[٦] مَعَكَ حَيثُما اُلتَ، وكُلُّ تاجِرٍ مِن وَراءِ تِجارَتِهِ.[٧]

١٠١١٩ . عنه ﷺ : اِقرَؤُوا القُرآنَ وَابكوا، فَإِن لَم تَبكوا فَتَباكَوا.[٨]

---

١. السنن الكبرى للنسائي: ج ١ ص ١٩٥ ح ٥٤٥، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٩٩ ح ١٦٣١٢، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٩٦ ح ٩٧١، صحيح ابن خزيمة: ج ٢ ص ٥٣ ح ٩٠٠ كلّها نحوه.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٣ ح ١٠ عن علي بن أبي حمزة، كامل الزيارات: ص ٢٧٧ ح ٤٣٤ وليس فيه «إنّ أبي كان يقول»، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٠٣ ح ١٦.

٣. أقرّ الله عينيه : أي أعطاه حتّى تقرّ فلا تطمح إلى من هو فوقه (الصّحاح: ج ٢ ص ٧٩٠ «قرر»).

٤. الفردوس: ج ٤ ص ٣١ ح ٦٠٩٥ و ص ٥١ ح ٦١٦٣ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٦١٤ ح ٢٨٢٤.

٥. الهَجيرُ والهاجرة : اشتداد الحرّ نصف النهار (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٦ «هجر»).

٦. آل يؤول : أي رجع وصار إليه (النهاية: ج ١ ص ٨٠ «أول»).

٧. الكافي: ج ٢ ص ٦٠٣ ح ٣ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الصادق عليه السلام.

٨. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١١٩٨، كنز العمّال: ج ١ ص ٦٠٩ ح ٢٧٩٤ نقلاً عن ابن نصر وكلاهما عن سعد بن أبي وقّاص.

١٠١٢٠ . سنن ابن ماجة عن عبد الرحمن بن السائب : قَدِمَ عَلَينا سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ وقَد كُفَّ بَصَرُهُ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَقالَ: مَن أنتَ؟ فَأَخبَرتُهُ، فَقالَ: مَرحَباً بِابنِ أخي، بَلَغَني أنَّكَ حَسَنُ الصَّوتِ بِالقُرآنِ! سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ:

«إنَّ هٰذَا القُرآنَ نَزَلَ بِحُزنٍ، فَإِذا قَرَأتُموهُ فَابكوا، فَإِن لَم تَبكوا فَتَباكَوا».[1]

١٠١٢١ . تفسير القمّي عن حفص بن غياث : قالَ أبو عَبدِ اللهِ [الصّادِقُ] عليه السلام: يا حَفصُ... إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ عَلِمَ مَا العِبادُ عامِلونَ، وإلىٰ ما هُم صائِرونَ، فَحَلُمَ عَنهُم عِندَ أعمالِهِمُ السَّيِّئَةِ؛ لِعِلمِهِ السّابِقِ فيهِم، فَلا يَغُرَّنَّكَ حُسنُ الطَّلَبِ مِمَّن لا يَخافُ الفَوتَ. ثُمَّ تَلا قَولَهُ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ..﴾[2] الآيَةَ، وجَعَلَ يَبكي ويَقولُ: ذَهَبَت ـ وَاللهِ ـ الأَمانِيُّ عِندَ هٰذِهِ الآيَةِ.[3]

راجع: ص ١٠٥ ح ١٠١٧٢.

٦ / ٦
عِندَ سَماعِ قِراءَةِ القُرآنِ

١٠١٢٢ . رسول الله ﷺ : إنّي قارِئٌ عَلَيكُم سورَةً فَمَن بَكىٰ فَلَهُ الجَنَّةُ، فَإِن لَم تَبكوا فَتَباكَوا.[4]

١٠١٢٣ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أتىٰ شَباباً مِنَ الأَنصارِ فَقالَ: إنّي اُريدُ أن أقرَأَ

---

١. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٣٣٧، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٣٠ ح ٦٨٥، السنن الكبرى للبيهقي: ج ١٠ ص ٣٩١ ح ٢١٠٥٨؛ وفيهما «سعد بن مالك»، مجمع البيان: ج ١ ص ٨٦، الأمالي للمرتضى: ج ١ ص ٢٥ كلّها نحوه.

٢. الآية ٨٣ من سورة القصص؛ قوله تعالىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٦، سعد السعود: ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥.

٤. كنز العمّال: ج ١ ص ٥٩٦ ح ٢٧١٥ نقلاً عن شعب الإيمان عن عبدالملك بن عمير.

عَلَيكُم فَمَن بَكىٰ فَلَهُ الجَنَّةُ. فَقَرَأَ آخِرَ الزُّمَرِ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾[1] إلىٰ آخِرِ السّورَةِ، فَبَكَى القَومُ جَميعاً إلّا شابٌّ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، قَد تَباكَيتُ فَما قَطَرَت عَيني!

فَقالَ: إنّي مُعيدٌ عَلَيكُم، مَن تَباكىٰ فَلَهُ الجَنَّةُ. قالَ: وأَعادَ عَلَيهِم، فَبَكَى القَومُ وتَباكَى الفَتىٰ؛ فَدَخَلُوا الجَنَّةَ جَميعاً.[2]

١٠١٢٤. **المعجم الكبير عن جرير**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِنَفَرٍ مِن أصحابِهِ: إنّي قارِئٌ عَلَيكُم آياتٍ مِن آخِرِ الزُّمَرِ، فَمَن بَكىٰ مِنكُم وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ. فَقَرَأَها مِن عِندِ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[3] إلىٰ آخِرِ السّورَةِ. فَمِنّا مَن بَكىٰ ومِنّا مَن لَم يَبكِ، فَقالَ الَّذينَ لَم يَبكوا: يا رَسولَ اللهِ، لَقَد جَهَدنا أن نَبكِيَ فَلَم نَبكِ!

فَقالَ: إنّي سَأَقرَؤُها عَلَيكُم، فَمَن لَم يَبكِ فَليَتَباكَ.[4]

١٠١٢٥. **نوادر الأُصول عن جرير بن عبد الله**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنّي قارِئٌ عَلَيكُم سورَةَ ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ فَمَن بَكىٰ فَلَهُ الجَنَّةُ. فَقَرَأَ، فَمِنّا مَن بَكىٰ ومِنّا مَن لَم يَبكِ، فَقالَ الَّذينَ لَم يَبكوا: قَد جَهَدنا ـ يا رَسولَ اللهِ ـ أن نَبكِيَ فَلَم نَقدِر عَلَيهِ!

فَقالَ: إنّي قارِئُها عَلَيكُم الثّانِيَةَ، فَمَن بَكىٰ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن لَم يَقدِر أن يَبكِيَ فَليَتَباكَ.[5]

---

١. الزمر: ٧١.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٩٢ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦٣٨ ح ٨٦٠ كلاهما عن سليمان بن خالد، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٨ ح ٢.

٣. الزمر: ٦٧.

٤. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٤٥٩، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ١٠٦، كنز العمّال: ج ١ ص ٥٩٢ ح ٢٦٩٥.

٥. نوادر الأُصول: ج ١ ص ٤٠٨، كنز العمّال: ج ١ ص ٥٩٦ ح ٢٧١٦.

١٠١٢٦ . الإمام الحسين عليه السلام : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بَكىٰ حينَ وَصَلَ في قِراءَتِهِ : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[1] .[2]

١٠١٢٧ . صحيح البخاري عن عبد الله [بن مسعود] : قالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : اقرَأ عَلَيَّ . قُلتُ : أقرَأُ عَلَيكَ وعَلَيكَ أُنزِلَ؟ قالَ : فَإِنّي أُحِبُّ أن أسمَعَهُ مِن غَيري . فَقَرَأتُ عَلَيهِ سورَةَ النِّساءِ ، حَتّىٰ بَلَغتُ : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قالَ : أمسِك ، فَإِذا عَيناهُ تَذرِفانِ .[3]

١٠١٢٨ . المناقب للخوارزمي عن زرّ بن حبيش : قَرَأتُ القُرآنَ مِن أوَّلِهِ إلىٰ آخِرِهِ فِي المَسجِدِ الجامِعِ بِالكوفَةِ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ... فَلَمّا بَلَغتُ رَأسَ العِشرينَ[4] مِن حم عسق : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾[5] بَكىٰ حَتَّى ارتَفَعَ نَحيبُهُ .[6]

١٠١٢٩ . الكافي عن أبي أُسامة : زامَلتُ أبا عَبدِ اللهِ [الصّادِقَ] عليه السلام ، قالَ : فَقالَ لي : اِقرَأ ، قالَ : فَافتَتَحتُ سورَةً مِنَ القُرآنِ فَقَرَأتُها ، فَرَقَّ وبَكىٰ .[7]

---

١ . النساء : ٤١ .

٢ . إرشاد القلوب : ص ٩٧ ، مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٢٤٧ ح ١٢٨٩٠ .

٣ . صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٦٧٣ ح ٤٣٠٦ و ص ١٩٢٥ ح ٤٧٦٣ ، صحيح مسلم : ج ١ ص ٥٥١ ح ٢٤٧ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٢٣٨ ح ٣٠٢٥ ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٤٠٣ ح ٤١٩٤ ، مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٦ ح ٣٥٥١ ؛ بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٩٤ ح ١٦٢ نقلاً عن أسرار الصلاة وكلّها نحوه .

٤ . في كنز العمّال : «رأس ثنتين وعشرين آية» بدل «رأس العشرين» .

٥ . الشورى : ٢٢ .

٦ . المناقب للخوارزمي : ص ٨٦ ح ٧٦ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٣٥١ ح ٤٢٢١ نقلاً عن ابن النجّار ؛ بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٠٦ ح ٢ نقلاً عن مصباح الأنوار .

٧ . الكافي : ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٨ .

٦ / ٧
عِندَ الدُّعاءِ

١٠١٣٠ . الكافي عن سعيد بن يسار بيّاع السابري : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ [الصّادِقِ] عليه السلام : إنّي أتَباكىٰ فِي الدُّعاءِ ولَيسَ لي بُكاءٌ؟

قالَ عليه السلام : نَعَم، ولَو مِثلَ رَأسِ الذُّبابِ.[1]

١٠١٣١ . الإمام الصادق عليه السلام : إن لَم يَجِئكَ البُكاءُ فَتَباكَ ، فَإِن خَرَجَ مِنكَ مِثلُ رَأسِ الذُّبابِ فَبَخٍ بَخٍ[2].[3]

١٠١٣٢ . عنه عليه السلام : إن لَم تَكُن بِكَ بُكاءٌ فَتَباكَ[4].[5]

راجع: ص ١٠٤ ح ١٠١٧٠ و ١٠١٧١.

---

١. الكافي : ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٩، عدّة الداعي : ص ١٦٠، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٣٤ ح ٢٥.

٢. بَخٍ : هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتُكَرَّر للمبالغة (النهاية: ج ١ ص ١٠١ «بخ»).

٣. الكافي : ج ٢ ص ٤٨٤ ح ١١ عن إسماعيل البجلي ، عدّة الداعي : ص ١٦١ وفيه «يجبك» بدل «يجئك» ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٩٦ ح ٢٢٧٢ عن الإمام علي عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٣٦ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٣٤ ح ٢٥.

٤. في بعض النسخ : «إن لم تكن بكّاءً» ، وفي بعضها : «إن لم تك بكّاءً» . والتباكي : حمل النفس على البكاء والسعي في تحصيله (هامش المصدر) .

٥. الكافي : ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٨ عن عنبسة العابد ، عدّة الداعي : ص ١٦٠، وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٧٤ ح ٨٧٦٥.

الفصل السابع

بكاء الأنبياء عليهم السلام والأولياء والمؤمنين

٧ / ١
مدح بكاء الأنبياء عليهم السلام والحث عليه

الكتاب

﴿أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّـهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.[١]

الحديث

١٠١٣٣ . **الإمام الصادق عليه السلام** : كانَ فيما ناجَى اللهُ عزّ وجلّ بِهِ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام : يَابنَ عِمرانَ ، هَب لي مِن قَلبِكَ الخُشوعَ ، ومِن بَدَنِكَ الخُضوعَ ، ومِن عَينَيكَ الدُّموعَ في ظُلَمِ اللَّيلِ ، وَادعُني ؛ فَإِنَّكَ تَجِدُني قَريباً مُجيباً .[٢]

١٠١٣٤ . **الكافي عن عليّ بن عيسى رفعه** : إنَّ موسىٰ ناجاهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ ، فَقالَ لَهُ في

---

١ . مريم : ٥٨ .

٢ . الأمالي للصدوق : ص ٤٣٨ ح ٥٧٧ عن المفضّل بن عمر ، روضة الواعظين : ص ٣٦١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٣٣٠ ح ٧ .

مُناجاتِهِ:... وَابكِ عَلىٰ نَفسِكَ ما دُمتَ فِي الدُّنيا، وتَخَوَّفِ العَطَبَ[١] وَالمَـهالِكَ، ولا تَغُرَّنَّكَ زينَةُ الدُّنيا وزَهرَتُها.[٢]

١٠١٣٥. **الإمام الصادق عليه السلام**: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ عيسَى بنِ مَريَمَ عليه السلام: يا عيسىٰ، هَب لي مِن عَينَيكَ الدُّموعَ، ومِن قَلبِكَ الخُشوعَ.[٣]

١٠١٣٦. **الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام**: فيما وَعَظَ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ عيسىٰ عليه السلام: يا عيسىٰ ... صُبَّ لِيَ الدُّموعَ مِن عَينَيكَ، وَاخشَع لي بِقَلبِكَ.[٤]

١٠١٣٧. **الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام**: فيما وَعَظَ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ عيسىٰ عليه السلام: ... يا عيسَى ابنَ البِكرِ البَتولِ، ابكِ عَلىٰ نَفسِكَ بُكاءَ مَن وَدَّعَ الأَهلَ، وقَلَى[٥] الدُّنيا وتَرَكَها لِأَهـلِها، وصارَت رَغبَتُهُ فيما عِندَ إلٰهِهِ.[٦]

١٠١٣٨. **الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام**: فيما وَعَظَ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ عيسىٰ عليه السلام: ... يا عيسَى، اِبكِ عَلىٰ نَفسِكَ فِي الخَلَواتِ، وَانقُل قَدَمَيكَ إلىٰ مَواقيتِ الصَّـلَواتِ، وأَسـمِعني لَـذاذَةَ

---

١. العَطَبُ: الهلاك (الصحاح: ج ١ ص ١٨٤ «عطب»).

٢. الكافي: ج ٨ ص ٤٢ ـ ٤٨ ح ٨، تحف العقول: ص ٤٩٦، عدّة الداعي: ص ١٥٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٣٧ ح ١٣.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٣٦ ح ٧، الأمالي للطوسي: ص ١٢ ح ١٥ كلاهما عن أبي بصير، عـدّة الداعـي: ص ١٥٥، قصص الأنبياء: ص ٢٧٢ ح ٣٢٠ عن ابن سنان وفيهما «الخشية» بدل «الخشوع»، إرشـاد القلوب: ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٠ ح ٢٤.

٤. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٤١ ح ١٠٣، الأمالي للصدوق: ص ٦١٤ ح ٨٤٢ عن أبي بصير عن الإمـام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٥٠١ من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بـحار الأنـوار: ج ١٤ ص ٢٩٩ ح ١٤.

٥. القِلى: البُغضُ (النهاية: ج ٤ ص ١٠٥ «قلا»).

٦. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٣٢ ح ١٠٣، الأمالي للصدوق: ص ٦٠٧ ح ٨٤١ عن أبي بصير عن الإمـام الصادق عليه السلام، عدّة الداعي: ص ١٥٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٠ ح ١٤.

نُطقِكَ بِذِكري ، فَإِنَّ صَنيعي إلَيكَ حَسَنٌ.[١]

٢ / ٧
بُكاءُ آدَمَ عليه السلام

١٠١٣٩ . **الإمام الصادق عليه السلام** : إنَّ آدَمَ عليه السلام بَقِيَ عَلَى الصَّفا[٢] أربَعينَ صَباحاً ساجِداً ، يَبكي عَلَى الجَنَّةِ ، وعَلىٰ خُروجِهِ مِنَ الجَنَّةِ مِن جِوارِ اللهِ عز و جل.[٣]

١٠١٤٠ . **الإمام عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله** ـ في حَديثِهِ حَولَ آدَمَ وحَوّاءَ عليهما السلام لَمّا اُهبِطا إلَى الأَرضِ ـ : فَهَبَطَ بِهِما جَبرَئيلُ عليه السلام ، فَأَلقىٰ آدَمَ عَلَى الصَّفا وأَلقىٰ حَوّاءَ عَلَى المَروَةِ ، قالَ : فَلَمّا اُلقِيا ، قاما عَلىٰ أرجُلِهِما ورَفَعا رُؤوسَهُما إلَى السَّماءِ ، وضَجّا بِأَصواتِهِما بِالبُكاءِ إلَى اللهِ ، وخَضَعا بِأَعناقِهِما .

قالَ : فَهَتَفَ اللهُ بِهِما : ما يُبكيكُما بَعدَ رِضايَ عَنكُما ؟

قالَ : فَقالا : رَبَّنا! أبكَتنا خَطيئَتُنا ، وهِيَ أخرَجَتنا مِن جِوارِ رَبِّنا.[٤]

١٠١٤١ . **الإمام الباقر عليه السلام** : بَكىٰ آدَمُ عليه السلام عَلىٰ هابيلَ أربَعينَ لَيلَةً.[٥]

راجع: ص ١١٧ (البكّاؤون).

---

١. الكافي : ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٣٣ ح ١٠٣ ، الأمالي للصدوق : ص ٦٠٨ ح ٨٤١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «مواضع» بدل «مواقيت» ، تحف العقول : ص ٤٩٧ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٢٩٠ ح ١٤.

٢. الصَّفا : اسم أحد جبلي المسعىٰ جمع صفاة وهي الصخرة والحجر الأملس (النهاية : ج ٣ ص ٤١ «صفا») .

٣. تفسير القمّي : ج ١ ص ٤٤ عن أبان بن عثمان ، بحار الأنوار : ج ١١ ص ١٧٨ ح ٢٥ .

٤. تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٣٦ ح ٢١ عن عطاء عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ١١ ص ١٨٣ ح ٣٦.

٥. الكافي : ج ٨ ص ١١٤ ح ٩٢ ، كمال الدين : ص ٢١٤ ح ٢ ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٣١٠ ح ٧٨ كلّها عن أبي حمزة [الثمالي] ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٦٤ ح ٣.

٧ / ٣
بُكاءُ نوحٍ عليه السلام

١٠١٤٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام : كانَ اسمُ نوحٍ عَبدَ الأَعلىٰ ، وإنَّما سُمِّيَ نوحاً لِأَنَّهُ بَكىٰ خَمسَمِئَةِ عامٍ.[١]

٧ / ٤
بُكاءُ يَعقوبَ عليه السلام

الكتاب

﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾.[٢]

الحديث

١٠١٤٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : كانَ لِيَعقوبَ النَّبِيِّ عليه السلام أخٌ مُؤاخِياً فِي اللهِ ، فَقالَ ذاتَ يَومٍ : يا يَعقوبُ ، مَا الَّذي أذهَبَ بَصَرَكَ ؟ ومَا الَّذي قَوَّسَ ظَهرَكَ ؟

فَقالَ : أمَّا الَّذي أذهَبَ بَصَري فَالبُكاءُ عَلىٰ يوسُفَ ، وأَمَّا الَّذي قَوَّسَ ظَهري فَالحُزنُ عَلَى ابني يامينَ.[٣]

١٠١٤٤ . **الإمام الباقر** عليه السلام : لَمّا فَقَدَ يَعقوبُ يوسُفَ ، اشتَدَّ حُزنُهُ عَلَيهِ وبُكاؤُهُ حَتَّى ابيَضَّت عَيناهُ مِنَ الحُزنِ.[٤]

---

١ . علل الشرائع : ص ٢٨ ح ٣ ، قصص الأنبياء للراوندي : ص ٨٤ ح ٧٥ عن حنّان بن سدير ، بحار الأنوار : ج ١١ ص ٢٨٧ ح ٦.

٢ . يوسف : ٨٤.

٣ . المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٣٣٢٨ ، المعجم الأوسط : ج ٦ ص ١٧١ ح ٦١٠٥ ، تفسير ابن كثير : ج ٤ ص ٣٣٠ وفيهما «بنيامين» بدل «ابني يامين» وكلّها عن أنس ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٣٧٢ ح ١٦١١٧.

٤ . تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٨١ ح ٤٢ عن أبي بصير ، بحار الأنوار : ج ١٢ ص ٣٠٥ ح ١١٤.

١٠١٤٥ . عنه ﷺ ـ في ذِكرِ كِتابِ يَعقوبَ ﷺ إلىٰ عَزيزِ مِصرَ ـ: فَكَتَبَ إلَيهِ يَعقوبُ ﷺ : ... إنَّهُ كانَ لي وَلَدٌ لَم يَكُن فِي الدُّنيا أحَدٌ أحَبَّ إلَيَّ مِنهُ، وكانَ قُرَّةَ عَيني وثَمَرَةَ فُؤادي، فَأَخرَجوهُ إخوَتُهُ ثُمَّ رَجَعوا إلَيَّ وزَعَموا أنَّ الذِّئبَ أكَلَهُ، فَاحدَودَبَ لِذٰلِكَ ظَهري، وذَهَبَ مِن كَثرَةِ البُكاءِ عَلَيهِ بَصَري.[1]

راجع: ص ١١٧ (البكّاؤون).

٧ / ٥
بُكاءُ شُعَيبٍ عليه السلام

١٠١٤٦ . الإمام الصادق ﷺ : كانَ شُيعَبُ بَكّاءً.[2]

راجع: ص ٥٣ ح ١٠٠٠٥.

٧ / ٦
بُكاءُ داوُدَ عليه السلام

١٠١٤٧ . بحار الأنوار عن وهب : إنَّ داوُدَ ﷺ لَمّا تابَ اللهُ عَلَيهِ، بَكىٰ عَلىٰ خَطيئَتِهِ ثَلاثينَ سَنَةً، لا يَرقَأُ[3] لَهُ دَمعَةٌ لَيلاً ولا نَهاراً.[4]

١٠١٤٨ . داود ﷺ : إلٰهي! قَرِحَ الجَبينُ، وجَمَدَتِ العَينانِ[5]، مِن مَخافَةِ الحَريقِ عَلىٰ جَسَدي.[6]

---

١. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٥٢ عن سدير، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٤٥ ح ١١.
٢. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٤٥ ح ١٥٧ عن فضيل بن يسار، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣٨٥ ح ١١.
٣. رقأ الدمع: إذا سكن وانقطع (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٨ «رقأ»).
٤. بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٧ نقلاً عن عرائس الثعلبي.
٥. المقصود هو نفاد دموع العينين وجمودهما بعد البكاء الكثير.
٦. بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٨ نقلاً عن عرائس الثعلبي.

٧ / ٧
بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله

١٠١٤٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام : كانَ [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله] يَبكي حَتّىٰ يَبتَلَّ مُصَلّاهُ ، خَشيَةً مِنَ اللهِ عز وجل مِن غَيرِ جُرمٍ.[١]

١٠١٥٠ . **عنه** عليه السلام ـ لَيلَةَ بَدرٍ ـ : لَقَد رَأَيتُنا وما فينا إلّا نائِمٌ ، إلّا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ، تَحتَ شَجَرَةٍ يُصَلّي ويَبكي حَتّىٰ أصبَحَ .[٢]

١٠١٥١ . **عنه** عليه السلام ـ في صِفَةِ صَلاةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : لَقَد كانَ يَبكي حَتّىٰ يُغشىٰ عَلَيهِ ، فَقيلَ لَهُ : يا رَسولَ اللهِ ، أَلَيسَ اللهُ عز وجل قَد غَفَرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأَخَّرَ ؟!

قالَ : بَلىٰ ، أفَلا أكونُ عَبداً شَكوراً ؟![٣]

١٠١٥٢ . **صحيح ابن حبان عن عطاء** : دَخَلتُ أنا وعُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ عَلىٰ عائِشَةَ ... قالَ ابنُ عُمَيرٍ : أخبِرينا بِأَعجَبِ شَيءٍ رَأَيتِهِ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَسَكَتَت ثُمَّ قالَت :

لَمّا كانَ لَيلَةٌ مِنَ اللَّيالي قالَ : يا عائِشَةُ ذَريني أتَعَبَّدِ اللَّيلَةَ لِرَبّي . قُلتُ : وَاللهِ إنّي لَأُحِبُّ قُربَكَ ، وأُحِبُّ ما سَرَّكَ .

قالَت : فَقامَ فَتَطَهَّرَ ، ثُمَّ قامَ يُصَلّي . قالَت : فَلَم يَزَل يَبكي حَتّىٰ بَلَّ حِجرَهُ قالَت : ثُمَّ بَكىٰ ، فَلَم يَزَل يَبكي حَتّىٰ بَلَّ لِحيَتَهُ . قالَت : ثُمَّ بَكىٰ ، فَلَم يَزَل يَبكي حَتّىٰ بَلَّ الأَرضَ . فَجاءَ بِلالٌ يُؤذِنُهُ بِالصَّلاةِ ، فَلَمّا رَآهُ يَبكي ، قالَ : يا رَسولَ اللهِ ، لِمَ تَبكي

---

١. الاحتجاج : ج ١ ص ٥٢٨ ح ١٢٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٤٥ ح ١ .

٢. مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٦٥ ح ١٠٢٣ ، صحيح ابن خزيمة : ج ٢ ص ٥٣ ح ٨٩٩ ، صحيح ابن حبّان : ج ٦ ص ٣٢ ح ٢٢٥٧ ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ١٧٥ ح ٢٧٥ وفيهما «قائم» بدل «إلّا نائم» وكلّها عن حارثة بن مضرب ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٣٩٧ ح ٢٩٩٤٤ وراجع : كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٩٦ .

٣. الاحتجاج : ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٢٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٩١٧ من دون إسناد إلى الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٤٠ ح ١ .

وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ وما تَأَخَّرَ ؟!

قالَ: أفَلا أكونُ عَبداً شَكوراً ؟! لَقَد نَزَلَت عَلَيَّ اللَّيلَةَ آيَةٌ، وَيلٌ لِمَن قَرأَها ولَم يَتَفَكَّر فيها: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١] الآيَةَ كُلَّها.[٢]

١٠١٥٣ . سنن ابن ماجة عن البراء: كُنّا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ في جَنازَةٍ، فَجَلَسَ عَلىٰ شَفيرِ[٣] القَبرِ، فَبَكىٰ حَتّىٰ بَلَّ الثَّرىٰ، ثُمَّ قالَ: يا إخواني! لِمِثلِ هٰذا فَأَعِدّوا.[٤]

١٠١٥٤ . المناقب لابن شهر آشوب عن ابن عبّاس والسدّي: لَمّا نَزَلَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٥] قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لَيتَني أعلَمُ مَتىٰ يَكونُ ذٰلِكَ؟ فَنَزَلَت سورَةُ النَّصرِ، فَكانَ يَسكُتُ بَينَ التَّكبيرِ وَالقِراءَةِ بَعدَ نُزولِها، فَيَقولُ: «سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ، أستَغفِرُ اللهَ وأتوبُ إلَيهِ». فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فَقالَ: أما إنَّ نَفسي نُعِيَت إلَيَّ، ثُمَّ بَكىٰ بُكاءً شَديداً.

فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، أوَ تَبكي مِنَ المَوتِ وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأَخَّرَ ؟!

قالَ: فَأَينَ هَولُ[٦] المُطَّلَعِ[٧]؟ وأَينَ ضيقَةُ القَبرِ، وظُلمَةُ اللَّحدِ؟ وأَينَ القِيامَةُ

---

١. آل عمران: ١٩٠.

٢. صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ٣٨٦ ح ٦٢٠.

٣. الشّفير من الوادي: حرفه وجانبه، ومنه شفير جهنم (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٢ «شفر»).

٤. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٠٣ ح ٤١٩٥، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٢٧ ح ١٨٦٢٤، السنن الكبرىٰ: ج ٣ ص ٥١٧ ح ٦٥١٥، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٩٢ ح ٢٥٨٨ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٤٤ ح ٤٢١٠٣؛ مسكّن الفؤاد: ص ٩٧ نحوه.

٥. الزمر: ٣٠.

٦. الهَوْلُ: هو الخوف والأمر الشديد (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٣ «هول»).

٧. المطّلع: يريد به الموقف يوم القيامة، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت (النهاية: ج ٣ ص ١٣٢ «طلع»).

وَالأَهوالُ؟!

فَعاشَ بَعدَ نُزولِ هٰذِهِ السّورَةِ عاماً.[١]

١٠١٥٥. **المصنّف لعبد الرزاق عن عبد الله بن عتبة عن بعض أصحاب النبيّ ﷺ:** جاءَت أختُ رَسولِ اللهِ ﷺ السَّعدِيَّةُ إلَيهِ مَرجِعَهُ مِن حُنَينٍ، فَلَمّا رَآها رَحَّبَ بِها وبَسَطَ لَها رِداءً، لِأَن تَجلِسَ عَلَيهِ، فَأَعظَمَت ذٰلِكَ، فَعَزَمَ عَلَيها فَجَلَسَت، فَذَرَفَت عَينا رَسولِ اللهِ ﷺ حَتّىٰ بَلَّت لِحيَتَهُ دُموعُهُ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: أتَبكي يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: نَعَم، لِرَحمَتِها وما دَخَلَ عَلَيها، لَو كانَ لِأَحَدِكُم أُحُدٌ ذَهَباً، فَأَعطاهُ في حَقِّ رِضاعِهِ ما أدّىٰ حَقَّها.[٢]

١٠١٥٦. **رسول الله ﷺ:** إنَّ أرواحَ المُؤمِنينَ تَأتي كُلَّ جُمُعَةٍ إلَى السَّماءِ الدُّنيا بِحِذاءِ دورِهِم وبُيوتِهِم، يُنادي كُلُّ واحِدٍ مِنهُم بِصَوتٍ حَزينٍ باكينَ: يا أهلي، ويا وُلدي، ويا أبي، ويا أُمّي وأَقرِبائي، اِعطِفوا عَلَينا ـ يَرحَمُكُمُ اللهُ ـ بِالَّذي كانَ في أيدينا، وَالوَيلُ وَالحِسابُ عَلَينا وَالمَنفَعَةُ لِغَيرِنا.

ويُنادي كُلُّ واحِدٍ مِنهُم إلىٰ أقرِبائِهِ: اِعطِفوا عَلَينا بِدِرهَمٍ أو بِرَغيفٍ أو بِكِسوَةٍ، يَكسوكُمُ اللهُ مِن لِباسِ الجَنَّةِ.

ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ وبَكَينا مَعَهُ، فَلَم يَستَطِعِ النَّبِيُّ ﷺ أن يَتَكَلَّمَ مِن كَثرَةِ بُكائِهِ.[٣]

١٠١٥٧. **مكارم الأخلاق عن ابن مسعود:** بَكىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ وبَكَينا لِبُكائِهِ، وقُلنا: يا رَسولَ اللهِ، ما يُبكيكَ؟

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٣٤، مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٧٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧١ ح ٢٠.

٢. المصنّف لعبد الرزاق: ج ٧ ص ٤٧٩ ح ١٣٩٥٨، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٥٤٦ ح ٣٠٢٢٢.

٣. جامع الأخبار: ص ٤٨٢ ح ١٣٤٨.

فَقالَ: رَحمَةٌ لِلأَشقِياءِ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[١].[٢]

١٠١٥٨. **إرشاد القلوب عن رسول الله ﷺ**: قالَ اللهُ تَعالىٰ: وعِزَّتي وجَلالي! إنّي لَأَستَحي مِن عَبدي وأَمَتي يَشيبانِ فِي الإِسلامِ أن أُعَذِّبَهُما. ثُمَّ بَكىٰ ﷺ، فَقيلَ: مِمَّ تَبكي يا رَسولَ اللهِ؟

فَقالَ: أبكي لِمَنِ استَحَى اللهُ مِن عَذابِهِم، ولا يَستَحونَ مِن عِصيانِهِ.[٣]

١٠١٥٩. **الإمام عليّ عليه السلام**: دَخَلتُ أنَا وفاطِمَةُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدتُهُ يَبكي بُكاءً شَديداً، فَقُلتُ: فِداكَ أبي واُمّي يا رَسولَ اللهِ، مَا الَّذي أبكاكَ؟!

فَقالَ: يا عَلِيُّ، لَيلَةَ اُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ، رَأَيتُ نِساءً مِن اُمَّتي في عَذابٍ شَديدٍ، فَأَنكَرتُ شَأنَهُنَّ، فَبَكَيتُ لِما رَأَيتُ مِن شِدَّةِ عَذابِهِنَّ.[٤]

١٠١٦٠. **مستدرك الوسائل عن أنس**: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وهُوَ نائِمٌ عَلىٰ حَصيرٍ قَد أثَّرَ في جَنبِهِ، قالَ: أمَعَكَ أحَدٌ غَيرُكَ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: اِعلَم أنَّهُ قَدِ اقتَرَبَ أجَلي، وطالَ شَوقي إلىٰ لِقاءِ رَبّي، وإلىٰ لِقاءِ إخوانِيَ الأَنبِياءِ قَبلي، ثُمَّ قالَ: لَيسَ شَيءٌ أحَبَّ إلَيَّ مِنَ المَوتِ، ولَيسَ لِلمُؤمِنِ راحَةٌ دونَ لِقاءِ اللهِ، ثُمَّ بَكىٰ.

---

١. سبأ: ٥١.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٢٦٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٩ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢٤٦ ح ٤٢٧٠ عن رافع بن خديج ولم تَرِد فيه الآية الشريفة، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٦١ ح ١٥٩٦.

٣. إرشاد القلوب: ص ٤١، الجعفريات: ص ١٩٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وفيه صدره فقط؛ كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٧٣ ح ٤٢٦٨٠ نقلاً عن الخليلي والرافعي عن أنس نحوه.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٠ ح ٢٤ عن عبد العظيم الحسني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٥١ ح ٦٢.

قُلتُ: لِمَ تَبكي؟

قالَ: وكَيفَ لا أبكي، وأنَا أعلَمُ ما يَنزِلُ بِأُمَّتي مِن بَعدي! قُلتُ: وما يَنزِلُ مِن بَعدِكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: الأَهواءُ.[١]

٨ / ٧
بُكاءُ الإمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

١٠١٦١. **الإمام عليّ** عليه السلام: وَايمُ اللهِ ـ يميناً أستَثني فيها بِمَشيئَةِ اللهِ ـ! لَأَروضَنَّ نَفسي رِياضَةً تَهِشُّ[٢] مَعَها إلَى القُرصِ إذا قَدَرَت عَلَيهِ مَطعوماً، وتَقنَعُ بِالمِلحِ مَأدوماً[٣]، ولَأَدَعَنَّ مُقلَتي كَعَينِ ماءٍ نَضَبَ مَعينُها، مُستَفرِغَةً دُموعَها.[٤]

١٠١٦٢. **الإمام الحسن** عليه السلام: ما دَخَلتُ عَلىٰ أبي قَطُّ، إلّا وَجَدتُهُ باكِياً.[٥]

١٠١٦٣. **الإمام الباقر** عليه السلام: صَلّىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِالنّاسِ الصُّبحَ بِالعِراقِ، فَلَمَّا انصَرَفَ وَعَظَهُم، فَبَكىٰ وأَبكاهُم مِن خَوفِ اللهِ.[٦]

١٠١٦٤. **نهج البلاغة**: ومِن خَبَرِ ضِرارِ بنِ حَمزَةَ الضَّبائِيِّ[٧] عِندَ دُخولِهِ عَلىٰ مُعاوِيَةَ ومَسأَلَتِهِ لَهُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، قالَ: فَأَشهَدُ لَقَد رَأَيتُهُ في بَعضِ مَواقِفِهِ وقَد أرخىٰ

---

١. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٦٤ ح ١٣٥١٩ نقلاً عن القطب الراوندي في لب اللباب.

٢. هشّ: إذا فرح به واستبشر وارتاح له وخفّ (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٤ «هشش»).

٣. الأدْمُ: ما يؤكل مع الخبز، أيّ شيء كان (النهاية: ج ١ ص ٣١ «أدم»).

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٤٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٧٥ ح ٦٨٦؛ جواهر المطالب: ج ١ ص ٣١٣.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٩، إرشاد القلوب: ص ٩٧ عن الإمام الحسين عليه السلام.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٢١، الأمالي للطوسي: ص ١٠٢ ح ١٥٧ كلاهما عن معروف بن خرّبوذ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٠٦ ح ٥.

٧. الصواب «ضمرة» بدل «حمزة» كما في جميع المصادر، ففي خصائص الأئمّة: «ضرار بن ضمرة الضبابي»، وفي الأمالي للصدوق: «ضرار بن ضمرة النهشلي»، وفي كنز الفوائد: «ضرار بن ضمرة الكناني» وذكره المامقاني في تنقيح المقال: ج ٢ ص ١٠٥ بعنوان «ضرار بن ضمرة الضبابي».

اللَّيلُ سُدولَهُ، وهُوَ قائِمٌ في مِحرابِهِ، قابِضٌ عَلىٰ لِحيَتِهِ، يَتَمَلمَلُ تَمَلمُلَ السَّليمِ[١]، ويَبكي بُكاءَ الحَزينِ، ويَقولُ:

يا دُنيا، يا دُنيا! إلَيكِ عَنّي، أبي تَعَرَّضتِ، أم إلَيَّ تَشَوَّقتِ؟! لا حانَ حينُكِ، هَيهاتَ! غُرّي غَيري، لا حاجَةَ لي فيكِ، قَد طَلَّقتُكِ ثَلاثاً لا رَجعَةَ فيها؛ فَعَيشُكِ قَصيرٌ، وخَطَرُكِ يَسيرٌ، وأمَلُكِ حَقيرٌ. آهِ مِن قِلَّةِ الزّادِ، وطولِ الطَّريقِ، وبُعدِ السَّفَرِ، وعَظيمِ المَورِدِ.[٢]

١٠١٦٥. **فلاح السائل عن حبّة العرني**: بَينا أنَا ونَوفٌ نائِمَينِ في رَحَبَةِ المَسجِدِ، إذ نَحنُ بِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في بَقِيَّةٍ مِنَ اللَّيلِ، واضِعاً يَدَهُ عَلَى الحائِطِ شِبهَ الوالِهِ[٣]، وهُوَ يَقولُ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٤] إلىٰ آخِرِ الآيَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَقرَأُ هٰذِهِ الآياتِ، ويَمُرُّ شِبهَ الطّائِرِ عَقلُهُ.

فَقالَ: أراقِدٌ أنتَ يا حَبَّةُ أم رامِقٌ[٥]؟ قالَ: قُلتُ: رامِقٌ، هٰذا أنتَ تَعمَلُ هٰذَا العَمَلَ، فَكَيفَ نَحنُ؟ قالَ: فَأَرخىٰ عَينَيهِ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ لي:

يا حَبَّةُ، إنَّ للهِ مَوقِفاً، ولَنا بَينَ يَدَيهِ مَوقِفٌ لا يَخفىٰ عَلَيهِ شَيءٌ مِن أعمالِنا. يا حَبَّةُ، إنَّ اللهَ أقرَبُ إلَيَّ وإلَيكَ مِن حَبلِ الوَريدِ. يا حَبَّةُ، إنَّهُ لَن يَحجُبَني ولا إيّاكَ عَنِ اللهِ شَيءٌ.

---

١. السَّليمُ: اللَّديغُ، يقال: سَلَمَته الحيّةُ؛ أي لَدَغَته (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٦ «سلم»).

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٧٧، خصائص الأئمّة: ص ٧١، الأمالي للصدوق: ص ٧٢٤ ح ٩٩٠، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٦١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٤٥ ح ٢٨؛ حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٥ نحوه.

٣. الوَلَهُ: ذهاب العقل، والتحيّر من شدّة الوجد (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٧ «وله»).

٤. آل عمران: ١٩٠.

٥. الرَّمقُ: بقيّة الروح وقد يطلق على القوّة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٣٤ «رمق»).

قالَ: ثُمَّ قالَ: أراقِدٌ أنتَ يا نَوفُ؟ قالَ: لا يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما أنَا بِراقِدٍ، ولَقَد أطَلتَ بُكائي هٰذِهِ اللَّيلَةَ!

فَقالَ: يا نَوفُ، إن طالَ بُكاؤُكَ في هٰذَا اللَّيلِ مَخافَةً مِنَ اللهِ‌ﷻ، قَرَّت عَيناكَ غَداً بَينَ يَدَيِ اللهِ‌ﷻ. يا نَوفُ، إنَّهُ لَيسَ مِن قَطرَةٍ قَطَرَت مِن عَينِ رَجُلٍ مِن خَشيَةِ اللهِ، إلّا أطفَأَت بِحاراً مِنَ النّيرانِ. يا نَوفُ، إنَّهُ لَيسَ مِن رَجُلٍ أعظَمَ مَنزِلَةً عِندَ اللهِ مِن رَجُلٍ بَكىٰ مِن خَشيَةِ اللهِ، وأحَبَّ فِي اللهِ، وأبغَضَ فِي اللهِ.[١]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٥ ص ٢٩١ (القسم العاشر: خصائص الإمام علي عليه السلام / الخصائص العملية / إمام العابدين / قصص من عبادته).

٩ / ٧
بُكاءُ فاطِمَةَ عليها السلام

١٠١٦٦. صحيح البخاري عن عائشة: دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ ابنَتَهُ في شَكواهُ الَّتي قُبِضَ فيها، فَسارَّها بِشَيءٍ فَبَكَت، ثُمَّ دَعاها فَسارَّها فَضَحِكَت. فَسَألتُها عَن ذٰلِكَ، فَقالَت:

سارَّنِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَأَخبَرَني أنَّهُ يُقبَضُ في وَجَعِهِ الَّذي تُوُفِّيَ فيهِ، فَبَكَيتُ، ثُمَّ سارَّني فَأَخبَرَني أنّي أوَّلُ أهلِ بَيتِهِ أتبَعُهُ، فَضَحِكتُ.[٢]

١٠١٦٧. كفاية الأثر عن عمّار: لَمّا حَضَرَت رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله الوَفاةُ، دَعا بِعَلِيٍّ عليه السلام فَسارَّهُ طَويلاً، ثُمَّ قالَ:

يا عَلِيُّ، أنتَ وَصِيّي ووارِثي، قَد أعطاكَ اللهُ عِلمي وفَهمي، فَإِذا مِتُّ ظَهَرَت لَكَ

---

١. فلاح السائل: ص ٤٦٦ ح ٣١٥، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٢ ح ١٣.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٢٧ ح ٣٤٢٧، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٠٤ ح ٩٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٢٧ ح ٢ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٥ ح ٣٧٧٣٠؛ الأمالي للصدوق: ص ٦٩٢ ح ٩٤٨، الأمالي للطوسي: ص ٤٠٠ ح ٨٩٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥ ح ٢٢.

ضَغائِنُ في صُدورِ قَومٍ، غُصِبتَ عَلىٰ حَقِّكَ[١].

فَبَكَت فاطِمَةُ عليها السلام، وبَكَى الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام. فَقالَ لِفاطِمَةَ: يا سَيِّدَةَ النِّسوانِ، مِمَّ بُكاؤُكِ؟ قالَت: يا أبَتِ، أخشَى الضَّيعَةَ بَعدَكَ.

قالَ: أبشِري يا فاطِمَةُ، فَإِنَّكِ أوَّلُ مَن يَلحَقُني مِن أهلِ بَيتي، ولا تَبكي ولا تَحزَني فَإِنَّكِ سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ، وأَباكِ سَيِّدُ الأَنبِياءِ، وَابنُ عَمِّكِ خَيرُ الأَوصِياءِ، وَابناكِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، ومِن صُلبِ الحُسَينِ يُخرِجُ اللهُ الأَئِمَّةَ التِّسعَةَ، مُطَهَّرونَ مَعصومونَ، ومِنّا مَهدِيُّ هٰذِهِ الأُمَّةِ.[٢]

١٠١٦٨. روضة الواعظين: رُوِيَ أنَّ فاطِمَةَ عليها السلام لازالَت بَعدَ النَّبِيِّ مُعَصَّبَةَ الرَّأسِ، ناحِلَةَ الجِسمِ، مُنهَدَّةَ الرُّكنِ مِنَ المُصيبَةِ بِمَوتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وهِيَ مَهمومَةٌ، مَغمومَةٌ، مَحزونَةٌ، مَكروبَةٌ، كَئيبَةٌ، حَزينَةٌ، باكِيَةَ العَينِ، مُحتَرِقَةَ القَلبِ، يُغشىٰ عَلَيها ساعَةً بَعدَ ساعَةٍ، في كُلِّ ساعَةٍ وحينٍ تَذكُرُهُ وتَذكُرُ السّاعاتِ الَّتي كانَ يَدخُلُ فيها عَلَيها فَيَعظُمُ حُزنُها، وتَنظُرُ مَرَّةً إلَى الحَسَنِ عليه السلام ومَرَّةً إلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُما بَينَ يَدَيها عليهما السلام، فَتَقولُ:

أينَ أبوكُمَا الَّذي كانَ يُكرِمُكُما ويَحمِلُكُما مَرَّةً بَعدَ مَرَّةٍ؟ أينَ أبوكُمَا الَّذي كانَ أشَدَّ النّاسِ شَفَقَةً عَلَيكُما فَلا يَدَعُكُما تَمشِيانِ عَلَى الأَرضِ؟ فَإِنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ.[٣]

---

١. في المصدر: «غصب على حقد» وما أثبتناه من نسخ أُخرى من المصدر، كما في الهامش.
٢. كفاية الأثر: ص ١٢٤، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٣٦ ح ٣٨.
٣. روضة الواعظين: ص ١٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦٢ نحوه مختصراً، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨١ ح ١٦.

٧ / ١٠
بُكاءُ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام

١٠١٦٩ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : إنَّ الحَسَنَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ... كانَ إذا ذَكَرَ المَوتَ بَكىٰ، وإذا ذَكَرَ القَبرَ بَكىٰ، وإذا ذَكَرَ البَعثَ وَالنُّشورَ بَكىٰ، وإذا ذَكَرَ المَمَرَّ عَلَى الصِّراطِ بَكىٰ، وإذا ذَكَرَ العَرضَ عَلَى اللهِ تَعالىٰ ذِكرُهُ شَهِقَ شَهقَةً يُغشىٰ عَلَيهِ مِنها.[١]

٧ / ١١
بُكاءُ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام

١٠١٧٠ . **ربيع الأبرار** : رُؤِيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَطوفُ بِالبَيتِ، ثُمَّ صارَ إلَى المَقامِ[٢] فَصَلّىٰ، ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى المَقامِ فَجَعَلَ يَبكي ويَقولُ: «عُبَيدُكَ بِبابِكَ، سائِلُكَ بِبابِكَ، مِسكينُكَ بِبابِكَ»، يُرَدِّدُ ذٰلِكَ مِراراً، ثُمَّ انصَرَفَ عليه السلام.[٣]

١٠١٧١ . **البلد الأمين** ـ في ذِكرِ دُعاءِ عَرَفَةَ وبَيانِ حالاتِ بُكاءِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام خِلالَهُ، وَالَّذي أوَّلُهُ «الحَمدُ للهِ الَّذي لَيسَ لِقَضائِهِ دافِعٌ ...» ـ: ثُمَّ اندَفَعَ عليه السلام فِي المَسأَلَةِ، وَاجتَهَدَ فِي الدُّعاءِ، وقالَ وعَيناهُ تَكِفانِ[٤] دُموعاً: اللّٰهُمَّ اجعَلني أخشاكَ كَأَنّي أراكَ، وأَسعِدني بِتَقواكَ، ولا تُشقِني بِمَعصِيَتِكَ....

قالَ بِشرٌ وبَشيرٌ: ثُمَّ رَفَعَ عليه السلام صَوتَهُ وبَصَرَهُ إلَى السَّماءِ، وعَيناهُ قاطِرَتانِ كَأَنَّهُما

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٤٤ ح ٢٦٢، فلاح السائل: ص ٤٦٩ ح ٣١٨، عدّة الداعي: ص ١٣٩ وليس فيه «وإذا ذكر القبر بكىٰ» وكلّها عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣١ ح ١.

٢. المقام: مقام إبراهيم عليه السلام، وهو الحجر الذي أثّر فيه قدمه، وموضعه أيضاً (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٢٦ «قوم»).

٣. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٤٩.

٤. وَكَفَ الدَّمعُ: إذا تقاطر (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٠ «وكف»).

مَزادَتانِ[1]، وقالَ:

يا أسمَعَ السّامِعينَ، ويا أبصَرَ النّاظِرينَ، ويا أسرَعَ الحاسِبينَ، ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ السّادَةِ المَيامينَ، وأَسأَلُكَ اللّٰهُمَّ حاجَتِيَ الَّتي إن أعطَيتَنيها لَم يَضُرَّني ما مَنَعتَني، وإن مَنَعتَنيها لَم يَنفَعني ما أعطَيتَني، أسأَلُكَ فِكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ، وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، لَكَ المُلكُ ولَكَ الحَمدُ، وأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، يا رَبِّ يا رَبِّ.

قالَ بِشرٌ وبَشيرٌ: فَلَم يَكُن لَهُ عليه السلام جَهدٌ إلّا قَولُهُ «يا رَبِّ يا رَبِّ» بَعدَ هٰذَا الدُّعاءِ، وشَغَلَ مَن حَضَرَ مِمَّن كانَ حَولَهُ وشَهِدَ ذٰلِكَ المَحضَرَ عَنِ الدُّعاءِ لِأَنفُسِهِم، وأَقبَلوا عَلَى الاِستِماعِ لَهُ عليه السلام وَالتَّأمينِ عَلىٰ دُعائِهِ، قَدِ اقتَصَروا عَلىٰ ذٰلِكَ لِأَنفُسِهِم، ثُمَّ عَلَت أصواتُهُم بِالبُكاءِ مَعَهُ، وغَرَبَتِ الشَّمسُ وأَفاضَ عليه السلام، وأَفاضَ النّاسُ مَعَهُ.[2]

١٠١٧٢. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن يزيد الرشك:** حَدَّثَني مَن شافَهَ الحُسَينَ عليه السلام قالَ: رَأَيتُ أبنِيَةً مَضروبَةً بِفَلاةٍ مِنَ الأَرضِ، فَقُلتُ: لِمَن هٰذِهِ؟ قالوا: هٰذِهِ لِحُسَينٍ. قالَ: فَأَتَيتُهُ فَإِذا شَيخٌ يَقرَأُ القُرآنَ ـ قالَ: ـ وَالدُّموعُ تَسيلُ عَلىٰ خَدَّيهِ ولِحيَتِهِ!

قالَ: قُلتُ: بِأَبي وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ! ما أنزَلَكَ هٰذِهِ البِلادَ وَالفَلاةَ الَّتي لَيسَ بِها أحَدٌ؟

فَقالَ: هٰذِهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ إلَيَّ ولا أراهُم إلّا قاتِلِيَّ، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ لَم

---

١. المَزادة: هو الظّرف الذي يحمل فيه الماء، كالراوية والقربة، والجمع المزاود (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٤ «مزد»).

٢. البلد الأمين: ص ٢٥٣ و ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢.

يَدَعوا للهِ حُرمَةً إلّا انتَهَكوها، فَيُسَلِّطُ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم حَتّىٰ يَكونوا أذَلَّ مِن فَرَمِ الأَمَةِ ـ يَعني مَقنَعَتَها ـ.[1][2]

راجع: موسوعة الإمام الحسين بن علي عليه السلام: ج ٦ ص ٢٢٢ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع / بكاء الحسين عليه السلام على أهل بيته وأصحابه).

١٢ / ٧
بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام

١٠١٧٣. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ جَدّي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ... إذا صَلّىٰ بَرَزَ إلىٰ مَوضِعٍ خَشِنٍ فَيُصَلّي فيهِ ويَسجُدُ عَلَى الأَرضِ، فَأَتَى الجَبّانَ ـ وهُوَ جَبَلٌ بِالمَدينَةِ ـ يَوماً، ثُمَّ قامَ عَلىٰ حِجارَةٍ خَشِنَةٍ مُحرِقَةٍ، فَأَقبَلَ يُصَلّي، وكانَ كَثيرَ البُكاءِ، فَرَفَعَ رَأسَهُ مِنَ السُّجودِ وكَأَنَّما غُمِسَ فِي الماءِ مِن كَثرَةِ دُموعِهِ.[3]

١٠١٧٤. عنه عليه السلام ـ في وَصفِ عِبادَةِ جَدِّهِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام ـ: لَقَد دَخَلَ أبو جَعفَرٍ ابنُهُ عليهما السلام عَلَيهِ، فَإِذا هُوَ قَد بَلَغَ مِنَ العِبادَةِ ما لَم يَبلُغهُ أحَدٌ، فَرَآهُ قَدِ اصفَرَّ لَونُهُ مِنَ السَّهَرِ، ورَمِصَت[4] عَيناهُ مِنَ البُكاءِ، ودَبِرَت[5] جَبهَتُهُ، وَانخَرَمَ أنفُهُ مِنَ السُّجودِ،

---

١. فرم الأمة: فَسَّرَها بقوله: «مقنعتها»؛ وهو ما تغطّي به المرأة رأسَها. وقال ابن الأثير: قيل: هو خرقة الحيض (النهاية: ج ٣ ص ٤٤١ «فرم»).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ص ٤٥٨ ح ٤٤١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٥ الرقم ٤٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٦ الرقم ١٥٦٦.

٣. الدعوات للراوندي: ص ٣٢ ح ٦٨ عن الحسين بن كثير الخزاز، نزهة الناظر: ص ٩٤ ح ٣١، أعلام الدين: ص ٣٠٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٠٨ ح ١٠٤.

٤. الرّمص: البياض الذي يجتمع في الموق. وقيل: صغر العين ولزوقها (راجع: تاج العروس: ج ٩ ص ٢٩٢ «رمص»).

٥. دَبِرَت: أي غلظت وتقرّحت. والدَّبَر: الجُرح الذي يكون في ظهر البعير (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٩٧ «دبر»).

ووَرِمَت ساقاهُ وقَدَماهُ مِنَ القِيامِ فِي الصَّلاةِ.[١]

١٠١٧٥ . المناقب لابن شهرآشوب عن حمّاد بن حبيب الكوفي العطّار[٢] **ـ في وَصفِ صَلاةِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ** ـ: فَرَأَيتُهُ كُلَّما مَرَّ بِالآيَةِ الَّتي فيهَا الوَعدُ وَالوَعيدُ يُرَدِّدُها بِانتِحابٍ وحَنينٍ.[٣]

١٠١٧٦ . الملهوف ـ حَولَ عِبادَةِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ ـ: حَدَّثَ مَولًى لَهُ إنَّهُ بَرَزَ إلَى الصَّحراءِ يَوماً، قالَ: فَتَبِعتُهُ فَوَجَدتُهُ قَد سَجَدَ عَلىٰ حِجارَةٍ خَشِنَةٍ، فَوَقَفتُ وأَنَا أسمَعُ شَهيقَهُ وبُكاءَهُ، وأَحصَيتُ عَلَيهِ ألفَ مَرَّةٍ يَقولُ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ تَعَبُّداً ورِقّاً، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ إيماناً وصِدقاً.[٤]

١٠١٧٧ . إرشاد القلوب عن يونس بن أبي فاخته: رَأَيتُ زَينَ العابِدينَ عِندَ بُلوغِهِ المَكانَ[٥]، يَنتَحِبُ ويَبكي بُكاءَ الثَّكلىٰ[٦]، ويَقولُ: آهِ ثُمَّ آهِ عَلىٰ عُمُري، كَيفَ ضَيَّعتُهُ في غَيرِ عِبادَةِ اللهِ وطاعَتِهِ لِأَكونَ مِنَ النّاجينَ الفائِزينَ![٧]

١٠١٧٨ . الأمالي للصدوق عن الزهري: كُنتُ عِندَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ فَجاءَهُ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ، فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ: ما خَبَرُكَ أيُّهَا الرَّجُلُ؟ فَقالَ الرَّجُلُ: خَبَري

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٤٢ عن سعيد بن كلثوم، العدد القوية: ص ٥٩ ح ٧٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٢٧٦ وليس فيه «وانحزم أنفه من السجود» وكلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٧٥ ح ٦٥؛ ينابيع المودّة: ج ١ ص ٤٤٦ ح ١٢ نحوه.

٢. في الخرائج والجرائح وبحار الأنوار «القطّان» بدل «العطّار».

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٤٢، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٦٦ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٣١ ح ٤٣.

٤. الملهوف: ص ٢٣٤، مسكّن الفؤاد: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٩.

٥. لا توجد إشارة إلى المكان في الخبر.

٦. الثُّكل: فقد الولد، امرأة ثاكل وثكلى (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «ثكل»).

٧. إرشاد القلوب: ص ٥٥.

ـ يَابنَ رَسولِ اللهِ ـ أنّي أصبَحتُ وعَلَيَّ أربَعُمِئَةِ دينارٍ دَينٌ لا قَضاءَ عِندي لَها، ولي عِيالٌ ثِقالٌ لَيسَ لي ما أعودُ عَلَيهِم بِهِ.

قالَ: فَبَكىٰ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بُكاءً شَديداً. فَقُلتُ لَهُ: ما يُبكيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

فَقالَ: وهَل يُعَدُّ البُكاءُ إلّا لِلمَصائِبِ وَالمِحَنِ الكِبارِ؟ قالوا: كَذٰلِكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ.

قالَ: فَأَيَّةُ مِحنَةٍ ومُصيبَةٍ أعظَمُ عَلىٰ حُرِّ[1] مُؤمِنٍ مِن أن يَرىٰ بِأَخيهِ المُؤمِنِ خَلَّةً[2] فَلا يُمكِنَهُ سَدَّها، ويُشاهِدَهُ عَلىٰ فاقَةٍ فَلا يُطيقَ رَفعَها؟![3]

راجع: ص ١٨١ (البكّاؤون).

موسوعة الإمام الحسين بن علي عليه السلام: ج ٦ ص ٢٢٨ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع: البكاء والإبكاء على سيد الشهداء عليه السلام وأصحابه / بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام).

٧ / ١٣
بكاء الإمام الباقر عليه السلام

١٠١٧٩. تذكرة الخواصّ عن أفلح مولى الإمام الباقر عليه السلام: خَرَجتُ مَعَ مَولايَ حاجّاً، فَلَمّا دَخَلَ المَسجِدَ نَظَرَ إلَى البَيتِ فَبَكىٰ حَتّىٰ عَلا صَوتُهُ، فَقُلتُ: بِأَبي وأُمّي، إنَّ النّاسَ يَنظُرونَ إلَيكَ، فَلَو رَفَّعتَ بِصَوتِكَ قَليلاً.

فَبَكىٰ وقالَ: وَيحَكَ! لِمَ لا أبكي؟ لَعَلَّ اللهَ أن يَنظُرَ إلَيَّ بِرَحمَةٍ مِنهُ فَأَفوزَ بِها

---

١. في المصدر «حرمة»، والتصويب من بحار الأنوار. وحُرُّ الوَجهِ: الجزء الظاهر منه.

٢. الخلّة: الحاجة والفقر (النهاية: ج ٢ ص ٧٢ «خلل»).

٣. الأمالي للصدوق: ص ٥٣٧ ح ٧٢١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٤٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٠ ح ١.

عِندَهُ. ثُمَّ طافَ بِالبَيتِ ورَكَعَ عِندَ المَقامِ، ورَفَعَ رَأسَهُ مِن سُجودِهِ فَإِذا مَوضِعُهُ مُبتَلٌّ مِن دُموعِهِ.[1]

١٤ / ٧
بُكاءُ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام

١٠١٨٠. **الكافي عن ابن أبي يعفور**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ ـ وهُوَ رافِعٌ يَدَهُ إلَى السَّماءِ ـ: رَبِّ لا تَكِلني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ أبَداً، لا أقَلَّ مِن ذٰلِكَ ولا أكثَرَ.

فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن تَحَدَّرَ الدُّموعُ مِن جَوانِبِ لِحيَتِهِ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَيَّ فَقالَ: يَابنَ أبي يَعفورٍ، إنَّ يونُسَ بنَ مَتّىٰ وَكَلَهُ اللهُ عز و جل إلىٰ نَفسِهِ أقَلَّ مِن طَرفَةِ عَينٍ فَأَحدَثَ ذٰلِكَ الذَّنبَ.

قُلتُ: فَبَلَغَ بِهِ كُفراً، أصلَحَكَ اللهُ؟

قالَ: لا، ولٰكِنَّ المَوتَ عَلىٰ تِلكَ الحالِ هَلاكٌ.[2]

١٠١٨١. **قرب الإسناد عن بكر بن محمّد**: خَرَجتُ أطوفُ وأنَا إلىٰ جَنبِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام حَتّىٰ فَرَغَ مِن طَوافِهِ، ثُمَّ مالَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ مَعَ رُكنِ البَيتِ وَالحَجَرِ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ ساجِداً:

«سَجَدَ وَجهي لَكَ تَعَبُّداً ورِقّاً، ولا إلٰهَ إلّا أنتَ حَقّاً حَقّاً، الأَوَّلُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، وَالآخِرُ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ. وها أنَا ذا بَينَ يَدَيكَ، ناصِيَتي بِيَدِكَ، فَاغفِر لي إنَّهُ لا يَغفِرُ الذَّنبَ العَظيمَ غَيرُكَ، فَاغفِر لي فَإِنّي مُقِرٌّ بِذُنوبي عَلىٰ نَفسي، ولا يَدفَعُ الذَّنبَ

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٣٣٩، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٨٠ نحوه؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٢٩ و ص ٣٦٠ كلاهما نحوه وفيه «رفقت» بدل «رفعت»، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٩٠ ح ١٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٨١ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٨٧ ح ٦.

العَظيمَ غَيرُكَ».

ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، ووَجهُهُ مِنَ البُكاءِ كَأَنَّما غُمِسَ فِي الماءِ.[1]

١٠١٨٢. **كمال الدين عن سدير الصيرفي**: دَخَلتُ أنَا وَالمُفَضَّلُ بنُ عُمَرَ، وأَبو بَصيرٍ، وأَبانُ بنُ تَغلِبَ عَلىٰ مَولانا أبي عَبدِ اللهِ الصّادِقِ عليه السلام، فَرَأَيناهُ جالِساً عَلَى التُّرابِ وعَلَيهِ مِسحٌ[2] خَيبَرِيٌّ مُطَوَّقٌ بِلا جَيبٍ، مُقَصَّرُ الكُمَّينِ، وهُوَ يَبكي بُكاءَ الوالِهِ الثَّكلىٰ، ذاتَ الكَبِدِ الحَرّىٰ، قَد نالَ الحُزنُ مِن وَجنَتَيهِ، وشاعَ التَّغييرُ في عارِضَيهِ، وأَبلَى الدُّموعُ مَحجِرَيهِ، وهُوَ يَقولُ:

«سَيِّدي! غَيبَتُكَ نَفَت رُقادي، وضَيَّقَت عَلَيَّ مِهادي، وَابتَزَّت مِنّي راحَةَ فُؤادي. سَيِّدي! غَيبَتُكَ أوصَلَت مُصابي بِفَجايِعِ الأَبَدِ، وفَقدُ الواحِدِ بَعدَ الواحِدِ يُفني الجَمعَ وَالعَدَدَ. فَما اُحِسُّ بِدَمعَةٍ تَرقىٰ مِن عَيني، وأَنينٍ يَفتُرُ مِن صَدري، عَن دَوارِجِ الرَّزايا وسَوالِفِ البَلايا، إلّا مُثِّلَ بِعَيني عَن غَوابِرَ أعظَمِها وأَفظَعِها، وبَواقِيَ أشَدِّها وأَنكَرِها، ونَوائِبَ مَخلوطَةٍ بِغَضَبِكَ، ونَوازِلَ مَعجونَةٍ بِسَخَطِكَ».

قالَ سَديرٌ: فَاستَطارَت عُقولُنا وَلَهاً، وتَصَدَّعَت قُلوبُنا جَزَعاً مِن ذٰلِكَ الخَطبِ الهائِلِ، والحادِثِ الغائِلِ، وظَنَنّا أنَّهُ سِمَةٌ لِمَكروهَةٍ قارِعَةٍ، أو حَلَّت بِهِ مِنَ الدَّهرِ بائِقَةٌ[3]، فَقُلنا: لا أبكَى اللهُ ـ يَابنَ خَيرِ الوَرىٰ ـ عَينَيكَ مِن أيَّةِ حادِثَةٍ تَستَنزِفُ دَمعَتَكَ وتَستَمطِرُ عَبرَتَكَ، وأَيَّةُ حالَةٍ حَتَمَت عَلَيكَ هٰذَا المَأتَمَ؟

قالَ: فَزَفَرَ الصّادِقُ عليه السلام زَفرَةً انتَفَخَ مِنها جَوفُهُ، وَاشتَدَّ عَنها خَوفُهُ، وقالَ:

---

١. قرب الإسناد: ص ٣٩ ح ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٣ ح ١.

٢. المِسْحُ: ثوب من الشَعْرِ غليظ (تاج العروس: ج ٤ ص ٢٠٥ «مسح»).

٣. البوائق: الغوائل والشرور، واحدها بائقة وهي الداهية (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

وَيلَكُم! نَظَرتُ في كِتابِ الجَفرِ صَبيحَةَ هٰذَا اليَومِ، وهُوَ الكِتابُ المُشتَمِلُ عَلىٰ عِلمِ المَنايا وَالبَلايا وَالرَّزايا، وعِلمِ ما كانَ وما يَكونُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، الَّذي خَصَّ اللهُ بِهِ مُحَمَّداً وَالأَئِمَّةَ مِن بَعدِهِ ﷺ، وتَأَمَّلتُ مِنهُ مَولِدَ قائِمِنا وغَيبَتَهُ وإبطاءَهُ وطولَ عُمُرِهِ، وبَلوَى المُؤمِنينَ في ذٰلِكَ الزَّمانِ، وتَوَلُّدَ الشُّكوكِ في قُلوبِهِم مِن طولِ غَيبَتِهِ، وَارتِدادَ أكثَرِهِم عَن دينِهِم، وخَلعَهُم رِبقَةَ الإِسلامِ مِن أعناقِهِم، الَّتي قالَ اللهُ تَقَدَّسَ ذِكرُهُ: ﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[1] ـ يَعنِي الوَلايَةَ ـ فَأَخَذَتنِي الرِّقَّةُ، وَاستَولَت عَلَيَّ الأَحزانُ.[2]

راجع: ص ٨٨ ح ١٠١٢٩.

٧ / ١٥
بُكاءُ الإِمامِ الكاظِمِ عليه السلام

١٠١٨٣ . **الإرشاد** ـ في وَصفِ الإِمامِ الكاظِمِ ﷺ ـ: كانَ يَبكي مِن خَشيَةِ اللهِ حَتّىٰ تَخضَلَّ[3] لِحيَتُهُ بِالدُّموعِ.[4]

١٠١٨٤ . **تذكرة الخواص عن شقيق البلخي** ـ في ذِكرِ ما رَأىٰ مِنَ الإِمامِ الكاظِمِ ﷺ في طَريقِ الحَجِّ ـ: ... فَلَمّا نَزَلنا واقِصَةَ[5] إذا بِهِ يُصَلّي وأَعضاؤُهُ تَضطَرِبُ ودُموعُهُ تَتَحادَرُ... حَتّىٰ دَخَلتُ مَكَّةَ فَرَأَيتُهُ لَيلَةً إلىٰ جانِبِ قُبَّةِ الشَّرابِ نِصفَ اللَّيلِ، يُصَلّي بِخُشوعٍ

---

١. الإسراء: ١٣.
٢. كمال الدين: ص ٣٥٢ ح ٥٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٩ ح ٩.
٣. اخضلّ: أي ابتلّ (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٨٥ «خضل»).
٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٣١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٢٧٨، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٠١ ح ٥.
٥. واقِصَة: منزل بطريق مكّة بعد القرعاء نحو مكّة (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٥٤).

وأنينٍ وبُكاءٍ، فَلَم يَزَل كَذٰلِكَ حَتّىٰ ذَهَبَ اللَّيلُ.[1]

١٦ / ٧
بُكاءُ الإِمامِ الرِّضا عليه السلام

١٠١٨٥. **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجاء بن أبي الضحّاك** ـ في بَيانِ عِبادَةِ الإِمامِ الرِّضا عليه السلام ـ: كانَ يُكثِرُ بِاللَّيلِ في فِراشِهِ مِن تِلاوَةِ القُرآنِ، فَإِذا مَرَّ بِآيَةٍ فيها ذِكرُ جَنَّةٍ أو نارٍ بَكىٰ.[2]

١٠١٨٦. **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن دعبل بن عليّ الخزاعي**: أنشَدتُ مَولايَ الرِّضا عليه السلام قَصيدَتِيَ الَّتي أوَّلُها:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَت مِن تِلاوَةٍ ... ومَنزِلُ وَحيٍ مُقفِرُ[3] العَرَصاتِ[4]

فَلَمّا انتَهَيتُ إلىٰ قَولي:

خُروجُ إمامٍ لا مَحالَةَ خارِجٌ ... يَقومُ عَلَى اسمِ اللهِ وَالبَرَكاتِ

يُمَيِّزُ فينا كُلَّ حَقٍّ وباطِلٍ ... ويَجزي عَلَى النَّعماءِ وَالنَّقِماتِ

بَكَى الرِّضا عليه السلام بُكاءً شَديداً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَيَّ فَقالَ لي: يا خُزاعِيُّ، نَطَقَ روحُ القُدُسِ عَلىٰ لِسانِكَ بِهٰذَينِ البَيتَينِ، فَهَل تَدري مَن هٰذَا الإِمامُ؟ ومَتىٰ يَقومُ؟

فَقُلتُ: لا يا سَيِّدي، إلّا أنّي سَمِعتُ بِخُروجِ إمامٍ مِنكُم، يُطَهِّرُ الأَرضَ مِنَ الفَسادِ ويَملَؤُها عَدلاً.[5]

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٣٤٨.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٨٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٩٤ ح ٧.
٣. القَفرُ: مفازةٌ لاماء فيها ولا نبات (الصّحاح: ج ٢ ص ٧٩٧ «قفر»).
٤. العرصةُ: كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٤ «عرص»).
٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٣٥، كمال الدين: ص ٣٧٢ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٣٧ ح ٦.

٧ / ١٧
بُكاءُ الإمامِ الجوادِ عليه السلام

١٠١٨٧ . **كمال الدين عن الصقر بن أبي دلف** : سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الرِّضا عليه السلام يَقولُ : إنَّ الإمامَ بَعدِي ابني عَلِيٌّ ، أمرُهُ أمري ، وقَولُهُ قَولي ، وطاعَتُهُ طاعَتي ، وَالإمامَ بَعدَهُ ابنُهُ الحَسَنُ ، أمرُهُ أمرُ أبيهِ ، وقَولُهُ قَولُ أبيهِ ، وطاعَتُهُ طاعَةُ أبيهِ ، ثُمَّ سَكَتَ ، فَقُلتُ لَهُ : يَابنَ رَسولِ اللهِ ، فَمَنِ الإمامُ بَعدَ الحَسَنِ ؟

فَبَكىٰ عليه السلام بُكاءً شَديداً ، ثُمَّ قالَ : إنَّ مِن بَعدِ الحَسَنِ ابنَهُ القائِمَ بِالحَقِّ المُنتَظَرَ .[1]

٧ / ١٨
بُكاءُ الإمامِ المَهدِيِّ عليه السلام

١٠١٨٨ . **الإمام عليّ عليه السلام** : يَبعَثُ اللهُ لِلمَهدِيِّ أقواماً يَجتَمِعونَ مِن أطرافِ الأَرضِ قَزَعٌ[2] كَقَزَعِ الخَريفِ ، وَاللهِ إنّي لَأَعرِفُ أسماءَهُم وَاسمَ أميرِهِم ومُناخَ رِكابِهِم ، فَيَدخُلُ المَهدِيُّ الكَعبَةَ ويَبكي ويَتَضَرَّعُ ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ : ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ﴾[3] .[4]

---

١ . كمال الدين : ص ٣٧٨ ح ٣ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٣٠ ح ٤ .

٢ . القزع : القطع من السحاب المتفرّقة ، وكلّ شيء يكون قطعاً متفرّقة فهو قزع (المصباح المنير : ص ٥٠٢ «قزع») .

٣ . النمل : ٦٢ .

٤ . كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٧٧٥ ح ٢٥ عن عمر بن أبي سلمة ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ١٥٨ ح ٤٢١ .

١٩ / ٧
بُكاءُ أصحابِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله

١٠١٨٩ . **شعب الإيمان عن أبي هريرة** : لَمّا نَزَلَت ﴿أَفَمِنْ هَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَاتَبْكُونَ﴾[1] بَكىٰ أصحابُ الصُّفَّةِ[2] حَتّىٰ جَرَت دُموعُهُم عَلىٰ خُدودِهِم، فَلَمّا سَمِعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَنينَهُم بَكىٰ مَعَهُم، فَبَكَينا بِبُكائِهِ.

فَقالَ صلى الله عليه وآله : لا يَلِجُ النّارَ مَن بَكىٰ مِن خَشيَةِ اللهِ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ مُصِرٌّ عَلىٰ مَعصِيَةٍ، ولَو لَم تُذنِبوا لَجاءَ اللهُ بِقَومٍ يُذنِبونَ فَيَغفِرُ لَهُم.[3]

١٠١٩٠ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في صِفَةِ أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: لَقَد كانوا يُصبِحونَ شُعثاً غُبراً، وقَد باتوا سُجَّداً وقِياماً، يُراوِحونَ بَينَ جِباهِهِم وخُدودِهِم، ويَقِفونَ عَلىٰ مِثلِ الجَمرِ مِن ذِكرِ مَعادِهِم، كَأَنَّ بَينَ أعيُنِهِم رُكَبَ المِعزىٰ مِن طولِ سُجودِهِم؛ إذا ذُكِرَ اللهُ هَمَلَت أعيُنُهُم حَتّىٰ تَبُلَّ جُيوبَهُم، ومادوا[4] كَما يَميدُ الشَّجَرُ يَومَ الرّيحِ العاصِفِ، خَوفاً مِنَ العِقابِ ورَجاءً لِلثَّوابِ.[5]

١٠١٩١ . **عنه عليه السلام** : أينَ القَومُ الَّذينَ دُعوا إلَى الإِسلامِ فَقَبِلوهُ، وقَرَؤُوا القُرآنَ فَأَحكَموهُ، وهِيجوا إلَى الجِهادِ فَوَلِهوا وَلَهَ[6] اللِّقاحِ[7] إلىٰ أولادِها، وسَلَبُوا السُّيوفَ أغمادَها،

---

١. النّجم: ٥٩ و ٦٠.

٢. أهل الصّفّة: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مُظَلّل في مسجد المدينة يسكنونه (النهاية: ج ٣ ص ٣٧ «صفف»).

٣. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٨٩ ح ٧٩٨، تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٢٢ نحوه، كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٤٩ ح ٥٩١٧.

٤. مادَ يميد: إذا مال وتحرّك (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٩ «ميد»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٩٧، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٠٧ ح ٢٩.

٦. الوَلَهُ: ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوجد (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٧ «وله»).

٧. اللِّقحة: الناقة القريبة العهد بالنِّتاج (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٢ «لقح»).

وأَخَذوا بِأَطرافِ الأَرضِ زَحفاً زَحفاً وصَفّاً صَفّاً. بَعضٌ هَلَكَ وبَعضٌ نَجا، لا يُبَشَّرونَ بِالأَحياءِ، ولا يُعَزَّونَ عَنِ المَوتىٰ، مُرهُ[١] العُيونِ مِنَ البُكاءِ، خُمصُ البُطونِ مِنَ الصِّيامِ، ذُبلُ الشِّفاهِ مِنَ الدُّعاءِ، صُفرُ الأَلوانِ مِنَ السَّهَرِ.[٢]

١٠١٩٢. الإمام الصادق ﷺ ـ في وَصفِ أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: كانوا يَبكونَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ، ويَقولونَ: اِقبِض أرواحَنا مِن قَبلِ أن نَأكُلَ خُبزَ الخَميرِ[٣].[٤]

١٠١٩٣. المستدرك على الصحيحين عن أبي سفيان عن أشياخه: دَخَلَ سَعدٌ عَلىٰ سَلمانَ يَعودُهُ، قالَ: فَبَكىٰ، فَقالَ لَهُ سَعدٌ: ما يُبكيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟ تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ وهُوَ عَنكَ راضٍ، وتَرِدُ عَلَيهِ الحَوضَ وتَلقىٰ أصحابَكَ.

قالَ: فَقالَ سَلمانُ: أما إنّي لا أبكي جَزَعاً مِنَ المَوتِ، ولا حِرصاً عَلَى الدُّنيا، ولٰكِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إلَينا عَهداً حَيّاً ومَيِّتاً، قالَ ﷺ: «لِتَكُن بُلغَةُ[٥] أحَدِكُم مِنَ الدُّنيا مِثلَ زادِ الرّاكِبِ»، وحَولي هٰذِهِ الأَساوِدَةُ[٦].

قالَ: فَإِنَّما حَولَهُ إجّانَةٌ وجَفنَةٌ ومِطهَرَةٌ![٧]

---

١. المره: مرض في العين لترك الكحل، ومنه حديث عليّ ﷺ ... مره العيون من البكاء، وهو جمع الأمرَه؛ أي أبيض ليس فيه شيء من السواد (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٤٠ «مره»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٢١، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٢ ح ٥٩٧.

٣. الخمير: هو ما يجعل في العجين ليجود، وكأنّهم كانوا لايفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء، ويؤيدّه ما رواه العامّة عن النبيّ ﷺ: «لا آكل الخمير» قال الكرماني: أي خبزاً جعل في عجينه الخمير (بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٠٥ ح ٢).

٤. الخصال: ص ٦٤٠ ح ١٥ عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٠٥ ح ٢.

٥. البُلغَة: الكفاية، وهو ما يكتفى به في العيش (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨٧ «بلغ»).

٦. الأساوِد: يريد الشُّخوصَ من المتاع الذي كان عنده، وكلُّ شخص من إنسان أو متاع أو غيره سَوادٌ، ويجوز أن يريد بالأساود الحَيّاتِ، جمعُ أسوَدَ. شبَّهَها بها لاستضراره بمكانها (النهاية: ج ٢ ص ٤١٩ «سود»).

٧. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٧٨٩١، الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٩٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٢٦ ح ١١، النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٤١٨ كلاهما نحوه؛ روضة الواعظين: ص ٥٣٨، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨١ ح ١٤.

١٠١٩٤ . الإمام الباقر عليه السلام : بَكىٰ أبو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ مِن خَشيَةِ اللهِ عزّ وجلّ حَتّىٰ اشتَكىٰ بَصَرَهُ، فَقيلَ لَهُ: يا أبا ذَرٍّ، لَو دَعَوتَ اللهَ أن يَشفِيَ بَصَرَكَ.

فَقالَ: إنّي عَنهُ لَمَشغولٌ، وما هُوَ مِن أكبَرِ هَمّي. قالوا: وما يَشغَلُكَ عَنهُ؟ قالَ: العَظيمَتانِ: الجَنَّةُ وَالنّارُ.[١]

٧ / ٢٠
بُكاءُ المُؤمِنينَ وَالمُتَّقينَ

١٠١٩٥ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : قالَ اللهُ تَعالىٰ: ... يا أحمَدُ، إنَّ أهلَ الخَيرِ وأَهلَ الآخِرَةِ... تَنامُ أعيُنُهُم ولا تَنامُ قُلوبُهُم، أعيُنُهُم باكِيَةٌ وقُلوبُهُم ذاكِرَةٌ.[٢]

١٠١٩٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام : ألا إنَّ للهِ عِباداً، كَمَن رَأىٰ أهلَ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ مُخَلَّدينَ، وكَمَن رَأىٰ أهلَ النّارِ فِي النّارِ مُعَذَّبينَ، شُرُورُهُم مَأمونَةٌ، وقُلوبُهُم مَحزونَةٌ، أنفُسُهُم عَفيفَةٌ، وحَوائِجُهُم خَفيفَةٌ، صَبَروا أيّاماً قَليلَةً، فَصاروا بِعُقبىٰ[٣] راحَةٍ طَويلَةٍ، أمَّا اللَّيلَ فَصافّونَ أقدامَهُم، تَجري دُموعُهُم عَلىٰ خُدودِهِم، وهُم يَجأَرونَ[٤] إلىٰ رَبِّهِم يَسعَونَ في فَكاكِ رِقابِهِم.[٥]

---

١. الخصال: ص ٤٠ ح ٢٥ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأمالي للطوسي: ص ٧٠٢ ح ١٥٠٠ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٣١ ح ٤٠.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ و ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٤ ح ٦.

٣. العاقبة والعقبى: آخر كلّ شيء (تاج العروس: ج ٢ ص ٢٤٥ «عقب»).

٤. جأر: إذا أفرط في الدعاء والتضرّع (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢١١ «جأر»).

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٥ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام ، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٧٢ ح ١٣٤ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٤٣ ح ١٨؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣٥٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٣ كلاهما عن أوفى بن دلهم عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧١٩ ح ٨٥٦٥.

١٠١٩٧ . عيسى عليه السلام ـ في وَصفِ أولياءِ اللهِ ـ: كانَ يَسقي زُروعَهُم دُموعُ أعيُنِهِم حَتّىٰ أنبَتوا، وأَدرَكُوا الحَصادَ يَومَ فَقرِهِم.[1]

٧ / ٢١
البَكّاؤونَ

١٠١٩٨ . الإمام الصادق عليه السلام: البَكّاؤونَ خَمسَةٌ: آدَمُ، ويَعقوبُ، ويوسُفُ، وفاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام.

فَأَمّا آدَمُ، فَبَكىٰ عَلَى الجَنَّةِ حَتّىٰ صارَ في خَدَّيهِ أمثالُ الأَودِيَةِ.

وأَمّا يَعقوبُ، فَبَكىٰ عَلىٰ يوسُفَ حَتّىٰ ذَهَبَ بَصَرُهُ، وحَتّىٰ قيلَ لَهُ: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَـٰلِكِينَ﴾[2].

وأَمّا يوسُفُ، فَبَكىٰ عَلىٰ يَعقوبَ حَتّىٰ تَأَذّىٰ بِهِ أهلُ السِّجنِ، فَقالوا لَهُ: إمّا أن تَبكِيَ اللَّيلَ وَتسكُتَ بِالنَّهارِ، وإمّا أن تَبكِيَ النَّهارَ وتَسكُتَ بِاللَّيلِ، فَصالَحَهُم عَلىٰ واحِدٍ مِنهُما.

أمّا فاطِمَةُ فَبَكَت عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ تَأَذّىٰ بِها أهلُ المَدينَةِ، فَقالوا لَها: قَد آذَيتِنا بِكَثرَةِ بُكائِكِ، فَكانَت تَخرُجُ إلَى المَقابِرِ ـ مَقابِرِ الشُّهَداءِ ـ فَتَبكي حَتّىٰ تَقضِيَ حاجَتَها ثُمَّ تَنصَرِفُ.

وأَمّا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، فَبَكىٰ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام عِشرينَ سَنَةً ـ أو أربَعينَ سَنَةً ـ[3] ما وُضِعَ بَينَ يَدَيهِ طَعامٌ إلّا بَكىٰ، حَتّىٰ قالَ لَهُ مَولىً لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ

---

١. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٤٠٣.

٢. يوسف: ٨٥.

٣. الترديد من الراوي (هامش المصدر).

رَسولِ اللهِ، إنّي أخافُ عَلَيكَ أن تَكونَ مِنَ الهالِكينَ. قالَ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اَللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اَللَّهِ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾[1]، إنّي ما أذكُرُ مَصرَعَ بَني فاطِمَةَ إلّا خَنَقَتني لِذلِكَ عَبرَةٌ.[2]

١٠١٩٩ . **الإمام الباقر** عليه السلام: ولَقَد كانَ بَكىٰ [عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام] عَلىٰ أبيهِ الحُسَينِ عليه السلام عِشرينَ سَنَةً، وما وُضِعَ بَينَ يَدَيهِ طَعامٌ إلّا بَكىٰ، حَتّىٰ قالَ لَهُ مَولىً لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أما آنَ لِحُزنِكَ أن يَنقَضِيَ؟!

فَقالَ لَهُ: وَيحَكَ! إنَّ يَعقوبَ النَّبِيَّ عليه السلام كانَ لَهُ اثنا عَشَرَ ابناً، فَغَيَّبَ اللهُ عَنهُ واحِداً مِنهُم فَابيَضَّت عَيناهُ مِن كَثرَةِ بُكائِهِ عَلَيهِ، وشابَ رَأسُهُ مِنَ الحُزنِ، وَاحدَودَبَ ظَهرُهُ مِنَ الغَمِّ، وكانَ ابنُهُ حَيّاً فِي الدُّنيا، وأنَا نَظَرتُ إلىٰ أبي وأخي وعَمّي وسَبعَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي مَقتولينَ حَولي، فَكَيفَ يَنقَضي حُزني؟![3]

راجع: ص ١٠٦ (بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام).

---

١. يوسف: ٨٦.

٢. الخصال: ص ٢٧٢ ح ١٥، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٤ ح ٢٢١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٢٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٥٥ ح ١.

٣. الخصال: ص ٥١٨ ح ٤ عن حمران بن أعين، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٣ ح ١٩ وراجع: مثير الأحزان: ص ١١٥.

الفصل الثامن

البُكاءُ عَلَى الأَمواتِ

١ / ٨
جَوازُ البُكاءِ عَلَى الأَمواتِ

١٠٢٠٠ . رسول الله ﷺ ـ في تَبيينِ بُكائِهِ عَلَى ابنِهِ إبراهيمَ ـ: تَدمَعُ العَينُ ويَحزَنُ القَلبُ، ولا يَكونُ عَلَى المُؤمِنِ في ذٰلِكَ شَيءٌ.[1]

١٠٢٠١ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ فِي البُكاءِ عِندَ المُصيبَةِ، وقالَ: النَّفسُ مُصابَةٌ، وَالعَينُ دامِعَةٌ، وَالعَهدُ قَريبٌ، وقولوا ما أرضَى اللهَ ولا تَقولوا الهُجرَ[2].[3]

١٠٢٠٢ . المستدرك على الصحيحين عن قرظة بن كعب وأبي مسعود وزيد بن ثابت : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ لَنا ... فِي البُكاءِ عِندَ المَيِّتِ.[4]

---

١. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٢٢ ح ٤٢٤٨٤ نقلاً عن المعجم الكبير عن أبي موسى.

٢. الهجر: الإفحاش في المنطق، وَالخَنا (الصحاح: ج ٢ ص ٨٥١ «هجر»).

٣. الجعفريات: ص ٢٠٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠١ ح ٤٨.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٨٣ ح ٣٤٨، و ج ٢ ص ٢٠١ ح ٢٧٥١ وزاد في آخره «من غير نياحة»، أُسد الغابة: ج ١ ص ٤٦٠ الرقم ٥٨٤، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٩ ح ٨٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٢٦٨ ح ٥ وكلاهما نحوه من دون إسناد إليه ﷺ، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٢٢٤ ح ٤٠٦٨٢ نقلاً عن أبي نعيم.

١٠٢٠٣ . **صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله :** أُصيبَ أبي يَومَ اُحُدٍ ، فَجَعَلتُ أكشِفُ الثَّوبَ عَن وَجهِهِ وأَبكي ، وجَعَلوا يَنهَونَني ورَسولُ اللهِ ﷺ لا يَنهاني . قالَ : وجَعَلَت فاطِمَةُ بِنتُ عَمرٍو تَبكيهِ .

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : تَبكيهِ أو لا تَبكيهِ ، ما زالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجنِحَتِها حَتّىٰ رَفَعتُموهُ.[1]

١٠٢٠٤ . **سنن النسائي عن أبي هريرة :** ماتَ مَيِّتٌ مِن آلِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَاجتَمَعَ النِّساءُ يَبكينَ عَلَيهِ ، فَقامَ عُمَرُ يَنهاهُنَّ ويَطرُدُهُنَّ .

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : دَعهُنَّ يا عُمَرُ ، فَإِنَّ العَينَ دامِعَةٌ ، وَالقَلبَ مُصابٌ ، وَالعَهدَ قَريبٌ .[2]

١٠٢٠٥ . **سنن أبي داود عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر :** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكاءِ أهلِهِ عَلَيهِ .

فَذَكَرَ ذٰلِكَ لِعائِشَةَ ، فَقالَت : وَهَلَ[3] ـ تَعني ابنَ عُمَرَ ـ ، إنَّما مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلىٰ قَبرٍ فَقالَ : إنَّ صاحِبَ هٰذا لَيُعَذَّبُ وأَهلُهُ يَبكونَ عَلَيهِ . ثُمَّ قَرَأَت : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[4].[5]

---

١ . صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٩١٨ ح ١٣٠ ، سنن النسائي : ج ٤ ص ١٣ ، السنن الكبرى للنسائي : ج ١ ص ٦٠٦ ح ١٩٧٢ ، مسند ابن الجعد : ص ٢٥٢ ح ١٦٦٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٥٦١ كلّها نحوه ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٣٧٨ ح ٢٩٨٨٠ .

٢ . سنن النسائي : ج ٤ ص ١٩ ، سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٥٠٥ ح ١٥٨٧ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٤٥٠ ح ٩٧٣٧ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٥٣٧ ح ١٤٠٦ ، صحيح ابن حبّان : ج ٧ ص ٤٢٨ ح ٣١٥٧ كلّها نحوه ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٦٢٠ ح ٤٢٤٧٥ .

٣ . وَهَلَ : أي ذهب وَهمُهُ إلىٰ ذلك . ويجوز أن يكون بمعنى سها وغلط (لسان العرب : ج ١١ ص ٧٣٧ «وهل») .

٤ . الأنعام : ١٦٤ ، فاطر : ١٠٨ .

٥ . سنن أبي داود : ج ٣ ص ١٩٤ ح ٣١٢٩ ، صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٤٦٢ ح ٣٧٥٩ ، صحيح مسلم : ج ٢ ص ٦٤٣ ح ٢٦ كلاهما نحوه ، سنن النسائي : ج ٤ ص ١٧ ، مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٤٩٥٩ .

١٠٢٠٦ . صحيح مسلم عن هشام بن عروة عن أبيه : ذُكِرَ عِندَ عائِشَةَ قَولُ ابنِ عُمَرَ: المَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ أهلِهِ عَلَيهِ.

فَقالَت: رَحِمَ اللهُ أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ، سَمِعَ شَيئاً فَلَم يَحفَظهُ. إنَّما مَرَّت عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ جَنازَةُ يَهودِيٍّ وهُم يَبكونَ عَلَيهِ، فَقالَ: أنتُم تَبكونَ، وإنَّهُ لَيُعَذَّبُ.[1]

١٠٢٠٧ . مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس : ماتَت رُقَيَّةُ ابنَةُ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: اِلحَقي بِسَلَفِنَا الخَيرِ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ.

قالَ: وبَكَتِ النِّساءُ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَضرِبُهُنَّ بِسَوطِهِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: دَعهُنَّ يَبكينَ، وإيّاكُنَّ ونَعيقَ[2] الشَّيطانِ.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَهما يَكُن مِنَ القَلبِ وَالعَينِ فَمِنَ اللهِ وَالرَّحمَةِ، ومَهما كانَ مِنَ اليَدِ وَاللِّسانِ فَمِنَ الشَّيطانِ.

وقَعَدَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ شَفيرِ القَبرِ وفاطِمَةُ إلىٰ جَنبِهِ تَبكي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمسَحُ عَينَ فاطِمَةَ بِثَوبِهِ رَحمَةً لَها.[3]

١٠٢٠٨ . سير أعلام النبلاء عن ابن عبّاس : لَمّا ماتَ ابنُ مَظعونٍ... فَبَكَى النِّساءُ، فَجَعَلَ عُمَرُ يُسكِتُهُنَّ، فَقالَ ﷺ: مَهلاً يا عُمَرُ!

ثُمَّ قالَ: إيّاكُنَّ ونَعيقَ الشَّيطانِ، مَهما كانَ مِنَ العَينِ فَمِنَ اللهِ ومِنَ الرَّحمَةِ،

---

١. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٤٢ ح ٢٥، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣٢٧ ح ١٠٠٤ عن يحيى بن عبد الرحمن، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٦٤٧١ عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر وكلاهما نحوه.

٢. النّعيق: يعني الصِّياح والنّوح (النهاية: ج ٥ ص ٨٢ «نعق»).

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧١٨ ح ٣١٠٣، مسند الطيالسي: ص ٣٥١ ح ٢٦٩٤، الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٣٧، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢٥١ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٢١ ح ٤٢٤٧٦؛ بشارة المصطفى: ص ٢٧٣ نحوه وفيه «زينب» بدل «رقية».

وما كانَ مِنَ اليَدِ وَاللِّسانِ فَمِنَ الشَّيطانِ.[١]

١٠٢٠٩ . **مسند ابن حنبل عن محمّد بن عمرو بن عطاء بن علقمة** : إنَّهُ كانَ جالِساً مَعَ ابنِ عُمَرَ بِالسّوقِ، ومَعَهُ سَلِمَةُ بنُ الأَزرَقِ إلىٰ جَنبِهِ، فَمُرَّ بِجَنازَةٍ يَتبَعُها بُكاءٌ، فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: لَو تَرَكَ أهلُ هٰذَا المَيِّتِ البُكاءَ لَكانَ خَيراً لِمَيِّتِهِم.

فَقالَ سَلِمَةُ بنُ الأَزرَقِ: تَقولُ ذٰلِكَ يا أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ؟ قالَ: نَعَم أقولُهُ.

قالَ: إنّي سَمِعتُ أبا هُرَيرَةَ، وماتَ مَيِّتٌ مِن أهلِ مَروانَ، فَاجتَمَعَ النِّساءُ يَبكينَ عَلَيهِ، فَقالَ مَروانُ: قُم يا عَبدَ المَلِكِ فَانهَهُنَّ أن يَبكينَ، فَقال أبو هُرَيرَةَ: دَعهُنَّ، فَإِنَّهُ ماتَ مَيِّتٌ مِن آلِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاجتَمَعَ النِّساءُ يَبكينَ عَلَيهِ، فَقامَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ يَنهاهُنَّ ويَطرُدُهُنَّ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «دَعهُنَّ يَابنَ الخَطّابِ، فَإِنَّ العَينَ دامِعَةٌ، وَالفُؤادَ مُصابٌ، وإنَّ العَهدَ حَديثٌ».

فَقالَ ابنُ عُمَرَ: أنتَ سَمِعتَ هٰذا مِن أبي هُرَيرَةَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: يَأثِرُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَاللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ.[٢]

١٠٢١٠ . **المستدرك على الصحيحين عن أنس** : لَمّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ ﷺ أحدَقَ بِهِ أصحابُهُ، فَبَكَوا حَولَهُ.[٣]

١٠٢١١ . **الإمام الحسين** ؈ : إنَّ فاطِمَةَ بِنتَ النَّبِيِّ ﷺ كانَت تَزورُ قَبرَ عَمِّها حَمزَةَ كُلَّ جُمُعَةٍ،

---

١. سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٥٦.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٤٣ ح ٥٨٩٥، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١١٧ ح ٧١٥٩، المصنّف لعبد الرزاق: ج ٣ ص ٥٥٣ ح ٦٦٧٤ كلاهما نحوه وراجع: مسند الطيالسي: ص ٣٣٩ ح ٢٥٩٨.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٠ ح ٤٣٩٢، دلائل النبوة: ج ٧ ص ٢٦٩، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٠٩ ح ٨١٢٠ وفيه «قعد أصحابه حزان» بدل «وأحدق به أصحابه»، كتاب الدعاء للطبراني: ص ٣٦٦ ح ١٢١٧ وفيه «قعد أصحابه» بدل «أحدق به أصحابه»؛ مسكّن الفؤاد: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٧ ح ٤٧.

فَتُصَلّي وتَبكي عِندَهُ.[١]

١٠٢١٢ . صحيح البخاري عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة : تُوُفِّيَتِ ابنَةٌ لِعُثمانَ بِمَكَّةَ ، قالَ: وجِئنا لِنَشهَدَها، وحَضَرَها ابنُ عُمَرَ وَابنُ عَبّاسٍ، وإنّي لَجالِسٌ بَينَهُما، أو قالَ: جَلَستُ إلىٰ أحَدِهِما ثُمَّ جاءَ الآخَرُ فَجَلَسَ إلىٰ جَنبي.

فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لِعَمرِو بنِ عُثمانَ، ألا تَنهىٰ عَنِ البُكاءِ؟ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكاءِ أهلِهِ عَلَيهِ.

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: قَد كانَ عُمَرُ يَقولُ بَعضَ ذٰلِكَ. ثُمَّ حَدَّثَ قالَ:

صَدَرتُ مَعَ عُمَرَ مِن مَكَّةَ، حَتّىٰ إذا كُنّا بِالبَيداءِ إذا هُوَ بِرَكبٍ تَحتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ، فَقالَ: اِذهَب فَانظُر مَن هٰؤُلاءِ الرَّكبُ؟ فَنَظَرتُ فَإِذا صُهَيبٌ، فَأَخبَرتُهُ. فَقالَ: اُدعُهُ لي. فَرَجَعتُ إلىٰ صُهَيبٍ، فَقُلتُ: اِرتَحِل فَالحَق أميرَ المُؤمِنينَ.

فَلَمّا اُصيبَ عُمَرُ، دَخَلَ صُهَيبٌ يَبكي يَقولُ: وا أخاه! وا صاحِباه! فَقالَ عُمَرُ: يا صُهَيبُ! أتَبكي عَلَيَّ؟ وقَد قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعضِ بُكاءِ أهلِهِ عَلَيهِ!

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَلَمّا ماتَ عُمَرُ ذَكَرتُ ذٰلِكَ لِعائِشَةَ. فَقالَت: رَحِمَ اللهُ عُمَرَ، وَاللهِ! ما حَدَّثَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ لَيُعَذِّبُ المُؤمِنَ بِبُكاءِ أهلِهِ عَلَيهِ، ولٰكِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ لَيَزيدُ الكافِرَ عَذاباً بِبُكاءِ أهلِهِ عَلَيهِ».

وقالَت: حَسبُكُمُ القُرآنُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾. قالَ ابنُ عَبّاسٍ عِندَ ذٰلِكَ:

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٣٩٦ عن سليمان بن داود و ج ٣ ص ٣٠ ح ٤٣١٩ عن سليمان بن داود عن أبيه وفيه «في الأيّام» بدل «كلّ جمعة»، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٣١ ح ٧٢٠٨ عن سليمان بن داود وكلّها عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ؛ كفاية الأثر: ص ١٩٨ عن محمود بن لبيد نحوه من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٢ ح ٢٢٤.

وَاللهُ ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾[١]. قالَ ابنُ أبي مُلَيكَةَ: وَاللهِ ما قالَ ابنُ عُمَرَ شَيئاً.[٢]

١٠٢١٣. رسول الله ﷺ: الصَّبرُ عِندَ الصَّدمَةِ الأُولىٰ، وَالعَبرَةُ لا يَملِكُها ابنُ آدَمَ؛ صَبابَةُ[٣] المَرءِ إلىٰ أخيهِ.[٤]

٨ / ٢
أمرُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِالبُكاءِ عَلىٰ حَمزَةَ

١٠٢١٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: لَمّا انصَرَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن وَقعَةِ اُحُدٍ إلَى المَدينَةِ، سَمِعَ مِن كُلِّ دارٍ قُتِلَ مِن أهلِها قَتيلٌ نَوحاً وبُكاءً، ولَم يَسمَع مِن دارِ حَمزَةَ عَمِّهِ، فَقالَ ﷺ: «لٰكِنَّ حَمزَةَ لا بَواكِيَ لَهُ!».

فَآلىٰ أهلُ المَدينَةِ ألّا يَنوحوا عَلىٰ مَيِّتٍ ولا يَبكوهُ حَتّىٰ يَبدَؤوا بِحَمزَةَ فَيَنوحوا عَلَيهِ ويَبكوهُ، فَهُم إلَى اليَومِ عَلىٰ ذٰلِكَ.[٥]

١٠٢١٥. مسند ابن حنبل عن ابن عمر: إنَّ رَسولَ اللهِ لَمّا رَجَعَ مِن اُحُدٍ، فَجَعَلَت نِساءُ الأَنصارِ يَبكينَ عَلىٰ مَن قُتِلَ مِن أزواجِهِنَّ.

قالَ: فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «ولٰكِن حَمزَةُ لا بَواكِيَ لَهُ!». قالَ: ثُمَّ نامَ، فَاستَنبَهَ

---

١. النجم: ٤٣.

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٢٦، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٤١ ح ٢٣، سنن النسائي: ج ٤ ص ١٨، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٩٥ ح ٢٨٨، صحيح ابن حبّان: ج ٧ ص ٤٠٥ ح ٣١٣٦ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦١٠ ح ٤٢٤٢٥.

٣. الصّبابة: الشوق، وقيل: رقّته وحرارته (لسان العرب: ج ١ ص ٥١٨ «صبا»).

٤. المصنّف لعبد الرزاق: ج ٣ ص ٥٥١ ح ٦٦٦٧، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٧٣ ح ٦٥١٣ نقلاً عن سنن سعيد بن منصور وفيه «أحد» بدل «ابن آدم» وكلاهما عن الحسن؛ مسكّن الفؤاد: ص ٩٧ وفيه «العبرة لا يملكها أحد صبابة المرء على أخيه» فقط.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٣ ح ٥٥٣، بحارالأنوار: ج ٨٢ص ١٠٥ ح ٥٣؛ المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣١٠ ح ١٢٠٩٦ عن ابن عباس، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٤٤ و ج ٣ ص ١١، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٦٩ الرقم ١٢٥١ وكلّها نحوه.

وهُنَّ يَبكينَ.

قالَ: فَهُنَّ اليَومَ إذا يَبكينَ يَندُبنَ بِحَمزَةَ.[١]

١٠٢١٦. **مسكّن الفؤاد**: لَمَّا انصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ مِن اُحُدٍ راجِعاً إلَى المَدينَةِ ... مَرَّ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ دارٍ مِن دورِ الأَنصارِ مِن بَني عَبدِ الأَشهَلِ، فَسَمِعَ البُكاءَ وَالنَّوائِحَ عَلىٰ قَتلاهُم، فَذَرَفَت عَيناهُ وَبكىٰ، ثُمَّ قالَ: «لٰكِنَّ حَمزَةَ لا بَواكِيَ لَهُ!».

فَلَمّا رَجَعَ سَعدُ بنُ مُعاذٍ وأُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ إلىٰ دارِ بَني عَبدِ الأَشهَلِ، أمَرا نِساءَهُم أن يَذهَبنَ فَيَبكينَ عَلىٰ عَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَلَمّا سَمِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ بُكاءَهُنَّ عَلىٰ حَمزَةَ، خَرَجَ إلَيهِنَّ وهُنَّ عَلىٰ بابِ مَسجِدِهِ يَبكينَ، فَقالَ لَهُنَّ رَسولُ اللهِ ﷺ: اِرجِعنَ ـ يَرحَمُكُنَّ اللهُ ـ قَد واسَيتُنَّ بِأَنفُسِكُنَّ.[٢]

١٠٢١٧. **مسند ابن حنبل عن عبد الله بن عمر**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمّا رَجَعَ مِن اُحُدٍ سَمِعَ نِساءَ الأَنصارِ يَبكينَ عَلىٰ أزواجِهِنَّ، فَقالَ: «لٰكِنَّ حَمزَةَ لا بَواكِيَ لَهُ!».

فَبَلَغَ ذٰلِكَ نِساءَ الأَنصارِ، فَجِئنَ يَبكينَ عَلىٰ حَمزَةَ. قالَ: فَانتَبَهَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيلِ، فَسَمِعَهُنَّ وَهُنَّ يَبكينَ، فَقالَ:

وَيحَهُنَّ! لَم يَزَلنَ يَبكينَ بَعدَ مُنذِ اللَّيلَةِ؟! مُروهُنَّ فَليَرجِعنَ، ولا يَبكينَ عَلىٰ هالِكٍ بَعدَ اليَومِ.[٣]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٨٧ ح ٤٩٨٤، البداية والنهاية: ج ٤ ص ٤٨.

٢. مسكّن الفؤاد: ص ٩٧، إعلام الورى: ج ١ ص ١٨٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٢ ح ٤٤؛ تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥٣٢ نحوه وليس فيه ذيله من «فلما سمع رسول الله ﷺ...» وراجع: المصنّف لعبد الرزاق: ج ٣ ص ٥٦١ ح ٦٦٩٤.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٨٥ ح ٥٥٦٧، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠٧ ح ١٥٩١، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٢٦٧ ح ٥، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٣٧ ح ١٤٠٧ عن أنس وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٣٣٥ ح ٣٦٩٤٥.

٨ / ٣
أمرُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله بِالبُكاءِ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ

١٠٢١٨ . الاستيعاب : لَمّا أتَى النَّبِيَّ ﷺ نَعيُ جَعفَرٍ ، أتَى امرَأَتَهُ أسماءَ بِنتَ عُمَيسٍ فَعَزّاها في زَوجِها جَعفَرٍ ؛ ودَخَلَت فاطِمَةُ عليها السلام وهِيَ تَبكي وتَقولُ : وا عَمّاه. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «عَلىٰ مِثلِ جَعفَرٍ فَلتَبكِ البَواكي».[١]

٨ / ٤
بُكاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَلَى الأَمواتِ

أ ـ بُكاؤُهُ عَلىٰ اُمِّهِ

١٠٢١٩ . صحيح مسلم عن أبي هريرة : زارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبرَ اُمِّهِ ، فَبَكىٰ وأبكىٰ مَن حَولَهُ.[٢]

١٠٢٢٠ . شعب الإيمان عن بريدة : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ زارَ قَبرَ اُمِّهِ في ألفِ مُقَنَّعٍ[٣] يَومَ الفَتحِ ، فَما رُئِيَ باكِياً أكثَرَ مِن ذٰلِكَ اليَومِ.[٤]

١٠٢٢١ . بحار الأنوار عن ابن عبّاس : لَمّا مَرَّ رَسولُ اللهِ ﷺ في عُمرَةِ الحُدَيبِيَةِ بِالأَبواءِ ، قالَ :

---

١. الاستيعاب : ج ١ ص ٣١٢ الرقم ٣٣١ ، اُسد الغابة : ج ١ ص ٥٤٤ الرقم ٧٥٩ ، المصنّف لعبد الرزاق : ج ٣ ص ٥٥٠ ح ٦٦٦٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٢٨٢ كلاهما عن أسماء بنت عميس نحوه ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٦٦٠ ح ٣٣١٨٧ نقلاً عن ابن عساكر وفيه ذيله فقط «على مثل جعفر فلتبك الباكية» ؛ تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٦٥ عن أسماء بنت عميس نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٢٧٦ ح ٢٥.

٢. صحيح مسلم : ج ٢ ص ٦٧١ ح ١٠٨ ، سنن النسائي : ج ٤ ص ٩٠ ، سنن أبي داود : ج ٣ ص ٢١٨ ح ٣٢٣٤ وفيه «أتى» بدل «زار» ، سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٥٠١ ح ١٥٧٢ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٤٤٤ ح ٩٦٩٤ وفيه «وبكى من حوله» بدل «وأبكىٰ من حوله» ؛ مسكّن الفؤاد : ص ٩٥.

٣. زار قبر اُمّه في ألف مقنّع : أي في ألف فارس مغطّى بالسّلاح (النهاية : ج ٤ ص ١١٤ «قنع»).

٤. شعب الإيمان : ج ٧ ص ١٥ ح ٩٢٩٠ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٥٣١ ح ١٣٨٩ و ج ٢ ص ٦٦١ ح ٤١٩٢ وليس فيهما «يوم الفتح» ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٤٤٢ ح ٣٥٥١٤.

إنَّ اللهَ قَد أذِنَ لي في زِيارَةِ قَبرِ اُمّي. فَأَتاهُ رَسولُ اللهِ ﷺ فَأَصلَحَهُ، وبَكىٰ عِندَهُ، وبَكَى المُسلِمونَ لِبُكاءِ رَسولِ اللهِ ﷺ. فَقيلَ لَهُ، فَقالَ: أدرَكَتني رَحمَةٌ رَحِمَتِها فَبَكَيتُ.[1]

ب ـ بُكاؤُهُ عَلى ابنِهِ

١٠٢٢٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: لَمّا ماتَ إبراهيمُ ابنُ رَسولِ اللهِ ﷺ، هَمَلَت عَينُ رَسولِ اللهِ ﷺ بِالدُّموعِ، ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَدمَعُ العَينُ ويَحزَنُ القَلبُ، ولا نَقولُ ما يُسخِطُ الرَّبَّ، وإنّا بِكَ يا إبراهيمُ لَمَحزونونَ.[2]

ج ـ بُكاؤُهُ عَلىٰ عَمِّهِ حَمزَةَ

١٠٢٢٣. **سير أعلام النبلاء عن جابر**: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمّا رَأىٰ حَمزَةَ قَتيلاً بَكىٰ، فَلَمّا رَأىٰ ما مُثِّلَ بِهِ شَهِقَ.[3]

د ـ بُكاؤُهُ عَلىٰ فاطِمَةَ بِنتِ أسَدٍ

١٠٢٢٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: بَينَما هُوَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] ذاتَ يَومٍ قاعِدٌ إذ أتاهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ يَبكي، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما يُبكيكَ؟ فَقالَ: ماتَت اُمّي فاطِمَةُ.

---

١. بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٦٢ ح ٩٣ نقلاً عن صاحب المنتقى وراجع: الأُصول الستّة عشر: ص ١٥٩.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٥ عن ابن القدّاح، مسكّن الفؤاد: ص ٩٣ عن أسماء ابنة زيد نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٥٧ ح ١٦؛ سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠٦ ح ١٥٨٩، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٧١ ح ٤٣٢، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٣٤٦ ح ٨٨٢٩ كلّها عن أسماء بنت يزيد نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٢١ ح ٤٢٤٧٨.

٣. سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٨٤ الرقم ١٥، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١٩ ح ٤٩٠٠ وفيه «جبهته» بدل «حمزة قتيلاً» و ص ٢١٨ ح ٤٨٩٣، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٢٩٣٢ وكلاهما نحوه، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٦٨ الرقم ١٢٥١، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٣٣ ح ٣٦٩٣٨.

فَقالَ رَسولُ اللهِ: وأُمّي وَاللهِ، وقامَ مُسرِعاً حَتّىٰ دَخَلَ فَنَظَرَ إلَيها وبَكىٰ، ثُمَّ أمَرَ النِّساءَ أن يَغسِلنَها.[١]

هـ ـ بُكاؤُهُ عَلىٰ طائِفَةٍ مِن أصحابِهِ

١٠٢٢٥. مسكّن الفؤاد: لَمّا اُصيبَ جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أتىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ أسماءَ رَضِيَ اللهُ عَنها فَقالَ لَها: أخرِجي إلَيَّ وُلدَ جَعفَرٍ، فَخَرَجوا إلَيهِ، فَضَمَّهُم إلَيهِ وشَمَّهُم ودَمَعَت عَيناهُ.

فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، اُصيبَ جَعفَرٌ؟ قالَ: نَعَم، اُصيبَ اليَومَ.[٢]

١٠٢٢٦. مكارم الأخلاق عن خالد بن سلمة المخزومي: لَمّا اُصيبَ زَيدُ بنُ حارِثَةَ، انطَلَقَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ مَنزِلِهِ، فَلَمّا رَأَتهُ ابنَتُهُ جَهَشَت[٣]، فَانتَحَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ.

فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ: ما هٰذا يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: هٰذا شَوقُ الحَبيبِ إلَى الحَبيبِ.[٤]

١٠٢٢٧. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ حينَ جاءَتهُ وَفاةُ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ وزَيدِ بنِ حارِثَةَ، كانَ إذا دَخَلَ بَيتَهُ كَثُرَ بُكاؤُهُ عَلَيهِما جِدّاً، ويَقولُ: كانا يُحَدِّثاني

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٥٣ ح ٢.

٢. مسكّن الفؤاد: ص ٩٦، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٢ ح ٤٤؛ الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٨٢، أُسد الغابة: ج ١ ص ٥٤٤ الرقم ٧٥٩، المغازي للواقدي: ج ٢ ص ٧٦٦ والثلاثة الأخيرة عن أسماء بنت عميس نحوه.

٣. جهش إليه: فزع إليه باكياً.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٩ ح ٤٩، مسكّن الفؤاد: ص ٩٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٥ ح ٣٥؛ الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٧ عن خالد بن شمير، الإخوان: ص ١٥٢ ح ٨٨، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٢٢٩ الرقم ٣٦ وكلّها نحوه.

ويُؤانِساني فَذَهَبا جَميعاً.[١]

١٠٢٢٨ . صحيح البخاري عن أنس : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعىٰ زَيداً وجَعفراً وَابنَ رَواحَةَ لِلنّاسِ قَبلَ أن يَأتِيَهُم خَبَرُهُم، فَقالَ: «أخَذَ الرّايَةَ زَيدٌ فَأُصيبَ، ثُمَّ أخَذَها جَعفَرٌ فَأُصيبَ، ثُمَّ أخَذَ ابنُ رَواحَةَ فَأُصيبَ»، وعَيناهُ تَذرِفانِ.[٢]

١٠٢٢٩ . المغازي : لَمّا أُصيبَ حَمزَةُ، جاءَت صَفِيَّةُ بِنتُ عَبدِ المُطَّلِبِ تَطلُبُهُ، فَحالَت بَينَها وبَينَهُ الأَنصارُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ: دَعوها! فَجَلَسَت عِندَهُ، فَجَعَلَت إذا بَكَت بَكىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ، وإذا نَشَجَت[٣] يَنشُجُ رَسولُ اللهِ ﷺ. وكانَت فاطِمَةُ بِنتُ النَّبِيِّ ﷺ تَبكي، وجَعَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا بَكَت بَكىٰ.[٤]

١٠٢٣٠ . سنن الترمذي عن القاسم بن محمّد عن عائشة : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَ عُثمانَ بنَ مَظعونٍ وهُوَ مَيِّتٌ وهُوَ يَبكي، أو قالَ: عَيناهُ تَذرِفانِ.[٥]

١٠٢٣١ . مسكّن الفؤاد : رُوِيَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمّا ماتَ عُثمانُ بنُ مَظعونٍ، كَشَفَ الثَّوبَ عَن وَجهِهِ، ثُمَّ قَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ، ثُمَّ بَكىٰ طَويلاً، فَلَمّا رُفِعَ السَّريرُ قالَ:

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٢٧، مسكّن الفؤاد: ص ٩٦ عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٥٥ ح ٧.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧٢ ح ٣٥٤٧ و ص ١٠٣٠ ح ٢٦٤٥ وليس فيه صدره إلى «يأتيهم خبرهم»، السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٦٦ ح ١٦٥٩٧ نحوه.

٣. نشج الباكي: إذا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب (الصّحاح: ج ١ ص ٣٤٤ «نشج»).

٤. المغازي: ج ١ ص ٢٩٠، شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ١٧.

٥. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣١٤ ح ٩٨٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥١٤ ح ١٣٣٤ وفيه «تهرقان» بدل «تذرقان»، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٩٣ ح ٢٤٢٢٠، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٦٨ ح ١٤٥٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٢ والثلاثة الأخيرة نحوه.

طوباكَ يا عُثمانُ! لَم تَلبَسكَ الدُّنيا ولَم تَلبَسها.[١]

٨ / ٥
أدبُ البُكاءِ علَى الأمواتِ

١٠٢٣٢. رسول الله ﷺ: البُكاءُ مِنَ الرَّحمَةِ، وَالصُّراخُ مِنَ الشَّيطانِ.[٢]

١٠٢٣٣. عنه ﷺ: بُكاءُ الكَبِدِ وَالعَينِ مِنَ اللهِ ﷻ، وبُكاءُ البَدَنِ وَاللِّسانِ مِنَ الشَّيطانِ.[٣]

١٠٢٣٤. عنه ﷺ ـ يَومَ ماتَ وَلَدُهُ إبراهيمُ ـ: ما كانَ مِن حُزنٍ فِي القَلبِ أو فِي العَينِ فَإِنَّما هُوَ رَحمَةٌ، وما كانَ مِن حُزنٍ بِاللِّسانِ وبِاليَدِ فَهُوَ مِنَ الشَّيطانِ.[٤]

١٠٢٣٥. الإمام عليّ عليه السلام: بَكىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ عِندَ مَوتِ بَعضِ وُلدِهِ، فَقيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، تَبكي وأَنتَ تَنهانا عَنِ البُكاءِ؟

فَقالَ: لَم أنهَكُم عَنِ البُكاءِ، وإنَّما نَهَيتُكُم عَنِ النَّوحِ وَالعَويلِ، وإنَّما هٰذِهِ رِقَّةٌ ورَحمَةٌ يَجعَلُهَا اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ في قَلبِ مَن شاءَ مِن خَلقِهِ، ويَرحَمُ اللهُ مَن يَشاءُ، وإنَّما يَرحَمُ اللهُ مِن عِبادِهِ الرُّحَماءَ.[٥]

١٠٢٣٦. الإمام الصادق عليه السلام ـ في ذِكرِ استِشهادِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ ـ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ

---

١. مسكّن الفؤاد: ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩١ ح ٤٣؛ سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٤٨١ الرقم ٢١٣ و ج ١١ ص ١٣١ الرقم ٤٨، الفردوس: ج ٢ ص ٤٥١ ح ٣٩٤٥ وفيه ذيله «طوبى لك ياعثمان» وكلّها عن عائشة، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٥٢٥ ح ٣٧٣٥٨.

٢. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٣٩ عن بكير بن عبد الله بن الأشبح، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٠٨ ح ٤٢٤١٥.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢١ ح ٢١٣٩ عن ابن عبّاس.

٤. مسكّن الفؤاد: ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩١ ح ٤٣.

٥. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٥، الجعفريّات: ص ٢٠٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠١ ح ٤٨.

لِفاطِمَةَ عليها السلام: اِذهَبي فَابكي عَلَى ابنِ عَمِّكِ، ولا تَدعي بِثُكلٍ[1]؛ فَما قُلتِ فَقَد صَدَقتِ.[2]

١٠٢٣٧. **المصنّف لابن أبي شيبه عن جابر**: أخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِيَدِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ فَخَرَجَ بِهِ إلَى النَّخلِ، فَأُتِيَ بِإِبراهيمَ وهُوَ يَجودُ بِنَفسِهِ، فَوُضِعَ في حِجرِهِ، فَقالَ: «يا بُنَيَّ، لا أملِكُ لَكَ مِنَ اللهِ شَيئاً» وذَرَفَت عَينُهُ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ: تَبكي يا رَسولَ اللهِ! أوَلَم تَنهَ عَنِ البُكاءِ؟

فَقالَ صلى الله عليه وآله: إنَّما نَهَيتُ عَنِ النَّوحِ، عَن صَوتَينِ أحمَقَينِ فاجِرَينِ: صَوتٍ عِندَ نَغمَةِ لَهوٍ ولَعِبٍ ومَزاميرِ شَيطانٍ، وصَوتٍ عِندَ مُصيبَةٍ؛ خَمشِ[3] وُجوهٍ، وشَقِّ جُيوبٍ، ورَنَّةِ[4] شَيطانٍ. إنَّما هٰذِهِ رَحمَةٌ، ومَن لا يَرحَم لا يُرحَم.

يا إبراهيمُ! لَولا أنَّهُ أمرٌ حَقٌّ ووَعدٌ صِدقٌ وسَبيلٌ مَأتِيَّةٌ، وإن اُخرٰنا لَنَلحَقُ اُولانا، لَحَزِنّا عَلَيكَ حُزناً أشَدَّ مِن هٰذا، وإنّا بِكَ لَمَحزونونَ، تَبكِي العَينُ ويَحزَنُ القَلبُ، ولا نَقولُ ما يُسخِطُ الرَّبَّ.[5]

١٠٢٣٨. **المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة**: لَمّا ماتَ إبراهيمُ ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، صاحَ اُسامَةُ بنُ زَيدٍ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَيسَ هٰذا مِنّي، ولَيسَ بِصائِحٍ حَقٌّ. القَلبُ يَحزَنُ، وَالعَينُ

---

١. الثُّكل: الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد (تاج العروس: ج ١٤ ص ٨٧ «ثكل»).

٢. إعلام الورى: ج ١ ص ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٥٧ ح ٨.

٣. خموشاً: أي خدوشاً (النهاية: ج ٢ ص ٧٩ «خمش»).

٤. الرّنّة: الصوت (الصحاح: ج ٥ ص ٢١٢٧ «رنن»).

٥. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٢٦٦ ح ٢، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١١٥ ح ٧١٥١، منتخب مسند عبد بن حميد: ص ٣٠٩ ح ١٠٠٦، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣٢٨ ح ١٠٠٥، المستدرك على الصّحيحين: ج ٤ ص ٤٣ ح ٦٨٢٥، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٣٨ كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦١٦ ح ٤٢٤٥٠؛ مسكّن الفؤاد: ص ٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٠ ح ٤٣.

تَدمَعُ، ولا يُغضَبُ الرَّبُّ.[١]

١٠٢٣٩ . **مسكّن الفؤاد** : قيلَ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ تَذرِفُ عَيناهُ، ويَمسَحُ وَجهَهُ، ولا يُسمَعُ صَوتُهُ.[٢]

١٠٢٤٠ . **صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر** : اِشتَكىٰ سَعدُ بنُ عُبادَةَ شَكوىٰ لَهُ، فَأَتاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعودُهُ مَعَ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ وسَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ وعَبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ. فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ فَوَجَدَهُ في غاشِيَةِ[٣] أهلِهِ، فَقالَ: قَد قَضىٰ؟ قالوا: لا يا رَسولَ اللهِ! فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ. فَلَمّا رَأَى القَومُ بُكاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوا.

فَقالَ: ألا تَسمَعونَ؟ إنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمعِ العَينِ، ولا بِحُزنِ القَلبِ، ولٰكِن يُعَذِّبُ بِهٰذا ـ وأَشارَ إلىٰ لِسانِهِ ـ أو يَرحَمُ.[٤]

١٠٢٤١ . **رسول الله ﷺ** : أحسِنوا الكَفَنَ، ولا تُؤذوا أمواتَكُم بِالعَويلِ، ولا بِتَزكِيَةٍ، ولا بِتَأخيرِ وَصِيَّةٍ، ولا بِقَطيعَةٍ، وعَجِّلوا قَضاءَ دَينِهِ، وَاعدِلوا عَن جيرانِ السّوءِ.[٥]

راجع: كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٠٨ ـ ٦٢٥.

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٣٨ ح ١٤١٠، صحيح ابن حبّان: ج ٧ ص ٤٣٣ ح ٣١٦٠، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٥٦ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٢٣ ح ٤٢٤٨٥.

٢. مسكّن الفؤاد: ص ٩٧.

٣. الغاشية: الدّاهية من خير أو شرّ أو مكروه، وأراد في غشية من غشيات الموت (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٩ «غشا»).

٤. صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١٢٤٢، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٣٦ ح ١٢، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١١٥ ح ٧١٥٢، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦١١ ح ٤٢٤٢٩؛ مسكّن الفؤاد: ص ٩٥ نحوه.

٥. فردوس الأخبار: ج ١ ص ١٣٤ ح ٣١٧.

بحث حول البكاء على الميّت

تفيد روايات هذا الباب بأنّ النبيﷺ لم يكن يـمنع أحـداً مـن أقـاربه وأصـحابه المفجوعين عن البكاء ولم يذمّ سلوكهم، بل إنّه بكى هو نفسه على فقدان بـعض أصحابه؛ مثل عثمان بن مظعون، وسعد بن معاذ، وكذلك أقاربه؛ مثل حمزة سـيّد الشهداء، وابنه إبراهيم، وابن عمّه جعفر بن أبي طالب، وابنه بالتبنّي زيد بن حارثة، وفاطمة بنت أسد.

وتظهر الروايات التي نقلت زيارتهﷺ للأبواء أنّه بكى عند قبر والدته بعد مرور حوالي خمسين سنة على وفاتها، وأبكى الآخرين. وتُفيد بعض الروايات التاريخية بأنّ النبيﷺ دعا للبكاء على حمزة سيّد الشهداء، واعتبر البكاء عليه وعلى أمثال جعفر بن أبي طالب فيما بعدُ عملاً صحيحاً وأمر به، بل إنّهﷺ دعا الذيـن زجـروا الباكين عن البكاء أن يكفّوا عن ذلك ويسمحوا للمفجوعين بالبكاء.

جدير ذكره أنّ روايةً أو روايتين شـاذّتين ومـضطربتين[1] مـنسوبتين إلى عـمر وأبي موسى الأشعري وغيرهما، تدلّان على أنّ الميّت يُعذَّب ببكاء أهـله عـليه[2]،

---

١. اضطراب الحديث بلحاظ اختلاف التعبير؛ فقد عُبّر بالبكاء في بعض الروايات، بينما عُبّر بالنياحة في قسم آخر منها وأنّها توجب عذاب الميّت، وهي الروايات الأكثر، وبناءً على التعبير الثـاني فـإنّها لا تخالف ما رأيناه.

٢. راجع: مسند ابـن حـنبل: ج ١ ص ٨٥ ح ٢٤٨ وج ٧ ص ٢٥٤ ح ٢٠١٣٠ وصـحيح البـخاري: ج ١ ص ٤٣٣ ح ١٢٢٨ ـ ١٢٣٠ و...

من جانب آخر فقد رُدّت هذه الروايات من قبل بعض الصحابة والتابعين؛ مثل عائشة وأُسيد بن أبي أُسيد[١] وأشاروا إلى مخالفتها الصريحة للآية ﴿وَلَاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَأُخْرَىٰ﴾[٢]. وأمّا الرواية الأُخرى[٣] والتي دلّت على نهي النبيﷺ عن البكاء على حمزة فهي تعني أنّهﷺ نهى عن البكاء لفترة طويلة ولبضعة أيّام وليال، وإلّا فإنّ النبي الأعظمﷺ نفسه عاتب بشكل ما على عدم البكاء على حمزة، ومدح في رواية أُخرىٰ[٤] النساءَ الباكيات عليه.

وعلى أساس هذه الروايات العديدة التي ورد بعضها في الكتب الأربعة للشيعة وصحاح أهل السنّة، أفتى الكثير من فقهاء الشيعة وأهل السنّة بجواز البكاء على الميّت[٥]، والخلاف الوحيد بين فقهاء أهل السنّة هو في رفع الصوت بالبكاء.

جدير ذكره أنّ فقهاء الشيعة، يرون أنّ البكاء المتعارف عليه إذا لم يقترن بكلامٍ يُغضب الله فهو جائزٌ، مهما كانت كيفيته، ويرون أنّ الإسلام لم يفرض قيداً على ردّ فعل طبيعي يصدر من الإنسان.

راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظمﷺ: ج ٦ ص ٢٦٩ (المنع من البكاء على الميّت) وحول البكاء على الميّت لخليفة عبيد الكلباني العماني.

---

١. راجع: مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٢٠ ح ٢٤٣٥٦ وج ٧ ص ١٦٨ ح ١٩٧٣٧ وصحيح البخاري: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٢٦ و ١٢٢٧ وج ٤ ص ١٤٦٢ ح ٣٧٥٩ وصحيح مسلم: ج ٢ ص ٤٤١ ح ٩٢٩.

٢. الأنعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥.

٣. راجع: ص ١٢٥ ح ١٠٢١٧.

٤. راجع: ص ١٢٥ ح ١٠٢١٦.

٥. راجع: الشرح الكبير لابن قدامة: ج ٢ ص ٤٢٩ والمحلى لابن حزم: ج ٥ ص ١٤٦ وكشف القناع للبهوتي: ج ٢ ص ٨٨ ونيل الأوطار: ج ٤ ص ١٥٩ وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج ٩ ص ١٥٦.

الفصل التاسع

بُكاءُ الطِّفلِ

٩ / ١
مَدحُ بُكاءِ الطِّفلِ

١٠٢٤٢ . رسول الله ﷺ : أُحِبُّ الصِّبيانَ لِخَمسٍ: الأَوَّلُ: أنَّهُمُ البَكّاؤونَ، وَالثّاني : يَتَمَرَّغونَ بِالتُّرابِ، وَالثّالِثُ: يَختَصِمونَ مِن غَيرِ حِقدٍ، وَالرّابِعُ: لا يَدَّخِرونَ لِغَدٍ شَيئاً، وَالخامِسُ: يَعمُرونَ ثُمَّ يُخَرِّبونَ.[1]

٩ / ٢
فَضلُ الصَّبرِ عَلىٰ بُكاءِ الطِّفلِ

١٠٢٤٣ . رسول الله ﷺ : لا تَضرِبوا أطفالَكُم عَلىٰ بُكائِهِم ؛ فَإِنَّ بُكاءَهُم : أربَعَةَ أشهُرٍ شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأَربَعَةَ أشهُرٍ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ ﷺ، وأَربَعَةَ أشهُرٍ الدُّعاءُ لِوالِدَيهِ.[2]

١٠٢٤٤ . عنه ﷺ : بُكاءُ الصَّبِيِّ لِشَهرَينِ شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، ولِأَربَعَةِ أشهُرٍ الثِّقَةُ بِاللهِ،

---

١. المواعظ العددية: ص ٢٥٩.

٢. التوحيد: ص ٣٣١ ح ١٠، علل الشرائع: ص ٨١ ح ١ كلاهما عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٨١ ح ١٠٠.

ولِسِتَّةِ أشهُرٍ الصَّلاةُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ، ولِسَنَتَينِ استِغفارٌ لِوالِدَيهِ، فَإِذَا استَسقىٰ أَنَجَّ[١] اللهُ لَهُ مِن صُدغِ[٢] أُمِّهِ عَيناً مِنَ الجَنَّةِ، فَيَشرَبُ فَيُجزيهِ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ.[٣]

١٠٢٤٥. **الكافي عن محمّد بن مسلم:** كُنتُ جالِساً عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، إذ دَخَلَ يونُسُ بنُ يَعقوبَ، فَرَأَيتُهُ يَئِنُّ، فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ: ما لي أراكَ تَئِنُّ؟ قالَ: طِفلٌ لي تَأَذَّيتُ بِهِ اللَّيلَ أجمَعَ.

فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ: يا يونُسُ، حَدَّثَني أبي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عَن آبائِهِ عليهم السلام عَن جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلَيهِ ورَسولُ اللهِ وعَلِيٌّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما يَئِنّانِ، فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام: يا حَبيبَ اللهِ ما لي أراكَ تَئِنُّ؟

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: طِفلانِ لَنا تَأَذَّينا بِبُكائِهِما.

فَقالَ جَبرَئيلُ: مَه[٤] يا مُحَمَّدُ؟ فَإِنَّهُ سَيُبعَثُ لِهٰؤُلاءِ القَومِ شيعَةٌ، إذا بَكىٰ أحَدُهُم فَبُكاؤُهُ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، إلىٰ أن يَأتِيَ عَلَيهِ سَبعُ سِنينَ، فَإِذا جازَ السَّبعَ فَبُكاؤُهُ استِغفارٌ لِوالِدَيهِ، إلىٰ أن يَأتِيَ عَلَى الحَدِّ، فَإِذا جازَ الحَدَّ فَما أتىٰ مِن حَسَنَةٍ فَلِوالِدَيهِ وما أتىٰ مِن سَيِّئَةٍ فَلا عَلَيهِما.[٥]

٩ / ٣
حِكمَةُ بُكاءِ الطِّفلِ

١٠٢٤٦. **الإمام الصادق عليه السلام** ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: اِعرِف يا مُفَضَّلُ ما لِلأَطفالِ فِي البُكاءِ مِنَ

---

١. نجّت القرحة: إذا رشحت، وقيل: سالت (تاج العروس: ج ٣ ص ٤٩٥ «نجج»).

٢. الصُّدْغ: وهو ما بين العين إلى شحمة الأُذن (النهاية: ج ٣ ص ١٧ «صدغ»).

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢٢ ح ٢١٤٢ عن ابن عمر.

٤. مَهْ: أي فماذا للإستفهام، فأُبدل الألف هاءً (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٧ «مهه»).

٥. الكافي: ج ٦ ص ٥٢ ح ٥، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٨٤ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٣٤ ح ٦.

المَنفَعَةِ، وَاعلَم أنَّ في أدمِغَةِ الأَطفالِ رُطوبَةً إن بَقِيَت فيها أحدَثَت عَلَيهِم أحداثاً جَليلَةً وعِلَلاً عَظيمَةً؛ مِن ذَهابِ البَصَرِ وغَيرِهِ، فَالبُكاءُ يُسيلُ تِلكَ الرُّطوبَةَ مِن رُؤوسِهِم، فَيُعقِبُهُم ذٰلِكَ الصِّحَّةَ في أبدانِهِم، وَالسَّلامَةَ في أبصارِهِم.[1]

٩ / ٤
عوذة كثرة بكاء الطفل

١٠٢٤٧ . الإمام عليّ عليه السلام : عوذَةٌ لِلصَّبِيِّ إذا كَثُرَ بُكاؤُهُ، ولِمَن يَفزَعُ بِاللَّيلِ، ولِلمَرأَةِ إذا سَهِرَت مِن وَجَعٍ : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَـٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾[2].[3]

---

١. بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٣٨٠ ح ٩٨ نقلاً عن توحيد المفضّل وراجع : تربية الولد (ضرب الطفل).

٢. الكهف : ١١ و ١٢.

٣. طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام : ص ٣٦ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ١٩٤ ح ٨.

الفصل العاشر

بُكاءُ غيرِ الإنسانِ

١٠ / ١
بُكاءُ الملائكةِ

١٠٢٤٨. رسول الله ﷺ ـ في حَديثِ المِعراجِ ـ: مَرَرنا بِمَلائِكَةٍ مِن مَلائِكَةِ اللهِ عزّوجلّ خَلَقَهُمُ اللهُ كَيفَ شاءَ، ووَضَعَ وُجوهَهُم كَيفَ شاءَ، لَيسَ شَيءٌ مِن أطباقِ أجسادِهِم إلّا وهُوَ يُسَبِّحُ اللهَ ويُحَمِّدُهُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ بِأَصواتٍ مُختَلِفَةٍ، أصواتُهُم مُرتَفِعَةٌ بِالتَّحميدِ وَالبُكاءِ مِن خَشيَةِ اللهِ.[1]

١٠٢٤٩. عنه ﷺ: إنَّ المَلائِكَةَ يَمُرّونَ عَلىٰ حَلَقِ الذِّكرِ، فَيَقومونَ عَلىٰ رُؤوسِهِم، ويَبكونَ لِبُكائِهِم، ويُؤَمِّنونَ[2] لِدُعائِهِم.[3]

١٠٢٥٠. عنه ﷺ: مَنِ استَقبَلَ جَنازَةً أو رَآها فَقالَ: «اللهُ أكبَرُ، هٰذا ما وَعَدَنَا اللهُ ورَسولُهُ،

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٢٤ ح ٣٤.

٢. في المصدر: «ويأمنون» وهو تصحيف، والتصويب من إرشاد القلوب. يقال: أمّنت على الدعاء: أي قلت عنده: «آمين»، وفلان يؤمّن على دعائه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٨٣ «أمن»).

٣. عدّة الداعي: ص ٢٤١ عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي، إرشاد القلوب: ص ٦١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٨ ح ٢٠.

وصَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ، اللّٰهُمَّ زِدنا إيماناً وتَسليماً، الحَمدُ للهِ الَّذي تَعَزَّزَ بِالقُدرَةِ، وقَهَرَ العِبادَ بِالمَوتِ» لَم يَبقَ فِي السَّماءِ مَلَكٌ إلّا بَكىٰ رَحمَةً لِصَوتِهِ.[1]

١٠٢٥١. عنه ﷺ: إنَّ للهِ تَعالىٰ مَلائِكَةً فِي السَّماءِ السّابِعَةِ سُجوداً مُنذُ خَلَقَهُم إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، تَرعُدُ فَرائِصُهُم[2] مِن مَخافَةِ اللهِ تَعالىٰ، لا تَقطُرُ مِن دُموعِهِم قَطرَةٌ إلّا صارَت مَلَكاً، فَإِذا كانَ يَومُ القِيامَةِ، رَفَعوا رُؤوسَهُم وقالوا: ما عَبَدناكَ حَقَّ عِبادَتِكَ.[3]

١٠٢٥٢. عنه ﷺ ـ في حَديثٍ طَويلٍ يَذكُرُ إخوانَهُ الَّذينَ يَأتونَ بَعدَهُ ـ: لَو أنَّ أحَداً مِنهُم وَضَعَ جَبينَهُ عَلَى الأَرضِ، ثُمَّ يَقولُ: «آهِ»، فَتَبكي مَلائِكَةُ السَّماواتِ السَّبعِ لِرَحمَتِهِم عَلَيهِ.

قالَ اللهُ تَعالىٰ: يا مَلائِكَتي، ما لَكُم تَبكونَ؟ فَيَقولونَ: يا إلٰهَنا وسَيِّدَنا، وكَيفَ لا نَبكي. ووَلِيُّكَ عَلَى الأَرضِ يَقولُ في وَجَعِهِ: آهِ؟!

فَيَقولُ اللهُ: يا مَلائِكَتِي، اشهَدوا أنتُم أنّي راضٍ عَن عَبدي، بِالَّذي يَصبِرُ فِي الشِّدَّةِ ولا يَطلُبُ الرّاحَةَ.

فَتَقولُ المَلائِكَةُ: يا إلٰهَنا وسَيِّدَنا، لا تَضُرُّ الشِّدَّةُ بِعَبدِكَ ووَلِيِّكَ، بَعدَ أن تَقولَ هٰذَا القَولَ.[4]

١٠٢٥٣. عنه ﷺ: لَمّا عُرِجَ[5] بي إلَى السَّماءِ الرّابِعَةِ، سَمِعتُ بُكاءً، فَقُلتُ: يا جَبرَئيلُ،

---

١. الكافي: ج ٣ ص ١٦٧ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٤٥٢ ح ١٤٧١ كلاهما عن عنبسة بن مصعب، الدعوات: ص ٢٥٩ ح ٧٣٩ كلّها عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٦٦ ح ٢٤.

٢. الفريصة: اللّحمة بين الجنب والكتف (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٨ «فرص»).

٣. مجمع البيان: ج ٦ ص ٥٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٣٨.

٤. التحصين لابن فهد: ص ٢٤ ح ٤٠.

٥. العُرُوج: الصعود (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٣ «عرج»).

ما هٰذا؟ قالَ: هٰذا بُكاءُ الكَروبِيّينَ[١] عَلىٰ أهلِ الذُّنوبِ.[٢]

١٠٢٥٤. عنه ﷺ: إنَّ آدَمَ لَمّا عَصىٰ رَبَّهُ تَعالىٰ، ناداهُ مُنادٍ مِن لَدُنِ العَرشِ: يا آدَمُ، اخرُج مِن جِواري؛ فَإِنَّهُ لا يُجاوِرُني أحَدٌ عَصاني.

فَبَكىٰ وبَكَتِ المَلائِكَةُ، فَبَعَثَ اللهُ ﷻ إلَيهِ جَبرَئيلَ فَأَهبَطَهُ إلَى الأَرضِ مُسوَدّاً، فَلَمّا رَأَتهُ المَلائِكَةُ ضَجَّت وبَكَت وَانتَحَبَت.[٣]

١٠٢٥٥. عنه ﷺ: ما مِن مُؤمِنٍ يَموتُ في غُربَةٍ إلّا بَكَتِ المَلائِكَةُ رَحمَةً لَهُ حَيثُ قَلَّت بَواكيهِ، وإلّا[٤] فُسِحَ لَهُ في قَبرِهِ بِنورٍ يَتَلَألَأُ مِن حَيثُ دُفِنَ إلىٰ مَسقَطِ رَأسِهِ.[٥]

١٠٢٥٦. الإمام الصادق ؑ ـ فِي التَّأكيدِ عَلىٰ زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ ؑ ـ: ما لَكُم لا تَأتونَهُ؟! فَإِنَّ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ يَبكونَ عِندَ قَبرِهِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٦]

١٠٢٥٧. عنه ؑ ـ في وَصِيَّتِهِ لِسَديرٍ بِزِيارَةِ قَبرِ الإمامِ الحُسَينِ ؑ ـ: أما عَلِمتَ أنَّ للهِ ﷻ ألفَي ألفِ مَلَكٍ، شُعثٍ غُبرٍ، يَبكونَ ويَزورونَ لا يَفتُرونَ؟![٧]

---

١. الكرّوبيّون: سادة الملائكة، وهم المقرّبون (النهاية: ج ٤ ص ١٦١ «كرب»).

٢. مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٢٤٠ ح ١٢٨٥٩ نقلاً عن لبّ اللباب.

٣. علل الشرائع: ص ٣٨٠ ح ١ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٧١ ح ١٨؛ تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٤٢٠ الرقم ٥٧٨ عن ابن مسعود من دون إسناد إليه ﷺ نحوه وليس فيه من «فبكى وبكت» إلى «إليه جبرئيل».

٤. في بحار الأنوار: «وفسح» بدل «وإلّا فسح».

٥. الجعفريات: ص ١٩٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٠٠ ح ٢ نقلاً عن النوادر للراوندي.

٦. كامل الزيارات: ص ١٧١ ح ٢٢١ و ص ١٧٢ ح ٢٢٣ كلاهما عن الفضيل بن يسار، عيون أخبار الرضا ؑ: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٩ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن ابيه عنه ؑ نحوه وفيه «سبعين ألف ملك» بدل «أربعة آلاف ملك»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٢ ح ٦.

٧. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٦ ح ٢٠٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٣ وفيهما «ألف ألف» بدل «ألفي ألف» وكلّها عن سدير.

١٠٢٥٨ . الإمام الكاظم عليه السلام : إذا ماتَ المُؤمِنُ بَكَت عَلَيهِ المَلائِكَةُ وبِقاعُ الأَرضِ الَّتي كانَ يَعبُدُ اللهَ عَلَيها، وأَبوابُ السَّماءِ الَّتي كانَ يُصعَدُ فيها بِأَعمالِهِ، وثُلِمَ فِي الإِسلامِ ثُلمَةٌ لا يَسُدُّها شَيءٌ؛ لِأَنَّ المُؤمِنينَ الفُقَهاءَ حُصونُ الإِسلامِ كَحِصنِ سورِ المَدينَةِ لَها.[١]

١٠ / ٢
بُكاءُ الأَرضِ وَالسَّماءِ

١٠٢٥٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لَمّا عَمِلَ قَومُ لوطٍ ما عَمِلوا، بَكَتِ الأَرضُ إلىٰ رَبِّها حَتّىٰ بَلَغَت دُموعُها (إلَى) السَّماءِ، وبَكَتِ السَّماءُ حَتّىٰ بَلَغَت دُموعُهَا العَرشَ، فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَى السَّماءِ: أنِ احصِبيهِم[٢]، وأَوحىٰ إلَى الأَرضِ: أنِ اخسِفي بِهِم.[٣]

١٠٢٦٠ . عنه صلى الله عليه وآله : إذا ماتَ المُؤمِنُ ثُلِمَ فِي الإِسلامِ ثُلمَةٌ لا يَسُدُّ مَكانَها شَيءٌ، وبَكَت عَلَيهِ بِقاعُ الأَرضِ الَّتي كانَ يَعبُدُ اللهَ عز وجل فيها.[٤]

١٠٢٦١ . عنه صلى الله عليه وآله : ما مِن مُؤمِنٍ إلّا ولَهُ بابانِ: بابٌ يَصعَدُ مِنهُ عَمَلُهُ، وبابٌ يَنزِلُ مِنهُ رِزقُهُ، فَإِذا ماتَ بَكَيا عَلَيهِ.[٥]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٣ عن علي بن أبي حمزة و ج ٣ ص ٢٥٤ ح ١٣، علل الشرائع: ص ٤٦٢ ح ٢، قرب الإسناد: ص ٣٠٣ ح ١١٩٠ كلّها عن علي بن رئاب، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٧ ح ١٨.

٢. حَصَبَتهُم: أي رمَتهُم بالحصىٰ. والحَصباء: الحَصى الصِّغار (راجع: النهاية: ج ١ ص ٣٩٣ «حصب»).

٣. ثواب الأعمال: ص ٣١٤ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ١٩٦ ح ٣٤١ كلاهما عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٦٠ عن السكوني عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٧٢ ح ٢٦.

٤. الدعوات: ص ٢٣٥ ح ٦٤٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧١ ح ٦.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٨٠ ح ٣٢٥٥، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٤١١٩ نحوه وكلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٤١ ح ٣٠٤١؛ الأمالي للسيد المرتضى: ج ١ ص ٣٩، مجمع البيان: ج ٩ ص ٩٨ كلاهما عن أنس، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٢٠٠ وليس في الثلاثة الأخيرة «بابان»، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٨١ ح ٢٨.

١٠٢٦٢ . **تفسير الطبري عن شريح بن عبيد الحضرمي عن رسول الله ﷺ** : إنَّ الإسلامَ بَدَأَ غَريباً وسَيَعودُ غَريباً، ألا لا غُربَةَ عَلَى المُؤمِنِ، ما ماتَ مُؤمِنٌ في غُربَةٍ غابَت عَنهُ فيها بَواكيهِ إلّا بَكَت عَلَيهِ السَّماءُ وَالأَرضُ. ثُمَّ قَرَأَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[1]، ثُمَّ قالَ: إنَّهُما لا يَبكِيانِ عَلَى الكافِرِ.[2]

١٠٢٦٣ . **رسول الله ﷺ** : يا أبا ذَرٍّ، إنَّ الأَرضَ لَتَبكي عَلَى المُؤمِنِ ـ إذا ماتَ ـ أربَعينَ صَباحاً.[3]

١٠٢٦٤ . **عنه ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ؈ ـ** : إنَّ السَّماءَ وَالأَرضَ لَتَبكي عَلَى المُؤمِنِ إذا ماتَ أربَعينَ صَباحاً، وإنَّها لَتَبكي عَلَى العالِمِ إذا ماتَ أربَعينَ شَهراً، وإنَّ السَّماءَ وَالأَرضَ لَيَبكِيانِ عَلَى الرَّسولِ أربَعينَ سَنَةً، وإنَّ السَّماءَ وَالأَرضَ لَيَبكِيانِ عَلَيكَ ـ يا عَلِيُّ ـ إذا قُتِلتَ أربَعينَ سَنَةً.[4]

١٠٢٦٥ . **تفسير ابن كثير عن عبّاد بن عبد الله** : سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيّاً ؈ : هَل تَبكِي السَّماءُ وَالأَرضُ عَلىٰ أحَدٍ؟ فَقالَ لَهُ: ... إنَّهُ لَيسَ عَبدٌ إلّا لَهُ مُصَلّىً فِي الأَرضِ ومَصعَدُ عَمَلِهِ مِنَ السَّماءِ، وإنَّ آلَ فِرعَونَ لَم يَكُن لَهُم عَمَلٌ صالِحٌ فِي الأَرضِ ولا عَمَلٌ يَصعَدُ فِي السَّماءِ.

ثُمَّ قَرَأَ عَلِيٌّ ؈ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾.[5]

---

١. الدخان: ٢٩.

٢. تفسير الطبري: ج ١٣ الجزء ٢٥ ص ١٢٥، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ٢٣٩، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٤٠ نحوه.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٥ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤ ح ٣؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٩٨ ح ١٦ عن ابن عباس من دون إسناد إليه ﷺ وليس فيه «اذا مات».

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٤٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٣٠٨ ح ٩.

٥. تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ٢٤٠، تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٢٨٩ ح ١٨٥٥١ وليس فيه ذيله من «ثمّ قرأ علي ؈ ...»، كنز العمّال: ج ٢ ص ٥٠١ ح ٤٥٩٩.

١٠٢٦٦ . **الإمام عليّ** عليه السلام : إذا ماتَ العَبدُ الصّالِحُ بَكىٰ عَلَيهِ مُصَلّاهُ مِنَ الأَرضِ ومَصعَدُ عَمَلِهِ مِنَ السَّماءِ وَالأَرضِ ، ـ ثُمَّ قَرَأَ ـ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾.[١]

١٠٢٦٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام : ما مِن مُؤمِنٍ يَموتُ في أرضِ غُربَةٍ تَغيبُ عَنهُ فيها بَواكيهِ ، إلّا بَكَتهُ بِقاعُ الأَرضِ الَّتي كانَ يَعبُدُ اللهَ عزّ وجلّ عَلَيها ، وبَكَتهُ أثوابُهُ ، وبَكَتهُ أبوابُ السَّماءِ الَّتي كانَ يَصعَدُ فيها عَمَلُهُ ، وبَكاهُ المَلَكانِ المُوَكَّلانِ بِهِ.[٢]

١٠٢٦٨ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن هلال عن الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ السَّماءَ بَكَت عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ويَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام ، ولَم تَبكِ عَلىٰ أحَدٍ غَيرِهِما.

قُلتُ : وما بُكاؤُها ؟ قالَ : مَكَثوا أربَعينَ يَوماً تَطلُعُ الشَّمسُ بِحُمرَةٍ وتَغيبُ بِحُمرَةٍ.

قُلتُ : فَذاكَ بُكاؤُها ؟ قالَ : نَعَم.[٣]

راجع: موسوعة الإمام الحسين بن علي عليه السلام: ج ٦ ص ٢٤٣ / القسم الحادي عشر / الفصل الرابع: البكاء والإبكاء على سيد الشهداء وأصحابه / البكاء على الإمام الحسين عليه السلام / بكاء السماء والأرض وكلّ شيء).

٣ / ١٠
بُكاءُ الجِبالِ وَالدَّوابِّ وَالطَّيرِ

١٠٢٦٩ . **تفسير البغوي عن وهب** : إنَّ داوُدَ عليه السلام ... قَسَّمَ الدَّهرَ بَعدَ الخَطيئَةِ عَلىٰ أربَعَةِ أيّامٍ : يَومٍ

---

١. الزهد لابن المبارك: ص ١١٤ ح ٣٣٦، مسند ابن الجعد: ص ٣٣٥ ح ٢٣٠٥ كلاهما عن المسيّب بن رافع، ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١١٦ وليس فيه ذيله من «ثمّ قرأ ...» وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٤٧ ح ٤٢٩٦٦.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٢٥١٠، ثواب الأعمال: ص ٢٠٢ ح ١، المحاسن: ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٣٢٧ كلّها عن أبي محمّد الوابشي، المؤمن: ص ٣٦ ح ٨١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦٦ ح ٢٤.

٣. كامل الزيارات: ص ١٨٦ ح ٢٦٠، مجمع البيان: ج ٩ ص ٩٨ و ج ٦ ص ٧٧٩، تفسير جوامع الجامع: ج ٢ ص ٣٨٧ والثلاثة الأخيرة عن زرارة بن أعين نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ ح ١٨.

لِلقَضاءِ بَينَ بَني إسرائيلَ، ويَومٍ لِنِسائِهِ، ويَومٍ يُسَبِّحُ فِي الفَيافي[١] وَالجِبالِ وَالسَّواحِلِ، ويَومٍ يَخلو في دارٍ لَهُ... فَإِذا كانَ يَومُ نِياحَتِهِ يَخرُجُ فِي الفَيافي فَيَرفَعُ صَوتَهُ بِالمَزاميرِ، فَيَبكي ويَبكي مَعَهُ الشَّجَرُ وَالرِّمالُ وَالطَّيرُ وَالوَحشُ حَتّىٰ يَسيلَ مِن دُموعِهِم مِثلُ الأَنهارِ، ثُمَّ يَجيءُ إلَى الجِبالِ فَيَرفَعُ صَوتَهُ بِالمَزاميرِ فَيَبكي ويَبكي مَعَهُ الجِبالُ وَالحِجارَةُ وَالدَّوابُّ وَالطَّيرُ حَتّىٰ تَسيلَ مِن بُكائِهِمُ الأَودِيَةُ، ثُمَّ يَجيءُ إلَى السّاحِلِ فَيَرفَعُ صَوتَهُ بِالمَزاميرِ، فَيَبكي وتَبكي مَعَهُ الحيتانُ ودَوابُّ البَحرِ وطَيرُ الماءِ وَالسِّباعُ.[٢]

١٠٢٧٠. **الكافي عن محمد بن الفيض عن الإمام الصادق ﷺ**: كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ ـ يَعني أبَا الدَّوانيقِ ـ[٣] فَجاءَتهُ خَريطَةٌ[٤] فَحَلَّها ونَظَرَ فيها، فَأَخرَجَ مِنها شَيئاً فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللّهِ أتَدري ما هٰذا؟ قُلتُ: ما هُوَ؟ قالَ: هٰذا شَيءٌ يُؤتىٰ بِهِ مِن خَلفِ إفريقِيَةَ مِن طَنجَةَ[٥] أو طُبنَةَ[٦] ـ شَكَّ مُحَمَّدٌ ـ قُلتُ: ما هُوَ؟ قالَ: جَبَلٌ هُناكَ يَقطُرُ مِنهُ فِي السَّنَةِ قَطَراتٌ فَتَجمُدُ، وهُوَ جَيِّدٌ لِلبَياضِ يَكونُ فِي العَينِ، يُكتَحَلُ بِهٰذا فَيَذهَبُ بِإِذنِ اللّهِ ﷻ.

قُلتُ: نَعَم أعرِفُهُ، وإن شِئتَ أخبَرتُكَ بِاسمِهِ وحالِهِ؟ قالَ: فَلَم يَسأَلني عَنِ اسمِهِ، قالَ: وما حالُهُ؟

---

١. الفيافي: البراري الواسعة، جمع فيفاء (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٥ «فيف»).

٢. تفسير البغوي: ج ٤ ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٧ نقلاً عن عرائس الثعلبي نحوه.

٣. الدانق ـ بفتح النون وكسرها ـ: سُدس الدينار والدرهم. والداونيقي: لقبٌ لأبي جعفر المنصور؛ وهو الثاني من خلفاء بني العبّاس، ويقال له أبو الدوانيق (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦١٢ «دنق»).

٤. الخريطة: مثل الكيس من أدم أو خرق، ويتّخذ ما شبّه به لكتب العمّال فيبعث بها (تاج العروس: ج ١٠ ص ٢٣٦ «خرط»).

٥. طنجة: بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البرّ الأعظم وبلاد البربر (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٣).

٦. طبنة: بلدة في طرف أفريقيه ممّا يلي المغرب، فتحها موسى بن نصير (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢١).

فَقُلتُ: هٰذا جَبَلٌ كانَ عَلَيهِ نَبِيٌّ مِن أنبياءِ بَني إسرائيلَ هارِباً مِن قَومِهِ يَعبُدُ اللهَ عَلَيهِ، فَعَلِمَ بِهِ قَومُهُ فَقَتَلوهُ، فَهُوَ يَبكي عَلىٰ ذٰلِكَ النَّبِيِّ ﷺ، وهٰذِهِ القَطَراتُ مِن بُكائِهِ، ولَهُ مِنَ الجانِبِ الآخَرِ عَينٌ تَنبُعُ مِن ذٰلِكَ الماءِ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ، ولا يوصَلُ إلىٰ تِلكَ العَينِ.[1]

١٠٢٧١. **الخرائج والجرائح:** ومِنها [أي مُعجِزاتِهِ ﷺ]: أنَّهُ لَمّا غَزا تَبوكَ كانَ مَعَهُ مِنَ المُسلِمينَ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفاً سِوىٰ خَدَمِهِم، فَمَرَّ ﷺ في مَسيرِهِ بِجَبَلٍ يَرشَحُ الماءَ مِن أعلاهُ إلىٰ أسفَلِهِ مِن غَيرِ سَيَلانٍ، فَقالوا: ما أعجَبَ رَشحَ هٰذَا الجَبَلِ!

فَقالَ ﷺ: إنَّهُ يَبكي، قالوا: وَالجَبَلُ يَبكي؟! قالَ ﷺ: أتُحِبّونَ أن تَعلَموا ذٰلِكَ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: أيُّها الجَبَلُ مِمَّ بُكاؤُكَ؟

فَأَجابَهُ الجَبَلُ ـ وقَد سَمِعَهُ الجَماعَةُ ـ بِلِسانٍ فَصيحٍ: يا رَسولَ اللهِ، مَرَّ بي عيسَى بنُ مَريَمَ وهُوَ يَتلو: ﴿نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[2] فَأَنَا أبكي مُنذُ ذٰلِكَ اليَومِ خَوفاً مِن أن أكونَ مِن تِلكَ الحِجارَةِ.

فَقالَ ﷺ: اُسكُن مِن بُكائِكَ فَلَستَ مِنها، إنَّما تِلكَ الحِجارَةُ الكِبريتُ، فَجَفَّ ذٰلِكَ الرَّشحُ مِنَ الجَبَلِ فِي الوَقتِ، حَتّىٰ لَم يُرَ شَيءٌ مِن ذٰلِكَ الرَّشحِ ومِن تِلكَ الرُّطوبَةِ الَّتي كانَت.[3]

١٠٢٧٢. **الخرائج والجرائح:** ومِنها [أي مُعجِزاتِهِ ﷺ]: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ في سَفَرٍ، إذ جاءَ بَعيرٌ

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٨٣ ح ٥٨٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٣٦ ح ١٨٦.

٢. التحريم: ٦.

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦٩ ح ٢٥٩، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٩٧ ح ٥٠ وراجع: إرشاد القلوب: ص ٩٦.

فَضَرَبَ الأَرضَ بِجِرانِهِ[١]، ثُمَّ بَكىٰ حَتّىٰ ابتَلَّ ما حَولَهُ مِن دُموعِهِ.

فَقالَ ﷺ: هَل تَدرونَ ما يَقولُ؟ إنَّهُ يَزعُمُ أنَّ صاحِبَهُ يُريدُ نَحرَهُ غَداً. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِصاحِبِهِ: تَبيعُهُ؟ فَقالَ: ما لي مالٌ أحَبَّ إلَيَّ مِنهُ، فَاستَوصىٰ بِهِ خَيراً.[٢]

راجع: بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٩٧ ح ٥٠ (في بكاء جبل مرّ به عيسى عليه السلام)
و الكافي: ج ٨ ص ٢٨٣ ح ٥٨٢ (في بكاء جبل على نبيّ قتلوه قومه)
و موسوعة الإمام الحسين بن علي عليه السلام: ج ٦ ص ٢١٦ (القسم السادس / الفصل الثاني: إنباء النبيّ بشهادة الحسين عليه السلام).

١٠ / ٤
بُكاءُ الحيطانِ وَالبُيوتِ

١٠٢٧٣. رسول الله ﷺ ـ في فَضلِ الغُزاةِ ـ: إذا تَجَهَّزوا لِغَزوِهِم باهَى اللهُ بِهِمُ المَلائِكَةَ، فَإِذا وَدَّعَهُم أهلوهُم بَكَت عَلَيهِمُ الحيطانُ وَالبُيوتُ.[٣]

١٠ / ٥
بُكاءُ الجِذعِ

١٠٢٧٤. صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله: إنَّ امرَأَةً مِنَ الأَنصارِ قالَت لِرَسولِ اللهِ ﷺ: يا رَسولَ اللهِ، ألا أجعَلُ لَكَ شَيئاً تَقعُدُ عَلَيهِ؛ فَإِنَّ لي غُلاماً نَجّاراً؟ قالَ: إن شِئتِ. قالَ: فَعَمِلَت لَهُ المِنبَرَ.

---

١. جران البعير: مقدّم عنقه (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٩١ «جرن»).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٧ ح ٣٩، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٤٠٧ ح ٣٢ وراجع: الثاقب في المناقب: ص ٧٦ ح ٦١.

٣. مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٨٤ عن الإمام الرضا عن الإمام الحسين عن الإمام علي عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢ ح ٢٧ نقلاً عن صحيفة الإمام الرضا عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عن الإمام علي عليهم السلام عنه ﷺ.

فَلَمّا كانَ يومُ الجُمُعَةِ، قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنبَرِ الَّذي صُنِعَ، فَصاحَتِ النَّخلَةُ الَّتي كانَ يَخطُبُ عِندَها حَتّىٰ كادَت أن تَنشَقَّ.

فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتّىٰ أخَذَها فَضَمَّها إلَيهِ، فَجَعَلَت تَئِنُّ أنينَ الصَّبِيِّ الَّذي يُسَكَّتُ حَتّى استَقَرَّت، قالَ: بَكَت عَلىٰ ما كانَت تَسمَعُ مِنَ الذِّكرِ.[1]

٦/١٠
بُكاءُ إبليسَ

١٠٢٧٥. رسول الله ﷺ: إذا قَرَأَ ابنُ آدَمَ السَّجدَةَ فَسَجَدَ، اعتَزَلَ الشَّيطانُ يَبكي، يَقولُ: يا وَيلَهُ، اُمِرَ ابنُ آدَمَ بِالسُّجودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّةُ، واُمِرتُ بِالسُّجودِ فَأَبَيتُ فَلِيَ النّارُ.[2]

١٠٢٧٦. عنه ﷺ: إذا سَلَّمَ المُؤمِنُ عَلىٰ أخيهِ المُؤمِنِ فَيَبكي إبليسُ ـ لَعَنَهُ اللهُ تَعالىٰ ـ ويَقولُ: يا وَيلَتاه! لَم يَفتَرِقا حَتّىٰ غَفَرَ اللهُ لَهُما.[3]

١٠٢٧٧. الإمام الصادق عليه السلام: لَيسَ شَيءٌ مُباحٌ أحَبَّ إلَى اللهِ مِنَ النِّكاحِ، فَإِذَا اغتَسَلَ المُؤمِنُ مِن حَلالِهِ، بَكىٰ إبليسُ وقالَ: يا وَيلَتاه! هٰذَا العَبدُ أطاعَ رَبَّهُ وغَفَرَ لَهُ ذَنبَهُ.[4]

---

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٨ ح ١٩٨٩ وراجع: مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٢ ح ١٤٢١٠ والمصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٣٣ ح ١١٠ وصحيح ابن خزيمة: ج ٣ ص ١٤٠ ح ١٧٧٧ وكنز العمّال: ج ١١ ص ٣٧١ ح ٣١٧٨٣ وبحار الأنوار: ج ٢١ ص ٤٧ ح ٢.

٢. صحيح مسلم: ج ١ ص ٨٧ ح ٨١، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٣٤ ح ١٠٥٢، صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٢٧٦ ح ٥٤٩، صحيح ابن حبّان: ج ٦ ص ٤٦٥ ح ٢٧٥٩، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٩٧١٩ وفيه «فعصيت» بدل «فأبيت» وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٥٧ ح ٣١٠٨.

٣. مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٣٦٠ ح ٩٦٦٩ نقلاً عن تحفة الاخوان.

٤. مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٤ ح ١٦٣٥٤ نقلاً عن تحفة الإخوان عن أبي بصير.

كلام حول بكاء الموجودات من غير البشر

ورد في روايات الفصل العاشر أنّ الملائكة، والأرض، والسماء، والجبال، والطيور، والدوابّ والشيطان قد تبكي في أوقات خاصّة. وبشكل عامّ، فإنّ عدّة ملاحظات تلفت أنظارنا بشأن بكاء الموجودات من غير البشر:

١. ليس هناك استحالة عقليّة لبكاء موجود من غير البشر. وبناءً على هذا، فإنّه من الممكن إثبات وقوعه وفقاً للأدلّة النقلية المعتبرة. وبطبيعة الحال فقد تختلف كيفيته بين الموجودات المختلفة.

٢. يصرّح القرآن الكريم بعد إشارته إلى هلاك فرعون وأتباعه قائلاً:

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾.[1]

وتدلّ هذه الآية بوضوح على أنّه من الممكن أن تبكي الأرض والسماء بمصيبةٍ حلّت بقوم ما. وقد دلّت الروايات على بكاء الأرض والسماء في بعض الأوقات.

٣. إنّ الروايات التي ورد فيها بكاء الموجودات من غير البشر كثيرة للغاية، بحيث إنّ كلّ باحث منصف حينما يتأمّل فيها يثق بصدورها من قبل المعصومين عليهم السلام.

---

١. الدخان: ٢٩.

٤. من الواضح أنّ الفرح والحزن والبكاء والضحك لدى غير البشر ليس كما هو لدى الإنسان، ويمكن أن يكون نوعاً من التأثير والتأثّر التكويني.

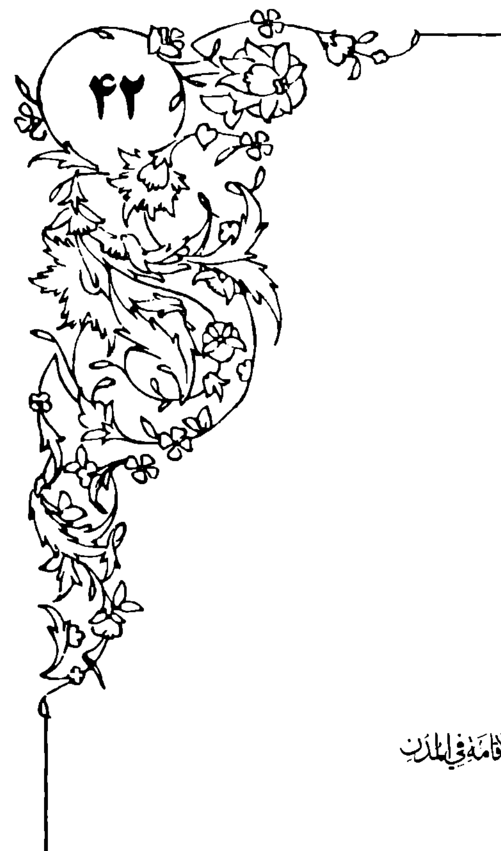
وفيما يتعلّق بالحيوانات ينبغي أن نضيف هذه الملاحظة وهي أنّ الحيوانات تتمتّع بإدراك خاصٍّ استناداً إلى تعاليم الكتاب والسنّة، وأنّ قصّة الهدهد والنمل في القرآن الكريم تدلّ على الإدراك الرفيع للحيوانات. وبناءً على هذا، فإنّ إدراكها وتأثّرها بالحوادث المختلفة هو ممكن جدّاً.

٥. وقعت حوادث خارقة للعادة عقيب شهادة الإمام الحسينعليه السلام؛ منها بكاء السماء دماً، بكاء الأرض والسماء...[1]، وكذلك بكاء الملائكة والجنّ والحيوانات[2]. وبطبيعة الحال، فإنّ الروايات وضّحت بأنّ لبكاء هذه الموجودات مفاهيم خاصّة.

---

١. راجع: موسوعة الإمام الحسين بن عليّعليه السلام: ج ٥ ص ٤٤ (القسم التاسع: بعد شهادة الإمام /الفصل الثاني: ما ظهر من الآيات /بكاء السماء والأرض).

٢. راجع: موسوعة الإمام الحسين بن عليّعليه السلام: ج ٦ ص ٢٤١ (القسم الحادي عشر /الفصل الرابع: البكاء والإبكاء على سيد الشهداء وأصحابه /بكاء الملائكة) و ص ٢٤٢ (بكاء الجن) و ص ٢٤٣ (بكاء أنواع الحيوانات).



البَلَدُ

المَدخَل

البَلَد لغة واصطلاحاً

كلمة «البَلَد» في اللغة تعني القطعة من الأرض، سواء كانت عامرة، أم غير عامرة، آهلة، أم غير آهلة، يقول ابن منظور:

البَلدَةُ وَالبَلَدُ: كُلُّ مَوضِعٍ أو قَطعَةٍ مُستَحيزَةٍ، عامِرَةً كانَت أو غَيرَ عامِرَةٍ.
الأَزهَرِيُّ: البَلَدُ كُلُّ مَوضِعٍ مُستَحيزٍ مِنَ الأَرضِ، عامِرٍ أو غَيرِ عامِرٍ، خالٍ أو مَسكونٍ.[1]

وعلى هذا الأساس فإنّ كلمة «البلد» تشمل من الناحية اللغوية «المدينة» و«القرية» والمناطق غير الأهلة أيضاً، ولكنّ الراغب ذكر في بيان معنى «البلد»:

البلد: المَكانُ المُحيطُ المَحدودُ المُتَأَثِّرُ بِاجتِماعِ قُطّانِهِ وإقامَتِهِم فيهِ.[2]

ويجب القول: إن هذا المعنى في الحقيقة من مصاديق كلمة «البلد»، وليس معناه اللغوي.

«البلد» في الكتاب والسنة

تكررت كلمة «بلد» في القرآن الكريم ٩ مرات[3]، «بلدة» ٥ مرات[4] و «البلاد»

---

١. لسان العرب: ج ٣ ص ٩٤ «بلد».
٢. مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٤٢ «بلد».
٣. الأعراف: ٥٧ و ٥٨، إبراهيم: ٣٥، النحل: ٧، فاطر: ٩، البلد: ١ و ٢، التين: ٣، البقرة: ١٢٦.
٤. الفرقان: ٤٩، النمل: ٩١، سبأ: ١٥، الزخرف: ١١، ق: ١١.

٥ مرات[١] بمناسبات مختلفة. وقد استخدمت هذه الكلمة في القرآن في خمسة معان:

١. الأرض الخالية من النبات، مثل:

﴿فَسُقْنَـٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾.[٢]

وأيضاً:

﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾.[٣]

٢. الأرض ذات النبات، مثل:

﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾.[٤]

٣. الإشارة إلى المناطق المسكونة، مثل:

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾.[٥]

٤. مدينة أو بلد، مثل:

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾.[٦]

٥. مدينة مكة، مثل:

﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾.[٧]

---

١. آل عمران: ١٩٦، غافر: ٤، ق: ٣٦، الفجر: ٨و ١١.
٢. فاطر: ٩.
٣. زخرف: ١١.
٤. اعراف: ٥٨.
٥. آل عمران: ١٩٦.
٦. سبأ: ١٥.
٧. البلد: ١.

وأيضاً:

﴿وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾.[1]

والجدير بالذكر هو أنّ موضوع هذا القسم، هو المناطق الآهلة بشكل مطلق من منظار الكتاب والسنة، ومن الضروري الالتفات إلى الملاحظات التالية، قبل أن ندرج نصوص الآيات والروايات ذات العلاقة:

أولاً. تقييم الروايات الحاثّة على سُكنى المدن

الروايات التي جاءت في الفصل الأول من هذا الباب حثّت الناس من جهةٍ على الاستقرار، أو السكن في المدن وخاصّة المدن الكبيرة، ومن جهة أُخرى ذمت بشدّة السكن في الريف، وهناك ملاحظتان تستحقّان الاهتمام في هذا المجال:

أ ـ تقييم سند الروايات

إنّ الروايات التي ذمّت السكن في الريف، هي ضعيفة بشكل عامّ من حيث السند، وبناءً على ذلك، لا يمكن نسبتها إلى أهل البيت عليهم السلام في حالة عدم وجود قرينة على صدورها.

ب ـ المعيار في تقييم محلّ السكن

من خلال التأمّل في ما ورد باعتباره حكمة أو علّة للسكنىٰ في المدن والنهي عن سكنى الريف، يتّضح أنّ معيار تقييم محلّ السكن، ليس هو اسم «المدينة» أو «القرية» أو كبر المحلّ وصغره، بل إنّ المعيار هو إمكانيّة التوصّل إلى القيم العلميّة والأخلاقية والعملية وعدمه.

---

١. التين: ٣.

وقد ذمّ القرآن الكريم أعراب البادية بسبب بعدهم عن القيم العلمية والأخلاقية والعملية قائلاً:

﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.[1]

وجاء في حديثٍ نبويٍّ خاطَب فيه النبيُّ ﷺ الإمامَ عليّاً ؑ موضّحاً فيه أنّ سبب النهي عن السكن في القرى هو عدم إمكان تلقّي العلم والمحافظة على القيم الأخلاقية والعملية:

لا تَسكُنِ الرُّستاقَ[2]؛ فَإِنَّ شُيوخَهُم جَهَلَةٌ، وشُبّانَهُم عَرَمَةٌ[3]، ونِسوانَهُم كَشَفَةٌ، وَالعالِمَ بَينَهُم كَالجيفَةِ بَينَ الكِلابِ.[4]

كما يقول الإمام عليّ ؑ في نهج البلاغة، في بيان سبب التوصية بالسكن في المدن الكبيرة:

أُسكُنِ الأَمصارَ العِظامَ، فَإِنَّها جِماعُ المُسلِمينَ، وَاحذَر مَنازِلَ الغَفلَةِ وَالجَفاءِ وقِلَّةَ الأَعوانِ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ.[5]

وجاء في حديث آخر أنّ سبب تفضيل السكن في المدن، إمكانية إقامة صلاة الجمعة والجماعة.[6]

وعلى هذا الأساس، فلا الروايات التي تشجع على السكن في المدن مطلقة ولا

---

١. التوبة: ٩٧.

٢. الرستاق: فارسي معرّب، والجمع الرساتيق، وهي السواد... ويستعمل الرستاق في الناحية: طرف الإقليم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٩٨ «رستق»).

٣. عارم: أي خبيث شرّير (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٣ «عرم»).

٤. راجع: ص ١٧٠ ح ١٠٢٨١.

٥. راجع: ص ١٦٩ ح ١٠٢٨٠.

٦. راجع: ص ١٦٩ ح ١٠٢٧٨ و ١٠٢٧٩.

الروايات التي ذمّت السكن في القرى، بل إنّ كلتا المجموعتين مقيّدتان بإمكان الحصول على القيم العلمية والأخلاقية والعملية أو عدم إمكانه. ولذلك، فحينما لا تتوفّر إمكانية المحافظة على القيم في المدينة، فقد أُوصي بالسكن في الريف، كما جاء في رواية عن النبي ﷺ:

سَيَكونُ بَعدي فِتَنٌ شِدادٌ، خَيرُ النّاسِ فيها مُسلِمو أهلِ البَوادي، الَّذينَ لا يَندَونَ مِن دِماءِ النّاسِ ولا أموالِهِم شَيئاً.[١]

كما جاء في روايةٍ أُخرى عنه ﷺ:

إذا كانَ في آخِرِ الزَّمانَ وَاختَلَفَتِ الأَهواءُ فَعَلَيكُم بِدينِ أهلِ البادِيَةِ.[٢]

وهكذا، فإن المعيار الرئيسي لاختيار المدينة أو القرية للسكن، هو دورهما في إفادة الإنسان علمياً وعملياً، وقد وردت الإشارة إلى هذا المعنى في حديثٍ عن النبيّ ﷺ:

البِلادُ بِلادُ اللهِ، وَالعِبادُ عِبادُ اللهِ، فَحَيثُما أَصبتَ خَيراً فَأَقِم.[٣]

كما جاء بيان هذا المعنى في رواية عن الإمام عليّ عليه السلام كالتالي:

لَيسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِن بَلَدٍ، وخَيرُ البِلادِ ما حَمَلَكَ.[٤]

ثانياً. أهمّ الخصائص المطلوبة لمحلّ السكنى

يجب توفّر بعض الخصائص في المنطقة التي يسكنها الإنسان من أجل أن تهيّئ للإنسان إمكانية الاستفادة العلمية والأخلاقية والعملية، وأهمّها:

---

١. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٦٥ ح ٩١٤، أُسد الغابة: ج ٦ ص ٢٣٢ الرقم ٦١٤٨ كلاهما عن أبي الغادية المزني، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٤٦ ح ٣٠٩٧٤.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٢٥٦ ح ٩٩٦ عن ابن عمر.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٥٠ ح ١٤٢٠ عن الزبير بن العوام.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٤٤٢.

أ ـ الأمن السياسي والاجتماعي

يعدّ الأمن أهم خصوصيات محلّ استيطان الإنسان[١]، فقد جاء في رواية عن الإمام عليّ عليه السلام:

شَرُّ الأَوطانِ ما لَم يَأمَن فيهِ القُطّانُ[٢].[٣]

ب ـ العدالة الشاملة

تعتبر العدالة السياسية والاجتماعية من أهمّ الخصائص الاُخرى للمنطقة التي يسكنها الإنسان، إلى جانب الأمن:

ما عُمِرَتِ البُلدانُ بِمِثلِ العَدلِ.[٤]

وهذا يعني أنّ عمران المدن لا يعتمد على المادية وبنيتها الظاهرية، بل إنّ القيم المعنوية وعلى رأسها العدالة الاجتماعية تعتبر في الإسلام من العناصر الرئيسيّة للعمران.

ج ـ إمكانية العمل

من الخصوصيّات التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار ـ من وجهة نظر الروايات ـ في اختيار محلّ السكن هي إمكانية الحصول على العمل وتأمين الدخل، وقد اعتبرت هذه الخصوصية في بعض الروايات من علامات السعادة:

أربَعٌ مِن سَعادَةِ المَرءِ: زَوجَةٌ صالِحَةٌ، ووُلدٌ أبرارٌ، وخُلَطاءُ صالِحونَ، ومَعيشَةٌ في بِلادِهِ.[٥]

---

١. راجع: ص ١٧٣ (ما ينبغي توفّره في البلاد / الأمن) و هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٠١ (الأمن).

٢. قَطَنَ بالمكانِ: أقام به فهو قاطن، والجمع قُطّان (المصباح المنير: ص ٥٠٩ «قطن»).

٣. راجع: ص ١٧٤ ح ١٠٢٩٤.

٤. راجع: ص ١٧٥ ح ١٠٣٠٠.

٥. راجع: ص ١٧٧ ح ١٠٣٠٨.

د ـ الخضرة والخصب

يعتبر القرآن الكريم أنّ الأرض الطيبة والطاهرة هي التي هيّأ لها ربّها الاستعداد اللازم لنموّ النباتات المفيدة والمباركة:

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾.[1]

وجاء في رواية عن الإمام عليّ‌ؑ أنّ الأرض الفاقدة للأمن والخضرة هي شرّ البلاد:

شَرُّ البِلادِ بَلَدٌ لا أمَنَ فيهِ ولا خِصبَ.[2]

وهذا يعني أنّ حيويّة الوطن وخصبه، وأمنه السياسي الاجتماعي، كلّ ذلك لازم وضروري للحياة.

هـ ـ السرور والحيوية

تعتبر الحياة السعيدة من أهمّ الأُمور الأُخرى التي يجب أخذها بنظر الاعتبار في اختيار الوطن ومحلّ الإقامة، فقد جاء في رواية عن النبيﷺ أنّ السرور والحيوية يجب أخذهما بنظر الاعتبار في اختيار الوطن كما يؤخذ الأمن السياسي والاجتماعي بنظر الاعتبار، وأنّ الأرض التي لا يمكن العيش فيها بسرور، ليست مناسبة للحياة:

لا خَيرَ... فِي الوَطَنِ إلّا مَعَ الأمنِ وَالسُّرورِ.[3]

ثالثاً. التخطيط لعمران البلاد الإسلامية

إنّ التأمّل في الروايات التي تبين الخصائص المطلوبة في موضع السكن، وكذلك

---

١. الاعراف: ٥٨.

٢. راجع: ص ١٧٦ ح ١٠٣٠٦.

٣. راجع: ص ١٧٨ ح ١٠٣١٣.

الروايات التي تكلّف المسؤولين التنفيذيّين في النظام الإسلامي بعمران البلد والمحافظة على موارده الطبيعية، يظهر بوضوح أنّ الإسلام يطالب بالعمران المطلق للبلاد الإسلامية، وعلى المسؤولين أن يخطّطوا للعمران المادّي والمعنوي للبلدان التي يتولّون زمام الأُمور فيها.

رابعاً. أُصول سياسات تخطيط المدن

رغم عدم وجود عنوان تخطيط المدن أو العمارة الإسلامية في النصوص الإسلامية ولكن يمكن من خلال الاستلهام من القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام تقديم أُصول السياسات والضوابط العامّة لبناء المدن والعمارة الإسلامية[١]، وسنشير هنا إلى بعض هذه الأسس:

أ ـ تأمين راحة المواطنين

يعدّ هدوء المناطق السكنية للمواطنين أهمّ مبدأ يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار في بناء المدن، حيث يقول القرآن الكريم في هذا المجال:

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنًا﴾.[٢]

وتشير هذه الآية إلى أنّ مِن جملة الحكم في إنشاء البيت في نظام الخليقة هي تأمين الطمأنينة والاستقرار في حياة الناس، وبناءً على ذلك، فإنّ كلّ ما يسهم في توفير الهدوء للمناطق السكنية سيكون في اتّجاه ومسار هذه الحكمة، وكلّ ما يؤدّي إلى سلب الإنسان هدوءه واستقراره، فهو يتعارض مع هذه الحكمة. ولذلك فإنّ من اللازم اعتبار هدوء المناطق السكنيّة كسياسة عامّة في تخطيط المدن

---

١. راجع: تخطيط المدن في الإسلام، للسيّد جعفر مرتضى العاملي.

٢. النحل: ٨٠.

والعمارة الإسلامية، ويجب أن تؤخذ هذه السياسة بنظر الاعتبار في اختيار الأرض، وكثافة المباني، والشوارع الرئيسية، والشوارع الفرعية.

ب ـ اختيار المناطق ذات المناخ المعتدل

من السياسات العامّة الأُخرى في تخطيط المدن، اختيار المناطق ذات المناخ المعتدل، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

لا تَطيبُ السُّكنىٰ إلّا بِثَلاثٍ: الهَواءِ الطَّيِّبِ، وَالماءِ الغَزيرِ العَذبِ، وَالأَرضِ الخَوّارَةِ.[١]

ج ـ قوّة البناء

يتمثّل الأصل الثالث من الأُصول العامّة في تخطيط المدن، في التخطيط لتعزيز البناء، حيث جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله:

إنَّ اللهَ يُحِبُّ إذا عَمِلَ أحَدُكُم عَمَلاً أن يُتقِنَهُ.[٢]

إنّ هذه الرواية والروايات المشابهة[٣] تبيّن في الحقيقة السياسة الإسلامية العامّة في جميع إنتاجات المجتمع الإسلامي، وعلى أساس هذه السياسة فإنّ أنواع منتجات المسلمين ومنها بناء البيوت، يجب أن تخلو من العيوب، وأن تكون في غاية القوّة والمتانة.

وقد جاء في حديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تكفّل بنفسه دفنَ أحدِ كبار أصحابه؛ وهو سعد بن معاذ، وكان الآخرون يساعدونه في ذلك، وبعد أن وضعه في القبر، قام

---

١. راجع: ص ١٧٦ ح ١٠٣٠٧.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٥٣ ح ٤٣٦٩ عن عائشة.

٣. راجع: هذه الموسوعة: العمل / إتقان العمل.

بتنضيد لبن اللحد بشكل دقيق ومَلء الفراغات المتخلّلة بينها بالطين بدقّة، وكانت دقّته في العمل بشكل بحيث إنّ الصحابة تعجّبوا ـ على ما يبدو ـ متسائلين عن الداعي إلى كلّ هذه الدقّة في بناء قبرٍ سوف يخرب بعد بضعة أيام!

فقال رسول الله ﷺ مبيّناً سبب قيامه بذلك:

إنّي لَأَعلَمُ أنَّهُ سَيَبلىٰ، ويَصِلُ إلَيهِ البِلىٰ، ولٰكِنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ عَبداً إذا عَمِلَ عَمَلاً فَأَحكَمَهُ.[1]

وفي الحقيقة فإنّ هذا الكلام يمثّل رسالة هامّة إلى الأُمّة الإسلامية، وسياسة إسلامية عامّة توجب على المسلمين أن يؤدّوا أعمالهم بكلّ دقّة وإحكام، حتّى وإن كان العمل الذي يقومون به بناء بيوتٍ للموتى! وعندما يكون الإتقان ضرورياً في بناء القبور، فإنّ من البديهي أنّ بيوت الأحياء يجب أن تفوقها في الدقة والإحكام.[2]

د ـ القلب في تخطيط المدن الإسلامية

يعتبر المسجد، قلب المجتمع الإسلامي وأهمّ قاعدة ثقافية وسياسية للحكومة الدينية الإسلامية. ولذلك، فإنّ الروايات وَسَمَته بعناوين سامية وتذكيرية، مثل: «بيت الله»[3] «مجلس الأنبياء»[4]، «بيت المتّقين»[5] «أفضل الأمكنة»[6]، و«روضة من

---

١. علل الشرائع: ص ٣١٠ ح ٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٦٨ ح ٦٢٣ كلاهما عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق ؑ.

٢. عندما رأيت خلال سفري إلى بعض البلدان الأوروبية قبل فترة، بعض البنايات المستخدَمة أكثر من ثلاثمئة، أو أربعمئة سنة، وقارنتها مع البنايات في بلادنا، حيث لا تتجاوز أعمارها خمسين عاماً على ما يقال، تذكّرت هذه الروايات، وتأسّفت على ذلك لأنّنا نعيش هذه الأوضاع رغم امتلاكنا لكلّ هذه الثروات الثقافية الهائلة.

٣. راجع: رسالة المسجد: ص ١٩ (فضل المسجد / بيت الله).

٤. راجع: رسالة المسجد: ص ٢٠ (فضل المسجد / مجلس الأنبياء).

٥. راجع: رسالة المسجد: ص ٢٠ (فضل المسجد / بيت كلّ تقي).

٦. راجع: رسالة المسجد: ص ٢١ (فضل المسجد / خير البقاع).

رياض الجنة»[١]. وبذلك فقد حثّت المسلمين على الارتباط بهذا المركز الثقافي الذي يشعّ منه النور والهداية، وتشجّع المسلمين على توسيع نطاق الانتفاع من بركاته المادية والمعنوية.

وبناءً على ذلك، يجب تخصيص أفضل المواقع في المدن والقرى لبناء بيوت الله التي هي في الحقيقة البيوت الروحية للناس، بحيث يستطيع أهالي كلّ منطقة سكنية أن يرتبطوا مع قلوبهم المعنوية بسهولة[٢]، وبالإضافة إلى ذلك، فقد وردت التوصية بتخصيص قسم من البيوت السكينة باعتباره «مسجداً داخل البيت»[٣].

هـ ـ تصميم المراكز التعليمية إلى جوار المساجد

لا شكّ في أنّه لا دين كالإسلام يولي الأهميّة للعلم والمعرفة والوعي ويعطيها القيمة اللائقة بها، ولا يوجد أيّ دين كالإسلام حذّر من خطر الجهل. فالعلم ـ من وجهة نظر الإسلام ـ هو أساس كلّ القيم، والجهل مصدر كلّ العيوب والمفاسد الفردية والاجتماعية[٤]، ولذلك يجب أن يكون لمعتقدات الإنسان وأخلاقه وأعماله وكلّ حركاته أساس علمي وعقلي. وعلى هذا الأساس، فإنّ الاهتمام بالمراكز العلمية والثقافية يتمتّع بأولويّة خاصّة في تخطيط المدن الإسلامية.

والملاحظة التي تستحقّ الاهتمام في هذا المجال هي أنّ المسجد لم يكن في صدر الإسلام وخاصّة في حياة النبيّ ﷺ، مكاناً للعبادة وحسب، بل إنّه كان مركزاً للتعليم والتربية أيضاً، ورغم أنّ بالإمكان التوصية بهذا العمل نظراً إلى إمكانيات

---

١. راجع: رسالة المسجد: ص٢٢ (فضل المسجد / روضة الجنّة).

٢. سوف نورد المزيد من التوضيح حول بناء المساجد وعمارتها تحت عنوان «المسجد» من هذه الموسوعة، وبالإمكان الرجوع الآن إلى (رسالة المسجد).

٣. راجع: رسالة المسجد: ص ١٢٩ (الفصل الحادي عشر: مسجد البيت).

٤. راجع: العلم والحكمة في الكتاب والسنة.

ذلك العصر، وعدم اتّساع مجالات العلم، ولكن ونظراً إلى أنّ النبيﷺ كان بإمكانه أن يعيّن مركزاً آخر للتعليم سوى المسجد، فإنّنا نستطيع القول بأنّ الإجراء المذكور يمثّل إشارة إلى قضية مهمّة وهي الترابط بين العلم والدين، كما ورد في رواية عن الإمام عليّ عليه السلام:

العِلمُ وَالإِيمانُ أَخَوانِ تَوأَمانِ، ورَفيقانِ لا يَفتَرِقانِ.[1]

وعلى هذا الأساس، يمكن استنتاج إحدى السياسات العامّة في تخطيط المدن في البلاد الإسلامية، وهي أنّ المراكز التعليمية يجب أن يتمّ تصميمها بشكل مناسب إلى جوار المساجد.

و ـ تصميم المراكز الصحّية إلى جوار المساجد

تُفيد بعض المصادر التاريخية بأنّ موضعاً في مسجد النبيﷺ كان قد عُيّن لعلاج المرضى والجرحى، وكان سعدُ بن معاذ قد رقد في هذا الموضع، وكان النبيّﷺ يأتي لعيادته صباحاً ومساء.[2] ويمكننا أن نستنتج من الإجراء الذي كان معمولاً به في عهد النبيﷺ، هذه السياسة في تخطيط المدن الإسلامية؛ وهي أنّ من المناسب في النظام الإسلامي بناء المراكز الصحّية لعلاج الأمراض الجسمية إلى جوار المساجد التي هي مراكز علاج الأمراض الروحية.

ز ـ تصميم مراكز العناية بالمساكين الذين لا مأوى لهم والعجزة إلى جوار المساجد

تتمتّع العناية بالمساكين والعجزة بأولويّة خاصّة في النظام الإسلامي، فالروايات التي جاءت في المصادر الإسلامية تُفيد بأنّ النبيﷺ كان خصّص قسماً من مسجده

---

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ٢ ص ٥٥ ـ ٥٦ (آثار العلم /الإيمان).

٢. راجع: تخطيط المدن في الاسلام: ص ١٦٨، نقلاً عن المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج ٨ ص ٤١٢ وسائر المصادر التاريخية.

كي يستخدمه المساكين الذين لا مأوىٰ لهم كمأوى وملجأ يلجؤون إليه، وكان هذا القسم يسمى بـ«الصُفَّة»، حيث يقول ابن حجر في هذا المجال:

الصُّفَّةُ مَكانٌ في مُؤَخَّرِ المَسجِدِ النَّبَوِيِّ، مُظَلَّلٌ أُعِدَّ لنزول الغرباء فيه، ممّن لا مأوىٰ له ولا أهلَ، وكانوا يَكثُرونَ فيه ويَقِلّون بحسب من يتزوَّج منهم أو يموت، أو يسافر.[١]

لا شكّ في أنّ هذا الإجراء كان يؤمّن الدعم والرعاية لعموم المسلمين، وكان يُسهم في إصلاح أُمور المساكين خلال فترة قصيرة.

ويمكننا أن نستنبط من هذا العمل الحكيم سياسةً أُخرى في تخطيط المدن الإسلاميّة؛ وهي أنّ من المناسب تخصيص أماكن للعجزة والمساكين إلى جوار المساجد من أجل ألّا يغفل الناس عن الاهتمام بأُمور المحرومين والفقراء، وبهدف استقطاب مساعدات ودعم أبناء المجتمع لإنهاء مظاهر الحرمان الاجتماعي[٢].

ح ـ المضايف في المدن

الملاحظة الطريفة الأُخرى التي نلاحظها في سيرة تخطيط المدن في عهد النبيﷺ هي بناء موضع في المدينة باسم «المضيف»[٣].

وقد نقل في رواية عن النبيﷺ قوله:

إذا دَخَلَ رَجُلٌ بَلدَةً، فَهُوَ ضَيفٌ عَلىٰ مَن بِها مِن إخوانِهِ وأَهلِ دينِهِ حَتّىٰ يَرحَلَ عَنهُم.[٤]

---

١. وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٣، فتح الباري: ج ٦ ص ٤٣٦.

٢. لاحظت خلال سفري إلى الهند، وجود مواقع لهؤلاء الأشخاص إلى جوار معابد السيخ.

٣. راجع: تخطيط المدن في الإسلام: ص ١٧٦ نقلاً عن التراتيب الإدارية: ج ١ ص ٤٤٥ و ٤٤٦.

٤. راجع: ص ١٨١ ح ١٠٣٢٣.

ط ـ بيوت المارّة

من الملاحظات الأُخرى الملفتة للنظر في سياسة تخطيط المدن الإسلامية هي بناء البيوت للمارّة وعابري السبيل، فقد جاء في رواية عن رسول الله ﷺ:

مَن بَنىٰ عَلىٰ ظَهرِ الطَّريقِ ما يُؤوي عابِرَ سَبيلٍ بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ نَجيبٍ[١] مِن دُرٍّ ووَجهُهُ يُضيءُ لِأَهلِ الجَنَّةِ نوراً.[٢]

والجدير بالذكر هو أنّ هذا الإجراء كان يتمتّع بأهمّية من نوع خاصّ في عهد النبي ﷺ نظراً إلى المشاكل التي كان يواجهها المسافرون وعابرو السبيل، إلّا أنّه مع ذلك لم يُفقد أهمّيته في عصرنا الراهن، وما يزال قائماً في بعض البلدان المتقدمّة.

ي ـ المراكز الترفيهية والرياضية

وردت التوصية في الروايات الإسلامية بأنّ على الإنسان أن يخطّط للترفيه عن نفسه واستراحته الروحية، ويخصص جزءاً من وقته لذلك، بالإضافة إلى البرامج التي يجب أن يضعها لتلقيه العلم، وتأمين معاشه، وارتباطه بالله[٣]؛ فقد روي عن سيرة بعض الأئمة عليهم السلام أنّهم كانوا يقومون أحياناً بالرحلات إلى خارج المدينة للترفيه عن أنفسهم، فقد جاء في رواية عن إبراهيم بن أبي محمود:

قالَ لَنا الرِّضا عليه السلام: أيُّ الإِدامِ أحرىٰ؟ فَقالَ بَعضُنا: اللَّحمُ، وقالَ بَعضُنا: الزَّيتُ، وقالَ بَعضُنا: اللَّبَنُ، فَقالَ هُوَ عليه السلام: لا، بَلِ المِلحُ، ولَقَد خَرَجنا إلىٰ نُزهَةٍ لَنا ونَسِيَ بَعضُ الغِلمانِ المِلحَ فَذَبَحوا لَنا شاةً مِن أسمَنِ ما يَكونُ فَمَا انتَفَعنا بِشَيءٍ حَتّىٰ انصَرَفنا.[٤]

---

١. النجيب: الفاضل من كلّ حيوان، والنجيب من الإبل: القوي الخفيف السريع (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٤٩ «نجب»).

٢. راجع: ص٢٥٦ ح ٨٣٧٢.

٣. راجع: هذه الموسوعة: المراقبة / تقسيم الساعات.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣٢٦ ح ٧.

إنّ الروايات المذكورة يمكن أن تكون أساساً للتخطيط من أجل إنشاء المراكز الترفيهية والرياضية في بناء المدن الإسلامية، علماً أنّ علينا أن نأخذ بنظر الاعتبار أنّ الترفيه والرياضة إذا كانا هادفَين ومطلوبَين فإنّهما محمودان في الإسلام[١]، ويجب أن تؤخذ هذه الملاحظة بنظر الاعتبار في التخطيط للمراكز المذكورة.

ك ـ رعاية المصالح العامّة

إنّ ما جاء تحت عنوان «أُصول سياسات تخطيط المدن» لا يمثّل ـ كما سبقت الإشارة ـ سوى قسماً من أصول وضوابط تخطيط المدن، المستلهمة من القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام والتي يمكننا بيانها الآن ولا شكّ في أنّ ضوابط تخطيط المدن تتجاوز نطاق هذا البحث، وبشكلٍ عامّ فإنّ رعاية المصالح والمنافع العامة في النظام الإسلامي تمثّل مبدأً عامّاً، وعلى هذا الأساس فإنّ ما هو لصالح عامّة المواطنين يجب أخذه بنظر الاعتبار في وضع السياسات والبرامج، وما يسبّب الضرر لهم يجب منعه؛ مثل: قطع الأشجار، تلويث البيئة، قطع الطرق، التعدّي على الطرق والأماكن العامّة، صيد الحيوانات دون ضوابط، وفتح النوافذ على بيوت الآخرين.[٢]

خامساً. واجبات المواطنين تجاه عمران البلاد والمحافظة عليها

رغم أنّ الحفاظ على البلاد الإسلامية وإعمارها هما في الأصل من مسؤولية الحكومة، إلّا أنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ الحكومة لا يمكنها أداء واجبها بالشكل المطلوب دون تعاون المواطنين معها، ولذلك فقد رغّبت الروايات الإسلامية الناس على حبّ مدنهم وأوطانهم، والتعاون مع الحكومة الإسلامية في الحفاظ عليها، والحرص على نظافتها، وإيصال الخدمات إلى الجميع، وإعمار الطرق وإصلاحها، وبناء المساجد،

---

١. سوف نطرح إن شاء الله هذا الموضوع بشكل تفصيلي ضمن العناوين الخاصة به في هذه الموسوعة.

٢. جاءت هذه المباحث في المصادر الإسلامية بشكل مفصل.

والمآوي لعابري السبيل، وإطفاء الحرائق، واستضافة المسافرين، والدعاء لأبناء بلدهم[١].

سادساً: المدن الممدوحة والمذمومة

أشادت الروايات في الفصل السادس من هذا الباب، بعدد من المدن؛ مثل: مكّة، والمدينة، والكوفة وقم، وورد في الفصل السابع ذمّ بعض المدن؛ مثل: مصر، والبصرة وأصفهان، وسنتوقف في هذا المجال عند ملاحظتين:

الملاحظة الأُولى: إنّ أكثر الروايات الوارده في مدح المدن أو ذمّها ضعيفة سنداً، ولهذا لا يمكن نسبتها لأهل البيت عليهم السلام إذا لم تتوفّر القرائن الدالّة على صدورها عنهم.

الملاحظة الثانية: إن حُسن الأمكنة أو سوءها، هما كالأزمنة ليسا ذاتيّين، بل لارتباطها بالأحداث التي تقع فيها، أو الناس الذين يعيشون فيها.

وقد نقل الشيخ الصدوق عن الريّان بن الصلت أنّ الإمام الرضا عليه السلام أنشد الأبيات التالية نقلاً عن عبد المطلب:

يَعِيبُ النـاسُ كُـلُّهُمُ زَمـانا ... ومـا لِـزَمانِنا عَـيبٌ سِـوانـا

نَعِيبُ زَمـانَنا وَالعَـيبُ فِـينا ... ولو نَطَقَ الزَّمانُ بِنا هَجانا.[٢]

وبناءً على ذلك، فإنّ مدح مدينة أو ذمّها ليسا مطلقين، بل يرتبطان بالناس الذين يعيشون فيها، ولذلك نرى أنّ بعض الروايات ذمّت مصر، أو الشام، أو الكوفة فيما مدحتها بعض الروايات الأُخرى[٣]، ولا يوجد تعارض بين هذا النوع من الروايات، بل إنّ كلّاً منها ناظر لعصر وزمان خاصٍّ من تاريخ هذه البلدان.

---

١. راجع: ص ١٨٣ (الفصل الرابع: واجبات المسلمين تجاه بلدهم).

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٥، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٣ ح ٢٦٠ كلاهما عن الريان بن الصلت.

٣. راجع: ص ٢٠١ (الفصل السادس: البلاد المحمودة) و ص ٢١٩ (الفصل السابع: البلاد المذمومة).

الفصل الأوّل

الحَثُّ عَلَى الإِقامَةِ فِي المُدُنِ

١ / ١
فَضلُ الإِقامَةِ فِي المُدُنِ

١٠٢٧٨ . رسول الله ﷺ : فَضَّلَ اللهُ ﷻ أهلَ المُدُنِ عَلىٰ أهلِ القُرىٰ ، كَفَضلِ أهلِ السَّماءِ عَلىٰ أهلِ الأَرضِ ؛ مِن أجلِ الجُمُعَةِ وَالجَماعَةِ.[١]

١٠٢٧٩ . عنه ﷺ : إنَّ أهلَ المُدُنِ يَدخُلونَ الجَنَّةَ قَبلَ أهلِ الرُّستاقِ[٢] بِأَربَعينَ عاماً ، بِفَضلِ المَدائِنِ وَالجَماعاتِ وَالجُمُعاتِ وحَلَقِ الذِّكرِ ، وإذا كانَ بَلاءٌ خُصّوا بِهِ دونَهُم.[٣]

١ / ٢
الحَثُّ عَلَى السُّكنىٰ فِي المُدُنِ الكَبيرَةِ

١٠٢٨٠ . الإمام عليّ ؑ ـ فيما كَتَبَ إلَى الحارِثِ الهَمدانِيِّ ـ : أُسكُنِ الأَمصارَ العِظامَ ؛ فَإِنَّها

---

١. الفردوس : ج ٣ ص ١٢١ ح ٤٣٣١ عن نبيط بن شريط .

٢. الرستاق : فارسي معرّب ، والجمع الرساتيق ، وهي السواد ... ويستعمل الرستاق في الناحية : طرف الإقليم (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٦٩٨ «رستق») .

٣. المعجم الكبير : ج ٢٠ ص ٧٧ ح ١٤٢ ، الفردوس : ج ٥ ص ٥٠٧ ح ٨٩٠٩ نحوه وكلاهما عن معاذ بن جبل ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٤٧٥ ح ١٦٦٢١ .

جِماعُ المُسلِمينَ، وَاحذَر مَنازِلَ الغَفلَةِ وَالجَفاءِ وقِلَّةَ الأَعوانِ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ.[١]

١ / ٣
ذَمُّ السُّكنىٰ فِي القُرىٰ وَالرَّساتيقِ[٤]

الكتاب

﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾.[٢]

الحديث

١٠٢٨١ . **رسول الله ﷺ** ـ فيما أوصىٰ عَلِيّاً ﷺ ـ: يا عَلِيُّ، لا تَسكُنِ الرُّستاقَ؛ فَإِنَّ شُيوخَهُم جَهَلَةٌ، وشُبّانَهُم عَرَمَةٌ[٣]، ونِسوانَهُم كَشَفَةٌ، وَالعالِمَ بَينَهُم كَالجيفَةِ بَينَ الكِلابِ.[٤]

١٠٢٨٢ . **عنه ﷺ**: الرُّستاقُ حَظيرَةٌ مِنَ حَظائِرِ جَهَنَّمَ، لَيسَ فيها حَدٌّ ولا جُمُعَةٌ ولا جَماعَةٌ، صِبيانُهُم غارِمٌ[٥]، ونِساؤُهُم شَياطينُ، وشُيوخُهُم جُهّالٌ. المُؤمِنُ فيهِم أنتَنُ مِنَ الجيفَةِ.[٦]

١٠٢٨٣ . **الإمام عليّ ﷺ**: إنَّ اللهَ ﷻ يُعَذِّبُ السِّتَّةَ بِالسِّتَّةِ... وأَهلَ الرَّساتيقِ بِالجَهلِ.[٧]

١٠٢٨٤ . **رسول الله ﷺ**: سِتَّةٌ يُدخِلُهُمُ اللهُ النّارَ بِسِتَّةٍ[٨]... وأَهلُ الرَّساتيقِ بِجَهلِهِم.[٩]

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٠٩ ح ٧٠٧؛ ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٤٤٥ ح ١٤.

٢. التوبة: ٩٧.

٣. عارم: أي خبيث شرّير (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٣ «عرم»).

٤. جامع الأخبار: ص ٣٩١ ح ١٠٩١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٥٦ ح ١.

٥. الغَرامُ: الشرُّ الدائمُ، وقيل: الغَرامُ الهَلاكُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٩٦ «غرم») وفي كنز العمّال: «صبيّهم عارِم».

٦. الفردوس: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٣٣١٠ عن الإمام عليّ ﷺ، كنز العمّال: ج ١٤ ص ١٧٥ ح ٣٨٢٨٦.

٧. الكافي: ج ٨ ص ١٦٢ ح ١٧٠، الخصال: ص ٣٢٥ ح ١٤، تحف العقول: ص ٢٢٠، المحاسن: ج ١ ص ٧٣ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٨ ح ١٠؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٦١ ح ٤٤٣٦٩ نقلاً عن ابن الجوزي عن عثمان عن رسول الله ﷺ.

٨. في المصدر: «بتة» بدل «ستة» والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرىٰ.

٩. تاريخ إصبهان: ج ١ ص ٤٢٨ الرقم ٨٢٥ عن ابن عمر؛ منية المريد: ص ٣٢٤، جامع الأخبار: ←

١٠٢٨٥ . عنه ﷺ : مَن تَرَستَقَ شَهراً ، يُمحَقُ دَهراً.[١]

١٠٢٨٦ . عنه ﷺ : مَن لَم يَتَوَرَّع في دينِ اللهِ تَعالىٰ ، ابتَلاهُ اللهُ تَعالىٰ بِثَلاثِ خِصالٍ : إمّا أن يُميتَهُ شابّاً ، أو يوقِعَهُ في خِدمَةِ السُّلطانِ ، أو يُسكِنَهُ فِي الرَّساتيقِ.[٢]

١٠٢٨٧ . عنه ﷺ : مَن بَدا جَفا[٣].[٤]

١٠٢٨٨ . عنه ﷺ : مَن سَكَنَ البادِيَةَ جَفا.[٥]

١٠٢٨٩ . عنه ﷺ : مَن بَدا أكثَرَ مِن شَهرَينِ فَهِيَ أعرابِيَّةٌ.[٦]

١٠٢٩٠ . عنه ﷺ ـ لِثَوبانَ ـ : لا تَسكُنِ الكُفورَ[٧]؛ فَإِنَّ ساكِنَ الكُفورِ كَساكِنِ القُبورِ.[٨]

↔ ص ٣٩٢ ح ١٠٩٣ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٢٧ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ١٥٦ ح ١.

١. جامع الأخبار : ص ٣٩٢ ح ١٠٩٤.

٢. جامع الأخبار : ص ٣٩١ ح ١٠٩٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ١٥٦ ح ١.

٣. من بَدا جَفا : أي مَن سَكَن الباديةَ غَلُظَ طَبعُهُ لِقِلَّةِ مخالطة الناس. والجَفاءُ : غِلَظُ الطَّبعِ (النهاية : ج ١ ص ٢٨١ «جفا»).

٤. مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٣٠٤ ح ٨٨٤٥ ، السنن الكبرى : ج ١٠ ص ١٧٣ ح ٢٠٢٥٥ كلاهما عن أبي هريرة ، المعجم الكبير : ج ١١ ص ٤٧ ح ١١٠٣٠ عن ابن عبّاس ؛ الأمالي للطوسي : ص ٢٦٤ ح ٤٨٣ عن أبي هريرة ، الغارات : ج ٢ ص ٦٨٩ ، بحار الأنوار : ج ٦٥ ص ٢٨٢ ح ٣٥.

٥. سنن أبي داوود : ج ٣ ص ١١١ ح ٢٨٥٩ ، سنن الترمذي : ج ٤ ص ٥٢٣ ح ٢٢٥٦ ، سنن النسائي : ج ٧ ص ١٩٥ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٧٦٤ ح ٣٣٦٢ كلّها عن ابن عبّاس ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٤٠٦ ح ٤١٥٨٨.

٦. المراسيل لأبي داود : ص ١٧٥ ح ٥ عن موسى بن شيبة ، تهذيب الكمال : ج ٢٩ ص ٧٩ الرقم ٦٢٦٦.

٧. الكُفور : ما بعُد من الأرض عن الناس ، فلا يمرّ به أحد ، وأهل الكفور عند أهل المدن ، كالأموات عند الأحياء ، فكأنّهم في القبور. وأهل الشام يسمّون القرية الكفر (النهاية : ج ٤ ص ١٨٩ «كفر»).

٨. الأدب المفرد : ص ١٧٥ ح ٥٧٩ ، شعب الإيمان : ج ٦ ص ٦٨ ح ٧٥١٨ ، مسند الشاميّين : ج ٢ ص ١٠٠ ح ٩٨٦ كلّها عن ثوبان ، النهاية : ج ٤ ص ١٨٩ ، الفردوس : ج ٥ ص ٤٦ ح ٧٤١٥ عن ثوبان ، وفيه «ساكن القرور» بدل «كساكن القبور» كنز العمّال : ج ١٥ ص ٤٠٧ ح ٤١٥٨٩ ، نثر الدّر : ج ١ ص ١٦٣ نحوه وفيه ذيله.

الفصل الثاني

ما يَنبَغي تَوَفُّرُهُ فِي البِلادِ

٢ / ١

الأَمنُ

١٠٢٩١ . **الإمام عليّ**عليه السلام : أسكَنَ سُبحانَهُ آدَمَ داراً أرغَدَ فيها عَيشَهُ ، وآمَنَ فيها مَحَلَّتَهُ .[١]

١٠٢٩٢ . **عنه**عليه السلام ـ في عَهدِهِ الَّذي عَهِدَهُ لِلأَشتَرِ ـ: لا تَدفَعَنَّ صُلحاً دَعاكَ إلَيهِ عَدُوُّكَ وللهِ فيهِ رِضاً ؛ فَإِنَّ فِي الصُّلحِ دَعَةً[٢] لِجُنودِكَ ، وراحَةً مِن هُمومِكَ ، وأَمناً لِبِلادِكَ .[٣]

١٠٢٩٣ . **مسند ابن حنبل عن عمرو بن عبسة السلمي** : رَغِبتُ عَن آلِهَةِ قَومي فِي الجاهِلِيَّةِ . . . حَتّىٰ دَخَلتُ عَلَيهِ [أي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله] فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ، فَقُلتُ لَهُ : ما أنتَ؟ فَقالَ : نَبِيٌّ ، فَقُلتُ : ومَا النَّبِيُّ؟ فَقالَ : رَسولُ اللهِ ، فَقُلتُ : ومَن أرسَلَكَ؟ قالَ : اللهُ عز وجل ، قُلتُ : بِماذا أرسَلَكَ؟

فَقالَ : بِأَن توصَلَ الأَرحامُ ، وتُحقَنَ الدِّماءُ ، وتُؤَمَّنَ السُّبُلُ ، وتُكسَرَ الأَوثانُ ،

---

١ . نهج البلاغة : الخطبة ١ ، بحار الأنوار : ج ٦٣ ص ٢١٣ ح ٤٨ .

٢ . الدَّعَةُ : الراحة (المصباح المنير : ص ٦٥٣ «ودع») .

٣ . نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ ، خصائص الأئمة : ص ١٢٣ ، تحف العقول : ص ١٤٥ ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٦٧ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٦١٠ ح ٧٤٤ .

ويُعبَدَ اللهُ وَحدَهُ لا يُشرَكُ بِهِ شَيءٌ.[١]

١٠٢٩٤ . الإمام عليّ عليه السلام : شَرُّ الأَوطانِ ما لَم يَأمَن فيهِ القُطّانُ[٢].[٣]

١٠٢٩٥ . عنه عليه السلام : لا بُدَّ لِلنّاسِ مِن أميرٍ بَرٍّ أو فاجِرٍ ؛ يَعمَلُ في إمرَتِهِ المُؤمِنُ ، ويَستَمتِعُ فيهَا الكافِرُ ، ويُبَلِّغُ اللهُ فيهَا الأَجَلَ ، ويُجمَعُ بِهِ الفَيءُ[٤] ، ويُقاتَلُ بِهِ العَدُوُّ ، وتَأمَنُ بِهِ السُّبُلُ.[٥]

١٠٢٩٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في أسحارِ شَهرِ رَمَضانَ ـ اللّٰهُمَّ أعطِني السَّعَةَ فِي الرِّزقِ ، وَالأَمنَ فِي الوَطَنِ.[٦]

١٠٢٩٧ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ لِأَهلِ الثُّغورِ[٧] ـ : فَإِن خَتَمتَ لَهُ بِالسَّعادَةِ ، وقَضَيتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ ، فَبَعدَ أن يَجتاحَ عَدُوَّكَ بِالقَتلِ ، وبَعدَ أن يَجهَدَ بِهِمُ الأَسرُ ، وبَعدَ أن تَأمَنَ أطرافُ المُسلِمينَ ، وبَعدَ أن يُوَلِّيَ عَدُوُّكَ مُدبِرينَ.[٨]

---

١. مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٥٣ ح ١٧٠١٣ ، مسند الشاميّين : ج ٢ ص ٣٠ ح ٨٦٣ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢١٧ ، الإصابة : ج ٤ ص ٥٤٦ كلاهما نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٤٦ ص ٢٦٢ .

٢. قَطَنَ بالمكانِ : أقام به فهو قاطن ، والجمع قُطّان (المصباح المنير : ص ٥٠٩ «قطن») .

٣. غرر الحكم : ج ٤ ص ١٧١ ح ٥٧١٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٩٥ ح ٥٢٧٩ .

٤. الفَيءُ : هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب ولا جهاد (النهاية : ج ٣ ص ٤٨٢ «فيأ») .

٥. نهج البلاغة : الخطبة ٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٣٥٨ ح ٧٢ ؛ شعب الإيمان : ج ٦ ص ٦٥ ح ٧٥٠٨ عن ليث ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ٧٤١ ح ٥١ عن أبي البختري من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ٥ ص ٧٥١ ح ١٤٢٨٦ .

٦. مصباح المتهجّد : ص ٥٩٥ ، الإقبال : ج ١ ص ١٧١ ، البلد الأمين : ص ٢١٢ كلّها عن أبي حمزة الثمالي ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ٩١ ح ٢ .

٧. الثَّغرُ : موضع المخافة الذي يُخاف منه هجوم العدوّ ، والجمع : ثغور (مجمع البحرين : ج ١ ص ٢٤٢ «ثغر») .

٨. الصحيفة السجّادية : ص ١١٥ الدعاء ٢٧ .

١٠٢٩٨ . الإمام الرضا عليه السلام : إنَّ الإمامَةَ زِمامُ الدّينِ، ونِظامُ المُسلِمينَ، وصَلاحُ الدُّنيا وعِزُّ المُؤمِنينَ... ومَنعُ الثُّغورِ وَالأَطرافِ.[1]

راجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٠١ (الأمن).

٢ / ٢
العَدلُ

١٠٢٩٩ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[2] ـ: لَيسَ يُحييها بِالقَطرِ[3]، ولٰكِن يَبعَثُ اللهُ رِجالاً فَيُحيونَ العَدلَ؛ فَتُحيَا الأَرضُ لِإِحياءِ العَدلِ.[4]

١٠٣٠٠ . الإمام عليّ عليه السلام : ما عُمِرَتِ البُلدانُ بِمِثلِ العَدلِ.[5]

١٠٣٠١ . عنه عليه السلام : إنَّ أفضَلَ قُرَّةِ عَينِ الوُلاةِ استِقامَةُ العَدلِ فِي البِلادِ، وظُهورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ، وإنَّهُ لا تَظهَرُ مَوَدَّتُهُم إلّا بِسَلامَةِ صُدورِهِم، ولا تَصِحُّ نَصيحَتُهُم إلّا بِحيطَتِهِم عَلىٰ وُلاةِ الاُمورِ، وقِلَّةِ استِثقالِ دُوَلِهِم، وتَركِ استِبطاءِ انقِطاعِ مُدَّتِهِم.[6]

١٠٣٠٢ . عنه عليه السلام : إنَّ السُّلطانَ لَأَمينُ اللهِ فِي الأَرضِ، ومُقيمُ العَدلِ فِي البِلادِ وَالعِبادِ، ووَزَعَتُهُ[7] فِي الأَرضِ.[8]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٠٠ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢١٨ ح ١، تحف العقول: ص ٤٣٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤١ ح ٣١٠، الغيبة للنعماني: ص ٢١٨ ح ٦ وكلّها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٢٢ ح ٤.

٢. الروم: ١٩.

٣. القَطرُ: المَطَرُ (المصباح المنير: ص ٥٠٨ «قطر»).

٤. الكافي: ج ٧ ص ١٧٤ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٤٦ ح ٥٧٨ كلاهما عن عبد الرحمٰن بن الحجّاج، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٣٠٨ ح ٣.

٥. غرر الحكم: ج ٦ ص ٦٨ ح ٩٥٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨١ ح ٨٨٦٤.

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٤.

٧. الوَزَعَةُ: جمع وازع، وهو الكافّ الدافع (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٣٠ «وزع»).

٨. غرر الحكم: ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٣٦٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٨ ح ٣٤٢٦ وفيه «الخلق» بدل «الأرض» و «ظلّه» بدل «وزعته».

١٠٣٠٣ . عنه عليه السلام -مِن كِتابِهِ إلَى الأَشتَرِ حينَ وَلّاهُ مِصرَ-: اُنظُر في أمرِ الأَحكامِ بَينَ النّاسِ بِنِيَّةٍ صالِحَةٍ؛ فَإِنَّ الحُكمَ في إنصافِ المَظلومِ مِنَ الظّالِمِ، وَالأَخذِ لِلضَّعيفِ مِنَ القَوِيِّ، وإقامَةِ حُدودِ اللهِ عَلىٰ سُنَّتِها ومِنهاجِها، مِمّا يُصلِحُ عِبادَ اللهِ وبِلادَهُ.[1]

١٠٣٠٤ . عنه عليه السلام : عَلَيكُم بِالإِحسانِ إلَى العِبادِ، وَالعَدلِ فِي البِلادِ؛ تَأمَنوا عِندَ قِيامِ الأَشهادِ[2].[3]

١٠٣٠٥ . عنه عليه السلام : مَن عَدَلَ فِي البِلادِ، نَشَرَ اللهُ عَلَيهِ الرَّحمَةَ.[4]

٣ / ٢
الخِصبُ

الكتاب

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾.[5]

الحديث

١٠٣٠٦ . الإمام عليّ عليه السلام : شَرُّ البِلادِ بَلَدٌ لا أمنَ فيهِ ولا خِصبَ.[6]

١٠٣٠٧ . الإمام الصادق عليه السلام : لا تَطيبُ السُّكنىٰ إلّا بِثَلاثٍ: الهَواءِ الطَّيِّبِ، وَالماءِ الغَزيرِ العَذبِ، وَالأَرضِ الخَوّارَةِ[7].[8]

---

١. تحف العقول: ص ١٣٥.
٢. قيل: إنّ الأشهاد هم الأنبياء والمؤمنون (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٤١ «شهد»).
٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٠٥ ح ٦١٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٢ ح ٥٨٤٢.
٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٣٧ ح ٨٦٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٠ ح ٨٣٦١.
٥. الأعراف: ٥٨.
٦. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٦٥ ح ٥٦٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٤ ح ٥٢٥٣.
٧. أرضٌ خَوّارَةٌ: لَيِّنَةٌ سَهلَةٌ (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٦٢ «خور»).
٨. تحف العقول: ص ٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣٤ ح ٤٦.

٢ / ٤
الكَسْبُ

١٠٣٠٨ . رسول الله ﷺ : أربَعٌ مِن سَعادَةِ المَرءِ : زَوجَةٌ صالِحَةٌ ، ووُلدٌ أبرارٌ ، وخُلَطاءُ صالِحونَ ، ومَعيشَةٌ في بِلادِهِ.[١]

١٠٣٠٩ . عنه ﷺ : خَمسَةٌ مِنَ السَّعادَةِ : الزَّوجَةُ الصالِحَةُ ، وَالبَنونَ الأَبرارُ ، وَالخُلَطاءُ الصّالِحونُ ، ورِزقُ المَرءِ في بَلَدِهِ ، وَالحُبُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ.[٢]

١٠٣١٠ . عنه ﷺ : مَن أُعطِيَ لَهُ خَمساً لَم يَكُن لَهُ عُذرٌ في تَركِ عَمَلِ الآخِرَةِ : زَوجَةٌ صالِحَةٌ تُعينُهُ عَلىٰ أمرِ دُنياهُ وآخِرَتِهِ ، وبَنونَ أبرارٌ ، ومَعيشَةٌ في بَلَدِهِ ، وحُسنُ خُلُقٍ يُداري بِهِ النّاسَ ، وحُبُّ أهلِ بَيتي.[٣]

١٠٣١١ . الإمام زين العابدين ؑ : إنَّ مِن سَعادَةِ المَرءِ أن يَكونَ مَتجَرُهُ في بَلَدِهِ ، ويَكونَ خُلَطاؤُهُ صالِحينَ ، ويَكونَ لَهُ وُلدٌ يَستَعينُ بِهِم.[٤]

١٠٣١٢ . الإمام الصادق ؑ : ثَلاثَةٌ مِنَ السَّعادَةِ : الزَّوجَةُ المُؤاتِيَةُ ، وَالأَولادُ البارّونَ ، وَالرَّجُلُ يُرزَقُ مَعيشَتَهُ بِبَلَدِهِ ؛ يَغدو إلىٰ أهلِهِ ويَروحُ.[٥]

---

١. جامع الأخبار : ص ٢٨٥ ح ٧٦٨.

٢. دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٩٥ ح ٧٠٦ ، عوالي اللآلي : ج ٣ ص ٢٩٣ ح ٥٥ ، مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ٢٩٢ ح ١٥٣٨٧.

٣. الدعوات : ص ٤٠ ح ٩٧ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٤٠٨ ح ١١٧.

٤. الكافي : ج ٥ ص ٢٥٧ ح ١ ، الخصال : ص ١٥٩ ح ٢٠٧ ، مشكاة الأنوار : ص ٤٥٨ ح ١٥٣٣ ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ٧ ح ٢٧.

٥. الكافي : ج ٥ ص ٢٥٨ ح ٢ عن عبد الله بن عبد الكريم ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٢٣٦ ح ١٠٣٢ عن حمّاد بن عبد الكريم ، الجعفريّات : ص ١٩٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ عن رسول الله ﷺ نحوه ، وسائل الشيعة : ج ١٢ ص ١٨٠ ح ٣.

٢ / ٥
السُّرُور

١٠٣١٣ . رسول الله ﷺ : يا عَلِيُّ ، لا خَيرَ ... فِي الوَطَنِ إلّا مَعَ الأَمنِ وَالسُّرورِ.[١]

٢ / ٦
فَقيهٌ وأميرٌ وطَبيبٌ

١٠٣١٤ . الإمام الصادق عليه السلام : لا يَستَغني أهلُ كُلِّ بَلَدٍ عَن ثَلاثَةٍ يُفزَعُ إلَيهِم في أمرِ دُنياهُم وآخِرَتِهِم ، فَإِن عَدِموا ذٰلِكَ كانوا هَمَجاً[٢] : فَقيهٌ عالِمٌ وَرِعٌ ، وأَميرٌ خَيِّرٌ مُطاعٌ ، وطَبيبٌ بَصيرٌ ثِقَةٌ .[٣]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٣٣ ، الاختصاص : ص ٢٤٤ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه ، مستطرفات السرائر : ص ١١٨ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٤٠١ ح ٩٨ .

٢. الهَمَجُ : رُذالَةُ الناس (النهاية : ج ٥ ص ٢٧٣ «همج») .

٣. تحف العقول : ص ٣٢١ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٣٥ ح ٥٩ .

الفصل الثالث

واجبات عمّال الحكومة الإسلاميّة

٣ / ١
العُمران

١٠٣١٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام **ـ في عهده للأشتر حين ولّاه مصر ـ**: وَلْيَكُن نَظَرُكَ في عِمارَةِ الأَرضِ أبلَغَ مِن نَظَرِكَ فِي استِجلابِ الخَراجِ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ لا يُدرَكُ إلّا بِالعِمارَةِ؛ ومَن طَلَبَ الخَراجَ بِغَيرِ عِمارَةٍ أخرَبَ البِلادَ، وأهلَكَ العِبادَ، و لَم يَستَقِم أمرُهُ إلّا قَليلاً.

فَإِن شَكَوا ثِقَلاً أو عِلَّةً، أوِ انقِطاعَ شِربٍ أو بالَّةٍ[1]، أو إحالَةَ أرضٍ اغتَمَرَها غَرَقٌ، أو أجحَفَ[2] بِها عَطَشٌ، خَفَّفتَ عَنهُم بِما تَرجو أن يَصلُحَ بِهِ أمرُهُم. ولا يَثقُلَنَّ عَلَيكَ شَيءٌ خَفَّفتَ بِهِ المَؤونَةَ عَنهُم؛ فَإِنَّهُ ذُخرٌ يَعودونَ بِهِ عَلَيكَ في عِمارَةِ بِلادِكَ، وتَزيينِ وِلايَتِكَ، مَعَ استِجلابِكَ حُسنَ ثَنائِهِم، وتَبَجُّحِكَ بِاستِفاضَةِ العَدلِ فيهِم، مُعتَمِداً فَضلَ قُوَّتِهِم بِما ذَخَرتَ عِندَهُم مِن إجمامِكَ[3] لَهُم، وَالثِّقَةَ مِنهُم بِما عَوَّدتَهُم مِن عَدلِكَ عَلَيهِم ورِفقِكَ بِهِم، فَرُبَّما حَدَثَ مِنَ الاُمورِ ما إذا عَوَّلتَ فيهِ

---

١. يُقال: لا تبلك عندي بالة: أي لا يصيبك منّي ندىً ولا خير (النهاية: ج ١ ص ١٥٤ «بلل»).

٢. أجْحف به: أي ذهب به أو قاربه (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٣٤ «جحف»).

٣. الجَمام: الرّاحة (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٠٥ «جمم»).

عَلَيهِم مِن بَعدُ احتَمَلوهُ طَيِّبَةً أنفُسُهُم بِهِ؛ فَإِنَّ العُمرانَ مُحتَمِلٌ ما حَمَّلتَهُ، وإنَّما يُؤتىٰ خَرابُ الأَرضِ مِن إعوازِ أهلِها، وإنَّما يُعوِزُ أهلُها لِإِشرافِ أنفُسِ الوُلاةِ عَلَى الجَمعِ، وسوءِ ظَنِّهِم بِالبَقاءِ، وقِلَّةِ انتِفاعِهِم بِالعِبَرِ.[١]

١٠٣١٦. عنه عليه السلام: فَضيلَةُ السُّلطانِ عِمارَةُ البُلدانِ.[٢]

١٠٣١٧. عنه عليه السلام ـ في عَهدِهِ لِلأَشتَرِ حينَ وَلّاهُ مِصرَ ـ: أكثِر مُدارَسَةَ العُلَماءِ ومُناقَشَةَ الحُكَماءِ في تَثبيتِ ما صَلَحَ عَلَيهِ أمرُ بِلادِكَ، وإقامَةِ مَا استَقامَ بِهِ النّاسُ قَبلَكَ.[٣]

١٠٣١٨. عنه عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُنِ الَّذي كانَ مِنّا مُنافَسَةً في سُلطانٍ، ولَا التِماسَ شَيءٍ مِن فُضولِ الحُطامِ، ولٰكِن لِنَرُدَّ المَعالِمَ مِن دينِكَ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ في بِلادِكَ؛ فَيَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ، وتُقامَ المُعَطَّلَةُ مِن حُدودِكَ.[٤]

١٠٣١٩. عنه عليه السلام ـ في عَهدِهِ لِلأَشتَرِ حينَ وَلّاهُ مِصرَ ـ: أنَا أسأَلُ اللّٰهَ بِسَعَةِ رَحمَتِهِ وعَظيمِ قُدرَتِهِ عَلىٰ إعطاءِ كُلِّ رَغبَةٍ، أن يُوَفِّقَني وإيّاكَ لِما فيهِ رِضاهُ مِنَ الإِقامَةِ عَلَى العُذرِ الواضِحِ إلَيهِ وإلىٰ خَلقِهِ، مَعَ حُسنِ الثَّناءِ فِي العِبادِ، وجَميلِ الأَثَرِ فِي البِلادِ، وتَمامِ النِّعمَةِ، وتَضعيفِ الكَرامَةِ، وأن يَختِمَ لي ولَكَ بِالسَّعادَةِ وَالشَّهادَةِ، إنّا إلَيهِ راجِعونَ.[٥]

٣ / ٢
الحِفاظُ عَلَى الثَّرَواتِ الطَّبيعِيَّةِ

١٠٣٢٠. كتاب من لا يحضره الفقيه: نَهىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام عَن صَيدِ الحَمامِ بِالأَمصارِ.[٦]

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ص ١٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٦ ح ٧٤٤.

٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٢٢ ح ٦٥٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٧ ح ٦٠٤٤.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ص ١٣١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٣ ح ٧٤٤.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٣١، تحف العقول: ص ٢٣٩ عن الإمام الحسين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١١ ح ٩٤٩؛ تذكرة الخواص: ص ١٢٠ عن عبد الله بن صالح العجلي.

٥. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ص ١٤٨، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦١٢ ح ٧٤٤.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٢١ ح ٤١٤٥، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦٨ ح ٦٠٣، ⇐

١٠٣٢١ . الإمام عليّ عليه السلام : اِتَّقُوا اللهَ في عِبادِهِ وبِلادِهِ؛ فَإِنَّكُم مَسؤولونَ حَتّىٰ عَنِ البِقاعِ وَالبَهائِمِ. أطيعُوا اللهَ ولا تَعصوهُ، وإذا رَأَيتُمُ الخَيرَ فَخُذوا بِهِ، وإذا رَأَيتُمُ الشَّرَّ فَأَعرِضوا عَنهُ.[١]

٣ / ٣
تغيير أسماء القبيحة

١٠٣٢٢ . الإمام الباقر عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُغَيِّرُ الأَسماءَ القَبيحَةَ فِي الرِّجالِ وَالبُلدانِ.[٢]

٣ / ٤
استضافة من يأتي إلى البلدة من المسافرين

١٠٣٢٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دَخَلَ رَجُلٌ بَلدَةً، فَهُوَ ضَيفٌ عَلىٰ مَن بِها مِن إخوانِهِ وأَهلِ دينِهِ حَتّىٰ يَرحَلَ عَنهُم.[٣]

ملاحظة

يبدو أنّ المراد هو أنّ المسافرين إلى المدن الأُخرىٰ، هم ضيوف جميع أهالي المدينة التي يأتونها، فلذا ينبغي على مسؤولي المدينة ـ الذين هم في الحقيقة ممثّلو أهاليها ـ أن يوفّروا الأرضيّة لراحتهم، ويستضيفوهم بالشكل المناسب.

↩ وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٤٥ ح ٤.

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٩؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٣٦، البداية والنهاية: ج ٧ ص ٢٢٧ وفيهما «فدعوه» بدل «فأعرضوا عنه».

٢. قرب الإسناد: ص ٩٣ ح ٣١٠، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٧ ح ٤.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٨٢ ح ١ و ج ٤ ص ١٥١ ح ٣ وليس فيه «إخوانه»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٢٠١٣، علل الشرائع: ص ٣٨٤ ح ٢ كلّها عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٢ ح ١.

الفصل الرابع

واجبات المسلمين تجاه بلدهم

٤ / ١
حُبُّ البَلَدِ

١٠٣٢٤ . رسول الله ﷺ ـ وهُوَ واقِفٌ بِالحَزوَرَةِ في سوقِ مَكَّةَ يَقولُ لِمَكَّةَ ـ: وَاللهِ! إنَّكِ لَخَيرُ أرضِ اللهِ، وأَحَبُّ أرضِ اللهِ إلَيَّ. وَاللهِ! لَولا أنّي اُخرِجتُ مِنكِ ما خَرَجتُ.[١]

١٠٣٢٥ . تنبيه الخواطر : قَدِمَ أبانُ بنُ سَعيدٍ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا أبانُ، كَيفَ تَرَكتَ أهلَ مَكَّةَ؟ فَقالَ: تَرَكتُهُم وقَد جيدوا، وتَرَكتُ الإِذخِرَ[٢] وقَد أعذَقَ، وتَرَكتُ الثُّمامَ[٣] وقَد خاصَ. فَاغرَورَقَت عَينا رَسولِ اللهِ ﷺ وصَحبِهِ.[٤]

١٠٣٢٦ . رسول الله ﷺ : اللّٰهُمَّ إنَّ إبراهيمَ خَليلَكَ وعَبدَكَ ونَبِيَّكَ دَعاكَ لِأَهلِ مَكَّةَ، وأنَا مُحَمَّدٌ عَبدُكَ ونَبِيُّكَ ورَسولُكَ، أدعوكَ لِأَهلِ المَدينَةِ مِثلَ ما دَعاكَ بِهِ إبراهيمُ لِأَهلِ مَكَّةَ،

---

١. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٠٣٧ ح ٣١٠٨، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٤٩ ح ١٨٧٤١، السنن الكبرى للنسائي: ج ٢ ص ٤٧٩ ح ٤٢٥٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٢٢ ح ٣٩٢٥، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٨ ح ٤٢٧٠ وفيها «إلَى اللهِ ﷻ» بدل «إلَيَّ»، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٠٠ ح ٣٤٦٥٨.

٢. الإذخَرُ: حشيش طَيِّبُ الريح، يُطحَنُ فيدخل في الطيب (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٠٣ «ذخر»).

٣. الثُمامُ: نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٨١ «ثمم»).

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٨.

نَدعوكَ أن تُبارِكَ لَهُم في صاعِهِم و مُدِّهِم وثِمارِهِم، اللّٰهُمَّ حَبِّب إلَينَا المَدينَةَ كَما حَبَّبتَ إلَينا مَكَّةَ.[1]

١٠٣٢٧ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ حَبِّب إلَينَا المَدينَةَ كَحُبِّنا مَكَّةَ أو أشَدَّ، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في صاعِنا وفي مُدِّنا وصَحِّحها لَنا.[2]

١٠٣٢٨ . صحيح البخاري عن أنس : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ فَنَظَرَ إلىٰ جُدُراتِ المَدينَةِ أوضَعَ[3] راحِلَتَهُ، وإن كانَ عَلىٰ دابَّةٍ حَرَّكَها؛ مِن حُبِّها.[4]

١٠٣٢٩ . رسول الله ﷺ : قَد عَلِمتُ أنَّ أحَبَّ البِلادِ إلَى اللهِ ﷻ مَكَّةَ، ولَولا أنَّ قَومي أخرَجوني ما خَرَجتُ، اللّٰهُمَّ اجعَل في قُلوبِنا مِن حُبِّ المَدينَةِ مِثلَ ما جَعَلتَ في قُلوبِنا مِن حُبِّ مَكَّةَ.[5]

١٠٣٣٠ . المناقب لابن شهر آشوب : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَهتَمُّ لِعَشَرَةِ أشياءَ، فَآمَنَهُ اللهُ مِنها وبَشَّرَهُ بِها:

لِفِراقِهِ وَطَنَهُ؛ فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[6] ....[7]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٨٤ ح ٢٢٦٩٣ عن أبي قتادة، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٤٤ ح ٣٤٨٧٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٦٧ ح ١٧٩٠ و ج ٣ ص ١٤٢٩ ح ٣٧١١، صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٠٣ ح ٤٨٠، الموطّأ لابن مالك: ج ٢ ص ٨٩١ ح ١٤، السنن الكبرى للنسائي: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٤٢٧٢ كلّها عن عائشة نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٤٥ ح ٣٤٨٨١؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٦٤ ح ٣١٥٥، الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ٤٩ ح ٦٦، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٩ ح ١٥.

٣. الإيضاع أن يعدي بعيره ويحمله على العدْوِ الحثيث (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٩٨ «وضع»).

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٦٦ ح ١٧٨٧، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩٩ ح ٣٤٤١، السنن الكبرى للنسائي: ج ٢ ص ٤٧٨ ح ٤٢٤٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٩ ح ١٢٦٢٣، صحيح ابن حبّان: ج ٦ ص ٤٢٧ ح ٢٧١٠.

٥. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٢٧٧ ح ١٣٣٤٧ عن ابن عمر.

٦. القصص: ٨٥.

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٤ ح ٣٩.

١٠٣٣١ . رسول الله ﷺ : حُبُّ الوَطَنِ مِنَ الإيمانِ.[١]

١٠٣٣٢ . الإمام عليّ ﷺ : عُمِّرَتِ البُلدانُ بِحُبِّ الأَوطانِ.[٢]

١٠٣٣٣ . عنه ﷺ : مِن كَرَمِ المَرءِ بُكاهُ عَلىٰ ما مَضىٰ مِن زَمانِهِ، وحَنينُهُ إلىٰ أوطانِهِ، وحِفظُهُ قَديمَ إخوانِهِ.[٣]

١٠٣٣٤ . عنه ﷺ ـ في وَصفِ الأَمواتِ ـ: لا يَستَأنِسونَ بِالأَوطانِ، ولا يَتَواصَلونَ تَواصُلَ الجيرانِ.[٤]

راجع: هذه الموسوعة: حرف الثاء: (الثغر).

٤ / ٢
الدِّفاعُ عَنِ البِلادِ

١٠٣٣٥ . الإمام عليّ ﷺ ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ ﷺ يَستَنهِضُ بِهَا النّاسَ حينَ وَرَدَ خَبَرُ غَزوِ الأَنبارِ بِجَيشِ مُعاوِيَةَ فَلَم يَنهَضوا ـ: ألا وإنّي قَد دَعَوتُكُم إلىٰ قِتالِ هٰؤُلاءِ القَومِ لَيلاً ونَهاراً وسِرّاً وإعلاناً، وقُلتُ لَكُم: اُغزوهُم قَبلَ أن يَغزوكُم، فَوَاللهِ ما غُزِيَ قَومٌ قَطُّ في عُقرِ دارِهِم إلّا ذَلّوا، فَتَواكَلتُم وتَخاذَلتُم، حَتّىٰ شُنَّت عَلَيكُمُ الغاراتُ ومُلِكَت عَلَيكُمُ الأَوطانُ.[٥]

١٠٣٣٦ . عنه ﷺ ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ ﷺ بَعدَ غارَةِ الضَّحّاكِ بنِ قَيسٍ صاحِبِ مُعاوِيَةَ عَلَى الحاجِّ بَعدَ قِصَّةِ الحَكَمَينِ، وفيها يَستَنهِضُ أصحابَهُ لِما حَدَثَ فِي الأَطرافِ ـ:... أيَّ دارٍ بَعدَ

---

١. كشف الخفاء: ج ١ ص ٣٤٥ ح ١١٠٢.
٢. تحف العقول: ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥ ح ٥٠.
٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٤، أعلام الدين: ص ١٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٦٤ ح ٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٧٤ ح ١٧٣.
٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٢ ح ٤٥.
٥. الكافي: ج ٥ ص ٤ ح ٦ عن أبي عبد الرحمن السلمي، نهج البلاغة: الخطبة ٢٧، الإرشاد: ج ١ ص ٢٨١، الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٣ ح ٨٩، الغارات: ج ٢ ص ٤٧٥ عن محمّد بن مخنف والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٦٤ ح ٩٣١.

دارِكُم تَمنَعونَ؟ ومَعَ أيِّ إمامٍ بَعدي تُقاتِلونَ؟[١]

١٠٣٣٧ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في دُعائِهِ لِأَهلِ الثُّغورِ ـ: اللّٰهُمَّ وقَوِّ بِذٰلِكَ مِحالَ أهلِ الإِسلامِ، وحَصِّن بِهِ دِيارَهُم، وثَمِّر بِهِ أموالَهُم.[٢]

٤ / ٣
فَضلُ خِدمَةِ النّاسِ

١٠٣٣٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيرُ النّاسِ مَنِ انتَفَعَ بِهِ النّاسُ.[٣]

١٠٣٣٩ . كنز العمّال عن خالد بن الوليد: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: ... اُحِبُّ أن أكونَ خَيرَ النّاسِ، فَقالَ: خَيرُ النّاسِ مَن يَنفَعُ النّاسَ، فَكُن نافِعاً لَهُم.[٤]

١٠٣٤٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في قَولِ عيسىٰ عليه السلام فِي الآيَةِ: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ ـ: جَعَلَني نَفّاعاً أينَ اتَّجَهتُ.[٥]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٩، الإرشاد: ج ١ ص ٢٧٣، الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٢ ح ٨٩، الغارات: ج ٢ ص ٤٨٣ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، الأمالي للطوسي: ص ١٨٠ ح ٣٠٢ عن جندب بن عبد الله الأزدي، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٧٠ ح ٩٣٣.

٢. الصحيفة السجّادية: ص ١١٢ الدعاء ٢٧.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل: ص ٥٦ ح ٢٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٠١ عن الإمام الصّادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الاختصاص: ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣ ح ١؛ مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٢٣ ح ١٢٣٤ عن جابر نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٧ ح ٤٣٠٦٥.

٤. كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٢٨ ح ٤٤١٥٤ نقلاً عن السيوطي عن شمس الدين بن القماح في مجموع له.

٥. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٥، زاد المسير: ج ٥ ص ١٦١، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٥٠٩ نحوه نقلاً عن ابن لال في مكارم الأخلاق وكلّها عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ٢ ص ١٦٥ ح ١١، معاني الأخبار: ص ٢١٢ ح ١، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٥٠ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيها «أين اتّجهت»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢١٠ ح ٦.

١٠٣٤١ . عنه ﷺ : أيُّما مُسلِمٍ خَدَمَ قَوماً مِنَ المُسلِمينَ ، إلّا أعطاهُ اللهُ مِثلَ عَدَدِهِم خُدّاماً فِي الجَنَّةِ .[1]

١٠٣٤٢ . عنه ﷺ : خِدمَةُ المُؤمِنِ لِأَخيهِ المُؤمِنِ ، دَرَجَةٌ لا يُدرَكُ فَضلُها إلّا بِمِثلِها .[2]

١٠٣٤٣ . الكافي عن جميل عن الإمام الصادق عليه السلام ، قالَ : سَمِعتُهُ يَقولُ : المُؤمِنونَ خَدَمٌ بَعضُهُم لِبَعضٍ . قُلتُ : وكَيفَ يَكونونَ خَدَماً بَعضُهُم لِبَعضٍ ؟ قالَ : يُفيدُ بَعضُهُم بَعضاً .[3]

١٠٣٤٤ . إثبات الوصيّة : رُوِيَ أنَّهُ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داوودَ عليه السلام : ما لي أراكَ مُنتَبِذاً ؟! قالَ : أعيَتنِي الخَليقَةُ فيكَ . قالَ : فَماذا تُحِبُّ ؟ قالَ : مَحَبَّتَكَ .

قالَ : مِن مَحَبَّتِي التَّجاوُزُ عَن عِبادي ، فَإِذا رَأَيتَ لي مُريداً فَكُن لَهُ خادِماً .[4]

٤ / ٤
عِمارَةُ الطُّرُقِ وإصلاحُها

١٠٣٤٥ . رسول الله ﷺ : اُنظُر ما يُؤذِي النّاسَ فَاعزِلهُ عَن طَريقِهِم .[5]

١٠٣٤٦ . عنه ﷺ : أمِطِ الأَذىٰ عَن طَريقِ المُسلِمينَ ؛ تَكثُر حَسَناتُكَ .[6]

١٠٣٤٧ . عنه ﷺ : مَن أماطَ[7] عَن طَريقِ المُسلِمينَ ما يُؤذيهِم ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أجرَ قِراءَةِ

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٢٠٧ ح ١ عن أبي المعتمر عن الإمام علي عليه السلام ، بحارالأنوار : ج ٧٤ ص ٣٥٧ ح ٣ .

٢ . مستدرك الوسائل : ج ١٢ ص ٤٢٩ ح ١٤٥٢٤ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ١٦٧ ح ٩ ، مصادقة الإخوان : ص ١٥٢ ح ١ ، مستطرفات السرائر : ص ١٤١ ح ٣ وفيه «نَفَقَهُم» بدل «يفيد» ، بحارالأنوار : ج ٧٤ ص ٢٢٦ ح ١٩ .

٤ . إثبات الوصيّة : ص ٧٥ ، مستدرك الوسائل : ج ١٢ ص ٤٢٨ ح ١٤٥٢٠ وراجع : قصص الأنبياء للراوندي : ص ١٩٩ ح ٢٥٣ وتاريخ دمشق : ج ٣٦ ص ٣٣٥ والبحر المحيط : ج ٢ ص ٤٦٠ .

٥ . مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ١٨٥ ح ١٩٨١٠ عن أبي هريرة ، تاريخ دمشق : ج ٦٢ ص ٨٤ ح ١٢٧٢٠ نحوه عن أبي برزة ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٤٣٠ ح ١٦٤٠٣ .

٦ . مسند الشهاب : ج ١ ص ٤٣٠ ح ٤٨٩ عن أنس .

٧ . في الطبعة المعتمدة : «أحاط» ، والتصويب من بحار الأنوار .

أربَعِمِئَةِ آيَةٍ، كُلُّ حَرفٍ مِنها بِعَشرِ حَسَناتٍ.[١]

١٠٣٤٨. عنه ﷺ: مَن رَفَعَ حَجَراً مِنَ الطَّريقِ كُتِبَت لَهُ حَسَنَةٌ، ومَن كانَت لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الجَنَّةَ.[٢]

١٠٣٤٩. عنه ﷺ: بَينَما رَجُلٌ يَمشي بِطَريقٍ، وَجَدَ غُصنَ شَوكٍ عَلَى الطَّريقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ.[٣]

١٠٣٥٠. عنه ﷺ: الإِيمانُ بِضعٌ وسَبعونَ باباً؛ أدناها إماطَةُ الأَذىٰ عَنِ الطَّريقِ، وأَرفَعُها قَولُ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ.[٤]

١٠٣٥١. مسند إسحاق بن راهويه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ في كُلِّ يَومٍ صَدَقَةٌ. قالوا: يا رَسولَ اللهِ ومَن يُطيقُ ذٰلِكَ؟!

قالَ: إماطَتُكَ الأَذىٰ عَنِ الطَّريقِ صَدَقَةٌ، و....[٥]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ١٨٣ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٥٠ ح ٣.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٠٢ ح ١٩٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢١٨ ح ٤ كلاهما عن معاذ، الأدب المفرد: ص ١٨٠ ح ٥٩٣ عن معاوية بن قرّة، تهذيب الكمال: ج ٨ ص ٣٣٤ الرقم ١٧٢٦ عن معقل بن يسار وفي الثلاثة الأخيرة «من أماط أذى» بدل «من رفع حجراً»، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٨٢ ح ٤٣٠٩١.

٣. صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٣٣ ح ٦٢٤ وج ٢ ص ٨٧٤ ح ٢٣٤٠، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢١ ح ١٦٤، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٤١ ح ١٩٥٨ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٢٠ ح ١٦٣٥٢.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٠ ح ٢٦١٤، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٢ ح ٥٧ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٦ ح ٥٦؛ مشكاة الأنوار: ص ٨٦ ح ١٧٠ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ نحوه، جامع الأخبار: ص ١٠٤ ح ١٧٤ نحوه وفيه «في ذكر خصال الإيمان» بدل «الإيمان بضع وسبعون باباً».

٥. مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٢٧٤ ح ٢٤٥، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ١٠٤ الرقم ٤٦٩٨ عن أبي مسعود، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٣٢٤ الرقم ٥٨١ عن عبدالله، كنز العمّال: ج ٦ ص ٥٩٣ ح ١٧٠٣٨؛ الدّعوات: ص ٩٨ ح ٢٣٠، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٧٢، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٥٠ ح ٤.

١٠٣٥٢ . صحيح مسلم عن أبي برزة : قُلتُ : يا نَبِيَّ اللهِ ، عَلِّمني شَيئاً أنتَفِع بِهِ . قالَ : اِعزِلِ الأَذىٰ عَن طَريقِ المُسلِمينَ.[١]

١٠٣٥٣ . مسند ابن حنبل عن أنس : كانَت شَجَرَةٌ في طَريقِ النّاسِ تُؤذِي النّاسَ ، فَأَتاها رَجُلٌ فَعَزَلَها عَن طَريقِ النّاسِ. قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَلَقَد رَأَيتُهُ يَتَقَلَّبُ في ظِلِّها فِي الجَنَّةِ.[٢]

١٠٣٥٤ . رسول الله ﷺ : نَظَرتُ مِنَ الجَنَّةِ فَإِذا فيها عَبدٌ لَم يَعمَل مِنَ الخَيرِ شَيئاً ، فَقُلتُ : في ما شَكَرَ اللهُ لِهٰذَا العَبدِ حَتّىٰ أدخَلَهُ الجَنَّةَ ؟ فَقيلَ : يا مُحَمَّدُ ، إنَّ هٰذا كانَ يَرفَعُ الأَذىٰ عَن طَريقِ المُسلِمينَ يُريدُ بِهِ وَجهَ اللهِ ، فَشَكَرَ اللهُ ذٰلِكَ لَهُ وأَدخَلَهُ الجَنَّةَ.[٣]

١٠٣٥٥ . عنه ﷺ : مَرَّ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام بِقَبرٍ يُعَذَّبُ صاحِبُهُ ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِن قابِلٍ فَإِذا هُوَ لا يُعَذَّبُ ، فَقالَ : يا رَبِّ ، مَرَرتُ بِهٰذَا القَبرِ عامَ أوَّلَ فَكانَ يُعَذَّبُ ، ومَرَرتُ بِهِ العامَ فَإِذا هُوَ لَيسَ يُعَذَّبُ ؟! فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: إنَّهُ أدرَكَ لَهُ وَلَدٌ صالِحٌ ؛ فَأَصلَحَ طَريقاً وآوىٰ يَتيماً ، فَلِهٰذا غَفَرتُ لَهُ بِما فَعَلَ ابنُهُ.[٤]

١٠٣٥٦ . المناقب لابن شهر آشوب ـ في إنجازاتِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ : وعَمَّرَ طَريقَ مَكَّةَ.[٥]

١٠٣٥٧ . الإمام الصادق عليه السلام : لَقَد كانَ [عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام] يَمُرُّ عَلَى المَدَرَةِ[٦] في وَسَطِ الطَّريقِ ،

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٢١ ح ١٣١، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢١٤ ح ٣٦٨١ نحوه، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٨٠ ح ١٩٧٨٩، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٧٦٨ ح ٤٣٠١٢.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠٩ ح ١٢٥٧٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢١٨ ح ٥، مسند أبي يعلىٰ: ج ٣ ص ٢٦٧ ح ٣٠٤٨، فتح الباري: ج ٥ ص ١١٨، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٣٠ ح ١٦٤٠٤.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٢٨١ ح ٦٨٣٠ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٢٩ ح ١٦٤٠٢.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣ ح ١٢، عدة الداعي: ص ٧٧ كلاهما عن الفضل بن أبي قرّة عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٦٠٣ ح ٨٣٧ عن إبراهيم بن محمد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٥.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٧ ح ١٠.

٦. المَدَرُ: الطينُ المتماسك (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٩ «مدر»).

فَيَنزِلُ عَن دابَّتِهِ حَتّىٰ يُنَحِّيها بِيَدِهِ عَنِ الطَّريقِ.[١]

٤ / ٥
نَظافَةُ البَلَدِ

١٠٣٥٨. تحف العقول عن أبي حنيفة: حَجَجتُ في أيّامِ أبي عَبدِ اللهِ الصّادِقِ عليه السلام، فَلَمّا أتَيتُ المَدينَةَ دَخَلتُ دارَهُ، فَجَلَستُ فِي الدِّهليزِ أنتَظِرُ إذنَهُ، إذ خَرَجَ صَبِيٌّ يَدرُجُ، فَقُلتُ: يا غُلامُ، أينَ يَضَعُ الغَريبُ الغائِطَ مِن بَلَدِكُم؟

قالَ: عَلىٰ رِسلِكَ، ثُمَّ جَلَسَ مُستَنِداً إلَى الحائِطِ ثُمَّ قالَ: تَوَقَّ شُطوطَ الأَنهارِ، ومَساقِطَ الثِّمارِ، وأفنِيَةَ المَساجِدِ، وقارِعَةَ الطَّريقِ، وتَوارَ خَلفَ جِدارٍ، وشُل[٢] ثَوبَكَ ولا تَستَقبِلِ القِبلَةَ ولا تَستَدبِرها، وضَع حَيثُ شِئتَ.

فَأَعجَبَني ما سَمِعتُ مِنَ الصَّبِيِّ، فَقُلتُ لَهُ: مَا اسمُكَ؟

فَقالَ: أنَا موسَى بنُ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام.[٣]

١٠٣٥٩. الكافي عن عليّ بن إبراهيم رفعه: خَرَجَ أبو حَنيفَةَ مِن عِندِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، وأبُو الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام قائِمٌ وهُوَ غُلامٌ، فَقالَ لَهُ أبو حَنيفَةَ: يا غُلامُ، أينَ يَضَعُ الغَريبُ بِبَلَدِكُم؟

فَقالَ: اِجتَنِب أفنِيَةَ المَساجِدِ، وشُطوطَ الأَنهارِ، ومَساقِطَ الثِّمارِ، ومَنازِلَ النُّزّالِ،

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٧٣ ح ١٤١٩ عن أبي أسامة، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٢، بحارالأنوار: ج ٤٦ ص ٩٣ ح ٨٢.

٢. شالتِ الناقةُ بِذَنَبِها تَشولُهُ: أي رَفَعَتهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٧٤ «شول»).

٣. تحف العقول: ص ٤١١، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٤٧ ح ١٦.

ولا تَستَقبِلِ القِبلَةَ بِغائِطٍ ولا بَولٍ، وَارفَع ثَوبَكَ وضَع حَيثُ شِئتَ.[١]

٤ / ٦
بِناءُ المَساجِدِ

١٠٣٦٠. رسول الله ﷺ: مَن بَنىٰ مَسجِداً للهِ كَمَفحَصِ قَطاةٍ[٢] أو أصغَرَ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ.[٣]

١٠٣٦١. المعجم الكبير عن أبي قرصافة عن رسول الله ﷺ: اِبنُوا المَساجِدَ وأَخرِجُوا القُمامَةَ مِنها؛ فَمَن بَنىٰ للهِ مَسجِداً بَنَى اللهُ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ.

قالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ، وهٰذِهِ المَساجِدُ الَّتي تُبنىٰ فِي الطَّريقِ؟ قالَ: نَعَم....[٤]

١٠٣٦٢. سنن أبي داود: عَن سُلَيمانَ بنِ سَمُرَةَ، عَن أبيهِ سَمُرَةَ، أنَّهُ كَتَبَ إلَى ابنِهِ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَأمُرُنا بِالمَساجِدِ أن نَصنَعَها في دِيارِنا، ونُصلِحَ صَنعَتَها، ونُطَهِّرَها.[٥]

---

١. الكافي: ج ٣ ص ١٦ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٣٠ ح ٧٩، عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٨٦ ح ٦٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١١٤ ح ٢٣.

٢. القطا: ضرب من الحمام. الواحدة قطاة (المصباح المنير: ص ٥١٠ «قطا»).

٣. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٧٣٨ عن جابر بن عبدالله، صحيح ابن حبّان: ج ٤ ص ٤٩٠ ح ١٦١٠ عن أبي ذر وليس فيه «أو أصغر»، كنز العمّال: ج ٨ ص ٣١٤ ح ٢٣٠٧٧؛ الأمالي للطوسي: ص ١٨٣ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة، المحاسن: ج ١ ص ١٢٧ ح ١٤٧ عن أبي الصّباح الكناني عن الإمام الصّادق عليه السلام وليس فيهما «أو أصغر»، بحارالأنوار: ج ٨٤ ص ٤ ح ٧٦.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٩ ح ٢٥٢١، تاريخ دمشق: ج ٥ ص ١١٠ ح ١٢٠٤، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ١٤٤ نقلاً عن أبي بكر الشافعي في رباعياته وكلاهما عن أبي قرضافة وفيهما «وهذه المساجد الّتي تُبنى في الطرق» بدل «نعم»، كنز العمّال: ج ٧ ص ٦٥٥ ح ٢٠٧٦٦.

٥. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٢٥ ح ٤٥٦، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٢ ح ٢٣٢٠٧، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦١٧ ح ٤٣٠٩، مجمع الزّوائد: ج ٢ ص ١١٧ ح ١٩٦٣.

٤ / ٧
بِناءُ المَأوىٰ لِلعابِرِ

١٠٣٦٣. رسول الله ﷺ: مَن بَنىٰ عَلىٰ ظَهرِ الطَّريقِ ما يُؤوي عابِرَ سَبيلٍ، بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ نَجيبٍ[1] مِن دُرٍّ، ووَجهُهُ يُضيءُ لِأَهلِ الجَنَّةِ نوراً، حَتّىٰ يُزاحِمَ إبراهيمَ خَليلَ الرَّحمٰنِ عليه السلام في قُبَّتِهِ، فَيَقولُ أهلُ الجَمعِ: هٰذا مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ لَم يُرَ مِثلُهُ قَطُّ، ودَخَلَ في شَفاعَتِهِ الجَنَّةَ أربَعونَ ألفَ ألفِ رَجُلٍ.[2]

٤ / ٨
إحداثُ الحَدائِقِ وَالمُنتَزَهاتِ

الكتاب

﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَا أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[3].

الحديث

١٠٣٦٤. رسول الله ﷺ: مَن أحيا أرضاً مَيتَةً فَلَهُ مِنها أجرٌ، وما أكَلَتِ العَوافي[4] مِنها فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ.[5]

---

١. النجيب: الفاضل من كلّ حيوان، والنجيب من الإبل: القوي الخفيف السريع (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٤٩ «نجب»).

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٤٣ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، الرسالة السعدية: ص ١٥١، أعلام الدّين: ص ٤٢٣، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٥٨، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٣٧٠ ح ٣٠.

٣. النمل: ٦٠.

٤. العافية: طُلّاب الرزق من الإنس والدواب والطير (لسان العرب: ج ١٥ ص ٧٤ «عفا»).

٥. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج ٣ ص ٤٠٤ ح ٥٧٥٨ وح ٥٧٥٧، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٧٦ ح ١٤٥٠٧، سنن الدّارمي: ج ٢ ص ٧١٩ ح ٢٥٠٩ كلّها عن جابر بن عبدالله، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٩١ ح ٩٠٥٢؛ مستدرك الوسائل: ج ١٧ ص ١١٢ ح ٢٠٩٠٧ نقلاً عن درر اللآلي.

١٠٣٦٥ . عنه ﷺ : إن قامَتِ السّاعةُ وبِيَدِ أحَدِكُم فَسيلَةٌ[١] ، فَإِنِ استَطاعَ ألّا يَقومَ حَتّىٰ يَغرِسَها فَليَفعَل.[٢]

١٠٣٦٦ . عنه ﷺ : ما مِن مُسلِمٍ يَغرِسُ غَرساً ، أو يَزرَعُ زَرعاً ؛ فَيَأكُلُ مِنهُ طَيرٌ أو إنسانٌ أو بَهيمَةٌ ، إلّا كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.[٣]

١٠٣٦٧ . عنه ﷺ : ما مِن رَجُلٍ يَغرِسُ غَرساً ، إلّا كَتَبَ اللهُ ﷻ لَهُ مِنَ الأَجرِ قَدرَ ما يَخرُجُ مِن ثَمَرِ ذٰلِكَ الغِراسِ.[٤]

١٠٣٦٨ . عنه ﷺ : مَن بَنىٰ بُنياناً مِن غَيرِ ظُلمٍ ولَا اعتِداءٍ ، أو غَرَسَ غَرساً في غَيرِ ظُلمٍ ولَا اعتِداءٍ ، كانَ لَهُ أجرٌ جارٍ مَا انتَفَعَ بِهِ مِن خَلقِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[٥]

١٠٣٦٩ . عنه ﷺ : مَن نَصَبَ شَجَرَةً فَصَبَرَ عَلىٰ حِفظِها وَالقِيامِ عَلَيها حَتّىٰ تُثمِرَ ، كانَ لَهُ في كُلِّ شَيءٍ يُصابُ مِن ثَمَرَتِها صَدَقَةٌ عِندَ اللهِ ﷻ.[٦]

---

١. الفسيلة : الصغيرة من النخل ، والجمع فسائل (لسان العرب : ج ١١ ص ٥١٩ «فسل»).

٢. مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٣٨٠ ح ١٢٩٨٠ ، الأدب المفرد : ص ١٤٦ ح ٤٧٩ ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ص ٣٦٦ ح ١٢١٦ وفيهما «فليغرس» بدل «فليفعل» ، مسند الطيالسي : ص ٢٧٥ ح ٢٠٦٨ كلّها عن أنس ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٨٩٢ ح ٩٠٥٦.

٣. صحيح البخاري : ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢١٩٥ ، صحيح مسلم : ج ٣ ص ١١٨٩ ح ١٢ ، سنن الترمذي : ج ٣ ص ٦٦٦ ح ١٣٨٢ كلّها عن أنس ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٨٩١ ح ٩٠٥١ ؛ مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ٢٦ ح ١٤٦٤٢ نقلاً عن أبي الفتوح في تفسيره.

٤. مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ١٣٦ ح ٢٣٥٧٩ ، المعجم الكبير : ج ٤ ص ١٤٨ ح ٣٩٦٨ كلاهما عن أبي أيّوب الأنصاري ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٨٩٢ ح ٩٠٥٧ ؛ مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ٤٦٠ ح ١٥٨٩٣ نقلاً عن درر اللآلي.

٥. مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٣٠٩ ح ١٥٦١٦ ، المعجم الكبير : ج ٢٠ ص ١٨٧ ح ٤١٠ ، مشكل الآثار : ج ١ ص ٤١٦ كلّها عن معاذ ؛ مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ٤٦٠ ح ١٥٨٩٥ نقلاً عن درر اللآلي.

٦. مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٥٧٥ ح ١٦٥٨٦ ، الإصابة : ج ٥ ص ٢٩٨ الرّقم ٧٠٤٣ ، أُسد الغابة : ج ٤ ص ٣٥٢ الرّقم ٤٢٤٣ نحوه ، الوافي بالوفيات : ج ٢٤ ص ٦٨ ، مجمع الزّوائد : ج ٤ ص ١١٨ ح ٦٢٦٨.

١٠٣٧٠ . الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن كَراهَةِ الزِّراعَةِ ـ: إزرَعوا وَاغرِسوا، فَلا وَاللهِ! ما عَمِلَ النّاسُ عَمَلاً أحَلَّ ولا أطيَبَ مِنهُ. وَاللهِ! لَيَزرَعُنَّ الزَّرعَ ولَيَغرِسُنَّ النَّخلَ بَعدَ خُروجِ الدَّجّالِ.[١]

١٠٣٧١ . عنه عليه السلام: سِتَّةٌ تَلحَقُ المُؤمِنَ بَعدَ وَفاتِهِ: وَلَدٌ يَستَغفِرُ لَهُ، ومُصحَفٌ يُخلِفُهُ، وغَرسٌ يَغرِسُهُ، وقَليبٌ[٢] يَحفِرُهُ، وصَدَقَةٌ يُجريها، و سُنَّةٌ يُؤخَذُ بِها مِن بَعدِهِ.[٣]

٤ / ٩
إطفاءُ الحَريقِ

١٠٣٧٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن رَدَّ عَن قَومٍ مِنَ المُسلِمينَ عادِيَةَ ماءٍ أو نارٍ، وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ.[٤]

١٠٣٧٣ . الإمام عليّ عليه السلام: مَن رَدَّ عَنِ[٥] المُسلِمينَ عادِيَةَ ماءٍ أو عادِيَةَ نارٍ أو عادِيَةَ عَدُوٍّ مُكابِرٍ لِلمُسلِمينَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذَنبَهُ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٢٦٠ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٣٦ ح ١٠٢٣ كلاهما عن سيابة، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٣٩٠٧ عن سيابة، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ٦٨ ح ٢٤.

٢. القليب: البئر التي لم تُطوَ (النهاية: ج ٤ ص ٩٨ «قلب»).

٣. الكافي: ج ٧ ص ٥٧ ح ٥، مشكاة الأنوار: ص ٢٦٣ ح ٧٨١ كلاهما عن أبي كهمس، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٥٥، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٦٠ ح ٣، بحارالأنوار: ج ٦ ص ٢٩٣ ح ٢.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٥٥ ح ٣ عن فطر بن خليفة عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام وج ٢ ص ١٦٤ ح ٨ عن عمر بن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، مشكاة الأنوار: ص ٣١٩ ح ١٠١٢، إرشاد القلوب: ص ١٧٥ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٣٤٠ ح ١٢٣؛ الجامع الصغير: ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٨٧٠٠ نقلاً عن النرسي في قضاء الحوائج عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

٥. في الطبعة المعتمدة: «على»، والتصويب من بحارالأنوار.

٦. قرب الإسناد: ص ١٣٢ ح ٤٦٣ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٢٠ ح ١٤.

٤ / ١٠
الدُّعاءُ لِأَهلِ البَلَدِ

الكتاب

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.[١]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾.[٢]

الحديث

١٠٣٧٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام : خَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، حَتّىٰ إذا كانَ بِالحَرَّةِ بِالسُّقيَا الَّتي كانَت لِسَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : آتوني بِوَضوءٍ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قامَ فَاستَقبَلَ القِبلَةَ ، ثُمَّ قالَ :

اللّٰهُمَّ إنَّ إبراهيمَ كانَ عَبدَكَ وخَليلَكَ دَعَا لِأَهلِ مَكَّةَ بِالبَرَكَةِ ، وأنَا مُحَمَّدٌ عَبدُكَ ورَسولُكَ ، أدعوكَ لِأَهلِ المَدينَةِ أن تُبارِكَ لَهُم في مُدِّهِم وصاعِهِم مِثلَي ما بارَكتَ لِأَهلِ مَكَّةَ ، مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَينِ.[٣]

١٠٣٧٥ . **عنه** عليه السلام ـ فِي الاِستِسقاءِ ـ : اللّٰهُمَّ ... وَانشُر عَلَينا رَحمَتَكَ بِالسَّحابِ المُنساقِ ، وَالنَّباتِ المونِقِ ، وَامنُن عَلىٰ عِبادِكَ بِتَنويعِ الثَّمَرَةِ ، وأَحيِ بِلادَكَ بِبُلوغِ الزَّهَرَةِ.[٤]

---

١. البقرة : ١٢٦ .

٢. ابراهيم : ٣٥.

٣. السنن الكبرى للنسائي : ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٤٢٧٠ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٣٦ ، صحيح ابن خزيمة : ج ١ ص ١٠٦ ح ٢٠٩ ، صحيح ابن حبّان : ج ٩ ص ٦١ ح ٣٧٤٦ كلّها عن عاصم بن عمرو ، كنز العمّال : ج ١٤ ص ١٢٧ ح ٣٨١٣٠ .

٤. تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ١٥٢ ح ٣٢٨ ، كتاب من لايحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٣٠ ح ١٥٠١ ، مصباح المتهجّد : ص ٥٢٨ ح ٦١١ وفيهما «المتئق» بدل «المنساق» ، الجعفريات : ص ٤٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٢٩٤ ح ٢ .

١٠٣٧٦ . **الإمام زين العابدين عليه السلام** : اللّٰهُمَّ اسقِنَا الغَيثَ، وَانشُر عَلَينا رَحمَتَكَ بِغَيثِكَ المُغدِقِ مِنَ السَّحابِ المُنساقِ لِنَباتِ أرضِكَ، المونِقِ في جَميعِ الآفاقِ، وَامنُن عَلىٰ عِبادِكَ بِإِيناعِ الثَّمَرَةِ، وأَحيِ بِلادَكَ بِبُلوغِ الزَّهَرَةِ.[1]

١. الصحيفة السجّادية: ص ٧٩ الدعاء ١٩، المصباح للكفعمي: ص ٥٤٨.

الفصل الخامس

النَّهيُ عَنِ الإِضرارِ بِالمَنافِعِ العامَّةِ

٥ / ١
الإِضرارُ فِي الطَّريقِ

١٠٣٧٧ . رسول الله ﷺ : مَن أخرَجَ ميزاباً أو كَنيفاً ، أو أوتَدَ وَتِداً ، أو أوثَقَ دابَّةً ، أو حَفَرَ بِئراً في طَريقِ المُسلِمينَ ، فَأَصابَ شَيئاً فَعَطِبَ ، فَهُوَ لَهُ ضامِنٌ .[١]

١٠٣٧٨ . عنه ﷺ : مَن أخَذَ مِن طَريقِ المُسلِمينَ شِبراً، جاءَ بِهِ[٢] يَحمِلُهُ مِن سَبعِ أرَضينَ.[٣]

١٠٣٧٩ . عنه ﷺ : مَن آذَى المُسلِمينَ في طُرُقِهِم ، وَجَبَت عَلَيهِ لَعنَتُهُم .[٤]

---

١ . الكافي : ج ٧ ص ٣٥٠ ح ٨، تهذيب الأحكام : ج ١٠ ص ٢٣٠ ح ٩٠٨ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٥٤ ح ٥٣٤٣ ، وسائل الشيعة : ج ١٩ ص ١٨٢ ح ٣٥٥٢٢.

٢ . فيما عدا المعجم الكبير من المصادر : «جاءَ به يوم القيامة ...» .

٣ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٢١٥ ح ٣١٧٢، المعجم الصغير : ج ٢ ص ١٥٣ ، تاريخ بغداد : ج ١٤ ص ٤٤١ الرّقم ٧٨١٤ وفيهما «طوقه الله يوم القيامة» بدل «جاء به يحمله» وكلّها عن الحكم بن الحارث السلمي ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٥٠٣ ح ٧٦٢١.

٤ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٧٩ ح ٣٠٥٠ عن حذيفة بن أسيد ، تاريخ أصبهان : ج ٢ ص ٩٣ الرقم ١١٩٣ ، تاريخ دمشق : ج ٣٦ ص ١٣٧ ح ٧٢٨٤ كلاهما عن أبي ذرّ وفيهما «أصابته» بدل «وجبت عليه» ، كنز العمّال : ج ٩ ص ٣٦٥ ح ٢٦٤٨٦.

١٠٣٨٠ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن أضَرَّ بِشَيءٍ مِن طَريقِ المُسلِمينَ ، فَهُوَ لَهُ ضامِنٌ.[1]

١٠٣٨١ . الكافي عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : سَأَلتُهُ عَنِ الشَّيءِ يوضَعُ عَلَى الطَّريقِ ، فَتَمُرُّ الدّابَّةُ فَتَنفِرُ بِصاحِبِها فَتَعقِرُهُ.

فَقالَ : كُلُّ شَيءٍ يَضُرُّ بِطَريقِ المُسلِمينَ ، فَصاحِبُهُ ضامِنٌ لِما يُصيبُهُ.[2]

١٠٣٨٢ . الكافي عن سماعة : سَأَلتُهُ [الإمامَ الصّادِقَ عليه السلام] عَنِ الرَّجُلِ يَحفِرُ البِئرَ في دارِهِ أو في أرضِهِ؟ فَقالَ : أمّا ما حَفَرَ في مِلكِهِ فَلَيسَ عَلَيهِ ضَمانٌ ، وأمّا ما حَفَرَ فِي الطَّريقِ أو في غَيرِ ما يَملِكُهُ ، فَهُوَ ضامِنٌ لِما يَسقُطُ فيهِ.[3]

٥ / ٢
سَدُّ الطَّريقِ

١٠٣٨٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله : ثَلاثٌ مَلعونٌ مَن فَعَلَهُنَّ : المُتَغَوِّطُ في ظِلِّ النُّزّالِ[4] ، وَالمانِعُ الماءَ المُنتابَ ، وَالسّادُّ الطَّريقَ المَسلوكَ.[5]

---

١. الكافي : ج ٧ ص ٣٥٠ ح ٣ ، تهذيب الأحكام : ج ١٠ ص ٢٣٠ ح ٩٠٥ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٥٥ ح ٥٣٤٦ كلّها عن أبي الصباح الكناني ، وسائل الشيعة : ج ١٩ ص ١٨٠ ح ٢٥٥١٥.

٢. الكافي : ج ٧ ص ٣٥٠ ح ٢ ، تهذيب الأحكام : ج ١٠ ص ٢٢٤ ح ٨٧٨ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٥٥ ح ٥٣٤٧ ، وسائل الشيعة : ج ١٩ ص ١٨١ ح ٢٥٥١٨.

٣. الكافي : ج ٧ ص ٣٤٩ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ١٠ ص ٢٢٩ ح ٩٠٣ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٥٣ ح ٥٣٤١ ، وسائل الشيعة : ج ١٩ ص ١٨٠ ح ٢٥٦٥١٦ وراجع : الموطأ : ج ٢ ص ٨٦٩.

٤. النُّزّال : المسافرون (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٧٧٤ «نزل»).

٥. الكافي : ج ٢ ص ٢٩٢ ح ١٢ و ح ١١ وفيه «المعربة» بدل «المسلوك» وكلاهما عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن الإمام الصّادق عليه السلام ، تهذيب الأحكام : ج ١ ص ٣٠ ح ٨٠ عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي عن الإمام الصّادق عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٥ ح ٤٥ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ٢٥٥ ح ١٠ وراجع : كنز العمّال : ج ١٦ ص ٩٩ ح ٤٤٠٥٧.

١٠٣٨٤ . **المصنّف لعبد الرزاق عن الشعبي** : إنَّ عَلِيّاً كانَ يَأمُرُ بِالمَثاعِبِ[١] وَالكُنُفِ[٢] تُقطَعُ عَن طَريقِ المُسلِمينَ.[٣]

١٠٣٨٥ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : الذُّنوبُ الَّتي تُعَجِّلُ الفَناءَ: قَطيعَةُ الرَّحِمِ... وسَدُّ طُرُقِ المُسلِمينَ.[٤]

٥ / ٣
قَطعُ الشَّجَرِ

١٠٣٨٦ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : إنّي اُحَرِّمُ ما بَينَ لابَتَيِ[٥] المَدينَةِ؛ أن يُقطَعَ عِضاهُها[٦]، أو يُقتَلَ صَيدُها.[٧]

١٠٣٨٧ . **عنه** صلى الله عليه وآله : لا تُحرِقُوا النَّخلَ ولا تُغرِقوهُ بِالماءِ، ولا تَقطَعوا شَجَرَةً مُثمِرَةً، ولا تُحرِقوا زَرعاً.[٨]

١٠٣٨٨ . **سنن أبي داود عن مولى لسعد** : إنَّ سَعداً وَجَدَ عَبيداً مِن عَبيدِ المَدينَةِ يَقطَعونَ مِن شَجَرِ المَدينَةِ، فَأَخَذَ مَتاعَهُم، وقالَ ـ يَعني لِمَواليهِم ـ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَنهىٰ أن

---

١. ثَعَب وانثعبَ: جَرى وسال. ومنه اشتُقَّ مَثعَبُ المطر (الميزاب) والجمع: المثاعب (راجع: لسان العرب: ج ١ ص ٢٣٦ «ثعب»).

٢. الكنيف: الكُنَّة [أي الظُلّة والسقيفة] تُشرَعُ فوق باب الدار (لسان العرب: ج ٩ ص ٣١٠ «كنف»).

٣. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١٠ ص ٧٢ ح ١٨٣٩٩، كنز العمّال: ج ٥ ص ٨١٦ ح ١٤٤٦٩.

٤. معاني الأخبار: ص ٢٧١ ح ٢ عن أبي خالد الكابلي، عدّة الدّاعي: ص ١٩٩، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٧٥ ح ١٢.

٥. لابتا المدينة: حرّتان عظيمتان يكتنفانها (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٥٤ «لوب»).

٦. العضاهُ: شجر اُمّ غيلان، وكلّ شجرٍ عظيمٍ لَه شوك (النهاية: ج ٣ ص ٢٥٥ «عضه»).

٧. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٩٢ ح ٤٥٩، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٨٤ ح ١٥٧٣، السنن الكبرى: ج ٥ ص ٣٢٣ ح ٩٩٦١ كلّها عن عامر بن سعد عن أبيه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٤٢ ح ٣٤٨٦٢.

٨. الكافي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٣٨ ح ٢٣٢ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١٩ ص ١٧٩ ح ٢٧ وراجع: السنن الكبرى: ج ٩ ص ١٥٣ ح ١٨١٥٠ والمصنّف لعبد الرزّاق: ج ٥ ص ١٩٩ ح ٩٣٧٥ وكنز العمّال: ج ٤ ص ٤٧٤.

يُقطَعَ مِن شَجَرِ المَدينَةِ شَيءٌ، وقالَ: مَن قَطَعَ مِنهُ شَيئاً فَلِمَن أخَذَهُ سَلَبُهُ.[1]

١٠٣٨٩. معجم البلدان: حَرَّمَ رَسولُ اللهِ ﷺ شَجَرَ المَدينَةِ بَريداً[2] في بَريدٍ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ.[3]

١٠٣٩٠. الإمام الصادق عليه السلام: لا تَقطَعُوا الثِّمارَ فَيَبعَثُ اللهُ عَلَيكُمُ العَذابَ صَبّاً.[4]

١٠٣٩١. عنه عليه السلام: مَكروهٌ قَطعُ النَّخلِ.[5]

١٠٣٩٢. الإمام الرّضا عليه السلام ـ وقَد سَأَلَهُ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي نَصرٍ عَن قَطعِ السِّدْرِ ـ: سَأَلَني رَجُلٌ مِن أصحابِكَ عَنهُ فَكَتَبتُ إلَيهِ: قَد قَطَعَ أبو الحَسَنِ عليه السلام سِدراً وغَرَسَ مَكانَهُ عِنَباً.[6]

---

١. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٢٠٣٨، السنن الكبرى: ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٩٩٧٤ نحوه.

٢. البريد: أربعة فراسخ، اثنا عشر ميلاً (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٣٦ «برد»).

٣. معجم البلدان: ج ٥ ص ٨٤.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٢٦٤ ح ٩ عن ابن مضارب، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ١٩٨ ح ٢٤١٠٣.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٢٦٤ ح ٨ عن عمّار بن موسى، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ١٩٨ ح ٢٤١٠٥.

٦. الكافي: ج ٥ ص ٢٦٣ ح ٧، قرب الإسناد: ص ٣٦٨ ح ١٣١٧ كلاهما عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ٦٦ ح ١٢.

الفصل السادس

البلاد المحمودة

٦ / ١
مكّة

الكتاب

﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[1]

﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.[2]

﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ[3] ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.[4]

الحديث

١٠٣٩٣ . رسول الله ﷺ : إنَّ مَكَّةَ بَلَدٌ عَظَّمَهُ اللهُ وعَظَّمَ حُرمَتَهُ ، خَلَقَ مَكَّةَ وحَفَّها

---

١ . القصص : ٥٧ .

٢ . إبراهيم : ٣٧ .

٣ . والمشار إليها بهذه الإشارة مكّة المشرّفة . وفي الكلام تشريفها من وجهين : إضافة الربّ إليها ، ووصفها بالمحرّمة .

٤ . النمل : ٩١ .

بِالمَلائِكَةِ قَبلَ أن يَخلُقَ شَيئاً مِنَ الأَرضِ يَومَئِذٍ كُلِّها بِألفِ عامٍ، [ثُمَّ وَصَلَها بِالمَدينَةِ][١]، ووَصَلَ المَدينَةَ بِبَيتِ المَقدِسِ، ثُمَّ خَلَقَ الأَرضَ كُلَّها بَعدَ ألفِ عامٍ خَلقاً واحِداً.[٢]

١٠٣٩٤. عنه ﷺ ـ مُخاطِباً مَكَّةَ ـ: إنّي لَأَعلَمُ أنَّكِ حَرَمُ اللهِ وأَمنُهُ، وأَحَبُّ البُلدانِ إلَى اللهِ تَعالىٰ.[٣]

١٠٣٩٥. عنه ﷺ ـ وهُوَ واقِفٌ عَلَى الحَزوَرَةِ[٤] في سوقِ مَكَّةَ ـ: وَاللهِ! إنَّكِ لَخَيرُ أرضِ اللهِ، وأَحَبُّ أرضِ اللهِ إلَى اللهِ، ولَولا أنّي اُخرِجتُ مِنكِ ما خَرَجتُ.[٥]

١٠٣٩٦. عنه ﷺ ـ لِمَكَّةَ ـ: ما أطيَبَكِ مِن بَلَدٍ وأَحَبَّكِ إلَيَّ، ولَولا أنَّ قَومي أخرَجوني مِنكِ ما سَكَنتُ غَيرَكِ.[٦]

١٠٣٩٧. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ بِمِنىً حينَ قَضىٰ مَناسِكَها في حَجَّةِ الوَداعِ، فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! اِسمَعوا ما أقولُ لَكُم وَاعقِلوهُ عَنّي، فَإِنّي لا أدري لَعَلّي لا ألقاكُم في هٰذَا المَوقِفِ بَعدَ عامِنا هٰذا.

ثُمَّ قالَ: أيُّ يَومٍ أعظَمُ حُرمَةً؟ قالوا: هٰذَا اليَومُ. قالَ: فَأَيُّ شَهرٍ أعظَمُ حُرمَةً؟

---

١. سقط ما بين القوسين من المصدر وأثبتناه من المصادر الاُخرى. وقال مؤلف الكتاب في ذيل الحديث: «والصواب: ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ...».

٢. فضائل بيت المقدس: ص ٤٨ ح ١٤، الفردوس: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٢٩٢٨ وليس فيه صدره وكلاهما عن عائشة، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢١١ ح ٣٠٧١٠.

٣. أخبار مكّة للفاكهي: ج ٢ ص ٢٦١ ح ١٤٧٨ عن الزهري، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٥٠٠ ح ٣٠١٦٤.

٤. الحَزوَرَةُ: التَلُّ الصَغيرُ (الصحاح: ج ٢ ص ٦٢٩ «حزر»).

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٢٢ ح ٣٩٢٥، السنن الكبرى للنسائي: ج ٢ ص ٤٧٩ ح ٤٢٥٢، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٤٩ ح ١٨٧٤٠ وكلّها عن عبدالله بن عديّ الزهري، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٠٠ ح ٣٤٦٥٨.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٢٣ ح ٣٩٢٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٦١ ح ١٧٨٧، صحيح ابن حبّان: ج ٩ ص ٢٣ ح ٣٧٠٩ كلّها عن ابن عبّاس، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٨٦ ح ٢٦٠.

قالوا: هٰذَا الشَّهرُ. قالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ أعظَمُ حُرمَةً؟ قالوا: هٰذَا البَلَدُ...[١].

١٠٣٩٨. رسول الله ﷺ: يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ كُلَّ يومٍ مِئَةَ رَحمَةٍ؛ سِتّينَ مِنها عَلَى الطّائِفينَ بِالبَيتِ، وعِشرينَ عَلىٰ أهلِ مَكَّةَ، وعِشرينَ عَلىٰ سائِرِ النّاسِ.[٢]

١٠٣٩٩. الإمام زين العابدين عليه السلام: النّائِمُ بِمَكَّةَ كَالمُتَشَحِّطِ[٣] فِي البُلدانِ.[٤]

١٠٤٠٠. الإمام الباقر عليه السلام: مَن جاوَرَ سَنَةً بِمَكَّةَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذَنبَهُ ولِأَهلِ بَيتِهِ ولِكُلِّ مَنِ استَغفَرَ لَهُ ولِعَشيرَتِهِ ولِجيرانِهِ ذُنوبَ تِسعِ سِنينَ وقَد مَضَت، وعُصِموا مِن كُلِّ سوءٍ أربَعينَ ومِئَةَ سَنَةٍ.[٥]

١٠٤٠١. المحاسن عن ميسّر النخعي: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا مُيَسِّرُ، أيُّ البُلدانِ أعظَمُ حُرمَةً؟ قالَ: فَما كانَ مِنّا أحَدٌ يُجيبُهُ حَتّىٰ كانَ الرادَّ عَلىٰ نَفسِهِ، فَقالَ: مَكَّةُ.

فَقالَ: أيُّ بِقاعِها أعظَمُ حُرمَةً؟ قالَ: فَما كانَ مِنّا أحَدٌ يُجيبُهُ حَتّىٰ كانَ الرّادَ عَلىٰ نَفسِهِ، فَقالَ: ما بَينَ الرُّكنِ إلَى الحِجرِ.[٦]

١٠٤٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: أحَبُّ الأَرضِ إلَى اللهِ تَعالىٰ مَكَّةُ، ما تُربَةٌ أحَبُّ إلَى اللهِ عز وجل مِن

---

١. الكافي: ج ٧ ص ٢٧٣ ح ١٢ عن زيد الشّحام و ص ٢٧٥ ح ٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٩٢ ح ٥١٥١ كلاهما عن سماعة، وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ٣ ح ٣٤٩٩٨.

٢. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٤٠٥١، تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٢٧ الرقم ٣٠٥٨ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمال: ج ٥ ص ٥٣ ح ١٢٠١٨.

٣. التَّشَحُّط: الاضطراب في الدم. تشحّط المقتول بدمه: أي اضطرب فيه (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٢٧ «شحط»).

٤. المحاسن: ج ١ ص ١٤٤ ح ١٩٧ عن خالد القلانسي، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٢٢٦١ وفيه «كالمتهجّد» بدل «كالمتشحّط» من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ٨٢ ح ٣٥.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٢٢٦٠، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٣٤٠ ح ١٧٦٢٣.

٦. المحاسن: ج ١ ص ٢٧١ ح ٥٢٨، بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ١٨٥ ح ٤٤.

تُربَتِها، ولا حَجَرٌ أحَبُّ إلَى اللهِ ﷻ مِن حَجَرِها، ولا شَجَرٌ أحَبُّ إلَى اللهِ ﷻ مِن شَجَرِها، ولا جِبالٌ أحَبُّ إلَى اللهِ ﷻ مِن جِبالِها، ولا ماءٌ أحَبُّ إلَى اللهِ ﷻ مِن مائِها.[1]

١٠٤٠٣. عنه ﷺ: مَن أماطَ[2] أذىً عَن طَريقِ مَكَّةَ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً، ومَن كَتَبَ لَهُ حَسَنَةً لَم يُعَذِّبهُ.[3]

١٠٤٠٤. الإمام الكاظم ؑ: إنَّ إبراهيمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ لَمّا أسكَنَ إسماعيلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وهاجَرَ مَكَّةَ، وَدَّعَهُما لِيَنصَرِفَ عَنهُما؛ بَكَيا، فَقالَ لَهُما إبراهيمُ: ما يُبكيكُما؟ فَقَد خَلَّفتُكُما في أحَبِّ الأَرضِ إلَى اللهِ، وفي حَرَمِ اللهِ!

فَقالَت لَهُ هاجَرُ: يا إبراهيمُ، ما كُنتُ أرىٰ أنَّ نَبِيّاً مِثلَكَ يَفعَلُ ما فَعَلتَ!

قالَ: وما فَعَلتُ؟

فَقالَت: إنَّكَ خَلَّفتَ امرَأَةً ضَعيفَةً وغُلاماً ضَعيفاً لا حيلَةَ لَهُما، بِلا أنيسٍ مِن بَشَرٍ، ولا ماءٍ يَظهَرُ، ولا زَرعٍ قَد بَلَغَ، ولا ضَرعٍ يُحلَبُ؟!

قالَ: فَرَقَّ إبراهيمُ ودَمَعَت عَيناهُ عِندَما سَمِعَ مِنها، فَأَقبَلَ حَتّىٰ انتَهىٰ إلىٰ بابِ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، فَأَخَذَ بِعِضادَتَيِ الكَعبَةِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ ﴿إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.[4]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢٣٠٤ عن سعيد بن عبدالله الأعرج، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٣٤٩ ح ١٧٦٥٥.

٢. ماطَ الأذى وأماطه: نَحّاهُ ودَفَعَهُ (لسان العرب: ج ٧ ص ٤٠٩ «ميط»).

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٤٧ ح ٣٤ عن إسحاق بن عمّار، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٢٢٦٧، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٣٨٥ ح ١٧٧٧٨.

٤. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٣٧ عن الفضل بن موسى الكاتب، بحارالأنوار: ج ١٢ ص ١١٤ ح ٤٧.

١٠٤٠٥ . **تهذيب الأحكام عن عليّ بن مهزيار** : سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام : المُقامُ أفضَلُ بِمَكَّةَ ، أوِ الخُروجُ إلىٰ بَعضِ الأَمصارِ؟

فَكَتَبَ عليه السلام : المُقامُ عِندَ بَيتِ اللهِ أفضَلُ.[١]

١٠٤٠٦ . **الإمام الحسن عليه السلام** ـ مِن خُطبَتِهِ لَمّا طَلَبَ مِنهُ مُعاوِيَةُ أن يَصعَدَ المِنبَرَ ويَنتَسِبَ ـ : أيُّهَا النّاسُ! مَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني ، ومَن لَم يَعرِفني فَسَأُبَيِّنُ لَهُ نَفسي : بَلَدي مَكَّةُ ومِنىً ، وأنَا ابنُ المَروَةِ وَالصَّفا....[٢]

١٠٤٠٧ . **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ في مَجلِسِ يَزيدَ ـ : أيُّهَا النّاسُ! مَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني ، ومَن لَم يَعرِفني فَأَنَا اُعَرِّفُهُ بِنَفسي : أنَا ابنُ مَكَّةَ ومِنىً ، أنَا ابنُ المَروَةِ وَالصَّفا....[٣]

٦ / ٢
المَدينَةُ

١٠٤٠٨ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** : لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ ، وحَرَمِي المَدينَةُ.[٤]

١٠٤٠٩ . **تاريخ أصبهان عن ابن عمر** : ما طَلَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَى المَدينَةِ قافِلاً[٥] مِن سَفَرٍ قَطُّ إلّا قالَ : يا طيبَةُ! يا سَيِّدَةَ البُلدانِ.[٦]

١٠٤١٠ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** : اللّٰهُمَّ إنَّهُم أخرَجوني مِن أحَبِّ البِقاعِ إلَيَّ ، فَأَسكِنّي أحَبَّ البِقاعِ إلَيكَ.[٧]

---

١ . تهذيب الأحكام : ج ٥ ص ٤٧٦ ح ١٦٨١ ، وسائل الشيعة : ج ٩ ص ٣٤١ ح ١٧٦٢٥.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ١٢ عن المنهال بن عمرو ، بحارالأنوار : ج ٤٣ ص ٣٥٦ ح ٣٤.

٣ . الاحتجاج : ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٧٥ ؛ الفتوح : ج ٥ ص ١٣٣ نحوه.

٤ . مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٦٨٢ ح ٢٩٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٢٧٧ كلاهما عن ابن عبّاس ، المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٣٥٦ ح ٦٦٠٧ عن أبي جحيفة ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٢٣٧ ح ٣٤٨٣١.

٥ . قَفَلَ : أي رَجَعَ (المصباح المنير : ص ٥١١ «قفل»).

٦ . تاريخ أصبهان : ج ٢ ص ٢٣٤ الرقم ١٥٤٥ ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٢٥٩ ح ٣٤٩٤١.

٧ . عوالي اللآلي : ج ١ ص ٤٢٨ ح ١٢٠.

١٠٤١١ . صحيح مسلم عن سهل بن حنيف : أهوىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إلَى المَدينَةِ ، فَقالَ : إنَّها حَرَمٌ آمِنٌ.[١]

١٠٤١٢ . رسول الله ﷺ : إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ودَعا لَها ، وحَرَّمتُ المَدينَةَ كَما حَرَّمَ إبراهيمُ مَكَّةَ ، ودَعَوتُ لَها في مُدِّها وصاعِها مِثلَ ما دَعا إبراهيمُ ﷺ لِمَكَّةَ.[٢]

١٠٤١٣ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَها حَرَماً ، وإنّي حَرَّمتُ المَدينَةَ حَراماً ما بَينَ مَأزِمَيها[٣] ؛ أن لا يُهَراقَ فيها دَمٌ ، ولا يُحمَلَ فيها سِلاحٌ لِقِتالٍ ، ولا يُخبَطَ[٤] فيها شَجَرَةٌ إلّا لِعَلَفٍ .

اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في مَدينَتِنا ، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في صاعِنا ، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في مُدِّنا ، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في صاعِنا ، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في مُدِّنا ، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في مَدينَتِنا ، اللّٰهُمَّ اجعَل مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَينِ .

وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ! ما مِنَ المَدينَةِ شِعبٌ ولا نَقبٌ إلّا عَلَيهِ مَلَكانِ يَحرُسانِها حَتّىٰ تَقدَموا إلَيها.[٥]

١٠٤١٤ . عنه ﷺ : اُفتُتِحَتِ القُرىٰ بِالسَّيفِ ، وَافتُتِحَتِ المَدينَةُ بِالقُرآنِ.[٦]

---

١ . صحيح مسلم : ج ٢ ص ١٠٠٣ ح ٤٧٩ ، السنن الكبرى : ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٩٩٦٥ ، المصنف لابن أبي شيبة ، ج ٧ ص ٥٥١ ح ١١ ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٢٣٨ ح ٣٤٨٤٥ .

٢ . صحيح البخاري : ج ٢ ص ٧٤٩ ح ٢٠٢٢ ، مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٥٣٣ ح ١٦٤٤٦ ، السنن الكبرى : ج ٥ ص ٣٢٢ ح ٩٩٥٥ وكلّها عن عبدالله بن زيد .

٣ . المَأزِمُ : المَضيقُ في الجبال حتّى يلتقي بعضها ببعض ويتّسع ما وراءه (لسان العرب : ج ١٢ ص ١٧ «أزم») .

٤ . خَبَطتُ الوَرَقَ : أسقطتُه (مجمع البحرين : ج ١ ص ٤٩١ «خبط») .

٥ . صحيح مسلم : ج ٢ ص ١٠٠١ ح ٤٧٥ ، السنن الكبرى : ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٩٩٨٢ كلاهما عن أبي سعيد الخدري ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٢٣٢ ح ٣٤٨١١ .

٦ . شعب الإيمان : ج ٢ ص ١٤٥ ح ١٤٠٧ عن عائشة ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٢٣٠ ح ٣٤٨٠٣ .

١٠٤١٥. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ الإيمانَ لَيَأرِزُ إلَى المَدينَةِ، كَما تَأرِزُ الحَيَّةُ إلىٰ جُحرِها[١].[٢]

١٠٤١٦. عنه صلى الله عليه وآله: رَمَضانٌ بِالمَدينَةِ خَيرٌ مِن ألفِ رَمَضانَ فيما سِواها مِنَ البُلدانِ، وجُمُعَةٌ بِالمَدينَةِ خَيرٌ مِن ألفِ جُمُعَةٍ فيما سِواها مِنَ البُلدانِ.[٣]

١٠٤١٧. عنه صلى الله عليه وآله: المَدينَةُ قُبَّةُ الإسلامِ، ودارُ الإيمانِ، وأَرضُ الهِجرَةِ، ومُبَوَّأُ[٤] الحَلالِ وَالحَرامِ.[٥]

١٠٤١٨. الإمام عليّ عليه السلام: مَكَّةُ حَرَمُ اللهِ، وَالمَدينَةُ حَرَمُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٦]

١٠٤١٩. الإمام الصادق عليه السلام: مَكَّةُ حَرَمُ إبراهيمَ عليه السلام، وَالمَدينَةُ حَرَمُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[٧]

١٠٤٢٠. الكافي عن مرازم: دَخَلتُ أنَا وعَمّارٌ وجَماعَةٌ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بِالمَدينَةِ، فَقالَ:

---

١. قال الشريف الرضي رحمه الله: هذه استعارة، والمراد أنّ الإسلام ليأوي إلى المدينة كما تأوي الحيّة إلى جحرها، وأصل ذلك مأخوذ من التقبّض والاجتماع؛ يقال: أرز أُروزاً: إذا كان منه ذلك، فجعل عليه الصلاة والسلام المدينة كالوجار [أي الجِحر] للإسلام يتقلّص إليها وينضمّ إلى حماها لأنّها قطب مداره ونقطة ارتكازه (المجازات النبويّة: ص ١١٤).

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٦٤ ح ١٧٧٧، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٣١ ح ٢٣٣، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٠٣٨ ح ٣١١١ وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٣٩ ح ١١٩٧؛ المجازات النبويّة: ص ١١٤ الرقم ٧٥ وفيه «الإسلام» بدل «الإيمان»، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٢٢.

٣. المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٧٢ ح ١١٤٤، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٨ ح ٥٧٢٤ كلاهما عن بلال بن الحارث، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٣١٥ ح ١٨٣١ عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٣٤ ح ٣٤٨١٨.

٤. يَتَبَوَّأ: يَنزِلُ، المُبَوَّأُ: المَنزِلُ (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوأ»).

٥. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٨٠ ح ٥٦١٨ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٣٠ ح ٣٤٨٠٢.

٦. الكافي: ج ٤ ص ٥٦٣ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٢ ح ٢١ كلاهما عن حسان بن مهران عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٤٤٧، بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٩٩ ح ٤٣.

٧. الأمالي للطوسي: ص ٦٧٢ ح ١٤١٦ عن عاصم بن عبدالواحد المدائني، بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ٨٥ ح ٤٦؛ تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩٧ عن سعيد بن الوليد الهجري.

ما مُقامُكُم؟ فَقالَ عَمّارٌ: قَد سَرَّحنا ظَهرَنا[١]، وأَمَرنا أن نُؤتىٰ بِهِ إلىٰ خَمسَةَ عَشَرَ يَوماً.

فَقالَ: أصَبتُمُ المُقامَ في بَلَدِ رَسولِ اللهِ ﷺ وَالصَّلاةَ في مَسجِدِهِ، وَاعمَلوا لِآخِرَتِكُم وأكثِروا لِأَنفُسِكُم، إنَّ الرَّجُلَ قَد يَكونُ كَيِّساً فِي الدُّنيا فَيُقالُ: ما أكيَسَ فُلاناً! وإنَّمَا الكَيِّسُ كَيِّسُ الآخِرَةِ.[٢]

١٠٤٢١. رسول الله ﷺ: مَنِ استَطاعَ أن يَموتَ بِالمَدينَةِ فَليَفعَل، فَإِنّي أشفَعُ لِمَن ماتَ بِها.[٣]

١٠٤٢٢. الإمام عليّ ؑ: مَن خَرَجَ مِنَ المَدينَةِ رَغبَةً عَنها، أبدَلَهُ اللهُ شَرّاً مِنها.[٤]

١٠٤٢٣. صحيح ابن حبّان عن أبي هريرة: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا يَخرُجُ مِنها أحَدٌ ـ يَعني المَدينَةَ ـ رَغبَةً عَنها، إلّا أبدَلَهَا اللهُ ما هُوَ خَيرٌ لَها مِنهُ. وَالمَدينَةُ خَيرٌ لَهُم لَو كانوا يَعلَمونَ.[٥]

---

١. الظهر: الإبل التي يحمل عليها ويركب، جمعه: ظهران (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٢٢ «ظهر»).

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٥٧ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٧٢ ح ١٩٣٦٦.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٦٣ ح ٥٤٣٨ عن ابن عمر، فتح الباري: ج ١١ ص ٤٢٨، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٣٨ ح ٣٤٨٤٠.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٩٦، بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ٣٧٨ ح ١٢.

٥. صحيح ابن حبّان: ج ٩ ص ٥١ ح ٣٧٣٣، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٠١ ح ٨٤٠٠ عن جابر بن عبدالله، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٩ ص ٢٦٥ ح ١٧١٦٠ عن عروة بن الزبير، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٥٢ ح ٣٤٩٠٩.

بحثٌ حول الإقامة في مكّة والمدينة

تمّت الإشادة في الروايات السابقة بمكّة والمدينة، وتضمّن البعض منها الترغيب في الإقامة فيهما[1]، وأنّها أفضل من الإقامة في المناطق الأُخرى. كما أنّ طائفة من الروايات صرّحت بأن ثواب بعض الطاعات في هذين البلدين أكثر من الأماكن الأُخرى بمرّات عديدة؛ مثل قراءة القرآن[2]، والصيام[3]، والصلاة.[4]

وفي مقابل هذه الروايات، توجد روايات أُخرى[5] نهت عن الإقامة في مكة، وبه يحصل التعارض بينها في الوهلة الأُولى، ونحن مضطرّون إلى الجمع الدلالي، لا الترجيح السندي؛ لوجود رواية أو روايتين صحيحتين في كلا جانبي التعارض.

---

١. راجع: ص ٢٠٢ ح ١٠٣٩٥ و ١٠٣٩٦ و ص ٢٠٣ ح ١٠٣٩٨ ـ ١٠٤٠٠ و ص ٢٠٥ ح ١٠٤٠٥ وح ١٠٤١٠ و ص ٢٠٧ ح ١٠٤٢٠.

٢. راجع: الحج والعمرة في الكتاب والسنّة: ص ٣٢ (ما ينبغي فعله فيها [مكة] / ختم القرآن).

٣. راجع: ص ٢٠٧ ح ١٠٤١٦ و الحج والعمرة في الكتاب والسنة: ص ٣٢ (ما ينبغي فعله فيها [مكة] / الصيام).

٤. راجع: الحج والعمرة في الكتاب والسنة: ص ٣١ (ما ينبغي فعله فيها [مكة] / الصلاة) و ص ٥١ (فضل الصلاة في المسجد الحرام) وص ٢٨٨ (مسجد النبيّ ﷺ / فضل الصلاة فيه).

٥. كهذا الحديث: الكافي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ؑ، قالَ: لا يَنبَغي لِلرَّجُلِ أن يُقيمَ بِمَكَّةَ سَنَةً، قُلتُ: كَيفَ يَصنَعُ؟ قالَ: يَتَحَوَّلُ عَنها... ورُوِيَ: أنَّ المُقامَ بِمَكَّةَ يُقسِي القُلوبَ (الكافي: ج ٤ ص ٢٣٠ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٢٣٣٨ وراجع: وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٢٣١ «أبواب مقدّمات الطواف / الباب ١٦ / باب كراهة سكنى مكّة والحرم سنة إلّا أن يتحوّل في أثنائها فتستحبّ المجاورة»).

من جانب آخر فإنّ معظم فقهاء الشيعة البارزين لم يفهموا الوجوب والحرمة من هاتين المجموعتين، بل رأوا أنّ مدلول كلتا المجموعتين هو الاستحباب والكراهة، ثمّ قدّموا جانب النهي وأفتوا بكراهة الإقامة في مكّة، ويمكن بطريق الأولوية اعتبار الاستيطان والحضور الدائم فيها مكروهاً. وممّا يجدر ذكره أنّ هذا هو الحكم الأوّلي والعادي للمسألة، وإلّا فقد تكون الهجرة من مكّة واجبة بسبب وجوب نصرة النبيﷺ في المدينة، أو تكون الإقامة الطويلة واجبة على بعض الأفراد للمحافظة على بيت الله وإقامة شعائر الحجّ بشكل مهيب، ويمكن تعزيز الحكم المشهور للفقهاء بالاعتبارات العُقلائية والاستدلال بأنه لو قصدت نسبة واحد بالمئة من المسلمين الحاليّين فقط الإقامة والتوطّن في مكة، فسوف لا يبقى مكان لإقامة الحجّاج ولتحوّلت مدينة مكّة ـ التي ينبغي لها أن تكون رمزاً لعظمة الإسلام ـ إلى مدينة كبيرة مزدحمة وغير منظّمة.

وفي قبال الرأي المشهور بين الفقهاء، رجّح بعض الفقهاء المتأخّرين ـ كالمحقّق الأردبيلي ـ جانب الاستحباب على جانب الكراهة، وحدّدوا إطلاق الكراهة بأوضاع خاصّة. وقد اعتبروا الإقامة الطويلة الأمد، أو الإقامة التي تحطّ من مكانة الحرم المكّي لدى المقيم، بحيث لا تمنعه من ارتكاب الحرام عند بيت الله، مكروهَين. ونظراً للتعليلات المذكورة في الروايات؛ مثل تسبّب الإقامة في قساوة القلب، فإنّهم لا يرون الإقامة مكروهة لجميع الأفراد.

ويمكننا الإجابة بالقول بأنّ الالتزام بهذه القيود يضيّق من الدائرة إلى درجة بحيث لا يمكن رعايتها إلا من قبل أشخاص قلائل، ولذا فإنّ الحكم العامّ والأصل الأوّلي هو كراهة الإقامة الطويلة والاستيطان في مكّة.

ونذكّر هنا بأنّ التعارض بين الروايات يقتصر على الإقامة في مكّة، وأمّا المدينة

فإنّ الروايات الواصلة إلينا لم تعتبر الإقامة في المدينة مكروهة، رغم أنّ الوجوه الاعتبارية والعقلائية جارية بشأنها أيضاً، وأنّ بعض التعليلات والتحليلات تصدق أيضاً على الإقامة التي تؤدّي إلى هتك الحرمة في المدينة، وتشمل أيضاً الإقامة المؤدّية إلى قساوة القلب بدلاً من التلطيف الروحي وإيجاد الأُنس مع الله وأوليائه.

وفضلاً عن ذلك، فإنّ بالإمكان القول هنا إنّ العودة من المدينة بعد أداء الزيارات الخاصة بها محبّذٌ أيضاً؛ نظراً إلى الروايات التي نهت عن الاستيطان في كربلاء ـ رغم كلّ تلك القيمة العظيمة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ـ وأمرت زائر الحرم الحسيني بالعودة بعد الزيارة.[1]

---

١. راجع: الكافي: ج ٤ ص ٥٨٧ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٦ ح ١٥١، ثواب الأعمال: ص ١١٤ ح ٢١.

٦ / ٣
الكوفَة

١٠٤٢٤ . **الإمام الصادق عليه السلام** : ما مِن بَلدَةٍ مِنَ البُلدانِ أكثَرُ مُحِبّاً لَنا مِن أهلِ الكوفَةِ.[1]

١٠٤٢٥ . **تفسير فرات عن عبدالله بن الوليد** : دَخَلنا عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ لَنا : مِمَّن أنتُم؟ فَقُلنا لَهُ : مِن أهلِ الكوفَةِ.

فَقالَ لَنا : إنَّهُ لَيسَ بَلَدٌ مِنَ البُلدانِ ولا مِصرٌ مِنَ الأَمصارِ ، أكثَرَ مُحِبّاً لَنا مِن أهلِ الكوفَةِ.[2]

١٠٤٢٦ . **الإمام الصادق عليه السلام** : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ عَرَضَ وِلايَتَنا عَلىٰ أهلِ الأَمصارِ ، فَلَم يَقبَلها إلّا أهلُ الكوفَةِ.[3]

١٠٤٢٧ . **عنه عليه السلام** : إنَّ وِلايَتَنا وِلايَةُ اللهِ عزّ وجلّ الَّتي لَم يُبعَث نَبِيٌّ قَطُّ إلّا بِها ، إنَّ اللهَ عَزَّ اسمُهُ عَرَضَ وِلايَتَنا عَلَى السَّماواتِ وَالأَرضِ وَالجِبالِ وَالأَمصارِ فَلَم يَقبَلها قَبولَ أهلِ الكوفَةِ ، وإنَّ إلىٰ جانِبِهِم لَقَبراً ما أتاهُ[4] مَكروبٌ إلّا نَفَّسَ اللهُ كُربَتَهُ ، وأَجابَ دَعوَتَهُ ، وقَلَبَهُ إلىٰ أهلِهِ مَسروراً.[5]

---

١. الكافي : ج ٨ ص ٨١ ح ٣٨ ، الأمالي للطوسي : ص ١٤٤ ح ٢٣٤ ، بشارة المصطفى : ص ٨٢ كلاهما نحوه وكلّها عن عبدالله بن الوليد ، بحارالأنوار : ج ١٠٠ ص ٣٩٩ ح ٤٤.

٢. تفسير فرات : ص ٢١٧ ح ٢٩١ ، بحارالأنوار : ج ٢٥ ص ٢١٥ ح ٨.

٣. كامل الزيارات : ص ٣١٣ ح ٥٣٠ ، بصائر الدرجات : ص ٧٦ ح ١ كلاهما عن محمد الحلبي ، بحارالأنوار : ج ٢٣ ص ٢٨١ ح ٢٥.

٤. في المصدر : «لقاه» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٥. الأمالي للمفيد : ص ١٤٢ ح ٩ عن أبي بصير ، بحارالأنوار : ج ١٠٠ ص ٢٦٢ ح ١٥.

٦ / ٤
قُمّ

١٠٤٢٨ . **الإمام الصادق** ﷺ : إذا عَمَّتِ البُلدانَ الفِتَنُ فَعَلَيكُم بِقُمَّ وحَوالَيها ونواحِيَها ؛ فَإِنَّ البَلاءَ مَدفوعٌ عَنها.[١]

١٠٤٢٩ . **الإمام الكاظم** ﷺ : إنَّ لِلجَنَّةِ ثَمانِيَةَ أبوابٍ ، وواحِدٌ مِنها لِأَهلِ قُمَّ ، وهُم خِيارُ شيعَتِنا مِن بَينِ سائِرِ البِلادِ ، خَمَّرَ اللهُ تَعالىٰ وِلايَتَنا في طينَتِهِم.[٢]

١٠٤٣٠ . **بحار الأنوار عن محمّد بن الفضيل عن عدّة من أصحابه عن الإمام الصادق** ﷺ : إنَّ لَعَلىٰ قُمَّ مَلَكاً رَفرَفَ عَلَيها بِجَناحَيهِ ، لا يُريدُها جَبّارٌ بِسوءٍ إلّا أذابَهُ اللهُ كَذَوبِ المِلحِ فِي الماءِ.

ثُمَّ أشارَ إلىٰ عيسَى بنِ عَبدِ اللهِ فَقالَ : سَلامُ اللهِ عَلىٰ أهلِ قُمَّ ، يَسقِي اللهُ بِلادَهُمُ الغَيثَ ، ويُنزِلُ اللهُ عَلَيهِمُ البَرَكاتِ ، ويُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِم حَسَناتٍ ، هُم أهلُ رُكوعٍ وسُجودٍ وقِيامٍ وقُعودٍ ، هُمُ الفُقَهاءُ العُلَماءُ الفُهَماءُ ، هُم أهلُ الدِّرايَةِ وَالرِّوايَةِ وحُسنِ العِبادَةِ.[٣]

١٠٤٣١ . **الإمام الصادق** ﷺ : سَتَخلو كوفَةُ مِنَ المُؤمِنينَ ، ويَأرِزُ[٤] عَنهَا العِلمُ كَما تَأرِزُ الحَيَّةُ في جُحرِها ، ثُمَّ يَظهَرُ العِلمُ بِبَلدَةٍ يُقالُ لَها : «قُمُّ» وتَصيرُ مَعدِناً لِلعِلمِ وَالفَضلِ ، حَتّىٰ لا يَبقىٰ فِي الأَرضِ مُستَضعَفٌ فِي الدّينِ ، حَتَّى المُخَدَّراتِ فِي الحِجالِ ، وذٰلِكَ عِندَ قُربِ ظُهورِ قائِمِنا ، فَيَجعَلُ اللهُ قُمَّ وأَهلَهُ قائِمينَ مَقامَ الحُجَّةِ ، ولَولا ذٰلِكَ لَساخَتِ

---

١. تاريخ قم : ص ٢٧١ ، بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٢١٤ ح ٢٦.

٢. بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٣٩ نقلاً عن كتاب تاريخ قمّ عن صفوان بن يحيى بيّاع السابري.

٣. بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٢١٧ ح ٤٦ نقلاً عن كتاب تاريخ قمّ.

٤. في المصدر : «يأزر» وكذا في الموضع الآخر ، والصحيح ما أثبتناه . وأرِزَ العِلمُ : أي تَقَبَّضَ وتَجمَّعَ ، وأرِزَت الحَيَّةُ : أي لاذت بحجرها ورجعت إليه (لسان العرب : ج ٥ ص ٣٠٥ «أرز»).

الأَرضُ بِأَهلِها ولَم يَبقَ فِي الأَرضِ حُجَّةٌ، فَيُفيضُ العِلمُ مِنهُ إلَىٰ سائِرِ البِلادِ فِي المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، فَيَتِمُّ حُجَّةُ اللهِ عَلَى الخَلقِ، حَتّىٰ لا يَبقىٰ أحَدٌ عَلَى الأَرضِ لَم يَبلُغ إلَيهِ الدّينُ وَالعِلمُ، ثُمَّ يَظهَرُ القائِمُ عليه السلام ويَسيرُ[1] سَبباً لِنَقِمَةِ اللهِ وسَخَطِهِ عَلَى العِبادِ؛ لِأَنَّ اللهَ لا يَنتَقِمُ مِنَ العِبادِ إلّا بَعدَ إنكارِهِم حُجَّةً.[2]

١٠٤٣٢. **بحارالأنوار عن سليمان بن صالح:** كُنّا ذاتَ يَومٍ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَذَكَرَ فِتَنَ بَني عَبّاسٍ وما يُصيبُ النّاسَ مِنهُم، فَقُلنا: جُعِلنا فِداكَ! فَأَينَ المَفزَعُ وَالمَفَرُّ في ذٰلِكَ الزَّمانِ؟

فَقالَ: إلَى الكوفَةِ وحَوالَيها، وإلىٰ قُمَّ ونَواحيها. ثُمَّ قالَ: في قُمَّ شيعَتُنا ومَوالينا، وتَكثُرُ فيهَا العِمارَةُ ويَقصِدُهُ النّاسُ ويَجتَمِعونَ فيهِ، حَتّىٰ يَكونَ الجَمرُ[3] بَينَ بَلدَتِهِم.[4]

١٠٤٣٣. **بحارالأنوار:** رُوِيَ عَن عِدَّةٍ مِن أهلِ الرَّيِّ أنَّهُم دَخَلوا عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وقالوا: نَحنُ مِن أهلِ الرَّيِّ، فَقالَ: مَرحَباً بِإِخوانِنا مِن أهلِ قُمَّ، فَقالوا: نَحنُ مِن أهلِ الرَّيِّ! فَأَعادَ الكَلامَ، قالوا ذٰلِكَ مِراراً وأَجابَهُم بِمِثلِ ما أجابَ بِهِ أوَّلاً.

فَقالَ: إنَّ للهِ حَرَماً وهُوَ مَكَّةُ، وإنَّ لِلرَّسولِ حَرَماً وهُوَ المَدينَةُ، وإنَّ لِأَميرِ المُؤمِنينَ حَرَماً وهُوَ الكوفَةُ، وإنَّ لَنا حَرَماً وهُوَ بَلدَةُ قُمَّ، وسَتُدفَنُ فيهَا امرَأَةٌ مِن أولادي تُسَمّىٰ فاطِمَةَ، فَمَن زارَها وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ.

قالَ الرّاوي: وكانَ هٰذَا الكَلامُ مِنهُ قَبلَ أن يولَدَ الكاظِمُ عليه السلام.[5]

١٠٤٣٤. **الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ اللهَ احتَجَّ بِالكوفَةِ عَلىٰ سائِرِ البِلادِ، وبِالمُؤمِنينَ مِن أهلِها عَلىٰ

---

١. كذا في المصدر، والظاهر «ويصير».

٢. بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٣ ح ٢٣ نقلاً عن كتاب تاريخ قمّ.

٣. الجمر: نهرٌ معروف كان خارج مدينة قم سابقاً، وهو جافٌّ الآن، سوى ما يجري فيه من مياه السيول. ويمرّ اليوم وسط المدينة ويقسمها إلىٰ نصفين.

٤. بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٥ ح ٣٥ نقلاً عن كتاب تاريخ قمّ.

٥. بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٤١ نقلاً عن كتاب تاريخ قم.

غَيرِهِم مِن أهلِ البِلادِ، وَاحتَجَّ بِبَلدَةِ قُمَّ عَلىٰ سائِرِ البِلادِ، وبِأَهلِها عَلىٰ جَميعِ أهلِ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ، ولَم يَدَعِ اللهُ قُمَّ وأَهلَهُ مُستَضعَفاً بَل وَفَّقَهُم وأَيَّدَهُم.

ـ ثُمَّ قالَ ـ: إنَّ الدّينَ وأَهلَهُ بِقُمَّ ذَليلٌ، ولَولا ذٰلِكَ لَأَسرَعَ النّاسُ إلَيهِ فَخَرِبَ قُمُّ وبَطَلَ أهلُهُ، فَلَم يَكُن حُجَّةً عَلىٰ سائِرِ البِلادِ، وإذا كانَ كَذٰلِكَ لَم تَستَقِرَّ السَّماءُ وَالأَرضُ، ولَم يُنظَروا طَرفَةَ عَينٍ، وإنَّ البَلايا مَدفوعَةٌ عَن قُمَّ وأَهلِهِ، وسَيَأتي زَمانٌ تَكونُ بَلدَةُ قُمَّ وأَهلُها حُجَّةً عَلَى الخَلائِقِ، وذٰلِكَ في زَمانِ غَيبَةِ قائِمِنا عليه السلام إلىٰ ظُهورِهِ، ولَولا ذٰلِكَ لَساخَتِ الأَرضُ بِأَهلِها، وإنَّ المَلائِكَةَ لَتَدفَعُ البَلايا عَن قُمَّ وأَهلِهِ، وما قَصَدَهُ جَبّارٌ بِسوءٍ إلّا قَصَمَهُ قاصِمُ الجَبّارينَ، وشَغَلَهُ عَنهُم بِداهِيَةٍ أو مُصيبَةٍ أو عَدُوٍّ، ويُنسِي اللهُ الجَبّارينَ في دَولَتِهِم ذِكرَ قُمَّ وأَهلِهِ كَما نَسوا ذِكرَ اللهِ.[1]

٦ / ٥
الشّامُ

الكتاب

﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ[2] وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾.[3]

---

١. بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٣ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب تاريخ قمّ.

٢. الظاهر أنّ المراد بالأرض أرض الشام وفلسطين، ويؤيّده أو يدلّ عليه قوله بعد: ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ فإنّ الله سبحانه لم يذكر بالبركة غير الأرض المقدّسة التي هي نواحي فلسطين إلّا ما وصف به الكعبة المباركة.

والمعنى: أورثنا بني إسرائيل ـ وهم المستضعفون ـ الأرض المقدّسة بمشارقها ومغاربها، وإنّما ذكرهم بوصفهم فقال: ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ﴾ ليدلّ على عجيب صنعه تعالى في رفع الوضيع، وتقوية المستضعف، وتمليكه من الأرض ما لا يقدر على مثله عادةً إلّا كلّ قويّ ذو أعضاد وأنصار (الميزان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٢٢٨).

٣. الأعراف: ١٣٧.

الحديث

١٠٤٣٥ . **تفسير العيّاشي عن داود الرقّي عن الإمام الصادق** عليه السلام : كانَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ : نِعمَ الأَرضُ الشّامُ ، وبِئسَ القَومُ أهلُهَا . وبِئسَ البِلادُ مِصرُ ، أما إنَّها سِجنُ مَن سَخِطَ اللهُ عَلَيهِ ، ولَم يَكُن دُخولُ بَني إسرائيلَ مِصرَ إلّا مِن سَخَطِهِ ومَعصِيَتِهِ مِنهُم للهِ[1] ؛ لِأَنَّ اللهَ تبارك وتعالى قالَ : ﴿ادْخُلُواْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[2] يَعني الشّامَ ، فَأَبَوا أن يَدخُلوها ، فَتاهوا فِي الأَرضِ أربَعينَ سَنَةً في مِصرَ وفَيافيها ، ثُمَّ دَخَلوها بَعدَ أربَعينَ سَنَةً . قالَ : وما كانَ خُروجُهُم مِن مِصرَ ودُخولُهُمُ الشّامَ إلّا مِن بَعدِ تَوبَتِهِم ورِضَا اللهِ عَنهُم .

وقالَ : إنّي لَأَكرَهُ أن آكُلَ مِن شَيءٍ طُبِخَ في فَخّارِها ، وما أُحِبُّ أن أغسِلَ رَأسي مِن طينِها ؛ مَخافَةَ أن يورِثَني تُربَتُهَا الذُّلَّ ويَذهَبَ بِغَيرَتي .[3]

٦ / ٦
القُدسُ

الكتاب

﴿سُبْحَـٰنَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَـٰتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.[4]

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾.[5]

---

١. في بحارالأنوار : «إلّا من سخطٍ ومعصيةٍ منهم لله» ، وهو الأنسب للسياق .
٢. المائدة : ٢١.
٣. تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٣٠٥ ح ٧٥، بحارالأنوار : ج ١٣ ص ١٨١ ح ١٦.
٤. الإسراء : ١.
٥. التين : ١ ـ ٣.

الحديث

١٠٤٣٦ . **رسول الله ﷺ** : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ ... اختارَ مِنَ البُلدانِ أربَعَةً ، فَقالَ ﷻ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ فَالتّينُ المَدينَةُ ، وَالزَّيتونُ بَيتُ المَقدِسِ ، وطورُ سينينَ الكوفَةُ ، وهٰذَا البَلَدُ الأَمينُ مَكَّةُ .[١]

١٠٤٣٧ . **عنه ﷺ** : إنَّ للهِ ﷻ خِياراً مِن كُلِّ ما خَلَقَهُ ... فَأَمّا خِيارُهُ مِنَ البِقاعِ : فَمَكَّةُ ، وَالمَدينَةُ ، وبَيتُ المَقدِسِ .[٢]

٦ / ٧
قزوين

١٠٤٣٨ . **رسول الله ﷺ** : قَزوينُ بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ .[٣]

١٠٤٣٩ . **عنه ﷺ** : اللّٰهُمَّ ارحَم إخواني بِقَزوينَ ... قَزوينُ بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ ، يُقاتِلونَ الدَّيلَمَ ، الشُّهَداءُ فيهِم كَشُهَداءِ بَدرٍ .[٤]

١٠٤٤٠ . **عنه ﷺ** : إنّي لَأَعرِفُ أقواماً يَكونونَ في آخِرِ الزَّمانِ قَدِ اختَلَطَ الإِيمانُ بِلُحومِهِم ودِمائِهِم، يُقاتِلونَ في بَلدَةٍ يُقالُ لَها قَزوينُ، تَشتاقُ إلَيهِمُ الجَنَّةُ وتَحِنُّ كَما تَحِنُّ النّاقَةُ

---

١. الخصال: ص ٢٢٥ ح ٥٨ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم ؑ، معاني الأخبار: ص ٣٦٥ ح ١ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ عنه ﷺ ، روضة الواعظين: ص ٤٤٤، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢٠٤ ح ٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ : ص ٦٦١ ح ٣٧٤ عن الإمام عليّ ؑ، بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٣ ح ٦١.

٣. مسند الشاميّين: ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٣٦٠٥ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٩٤ ح ٣٥٠٩٥؛ جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٠٧، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢٢٩ ح ٥٧.

٤. التدوين في أخبار قزوين: ج ١ ص ١٩ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٩٤ ح ٣٥٠٩٦ نقلاً عن الحافظ أبي العلاء العطّار في فضائل قزوين عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ نحوه .

إلىٰ وَلَدِها.[١]

١٠٤٤١ . عنه ﷺ: ما مِن قَومٍ أحَبُّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن قَومٍ حَمَلُوا القُرآنَ، ورَكِبوا إلَى التِّجارَةِ الَّتي ذَكَرَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢]، وقَرَؤُوا القُرآنَ، وشَهَرُوا السُّيوفَ؛ يَسكُنونَ بَلدَةً يُقالُ لَها: «قَزوينُ»، يَأتونَ يَومَ القِيامَةِ وأوداجُهُم تَقطُرُ دَماً، يُحِبُّهُمُ اللهُ ويُحِبّونَهُ [تُفتَحُ][٣] لَهُم ثَمانِيَةُ أبوابِ الجَنَّةِ، فَيُقالُ لَهُم: اُدخُلوا مِن أيِّها شِئتُم.[٤]

٦ / ٨
تَفليس

١٠٤٤٢ . الإمام الصادق ؑ: إنَّ اللهَ اختارَ مِن جَميعِ البِلادِ كوفَةَ وقُمَّ وتِفليسَ[٥].[٦]

---

١. التدوين في أخبار قزوين: ج ١ ص ١٠ عن جابر، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٩٣ ح ٣٥٠٩٢.

٢. الصف: ١٠.

٣. لم يرد ما بين المعقوفين في المصدر، وأثبتناه من كنز العمّال.

٤. التدوين في أخبار قزوين: ج ١ ص ١٠ عن جابر بن عبدالله الأنصاري، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٩٧ ح ٣٥١٠٥ نقلاً عن الخليلي في فضائل قزوين.

٥. تفليس: مدينة كانت تابعة لإيران لفترة طويلة. وهي الآن عاصمة دولة گرجستان من دول الاتحاد السوفيتي السابق.

٦. تاريخ قم: ص ٢٧١، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٤ ح ٢٥ كلاهما عن خالد بن يزيد.

الفصل السابع

البِلادُ المَذمومَة

١ / ٧
مِصرُ

١٠٤٤٣ . **الكافي عن عليّ بن أسباط عن رَجل** : ذَكَرتُ لَهُ [الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام] مِصرَ، فَقالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : «اُطلُبوا بِهَا الرِّزقَ، ولا تُطيلوا بِهَا المَكثَ».

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : مِصرُ الحُتوفِ[1] تُقَيَّضُ لَها قَصيرَةُ الأَعمارِ[2].[3]

١٠٤٤٤ . **قصص الأنبياء للراوندي عن يحيى بن عبدالله بن الحسن رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله** : اِنتَحوا مِصرَ ولا تَطلُبُوا المَكثَ فيها ـ ولا أحسَبُهُ إلّا قالَ : ـ وهُوَ يورِثُ الدِّياثَةَ[4].[5]

١٠٤٤٥ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** ـ في ذِكرِ مِصرَ ـ : لا تَأكُلوا في فَخّارِها، ولا تَغسِلوا رُؤوسَكُم بِطينِها؛ فَإِنَّهُ يَذهَبُ بِالغَيرَةِ، ويورِثُ الدِّياثَةَ.[6]

---

١. الحَتفُ : المَوتُ، والجمع : الحُتوفُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥٨ «حتف»).

٢. أي يُساقُ إليها أقصَرُ الناسِ أعماراً.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣١٨ ح ٥٨، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٣٤٢ ح ٢٣٠٠٢.

٤. الديّوث : مَن لا غَيرةَ له على أهله، ويُقال : هو الذي يُدخِلُ الرجال على زوجته (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٢٣ «ديث»).

٥. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٨٦ ح ٢٣٢، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢١١ ح ١٥.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٣٨٦ ح ٩، تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٨٢، تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٧٣ ←

١٠٤٤٦ . **تفسير العيّاشي عن عليّ بن أسباط** : قُلتُ لَهُ [الإمامِ الرِّضا عليه السلام]: إنَّ أهلَ مِصرَ يَزعُمونَ أنَّ بِلادَهُم مُقَدَّسَةٌ. قالَ: وكَيفَ ذٰلِكَ؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، يَزعُمونَ أنَّهُ يُحشَرُ في جيلِهِم سَبعونَ ألفاً يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ!

قالَ: لا، لَعَمري ما ذاكَ كَذاكَ، وما غَضِبَ اللهُ عَلىٰ بَني إسرائيلَ إلّا أدخَلَهُم مِصرَ، ولا رَضِيَ عَنهُم إلّا أخرَجَهُم مِنها إلىٰ غَيرِها. ولَقَد أوحَى اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام أن يُخرِجَ عِظامَ يوسُفَ مِنها، فَاستَدَلَّ موسىٰ عَلىٰ مَن يَعرِفُ مَوضِعَ القَبرِ، فَدُلَّ عَلَى امرَأَةٍ عَمياءَ زَمِنَةٍ[1]، فَسَأَلَها موسىٰ أن تَدُلَّهُ عَلَيهِ، فَأَبَت إلّا عَلىٰ خَصلَتَينِ: يَدعُو اللهَ فَيَذهَبَ بِزَمانَتِها، ويُصَيِّرَها مَعَهُ فِي الجَنَّةِ فِي الدَّرَجَةِ الَّتي هُوَ فيها. فَأَعظَمَ ذٰلِكَ موسىٰ. فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: وما يَعظُمُ عَلَيكَ مِن هٰذا؟ أعطِها ما سَأَلَت. فَفَعَلَ، فَتَوَعَّدَتهُ طُلوعَ القَمَرِ، فَحَبَسَ اللهُ طُلوعَ القَمَرِ حَتّىٰ جاءَ موسىٰ لِمَوعِدِهِ، فَأَخرَجَتهُ مِنَ النّيلِ في سَفَطٍ[2] مَرمَرٍ، فَحَمَلَهُ موسىٰ عليه السلام.

ثُمَّ قالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: لا تَأكُلوا في فَخّارِها، ولا تَغسِلوا رُؤوسَكُم بِطينِها؛ فَإِنَّهُ يورِثُ الذِّلَّةَ، ويَذهَبُ بِالغَيرَةِ.[3]

١٠٤٤٧ . **قصص الأنبياء للراوندي عن أبي إبراهيم الموصليّ** : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ نَفسي تُنازِعُني مِصرَ. فَقالَ: ما لَكَ ومِصرَ؟ أما عَلِمتَ أنَّها مِصرُ الحُتوفِ؟! ـ ولا أحسَبُهُ إلّا قالَ: ـ يُساقُ إلَيها أقصَرُ النّاسِ أعماراً.[4]

⇐ كلّها عن عليّ بن أسباط عن الإمام الرضا عليه السلام، قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٨٦ ح ٢٣٣ عن عليّ بن أسباط عن الإمام الكاظم عليه السلام وكلها نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢١١ ح ١٦.

١. الزمانَةُ: العاهَةُ: وزَمِنَ أي مرض مرضاً يدوم زماناً طويلاً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٨٢ «زمن»).

٢. السَّفَطُ: التابوت الصغير (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٥١ «سفط»).

٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٧٣، قرب الإسناد: ص ٣٧٥ ح ١٣٣٠ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢٠٨ ح ٩.

٤. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٨٦ ح ٢٣١، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢١١ ح ١٤.

بيان

يمكن الجمع بين الآيات والأخبار الواردة في مدح الشام ومصر وذمّه، بما أومأنا إليه سابقاً من اختلاف أحوال أهله في الأزمان؛ فإنّه كان في أوّل الزمان محلّ الأنبياء والصلحاء فكان من البلاد المباركة الشريفة. فلمّا صار أهله من أشقى الناس وأكفرهم صار من شرّ البلاد، كما أنّ يوم عاشوراء كان من الأيّام المتبرّكة ـ كما يظهر من بعض الأخبار ـ فلمّا قتل فيه الحسين عليه السلام صار من أنحس الأيّام.[1]

راجع: ص ٢١٥ (البلاد المحمودة / الشام).

٧ / ٢
البَصرَة

١٠٤٤٨. **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمّا أرادَ الخُروجَ مِنَ البَصرَةِ، قامَ عَلىٰ أطرافِها ثُمَّ قالَ: لَعَنَكِ اللهُ يا أنتَنَ الأَرضِ تُراباً، وأَسرَعَها خَراباً، وأَشَدَّها عَذاباً. فيكِ الدّاءُ الدَّوِيُّ!

قيلَ: وما هُوَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

قالَ: كَلامُ القَدَرِ الَّذي فيهِ الفِريَةُ عَلَى اللهِ، وبُغضُنا أهلَ البَيتِ وفيهِ سَخَطُ اللهِ [وسَخَطُ][2] نَبِيِّهِ عليه السلام، وكَذِبُهُم عَلَينا أهلَ البَيتِ، وَاستِحلالُهُمُ الكَذِبَ عَلَينا.[3]

١٠٤٤٩. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في ذَمِّ أهلِ البَصرَةِ ـ: إنَّ لِلبَصرَةِ ثَلاثَةَ أسماءٍ سِوَى البَصرَةِ فِي الزُّبُرِ الأُوَلِ، لا يَعلَمُها إلَّا العُلَماءُ: مِنها الخُرَيبَةُ، ومِنها تَدمُرُ، ومِنهَا المُؤتَفِكَةُ....

إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ لي يَوماً ولَيسَ مَعَهُ غَيري: «إنَّ جَبرَئيلَ الرّوحَ الأَمينَ حَمَلَني عَلىٰ مَنكِبِهِ الأَيمَنِ حَتّىٰ أرانِيَ الأَرضَ ومَن عَلَيها، وأَعطاني أقاليدَها، وعَلَّمَني

---

١. بحارالأنوار: ج ٥٧ ص ٢٠٨.

٢. لم يرد ما بين المعقوفين في المصدر، وأثبتناه من بحارالأنوار.

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٠٠ ح ٧٤١ عن ميمون بن عبدالله، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢٠٤.

ما فيها وما قَد كانَ عَلىٰ ظَهرِها، وما يَكونُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، ولَم يَكبُر ذٰلِكَ عَلَيَّ كَما لم يَكبُر عَلىٰ أبي آدَمَ؛ عَلَّمَهُ الأَسماءَ كُلَّها ولَم تَعلَمها المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ، وإنّي رَأَيتُ بُقعَةً عَلىٰ شاطِئِ البَحرِ تُسَمَّى البَصرَةَ، فَإِذا هِيَ أبعَدُ الأَرضِ مِنَ السَّماءِ وأَقرَبُها مِنَ الماءِ، وأَنَّها لَأَسرَعُ الأَرضِ خَراباً، وأَخشَنُها تُراباً، وأَشَدُّها عَذاباً، ولَقَد خُسِفَ بِها فِي القُرونِ الخالِيَةِ مِراراً، ولَيَأتِيَنَّ عَلَيها زَمانٌ».

وإنَّ لَكُم ـ يا أهلَ البَصرَةِ ـ وما حَولَكُم مِنَ القُرىٰ مِنَ الماءِ لَيَوماً عَظيماً بَلاؤُهُ، وإنّي لَأَعلَمُ مَوضِعَ مُنفَجَرِهِ مِن قَريَتِكُم هٰذِهِ، ثُمَّ أُمورٌ قَبلَ ذٰلِكَ تَدهَمُكُم عَظيمَةٌ اُخفِيَت عَنكُم وعَلِمناها، فَمَن خَرَجَ عَنها عِندَ دُنُوِّ غَرَقِها فَبِرَحمَةٍ مِنَ اللهِ سَبَقَت لَهُ، ومَن بَقِيَ فيها غَيرَ مُرابِطٍ بِها فَبِذَنبِهِ، ومَا اللهُ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ.[1]

١٠٤٥٠. عنه ﷺ ـ في ذَمِّ أهلِ البَصرَةِ بَعدَ وَقعَةِ الجَمَلِ ـ: أرضُكُم قَريبَةٌ مِنَ الماءِ، بَعيدَةٌ مِنَ السَّماءِ، خَفَّت عُقولُكُم، وسَفِهَت حُلومُكُم، فَأَنتُم غَرَضٌ لِنابِلٍ، وأُكلَةٌ لِآكِلٍ، وفَريسَةٌ لِصائِلٍ[2].[3]

---

١. بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢٢٥ ح ٥٨ نقلاً عن شرح نهج البلاغة لابن ميثم.

٢. قال ابن أبي الحديد: فأمّا قوله: «أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء» فقد قدّمنا معنى قوله «قريبة من الماء» وذكرنا غَرَقها من بحر فارس دَفعتين، ومراده ﷺ بقوله: «قريبة من الماء»، أي قريبة من الغَرَق بالماء. وأما «بعيدة من السماء»؛ فإنّ أربابَ علم الهيئة وصناعة التّنجيم يذكرون أنّ أبعدَ موضع في الأرض عن السماء الأبلّة، وذلك موافق لقوله ﷺ.

ومعنى البعد عن السماء هاهنا هو بعد تلك الأرض المخصوصة عن دائرة معدّل النهار والبقاع، والبلاد تختلف في ذلك. وقد دلّت الأرصاد والآلات النُّجوميّة على أن أبعد موضع في المعمورة عن دائرة معدّل النهار هو الأُبلّة، والأبلّة هي قصبة البصرة.

وهذا الموضع من خصائص أميرالمؤمنين ﷺ، لأنّه أخبر عن أمر لا تعرفه العرب، ولا تهتدي إليه، وهو مخصوص بالمدقّقين من الحكماء. وهذا من أسراره وغرائبه البديعة. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٦٨) ويحتمل أن يكون المراد ببعدها من السماء البعد من سماء الرحمة والاستعداد لنزول العذاب. (راجع: بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٤٧).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٤، الجمل: ص ٤٠٧ عن الحارث بن سريع نحوه، بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٢٤٦ ح ١٩٤.

١٠٤٥١ . **عنه ﷺ** ـ مِن كَلامٍ لَهُ في ذَمِّ أهلِ البَصرَةِ بَعدَ وَقعَةِ الجَمَلِ ـ : بِلادُكُم أنتَنُ بِلادِ اللهِ تُربَةً، أقرَبُها مِنَ الماءِ وأبعَدُها مِنَ السَّماءِ، وبِها تِسعَةُ أعشارِ الشَّرِّ. المُحتَبَسُ فيها بِذَنبِهِ، وَالخارِجُ بِعَفوِ اللهِ. كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ قَريَتِكُم هٰذِهِ قَد طَبَّقَهَا الماءُ حَتّىٰ ما يُرىٰ مِنها إلّا شُرَفُ المَسجِدِ، كَأَنَّهُ جُؤجُؤُ[1] طَيرٍ في لُجَّةِ بَحرٍ.[2]

٧ / ٣
أصبَهانُ

١٠٤٥٢ . **الخرائج والجرائح عن ابن مسعود** : كُنتُ قاعِداً عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ، إذ نادىٰ رَجُلٌ: مَن يَدُلُّني عَلىٰ مَن آخُذُ مِنهُ عِلماً؟ ومَرَّ.

فَقُلتُ لَهُ: يا هٰذا، هَل سَمِعتَ قَولَ النَّبِيِّ ﷺ: أنَا مَدينَةُ العِلمِ وعَلِيٌّ بابُها؟ فَقالَ: نَعَم، قُلتُ: وأَينَ تَذهَبُ وهٰذا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ؟ فَانصَرَفَ الرَّجُلُ وجَثا بَينَ يَدَيهِ.

فَقالَ ﷺ لَهُ: مِن أيِّ بِلادِ اللهِ أنتَ؟ قالَ: مِن أصفَهانَ، قالَ لَهُ: اُكتُب:

أملىٰ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ﷺ: إنَّ أهلَ أصفَهانَ لا يَكونُ فيهِم خَمسُ خِصالٍ: السَّخاوَةُ، وَالشَّجاعَةُ، وَالأَمانَةُ، وَالغَيرَةُ، وحُبُّنا أهلَ البَيتِ.

قالَ: زِدني يا أميرَ المُؤمِنينَ.

قالَ بِاللِّسانِ الأَصفَهانِيِّ: اروت اين وس. يَعنِي: اليَومَ حَسبُكَ هٰذا.[3]

---

١. الجؤجؤ: الصدر (النهاية: ج ١ ص ٢٣٢ «جؤجؤ»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٣، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢٢٤ ح ٥٨.

٣. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٧، بحارالأنوار: ج ٤١ ص ٣٠١ ح ٣٢.

بيان

قال العلّامة المجلسي‏ذ ذيل الحديث: كان أهل أصفهان في ذلك الزمان إلى أوّل استيلاء الدولة القاهرة الصفويّة ـ أدام الله بركاتهم ـ من أشدّ النواصب، والحمد لله الذي جعلهم أشدّ الناس حبّاً لأهل البيت‏عليهم السلام، وأطوعهم لأمرهم، وأوعاهم لعلمهم، وأشدّهم انتظاراً لفرجهم، حتّى أنّه لا يكاد يوجد من يتّهم بالخلاف في البلد ولا في شيء من قراه القريبة أو البعيدة، وببركة ذلك تبدّلت الخصال الأربع أيضاً فيهم، رزقنا الله وسائر أهل هذه البلاد نصر قائم آل محمد عليهم السلام والشهادة تحت لوائه، وحشرنا معهم في الدنيا و الآخرة.[1]

---

١. بحارالأنوار: ج ٤١ ص ٣٠٢.



البُلُوغ

المدخل

«البلوغ» لغة واصطلاحاً

البلوغ من مادة «بلغ» بمعنى الوصول إلى الشيء، وبلوغ أقصى المقصد، أو الاقتراب من أقصاه، يقول ابن فارس:

البَاءُ وَاللّامُ وَالغَينُ أصلٌ واحِدٌ، وهُوَ الوُصولُ إلَى الشَّيءِ. تَقولُ: بَلَغتُ المَكانَ؛ إذا وَصَلتَ إلَيهِ وقَد تُسَمَّى المُشارَكَةُ بُلوغاً بِحَقِّ المُقارَبَةِ.[1]

وذكر ابن منظور في هذا المجال قائلاً:

بَلَغَ الشَّيءُ يَبلُغُ بُلوغاً وبَلاغاً: وَصَلَ وَانتَهىٰ... وبَلَغَ الغُلامُ: اِحتَلَمَ كَأَنَّهُ بَلَغَ وَقتَ الكِتابِ عَلَيهِ وَالتَّكليفِ... بَلَغَ الصَّبِيُّ وَالجارِيَةُ: إذا أدرَكا وهُما بالِغانِ.[2]

كما فسّر الراغب كلمة البلوغ كالتالي:

البُلوغُ وَالبَلاغُ: الاِنتِهاءُ إلىٰ أقصَى المَقصَدِ وَالمُنتَهىٰ، مَكاناً كانَ أو زَماناً أو أمراً مِنَ الأُمورِ المُقَدَّرَةِ، ورُبَّما يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ المُشارَكَةِ عَلَيهِ وإن لَم يَنتَهِ إلَيهِ.[3]

وعلى هذا الأساس، فإنّ وصول الطفل إلى مرحلة طبيعية من الحياة تتفتّح فيها

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٣٠١ «بلغ».

٢. لسان العرب: ج ٨ ص ٤١٩ و ٤٢٠ «بلغ».

٣. مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٤٤ «بلغ».

الغريزة الجنسية وتظهر عليه بعض التغيّرات من النواحي الجسمية والروحية والإدراكية، يسمّى «البلوغ».

«البلوغ» في القرآن

استُخدمت في القرآن الكريم ثلاثة تعابير، لبيان المراحل الطبيعية لنمو الطفل، وهي: «بلوغ النكاح»، «بلوغ الحُلُم» و«بلوغ الأشُدّ»، وسنقدّم إيضاحاً مختصراً لكلٍّ منها:

١ـ بلوغ النكاح

المراد من «بلوغ النكاح» الفترة التي يصل فيها الطفل إلى مرحلة من النمو الطبيعي بحيث يكتسب القدرة على الزواج من الناحية الجنسية.

ويعتبر القرآن الكريم الوصول إلى هذه المرحلة من شروط الاستقلال القانوني للطفل:

﴿وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾.[١]

وتشير هذه الآية إلى هذه الحقيقة؛ وهي أنّ البلوغ ليس له معنى واحد في كلّ المواضع، من وجهة نظر القرآن، فقد يكون الشخص بالغاً من الناحية الجنسية، ولكنّه ليس بالغاً من الناحية القانونية.

٢. بلوغ الحُلُم

يبدو أنّ المراد من «بلوغ الحلم»، البلوغ الجنسي أيضاً[٢]، فقد أمر القرآن الكريم

---

١. النساء: ٦.

٢. ورد في لسان العرب ج ١٢ ص ١٤٥: «الحُلْمُ وَالاِحتِلامُ: الجِماعُ ونَحوُهُ فِي النَّومِ، وَالاِسمُ الحُلُمُ. ←

الأطفال الذين نضجوا جنسياً بأن يستأذنوا دوماً عند دخول الغرفة التي يستريح فيها الوالدان، إلّا أنّ الاستئذان ثلاث مرات يكفي بالنسبة إلى الأطفال المميّزين الذين لم يبلغوا جنسيّاً[1].

٣. بلوغ الأشدّ

طرح مفهوم «بلوغ الأشدّ» بتعابير مختلفة في ثماني آيات، ويمكن تصنيف هذه الآيات تحت أربعة عناوين:

أ ـ البلوغ الجنسي

استخدم تعبير «بلوغ الأشد» في مقابل مرحلة الطفولة في آيتين:

﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾.[2]

وبناءً على ذلك، فإنّ المراد من «بلوغ الأشدّ» في هذا النوع هو مرحلة ما بعد مرحلة الطفولة، ولكن متى تبدأ هذه المرحلة، وما هي علاماتها؟ فقد أغمضت الآية الشريفة عن تحديدهما، ولذلك، يمكن الرجوع إلى روايات أهل البيت عليهم السلام أو إلى العرف للإجابة على هذا السؤال.

← وفي التنزيل العزيز: ﴿لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾». رأى البعض أنّ المراد من «الحلم» هنا هو العقل ولكن يبدو أنّه من غير الصحيح تعليق الحكم الشرعي على صيرورة الطفل عاقلاً، للأسباب التالية: أولاً: إنّ الطفولة لا تتنافى مع العقل، ثانياً: لا يمكن تعيين ضابطة لصيرورة الطفل عاقلاً، ثالثاً: عدم وجود تناسب بين الحكم والموضوع.

١. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور: ٥٨ و ٥٩).

٢. الحجّ: ٥. وجاء في آية أُخرى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ (غافر: ٦٧).

الجدير بالذكر هو أنّ هناك رواية عن الإمام الصادق عليه السلام يقول فيها:

اِنقِطاعُ يُتمِ اليَتيمِ بِالاِحتِلامِ وهُوَ أشُدُّهُ، وإنِ احتَلَمَ ولَم يُؤنَس مِنهُ رُشدٌ وكانَ سَفيهاً أو ضَعيفاً فَليُمسِك عَنهُ وَلِيُّهُ مالَهُ.[١]

واستناداً إلى هذه الرواية والروايتين المشابهتين لها[٢]، فإنّ «بلوغ الأشد» يبدأ بتفتّح الغريزة الجنسية والاحتلام حتى وإن لم يبلغ الطفل النموّ العقلي.

ب ـ البلوغ القانوني

اتّخذ «بلوغ الأشد» في آيتين موضوع حكم رفع الحَجر عن الأيتام:

﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾.[٣]

الجدير بالذكر هو أنّ بإمكاننا من خلال جعل هذه الآية إلى جانب الآية السادسة من سورة النساء أن نصل إلى هذه النتيجة؛ وهي أنّ المراد من «بلوغ الأشدّ» المؤدّي إلى رفع الحجر، هو البلوغ الجنسي المقترن مع النمو العقلي، كما أنّ «بلوغ الأشد» في الآية ٨٧ من سورة الكهف التي تطرح البلوغ العقلي لليتيمين لاستخراج الكنز المتعلّق بهما، قد يكون المراد منه هذا المعنى نفسه.

ج ـ البلوغ الإداري والقيادي

هناك آيتان ورد فيهما «بلوغ الأشدّ» وأشارتا من خلاله إلى أنّ بعض الأناس الصالحين يكتسبون الاستعداد لتسلّم منصب الرسالة الإلهية وإدارة المجتمع وقيادته، كما يقول القرآن بشأن النبي موسى عليه السلام:

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٤]

---

١. راجع: ص ٢٥٤ ح ١٠٤٨٣.

٢. الخصال: ص ٢٣٥ ح ٧٥، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٥.

٣. الأنعام: ١٥٢، الإسراء: ٣٤.

٤. القصص: ١٤.

أو كما يقول حول يوسف﷣:

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[١]

وقد روي عن الإمام الصادق﷣ في بيان «بلوغ الأشدّ» في الآية الأُولى قوله:

أَشُدُّهُ: ثَمانَ عَشرَةَ سَنَةً، وَاستَوىٰ: اِلتَحىٰ.[٢]

الجدير بالذكر هو أنّ العمر ليس شرطاً لبلوغ النبوّة والإمامة والقيادة الإلهية، فقد بلغ يحيى﷣ النبوّة في طفولته:

﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.[٣]

كما أنّ بعض أئمّة أهل البيت﷩ ـ كالإمام الجواد﷣ ـ بلغوا الإمامة في طفولتهم. وهذا يعني أنّ «بلوغ الأشدّ» الذي يمثل مرحلة ما بعد الطفولة، رغم أنّه يمهد الطريق بشكل طبيعي للإدارة والقيادة، إلا أن الله﷿ واستناداً إلى حكمته البالغة منح في بعض الظروف السياسية الاجتماعية الخاصّة، قدرة قيادة المجتمع وتوجيهه لبعض الأشخاص الذين كانوا يتمتّعون بالكفاءة اللازمة وذلك في سنوات الطفولة، وفي الحقيقة فإن «بلوغ الأشد» بالمفهوم المذكور، يحدث في هذا النوع من الحالات وبشكل استثنائي لبعض الأشخاص قبل الموعد الطبيعي.

د ـ كمال البلوغ

ورد «بلوغ الأشد» في إحدى الآيات إلى جانب بلوغ سنّ الأربعين:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾.[٤]

وتشير هذه الآية إلى أن «بلوغ الأشد» الذي يمثّل مرحلة كمال الإنسان وقوّته

---

١. يوسف: ٢٢.
٢. ص ٢٤٧ ح ١٠٤٦٠.
٣. مريم: ١٢.
٤. الأحقاف: ١٥.

تنتهي في سنّ الأربعين، كما نقل في رواية عن أبي بصير عن الإمام الصادقعليه السلام:

إذا بَلَغَ العَبدُ ثَلاثاً وثَلاثينَ سَنَةً فَقَد بَلَغَ أشُدَّهُ وإذا بَلَغَ أربَعينَ سَنَةً فَقَدِ انتَهىٰ مُنتَهاهُ، وإذا بَلَغَ إحدىٰ وأربَعينَ فَهُوَ فِي النُّقصانِ.[1]

واستناداً إلى هاتين الروايتين، فإنّ مرحلة «بلوغ الأشد» تبدأ بـ«الاحتلام»[2] وتبلغ ذروتها في سن الثالثة والثلاثين، وكمالها في سن الأربعين، ولعلّ الحكمة منها أنّ خاتم الأنبياءصلى الله عليه وآله بعث بالرسالة في سنّ الأربعين لأنهصلى الله عليه وآله كان يتمتّع في هذا العمر بالحدّ الأقصى من الاستعداد لأداء المسؤولية الثقيلة المتمثلة في إدارة المجتمع وتوجيهه وقيادته.

نتيجة دراسة آيات البلوغ

يمكننا التوصل إلى النتائج التالية من خلال التأمّل في الآيات التي طرح فيها موضوع البلوغ:

١. لم يفرّق القرآن بين بلوغ الصبية وبلوغ الصبي.

٢. لم يطرح عمراً خاصّاً للبلوغ، بل تمّ الاستناد إلى علاماته الطبيعة مثل: البلوغ الجنسي والرشد العقلي.

٣. ليس للبلوغ في القرآن معنى واحداً في جميع المواضع، بل قد يأتي أحياناً بمعنى البلوغ الجنسي، وأحياناً بمعنى البلوغ القانوني، وأُخرى بمعنى البلوغ الإداري.

---

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٧٢، الخصال: ص ٥٤٥ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٢٠ ح ٧.

٢. يجدر ذكره أنه قد جاء في رواية بسند صحيح عن الإمام الصادقعليه السلام: «إذا بلغ أشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الأربع عشرة، وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم أو لم يحتلم... (الكافي: ج ٧ ص ٦٩ ح ٧)» وحسب هذه الرواية فإن «بلوغ الأشد» يبدأ في سن الثالثة عشرة، إلا أن الفقهاء لم يفتوا بهذا الحكم لتعارض هذه الرواية مع روايات أُخرى مشهورةً.

٤ . اعتبر البلوغ الجنسي في القرآن الكريم مجرّد مبدأ أحد الأحكام الواضحة وهو وجوب الاستئذان في دخول غرفة استراحة الوالدين.

البلوغ في الأحاديث

هناك موضوعان حظيا باهتمام الأحاديث بشكل مفصّل فيما يتعلّق بالبلوغ:

١. دور البلوغ في الأحكام التكليفية والوضعية

ورد التأكيد في عدد من الروايات على أنّ الطفل لا يكلّف قبل الوصول إلى مرحلة البلوغ بأداء الواجبات الإلهية وترك المحرمات، وإذا ما ارتكب عملاً قبيحاً، فإنّه لا يعتبر مذنباً، كما روي عن النبيﷺ:

إنَّ الصَّبِيَّ لا يَجري عَلَيهِ القَلَمُ حَتّىٰ يَبلُغَ.[١]

وعلى هذا الأساس، فإن ارتكب الطفل ذنباً، فإن الإسلام لم يقرّر له عقوبة خاصة، مثل: السرقة، فلا تجري عقوبتها عليه، علماً أنّ من الضروري القيام ببعض الإجراءات لتأديبه.

كما لا تجري الأحكام الوضعية بشأن الطفل، مثل عدم نفوذ الطلاق والوصية.

٢. علامات البلوغ

العلامات التي ذكرت في الروايات للبلوغ هي:

أ ـ الاحتلام

اعتبر «الاحتلام» الذي هو علامة البلوغ الجنسي، في الروايات، باعتباره إحدى علامات البلوغ التكليفية والقانونية للصبيان.

وقد أوضحنا فيما سبق أن القرآن الكريم أشار بشكل إجمالي إلى تكليف

---

١. راجع: ص ٢٤٩ ح ١٠٤٦٥.

الأطفال الذين بلغوا مرحلة البلوغ الجنسي. وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ تكليف الأطفال الذين بلغوا جنسياً متّفق عليه في الكتاب والسنة، ولذلك فإنه لا يوجد اختلاف بين الفقهاء في هذا المجال.

ب ـ الحيض

تعتبر رؤية دم «الحيض» من وجهة نظر الروايات، العلامة الأكيدة على بلوغ الفتيات، وليس هناك اختلاف في هذا المجال.

ج ـ نمو شعر العانة

اعتبر نمو الشعر الخشن على العانة، علامة بلوغ الصبيان، في عدد من الروايات، ويرى الكثير من الفقهاء، أنّ هذه العلامة مشتركة بين الفتيات والفتيان مستدلّين على ذلك بأن نمو هذا الشعر هو علامة البلوغ الطبيعية[١].

د. سن البلوغ

اختلفت الروايات في بيان سن البلوغ:

فقد ذكرت بعض الروايات أن سن بلوغ الفتيان خمسة عشر عاماً[٢]، فيما ذكرت روايات أُخرى أنّه ثلاث عشرة سنة[٣]، وفي بعضها أنّه عشر سنوات[٤]، وفي رابع أنّه

---

١. نعم قد يشكل عمومه للإناث بظهور النصوص في الذكور خاصة، بل قد يظهر من بعض الأصحاب اختصاصها بهم وإن لم يعرف نقل الخلاف في ذلك، لكن قد عرفت العموم في معقد إجماعي الخلاف والتذكرة، بل صرّحا به وإن لم يكن في العقد المزبور مؤيداً بتتبع أكثر العبارات وبأنّ الإنبات أمارة طبيعية اعتبرها الشارع لكشفه عن تحقّق الإدراك فلا يختلف (جواهر الكلام: ج ٢٦ ص ٧).

٢. راجع: ص ٢٥٦ ح ٢٦٥.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣١٠ ح ٨٥٦ وج ٩ ص ١٨٣ ح ٧٣٩، الكافي: ج ٧ ص ٦٩ ح ٧، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٢١ ح ٥٥١٩، وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٤٣٢ ح ٢٤٧٧٤.

٤. الكافي: ج ٦ ص ١٢٤ ح ٥ وج ٧ ص ٢٩ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٧٦ ح ٢٥٤ وج ٩ ⇐

تسع سنوات،[١] وفي آخر أنّه ثماني سنوات.[٢]

وأمّا فيما يتعلّق بالفتيات، فإنّ الغالبية العظمى من الروايات ذكرت أنّ سنّ بلوغهنّ تسع سنين.[٣] وهناك رواية ذكرت أنّ سنّ بلوغهنّ ثلاث عشرة سنة،[٤] فيما تشير رواية أُخرى إلى أنه عشر سنوات.[٥]

سنّ البلوغ في آثار الفقهاء المتقدّمين

لا نرى في آثار الفقهاء القدامى، مثل الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق) والسيد المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ.ق)، حديثاً عن سنّ البلوغ، بل إنّهم يؤكدون على علامات البلوغ الطبيعية (الاحتلام عند الفتيان، والعادة الشهريّة عند الفتيات).

يقول الشيخ الصدوق في بيان حد وجوب الصيام على الأطفال بعد نقل الروايات ذات العلاقة بهذا الموضوع:

> وهذه الأخبار كلّها متّفقة المعاني، يؤخذ الصبيّ بالصيام إذا بلغ تسع سنين إلى أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة وإلى الإحتلام، وكذلك المرأة إلى الحيض، ووجوب الصوم عليهما بعد الإحتلام والحيض، وما قبل ذلك تأديب.[٦]

⇐ ص ١٨٢ ح ٧٣٢، الاستبصار: ج ٣ ص ٣٠٢ ح ١٠٧٢، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩٧ ح ٥٤٥٢، وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٣٢٤ ح ٢٨٠٦٧ وج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٤٧٦١.

١. الكافي: ج ٧ ص ٢٣٣ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٢٠ ح ٤٧٩، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٥٢٥ ح ٣٤٧٨٤.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٨٣ ح ٧٣٦ وج ١٠ ص ١٢٠ ح ٤٨١، الاستبصار: ج ٤ ص ٢٤٩ ح ٩٤٥، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٥٢٦ ح ٣٤٧٨٧ وج ١٣ ص ٣٢٢ ح ٢٤٤٥١.

٣. راجع: ص ٣٢٢ ح ٨٥٠٥ و ٨٥٠٦.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٨٠ ح ١٥٨٨، الاستبصار: ج ١ ص ٤٠٨ ح ١٥٦٠، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٢ ح ٨٢.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٥٥ ح ١٠٩٩، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٦١ ح ٤٥٩١، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٤٦١ ح ٢٦٤٦٥.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٢٢.

كما يصرّح في كتاب المقنع:

اعلم أنّ الغلام يؤخذ بالصيام إذا بلغ تسع سنين على قدر ما يطيقه، فإن أطاق إلى الظهر أو بعده صام إلى ذلك الوقت، فإذا غلب عليه الجوع والعطش أفطر، وإذا صام ثلاثة أيّام وُلّاءً أُخِذ بصوم الشهر كلّه. وروي أنّ الغلام يؤخذ بالصوم ما بين أربع عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة إلاّ أن يقوىٰ قبل ذلك، وروي عن أبي عبد الله أنّه قال: «عَلَى الصَّبِيّ إذا احتَلَمَ الصِّيامُ، وعَلَى المَرأَةِ إذا حاضَتِ الصِّيامُ والخِمارُ».[1]

ويؤكد الشريف المرتضى‏ قائلاً:

إذا أسلم الكافر قبل استهلال الشهر كان عليه صيامه كلّه، وإن كان إسلامه وقد مضت مِنه أيّامٌ صام المستقبل ولا قضاء عليه في الفائت، وكذلك الغلام إذا احتلم والجارية إذا بلغت المحيض.[2]

ويحتمل أن يكون مراد هؤلاء الفقهاء هو أنّ السنّ ليس أمارةً تعبّديةً للبلوغ، بل إنّ معيار البلوغ عند الفتيان الاحتلام، وعند الفتيات العادة الشهريّة.

رأي مشهور الفقهاء حول سنّ البلوغ

أفتى مشهور الفقهاء استناداً إلى الروايات التي ذكرت أن سنّ بلوغ الفتيان خمس عشرة سنة وسنّ بلوغ الفتيات تسع سنوات، واستناداً إلى هذا الرأي فإن سنّ البلوغ هو أمر تعبّدي عيّنه الشارع إلى جانب العلامات الطبيعية الأُخرى. والجدير بالذكر هو أنّنا سوف لا نذكر في هذا الباب سوى الروايات الدالة على هذا المعنى، آخذين بنظر الاعتبار رأي مشهور الفقهاء.

رأي الفيض الكاشاني

يرى المحدّث والمحقّق الجليل الملّا محسن الفيض‏ أنّ اختلاف الروايات يقتضي

---

١. المقنع: ص ١٩٥.

٢. رسائل المرتضى: ج ٣ ص ٥٧.

اختلاف سنّ البلوغ فيما يتعلّق بأنواع التكليف. وبعبارة أُخرى؛ فإنّ للبلوغ معانٍ ومراتب مختلفة، وهذا هو نصّ ما ذكره:

والتوفيق بين الأخبار يقتضي اختلاف معنى البلوغ بحسب السنّ بالإضافة إلى أنواع التكاليف، كما يظهر ممّا روي في باب الصيام أنّه لا يجب على الأُنثىٰ قبل إكمالها الثلاث عشر سنة إلّا إذا حاضت قبل ذلك، وما روي في باب الحدود أنّ الأُنثىٰ تؤاخذ بها وهي تؤخذ لها إذا كملت تسع سنين، إلى غير ذلك ممّا ورد في الوصية والعتق ونحوهما أنّها تصحّ من ذي العشر[١].[٢]

وقد أخذ بعض الباحثين المعاصرين بهذا الرأي وقالوا: إنّ للبلوغ مراتب وكلّ مرتبة منه موضوع أحكام خاصة، مثل:

١. البلوغ العقائدي

يكفي ـ فيما يتعلّق بالعقائد ـ النطق بالشهادتين في إسلام الطفل الكافر إذا ما كان هذا النطق قائماً على المعرفة والوعي، حتى وإن لم يبلغ عمر الصبي خمس عشرة

---

١. مفاتيح الشرايع: ج ١ ص ١٤.

٢. ومما يجدر ذكره أن رأي الفيض تمّ دحضه في جواهر الكلام بهذا الاستدلال على أنّه مخالف للإجماع، وهذا نصّ الجواهر: «فما تفرّد به الفاضل الكاشاني ـ من أنّ التحديد بالسنّ مختلف في التكليفات، وأنّ الحدّ في كلّ شيء هو التحديد الوارد فيه، ظنّاً منه أنّ التوفيق بين النصوص الواردة في السنّ إنّما يحصل بذلك ـ واضح الفساد، لمخالفته إجماع الإمامية بل المسلمين كافّة، فإنّ العلماء مع اختلافهم في حدّ البلوغ بالسنّ مجمعون على أنّ البلوغ الرافع للحجر هو الذي يثبت به التكليف، وأنّ الذي يثبت به التكليف في العبادات هو الذي يثبت به التكليف في غيرها، وأنّه لا فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات فيه. بل هو أمر ظاهر في الشريعة، معلوم من طريقة فقهاء الفريقين، وعمل المسلمين في الأعصار والأمصار من غير نكير، ولم يسمع من أحد منهم تقسيم الصبيان بحسب اختلاف مراتب السنّ، بأن يكون بعضهم بالغاً في الصلاة مثلاً غير بالغ في الزكاة، أو بالغاً في العبادات دون المعاملات، أو بالغاً فيها غير بالغ في الحدود، وما ذاك إلّا لكون البلوغ بالسنّ أمراً متحداً غير قابل للتجزية والتنويع» (جواهر الكلام: ج ٢٦ ص ٤١).

سنة ولم يبلغ عمر الفتاة تسع سنوات، ومثل هذا الطفل تجري عليه أحكام الإسلام ويخرج عن التبعية للوالدين الكافرين.

٢. البلوغ القانوني

فيما يخصّ العقود والمعاملات مثل: البيع، الإجارة، الرهن، الوصية والطلاق؛ فإنّه يكفي بلوغ سن العاشرة من العمر. وبطبيعة الحال شريطة بلوغه النمو العقلي.

٣. بلوغ إجراء الحدود والتعزيرات

بالنسبة إلى إجراء الحدود والتعزيرات يكفي بلوغ الفتاة مبلغ النساء واستعدادها للزواج وقدرتها الجسمية، حتّى وإن لم تبلغ العاشرة.

٤. البلوغ العبادي

هناك أمران يكفي تحقق أحدهما في تحقّق البلوغ في مجال العبادات: العادة الشهرية، أو سنّ الثالثة عشرة، وخاصّة فيما يتعلّق بالصيام.[١]

وعلى أيّ حال، يمكن القول إنّ الرأي الأخير ينسجم مع ما طرح في معنى البلوغ من وجهة نظر القرآن، وكذلك مع رأي علماء النفس حول البلوغ، والذي سنأتي على ذكره. وبالطبع فإنّ علينا أن نأخذ بنظر الاعتبار ـ كما سبقت الإشارة[٢] ـ أنّ هناك إشكالات طرحت فيما يتعلّق بهذا الرأي، ويمكن طرحها في المباحث الفقهية التفصيلية، وما طُرح هنا، لم يكن سوى إشارة للآراء الفقهية حول علامات البلوغ.[٣]

---

١. كاوشي در فقه /كتاب اول (بالفارسية): ص ٢٥١.

٢. راجع: ص ٢٣٤ الهامش ١.

٣. على أساس ما ورد في «دائرة المعارف بزرگ إسلامي ـ بالفارسية ـ»: «أن بعض الروايات التي ←

البلوغ من وجهة نظر علماء النفس

قام علماء النفس بدراسات واسعة حول البلوغ، وسنتطرّق هنا أولاً إلى تعريفهم للبلوغ ثم نتناول علامات البلوغ وننتهي بالعوامل المؤثّرة في البلوغ من وجهة نظر علماء النفس:

أ ـ تعريف البلوغ

يرى علماء النفس أنّ البلوغ مرحلة من العمر تقترن ببعض التغيّرات في جسم

⇐ وصلتنا من القرن الأول الهجري تدلّ على أنّ مجرّد ظهور العلامات الجسمية، اعتبر تحقّقاً للبلوغ والمبدأ الزماني للتكليف (الصنعاني، عبد الرزاق: ج ٤ ص ١٥٣ وسعيد بن منصور: ج ٣(١) ص ١٥٢ وابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢٢١ و الحر العاملي: ج ١١ ص ٤٥ و أيضاً راجع: ابن قاسم: ج ١٦ ص ٢١٧ والبخاري: ج ٢ ص ٩٤٧).

ومنذ أواخر القرن الأول وخلال القرن الهجري الثاني وردت إلى جانب تأكيد بعض الفقهاء على العلامات الجسمية (راجع: الطحاوي: ج ٣ ص ٢١٧، وأيضاً: ابن أبى شيبة: ج ٥ ص ٤٨٠)، واعتبر آخرون بلوغ عمر خاص من علامات البلوغ أيضاً) (راجع: سعيد بن منصور: ج ٣(٣) ص ٣٨٢ والبخاري: ج ٢ ص ٩٤٧).

وتبنى غالبية الفقهاء من أصحاب الحديث وبعض الفقهاء المالكيين والحنفيين وعموم الفقهاء الشافعيين والزيديين، سن الخامسة عشرة باعتباره سن البلوغ عند الفتيات والفتيان معاً (راجع: الشافعي: ج ٣ ص ٢٢٠ والطحاوي ـ نفس المتقدم ـ والجصاص: ج ٣ ص ٦٢٥ وأبو إسحاق: ج ١ ص ٣٣٠ وابن العربي، عارضة... ج ٦ ص ١١٦، أحكام....؛ ج ١ ص ٣٢٠؛ ابن قدامة: ج ٤ ث ٥١٤؛ النووي، ج ١٣ ص ١٩ وص ٢١؛ ابن المرتضى: ج ١ ص ١٥٠؛ المرداوي: ص ٣٢٠؛ الغنيمي: ج ٢ ص ٧١).

ولكن رأي أبي حنيفة يستحق التأمل حيث إنّه كان يعتبر سن البلوغ عند الفتيان ١٨ عاماً (رواية أبي يوسف والحسن بن زياد) أو ١٩ عاماً (رواية محمد بن الحسن) وبلوغ الفتيات ١٧ عاماً (الجصاص. نفس المصدر السابق).

وفي القرن الثالث / ٩م، اعتبر داود الإصفهاني ـ مؤسّس المذهب الظاهري ـ أنّ اتّخاذ العمر معياراً لتحقق البلوغ يخالف مضمون الروايات الدالّة على «رفع القلم عن الصبي». وهو يرى أنّ الشخص لا يعتبر بالغاً ما لم تظهر عليه علامات البلوغ، مهما بلغ عمره ابن قدامة: نفس المتقدم، النووي: ج ١٣ ص ٢٢ (دائرة المعارف بزرگ إسلامي: ج ١٢ ص ٥٢٨).

الطفل وأحاسيسه وأفكاره، وتبدأ هذه المرحلة بتفتح الغـريزة الجـنسية. ويـؤدّي البلوغ إلى تغيّر شعور الشخص، وتتغير نظرته إلى العالم. ويتغيّر تعامله مع الآخرين ومع نفسه.[١]

كما قُدّمت تعاريفُ أُخرى، ولا مجال لذكرها كلّها هنا.[٢]

ب ـ العلامات الخارجية والغالبية للبلوغ

يرى علماء النفس أنّ البلوغ يقترن مع تغييرات مختلفة: بعضها ظاهر وبعضها خفيّ. جاء في كتاب روانشناسي رشد كودک و نوجوان (علم نفس الطفولة والمراهقة):

تتمثّل أهمّ التحوّلات الجسمية في مرحلة الشباب، في ظهور الخصائص الأوّلية والخصائص الثانوية. والمراد من الخصائص الأوّلية، تكامل الأعضاء التناسلية والقدرة على التناسل، وأما الخصائص الثانوية فهي نمو اللحية والشارب وتغير الصوت لدى الفتيان، ونمو الثديين والحوض لدى الفتيات. وبعد العادة الشهرية عند الفتيات والانتصاب والإنزال عند الفـتيان، تـظهر قـابلية التـناسل. ومـن العلامات المهمة للبلوغ عند الفتيات، زيادة طول القامة، وكبر الثديين والحوض، أخيراً والعادة الشهرية. وتدلّ كلّ هذه العلامات على أنّ الفتاة اليافعة قادرة على التناسل. وتعتبر العادة الشهرية إيذاناً بنهاية النمو الجسـدي السـريع للـفتيات ويختلف زمان بدايتها ... ويتراوح مسار البلوغ الجنسي لدى الفتيات بـين ٩ ـ ١٨ سنة.[٣]

وجاء فيما يتعلّق بعلامات البلوغ عند الذكور:

---

١. روانشناسي بلوغ (بالفارسية)، مؤسسة وليام ألنسون فايت في عـلم النـفس والتـحليل النـفساني، طهران: نشر حسام.

٢. راجع: روانشناسي رشد كودک و نوجوان (بالفارسية): ص ٢٢.

٣. روانشناسي رشد كودک ونوجوان (بالفارسية): ص ٢١٩.

تتمثّل أهمّ آثار البلوغ الجنسي عند الفتيان في خشونة الصوت وصغر العجز، وضحامة أسفل الرقبة شيئا ما، فيما يزداد عرض الصدر والكتفين، وتنبت اللحية والشارب بعد سنتين من بلوغهم. ومن الآثار الأخرى للبلوغ لدى الفتيان والفتيات ارتفاع ضغط الدم وازدياد خفقان القلب. ويتراوح مسار البلوغ الجنسي لدى الفتيان بين ١١ إلى ١٨ سنة؛ أي إنّه متأخّر عن بلوغ الفتيات بسنتين.[١]

وكتب موريس دبس قائلاً:

الخصائص الجسمية والنفسية في هذه المرحلة (البلوغ): نحن نعلم أنّ النموّ الطبيعي للجسم يتجلّى على شكل ثلاث سلاسل من الظواهر، حيث يحدث على إثر عمل الغدد الصماء الداخلية. ويمكن أن نذكر من جملة ذلك: آخِرَ نموٍّ للقامة والوزن والذي يحدث لدى الفتيات بشكل مبكّر قياساً إلى الفتيان. والأُخرى: ظهور الصفات الجنسية الفرعية ـ أو الثانوية ـ والتي تعدّ بحد ذاتها علامة على ظاهرة رئيسة. والثالثة: نموّ الجهاز التناسلي، حيث تعتبر العادة الشهرية عند الفتيات، والاحتلام الأوّل لدى الفتيان من آثاره.[٢]

ويرى إف كي شارتل ورث أن:

يتراوح السن التقريبي لظهور الحيض من ٩ إلى ١٧ عاماً، ويبلغ معدّله العمري ثلاث عشرة سنة. والحيض قبل التاسعة وبعد الثامنة عشرة نادر للغاية (سوى في الحالات التي تصاب فيها الفتيات باختلال عمل الغدد). ويحدث أوّل حيض لدى حوالي ثلاثة أرباع الفتيات في سن الثانية عشرة، الثالثة عشرة والرابعة عشرة.[٣]

ج ـ العوامل المؤثّرة في البلوغ

ظهور علامات البلوغ لدى الفتيات والفتيان، له ارتباط تامّ بالمناخ، والتغذية،

---

١. المصدر السابق: ص ٢٢٠.

٢. مراحل تربيت، موريس وبس (بالفارسية): ص ١٥.

٣. روانشناسي رشد كودك و نوجوان (بالفارسية): ص ٢٢٠.

والثقافة وما إلى ذلك. نعم لا تتّفق الآراء بشأن مدى تأثير هذه العوامل.

يقول أحد الباحثين في هذا المجال:

للعِرق والتغذية والعوامل الفيزيائية والنفسية السائدة في بيئة الحياة الأثر في تعيين زمان ظهور البلوغ ومستوى ترشّح الهورمونات ذات العلاقة. وعلى سبيل المثال فإنّ الفيتامين E يعدّ من جملة العوامل الغذائية المؤثرة. كما أنّ العِرق والعوامل الفيزيائية في البيئة الجغرافية لبعض شعوب المناطق الحارّة القريبة من خطّ الاستواء، تؤدّي إلى البلوغ المبكّر.

وعلى سبيل المثال فإنّ علامات البلوغ الجسمي لدى الفتيات في الحبشة التي تعتبر من البلدان الأفريقية الشديدة الحرارة، تظهر في التاسعة أو العاشرة من العمر؛ في حين أنّ البلوغ في لابوني، في أقصى شمال أوروبا، وفي شبه الجزيرة الإسكندنافية يكون في سنّ الثامنة عشرة.

كما أنّ الفساد الأخلاقي في المجتمعات المنحلّة يؤدّي هو الآخر إلى البلوغ المبكّر في تلك المجتمعات.

ويختلف سنّ البلوغ في الأعراق المختلفة، وتلعب العوامل البيئية، والثقافية، والوراثية والغذائية دورها في ظهور البلوغ.

وعلى سبيل المثال: فإنّ سنّ البلوغ عند الفتيات في الهند متأخّر عنه في الفتيات البريطانيات والأميركيات، بل قدّر بعض الباحثين تقدّم بلوغ الفتيات في البلدان الأوروبية بحدود ثلاثة أشهر إلى أربعة أشهر في كلّ عشر سنوات بالقياس للسنوات السابقة عليها. كما تشير الدراسات الإحصائية في إيران من خلال المقارنة بين سنّ الحيض عند الفتيات والأُمهات وجدّاتهنّ إلى انخفاض سنّ الحيض بمرور الزمان.[1]

---

١. بلوغ (بالفارسية)، دكتور احمد صبور اردوبادي، ص ١٤٩ ـ ١٥٠.

الفصل الأوّل

أصناف البلوغ

١ / ١
بلوغ الحُلُم

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.[1]

الحديث

١٠٤٥٣ . الكافي عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ قالَ ـ: هِيَ خاصَّةٌ فِي الرِّجالِ دونَ النِّساءِ. قُلتُ: فَالنِّساءُ يَستَأذِنَّ في هٰذِهِ الثَّلاثِ ساعاتٍ؟ قالَ: لا، ولٰكِن يَدخُلنَ ويَخرُجنَ. ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ قالَ: مِن

---

١. النور: ٥٨ و ٥٩.

أنفُسِكُم، قالَ: عَلَيكُمُ[١] استِئذانٌ كَاستِئذانِ مَن قَد بَلَغَ في هٰذِهِ الثَّلاثِ ساعاتٍ.[٢]

١٠٤٥٤ . **الكافي عن جرّاح المدائنيّ** :عَن أبي عَبدِ اللهِ [الإمامِ الصّادِقِ] عليه السلام، قالَ: لِيَستَأذِنِ الَّذينَ مَلَكَت أيمانُكُم وَالَّذينَ لَم يَبلُغُوا الحُلُمَ مِنكُم ثَلاثَ مَرّاتٍ كَما أمَرَكُمُ اللهُ عزّ وجلّ، ومَن بَلَغَ الحُلُمَ فَلا يَلِجُ عَلىٰ اُمِّهِ، ولا عَلىٰ اُختِهِ، ولا عَلىٰ خالَتِهِ، ولا عَلىٰ سِوىٰ ذٰلِكَ إلّا بِإِذنٍ، فَلا تَأذَنوا حَتّىٰ يُسَلِّمَ، وَالسَّلامُ طاعَةٌ للهِ عزّ وجلّ.

قالَ: وقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: لِيَستَأذِن عَلَيكَ خادِمُكَ إذا بَلَغَ الحُلُمَ في ثَلاثِ عَوراتٍ إذا دَخَلَ في شَيءٍ مِنهُنَّ ولَو كانَ بَيتُهُ في بَيتِكَ.

قالَ: ولِيَستَأذِن عَلَيكَ بَعدَ العِشاءِ الَّتي تُسَمَّى «العَتَمَةَ»، وحينَ تُصبِحُ، وحينَ تَضَعونَ ثِيابَكُم مِنَ الظَّهيرَةِ، إنَّما أمَرَ اللهُ عزّ وجلّ بِذٰلِكَ لِلخَلوَةِ؛ فَإِنَّها ساعَةُ غِرَّةٍ وخَلوَةٍ.[٣]

١ / ٢
بُلوغُ النِّكاحِ وَالرُّشدِ

الكتاب

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.[٤]

---

١. قال المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «عليكم»: كذا في النسخ، والظاهر: «عليهم»، ولعلّ المعنى كأنّه تعالىٰ وجّه الخطاب إلى الأطفال هكذا، أو أنّهم لمّا كانوا غير مكلّفين فعليكم أن تأمروهم بالاستئذان (مرآة العقول: ج ٢٠ ص ٣٦٦).

٢. الكافي: ج ٥ ص ٥٢٩ ح ٢.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٢٩ ح ١ وص ٥٣٠ ح ٣ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام وح ٤ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه.

٤. النساء: ٦.

الحديث

١٠٤٥٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ ـ: إيناسُ الرُّشدِ حِفظُ المالِ.[1]

١٠٤٥٦ . **تفسير العياشي عن يونس بن يعقوب** : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : قَولُ اللهِ : ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ أيُّ شَيءٍ الرُّشدُ الَّذي يُؤنَسُ مِنهُم ؟

قالَ: حِفظُ مالِهِ.[2]

١٠٤٥٧ . **تفسير القمّي** : أمّا قَولُهُ: ﴿وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَاتَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ﴾ قالَ: مَن كانَ في يَدِهِ مالُ اليَتامىٰ فَلا يَجوزُ لَهُ أن يُعطِيَهُ[3] حَتّىٰ يَبلُغَ النِّكاحَ [ويَحتَلِمَ][4]، فَإِذَا احتَلَمَ وَجَبَ عَلَيهِ الحُدودُ وإقامَةُ الفَرائِضِ، ولا يَكونُ مُضَيِّعاً ولا شارِبَ خَمرٍ ولا زانِياً، فَإِذا آنَسَ مِنهُ الرُّشدَ دَفَعَ إلَيهِ المالَ وأَشهَدَ عَلَيهِ. وإن كانوا لا يَعلَمونَ أنَّهُ قَد بَلَغَ فَإِنَّهُ يُمتَحَنُ بِريحِ إبطِهِ أو نَبتِ عانَتِهِ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَقَد بَلَغَ فَيَدفَعُ إلَيهِ مالَهُ إذا كانَ رَشيداً، ولا يَجوزُ أن يَحبِسَ عَلَيهِ مالَهُ ويُعَلِّلَ أنَّهُ لَم يَكبَر.[5]

١٠٤٥٨ . **صحيح مسلم عن ابن عباس** ـ في جَوابِ نَجدَةَ بنِ عامِرٍ ـ: سَأَلتَ عَنِ اليَتيمِ مَتىٰ يَنقَضي يُتمُهُ؟ وإنَّهُ إذا بَلَغَ النِّكاحَ، وأُونِسَ مِنهُ رُشدٌ، ودُفِعَ إلَيهِ مالُهُ؛

---

١. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٥٥٢٣، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢٦ عن يونس بن يعقوب نحوه، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ١٤٣ ح ٢٣٩٤٨.

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦ ح ١٦.

٣. في بحارالأنوار: «أن يُؤتِيَهُ»، وهو الأصحّ.

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحارالأنوار.

٥. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٣١، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦٣ ح ١٠.

فَقَدِ انقَضىٰ يُتمُهُ.[١]

١٠٤٥٩. الإمام الصادق عليه السلام ـ في تفسيرِ قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ ـ: إذا رَأَيتُموهُم يُحِبّونَ آلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَارفَعوهُم دَرَجَةً.[٢][٣]

١ / ٣
بُلوغُ الأَشُدِّ

الكتاب

﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.[٤]

﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٥]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ

---

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٤٦ ح ١٤٠، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٣٥ ح ٢٢٣٥، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٩١ ح ١٧٩٦٦، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٣٣٥ ح ١٠٨٣٠ كلاهما نحوه.

٢. في المصدر ـ تعقيباً على هذا الحديث ـ: قال مصنّف هذا الكتاب: هذا الحديث غير مخالف لما تقدّم؛ وذلك أنّه إذا اُونس منه الرشد وهو حفظ المال دفع إليه ماله، وكذلك إذا اُونس منه الرشد في قبول الحقّ اختبر به، وقد تنزل الآية في شيء وتجري في غيره.

٣. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٥٥٢٤، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢٧ عن عبد الله بن المغيرة، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦ ح ١٧.

٤. الأنعام: ١٥٢ وراجع: الإسراء: ٣٤.

٥. يوسف: ٢١ و ٢٢.

طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ﴾.[١]

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا﴾.[٢]

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَـٰلُهُ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.[٣]

﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَـٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾.[٤]

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٥]

الحديث

١٠٤٦٠. الإمام الصادق ﷺ ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ ـ: أشُدُّهُ: ثَمانَ عَشرَةَ سَنَةً. وَاستَوىٰ: اِلتَحىٰ.[٦]

١٠٤٦١. الخصال عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، قال: سَأَلَهُ أبي وأَنا حاضِرٌ عَنِ اليَتيمِ مَتىٰ يَجوزُ أمرُهُ؟ قالَ: حَتّىٰ يَبلُغَ أشُدَّهُ، قالَ: وما أشُدُّهُ؟ قالَ: الاِحتِلامُ، قالَ: قُلتُ: قَد يَكونُ الغُلامُ ابنَ ثَمانَ عَشرَةَ سَنَةً أو أقَلَّ أو أكثَرَ ولا يَحتَلِمُ!

---

١. الحجّ: ٥.

٢. غافر: ٦٧.

٣. الأحقاف: ١٥.

٤. الكهف: ٨٢.

٥. القصص: ١٤.

٦. معاني الأخبار: ص ٢٢٦ ح ١ عن محمّد بن النعمان الأحول، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٨٤ ح ٦٨.

قالَ: إذا بَلَغَ وكُتِبَ عَلَيهِ الشَّيءُ جازَ أمرُهُ، إلّا أن يَكونَ سَفيهاً أو ضَعيفاً.[١]

١٠٤٦٢. **تهذيب الأحكام عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، قال**: سَأَلَهُ أبي وأَنا حاضِرٌ عَن قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾، قالَ: الاِحتِلامُ. قالَ: فَقالَ: يَحتَلِمُ في سِتَّ عَشرَةَ وسَبعَ عَشرَةَ ونَحوِها! (فَقالَ: إذا أتَت عَلَيهِ ثَلاثَ عَشرَةَ سَنَةً ونَحوُها)[٢] فَقالَ: لا، إذا أتَت عَلَيهِ ثَلاثَ عَشرَةَ سَنَةً كُتِبَت لَهُ الحَسَناتُ وكُتِبَت عَلَيهِ السَّيِّئاتُ، وجازَ أمرُهُ؛ إلّا أن يَكونَ سَفيهاً أو ضَعيفاً.

فَقالَ: ومَا السَّفيهُ؟ فَقالَ: الَّذي يَشتَري الدِّرهَمَ بِأَضعافِهِ. قالَ: ومَا الضَّعيفُ؟ قالَ: الأَبلَهُ.[٣]

١٠٤٦٣. **الإمام الصادق ﷺ**: إنَّ نَجدَةَ الحَرورِيَّ كَتَبَ إلَى ابنِ عَبّاسٍ يَسأَلُهُ عَن أربَعَةِ أشياءَ... عَنِ اليَتيمِ مَتىٰ يَنقَطِعُ يُتمُهُ؟

فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ: ... أمَّا اليَتيمُ فَانقِطاعُ يُتمِهِ أشُدُّهُ؛ وهُوَ الاِحتِلامُ.[٤]

١٠٤٦٤. **مجمع البيان**: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾ أي: يَنتَهِيا إلَى الوَقتِ الَّذي يَعرِفانِ فيهِ نَفعَ أنفُسِهِما، وحِفظَ مالِهِما، وهُوَ أن يَكبَرا ويَعقِلا.[٥]

---

١. الخصال: ص ٤٩٥ ح ٣، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦٥ ح ١٦.

٢. مابين القوسين لم يرد في وسائل الشيعة.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٨٢ ح ٧٣١، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٤٣٠ ح ٢٤٧٦٧.

٤. الخصال: ص ٢٣٥ ح ٧٥ عن عبيد الله بن عليّ الحلبي، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٩١ ح ٧٠ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦٥ ح ١٥.

٥. مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٥٤.

الفصل الثاني

آثار عدم البلوغ

٢ / ١
عَدَمُ التَّكليفِ

١٠٤٦٥ . **رسول الله ﷺ :** إنَّ الصَّبِيَّ لا يَجري عَلَيهِ القَلَمُ حَتّىٰ يَبلُغَ.[١]

١٠٤٦٦ . **عنه ﷺ :** رُفِعَ القَلَمُ عَن ثَلاثَةٍ : عَنِ النّائِمِ حَتّىٰ يَستَيقِظَ ، وعَنِ الطِّفلِ حَتّىٰ يَحتَلِمَ، وعَنِ المَجنونِ حَتّىٰ يَبرَأَ أو يَعقِلَ.[٢]

٢ / ٢
عَدَمُ نُفوذِ الطَّلاقِ

١٠٤٦٧ . **الإمام الصادق ؑ :** لَيسَ طَلاقُ الصَّبِيِّ بِشَيءٍ.[٣]

---

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٥٥ ح ٣٣ و ص ١١٦ ح ١١١ كلاهما عن سليمان المروزي عن الإمام الرضا ؑ، والأخير من دون إسنادٍ إليه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨١ ح ٤٩.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٩٥ ح ١١٨٣ عن الحسن عن الإمام عليّ ؑ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٤٠ ح ٤٤٠١ عن ابن عباس عن الإمام عليّ ؑ و ح ٤٤٠٣ عن أبي الضحى عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ ، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦١٣ ح ٢٢١١، صحيح ابن حبّان: ج ١ ص ٣٥٥ ح ١٤٢، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٥٨ ح ٤٣٨٣ كلّها عن عائشة ، كنز العمّال: ج ٤ ص ٢٣٦ ح ١٠٣٢٢ وص ٢٣٣ ح ١٠٣٠٩؛ الطرائف: ص ٤٧٣ عن الحسن البصري عن الإمام عليّ ؑ ، دعائم الاسلام: ج ١ ص ١٩٤ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٣٤ ح ٥.

٣. الكافي: ج ٦ ص ١٢٤ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٧٦ ح ٢٥٦ كلاهما عن أبي الصباح الكناني، ↔

١٠٤٦٨ . **عنه**ﷺ : لا يَجوزُ طَلاقُ الصَّبِيِّ ولَا السَّكرانِ.[1]

١٠٤٦٩ . **الإمام عليّ**ﷺ : لا يَجوزُ طَلاقُ المَعتوهِ... ولا صَبِيٍّ حَتّىٰ يَحتَلِمَ.[2]

٣ / ٢
عَدَمُ التَّحليلِ إذا صارَ مُحَلِّلاً

١٠٤٧٠ . **الكافي عن عليّ بن الفضل الواسطي** :كَتَبتُ إلَى الرِّضاﷺ : رَجَلٌ طَلَّقَ امرَأَتَهُ الطَّلاقَ الَّذي لا تَحِلُّ لَهُ حَتّىٰ تَنكِحَ زَوجاً غَيرَهُ، فَتَزَوَّجَها غُلامٌ لَم يَحتَلِم، قالَ: لا، حَتّىٰ يَبلُغَ. فَكَتَبتُ إلَيهِ: ما حَدُّ البُلوغِ؟ فَقالَ: ما أوجَبَ عَلَى المُؤمِنينَ الحُدودَ.[3]

٤ / ٢
عَدَمُ إجراءِ الحُدودِ

١٠٤٧١ . **الكافي عن محمّد بن مسلم عن أحدهما**ﷺ ، **قال** : سَأَلتُهُ عَنِ الصَّبِيِّ يَسرِقُ، قالَ: إذا سَرَقَ مَرَّةً وهُوَ صَغيرٌ عُفِيَ عَنهُ، فَإِن عادَ عُفِيَ عَنهُ، فَإِن عادَ قُطِعَ بَنانُهُ، فَإِن عادَ قُطِعَ أسفَلُ مِن ذٰلِكَ.[4]

١٠٤٧٢ . **الإمام الصادق**ﷺ : لا يُحَدُّ الصَّبِيُّ إذا وَقَعَ عَلَى امرَأَةٍ، ويُحَدُّ الرَّجُلُ إذا وَقَعَ عَلَى

⇐ وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٣٢٤ ح ٢٨٠٦٦.

١. الكافي: ج ٦ ص ١٢٤ ح ٣ عن أبي بصير، وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٣٢٤ ح ٢٨٠٦٩.

٢. الجعفريّات: ص ١١٢، النوادر للراوندي: ص ٢٢٥ ح ٤٥٨ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائهﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٥٩ ح ٨٨.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٧٦ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٣٣ ح ١٠٠، الإستبصار: ج ٣ ص ٢٧٤ ح ٩٧٥، وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٣٦٧ ح ٢٨١٩٥.

٤. الكافي: ج ٧ ص ٢٣٢ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١١٩ ح ٤٧٤ نحوه، مسائل عليّ بن جعفر: ص ١٦٨ ح ٢٨٠ عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظمﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٧٧ ح ١.

الصَّبِيَّةِ.[١]

١٠٤٧٣. **الكافي عن عبد الله بن سنان:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الصَّبِيِّ يَسرِقُ؟ قالَ: يُعفىٰ عَنهُ مَرَّةً ومَرَّتَينِ، ويُعَزَّرُ[٢] فِي الثّالِثَةِ، فَإِن عادَ قُطِعَت أطرافُ أصابِعِهِ، فَإِن عادَ قُطِعَ أسفَلُ مِن ذٰلِكَ.[٣]

---

١. الكافي: ج ٧ ص ١٨٠ ح ٣ عن أبان، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٧ ح ٤٦ عن أبي العبّاس، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٢٤١ ح ٢٥٧٢١.

٢. التعزيرُ: التأديبُ دونَ الحَدِّ (المصباح المنير: ص ٤٠٧ «عزر»).

٣. الكافي: ج ٧ ص ٢٣٢ ح ١ و ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١١٩ ح ٤٧٢ كلاهما عن الحلبي نحوه و ح ٤٧٣، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٥٢٢ ح ٣٤٧٧٥.

الفصل الثالث

عَلامَةُ بُلوغِ الصَّبِيِّ

٣ / ١
الاِحتِلامُ

١٠٤٧٤. **رسول الله ﷺ**: **لا يُتمَ بَعدَ احتِلامٍ.**[١]

١٠٤٧٥. **عنه ﷺ**: **لا يُتمَ بَعدَ حُلُمٍ.**[٢]

١٠٤٧٦. **الخصال عن أبي ظبيان**: أُتِيَ عُمَرُ بِامرَأَةٍ مَجنونَةٍ قَد فَجَرَت، فَأَمَرَ بِرَجمِها، فَمَرّوا بِها عَلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَقالَ: ما هٰذِهِ؟ قالوا: مَجنونَةٌ فَجَرَت فَأَمَرَ بِها عُمَرُ أن تُرجَمَ.

فَقالَ: لا تَعجَلوا. فَأَتىٰ عُمَرَ فَقالَ لَهُ: أما عَلِمتَ أنَّ القَلَمَ رُفِعَ عَن ثَلاثَةٍ: عَنِ

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٤٤٣ ح ٥، الأمالي للصدوق: ص ٤٦١ ح ٦١٤ كلاهما عن منصور بن حازم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٦٠ ح ٤٢٧٣ عن منصور بن حازم عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ وج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١١٥ ح ٢٨٧٣، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٩٥ ح ١١٣٠٩ كلاهما عن عبد الله بن أبي أحمد عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ.

٢. النوادر للراوندي: ص ٢٢٣ ح ٤٥٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦٥ ح ١٨؛ المصنّف لعبد الرزاق: ج ٦ ص ٤١٦ ح ١١٤٥١ عن النزّال بن سبرة عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٧٨ ح ٦٠٤٥.

الصَّبِيِّ حَتّىٰ يَحتَلِمَ، وعَنِ المَجنونِ حَتّىٰ يُفيقَ، وعَنِ النّائِمِ حَتّىٰ يَستَيقِظَ؟[1]

١٠٤٧٧ . الإمام عليّ ﷺ: عَلِّموا صِبيانَكُمُ الصَّلاةَ، وخُذوهُم بِها إذا بَلَغُوا الحُلُمَ.[2]

١٠٤٧٨ . الإمام الصادق ﷺ: إنَّ أولادَ المُسلِمينَ مَوسومونَ عِندَ اللهِ: شافِعٌ ومُشَفَّعٌ، فَإِذا بَلَغُوا اثنَتَي عَشرَةَ سَنَةً كانَت لَهُمُ الحَسَناتُ، فَإِذا بَلَغُوا الحُلُمَ كُتِبَت عَلَيهِمُ السَّيِّئاتُ.[3]

١٠٤٧٩ . عنه ﷺ: لَو أنَّ غُلاماً حَجَّ عَشرَ حِجَجٍ ثُمَّ احتَلَمَ، كانَت عَلَيهِ فَريضَةُ الإِسلامِ.[4]

١٠٤٨٠ . الخصال عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ**، قال:** سَأَلَهُ أبي وأَنَا حاضِرٌ عَنِ اليَتيمِ مَتىٰ يَجوزُ أمرُهُ؟ قالَ: حَتّىٰ يَبلُغَ أشُدَّهُ، قالَ: وما أشُدُّهُ؟ قالَ: الاِحتِلامُ.[5]

١٠٤٨١ . الإمام الصادق ﷺ: عَلَى الصَّبِيِّ إذَا احتَلَمَ الصِّيامُ.[6]

١٠٤٨٢ . الكافي عن شهاب عن الإمام الصادق ﷺ**، قال:** سَأَلتُهُ عَنِ ابنِ عَشرِ سِنينَ يَحُجُّ، قالَ: عَلَيهِ حَجَّةُ الإِسلامِ إذَا احتَلَمَ، وكَذٰلِكَ الجارِيَةُ عَلَيهَا الحَجُّ إذا طَمِثَت.[7]

١٠٤٨٣ . الإمام الصادق ﷺ: اِنقِطاعُ يُتمِ اليَتيمِ بِالاِحتِلامِ وهُوَ أشُدُّهُ، وإنِ احتَلَمَ ولَم يُؤنَس مِنهُ

---

١. الخصال: ص ٩٤ ح ٤٠ و ص ١٧٥ ح ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٠٣ ح ١٣؛ المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٧ ص ٨٠ ح ١٢٢٨٨ عن ابن عبّاس نحوه، كنز العمّال: ج ٥ ص ٤٥١ ح ١٣٥٨٤.

٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٦٣٠٥.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٣ ح ٨ عن طلحة بن زيد، التوحيد: ص ٣٩٢ ح ٣ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٠ ح ٧١.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٢٧٨ ح ١٨، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٦ ح ١٥، الإستبصار: ج ٢ ص ١٤١ ح ٤٥٩ و ص ١٤٦ ح ٤٧٧ كلّها عن مسمع بن عبد الملك، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣٠ ح ١٤٢٠٤.

٥. الخصال: ص ٤٩٥ ح ٣، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٩١ ح ٧١، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦٥ ح ١٦.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٢٧ ح ١٠١٥ و ص ٢٨١ ح ٨٥١، الإستبصار: ج ٢ ص ١٢٣ ح ٣٩٨ كلّها عن أبي بصير، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٩٧ ح ٥٥٥٤.

٧. الكافي: ج ٤ ص ٢٧٦ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٦ ح ١٤، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٢٨٩٨ عن إسحاق بن عمّار، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣٠ ح ١٤٢٠١.

رُشدٌ وكانَ سَفيهاً أو ضَعيفاً فَليُمسِك عَنهُ وَلِيُّهُ مالَهُ.[١]

١٠٤٨٤ . الكافي عن ابن بكير : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام في آخِرِ ما لَقيتُهُ، عَن غُلامٍ لَم يَبلُغِ الحُلُمَ وَقَعَ عَلَى امرَأَةٍ أو فَجَرَ بِامرَأَةٍ، أيُّ شَيءٍ يُصنَعُ بِهِما؟ قالَ: يُضرَبُ الغُلامُ دونَ الحَدِّ، ويُقامُ عَلَى المَرأَةِ الحَدُّ. قُلتُ: جارِيَةٌ لَم تَبلُغ وُجِدَت مَعَ رَجُلٍ يَفجُرُ بِها؟ قالَ: تُضرَبُ الجارِيَةُ دونَ الحَدِّ، ويُقامُ عَلَى الرَّجُلِ الحَدُّ الكامِلُ.[٢]

١٠٤٨٥ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ نَجدَةَ الحَروريَّ كَتَبَ إلَى ابنِ عَبّاسٍ يَسأَلُهُ عَن أربَعَةِ أشياءَ:... وعَنِ اليَتيمِ مَتىٰ يَنقَطِعُ يُتمُهُ؟... فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ:... أمَّا اليَتيمُ فَانقِطاعُ يُتمِهِ أشُدُّهُ؛ وهُوَ الاِحتِلامُ.[٣]

١٠٤٨٦ . الإمام الرضا عليه السلام : يُؤخَذُ الغُلامُ بِالصَّلاةِ وهُوَ ابنُ سَبعِ سِنينَ، ولا تُغَطِّي المَرأَةُ شَعرَها مِنهُ حَتّىٰ يَحتَلِمَ.[٤]

٣ / ٢
إنباتُ الشَّعرِ عَلَى العانَةِ[٥]

١٠٤٨٧ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في بَيانِ عَلاماتِ بُلوغِ الصَّبِيِّ ـ: إذَا احتَلَمَ، أو بَلَغَ خَمسَ عَشرَةَ

---

١. الكافي: ج ٧ ص ٦٨ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٨٣ ح ٧٣٧، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٢٠ ح ٥٥١٧ كلّها عن هشام بن سالم، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦٨ ح ٢٢٧٥١.

٢. الكافي: ج ٧ ص ١٨٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٧ ح ٤٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٧ ح ٥٠٠٦ عن أبي مريم، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٣٦٢ ح ٣٤٢٤١.

٣. الخصال: ص ٢٣٥ ح ٧٥ عن عبيد الله بن علي الحلبي، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦٥ ح ١٥.

٤. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٣٦ ح ٤٥٠٧ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ١٦٩ ح ٢٥٤٩٧.

٥. يجدر ذكره أنّ الكثير من الفقهاء، يعتبرون نموّ شعر العانة لدى الفتاة علامة على البلوغ كما هو الحال بالنسبة إلى الفتى، رغم عدم تصريح الروايات بذلك.

سَنَةً، أو أشعَرَ أو أنبَتَ قَبلَ ذٰلِكَ.[١]

١٠٤٨٨. عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: إنَّ الغُلامَ إذا زَوَّجَهُ أبوهُ ولَم يُدرِك؛ كانَ لَهُ الخِيارُ إذا أدرَكَ وبَلَغَ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً، أو يُشعِرُ في وَجهِهِ، أو يُنبِتُ في عانَتِهِ قَبلَ ذٰلِكَ.[٢]

٣ / ٣
بُلوغُ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً

١٠٤٨٩. رسول الله ﷺ: إذا بَلَغَ المَولودُ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً، كُتِبَ ما لَهُ وما عَلَيهِ، واُقيمَت عَلَيهِ الحُدودُ.[٣]

راجع: ص ٢٥٩ (جوامع علامات البلوغ).

---

١. الكافي: ج ٧ ص ١٩٧ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٣٧ ح ١٣٢، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٠ ح ٧٢.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٨٢ ح ١٥٤٤ عن يزيد الكناسي، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٢٠٩ ح ٢٥٦٢٦ وراجع: سنن النسائي: ج ٦ ص ١٥٥ ومسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢١ ح ١٩٠٢٤ والمستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٧ ح ٤٣٣٣ والسنن الكبرى: ج ٦ ص ٩٦ ح ١١٣١٧ وتهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٣ ح ٣٣٩ وقرب الإسناد: ص ١٣٣ ح ٤٦٧.

٣. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٢٨.

الفصل الرابع

عَلامَةُ بُلوغِ الصَّبِيَّةِ

٤ / ١
الحَيضُ

١٠٤٩٠ . **رسول الله ﷺ** : لا يُتمَ بَعدَ احتِلامٍ ، ولا يُتمَ عَلىٰ جارِيَةٍ إذا هِيَ حاضَت.[١]

١٠٤٩١ . **عنه ﷺ** : لا يَقبَلُ اللهُ صَلاةَ حائِضٍ إلّا بِخِمارٍ.[٢]

١٠٤٩٢ . **الإمام عليّ عليه السلام** : إذا حاضَتِ الجارِيَةُ فَلا تُصَلّي إلّا بِخِمارٍ.[٣]

١٠٤٩٣ . **الإمام الصادق عليه السلام** : أُتِيَ عَلِيٌّ عليه السلام بِجارِيَةٍ لَم تَحِض قَد سَرَقَت ، فَضَرَبَها أسواطاً ولَم يَقطَعها.[٤]

١٠٤٩٤ . **عنه عليه السلام** : عَلَى الصَّبِيِّ إذَا احتَلَمَ الصِّيامُ ، وعَلَى الجارِيَةِ إذا حاضَتِ الصِّيامُ

---

١. المعجم الكبير : ج ٤ ص ١٤ ح ٣٥٠٢، مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٤١١ ح ٧١٥٤ كلاهما عن حنظلة ، أُسد الغابة: ج ١ ص ٥٢٣ الرقم ٧١٣ عن جذية ، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٧٨ ح ٦٠٤٦.

٢. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٧٣ ح ٦٤١ ، سنن الترمذي: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٣٧٧، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢١٥ ح ٦٥٥ كلّها عن عائشة ، كنز العمّال: ج ٧ ص ٣٣١ ح ١٩١١٤.

٣. قرب الإسناد: ص ١٤١ ح ٥٠٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، بحارالأنوار : ج ٨٨ ص ١٢٥ ح ١.

٤. الكافي: ج ٧ ص ٢٣٢ ح ٥ عن السكوني ، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٢١ ح ٤٨٥ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليهما السلام ، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٥٢٤ ح ٣٤٧٨٠.

وَالخِمارُ.[١]

١٠٤٩٥ . **كتاب من لايحضره الفقيه : في خَبَرٍ آخَرَ : عَلَى الصَّبِيِّ إذَا احتَلَمَ الصِّيامُ، وعَلَى المَرأَةِ إذا حاضَتِ الصِّيامُ.**[٢]

٤ / ٢
تِسعُ سِنينَ

١٠٤٩٦ . **رسول الله ﷺ : إذا أتىٰ عَلَى الجارِيَةِ تِسعُ سِنينَ فَهِيَ امرَأَةٌ.**[٣]

١٠٤٩٧ . **الإمام الصادق عليه السلام : حَدُّ بُلوغِ المَرأَةِ تِسعُ سِنينَ.**[٤]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٨١ ح ٨٥١ و ص ٣٢٧ ح ١٠١٥، الإستبصار: ج ٢ ص ١٢٣ ح ٣٩٨ كلّها عن أبي بصير، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٩٧ ح ٥٥٥٤.

٢. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٩٠٧، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٢ ح ١٠.

٣. تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ١٥٧١، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ١٧٤ ح ٧٤٤٧ كلاهما عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٤٩ ح ٤٥٣٧٥.

٤. الخصال: ص ٤٢١ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦٢ ح ٤.

الفصل الخامس

جوامع علامات البلوغ

١٠٤٩٨ . **الكافي عن حمران**: سَألتُ أبا جعفرٍ عليه السلام قُلتُ لَهُ: مَتىٰ يَجِبُ عَلَى الغُلامِ أن يُؤخَذَ بِالحُدودِ التّامَّةِ وتُقامُ عَلَيهِ ويُؤخَذُ بِها؟

فَقالَ: إذا خَرَجَ عَنهُ اليُتمُ وأَدرَكَ.

قُلتُ: فَلِذٰلِكَ حَدٌّ يُعرَفُ بِهِ؟

فَقالَ: إذَا احتَلَمَ، أو بَلَغَ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً، أو أشعَرَ أو أنبَتَ قَبلَ ذٰلِكَ؛ اُقيمَت عَلَيهِ الحُدودُ التّامَّةُ واُخِذَ بِها واُخِذَت لَهُ.

قُلتُ: فَالجارِيَةُ مَتىٰ تَجِبُ عَلَيهَا الحُدودُ التّامَّةُ وتُؤخَذُ لَها و يُؤخَذُ بِها؟

قالَ: إنَّ الجارِيَةَ لَيسَت مِثلَ الغُلامِ، إنَّ الجارِيَةَ إذا تَزَوَّجَت ودُخِلَ بِها ولَها تِسعُ سِنينَ ذَهَبَ عَنهَا اليُتمُ، ودُفِعَ إلَيها مالُها وجازَ أمرُها فِي الشِّراءِ وَالبَيعِ، واُقيمَت عَلَيهَا الحُدودُ التّامَّةُ واُخِذَ لَها بِها.

قالَ: وَالغُلامُ لا يَجوزُ أمرُهُ فِي الشِّراءِ وَالبَيعِ ولا يَخرُجُ مِنَ اليُتمِ حَتّىٰ يَبلُغَ

خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً، أو يَحتَلِمَ أو يُشعِرَ أو يُنبِتَ قَبلَ ذٰلِكَ.[١]

١٠٤٩٩. تهذيب الأحكام عن يزيد الكناسي: قُلتُ لِأَبي جَعفرٍ عليه السلام: مَتىٰ يَجوزُ لِلأَبِ أن يُزَوِّجَ ابنَتَهُ ولا يَستَأمِرَها؟ قالَ: إذا جازَت تِسعَ سِنينَ... قُلتُ: فَإِن زَوَّجَها أبوها ولَم تَبلُغ تِسعَ سِنينَ فَبَلَغَها ذٰلِكَ فَسَكَتَت ولَم تَأبَ ذٰلِكَ، أيَجوزُ عَلَيها؟

قالَ: لا، لَيسَ يَجوزُ عَلَيها رِضاً في نَفسِها، ولا يَجوزُ لَها تَأَبٍّ ولا سَخَطٌ في نَفسِها حَتّىٰ تَستَكمِلَ تِسعَ سِنينَ، وإذا بَلَغَت تِسعَ سِنينَ جازَ لَهَا القَولُ في نَفسِها بِالرِّضا وَالتَّأَبّي، وجازَ عَلَيها بَعدَ ذٰلِكَ وإن لَم تَكُن أدرَكَت مُدرَكَ النِّساءِ.

قُلتُ: أفَيُقامُ عَلَيهَا الحُدودُ وتُؤخَذُ بِها وهِيَ في تِلكَ الحالِ، وإنَّما لَها تِسعُ سِنينَ ولَم تُدرِك مُدرَكَ النِّساءِ فِي الحَيضِ؟

قالَ: نَعَم، إذا دَخَلَت عَلىٰ زَوجِها ولَها تِسعُ سِنينَ ذَهَبَ عَنهَا اليُتمُ، ودُفِعَ إلَيها مالُها وأُقيمَتِ الحُدودُ التّامَّةُ عَلَيها ولَها.

قُلتُ: فَالغُلامُ يَجري في ذٰلِكَ مَجرَى الجارِيَةِ؟

فَقالَ: يا أبا خالِدٍ! إنَّ الغُلامَ إذا زَوَّجَهُ أبوهُ ولَم يُدرِك كانَ لَهُ الخِيارُ إذا أدرَكَ وبَلَغَ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً، أو يُشعِرُ في وَجهِهِ أو يُنبِتُ في عانَتِهِ قَبلَ ذٰلِكَ.

قُلتُ: فَإِن أُدخِلَت عَلَيهِ امرَأَتُهُ قَبلَ أن يُدرِكَ فَمَكَثَ مَعَها ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ أدرَكَ بَعدُ فَكَرِهَها وتَأَبّاها؟

---

١. الكافي: ج ٧ ص ١٩٧ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٣٧ ح ١٣٢، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٥٩٣ ح ٤٨ عن حمزة بن حمران، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٠ ح ٧٢.

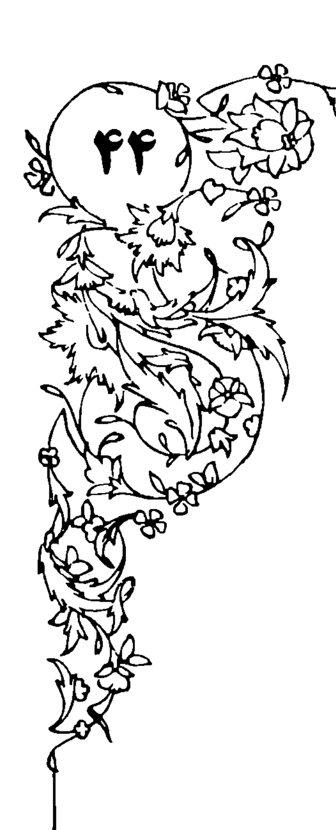
قالَ: إذا كانَ أبوهُ الَّذي زَوَّجَهُ ودَخَلَ بِها ولَذَّ مِنها وأَقامَ مَعَها سَنَةً فَلا خِيارَ لَهُ إذا أدرَكَ، ولا يَنبَغي لَهُ أن يَرُدَّ عَلىٰ أبيهِ ما صَنَعَ ولا يَحِلُّ لَهُ ذٰلِكَ.

قُلتُ لَهُ: فَإِن زَوَّجَهُ أبوهُ ودَخَلَ بِها وهُوَ غَيرُ مُدرِكٍ، أتُقامُ عَلَيهِ الحُدودُ وهُوَ في تِلكَ الحالِ؟

قالَ: أمَّا الحُدودُ الكامِلَةُ الَّتي يُؤخَذُ بِهَا الرَّجُلُ فَلا، ولٰكِن يُجلَدُ فِي الحُدودِ كُلِّها عَلىٰ قَدرِ مَبلَغِ سِنِّهِ، فَيُؤخَذُ بِذٰلِكَ ما بَينَهُ وبَينَ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً فَلا تَبطُلُ حُدودُ اللهِ في خَلقِهِ، ولا تَبطُلُ حُقوقُ المُسلِمينَ بَينَهُم.[١]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٨٢ ح ١٥٤٤، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٢٠٩ ح ٢٥٦٢٦.



البلاغة والفصاحة

المَدخَل

البلاغة والفصاحة لغة

البلاغة في اللغة مصدر من المادة «ب ل غ» بمعنى بلوغ غاية الشيء ونهايته، ولذلك يطلق على الشخص الذي بإمكانه أن يعبّر عمّا في قلبه بكلام فصيح ـيتوصّل من خلاله إلى بيان مقصوده بشكل كامل ـ بليغاً، حيث يقول ابن فارس في هذا المجال:

> **الباءُ وَاللّامُ وَالغَينُ أصلٌ واحِدٌ وهُوَ الوُصولُ إلَى الشَّيءِ... وَالبُلغَةُ ما يُتَبَلَّغُ بِهِ مِن عَيشٍ... وكَذٰلِكَ البَلاغَةُ الَّتي يُمدَحُ بِهَا الفَصيحُ اللِّسانِ لِأَنَّهُ يَبلُغُ بِها ما يُريدُهُ.**[1]

كما ذكر ابن منظور:

> **بَلَغَ الشَّيءُ... وَصَلَ وَانتَهىٰ... وَالبَلاغَةُ: الفَصاحَةُ. وَالبَلغُ، وَالبِلغُ: البَليغُ مِنَ الرِّجالِ. رَجُلٌ بَليغٌ وبَلغٌ وبِلغٌ: حَسَنُ الكَلامِ، فَصيحُهُ يُبلِغُ بِعِبارَةِ لِسانِهِ كُنهَ ما في قَلبِهِ.**[2]

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٣٠١ «بلغ».

٢. لسان العرب: ج ٨ ص ٤١٩ «بلغ».

ويقول أيضاً في بيان معنى الفصاحة:

الفَصاحَةُ: البَيانُ... تَقولُ: رَجُلٌ فَصيحٌ، وكَلامٌ فَصيحٌ أي بَليغٌ.[1]

البلاغة والفصاحة اصطلاحاً

كما لاحظنا في بيان المعنى اللغوي لكلمتي «الفصاحة» و«البلاغة»، فإنّ كلّ واحدة منهما استخدمت في موضع الأُخرى، ولذلك فإنّ هاتين الكلمتين لهما مفهوم متقارب من الناحية اللغوية، ولكنّ البلاغة تعني من الناحية الاصطلاحية: البلاغة في الكلام ومطابقته لمقتضى الحال، مع فصاحته، وأمّا الفصاحة فهي سلاسة الكلام ووضوحه وخلوّه من ضعف التركيب و تنافر الكلمات والتعقيد.

وللفصاحة ثلاثة فروع في علم البلاغة: الفصاحة في المفرد، والفصاحة في الكلام والفصاحة في المتكلّم، وأمّا البلاغة فهي إمّا في الكلام أو في المتكلّم، وليس للبلاغة استعمال في المفرد، أي ليس من الصحيح أن تقول: كلمة بليغة، إلا إذا استخدمت «الكلمة» بمعنى الكلام.

البلاغة والفصاحة في الكتاب والسنة

لمشتقّات مادّة «بلغ» استخدامات كثيرة في القرآن الكريم، مثل بلاغ، بالغ و...، ولا نجد فيه استخدام البلاغة بالمفهوم الذي نحن بصدد دراسته في هذا الباب، نعم ذكر موضوع الفصاحة مرة واحدة خلال نقل قصّة إرسال موسى عليه السلام لدعوة فرعون وملئه إلى التوحيد؛ فنراه يطلب من الله تعالى أن يؤازره أخوه هارون الذي هو أكثر فصاحة منه، في أمر الرسالة:

﴿وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِى إِنِّى أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾.[2]

---

١. لسان العرب: ج ٢ ص ٥٤٤ «فصح».

٢. القصص: ٣٤.

وقد تمّ تعريف البلاغة في روايات أهل البيت‌ﷺ بأشكال مختلفة، مثل:

البَلاغَةُ ما سَهُلَ عَلَى المَنطِقِ، وخَفَّ عَلَى الفِطنَةِ.[١]

وكذلك:

البَلاغَةُ أن تُجيبَ فَلا تُبطِئَ، وتُصيبَ فَلا تُخطِئَ.[٢]

كما ورد في رواية أن الإمام علياًﷺ قال في بيان خصائص أفصح الناس:

المُجيبُ المُسكِتُ عِندَ بَديهَةِ السُّؤالِ.[٣]

ومن خلال التأمّل في الروايات التي جاءت في تعريف البلاغة، ووصف الشخص البليغ والفصيح، وبيان خصوصيّات الكلام البليغ والفصيح، يتّضح أنّ التعريف الجامع للبلاغة والفصاحة من وجهة نظر الروايات هو نفس ما ذكرناه في الدراسة اللغوية لهاتين الكلمتين، وأنّ ما جاء في هذه الروايات، هو في الحقيقة بيان أبعاد الفصاحة والبلاغة وآثارهما ومراتبهما. وسنلقي فيما يلي نظرة إجمالية إلى روايات هذا الباب وتقييمها:

نظرة عامة إلى أحاديث الفصاحة والبلاغة

من خلال إلقاء نظرة عامّة على أحاديث الفصاحة والبلاغة، يمكن تقسيم هذه الروايات إلى قسمين:

١. الإشادة بالفصاحة والبلاغة

المجموعة الأُولى: الأحاديث التي تَعتبر الفصاحة والبلاغة زينة الإنسان وكمال المؤمن، وتعتبرهما من خصوصيات كلام الله وأوليائه؛ مثل ما روي عن

---

١. راجع: ص ٢٧٩ (تفسير البلاغة).

٢. راجع: ص ٢٧٩ (تفسير البلاغة).

٣. راجع: ص ٢٨٠ (صفة البليغ والفصيح).

رسول الله ﷺ:

جَمالُ الرَّجُلِ فَصاحَةُ لِسانِهِ.[١]

كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام:

إنَّ اللهَ تَعالىٰ أعطَى المُؤمِنَ[٢] البَدَنَ الصَّحيحَ، وَاللِّسانَ الفَصيحَ....[٣]

وروي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

إنّا لَأُمراءُ الكَلامِ، وفينا تَنَشَّبَت عُروقُهُ، وعَلَينا تَهَدَّلَت غُصونُهُ.[٤]

٢. ذمّ الفصاحة والبلاغة

المجموعة الثانية: الأحاديث التي تذمّ الفصاحة والبلاغة بشدّة، وتُشيد بفقدان هذه الصفة، مثل ما روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

إنَّ اللهَ عز وجل يُبغِضُ البَليغَ مِنَ الرِّجالِ، الَّذي يَتَخَلَّلُ بِلِسانِهِ تَخَلُّلَ الباقِرَةِ بِلِسانِها.[٥]

أو ما قاله مخاطباً عبدالله بن رواحة:

كُفَّ عَنِ السَّجعِ؛ فَما أُعطِيَ عَبدٌ شَيئاً شَرّاً مِن طَلاقَةٍ في لِسانِهِ.[٦]

أو ما نقل عنه في الإشادة بالعجز عن الكلام:

الحَياءُ وَالعِيُّ[٧] شُعبَتانِ مِنَ الإيمانِ، وَالبَذاءُ وَالبَيانُ[٨] شُعبَتانِ مِنَ النِّفاقِ.[٩]

---

١. راجع: ص ٢٧٤ ح ١٠٥٠٣.

٢. يحتمل أن يكون المراد من المؤمن في هذه الرواية هو أهل البيت عليهم السلام.

٣. راجع: ص ٢٧٥ ح ١٠٥١٠.

٤. راجع: ص ٢٩٨ ح ١٠٥٩٢.

٥. راجع: ص ٢٨٧ ح ١٠٥٥١.

٦. راجع: ص ٢٩٠ ح ١٠٥٥٩.

٧. العِيُّ: عَجزٌ يلحق مِن تولّي الأمر والكلام (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٠٠ «عيي»).

٨. البَيانُ: التعمُّق في النطق والتفاصح وإظهار التقدّم فيه على الناس، وكأنَّهُ نوع من العُجبِ والكِبر (النهاية: ج ١ ص ١٧٥ «بين»).

٩. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٧٥ ح ٢٠٢٧، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٠٨ ح ٢٢٣٧٥، المستدرك ←

كما روي عن الإمام الصادقعليه السلام قوله:

إنَّ الحَياءَ وَالعَفافَ وَالعِيَّ ـ عِيَّ اللِّسانِ لا عِيَّ القَلبِ ـ مِنَ الإيمانِ، وَالفُحشَ وَالبَذاءَ وَالسَّلاطَةَ[1] مِنَ النِّفاقِ.[2]

تقييم أحاديث الفصاحة والبلاغة

بغضّ النظر عن إسناد هاتين المجموعتين من الأحاديث، إلّا أنّ بإمكاننا القول في الاستنتاج منها وتقييمها إنّها لا تتعارض مع بعضها البعض، علماً أنّ الفصاحة والبلاغة هما في الحقيقة عبارة عن فنّ التحدّث بشكل جيد، وهذا الفنّ من شأنه ـ كأيّ فنٍّ آخر ـ أن يكون من القِيَم أو أن يتنافى مع القِيَم. فإذا ما وُظّف هذا الفنّ في خدمة الإنسان والقِيَم الأخلاقية والإنسانية، فإنه سيكون كمالاً وقَيّماً للغاية، وإذا ما وُظّف في اتّجاهٍ معاكسٍ للقيم الأخلاقية والإنسانية، فإنّه يكون نقصاً ومذموماً للغاية.

وعلى هذا الأساس، فإنّ المراد من الروايات التي تعتبر الفصاحة والبلاغة من القِيَم، المواضع التي يوظَّف فيها هذا الفنّ باتّجاه الأهداف الإنسانية والإلهية الصحيحة، وأما الروايات التي تذمّهما فإنّها تعني المواضع التي يوظَّف فيها هذا الفنّ باتّجاه الأهداف غير المشروعة والمناهِضة للقيم؛ مثل ما نُقل في كتاب سعد السعود

⇐ على الصحيحين: ج ١ ص ٥١ ح ١٧، شعب الإيمان: ج ٦ ص ١٣٣ ح ٧٦٠٦، مسند ابن الجعد: ص ٤٣٣ ح ٢٩٤٩، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٢٠ ح ٥٧٦٥ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ١٣٦ ح ٥١٥، المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ١٤٢ ح ٢٠١٤٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٣٠٣ ح ٥٣، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٨ ح ٢٠٨٠٨، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٠ ح ٦٣.

١. السلاطة: حِدَّةُ اللسان (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٦٥ «سلط»).

٢. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٠ ح ٢١، الكافي: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٢ وليس فيه ذيله من «والفحش» وص ٣٢٥ ح ١٠ وليس فيه صدره إلى «من الإيمان» وكلّها عن الحسن الصيقل، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٩ ح ٥٦.

من «الزبور» عن الله تعالىٰ:

أفصَحتُم فِي الخُطبَةِ وقَصَّرتُم فِي العَمَلِ، فَلَو أفصَحتُم فِي العَمَلِ وقَصَّرتُم فِي الخُطبَةِ لَكانَت أرجىٰ لَكُم، ولٰكِنَّكُم عَمَدتُم إلىٰ آياتي فَاتَّخَذتُموها هُزُواً، وإلىٰ مَظالِمي فَاشتَهَرتُم بِها.[١]

حِكمٌ تخصّ الخطباء

١. الصمت والسلامة

نذكر في الختام بعض الملاحظات للأشخاص الذين يتمتّعون بنعمة الفصاحة والبلاغة:

الأُولى: ينبغي للخطيب ألّا يستخدم قدرته البيانيّة في كلّ مكان، بل عليه أن يأخذ آفات الكلام بنظر الاعتبار فيقلّل من كلامه، بل عليه ألّا يتكلّم ما لم تستوجب الضرورة:

إن كانَ فِي الكَلامِ البَلاغَةُ فَفِي الصَّمتِ السَّلامَةُ مِنَ العِثارِ.[٢]

٢. أفضل من البلاغة

الملاحظة الثانية: إنّ الكلام لا يكون مؤثّراً في كلّ المواضع، بل إنّ الصمت قد يكون مؤثّراً أكثر من الكلام:

أحمَدُ مِنَ البَلاغَةِ الصَّمتُ حينَ لا يَنبَغِي الكَلامُ.[٣]

٣. أكثر عبرةً من الواعظ البليغ

الملاحظة الثالثة: إنّ التأمّل في الحوادث الملهمة للدروس والعبر من شأنه أن يعلّم

---

١. راجع: ص ٢٩٤ ح ١٠٥٧٦.

٢. راجع: ص ٢٨٢ ح ١٠٥٣٨.

٣. راجع: ص ٢٨٢ ح ١٠٥٣٩.

الإنسان أكثر من أيّ خطيب قدير:

... لِيَعِظَكُم هُدُوّي، وخُفوتُ إطراقي، وسُكونُ أطرافي؛ فَإِنَّهُ أوعَظُ لَكُم مِنَ النّاطِقِ البَليغِ.[1]

وعلى هذا الأساس، فإنّ البليغ الحكيم هو الذي لا يستخدم قدرتَه في كلّ مكان، بل هو الذي يوظّف قدرتَه في إيصال رسالته حسب ما تقتضيه الحكمة.

---

١. راجع: ص ٢٨٣ ح ١٠٥٤٠.

الفصل الأوّل

فضل البلاغة والفصاحة

١ / ١
دور الفصاحة والبلاغة في إبلاغ الوحي

الكتاب

﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.[١]

﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِى إِنِّى أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾.[٢]

﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى * يَفْقَهُواْ قَوْلِى﴾.[٣]

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.[٤]

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.[٥]

الحديث

١٠٥٠٠ . الإمام الباقر عليه السلام ـ خِطاباً لِرَجُلٍ قَد كَلَّمَهُ بِكَلامٍ كَثيرٍ ـ: أيُّهَا الرَّجُلُ، تَحتَقِرُ الكَلامَ

---

١. النحل : ٣٥.

٢. القصص : ٣٤.

٣. طه : ٢٧ و ٢٨.

٤. المائدة : ٩٢.

٥. النحل : ٨٢.

وتَستَصغِرُهُ! اِعلَم أنَّ اللهَ‌ﷻ لَم يَبعَث رُسُلَهُ حيثُ بَعَثَها ومَعَها ذَهَبٌ ولا فِضَّةٌ، ولٰكِن بَعَثَها بِالكَلامِ، وإنَّما عَرَّفَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ نَفسَهُ إلىٰ خَلقِهِ بِالكَلامِ وَالدَّلالاتِ عَلَيهِ وَالأَعلامِ.[1]

١٠٥٠١ . البداية والنهاية : أمَّا العَرَبُ المُستَعرِبَةُ فَهُم مِن وُلد إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الخَليلِ، وكانَ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ‌ؑ أوَّلَ مَن تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ الفَصيحَةِ البَليغَةِ، وكانَ قَد أخَذَ كَلامَ العَرَبِ مِن جُرهُمَ الَّذينَ نَزَلوا عِندَ اُمِّهِ هاجَرَ بِالحَرَمِ... ولٰكِن أنطَقَهُ اللهُ بِها في غايَةِ الفَصاحَةِ وَالبَيانِ، وكَذٰلِكَ كانَ يَتَلَفَّظُ بِها رَسولُ اللهِ‌ﷺ.[2]

١ / ٢
دَورُ الفَصاحَةِ وَالبَلاغَةِ في كَمالِ الإِنسانِ

١٠٥٠٢ . رسول الله‌ﷺ : الجَمالُ فِي اللِّسانِ.[3]

١٠٥٠٣ . عنه‌ﷺ : جَمالُ الرَّجُلِ فَصاحَةُ لِسانِهِ.[4]

١٠٥٠٤ . عنه‌ﷺ : الفَصاحَةُ زينَةُ الكَلامِ.[5]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ١٤٨ ح ١٢٨ عن مسعدة عن الإمام الصادق‌ؑ، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٣ ح ١٦٠٩.

٢. البداية والنهاية: ج ١ ص ١٢١.

٣. تحف العقول: ص ٣٧، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٠٠، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ كلاهما عن الإمام علي‌ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٤١ ح ٢٤؛ ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٥١، الفصول المهمّة: ص ٢٧٠ عن الإمام الجواد‌ؑ.

٤. مسند الشهاب: ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٣٣، الفردوس: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٥٨٣ كلاهما عن جابر بن عبد الله، صفة الصفوة: ج ١ ص ٢١٣، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٥٢ ح ٢٨٧٧٥.

٥. جامع الأخبار: ص ٣٣٧ ح ٩٤٧، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٩٩، أعلام الدين: ص ٣٢١ كلاهما عن الإمام علي‌ؑ، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه‌ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣١ ح ٤.

١٠٥٠٥ . **الإمام علي**ﷺ : كَمالُ الرَّجُلِ بِستٍّ خِصالٍ : بِأَصغَرَيهِ وأَكبَرَيهِ وهَيئَتَيهِ. فَأَمّا أصغَراهُ فَقَلبُهُ ولِسانُهُ ؛ إن قاتَلَ قاتَلَ بِجَنانٍ، وإن تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِبَيانٍ . وأَمّا أكبراهُ فَعَقلُهُ وهِمَّتُهُ. وأَمّا هَيئَتاهُ فَمالُهُ وجَمالُهُ.[١]

١٠٥٠٦ . **عنه**ﷺ : بَيانُ الرَّجُلِ يُنبِئُ عَن قُوَّةِ جَنانِهِ.[٢]

١٠٥٠٧ . **عنه**ﷺ : يُنبِئُ عَن عَقلِ كُلِّ امرِئٍ لِسانُهُ، ويَدُلُّ عَلىٰ فَضلِهِ بَيانُهُ.[٣]

١٠٥٠٨ . **عنه**ﷺ : بَخٍ بَخٍ[٤] لِعالِمٍ عَلِمَ فَكَفَّ، وخافَ البَياتَ فَأَعَدَّ واستَعَدَّ، إن سُئِلَ أفصَحَ، وإن تُرِكَ سَكَتَ، كَلامُهُ صَوابٌ، وسُكوتُهُ عَن غَيرِ عِيٍّ[٥] عَنِ الجَوابِ.[٦]

١٠٥٠٩ . **الإمام الصادق**ﷺ : ثَلاثُ خِصالٍ مَن رُزِقَها كانَ كامِلاً : العَقلُ، وَالجَمالُ، وَالفَصاحَةُ.[٧]

١ / ٣
دَورُ الفَصاحَةِ وَالبَلاغَةِ في كَمالِ المُؤمِنِ

١٠٥١٠ . **الإمام الباقر**ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ أعطَى المُؤمِنَ البَدَنَ الصَّحيحَ، وَاللِّسانَ الفَصيحَ،

---

١. الخصال : ص ٣٣٨ ح ٤٢، معاني الأخبار : ص ١٥٠ ح ١، روضة الواعظين : ص ٣١٩، غرر الحكم : ج ٢ ص ١٣٣ ح ٢٠٨٩ نحوه، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٤ ح ١ ؛ تاريخ دمشق : ج ٥٠ ص ٨٤ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ نحوه وراجع : المغني لابن قدامة : ج ٩ ص ٦٠٤.

٢. غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٦١ ح ٤٤٢٩.

٣. غرر الحكم : ج ٦ ص ٤٩٢ ح ١١٠٤٦، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٥٤ ح ١٠٢١٣ وفيه «علم» بدل «عقل» وبزيادة «حُسنُ» قبل «بيانه».

٤. بَخٍ بَخٍ : كَلمة تُقالُ عند المدح والرضى بالشيء، وتكرّر للمبالغة، وربّما شدّدت (النهاية : ج ١ ص ١٠١ «بخ»).

٥. العيّ : خلاف البَيان، وقد عَيَّ في منطقه وعَيِيَ أيضاً (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٤٢ «عيى»). والعِيّ ـ أيضاً ـ : الجهل (النهاية : ج ٣ ص ٣٣٤ «عيا»).

٦. غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٤٤٤٣، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٦ ح ٤٠١٣.

٧. تحف العقول : ص ٣٢٠، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٣٤ ح ٥٠.

وَالقَلبَ الصَّريحَ، وكَلَّفَ كُلَّ عُضوٍ مِنها طاعَةً لِذاتِهِ ولِنَبِيِّهِ ولِخُلَفائِهِ.

فَمِنَ البَدَنِ الخِدمَةُ لَهُ ولَهُم، ومِنَ اللِّسانِ الشَّهادَةُ بِهِ وبِهِم، ومِنَ القَلبِ الطُّمَأنينَةُ بِذِكرِهِ وبِذِكرِهِم، فَمَن شَهِدَ بِاللِّسانِ، وَاطمَأَنَّ بِالجَنانِ، وعَمِلَ بِالأَركانِ، أنزَلَهُ اللهُ الجِنانَ.[١]

١٠٥١١. عنه عليه السلام ـ في صِفاتِ المُؤمِنينَ ـ: إنَّهُم لَأَكياسٌ، فُصَحاءُ، حُلَماءُ، حُكَماءُ.[٢]

١ / ٤
آثارُ البَلاغَةِ وَالفَصاحَةِ

١٠٥١٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ مِنَ البَيانِ سِحراً، وإنَّ مِنَ العِلمِ جَهلاً، وإنَّ مِنَ الشِّعرِ حُكماً، وإنَّ مِنَ القَولِ عِيالاً[٣].[٤]

١٠٥١٣. عنه صلى الله عليه وآله ـ لِحَسّانٍ ـ: قُل؛ فَوَاللهِ لَقَولُكَ أشَدُّ عَلَيهِم مِن وَقعِ السِّهامِ في غَلَسِ[٥] الظَّلامِ.[٦]

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٣ ح ٣٣.
٢. الأُصول الستة عشر: ص ١٢٩ ح ٢٠ عن زيد الزراد، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٥٢ ح ٥٤.
٣. وإن من القول عيالاً: أي عرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده (المصدر).
٤. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٣ ح ٥٠١٢، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٨٣، كلاهما عن بريدة، الصمت وحفظ اللسان: ص ٩٢ ح ١٥١ عن أبي جعفر النحوي، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٩٨ ح ٦١ وفيه «طلب العلم» بدل «العلم» عن صعصعة بن صوحان عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٧٩ ح ٧٩٨٦، الجعفريات: ص ٢٣٠، النوادر للراوندي: ص ١٥٥ ح ٢٢٥ كلاهم عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ٥٧ وليس فيه «ومن الشعر حكماً» وفي الثلاثة الأخيرة «عيّاً» بدل «عيالاً»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٩.
٥. الغَلَس: ظلام آخر الليل (لسان العرب: ج ٦ ص ١٥٦ «غلس»).
٦. ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٥٢.

١٠٥١٤ . **الإمام علي** عليه السلام : رُبَّ قَولٍ أنفَذُ مِن صَولٍ[١] .[٢]

١٠٥١٥ . **عنه** عليه السلام : رُبَّ كَلامٍ أنفَذُ مِن سِهامٍ .[٣]

١٠٥١٦ . **عنه** عليه السلام : رُبَّ كَلامٍ كَالحُسامِ .[٤]

١٠٥١٧ . **عنه** عليه السلام : رُبَّ كَلامٍ كَلّامٌ[٥] .[٦]

---

١ . صالَ علىٰ قِرنِهِ صَولاً : سَطا . وصالَ عليه ـ أيضاً ـ : إذا استطال . وصال عليه : وَثَبَ (لسان العرب : ج ١١ ص ٣٨٧ «صول») .

٢ . نهج البلاغة : الحكمة ٣٩٤ ، غرر الحكم : ج ٤ ص ٦٠ ح ٥٢٩٢ وفيه «أشد» بدل «أنفذ» ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٩١ ح ٦٢ .

٣ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٦٩ ح ٥٣٢٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٧ ح ٤٨٩٢ .

٤ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٦ ح ٥٢٧٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٦ ح ٤٨٦٠ .

٥ . الكَلْمُ : الجَرحُ (النهاية : ج ٤ ص ١٩٨ «كلم») .

٦ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٦ ح ٥٢٧٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٦ ح ٤٨٥٩ .

الفصل الثاني

نَهجُ البَلاغَةِ

٢ / ١
تَفسيرُ البَلاغَةِ

١٠٥١٨ . **الإمام علي** عليه السلام : البَلاغَةُ ما سَهُلَ عَلَى المَنطِقِ، وخَفَّ عَلَى الفِطنَةِ.[١]

١٠٥١٩ . **عنه** عليه السلام : البَلاغَةُ أن تُجيبَ فَلا تُبطِئَ، وتُصيبَ فَلا تُخطِئَ.[٢]

١٠٥٢٠ . **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : البَلاغَةُ البَصَرُ[٣] بِالحُجَّةِ، وَالمَعرِفَةُ بِمَواضِعِ الفُرصَةِ، ومِنَ البَصَرِ بِالحُجَّةِ أن تَدَعَ الإِفصاحَ بِها إلَى الكِنايَةِ عَنها إذا كانَ الإِفصاحُ أوعَرَ طَريقَةً، وكانَتِ الكِنايَةُ أبلَغَ فِي الدَّركِ وأَحَقَّ بِالظَّفَرِ.[٤]

١٠٥٢١ . **الإمام الصادق** عليه السلام : ثَلاثَةٌ فيهِنَّ البَلاغَةُ: التَّقَرُّبُ مِن مَعنَى البُغيَةِ، وَالتَّبَعُّدُ مِن حَشوِ الكَلامِ، وَالدَّلالَةُ بِالقَليلِ عَلَى الكَثيرِ.[٥]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٨٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٦ ح ١٤٤٤ وفيه «النطق» بدل «المنطق».

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٢١٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٧ ح ١٧١١.

٣. في المصدر: «النصر»، والصحيح ما أثبتناه كما في البيان والتبيين.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٥ ح ٩١، البيان والتبيين: ج ١ ص ٨٨ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

٥. تحف العقول: ص ٣١٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٠ ح ١٩؛ وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٤٧٨ الرقم ٥٠٧ نحوه من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام.

١٠٥٢٢ . عنه عليه السلام : لَيسَتِ البَلاغَةُ بِحِدَّةِ اللِّسانِ ولا بِكَثرَةِ الهَذَيانِ، ولٰكِنَّها إصابَةُ المَعنىٰ وقَصدُ الحُجَّةِ.[1]

٢ / ٢
صِفَةُ البَليغِ وَالفَصيحِ

١٠٥٢٣ . الإمام علي عليه السلام : مَن قامَ بِفَتقِ القَولِ ورَتقِهِ[2]، فَقَد حازَ البَلاغَةَ.[3]

١٠٥٢٤ . عنه عليه السلام : آيَةُ[4] البَلاغَةِ قَلبٌ عَقولٌ، ولِسانٌ قائِلٌ.[5]

١٠٥٢٥ . عنه عليه السلام : قَد يُكتَفىٰ مِنَ البَلاغَةِ بِالإِيجازِ.[6]

١٠٥٢٦ . عنه عليه السلام : أبلَغُ البَلاغَةِ ما سَهُلَ فِي الصَّوابِ مَجازُهُ، وحَسُنَ إيجازُهُ.[7]

١٠٥٢٧ . الإمام زين العابدين عليه السلام : سُئِلَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام : مَن أفصَحُ النّاسِ؟ قالَ: المُجيبُ المُسكِتُ عِندَ بَديهَةِ السُّؤالِ.[8]

١٠٥٢٨ . الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ: مَا البَلاغَةُ؟ ـ: مَن عَرَفَ شَيئاً قَلَّ كَلامُهُ فيهِ، وإنَّما سُمِّيَ البَليغَ لِأَنَّهُ يَبلُغُ حاجَتَهُ بِأَهوَنِ سَعيِهِ.[9]

---

١. تحف العقول: ص ٣١٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٢ ح ٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٨٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام.

٢. الرِتقُ: ضِدُّ الفَتقِ وهو الالتئام (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٧٢ «رتق»).

٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٢٩ ح ٩٠٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٤ ح ٨٤٤٥.

٤. وفي نسخة أُخرى: «آلة»، ولعلّها الصواب.

٥. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٨٦ ح ١٤٩٣.

٦. غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٧٤ ح ٦٦٦٦، عيون الكلم والمواعظ: ص ٣٦٨ ح ٦١٩٤.

٧. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٣٣٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٤ ح ٢٨٣٨.

٨. الأمالي للطوسي: ص ٧٠٣ ح ١٥٠٦ عن زيد بن علي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣١.

٩. تحف العقول: ص ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤١ ح ٢٨.

٣/٢
خصائص كلام البليغ

١٠٥٢٩. **الإمام الحسن عليه السلام ـ عَن هِندِ بنِ أبي هالَةَ التَّميمِيِّ في وَصفِهِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله... طَويلَ السَّكتِ، لا يَتَكَلَّمُ في غَيرِ حاجَةٍ، يَفتَتِحُ الكَلامَ ويَختِمُهُ بِأَشداقِهِ[1]، يَتَكَلَّمُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ فَصلاً، لا فُضولَ فيهِ ولا تَقصيرَ.[2]

١٠٥٣٠. **سنن أبي داود عن عائشة**: كانَ كَلامُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كَلاماً فَصلاً؛ يَفهَمُهُ كُلُّ مَن سَمِعَهُ.[3]

١٠٥٣١. **مسند ابن حنبل عن عائشة**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يَسرُدُ سَردَكُم هٰذا؛ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ بَينَهُ فَصلٌ، يَحفَظُهُ مَن سَمِعَهُ.[4]

١٠٥٣٢. **صحيح البخاري عن عائشة**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يُحَدِّثُ حَديثاً، لَو عَدَّهُ العادُّ لَأَحصاهُ.[5]

---

١. الأشداقُ: جوانب الفم، والعرب تمتدح بذلك (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٣ «شدق»).

٢. معاني الأخبار: ص ٨١ عن علي بن موسى بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣ ح ١، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٠ ح ١ وفيه «فصولاً» بدل «فضول»، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥٠؛ صفة الصفوة: ج ١ ص ١٥٦، شعب الإيمان: ج ٢ ص ١٥٥ ح ١٤٣٠، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٣٩ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليهم السلام.

٣. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٨٣٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢١٠ ح ٣، المغني عن حمل الأسفار: ج ١ ص ٦٣٧، الأذكار للنووي: ص ٢٨٦، إمتاع الأسماع: ج ٢ ص ٢٦٠، كنز العمال: ج ٧ ص ١٤٥ ح ١٨٤٣٣.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١١٥ ح ٢٦٢٦٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٠٠ ح ٣٦٣٩، وفيه «جلس إليه» بدل «سمعه»، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٠٩ ح ١٠٢٤٦ وفيه «يبيّنه» بدل «بينه فصل»، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٣٨٦ الرقم ٢٤٥، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧٥.

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٠٧ ح ٣٣٧٤، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٩٨ ح ٧١، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢٠ ح ٣٦٥٤، مسند الحميدي: ج ١ ص ١٢٠ ح ٢٤٧، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٤٦ ح ١٨٤٣٨.

١٠٥٣٣ . الإمام علي‏ؑ : خيرُ الكَلامِ ما لا يُمِلُّ ولا يَقِلُّ.[١]

١٠٥٣٤ . عنه‏ؑ : اِختَصِر مِن كَلامِكَ مَا استَحسَنتَهُ؛ فَإِنَّهُ بِكَ أجمَلُ، وعَلىٰ فَضلِكَ أدَلُّ.[٢]

١٠٥٣٥ . عنه‏ؑ : جَودَةُ الكَلامِ فِي الاِختِصارِ.[٣]

١٠٥٣٦ . عنه‏ؑ : أحسَنُ الكَلامِ ما لا تَمُجُّهُ الآذانُ، ولا يُتعِبُ فَهمُهُ الأَفهامَ.[٤]

١٠٥٣٧ . عنه‏ؑ : أحسَنُ الكَلامِ ما زانَهُ حُسنُ النِّظامِ، وفَهِمَهُ الخاصُّ وَالعامُّ.[٥]

٢ / ٤
أحمَدُ مِنَ البَلاغَةِ وأوعَظُ مِنَ البَليغِ

١٠٥٣٨ . الإمام علي‏ؑ : إن كانَ فِي الكَلامِ البَلاغَةُ، فَفِي الصَّمتِ السَّلامَةُ مِنَ العِثارِ.[٦]

١٠٥٣٩ . عنه‏ؑ : أحمَدُ مِنَ البَلاغَةِ الصَّمتُ حينَ لا يَنبَغِي الكَلامُ.[٧]

١٠٥٤٠ . الكافي عن إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ رفعه : لَمّا ضُرِبَ أميرُ المُؤمِنينَ‏ؑ حَفَّ بِهِ العُوّادُ، وقيلَ لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ أوصِ، فَقالَ: اِئتونِي بِوِسادَةٍ، ثُمَّ قالَ:

الحَمدُ للهِ حَقَّ قَدرِهِ، مُتَّبِعينَ أمرَهُ، وأَحمَدُهُ كَما أحَبَّ، ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ الواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انتَسَبَ، أيُّهَا النّاسُ... أنَا بِالأَمسِ صاحِبُكُم، وأَنَا اليَومَ عِبرَةٌ لَكُم، وغَداً مُفارِقُكُم، إن تَثبُتِ الوَطأَةُ في هٰذِهِ المَزَلَّةِ[٨] فَذاكَ المُرادُ، وإن تَدحَضِ

١. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٤٩٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٩ ح ٤٥٥٨.
٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٢٠ ح ٢٧٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٠ ح ٢٢٩٣.
٣. المواعظ العددية: ص ٥٥.
٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٣٣٧١.
٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٦٣ ح ٣٣٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٤ ح ٢٨٣٦.
٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ٥ ح ٣٧١٤.
٧. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٤٧ ح ٣٢٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٨٧.
٨. المَزَلَّةُ: مفعلة مِن زَلَّ؛ إذا زَلَقَ (النهاية: ج ٢ ص ٣١٠ «زلل»).

القَدَمُ، فَإنّا كُنّا في أفياءِ أغصانٍ وذَرىٰ رِياحٍ، وتَحتَ ظِلِّ غَمامَةٍ اضمَحَلَّ فِي الجَوِّ مُتَلَفِّقُها، وعَفا فِي الأَرضِ مَحَطُّها، وإنَّما كُنتُ جاراً جاوَرَكُم بَدَني أيّاماً وسَتَعقِبونَ مِنّي جُثَّةً خَلاءً، ساكِنَةً بَعدَ حَرَكَةٍ، وكاظِمَةً بَعدَ نُطقٍ، لِيَعِظَكُم هُدُوّي وخُفوتُ إطراقي، وسُكونُ أطرافي، فَإِنَّهُ أوعَظُ لَكُم مِنَ النّاطِقِ البَليغِ.[١]

١٠٥٤١. **الإمام علي**ﷺ: الضَّمائِرُ الصِّحاحُ، أصدَقُ شَهادَةً مِنَ الأَلسُنِ الفِصاحِ.[٢]

١٠٥٤٢. **الإمام الصادق**ﷺ: لَمّا قُتِلَ أميرُ المُؤمِنينَﷺ، قالَ صَعصَعَةُ بنُ صوحانَ:

ألا مَــن لي بِــنَشرِكَ يـا أُخَـيّا ... ومَــن لي أن أبُــثَّكَ مـا أُرَيّـا

طَـوَتكَ خُـطوبُ دَهـرٍ قَـد تَـوَلّىٰ ... كَـذاكَ خُـطوبُهُ نَشـراً وطَـيّا

وكـانَت فـي حَـياتِكَ لي عِـظاتٌ ... وأَنتَ اليَـومَ أوعَـظُ مِـنكَ حَيّا[٣]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٦، نهج البلاغة: الخطبة ١٤٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٦ ح ١١.

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٦٠ ح ٢١٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٧ ح ١٦٩٦.

٣. روضة الواعظين: ص ١٥٣ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٢.

الفصل الثالث

العِيُّ

٣ / ١

ذمّ العِيّ

١٠٥٤٣ . **الإمام علي**ﷺ : الخَرَسُ خَيرٌ مِنَ العِيِّ.[١]

١٠٥٤٤ . **عنه**ﷺ : لا بَيانَ مَعَ عِيٍّ.[٢]

٣ / ٢

عَلامَةُ العِيِّ

١٠٥٤٥ . **الإمام علي**ﷺ : عَلامَةُ العِيِّ تَكرارُ الكَلامِ عِندَ المُناظَرَةِ، وكَثرَةُ التَّبَجُّحِ[٣] عِندَ المُحاوَرَةِ.[٤]

١٠٥٤٦ . **الإمام الحسن**ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ: مَا العِيُّ ـ : العَبَثُ بِاللِّحيَةِ، وكَثرَةُ التَّنَحنُحِ عِندَ المَنطِقِ.[٥]

---

١. غرر الحكم: ج ١ ص ١٣٦ ح ٥٠٥.

٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٥٨ ح ١٠٥١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٦ ح ٩٨٥٢.

٣. يتبجَّح: أي يفتخر ويباهي (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٠٦ «بجح»). وفي بعض النسخ: «التنحنح».

٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٦٤ ح ٦٣٣٦.

٥. تحف العقول: ص ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٤.

١٠٥٤٧ . عنه ﷺ ـ لَمّا سَأَلَهُ الإمامُ عَلِيٌّ ﷺ : فَمَا العِيُّ ؟ ـ : العَبَثُ بِاللِّحيَةِ ، وكَثرَةُ البَزقِ عِندَ المُخاطَبَةِ.[1]

٣ / ٣
تفسير البيان والعيّ

١٠٥٤٨ . رسول الله ﷺ : لَيسَ البَيانُ كَثرَةَ الكَلامِ ؛ ولٰكِن فَصلٌ فيما يُحِبُّ اللهُ ﷻ ورَسولُهُ . ولَيسَ العِيُّ عِيَّ اللِّسانِ ؛ ولٰكِن قِلَّةُ المَعرِفَةِ بِالحَقِّ.[2]

١٠٥٤٩ . عنه ﷺ : البَيانُ مِنَ اللهِ ، وَالعِيُّ مِنَ الشَّيطانِ . ولَيسَ البَيانُ كَثرَةَ الكَلامِ ؛ ولٰكِنَّ البَيانَ الفَصلُ فِي الحَقِّ . ولَيسَ العِيُّ قِلَّةَ الكَلامِ ؛ ولٰكِن مَن سَفِهَ الحَقَّ.[3]

٤ / ٣
أقبح من العيّ

١٠٥٥٠ . الإمام علي ﷺ : أقبَحُ مِنَ العِيِّ ، الزِّيادَةُ عَلَى المَنطِقِ عَن مَوضِعِ الحاجَةِ.[4]

---

١. المعجم الكبير : ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ ، حلية الأولياء : ج ٢ ص ٣٦ كلاهما عن الحارث ، مطالب السؤول : ج ٢ ص ٣٢ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٢٤١ الرقم ١٢٤٨ عن شعبة ، دستور معالم الحكم : ص ٨٣ وفيهما « التبزق عند المنطق » بدل « البزق عند المخاطبة » ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ١٩٥ وفيه « النزق » بدل « البزق ».

٢. فردوس الأخبار : ج ٣ ص ٤٤٥ ح ٥٢٥٦ عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠١٠.

٣. صحيح ابن حبّان : ج ١٣ ص ١١٣ ح ٥٧٩٦ ، موارد الظمآن : ص ٤٩٢ ح ٢٠١٠ ، الفردوس : ج ٣ ص ٣٩٩ ح ٥٢١٥ نحوه وكلّها عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠١٠.

٤. غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٤٧ ح ٣٢٤٤.

الفصل الرابع

آفات البلاغة

٤ / ١

اللَّعِبُ بِالألفاظِ

١٠٥٥١ . رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ ﷻ يُبغِضُ البَليغَ مِنَ الرِّجالِ الَّذي يَتَخَلَّلُ بِلِسانِهِ تَخَلُّلَ الباقِرَةِ[١] بِلِسانِها.[٢]

١٠٥٥٢ . عنه ﷺ : لا تَقومُ السّاعَةُ حَتّىٰ يَخرُجَ قَومٌ يَأكُلونَ بِأَلسِنَتِهِم كَما يَأكُلُ البَقَرُ بِأَلسِنَتِها.[٣]

١٠٥٥٣ . عدّة الداعي : فيما أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلى داودَ ؑ : ... يا داودُ... لَو رَأَيتَ الَّذينَ يَأكُلونَ النّاسَ بِأَلسِنَتِهِم، وقَد بَسَطتُها بَسطَ الأَديمِ[٤]، وضَرَبتُ نَواحِيَ أَلسِنَتِهِم بِمَقامِعَ مِن نارٍ، ثُمَّ سَلَّطتُ عَلَيهِم مُوَبِّخاً لَهُم يَقولُ: يا أهلَ النّارِ! هٰذا فُلانٌ السَّليطُ[٥]

---

١. في سنن الترمذي: «البقرة».

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٢ ح ٥٠٠٥، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٤١ ح ٢٨٥٣، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٦٥٥٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢١١ ح ٤، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٠٥ ح ٥٠٩١ كلّها عن عبدالله بن عمر، معرفة علوم الحديث: ص ١٠٢، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٦٣ ح ٧٩١٨ نقلاً عن أبي نصر السنجري في «الإبانة» وص ٥٦٢ ح ٧٩١٧.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٨٩ ح ١٥٩٧، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٧ ح ٩٨٥٤، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ٤٥٩ ح ٢١٠٠٢، مسند البزّار: ج ٤ ص ٤٨ ح ١٢١٢، البيان والتبيين: ج ١ ص ١٧٢ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن سعد بن أبي وقاص، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٣٧ ح ٨٨٩٩.

٤. الأديمُ: الجلد المدبوغ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٠٠ «أدم»).

٥. السليطُ: الصخّابُ بذيء اللسان (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٦٥ «سلط»).

فَاعرِفوهُ.[١]

١٠٥٥٤ . **المعجم الكبير عن واثلة بن الأسقع :** كُنتُ في أصحابِ الصُّفَّةِ[٢] ، فَلَقَد رَأَيتُنا وما مِنّا إنسانٌ عَلَيهِ ثَوبٌ تامٌّ، وأَخَذَ العَرَقُ في جُلودِنا طَرَقاً مِنَ الغُبارِ وَالوَسَخِ، إذ خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ ، فَقالَ : لِيُبشِر فُقَراءُ المُهاجِرينَ.

إذ أقبَلَ رَجُلٌ عَلَيهِ شارَةٌ حَسَنَةٌ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ إلّا كَلَّفَتهُ نَفسُهُ يَأتي بِكَلامٍ يَعلو كَلامَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمّا انصَرَفَ قالَ :

إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ هٰذا وضَربَهُ[٣]؛ يَلوونَ أَلسِنَتَهُم لِلنّاسِ لَيَّ البَقَرَةِ لِسانَها بِالمَرعىٰ، كَذٰلِكَ يَلوِي اللهُ أَلسِنَتَهُم ووُجوهَهُم فِي النّارِ.[٤]

٤ / ٢
تَشقيقُ الكَلامِ

١٠٥٥٥ . **رسول الله ﷺ :** لَعَنَ اللهُ الَّذينَ يُشَقِّقونَ الكَلامَ تَشقيقَ الشِّعرِ.[٥][٦]

---

١. عدّة الداعي: ص ٣١، إرشاد القلوب: ص ١٥٣، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٣ ح ٣٤.

٢. أصحاب الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزلٌ يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلَّلٍ في مسجد المدينة يسكنونه (النهاية: ج ٣ ص ٣٧ «صفف»).

٣. في المصدر: «صَونَه». وفي مسند الشاميين: «صَوتَه». والصواب ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق. والضرب: الصنف من الأشياء. يقال: هذا من ضرب ذلك أي من نحوه وصنفه (لسان العرب: ج ١ ص ٥٤٩ «ضرب»).

٤. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٧٠ ح ١٧٠، مسند الشاميين: ج ٢ ص ٢١٠ ح ١٢٠٤، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٣٥٩ ح ١٢٨٦٧ كلاهما نحوه.

٥. قال الشريف الرضي ـ رضوان الله تعالىٰ عليه ـ: وهذا القول مجاز، والمراد: الذين يتصرّفون في الكلام فيدقّقون فيه ويتعمّقون في معانيه. وشبّه عليه الصلاة والسلام فعلهم ذلك بتشقيق الشعر؛ لأنّ طاقات الشعر مستدقّة في نفوسها، وإذا تعاطى الإنسان تشقيقها، انتهت من الدقة إلى غاية لا زيادة وراءها. وهذا اللعن في الخبر إنّما يتناول من بلغ في تدقيق الكلام إلى ذلك الحدّ ليشتبه الباطل بالحق ويجوز الغيّ بالرشد (المجازات النبويّة: ص ٣٧٤ ح ٣٣٨).

٦. المجازات النبوية: ص ٣٧٤ ح ٣٣٨؛ مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٦ ح ١٦٩٠٠، المعجم الكبير: ←

١٠٥٥٦ . عنه ﷺ : عَلَيكُم بِقِلَّةِ الكَلامِ ، ولا يَستَهوِيَنَّكُمُ الشَّيطانُ ؛ فَإِنَّ تَشقيقَ الكَلامِ مِن شَقائِقِ[1] الشَّيطانِ.[2]

١٠٥٥٧ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ لَم يَبعَث نَبِيّاً إلّا مُبَلِّغاً ، وإنَّ تَشقيقَ الكَلامِ مِنَ الشَّيطانِ.[3]

١٠٥٥٨ . مسند ابن حنبل عن ابن عمر : قَدِمَ رَجُلانِ مِنَ المَشرِقِ خَطيبانِ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَقاما فَتَكَلَّما ثُمَّ قَعَدا ، وقامَ ثابِتُ بنُ قَيسٍ خَطيبُ رَسولِ اللهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ ، فَعَجِبَ النّاسُ مِن كَلامِهِم.

فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقالَ : يا أيُّهَا النّاسُ! قولوا بِقَولِكُم ، فَإِنَّما تَشقيقُ الكَلامِ مِنَ الشَّيطانِ.

قالَ النَّبِيُّ ﷺ[4] : إنَّ مِنَ البَيانِ سِحراً.[5][6]

⇐ ج ١٩ ص ٣٦١ ح ٨٤٨ كلاهما عن معاوية وفيهما : « لعن رسول الله ﷺ ... » ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٥٦٢ ح ٧٩١٦.

١ . الظاهر « شقاشق » كما في الإصابة و كنز العمّال ، وكما في حديثٍ يأتي لاحقاً . والشقشقة : الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل (النهاية : ج ٢ ص ٤٨٩ « شقشق »).

٢ . أُسد الغابة : ج ١ ص ٤٩١ الرقم ٦٤٣ ، الإصابة : ج ١ ص ٥٤٤ الرقم ١٠٢٤ نحوه وكلاهما عن جابر بن طارق ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٥٥٢ ح ٧٨٦٣.

٣ . المصنّف لعبد الرزّاق : ج ١١ ص ١٦٣ ح ٢٠٢٠٩ عن مجاهد ، نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٥٨ بزيادة « والخطب » بعد « الكلام ».

٤ . في الأدب المفرد : « ثمّ قال رسول الله ﷺ ... ».

٥ . قال الشريف الرضي ـ رضوان الله تعالىٰ عليه ـ : وهذا القول مجاز ، والمراد به أنّ البيان قد يخدع بتزويقه وزخارفه وحسن معارضه ومطالعه ، حتى يستزل الإنسان من حال الغضب ، والمخاشنة إلى حال الرضا والملاينة ، وينزع حمات السخائم ، ويفسخ عقود العزائم ، ويكبح الجامح حتى يرجع ويسفّ بالمحلّق حتى يقع ويعود بالخصم الضالع موافقاً وبالضدّ الأبعد مقارباً (المجازات النبوية : ص ١٢٠ ذيل ح ٨٢).

٦ . مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٤٠٨ ح ٥٦٩١ ، الأدب المفرد : ص ٢٥٨ ح ٨٧٥ ، صحيح ابن حبّان : ⇐

١٠٥٥٩ . رسول الله ﷺ ـ لِعَبدِ اللهِ بنِ رَواحَةَ ـ : كُفَّ عَنِ السَّجعِ[1] ؛ فَما أُعطِيَ عَبدٌ شَيئاً شَرّاً مِن طَلاقَةٍ في لِسانِهِ.[2]

١٠٥٦٠ . الإمام علي عليه السلام : إنَّ كَثيراً مِنَ الخُطَبِ مِن شَقاشِقِ الشَّيطانِ.[3]

١٠٥٦١ . رسول الله ﷺ : شِرارُ أُمَّتِي الثَّرثارونَ[4] المُتَشَدِّقونَ[5] المُتَفَيهِقونَ[6]. وخِيارُ أُمَّتي أحاسِنُهُم أخلاقاً.[7]

١٠٥٦٢ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ألا أُنَبِّئُكُم بِشِرارِكُم ؟ ـ فَقالَ : ـ هُمُ الثَّرثارونَ المُتَشَدِّقونَ. ألا أُنَبِّئُكُم بِخِيارِكُم ؟ أحاسِنُكُم أخلاقاً.[8]

↔ ج ١٣ ص ٢٦ ح ٥٧١٨، التمهيد لابن عبدالبر: ج ٣ ص ٢٥٠ كلاهما نحوه وكلّها عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٧٩ ح ٧٩٨٤، وراجع: المجازات النبوية: ص ١٢٠ ح ٨٢.

١. الظاهر أن المراد من «السجع» المنهيّ عنه في الحديث ليس مطلق السجع، بل المراد منه ما استُخدِم في الباطل.

٢. تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ٢٨١، الفردوس: ج ٤ ص ١٢٠ ح ٦٣٧٣ عن ابن عبّاس وليس فيه «كُفَّ عن السجع»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٥٦ ح ٧٨٩٢.

٣. النهاية: ج ٢ ص ٤٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ١٣٥، الأدب المفرد: ص ٢٥٨ ح ٨٧٦، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١١٣ كلاهما نحوه من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦١.

٤. الثرثارون: هم الذين يكثرون الكلام تكلّفاً وخروجاً عن الحقّ، والثرثرة: كثرة الكلام وترديده (النهاية: ج ١ ص ٢٠٩ «ثرثر»).

٥. المتشدّقون: هم المتوسّعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدّق: المستهزئ بالناس، يلوي شدقه بهم وعليهم (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٣ «شدق»).

٦. المتفيهقون: هم الذين يتوسّعون في الكلام ويفتحون به أفواههم؛ مأخوذ من الفهق وهو الامتلاء والاتّساع (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٢ «فهق»).

٧. الأدب المفرد: ص ٣٧٨ ح ١٣٠٨، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٦١ ح ٧٩١٠ نقلاً عن حلية الأولياء وكلاهما عن أبي هريرة.

٨. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٠١ ح ٨٨٣٠، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٦ ح ٢٠٨٠٠، سير أعلام

↔

١٠٥٦٣ . رسول الله ﷺ : إنَّ أبغَضَكُم إلَيَّ وأبعَدَكُم مِنّي مَجلِساً يَومَ القِيامَةِ، الثَّرثارونَ وَالمُتَشَدِّقونَ وَالمُتَفَيهِقونَ.[1]

١٠٥٦٤ . عنه ﷺ : سَيَكونُ رِجالٌ مِن اُمَّتي يَأكُلونَ ألوانَ الطَّعامِ، ويَشرَبونَ ألوانَ الشَّرابِ، ويَلبَسونَ ألوانَ اللِّباسِ، ويَتَشَدَّقونَ فِي الكَلامِ، فَاُولٰئِكَ شِرارُ اُمَّتي.[2]

١٠٥٦٥ . عنه ﷺ : شِرارُ اُمَّتِي الَّذينَ غُذّوا فِي النَّعيمِ؛ الَّذينَ يَأكُلونَ [ألوانَ][3] الطَّعامِ، ويَلبَسونَ ألوانَ الثِّيابِ، ويَتَشَدَّقونَ فِي الكَلامِ.[4]

١٠٥٦٦ . عنه ﷺ : إنَّ المُتَشَدِّقينَ فِي النّارِ.[5]

٤ / ٣
تزيين الكلام

١٠٥٦٧ . رسول الله ﷺ : مَن تَعَلَّمَ صَرفَ الكَلامِ لِيَسبِيَ بِهِ قُلوبَ الرِّجالِ أوِ النّاسِ، لَم يَقبَلِ اللهُ

↩ النبلاء: ج ١٤ ص ٣٨٨، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٤٠ الرقم ٦٥١ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٥٦ ح ٧٨٩٠.

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٧٠ ح ٢٠١٨، تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٦١ الرقم ١٦٨٠، تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٢٨ كلّها عن جابر بن عبدالله، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٧٧٤٧ عن أبي ثعلبة الخشني نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٠ ح ٥١٨١؛ المجازات النبويّة: ص ٣٧٤ ح ٣٣٨، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩١ وليس فيه «المتشدّقون»، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٩٨ نحوه، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٧٢ ح ١٣٥ وليس فيه «وأبعدكم ... القيامة»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٥ ح ٢٦.

٢. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٠٧ ح ٧٥١٢، مسند الشاميين: ج ٢ ص ٣٤٢ ح ١٤٥٨، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٠، الفردوس: ج ٥ ص ٤٥٥ ح ٨٧٢٨ كلّها عن أبي اُمامة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٦١ ح ٧٩١١.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الاُخرى، والظاهر أنّها سقطت من المصدر؛ فهي ممّا يقتضيه السياق.

٤. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٣٣ ح ٥٦٦٩، الصمت وحفظ اللسان: ص ٩٢ ح ٥٠، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٦٦ ح ٥٨٣٧ كلّها عن فاطمة ؏، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٦١ ح ٧٩١٢.

٥. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٧٦٩٦ عن أبي اُمامة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٦١ ح ٧٩١٥.

مِنهُ يَومَ القِيامَةِ صَرفاً[١] ولا عَدلاً.[٢]

١٠٥٦٨. الإمام الصادق عليه السلام: تَجِدُ الرَّجُلَ لا يُخطِئُ بِلامٍ ولا واوٍ خَطيباً مِصقَعاً[٣]، ولَقَلبُهُ أشَدُّ ظُلمَةً مِنَ اللَّيلِ المُظلِمِ. وتَجِدُ الرَّجُلَ لا يَستَطيعُ يُعَبِّرُ عَمّا في قَلبِهِ بِلِسانِهِ، وقَلبُهُ يَزهَرُ كَما يَزهَرُ المِصباحُ.[٤]

١٠٥٦٩. مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: آفَةُ العُلَماءِ عَشَرَةُ أشياءَ: ... وَالتَّكَلُّفُ في تَزيينِ الكَلامِ بِزَوائِدِ الأَلفاظِ.[٥]

٤ / ٤
كُفرانُ المُعَلِّمِ

١٠٥٧٠. الإمام عليّ عليه السلام: لا تَجعَلَنَّ ذَرَبَ[٦] لِسانِكَ عَلىٰ مَن أنطَقَكَ، وبَلاغَةَ قَولِكَ عَلىٰ مَن سَدَّدَكَ.[٧]

٤ / ٥
خِداعُ النّاسِ

١٠٥٧١. رسول الله صلى الله عليه وآله: أسعَدُ النّاسِ فِي الفِتَنِ كُلُّ خَفِيٍّ نَقِيٍّ؛ إن ظَهَرَ لَم يُعرَف، وإن غابَ لَم

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: اختُلِف في معناه؛ قال الحسن: الصَّرف: العمل، والعدل: الفدية. وقال الأصمعي: الصَّرف: التطوّع، والعدل: الفريضة. وقال أبو عبيدة: الصرف: الحيلة، والعدل: الفدية. وقال الكلبي: الصرف: الفدية، والعدل: رجل مكانه (بحارالأنوار: ج ٨ ص ٣١).

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٢ ح ٥٠٠٦، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٥٢ ح ٤٩٧٤، تفسير الثعالبي: ج ٤ ص ٢٩٩ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٩٠٢٢.

٣. الخطيب المِصقَع: أي البليغ الماهر في خطبته (النهاية: ج ٣ ص ٤٢ «صقع»).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٢٢ ح ١ عن عمرو، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٠.

٥. مصباح الشريعة: ص ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٢ ح ١٨.

٦. ذَرِبَ لِسانُهُ: إذا كان حادّ اللسان لا يُبالي (النهاية: ج ٢ ص ١٥٦ «ذرب»).

٧. نهج البلاغة: الحكمة ٤١١، غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٢٣ ح ١٠٣٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٤ ح ٩٥٥٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٧.

يُفتَقَد. وأَشقَى النّاسِ فيها كُلُّ خَطيبٍ مِصقَعٍ[١]، أو راكِبٍ موضِعٍ. لا يَخلُصُ مِن شَدِّها إلّا مَن أخلَصَ الدُّعاءَ؛ كَدُعاءِ الغَرِقِ فِي البَحرِ.[٢]

١٠٥٧٢. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ: لَقَد خَلَقتُ خَلقاً ألسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وقُلوبُهُم أمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ[٣]، فَبي حَلَفتُ لَأُتيحَنَّهُم فِتنَةً تَدَعُ الحَليمَ مِنهُم حَيرانَ! فَبي يَغتَرّونَ؟! أم عَلَيَّ يَجتَرِئونَ؟![٤]

١٠٥٧٣. عنه ﷺ: وَيلٌ لِلَّذينَ يَجتَلِبونَ الدُّنيا بِالدّينِ، يَلبَسونَ لِلنّاسِ جُلودَ الضَّأنِ مِن لينِ ألسِنَتِهِم، [كَلامُهُم][٥] أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وقُلوبُهُم قُلوبُ الذِّئابِ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: أفَبي يَغتَرّونَ، أم عَلَيَّ يَجتَرِئونَ؟! فَوَعِزَّتي، لَأَبعَثَنَّ عَلىٰ اُولٰئِكَ فِتنَةً تَذَرُ الحَليمَ مِنهُم حَيرانَ.[٦]

١٠٥٧٤. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ أنزَلَ عَلىٰ نَبِيٍّ مِن أنبِيائِهِ: إنَّهُ سَيَكونُ خَلقٌ مِن خَلقي يَخلِطونَ[٧] الدُّنيا بِالدّينِ؛ يَلبَسونَ لِلنّاسِ مُسوكَ الضَّأنِ عَلىٰ قُلوبٍ كَقُلوبِ الذِّئابِ أشَدُّ

---

١. في المصدر «مسقع»، وما أثبتناه من المصادر الاُخرى وهو الصحيح. والمِصقَع: أي البليغ الماهر في خطبتهِ، الداعي إلىٰ الفتن، الذي يحرّض الناس عليها (النهاية: ج ٣ ص ٤٢ «صقع»).

٢. الفتن: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧٢٠ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١١ ص ٢٤٤ ح ٣١٣٨٩ وراجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٨٦١٢ وتفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٣٤٥ ومجمع البيان: ج ٤ ص ٨٢١.

٣. الصَّبِرُ: الدواءُ المُرُّ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٠٥ «صبر»).

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٥ ح ٢٤٠٥، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٣٧٩ ح ٨٩٣١، مشكاة المصابيح: ج ٢ ص ٦٨٥ ح ٥٣٢٤، وفيه «السكر» بدل «العسل» كلّها عن ابن عمر، الفردوس: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٤٤٧٣، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٠١ ح ٢٩٠٥٥.

٥. مابين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٦. نزهة الناظر: ص ٥٠ ح ٩٣، أعلام الدين: ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٣ ح ٨؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٤ ح ٢٤٠٤ نحوه، الزهد لابن السري: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٨٦٠، الزهد لابن المبارك: ص ١٧ ح ٥٠ وفيهما «السكر» بدل «العسل» وكلّها عن أبي هريرة، مشكاة المصابيح: ج ٢ ص ٦٨٤ ح ٥٣٢٣، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٢١٤ ح ٣٨٤٤٣.

٧. في بحار الأنوار: «يلحسون» بدل «يخلطون».

مِرارَةً مِنَ الصَّبِرِ، وأَلسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وأَعمالُهُمُ الباطِنَةُ أنتَنُ مِنَ الجِيَفِ.

أبي يَغتَرّونَ؟ أم إيّايَ يُخادِعونَ؟ أم عَلَيَّ يَجتَرونَ؟! فَبِعِزَّتي حَلَفتُ! لَأَبعَثَنَّ عَلَيهِم فِتنَةً تَطَأُ في خِطامِها[1] حَتّىٰ تَبلُغَ أطرافَ الأَرضِ، تَترُكُ الحَليمَ فيها حَيرانَ، وأُلبِسُهُم شِيَعاً، وأُذيقُ بَعضَهُم بَأسَ بَعضٍ، أنتَقِمُ مِن أعدائي بِأَعدائي.[2]

١٠٥٧٥. عنه ﷺ: أنزَلَ اللهُ في بَعضِ الكُتُبِ ـ أو أوحىٰ إلىٰ بَعضِ الأَنبِياءِ ـ: قُل لِلَّذينَ يَتَفَقَّهونَ لِغَيرِ الدّينِ، ويَتَعَلَّمونَ لِغَيرِ العَمَلِ، ويَطلُبونَ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ: يَلبَسونَ لِلنّاسِ مُسوكَ[3] الكِباشِ، وقُلوبُهُم كَقُلوبِ الذِّئابِ، أَلسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وقُلوبُهُم أمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ: إيّايَ يُخادِعونَ؟! وبي يَستَهزِئونَ! لَأُتيحَنَّ لَهُم فِتنَةً تَذَرُ الحَليمَ فيهِم حَيرانَ.[4]

١٠٥٧٦. سعد السعود ـ في ذِكرِ ما وَرَدَ فِي السّورَةِ الخامِسَةِ وَالسِّتّينَ مِنَ الزَّبورِ ـ: أفصَحتُم فِي الخُطبَةِ وقَصَّرتُم فِي العَمَلِ، فَلَو أفصَحتُم[5] فِي العَمَلِ وقَصَّرتُم فِي الخُطبَةِ لَكانَت أرجىٰ لَكُم، ولٰكِنَّكُم عَمَدتُم إلىٰ آياتي فَاتَّخَذتُموها هُزُواً، وإلىٰ مَظالِمي فَاشتَهَرتُم بِها.[6]

---

١. الخِطامُ: هو الحبل الذي يقاد به البعير (النهاية: ج ٢ ص ٥٠ «خطم»).

٢. أعلام الدين: ص ٤٠٧، ثواب الأعمال: ص ٣٠٤ ح ٢، قرب الإسناد: ص ٢٨ ح ٩٣ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٩٨ ح ٣٠؛ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٩١٢ عن محمّد بن كعب القرظي نحوه.

٣. مَسك: جلد (النهاية: ج ٤ ص ٣٣١ «مسك»).

٤. تفسير القرطبي: ج ١ ص ١٩، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨٩ كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٠٠ ح ٢٩٠٥٤؛ عدّة الداعي: ص ٧٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٣، إرشاد القلوب: ص ١٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٥.

٥. في المصدر: «نصحتم» بدل «أفصحتم»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار وهو الأصحّ.

٦. سعد السعود: ص ٥١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٨.

الفصل الخامس

أبلغ الكلام وأفصحه

٥ / ١
كلام الله عزّوجلّ

١٠٥٧٧ . **رسول الله** ﷺ : **أحسَنُ الكَلامِ كَلامُ اللهِ.**[١]

١٠٥٧٨ . **عنه** ﷺ : **إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَم يَجعَلني لَحّاناً ، اختارَ لي خَيرَ الكَلامِ: كِتابَهُ القُرآنَ.**[٢]

١٠٥٧٩ . **الإمام علي** عليه السلام : **إنَّ أحسَنَ الحَديثِ وأبلَغَ المَوعِظَةِ كِتابُ اللهِ** عزّوجلّ.[٣]

١٠٥٨٠ . **عنه** عليه السلام : **تَدَبَّروا آياتِ القُرآنِ وَاعتَبِروا بِهِ ، فَإِنَّهُ أبلَغُ العِبَرِ.**[٤]

١٠٥٨١ . **عنه** عليه السلام : **يا أيُّهَا النّاسُ! إنَّهُ لَم يَكُن للهِ سُبحانَهُ حُجَّةٌ في أرضِهِ أوكَدُ مِن نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ** ﷺ **، ولا حِكمَةٌ أبلَغُ مِن كِتابِهِ القُرآنِ العَظيمِ.**[٥]

---

١. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ١٨ ح ٤٦، المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ١١٦ ح ٢٠٠٧٦، المعجم الكبير: ج ٩ ص ٩٦ ح ٨٥١٨ كلّها عن عبدالله بن مسعود ، سنن النسائي : ج ٣ ص ٥٨ عن جابر ، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٢٣ ح ٤٣٥٨٩.

٢. كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٢٥ ح ٣١٩٩٠ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة .

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٣١ ح ١٢٦٣، مصباح المتهجّد: ص ٣٨٢، تحف العقول: ص ١٥٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١ ح ٥.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٨٤ ح ٤٤٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٠ ح ٤٠٥٦.

٥. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٦٨ ح ١١٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٧ ح ١٠٢٥٣.

٥ / ٢
كلام النبي صلى الله عليه وآله

الكتاب

﴿أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًاۢ بَلِيغًا﴾.[١]

الحديث

١٠٥٨٢ . رسول الله ﷺ : أنَا أفصَحُ العَرَبِ وَالعَجَمِ.[٢]

١٠٥٨٣ . عنه ﷺ : أنَا أفصَحُ العَرَبِ ، وأنزَلَ اللهُ القُرآنَ بِلُغَتي وهِيَ أفضَلُ اللُّغاتِ ، بَيْدَ أنّي رُبّيتُ في بَني سَعدِ بنِ بَكرٍ.[٣]

١٠٥٨٤ . معاني الأخبار عن محمّد بن إبراهيم التميمي : كُنّا عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَنَشَأَت سَحابَةٌ فَقالوا : يا رَسولَ اللهِ ، هٰذِهِ سَحابَةٌ ناشِئَةٌ .

فَقالَ : كَيفَ تَرَونَ قَواعِدَها ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، ما أحسَنَها وأشَدَّ تَمَكُّنَها !

قالَ : كَيفَ تَرَونَ بَواسِقَها ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، ما أحسَنَها وأشَدَّ تَراكُمَها !

قالَ : كَيفَ تَرَونَ جَونَها ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، ما أحسَنَهُ وأشَدَّ سَوادَهُ !

قالَ : فَكَيفَ تَرَونَ رَحاها ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، ما أحسَنَها وأشَدَّ استِدارَتَها !

---

١ . النساء : ٦٣ .

٢ . عوالي اللآلي : ج ٤ ص ١٢٠ ح ١٩٣ ، الاختصاص : ص ١٨٧ ، الاستغاثة : ج ١ ص ٤٦ ، المسترشد : ص ١٤٠ وليس فيها « والعجم » ، بحار الأنوار : ج ١٧ ص ١٥٨ ح ٢ ؛ المعارف لابن قتيبة : ص ١٣٢ ، النهاية : ج ١ ص ١٧١ وليس فيهما « والعجم » .

٣ . الاختصاص : ص ١٨٧ ، بحارالأنوار : ج ١٧ ص ١٥٨ ح ٢ .

قالَ: فَكَيفَ تَرَونَ بَرقَها؛ أخَفواً أم وَميضاً أم يَشُقُّ شَقّاً؟ قالوا: يا رَسولَ اللهِ، بَل يَشُقُّ شَقّاً.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: الحَيا. فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، ما أفصَحَكَ! وما رَأَينا الَّذي هُوَ أفصَحُ مِنكَ.

فَقالَ: وما يَمنَعُني مِن ذٰلِكَ، وبِلِساني نَزَلَ القُرآنُ ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[١]؟![٢]

١٠٥٨٥. الإمام علي عليه السلام ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ: قَولُهُ الفَصلُ... كَلامُهُ بَيانٌ، وصَمتُهُ أفصَحُ لِسانٍ.[٣]

١٠٥٨٦. الإمام الحسن عليه السلام ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ ـ: حَسَنُ الكَلامِ، فَصيحُ اللِّسانِ.[٤]

١٠٥٨٧. المغني: كانَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] أبلَغَ النّاسِ مِن غَيرِ تَطويلٍ.[٥]

١٠٥٨٨. إمتاع الأسماع عن بريدة: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن أفصَحِ النّاسِ؛ كانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ لا يَدرونَ ما هُوَ حَتّىٰ يُخبِرَهُم.[٦]

١٠٥٨٩. ربيع الأبرار: ولَمّا رَدَّتهُ [رَسولَ اللهِ ﷺ] حَليمَةُ السَّعدِيَّةُ إلىٰ مَكَّةَ، نَظَرَ إلَيهِ عَبدُ المُطَّلِبِ وقَد نَما نُمُوَّ الهِلالِ، وهُوَ يَتَكَلَّمُ بِفَصاحَةٍ، فَامتَلَأَ سُروراً وقالَ: جَمالُ قُرَيشٍ، وفَصاحَةُ سَعدٍ، وحَلاوَةُ يَثرِبَ.[٧]

---

١. الشعراء: ١٩٥.
٢. معاني الأخبار: ص ٣١٩ ح ١، بحارالأنوار: ج ١٧ ص ١٥٦ ح ١.
٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٥٤ ح ٥٦٤٨، نهج البلاغة: الخطبة ٩٦ وفيه «كلامه بيان وصمته لسان» فقط، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٨٠ ح ٩٢.
٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧١، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٣٦.
٥. المغني عن حمل الأسفار: ج ١ ص ٦١٥ ح ٢٣٢٩.
٦. إمتاع الاسماع: ج ٢ ص ٢٦٢.
٧. ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٥١.

٥ / ٣
كَلامُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

١٠٥٩٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطينا أهلَ البَيتِ سَبعَةً لَم يُعطَهُنَّ أحَدٌ قَبلَنا، ولا يُعطاها أحَدٌ بَعدَنا: الصَّباحَةَ، وَالفَصاحَةَ، وَالسَّماحَةَ، وَالشَّجاعَةَ، وَالحِلمَ، وَالعِلمَ، وَالمَحَبَّةَ مِنَ[1] النِّساءِ.[2]

١٠٥٩١. الإمام علي عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن قُرَيشٍ ـ: أمّا بَنو مَخزومٍ فَرَيحانَةُ قُرَيشٍ، نُحِبُّ حَديثَ رِجالِهِم وَالنِّكاحَ في نِسائِهِم.

وأَمّا بَنو عَبدِ شَمسٍ فَأَبعَدُها رَأياً، وأَمنَعُها لِما وَراءَ ظُهورِها.

وأَمّا نَحنُ فَأَبذَلُ لِما في أيدينا، وأَسمَحُ عِندَ المَوتِ بِنُفوسِنا. وهُم أكثَرُ وأَمكَرُ وأَنكَرُ، ونَحنُ أفصَحُ وأَنصَحُ وأَصبَحُ.[3]

١٠٥٩٢. عنه عليه السلام: إنّا لَأُمَراءُ الكَلامِ، وفينا تَنَشَّبَت عُروقُهُ، وعَلَينا تَهَدَّلَت غُصونُهُ.[4]

١٠٥٩٣. الخصال عن عامر الشعبي: تَكَلَّمَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِتِسعِ كَلِماتٍ ارتَجَلَهُنَّ ارتِجالاً، فَقَأنَ عُيونَ البَلاغَةِ، وأَيتَمنَ جَواهِرَ الحِكمَةِ، وقَطَعنَ جَميعَ الأَنامِ

---

١. في النوادر للراوندي: «للنساء»، وفي بحار الأنوار نقلاً عن النوادر: «في النساءِ».

٢. الجعفريات: ص ١٨٢، النوادر للراوندي: ص ١٢٣ ح ١٣٨ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٥ ح ٥١؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٢٩٥ ح ٣٣٧ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع: الخصال: ص ٢٨٦ ح ٤٠ وعيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٤ ص ٢٥.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ١٢٠، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٤٣ ح ١١٦٣.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٣، أعلام الدين: ص ٣٢١، غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٣٦ ح ٢٧٧٤ وفيه «تشبّثت فروعه» بدل «تنشّبت عروقه»، الأمالي للمرتضى: ج ٤ ص ١٩ وفيه «منّا تفرّعت فروعه» بدل «فينا تنشّبت عروقه» من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٢ ح ٦٢.

عَنِ اللِّحاقِ بِواحِدَةٍ مِنهُنَّ؛ ثَلاثٌ مِنها فِي المُناجاةِ، وثَلاثٌ مِنها فِي الحِكمَةِ، وثَلاثٌ مِنها فِي الأَدَبِ.

فَأَمَّا اللّاتي فِي المُناجاةِ، فَقالَ: إلٰهي! كَفىٰ لي[1] عِزّاً أن أكونَ لَكَ عَبداً، وكَفىٰ بي فَخراً أن تَكونَ لي رَبّاً، أنتَ كَما اُحِبُّ فَاجعَلني كَما تُحِبُّ.

وأَمَّا اللّاتي فِي الحِكمَةِ، فَقالَ: قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُهُ، وما هَلَكَ امرُؤٌ عَرَفَ قَدرَهُ، وَالمَرءُ مَخبوءٌ تَحتَ لِسانِهِ.

وأَمَّا اللّاتي فِي الأَدَبِ، فَقالَ: اُمنُن عَلىٰ مَن شِئتَ تَكُن أميرَهُ، وَاحتَج إلىٰ مَن شِئتَ تَكُن أسيرَهُ، وَاستَغنِ عَمَّن شِئتَ تَكُن نَظيرَهُ.[2]

١٠٥٩٤. الإمام الصادق عليه السلام ـ بَعدَ نَقلِهِ كَلامَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في صِفَةِ المُؤمِنِ مُخاطِباً لِهَمّامٍ ـ: ... فَصاحَ هَمّامٌ صَيحَةً ثُمَّ وَقَعَ مَغشِيّاً عَلَيهِ، فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أما وَاللّٰهِ لَقَد كُنتُ أخافُها عَلَيهِ. وقالَ: هٰكَذا تَصنَعُ المَوعِظَةُ البالِغَةُ بِأَهلِها.[3]

١٠٥٩٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: اُعطينا سِتّاً، وفُضِّلنا بِسَبعٍ: اُعطينَا العِلمَ، وَالحِلمَ، وَالسَّماحَةَ، وَالفَصاحَةَ، وَالشَّجاعَةَ، وَالمَحَبَّةَ في قُلوبِ المُؤمِنينَ...[4]

---

١. فيما عدا الخصال من المصادر التي ذكرت في الهامش وما لم تُذكر: «بي» بدل «لي».

٢. الخصال: ص ٤٢٠ ح ١٤، روضة الواعظين: ص ١٢٣، معدن الجواهر: ص ٦٧ عن معمر بن المثنى نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٠ ح ٢٣.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١ عن عبدالله بن يونس، صفات الشيعة: ص ١٠١ ح ٣٥ عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام نحوه، نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٩٣ ح ٢٦٦٣، كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٢ والثلاثة الأخيرة من دون إسناد إلى الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٧ ح ٥٠.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٨، وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٨.

١٠٥٩٦ . **الإمام الصادق** عليه السلام: أعرِبوا[١] حَديثَنا فَإِنّا قَومٌ فُصَحاءُ.[٢]

١٠٥٩٧ . **عنه** عليه السلام **ـ في صِفَةِ الأَئِمَّةِ** عليهم السلام ـ: جَعَلَهُمُ اللهُ حَياةً لِلأَنامِ، ومَصابيحَ لِلظَّلامِ، ومَفاتيحَ لِلكَلامِ.[٣]

١٠٥٩٨ . **عيون أخبار الرضا** عليه السلام **عن أبي الحسين بن محمد بن أبي عباد ـ وكانَ يَكتُبُ لِلرِّضا** عليه السلام، ضَمَّهُ إلَيهِ الفَضلُ بنُ سَهلٍ، قالَ: ـ ما كانَ عليه السلام يَذكُرُ مُحَمَّداً ابنَهُ عليه السلام إلّا بِكُنيَتِهِ يَقولُ: كَتَبَ إلَيَّ أبو جَعفَرٍ، وكُنتُ أكتُبُ إلىٰ أبي جَعفَرٍ وهُوَ صَبِيٌّ بِالمَدينَةِ، فَيُخاطِبُهُ بِالتَّعظيمِ، وتَرِدُ كُتُبُ أبي جَعفَرٍ عليه السلام في نِهايَةِ البَلاغَةِ وَالحُسنِ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ: أبو جَعفَرٍ وَصِيّي، وخَليفَتي في أهلي مِن بَعدي.[٤]

٤ / ٥
النَّوادِرُ

١٠٥٩٩ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنَّ العَرَبِيَّةَ لَيسَت بِأَبٍ والِدٍ، ولٰكِنَّها لِسانٌ ناطِقٌ، فَمَن قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُبلِغهُ حَسَبُهُ.[٥]

---

١. الإعرابُ: الإبانَةُ والإيضاحُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٨٦ «عرب»).

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢ ح ١٣، منية المريد: ص ٣٥٣ كلاهما عن جميل بن درّاج، الفصول المختارة: ص ٩١، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٠ ح ٧٢٩، الدرّة الباهرة: ص ٣٠ وفيه «كلامنا» بدل «حديثنا»، عدّة الداعي: ص ١٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥١ ح ٢٨.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢ عن إسحاق بن غالب.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٨ ح ٢.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٦ ح ٣٤٢، معاني الأخبار: ص ٢٠٧ ح ١ كلاهما عن حنان عن أبيه، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥٦ ح ١٥٠ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٢ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ كنز العمّال: ج ١ ص ٢٥٧ وص ٤٠٢.

١٠٦٠٠ . **ربيع الأبرار** : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ مِن عَمِّهِ العَبّاسِ[١] ، فَقالَ لَهُ : «بارَكَ اللهُ لَكَ يا عَمِّ في جَمالِكَ» ؛ أي في فَصاحَتِكَ .[٢]

١٠٦٠١ . **تفسير الثعلبي عن منصور** : كانَ يُقالُ : كانَ سُلَيمانُ أبلَغَ النّاسِ في كِتابِهِ وأَقَلَّهُ إملاءً[٣] .

ثُمَّ قَرَأَ : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٤] .

قالَ قَتادَةُ : وكَذٰلِكَ الأَنبِياءُ ﷺ ، كانَت تَكتُبُ جُمَلاً لا يُطيلونَ ولا يُكثِرونَ .[٥]

---

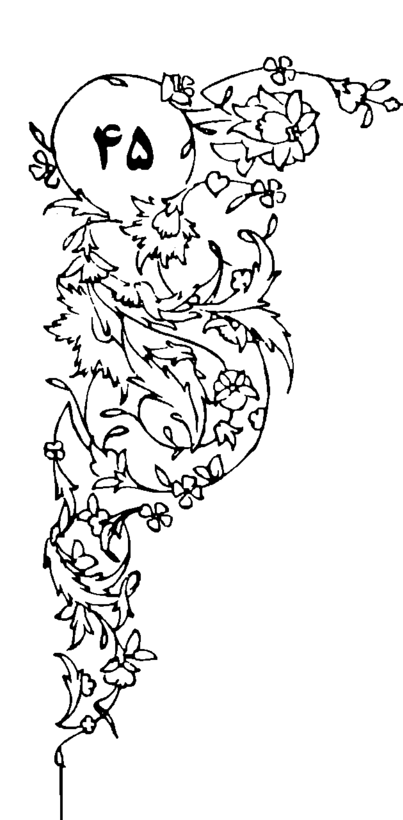
١. أي : سمع منه كلاماً بليغاً .

٢. ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٢٥١ .

٣. أي لا يُملي الكثير في كتابه ، بل يكتفي بقليل من الكلام البليغ .

٤. النمل : ٣٠ .

٥. تفسير الثعلبي : ج ٧ ص ٢٠٥ ، تفسير ابن أبي حاتم : ج ٩ ص ٢٨٧٤ ح ١٦٣١٤ عن سفيان بن منصور نحوه ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٣٥٤ نقلاً عن عبد ابن حميد .



التَّبليغ

المدخل

التبليغ لغةً

لفظ «التبليغ» مشتقّ من كلمة «البلوغ» و «البلاغ»[1]؛ بمعنى الإيصال التامّ الكامل للرسالة أو الخبر أو الفكرة أو الكلام إلى الطرف الآخر.

والمبلِّغ: هو من يسعى بكلّ جهده لإيصال مادّة التبليغ إلىٰ مقصدها النهائي الذي هو فكر المخاطب وقلبه.

وقد جاءت كلمة التبليغ ومشتقّاتها في القرآن الكريم ٢٨ مرّة.[2] وتوجد هناك، بطبيعة الحال، مصطلحات أُخرى ـ كالهداية، والدعوة، والموعظة، والتبشير، والتخويف، والإنذار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ـ ذات صلة وثيقة بمعنى التبليغ، إلّا أنّ أيّاً منها لا يحمل ذات المغزى الثقافي لكلمة التبليغ في ما تعنيه من

---

١. البلوغ والبلاغ: الانتهاء إلىٰ أقصى المقصد والمنتهى؛ مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأُمور المقدّرة. وربما يعبّر به عن المشارفة إليه وإن لم ينته إليه (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٤٤ «بلغ»).

٢. آل عمران: ٢٠، النساء: ٦٣، المائدة: ٦٧ [مرّتين] و ٩٢ و ٩٩، الأنعام: ١٤٩، الأعراف: ٦٢ و ٦٨ و ٧٩ و٩٣، هود: ٥٧، الرعد: ٤٠، إبراهيم: ٥٢، النحل: ٣٥ و ٨٢، الأنبياء: ١٠٦، النور: ٥٤، العنكبوت: ١٨، الأحزاب: ٣٩، يس: ١٧، الشورىٰ: ٤٨، الأحقاف: ٢٣ و ٣٥، القمر: ٥، التغابن: ١٢، الجنّ: ٢٣ و ٢٨.

نقل الرسالة إلى المخاطب.

ويُعتبر تبليغ رسالات الله سبحانه وترسيخها في قلوب الناس وعقولهم من أهمّ واجبات الأنبياء ومن يضطلعون بمهمّة مواصلة نهجهم، وأداء هذه الرسالة على درجة بالغة من الأهمّية، بحيث أكّد القرآن الكريم في خطابه للرسول ﷺ بالقول:

﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾.[1]

فكان رسول الله ﷺ يصف نفسه بالمبلِّغ قائلاً:

إنَّما أنَا مُبَلِّغٌ.[2]

عوامل نجاح المبلّغ

إنّ نجاح أو فشل المبلّغين والمعنيّين بوضع الخطط التبليغيّة في تحقيق أهدافهم، يتوقّف على العوامل الخمسة التالية:

١. دافع المبلِّغ.

٢. المادّة التبليغيّة.

٣. خصائص المبلِّغ.

٤. وسائل التبليغ.

٥. أُسلوب التبليغ.

وجميع هذه العوامل تحظى في الدين الإسلامي بالرعاية والاهتمام.

ويهدف هذا العنوان من خلال الاستلهام من القرآن والحديث ـ علاوةً على تقوية دافع التبليغ ـ إلىٰ توعية المبلّغ وتعريفه بأهمّ ما ينبغي إيصاله إلىٰ المخاطب، وبالصفات والخصائص الضروريّة التي تضمن نجاح المبلّغ في أداء

---

١. الشورى: ٤٨.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٣ ح ١٦٩٣٤، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٨٩ ح ٩١٤ وص ٣٩٠ ح ٩١٥، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ١٦٠١٠.

مهمّته، بالإضافة إلىٰ تعريفه بوسائل التبليغ والأساليب المؤثّرة في نجاح المبلّغ. وفي مايلي نقدّم نبذة موجزة عن النصوص الإسلاميّة الواردة بشأن عوامل نجاح المبلّغ:

دافع المبلّغ

لا شكّ أنّ الدافع الذي يسعى إليه المبلّغ هو الذي يضمن ـ قبل أيّ شيء آخر ـ نجاحَ المبلّغ والخطّة التبليغيّة. وكلّما كان الدافع أقوى، كان الأمل بالنجاح أكبر. والتأمّل في النصوص الواردة بشأن مكانة التبليغ والمبلّغ في الإسلام يساعد على تقوية دافع كلٍّ من المبلّغ والمكلّف بوضع الخطّة التبليغيّة.

وتتحدّث هذه النصوص عن التبليغ كواجب إلهي ورسالة دينيّة، وتؤكّد على معطياته وبركاته على المبلّغ من جهة، وعلى عموم المجتمع من جهة أُخرى، وتصف التبليغ بأنّه قاعدة لإحياء الناس معنويّاً، وأنّه نصرة لله.[١]

كما اعتبرت المبلّغ مندوباً عن الله، ومبعوثاً عن الرسول، وممثّلاً لكتاب الله، وحجّةً لله على خلقه.[٢]

وأنّه ترجمان الحقّ، وسفير الخالق، وداعي الناس إلىٰ الله.[٣]

وأنّه مجاهد يهبّ لنصرة الله بسلاح القول والقلم؛ أي إنّه ينهض بمهمّة الذود عن القيم الإنسانيّة ومكافحة الرذائل، ويدعو الأُمّة إلى السير نحو الغاية العليا للإنسانيّة.[٤]

وهكذا يتّضح لنا أنّ المبلّغ أفضل من آلاف العبّاد؛ وذلك لأنّ العابد همّه نجاة

---

١. راجع: ص ٣١٦ (إحياء الناس) و ص ٣١٨ (نصرة الله ﷻ).

٢. راجع: ص ٣٢١ (فضل المبلّغ).

٣. راجع: ص ٣٢٢ ح ١٠٦٢٥ و ١٠٦٢٦.

٤. راجع: ص ٤٢٩ (الفصل الخامس: وسائل التبليغ).

نفسه، وهمّ المبلّغ نجاة الناس وخدمة الخلق. ولذلك يُقال للعابد يوم القيامة:

اِنطَلِق إلَى الجَنَّةِ.[١]

بينما يقال للمبلّغ:

قِف! تَشفَع لِلنّاسِ بِحُسنِ تَأديبِكَ لَهُم.[٢]

وهذه الفضائل ينالها كلّ مبلّغ تتوفّر فيه شروط المبلّغ الصالح، إلّا أنّ للمبلّغين الذين يقدّمون جهداً وإبداعاً أكثر في هداية الناس درجاتٍ من الكمال أكبر. والمبلّغ الذي يوافيه الأجل في أثناء أدائه لمهمّة تبليغ الإسلام في بلاد الشرك والكفر، يُحشر يوم القيامة كإبراهيم الخليل؛ أُمّة واحدة.[٣]

وعلاوةً على ذلك، فإنّ ما ورد في النصوص الإسلاميّة بشأن حقوق المبلّغ وثواب التبليغ إنّما جاء بصدد تقوية دوافع المبلّغين والمعنيّين بوضع الخطط التبليغيّة.[٤]

ومن المؤكّد أنّ المكانة الرفيعة للمبلّغ تُلقي على كاهله مسؤوليّة ثقيلة جدّاً، والنصوص الواردة في هذا المجال[٥] وفي ما يخصّ المبلّغ المثالي، فيها من التحذير الشديد للمبلّغين.[٦]

رسالة المبلّغ

يُعتبر محتوى التبليغ ركناً آخر من أركان نجاحه، فكلّما كان محتوى التبليغ أكثر

---

١. راجع: ص ٣٣٢ ح ١٠٦٦٦.
٢. راجع: ص ٣٣٢ ح ١٠٦٦٦.
٣. راجع: ص ٣٢٣ (المبلّغ الذي يحشر أُمة واحدة).
٤. راجع: ص ٣٢٦ (حقوق المبلّغ)، ص ٣٢٧ (ثواب المبلّغ).
٥. راجع: ص ٣٢٤ (مسؤوليّة المبلّغ).
٦. راجع: ص ٣٣٢ (المبلّغ المثالي).

انسجاماً مع الموازين العقليّة والفطريّة، وكلّما كان يتمتع بثروة أكبر من الناحية الثقافيّة والفكريّة، فإنّ مدى نجاحه وتأثيره في النفوس سيكون أكبر.

وما جاء في الفصل الثالث تحت عنوان «رسالة المبلّغ» فهو ـ إلى جانب تعريف المبلّغ بأهمّ واجباته التبليغيّة والاتّجاهات الصحيحة في إبلاغ رسالته ـ يعكس ثراء الثقافة الإسلاميّة، وانسجامها مع المعايير الفطريّة والعقليّة.

صفات المبلّغ

الركن الثالث من أركان نجاح المبلّغ هو صفاته وخصائصه الذاتيّة؛ فالمبلّغ يستطيع أن يتبوّأ مكانته الحقيقيّة كامتداد لطريق الأنبياء والذود عن القيم الدينيّة فيما لو توفّرت فيه الشروط العلميّة والأخلاقيّة والعمليّة التي يرىٰ الإسلام ضرورة توفّرها في الدعاة إلى طريق الله والقيم الإنسانيّة والإسلاميّة. وسيأتي تفصيل هذه الصفات في الفصل الرابع من هذا العنوان.

وإذا لم يتوفّر في المبلّغ الحدّ الأدنى من هذه الصفات، فإنّ جهوده التبليغيّة سوف لا تعطي أيّة ثمرة، بل تنعكس عليه وعلى المجتمع بأضرار ومخاطر جمّة.

وسائل التبليغ

إلى جانب الدافع القوي، والرسالة الثقافيّة الثرّة، والصفات الذاتيّة، التي يجب أن تتوفّر في المبلّغ، فهو يحتاج إلى الوسيلة من أجل النجاح في هذه المهمّة. والكلام أهمّ وسائل التبليغ، وهو ـ بمفهومه العام ـ الوسيلة التبليغيّة الوحيدة على امتداد التاريخ، وبواسطته ينقل المبلّغ رسالته إلى مخاطبيه على شكل موعظة، أو خطبة، أو مناظرة، أو نثر، أو نظم.

والمثير في هذا المجال هو أنّ الأحاديث الشريفة عدّت الكتابة من مصاديق الكلام، معتبرةً الخطّ لسان اليد. وعلى هذا الأساس، فإنّ وسائل الإعلام الحديثة،

كالسينما والمسرح، تدخل أيضاً في عداد الأشكال المختلفة للكلام.

ويركّز الفصل الخامس من هذا العنوان على القدرة الخارقة والسحريّة للكلام، ولوسائل الإعلام، ولأساليب مخاطبة الناس.

وأهمّ نقطة في هذا الفصل هي أنّ الكلام يعتبر من وجهة نظر الأحاديث الشريفة أقوى وسيلة لتحقيق الأهداف الثقافيّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والعسكريّة.

إنّ وسائل الإعلام وشبكات الاتّصال الثقافي والمعرفي تعدّ اليوم أكثر تأثيراً وأمضى سلاحاً من تأثير الآلات والمعدّات العسكريّة والاقتصاديّة، وقوّتها تفوق القوّة العسكريّة والاقتصاديّة. وهذا الأمر على درجة عالية من الأهمّية، وهو جدير بالالتفات إليه وأخذه بنظر الاعتبار من قِبل دعاة الإسلام، والمعنيّين منهم بالدراسة والتخطيط للعمل التبليغي، ودوائرِ الإعلام بصورة عامّة. ولكن ممّا يؤسف له أنّ هذا الأمر لم يحْظَ لحدّ الآن بالاهتمام المطلوب، واليوم يستخدم أعداء الإسلام هذا السلاح أكثر ممّا يستخدمه دعاة الإسلام.

يقول الإمام الخميني ـ رضوان الله عليه ـ في هذا المجال:

> الإعلام مسألة حسّاسة، وهو ذو أهمّية بالغة؛ أي إنّ العالم كلّه يسير بالإعلام.
>
> وأعداؤنا لا يستغلّون شيئاً كاستغلالهم لسلاح الإعلام، ونحن يجب علينا أن نعطي هذا الجانب اهتماماً فائقاً، ونهتمّ به أكثر من اهتمامنا بأيّ شيء آخر.[١]

الشيء المهمّ اليوم بالنسبة للمبلّغين والحوزات العلميّة ودوائر الإعلام الإسلامي ـ إضافة إلى استخدام الأساليب التقليديّة في التبليغ ـ هو مواكبة الزمن، وعدم تجاهل الأنماط الجديدة في التبليغ والإعلام، والتسلّح بالوسائل

---

١. صحيفهٔ نور (بالفارسية): ج ١٧ ص ١٥٧.

الحديثة في حقل الإعلام.[1]

أُسلوب التبليغ

وهذا هو الركن الخامس من أركان نجاح عمل المبلّغ؛ فالتبليغ فنّ باهر، والمبلّغ الكامل فنّان بارع. ومن هنا يجب على المبلّغ ـ إضافةً إلى الاهتمام بالعناصر الأربعة التي سبق ذكرها ـ الاهتمام بهذا العنصر الخامس؛ وهو أُسلوب التبليغ، وإلّا فهو غير جدير بحمل هذا العنوان.

فنّ التبليغ معناه: استخدام الأساليب الفاعلة والمؤثّرة وتجنّبُ الأساليب العقيمة في إيصال الرسالة المطلوبة إلى ذهن المخاطب. وسيأتي شرح هذا المعنى بالتفصيل في الفصلين السادس والسابع من هذا العنوان.

أهمّ ملاحظة تبليغيّة

وفي الختام، فإنّ أهمّ ملاحظة يجب أن يهتمّ بها المبلّغون، هي أنّ فاعليّة الكلام لا تكاد تمثّل شيئاً في إبلاغ الرسالة الربّانيّة في مقابل فاعليّة العمل؛ فالكلام ذو طابع سحري، بيد أنّ للعمل مسحة إعجازيّة. وانطلاقاً من هذا الفهم كان أئـمّة أهل البيت عليهم السلام وكبار أعلام الإسلام يؤكّدون على التبليغ بالعمل أكثر من التبليغ بالقول.[2] وقد جاءت في الفصل الثامن من هذا العنوان أمثلة من التأثيرات ذات الطابع الإعجازي للعمل في اجتذاب الناس نحو الإسلام والقيم الإسلاميّة.

---

١. راجع: ص ٣٩٨ (دور الزمان والمكان في التبليغ).

٢. راجع: هذه الموسوعة: ج ١٠ ص ٤٣ (الفصل الثامن / آثار التبليغ العملي).

الفصل الأوّل

مكانة التّبليغ

١ / ١
وجوب التّبليغ

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.[١]

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.[٣]

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾.[٤]

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٥]

---

١. التوبة : ١٢٢.

٢. آل عمران : ١٠٤.

٣. المائدة : ٦٧.

٤. الغاشية : ٢١.

٥. الذاريات : ٥٥.

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾.[1]

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا﴾.[2]

الحديث

١٠٦٠٢. **رسول الله** ﷺ: ألا وإنّي أُجَدِّدُ القَولَ: ألا فَأَقيمُوا الصَّلاةَ، وآتُوا الزَّكاةَ، وَأْمُروا بِالمَعروفِ، وَانهَوا عَنِ المُنكَرِ. ألا وإنَّ رَأسَ الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ أن تَنتَهوا إلىٰ قَولي، وتُبَلِّغوهُ مَن لَم يَحضُر، وتَأمُروهُ بِقَبولِهِ، وتَنهَوهُ عَن مُخالَفَتِهِ؛ فَإِنَّهُ أمرٌ مِنَ اللهِ ﷻ ومِنّي.[3]

١٠٦٠٣. **الإمام عليّ** ؑ: وَاصطَفىٰ سُبحانَهُ مِن وَلَدِهِ [أي آدَمَ ؑ] أنبِياءَ، أخَذَ عَلَى الوَحيِ ميثاقَهُم، وعَلىٰ تَبليغِ الرِّسالَةِ أمانَتَهُم.[4]

١٠٦٠٤. **عنه** ؑ: أعِن أخاكَ عَلىٰ هِدايَتِهِ.[5]

١ / ٢
أهَمِّيَّةُ التَّبليغ

١٠٦٠٥. **إرشاد القلوب**: رُوِيَ أنَّ داودَ ؑ خَرَجَ مُصحِراً مُنفَرِداً، فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: يا داودُ، ما لي أراكَ وَحدانِيّاً؟ فَقالَ: إلٰهي! اشتَدَّ الشَّوقُ مِنّي إلىٰ لِقائِكَ، فَحالَ بَيني وبَينَكَ

---

١. الأنعام: ١٩.

٢. نوح: ٥.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ١٥٧ ح ٣٢ عن علقمة بن محمّد الحضرمي، روضة الواعظين: ص ١١١ كلاهما عن الإمام الباقر ؑ وليس فيه «والنّهي عن المنكر»، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢١٥ ح ٨٦.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٦٠ ح ٧٠.

٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٢٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٦ ح ١٨٣٤.

خَلقُكَ. فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: اِرجِع إلَيهِم؛ فَإِنَّكَ إن تَأتِني بِعَبدٍ آبِقٍ اُثبِتكَ فِي اللَّوحِ جَميلاً.[1]

١٠٦٠٦. رسول الله ﷺ: يا عَلِيُّ، لَأَن يَهدِيَ اللهُ عَلىٰ يَدَيكَ رَجُلاً خَيرٌ لَكَ مِمّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ.[2]

١٠٦٠٧. المطالب العالية عن عبد الرحمٰن بن عائذ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا بَعَثَ بَعثاً قالَ: تَأَلَّفُوا النّاسَ، وتَأَنَّوا بِهِم، ولا تُغيروا عَلَيهِم حَتّىٰ تَدعوهُم؛ فَما عَلَى الأَرضِ مِن أهلِ بَيتِ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلّا وإن تَأتوني بِهِم [مُسلِمينَ] أحَبُّ إلَيَّ مِن أن تَقتُلوا رِجالَهُم وتَأتوني بِنِسائِهِم.[3]

١٠٦٠٨. الإمام عليّ عليه السلام: لَمّا وَجَّهَني رَسولُ اللهِ ﷺ إلَى اليَمَنِ قالَ: يا عَلِيُّ، لا تُقاتِل أحَداً حَتّىٰ تَدعُوَهُ إلَى الإِسلامِ؛ وَايمُ اللهِ، لَأَن يَهدِيَ اللهُ عَلىٰ يَدَيكَ رَجُلاً خَيرٌ لَكَ مِمّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ وغَرَبَت، ولَكَ وِلاؤُهُ يا عَلِيُّ.[4]

١٠٦٠٩. عنه عليه السلام: نِعمَ الهَدِيَّةُ المَوعِظَةُ.[5]

---

١. إرشاد القلوب: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٠ ح ٢٦.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٩١ ح ٦٥٣٧، المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٩٩٤ و ص ٣١٥ ح ٩٣٠ كلّها عن أبي رافع، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٠٧ ح ٣٦٣٥٠؛ مجمع البيان: ج ٥ ص ١١٣ وفيه «نسمة» بدل «رجلاً»، الإقبال: ج ٢ ص ٥٨ بزيادة «إلى الإسلام» بعد «رجلاً»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ٤٨ عن أبي رافع.

٣. المطالب العالية: ج ٢ ص ١٦٦ ح ١٩٦٢، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٦٠ الرقم ٣٣٣٩، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٤٥٠ ح ٧٠٥٨ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٤ ص ٤٦٩ ح ١١٣٩٦.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٣٦ ح ٢ عن مسمع بن عبد الملك عن الإمام الصادق عليه السلام و ص ٢٨ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٤١ ح ٢٤٠ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الجعفريّات: ص ٧٧، النوادر للراوندي: ص ١٣٩ ح ١٨٧ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص ١٩٣ ح ٥٠٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٦١ ح ٣.

٥. غرر الحكم: ج ٦ ص ١٥٧ ح ٩٨٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤ ح ٩١٢٩.

١٠٦١٠ . عنه عليه السلام : مَن وَعَظَكَ أحسَنَ إلَيكَ.[1]

١٠٦١١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن الإمام عليّ عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : لَيسَ كُلُّ ذي عَينٍ يُبصِرُ، ولا كُلُّ ذي اُذُنٍ يَسمَعُ. فَتَصَدَّقوا عَلىٰ اُولِي العُقولِ الزَّمِنَةِ[2] وَالأَلبابِ الحائِرَةِ بِالعُلومِ الَّتي هِيَ أفضَلُ صَدَقاتِكُم.

ثُمَّ تَلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أُولَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ﴾[3].[4]

٣ / ١
إحياءُ النّاسِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.[5]

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾.[6]

الحديث

١٠٦١٢ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في احتِجاجِهِ عَلَى الزِّنديقِ ـ : ... ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ

---

١. غرر الحكم: ج ٥ ص ١٩٠ ح ٧٩٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٤ ح ١٧٥ وفيه «أشفق عليك» بدل «أحسن إليك».
٢. الزَّمانة: العاهة (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٩٩ «زمن»).
٣. البقرة: ١٥٩.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ١٠٤.
٥. الأنفال: ٢٤.
٦. المائدة: ٣٢.

أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسَا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾، ولِلإحياءِ في هٰذَا المَوضِعِ تَأويلٌ فِي الباطِنِ لَيسَ كَظاهِرِهِ، وهُوَ «مَن هَداها»؛ لِأَنَّ الهِدايَةَ هِيَ حَياةُ الأَبَدِ، ومَن سَمّاهُ اللهُ حَيّاً لَم يَمُت أبَداً، إنَّما يَنقُلُهُ مِن دارِ مِحنَةٍ إلىٰ دارِ راحَةٍ ومِنحَةٍ.[1]

١٠٦١٣. **تفسير العيّاشي عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، قال:** سَأَلتُهُ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ قالَ: مَنِ استَخرَجَها مِنَ الكُفرِ إلَى الإيمانِ.[2]

١٠٦١٤. **الكافي عن فضيل بن يسار:** قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: قَولُ اللهِ عزّ وجلّ في كِتابِهِ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ قالَ: مِن حَرقٍ أو غَرَقٍ. قُلتُ: فَمَن أخرَجَها مِن ضَلالٍ إلىٰ هُدىً؟ قالَ: ذاكَ تَأويلُهَا الأَعظَمُ.[3]

١٠٦١٥. **الإمام العسكريّ عليه السلام ـ في التَّفسيرِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:** قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ـ لِرَجُلٍ: أيُّهُما أحَبُّ إلَيكَ: رَجُلٌ يَرومُ قَتلَ مِسكينٍ قَد ضَعُفَ، أتُنقِذُهُ مِن يَدِهِ؟ أو ناصِبٌ يُريدُ إضلالَ مِسكينٍ مُؤمِنٍ مِن ضُعَفاءِ شيعَتِنا، تَفتَحُ عَلَيهِ ما يَمتَنِعُ المِسكينُ بِهِ مِنهُ ويُفحِمُهُ ويَكسِرُهُ بِحُجَجِ اللهِ تَعالىٰ؟

قالَ: بَل إنقاذُ هٰذَا المِسكينِ المُؤمِنِ مِن يَدِ هٰذَا النّاصِبِ؛ إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾؛ أي: ومَن أحيَاها وأَرشَدَها مِن كُفرٍ إلىٰ إيمانٍ فَكَأَنَّما أحيا النّاسَ جَميعاً، مِن قَبلِ أن يَقتُلَهُم بِسُيوفِ الحَديدِ.[4]

---

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٩٢ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١١٧ ح ١.
٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣١٣ ح ٨٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢١ ح ٦١.
٣. الكافي: ج ٢ ص ٢١٠ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٣ ح ٧٨٢، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٠ ح ٥٧.
٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٨ ح ٢٣١، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٩ ح ١٧.

١ / ٤
نُصرة الله عزّ وجلّ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.[١]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَـٰهِرِينَ﴾.[٢]

راجع: آل عمران: ٥٢.

الحديث

١٠٦١٦ . رسول الله ﷺ : ما مِن نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ في أُمَّةٍ قَبلي إلّا كانَ لَهُ مِن أُمَّتِهِ حَوارِيّونَ وأَصحابٌ، يَأخُذونَ بِسُنَّتِهِ، ويَقتَدونَ بِأَمرِهِ. ثُمَّ إنَّها تَخلُفُ مِن بَعدِهِم خُلوفٌ؛ يَقولونَ ما لا يَفعَلونَ، ويَفعَلونَ ما لا يُؤمَرونَ. فَمَن جاهَدَهُم بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن جاهَدَهُم بِلِسانِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن جاهَدَهُم بِقَلبِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ؛ لَيسَ وَراءَ ذٰلِكَ مِنَ الإِيمانِ حَبَّةُ خَردَلٍ.[٣]

١٠٦١٧ . الإمام عليّ عليه السلام : اُنصُرِ اللهَ بِقَلبِكَ ولِسانِكَ ويَدِكَ؛ فَإِنَّ اللهَ سُبحانَهُ قَد تَكَفَّلَ بِنُصرَةِ

---

١. محمّد: ٧.

٢. الصفّ: ١٤.

٣. صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٠ ح ٨٠، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٨١ ح ٤٣٧٩ وليس فيه ذيله من «فمن جاهدهم بيده ...»، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٠١٧٨ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٩ ح ٥٥٣٢.

مَن يَنصُرُهُ.[١]

١٠٦١٨ . **الإمام الباقر** عليه السلام : مَن أعانَنا بِلِسانِهِ عَلىٰ عَدُوِّنا أنطَقَهُ اللهُ بِحُجَّتِهِ يَومَ مَوقِفِهِ بَينَ يَدَيهِ عزّ وجلّ.[٢]

راجع: هذه الموسوعة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / أدنى مراتب النهي عن المنكر.

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٢٣٨٢.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٣٣ ح ٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٣٦.

الفصل الثاني

مَكانةُ المبلِّغ

٢ / ١
فضلُ المبلِّغ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.[1]

الحديث

١٠٦١٩ . **رسول الله ﷺ** : نَضَّرَ اللهُ عَبداً سَمِعَ مَقالَتي فَوَعاها وحَفِظَها ، وبَلَّغَها مَن لَم يَسمَعها.[2]

١٠٦٢٠ . **عنه ﷺ** : نَضَّرَ اللهُ امرَأً سَمِعَ مِنّا شَيئاً فَبَلَّغَهُ كَما سَمِعَ ؛ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوعىٰ مِن سامِعٍ.[3]

---

١. فصّلت : ٣٣.

٢. الكافي : ج ١ ص ٤٠٣ ح ١، الخصال : ص ١٤٩ ح ١٨٢ كلاهما عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه‌السلام ، الأمالي للمفيد: ص ١٨٦ ح ١٣ عن أبي خالد القمّاط عن الإمام الصادق عليه‌السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤٨ ح ٢٢؛ سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٦ ح ٢٣٦ عن أنس، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٦١٥ ح ١٦٧٣٨، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٦٢ ح ٢٩٤ كلاهما عن جبير بن مطعم، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٢٠ ح ٢٩١٦٤.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٤ ح ٢٦٥٧، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٥ ح ٢٣٢، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤١٥٧ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٢١ ح ٢٩١٦٦؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١ وفيه «فأدّاه» بدل «فبلّغه»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١١.

١٠٦٢١ . عنه ﷺ : لا خَيرَ فِي العَيشِ إلّا لِمُستَمِعٍ واعٍ، أو عالِمٍ ناطِقٍ.[١]

١٠٦٢٢ . عنه ﷺ : مَن أمَرَ بِالمَعروفِ ونَهىٰ عَنِ المُنكَرِ فَهُوَ خَليفَةُ اللهِ في أرضِهِ، وخَليفَةُ رَسولِ اللهِ، وخَليفَةُ كِتابِهِ.[٢]

١٠٦٢٣ . عنه ﷺ : خِيارُ اُمَّتي مَن دَعا إلَى اللهِ تَعالىٰ، وحَبَّبَ عِبادَهُ إلَيهِ.[٣]

١٠٦٢٤ . الإمام عليّ ؑ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ ارحَم خُلَفائي، قيلَ: يا رَسولَ اللهِ ومَن خُلَفاؤُكَ؟ قالَ: الَّذينَ يَأتونَ مِن بَعدي، يَروونَ حَديثي وسُنَّتي.[٤]

١٠٦٢٥ . عنه ؑ : رُسُلُ اللهِ سُبحانَهُ تَراجِمَةُ الحَقِّ، وَالسُّفَراءُ بَينَ الخالِقِ وَالخَلقِ.[٥]

١٠٦٢٦ . الإمام زين العابدين ؑ ـ في دُعائِهِ لِنَفسِهِ وخاصَّتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاجعَلنا مِن دُعاتِكَ الدّاعينَ إلَيكَ، وهُداتِكَ الدّالّينَ عَلَيكَ، ومِن خاصَّتِكَ الخاصّينَ لَدَيكَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٦]

---

١. النوادر للراوندي: ص ١٣٢ ح ١٦٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ، الأمالي للطوسي: ص ٣٦٩ ح ٧٩١ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ وفيه «علم» بدل «العيش»، تحف العقول: ص ٣٩٧ عن الإمام الكاظم ؑ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨١ عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي ؑ عنه ﷺ وفيه «راحة» بدل «خير»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٤ ح ٣٠؛ كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٤٠٢٧ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ.

٢. مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٠٧ عن الحسن؛ الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٥٨٣٤ عن ثوبان، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٥ ح ٥٥٦٤.

٣. كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٥٢ ح ٢٨٧٧٩ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي هريرة.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٢٠ ح ٥٩١٩، معاني الأخبار: ص ٣٧٥ ح ١ عن محمّد بن عمر عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ، عيون أخبار الرضا ؑ: ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٤ عن عامر بن سليمان الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤٤ ح ٤؛ المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٧٧ ح ٥٨٤٦ عن ابن عبّاس عنه ﷺ، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١١١ ح ٢٩ عن ابن عبّاس عن الإمام علي ؑ عنه ﷺ وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٢١ ح ٢٩١٦٧.

٥. غرر الحكم: ج ٤ ص ٩٩ ح ٥٤٣٣.

٦. الصحيفة السجّادية: ص ٣٧ الدعاء ٥.

١٠٦٢٧ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ سَعدِ الخَيرِ ـ: يا أخي، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ جَعَلَ في كُلٍّ مِنَ الرُّسُلِ بَقايا مِن أهلِ العِلمِ، يَدعونَ مَن ضَلَّ إلَى الهُدىٰ، ويَصبِرونَ مَعَهُم عَلَى الأَذىٰ، يُجيبونَ داعِيَ اللهِ، ويَدعونَ إلَى اللهِ. فَأَبصِرهُم، رَحِمَكَ اللهُ! فَإِنَّهُم في مَنزِلَةٍ رَفيعَةٍ وإن أصابَتهُم فِي الدُّنيا وَضيعَةٌ. إنَّهُم يُحيونَ بِكِتابِ اللهِ المَوتىٰ، ويُبَصِّرونَ بِنورِ اللهِ مِنَ العَمىٰ. كَم مِن قَتيلٍ لِإِبليسَ قَد أحيَوهُ! وكَم مِن تائِهٍ ضالٍّ قَد هَدَوهُ! يَبذُلونَ دِماءَهُم دونَ هَلَكَةِ العِبادِ. وما أحسَنَ أثَرَهُم عَلَى العِبادِ! وأَقبَحَ آثارَ العِبادِ عَلَيهِم![1]

١٠٦٢٨ . **الإمام الكاظم** عليه السلام: فَقيهٌ واحِدٌ يُنقِذُ يَتيماً مِن أيتامِنا ـ المُنقَطِعينَ عَنّا وعَن مُشاهَدَتِنا ـ بِتَعليمِ ما هُوَ مُحتاجٌ إلَيهِ، أشَدُّ عَلىٰ إبليسَ مِن ألفِ عابِدٍ؛ لِأَنَّ العابِدَ هَمُّهُ ذاتُ نَفسِهِ فَقَط، وهٰذا هَمُّهُ مَعَ ذاتِ نَفسِهِ ذاتُ عِبادِ اللهِ وإمائِهِ؛ لِيُنقِذَهُم مِن يَدِ إبليسَ ومَرَدَتِهِ، فَلِذٰلِكَ هُوَ أفضَلُ عِندَ اللهِ مِن ألفِ ألفِ عابِدٍ وأَلفِ ألفِ عابِدَةٍ.[2]

٢ / ٢
المُبَلِّغُ الَّذي يُحشَرُ اُمَّةً واحِدَةً

١٠٦٢٩ . **الأمالي للطوسي عن شريف بن سابق التّفليسيّ عن حمّاد السّمدريّ:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: إنّي أدخُلُ بِلادَ الشِّركِ، وإنَّ مَن عِندَنا يَقولُ: إن مِتَّ ثَمَّ حُشِرتَ مَعَهُم؟ قالَ: فَقالَ لي: يا حَمّادُ، إذا كُنتَ ثَمَّ، تَذكُرُ أمرَنا وتَدعو إلَيهِ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَم. قالَ: فَإِذا كُنتَ في هٰذِهِ المُدُنِ ـ مُدُنِ الإِسلامِ ـ تَذكُرُ أمرَنا وتَدعو إلَيهِ؟ قالَ: قُلتُ: لا. فَقالَ لي: إنَّكَ إن مِتَّ ثَمَّ حُشِرتَ

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧ عن حمزة بن بزيع، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٣ ح ٣.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ١٣ ح ٨ عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عليه السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٣ ح ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥ ح ١٠.

أُمَّةً وَحدَكَ، وسَعىٰ نورُكَ بَينَ يَدَيكَ.[1]

٢ / ٣
مَسئوليّةُ المبلِّغ

الكتاب

﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.[2]

﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾.[3]

﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَا أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ...﴾.[4]

الحديث

١٠٦٣٠. رسول الله ﷺ: يا مَعاشِرَ قُرّاءِ القُرآنِ، اِتَّقُوا اللهَ ﷻ في ما حَمَّلَكُم مِن كِتابِهِ؛ فَإِنّي مَسؤولٌ وإنَّكُم مَسؤولونَ؛ إنّي مَسؤولٌ عَن تَبليغِ الرِّسالَةِ، وأَمّا أنتُم فَتُسأَلونَ عَمّا حُمِّلتُم مِن كِتابِ اللهِ وسُنَّتي.[5]

١٠٦٣١. سنن الترمذي: قالَ رَسولُ اللهِ: ما مِن داعٍ دَعا إلىٰ شَيءٍ إلّا كانَ مَوقوفاً يَومَ القِيامَةِ، لازِماً بِهِ لا يُفارِقُهُ، وإن دَعا رَجُلٌ رَجُلاً.

ثُمَّ قَرَأَ قَولَ اللهِ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾.[6][7]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٦ ح ٥٤، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٣٤ ح ٦٣٥ وفيه «السمندري» بدل «السمدري»، بشارة المصطفىٰ: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٢٩ ح ٦٠.

٢. الأعراف: ٦.

٣. المائدة: ٩٩.

٤. الشورى: ٤٨.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٠٦ ح ٩ عن جابر عن الإمام الباقر ؑ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٨٣ ح ٨.

٦. الصافّات: ٢٤ و ٢٥.

٧. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٣٢٢٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٣٦١٠ و ح ٣٦١١ نحوه وكلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٢٠ ح ١١١٠.

١٠٦٣٢ . عنه ﷺ : إنَّما أنَا مُبَلِّغٌ ، وَاللهُ يَهدي .[١]

١٠٦٣٣ . عنه ﷺ : بُعِثتُ داعِياً ومُبَلِّغاً ، ولَيسَ إلَيَّ مِنَ الهُدىٰ شَيءٌ . وخُلِقَ إبليسُ مُزَيِّناً ، ولَيسَ إلَيهِ مِنَ الضَّلالَةِ شَيءٌ .[٢]

١٠٦٣٤ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَسأَلُ العَبدَ عَن فَضلِ عِلمِهِ كَما يَسأَلُهُ عَن فَضلِ مالِهِ .[٣]

١٠٦٣٥ . عنه ﷺ : ما أخَذَ اللهُ الميثاقَ عَلَى الخَلقِ أن يَتَعَلَّموا حَتّىٰ أخَذَ عَلَى العُلَماءِ أن يُعَلِّموا .[٤]

١٠٦٣٦ . عنه ﷺ : لا يَنبَغي لِلعالِمِ أن يَسكُتَ عَلىٰ عِلمِهِ ، ولا يَنبَغي لِلجاهِلِ أن يَسكُتَ عَلىٰ جَهلِهِ ؛ قالَ اللهُ جَلَّ ذِكرُهُ : ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٥] .[٦]

١٠٦٣٧ . الإمام عليّ ﷺ : مِنَ المَفروضِ عَلىٰ كُلِّ عالِمٍ أن يَصونَ بِالوَرَعِ جانِبَهُ ، وأن يَبذُلَ عِلمَهُ لِطالِبِهِ .[٧]

راجع : العلم والحكمة في الكتاب والسنّة : ص ٣٢٧ (القسم السادس / الفصل الأوّل : وجوب التعليم).

---

١ . مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٣٣ ح ١٦٩٣٤ ، المعجم الكبير : ج ١٩ ص ٣٨٩ ح ٩١٤ ، الفردوس : ج ١ ص ٤٢ ح ١٠٠ كلّها عن معاوية بن أبي سفيان ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٣٥٠ ح ١٦٠١٠ .

٢ . معجم السفر : ص ٣٢٠ ح ١٠٧٩ ، الفردوس : ج ٢ ص ١١ ح ٢٠٩٤ كلاهما عن عمر بن الخطّاب ، كنز العمّال : ج ١ ص ١١٦ ح ٥٤٦ .

٣ . الجامع الصغير : ج ١ ص ٢٩١ ح ١٩١١ ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٣ كلاهما نقلاً عن الطبراني في الأوسط عن ابن عمر .

٤ . أعلام الدين : ص ٨٠ وراجع : الفردوس : ج ٤ ص ٨٤ ح ٦٢٦٢ .

٥ . النحل : ٤٣ .

٦ . المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٥٣٦٥ عن جابر ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢٣٨ ح ٢٩٢٦٤ .

٧ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٣١ ح ٩٣٦٥ .

٤ / ٢
حُقوقُ المُبَلِّغ

١٠٦٣٨ . سنن أبي داود عن قبيصة بن ذؤيب : عَن تَميمٍ الدّارِيِّ أنَّهُ قالَ : يا رَسولَ اللهِ، مَا السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ يُسلِمُ عَلىٰ يَدَيِ الرَّجُلِ مِنَ المُسلِمينَ؟ قالَ: هُوَ أولَى النّاسِ بِمَحياهُ ومَماتِهِ.[١]

١٠٦٣٩ . رسول الله ﷺ : مَن تَعَلَّمتَ مِنهُ حَرفاً صِرتَ لَهُ عَبداً.[٢]

١٠٦٤٠ . منية المريد : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : مَن عَلَّمَ أحَداً مَسأَلَةً مَلَكَ رِقَّهُ. قيلَ: أيَبيعُهُ ويَشتَريهِ؟ قالَ: لا، بَل يَأمُرُهُ ويَنهاهُ.[٣]

١٠٦٤١ . رسول الله ﷺ : المُعَلِّمونَ خَيرُ النّاسِ ؛ كُلَّما[٤] أخلَقَ الذِّكرُ جَدَّدوهُ. أعطوهُم، ولا تَستَأجِروهُم فَتُحرِجوهُم؛ فَإِنَّ المُعَلِّمَ إذا قالَ لِلصَّبِيِّ: قُل: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ»، فَقالَ، كَتَبَ اللهُ بَراءَةً لِلصَّبِيِّ، وبَراءَةً لِلمُعَلِّمِ، وبَراءَةً لِأَبَوَيهِ مِنَ النّارِ.[٥]

١٠٦٤٢ . الإمام عليّ ؑ : أنَا عَبدُ مَن عَلَّمَني حَرفاً واحِداً؛ إن شاءَ باعَ، وإن شاءَ أعتَقَ، وإن شاءَ استَرَقَّ.[٦]

١٠٦٤٣ . المناقب لابن شهرآشوب : إنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الحُسَينِ الحَمدَ، فَلَمّا

---

١. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢٩١٨، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٩١٩ ح ٢٧٥٢، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٥ ح ١٦٩٤٥ وفيهما بزيادة «من أهل الكتاب» بعد «في الرجل»، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٢٨٦٩، السنن الكبرىٰ: ج ١٠ ص ٥٠٠ ح ٢١٤٥٨ بزيادة «من أهل الكفر» بعد «يسلم»، كنز العمّال: ج ١١ ص ٨٣ ح ٣٠٧٠٧.

٢. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٣. منية المريد: ص ٢٤٣، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٨ ص ١٦.

٤. في الطبعة المعتمدة: «كما»، والصحيح ما أثبتناه.

٥. الفردوس: ج ٤ ص ١٩٣ ح ٦٥٩٧ عن ابن عبّاس.

٦. آداب المتعلّمين: ص ٧٤ بهامشه نقلاً عن تعليم المتعلّم طريقَ التعلُّم للزرنوجي.

قَرَأَها عَلىٰ أبيهِ أعطاهُ ألفَ دينارٍ، وألفَ حُلَّةٍ، وحَشا فاهُ دُرّاً. فَقيلَ لَهُ فـي ذٰلِكَ، قالَ: وأينَ يَقَعُ هٰذا مِن عَطائِهِ؟! يَعني تَعليمَهُ. وأنشَدَ الحُسَينُ عليه السلام:

إذا جادَتِ الدُّنيا عَلَيكَ فَجُد بِها عَلَى النّاسِ طُرّاً قَبلَ أن تَتَفَلَّتِ

فَلَا الجودُ يُفنيها إذا هِيَ أقبَلَت ولَا البُخلُ يُبقيها إذا ما تَوَلَّتِ [1]

١٠٦٤٤ . الكافي عن الفضل بن أبي قرّة : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: هٰؤُلاءِ يَقولونَ: إنَّ كَسبَ المُعَلِّمِ سُحتٌ؟! فَقالَ: كَذَبوا أعداءُ اللهِ، إنَّما أرادوا ألّا يُعَلِّموا القُرآنَ، ولَو أنَّ المُعَلِّمَ أعطاهُ رَجُلٌ دِيَةَ وَلَدِهِ لَكانَ لِلمُعَلِّمِ مُباحاً.[2]

١٠٦٤٥ . معاني الأخبار عن حمزة بن حمران : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: مَنِ استَأكَلَ بِعِلمِهِ افتَقَرَ. فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنَّ في شيعَتِكَ ومَواليكَ قَوماً يَتَحَمَّلونَ عُلومَكُم ويَبُثّونَها في شيعَتِكُم، فَلا يَعدَمونَ عَلىٰ ذٰلِكَ مِنهُمُ البِرَّ وَالصِّلَةَ وَالإِكرامَ! فَقالَ عليه السلام: لَيسَ اُولٰئِكَ بِمُستَأكِلينَ؛ إنَّمَا المُستَأكِلُ بِعِلمِهِ: الَّذي يُفتي بِغَيرِ عِلمٍ ولا هُدىً مِنَ اللهِ عزّ وجلّ؛ لِيُبطِلَ بِهِ الحُقوقَ؛ طَمَعاً في حُطامِ الدُّنيا.[3]

راجع: هذه الموسوعة: ج ١٠ ص ٢٩ (سؤال الأجر).

٢ / ٥
ثَوابُ المُبَلِّغِ

١٠٦٤٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : حَبِّبُوا اللهَ إلىٰ عِبادِهِ يُحِبَّكُمُ اللهُ.[4]

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٦، الديوان المنسوب إلىٰ الإمام عليّ عليه السلام: ص ٧٢ نحوه وفيه الشعر فقط، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

٢. الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٥ ح ١٠٤٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٣٥٩٧ بزيادة «أولادهم» قبل «القرآن»، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١١٢ ح ٢٢٢٢٥.

٣. معاني الأخبار: ص ١٨١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٧ ح ١٤.

٤. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٩١ ح ٧٤٦١ عن أبي اُمامة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٧ ح ٤٣٠٦٤.

١٠٦٤٧ . عنه ﷺ : مَن أسلَمَ عَلىٰ يَدَيهِ رَجُلٌ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ.[١]

١٠٦٤٨ . عنه ﷺ : مَن أدّىٰ إلىٰ اُمَّتي حَديثاً يُقيمُ بِهِ سُنَّةً أو يَثلِمُ بِهِ بِدعَةً، فَلَهُ الجَنَّةُ.[٢]

١٠٦٤٩ . مشكاة الأنوار : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ألا اُحَدِّثُكُم عَن أقوامٍ لَيسوا بِأَنبِياءَ ولا شُهَداءَ، يَغبِطُهُم يَومَ القِيامَةِ الأَنبِياءُ وَالشُّهَداءُ بِمَنازِلِهِم مِنَ اللهِ، عَلىٰ مَنابِرَ مِن نورٍ؟ قيلَ: مَن هُم يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: هُمُ الَّذينَ يُحَبِّبونَ عِبادَ اللهِ إلَى اللهِ، ويُحَبِّبونَ اللهَ إلىٰ عِبادِهِ. قُلنا: هٰذا حَبَّبُوا اللهَ إلىٰ عِبادِهِ، فَكَيفَ يُحَبِّبونَ عِبادَ اللهِ إلَى اللهِ؟ قالَ: يَأمُرونَهُم بِما يُحِبُّ اللهُ، ويَنهَونَهُم عَمّا يَكرَهُ اللهُ، فَإِذا أطاعوهُم أحَبَّهُمُ اللهُ.[٣]

١٠٦٥٠ . رسول الله ﷺ : يَجيءُ الرَّجُلُ يَومَ القِيامَةِ ولَهُ مِنَ الحَسَناتِ كَالسَّحابِ الرُّكامِ أو كَالجِبالِ الرَّواسي، فَيَقولُ: يا رَبِّ، أنّىٰ لي هٰذا ولَم أعمَلها؟! فَيَقولُ: هٰذا عِلمُكَ الَّذي عَلَّمتَهُ النّاسَ يُعمَلُ بِهِ مِن بَعدِكَ.[٤]

١٠٦٥١ . عنه ﷺ : مَن عَلَّمَ عِلماً فَلَهُ أجرُ مَن عَمِلَ بِهِ، لا يَنقُصُ مِن أجرِ العامِلِ.[٥]

١٠٦٥٢ . عنه ﷺ : ما مِن داعٍ يَدعو إلىٰ هُدىً إلّا كانَ لَهُ مِثلُ أجرِ مَنِ اتَّبَعَهُ، لا يَنقُصُ ذٰلِكَ

---

١. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٨٥ ح ٧٨٦، تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٢٧١ الرقم ١٣٦١ كلاهما عن عقبة بن عامر، كنز العمّال: ج ٤ ص ٣٠٦ ح ١٠٦٢٩.

٢. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٤٤ الرقم ٤٦٨ عن ابن عبّاس؛ منية المريد: ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٤٣.

٣. مشكاة الأنوار: ص ٢٤٠ ح ٦٩٢، روضة الواعظين: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٣؛ شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٦٧ ح ٤٠٩ عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٥ ح ٥٥٦٥.

٤. بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١٦ عن الحمّاد الحارثي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨ ح ٤٤.

٥. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٨ ح ٢٤٠ عن معاذ بن أنس، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠٣؛ إرشاد القلوب: ص ١٤ وفيه «إلىٰ يوم القيامة» بدل «لا ينقص من أجر العامل».

مِن أُجورِهِم شَيئاً.[١]

١٠٦٥٣. عنه ﷺ: أيُّما داعٍ دَعا إلَى الهُدىٰ فَاتُّبِعَ فَلَهُ مِثلُ أُجورِهِم، مِن غَيرِ أن يَنقُصَ مِن أُجورِهِم شَيءٌ.[٢]

١٠٦٥٤. عنه ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن رِضوانِ اللهِ ﷻ ما يَظُنُّ أن تَبلُغَ ما بَلَغَت، يَكتُبُ اللهُ ﷻ لَهُ بِها رِضوانَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ. وإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللهِ ﷻ ما يَظُنُّ أن تَبلُغَ ما بَلَغَت، يَكتُبُ اللهُ ﷻ بِها عَلَيهِ سَخَطَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٣]

١٠٦٥٥. عنه ﷺ: مَن دَعا عَبداً مِن شِركٍ إلَى الإِسلامِ، كانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَعِتقِ رَقَبَةٍ مِن وُلدِ إسماعيلَ.[٤]

١٠٦٥٦. عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ إلىٰ رَجُلٍ مِن أهلِهِ ـ: أبلِغ مَن لَقيتَ مِنَ المُسلِمينَ عَنّي السَّلامَ، وَادعُ النّاسَ إلَى الإِسلامِ، وأيقِن أنَّ لَكَ بِكُلِّ مَن أجابَكَ عِتقَ رَقَبَةٍ مِن وُلدِ يَعقوبَ.[٥]

١٠٦٥٧. عنه ﷺ: الآمِرُ بِالمَعروفِ كَفاعِلِهِ.[٦]

---

١. الموطّأ: ج ١ ص ٢١٨ ح ٤١، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٠ ح ٢٦٧٤، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٧٥ ح ٢٠٦، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٣٠٥ الرقم ٤٥٨ كلّها عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٨٨ ح ٤٣١٢١.

٢. التبيان في تفسير القرآن: ج ٦ ص ٣٧٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٧؛ سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٧٥ ح ٢٠٥ عن أنس نحوه.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٧٥ ح ١٥٨٥٢، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٥٩ ح ٢٣١٩، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣١٣ ح ٣٩٦٩ كلاهما نحوه وكلّها عن بلال بن الحارث المزني، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٥١ ح ٧٨٥٦ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٥٣٦ ح ١١٦٢.

٤. مسند زيد: ص ٣٩٠ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه الإمام عليّ ؛.

٥. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٨١ ح ٤٥ عن زيد بن عليّ عن آبائه عن الإمام عليّ ؛، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٤ ح ٤٤.

٦. كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٣ ح ٥٥٥٢ نقلاً عن يعقوب بن سفيان في مشيخته والفردوس عن عبد الله بن جراد.

١٠٦٥٨ . **عنه** ﷺ: الدّالُّ عَلَى الخَيرِ كَفاعِلِهِ.[١]

١٠٦٥٩ . **عنه** ﷺ: مَن أمَرَ بِمَعروفٍ، أو نَهىٰ عَن مُنكَرٍ، أو دَلَّ عَلىٰ خَيرٍ، أو أشارَ بِهِ، فَهُوَ شَريكٌ. ومَن أمَرَ بِسوءٍ، أو دَلَّ عَلَيهِ، أو أشارَ بِهِ، فَهُوَ شَريكٌ.[٢]

١٠٦٦٠ . **عنه** ﷺ: أشَدُّ مِن يُتمِ اليَتيمِ الَّذي انقَطَعَ عَن اُمِّهِ وأَبيهِ يُتمُ يَتيمٍ اِنقَطَعَ عَن إمامِهِ، ولا يَقدِرُ عَلَى الوُصولِ إلَيهِ، ولا يَدري كَيفَ حُكمُهُ في ما يُبتَلىٰ بِهِ مِن شَرائِعِ دينِهِ. ألا فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا عالِماً بِعُلومِنا، وهٰذَا الجاهِلُ بِشَريعَتِنا المُنقَطِعُ عَن مُشاهَدَتِنا يَتيمٌ في حِجرِهِ؛ ألا فَمَن هَداهُ وأَرشَدَهُ وعَلَّمَهُ شَريعَتَنا كانَ مَعَنا فِي الرَّفيقِ الأَعلىٰ.[٣]

١٠٦٦١ . **الإمام عليّ** ؑ: مَن كانَ مِن شيعَتِنا عالِماً بِشَريعَتِنا، فَأَخرَجَ ضُعَفاءَ شيعَتِنا مِن ظُلمَةِ جَهلِهِم إلىٰ نورِ العِلمِ الَّذي حَبَوناهُ بِهِ، جاءَ يَومَ القِيامَةِ وعَلىٰ رَأسِهِ تاجٌ مِن نورٍ يُضيءُ لِأَهلِ جَميعِ العَرَصاتِ، وحُلَّةٌ لا يُقَوَّمُ لِأَقَلِّ سِلكٍ مِنهَا الدُّنيا بِحَذافيرِها.

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٢٧ ح ٤، الخصال: ص ١٣٤ ح ١٤٥ كلاهما عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٥٨١٣، الجعفريّات: ص ١٧١ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٦ ح ٢٨؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣١٩ ح ٢٢٤٢٣ عن شاذان، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٣٤ ح ٢٣٨٤ عن سهل بن سعد، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٥٩ ح ١٦٠٥٢.

٢. الخصال: ج ١٣٨ ح ١٥٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، السرائر: ج ٣ ص ٦٤٣ عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ، الجعفريّات: ص ٨٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ عنه ﷺ، النوادر للراوندي: ص ١٤٣ ح ١٩٦ كلّها بزيادة «مَن شفَع شفاعة حسنة» في أوّله، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٦ ح ٢٤.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٩ ح ٢ عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار عن الإمام العسكريّ عن آبائه ؑ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ص ٣٣٩ ح ٢١٤ عن الإمام العسكري عن آبائه ؑ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢ ح ١.

ثُمَّ يُنادي مُنادٍ: يا عِبادَ اللهِ، هٰذا عالِمٌ، مِن تَلامِذَةِ بَعضِ عُلَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ، ألا فَمَن أخرَجَهُ فِي الدُّنيا مِن حَيرَةِ جَهلِهِ فَليَتَشَبَّث بِنورِهِ لِيُخرِجَهُ مِن حَيرَةِ ظُلمَةِ هٰذِهِ العَرَصاتِ إلَى نُزَهِ الجِنانِ. فَيَخرُجُ كُلُّ مَن كانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنيا خَيراً، أو فَتَحَ عَن قَلبِهِ مِنَ الجَهلِ قُفلاً، أو أوضَحَ لَهُ عَن شُبهَةٍ.[1]

١٠٦٦٢. **الإمام الحسين** عليه السلام: مَن دَعا عَبداً مِن ضَلالَةٍ إلىٰ مَعرِفَةِ حَقٍّ فَأَجابَهُ، كانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَعِتقِ نَسَمَةٍ.[2]

١٠٦٦٣. **الإمام الباقر** عليه السلام: مَن عَلَّمَ بابَ هُدىً فَلَهُ مِثلُ أجرِ مَن عَمِلَ بِهِ، ولا يَنقُصُ اُولٰئِكَ مِن اُجورِهِم شَيئاً. ومَن عَلَّمَ بابَ ضَلالٍ كانَ عَلَيهِ مِثلُ أوزارِ مَن عَمِلَ بِهِ، ولا يَنقُصُ اُولٰئِكَ مِن أوزارِهِم شَيئاً.[3]

١٠٦٦٤. **عنه** عليه السلام: لَمّا كَلَّمَ اللهُ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام، قالَ موسىٰ: ... إلٰهي، فَما جَزاءُ مَن دَعا نَفساً كافِرَةً إلَى الإِسلامِ؟ قالَ: يا موسىٰ، آذَنُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ فِي الشَّفاعَةِ لِمَن يُريدُ. قالَ: إلٰهي، فَما جَزاءُ مَن دَعا نَفساً مُسلِمَةً إلىٰ طاعَتِكَ، ونَهاها عَن مَعصِيَتِكَ؟ قالَ: يا موسىٰ، أحشُرُهُ يَومَ القِيامَةِ في زُمرَةِ المُتَّقينَ.[4]

١٠٦٦٥. **الإمام الصادق** عليه السلام: لا يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِكَلِمَةِ حَقٍّ فَأُخِذَ بِها، إلّا كانَ لَهُ مِثلُ أجرِ مَن

---

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١٠ ح ٣ عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيار عن الإمام العسكريّ عليه السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٩ ح ٢١٥ عن الإمام العسكري عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢ ح ٢ وراجع: عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٧ ح ٢.

٢. مسند زيد: ص ٣٩١ عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٤ عن أبي عبيدة الحذّاء، تحف العقول: ص ٢٩٧، المحاسن: ج ١ ص ٩٦ ح ٦٠ عن محمّد بن مسلم، منية المريد: ص ١١١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩ ح ٥٣.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٨٩ ح ٦٨ عن زياد بن المنذر، الأمالي للصدوق: ص ٢٧٧ ح ٣٠٧ عن عبد العظيم الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام وفيه صدره، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤١٣ ح ١٣١.

أخَذَ بِها، ولا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةِ ضَلالٍ يُؤخَذُ بِها إلّا كانَ عَلَيهِ مِثلُ وِزرِ مَن أخَذَ بِها.[١]

١٠٦٦٦ . عنه ﷺ : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ بَعَثَ اللهُ ﷻ العالِمَ وَالعابِدَ، فَإِذا وَقَفا بَينَ يَدَيِ اللهِ ﷻ قيلَ لِلعابِدِ: اِنطَلِق إلَى الجَنَّةِ، وقيلَ لِلعالِمِ: قِف! تَشفَع لِلنّاسِ بِحُسنِ تَأديبِكَ لَهُم.[٢]

١٠٦٦٧ . عنه ﷺ : إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ فَيَكتُبُ اللهُ بِها إيماناً في قَلبِ آخَرَ، فَيَغفِرُ لَهُما جَميعاً.[٣]

راجع: العلم والحكمة في الكتاب والسنّة: ص ٣٢٣ (القسم السادس / الفصل الثاني: فضل التعليم).

٢ / ٦
المُبَلِّغُ المِثالِيُّ

الكتاب

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ * قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَـٰلَةٌ وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[٤]

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ * قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ

---

١. ثواب الأعمال: ص ١٦٠ ح ١ عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، الاختصاص: ص ٢٥٠، تحف العقول: ص ٣٧٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩ ح ٥٢.

٢. علل الشرائع: ص ٣٩٤ ح ١١، بصائر الدرجات: ص ٧ ح ٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٦ ح ٣٦.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٣٦١ ح ٧٧٨ عن أبي بكر الحضرمي، مشكاة الأنوار: ص ١٩٣ ح ٥٠٩ وفيه «العبد» بدل «الرجل»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٣ ح ٣٨.

٤. الأعراف: ٥٩ ـ ٦٢.

وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾.[1]

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَـٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ * قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ * فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَـٰثِمِينَ * فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾.[2]

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ * قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ * قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ * وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ * قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُواْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ * ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ * وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ * إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ * إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ * قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾.[3]

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم

---

١. الأعراف: ٦٥ ـ ٦٨.

٢. الأعراف: ٧٣ ـ ٧٩.

٣. يس: ١٣ ـ ٢٧.

بِالْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ * يَـٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَـٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ * وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ * وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَـٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾.[١]

راجع: هود: ٥٧، آل عمران: ٢٠، المائدة: ٩٢ ـ ٩٩، الرعد: ٤٠، النمل: ٣٥ ـ ٣٨، النور: ٥٤، العنكبوت: ١٨، التغابن: ١٢، الجنّ: ٢٣.

الحديث

١٠٦٦٨ . الخصال عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ ـ في حَجَّةِ الوَداعِ ـ: إنَّ اللهَ ﷻ حَرَّمَ عَلَيكُم دِماءَكُم وأَموالَكُم وأَعراضَكُم، كَحُرمَةِ يَومِكُم هٰذا في شَهرِكُم هٰذا في بَلَدِكُم هٰذا، إلىٰ يَومِ تَلقَونَهُ. أَلا فَليُبَلِّغ شاهِدُكُم غائِبَكُم؛ لا نَبِيَّ بَعدي، ولا أُمَّةَ بَعدَكُم.

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ حَتّىٰ إنَّهُ لَيُرىٰ بَياضُ إبطَيهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ اشهَد أنّي قَد بَلَّغتُ.[٢]

١٠٦٦٩ . بحار الأنوار عن زيد بن أرقم: خَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ حُجّاجاً، حَتّىٰ إذا كُنّا بِالجُحفَةِ بِغَديرِ خُمٍّ صَلَّى الظُّهرَ، ثُمَّ قامَ خَطيباً فينا، فَقالَ: أَيُّهَا النّاسُ، هَل تَسمَعونَ؟ إنّي رَسولُ اللهِ إلَيكُم؛ إنّي أُوشِكُ أن أُدعىٰ، وإنّي مَسؤولٌ، وإنَّكُم

---

١. غافر: ٢٨ ـ ٣٤.

٢. الخصال: ص ٤٨٧ ح ٦٣، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٨١ ح ٨ وراجع: الكافي: ج ٧ ص ٢٧٣ ح ١٢ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٩٣ ح ٥١٥١ و مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٢٠٧٢٠ وكنز العمّال: ج ٥ ص ٢٩٣ ح ١٢٩١٩.

مَسؤولونَ. إنّي مَسؤولٌ؛ هَل بَلَّغتُكُم؟ وأَنتُم مَسؤولونَ؛ هَل بُلِّغتُم؟ فَماذا أنتُم قائِلونَ؟ قالَ: قُلنا: يا رَسولَ اللهِ، بَلَّغتَ وجَهَدتَ. قالَ: اللّهُمَّ اشهَد، وأَنا مِنَ الشّاهِدينَ.[1]

١٠٦٧٠. **مسند ابن حنبل عن سمرة بن جندب** :قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أيُّهَا النّاسُ! أنشُدُكُم بِاللهِ إن كُنتُم تَعلَمونَ أنّي قَصَّرتُ عَن شَيءٍ مِن تَبليغِ رِسالاتِ رَبّي ﷻ لَمّا أخبَرتُموني ذاكَ؛ فَبَلَّغتُ رِسالاتِ رَبّي كَما يَنبَغي لَها أن تُبَلَّغَ، وإن كُنتُم تَعلَمونَ أنّي بَلَّغتُ رِسالاتِ رَبّي لَمّا أخبَرتُموني ذاكَ. قالَ: فَقامَ رِجالٌ فَقالوا: نَشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، ونَصَحتَ لِاُمَّتِكَ، وقَضَيتَ الَّذي عَلَيكَ.[2]

١٠٦٧١. **المستدرك على الصحيحين عن أنس**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ آخِرُ ما تَكَلَّمَ بِهِ: «جَلالَ رَبِّي الرَّفيعَ فَقَد بَلَّغتُ»، ثُمَّ قَضىٰ ﷺ.[3]

١٠٦٧٢. **الإمام عليّ** ؑ **ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ**: ... وأَشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ... صَدَعَ بِما أمَرَهُ رَبُّهُ، وبَلَّغَ ما حَمَّلَهُ، حَتّىٰ أفصَحَ بِالتَّوحيدِ دَعوَتَهُ، وأَظهَرَ فِي الخَلقِ أن «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ» حَتّىٰ خَلَصَت لَهُ الوَحدانِيَّةُ، وصَفَت لَهُ الرُّبوبِيَّةُ، وأَظهَرَ اللهُ بِالتَّوحيدِ حُجَّتَهُ، وأَعلىٰ بِالإِسلامِ دَرَجَتَهُ.[4]

١٠٦٧٣. **عنه** ؑ: اللّهُمَّ أعطِ مُحَمَّداً ـ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ ـ مِن كُلِّ كَرامَةٍ أفضَلَ تِلكَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٩١ نقلاً عن كتاب منقبة المطهرين.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٦٥ ح ٢٠١٩٨، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٧٩ ح ١٢٣٠، السنن الكبرىٰ: ج ٣ ص ٤٧١ ح ٦٣٦١ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٨٨١٨.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٩ ح ٤٣٨٧، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٤٧ ح ١٨٤٤٥.

٤. التوحيد: ص ٧٢ ح ٢٦، عيون أخبار الرضا ؑ: ج ١ ص ١٢٣ ح ١٥ كلاهما عن الهيثم بن عبد الله الرمّاني عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٣ ح ٢.

الكَرامَةِ... نَشهَدُ أنَّهُ قَد بَلَّغَ الرِّسالَةَ، وأَدَّى النَّصيحَةَ، وَاجتَهَدَ لِلأُمَّةِ.[١]

١٠٦٧٤. **الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ**: نَزَلَ جَبرَئيلُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله... فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ يَقرَؤُكَ السَّلامَ ويَقولُ لَكَ: جَزاكَ اللهُ عَن تَبليغِكَ خَيراً؛ فَقَد بَلَّغتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، ونَصَحتَ لِأُمَّتِكَ، وأَرضَيتَ المُؤمِنينَ، وأَرغَمتَ الكافِرينَ.[٢]

١٠٦٧٥. **عنه عليه السلام** ـ في بَيانِ أحوالِ يَومِ الحِسابِ ـ:... فَيَقولُ اللهُ لِمُحَمَّدٍ: هَل بَلَّغتَ أُمَّتَكَ ما بَلَّغَكَ جَبرَئيلُ مِن كِتابي وحِكمَتي وعِلمي؟ فَيَقولُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: نَعَم، يا رَبِّ، قَد بَلَّغتُ أُمَّتي ما أُوحِيَ إلَيَّ مِن كِتابِكَ وحِكمَتِكَ وعِلمِكَ، وجاهَدتُ في سَبيلِكَ. فَيَقولُ اللهُ لِمُحَمَّدٍ: فَمَن يَشهَدُ لَكَ بِذٰلِكَ؟ فَيَقولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله: يا رَبِّ، أنتَ الشّاهِدُ لي بِتَبليغِ الرِّسالَةِ، ومَلائِكَتُكَ، وَالأَبرارُ مِن أُمَّتي، وكَفىٰ بِكَ شَهيداً.

فَيُدعىٰ بِالمَلائِكَةِ، فَيَشهَدونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبليغِ الرِّسالَةِ. ثُمَّ يُدعىٰ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَيُسأَلونَ: هَل بَلَّغَكُم مُحَمَّدٌ رِسالَتي وكِتابي وحِكمَتي وعِلمي، وعَلَّمَكُم ذٰلِكَ؟ فَيَشهَدونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبليغِ الرِّسالَةِ، وَالحِكمَةِ، وَالعِلمِ.[٣]

١٠٦٧٦. **الإمام الصادق عليه السلام** ـ في زِيارَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: أشهَدُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ، وأَشهَدُ أنَّكَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ، وأَشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، ونَصَحتَ لِأُمَّتِكَ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ.[٤]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٣٩ عن عليّ بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الحسين عليه السلام، مصباح المتهجّد: ج ٥٥٧ ح ٦٥١ من دون إسناد إلى احد من اهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٢٧ ح ٣.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٧٨ ح ٢، الأمالي للطوسي: ص ١١٩ ح ١٨٥، بشارة المصطفى: ص ٦٥، الفضائل: ص ٧ كلّها عن جابر الجعفي، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١١٤ ح ٥١.

٣. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٩٢ عن ضريس، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٨١ ح ٣.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٥٠ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥ ح ٨، كامل الزيارات: ص ٤٨ ح ٢٧ كلّها عن معاوية بن عمّار، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ٣١٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٥٠ ح ١٧.

١٠٦٧٧ . عنه ﷺ ـ في زِيارَة الإمامِ الحُسَينِ ﷺ ـ: أشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ ونَصَحتَ، ووَفَيتَ وأَوفَيتَ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ، ومَضَيتَ لِلَّذي كُنتَ عَلَيهِ شَهيداً ومُستَشهِداً وشاهِداً ومَشهوداً.[1]

١٠٦٧٨ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ عَنِ اللهِ ﷻ ما اُمِرتَ بِهِ، ولَم تَخشَ أحَداً غَيرَهُ، وجاهَدتَ في سَبيلِهِ، وعَبَدتَهُ صادِقاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ... أشهَدُ أنَّكُم قَد بَلَّغتُم عَنِ اللهِ ما أمَرَكُم بِهِ، ولَم[2] تَخشَوا أحَداً غَيرَهُ... صَلَّى اللهُ عَلَيكَ، أشهَدُ أنَّكَ عَبدُ اللهِ وأمينُهُ، بَلَّغتَ ناصِحاً، وأدَّيتَ أميناً، وقُتِلتَ صِدّيقاً، ومَضَيتَ عَلىٰ يَقينٍ، لَم تُؤثِر عَمىً عَلىٰ هُدىً، ولَم تَمِل مِن حَقٍّ إلىٰ باطِلٍ.[3]

١٠٦٧٩ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: أشهَدُ أنَّكَ وِترُ اللهِ المَوتورُ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ ونَصَحتَ.[4]

١٠٦٨٠ . كامل الزيارات عن عمرو بن هاشم عن رجل من أصحابنا عن أحدهم ﷺ ـ في زِيارَةِ أئِمَّةِ البَقيعِ ﷺ ـ: السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الحُجَجُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا، السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا القُوّامُ فِي البَرِيَّةِ بِالقِسطِ، السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ الصَّفوَةِ، السَّلامُ عَلَيكُم آلَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ النَّجوىٰ، أشهَدُ أنَّكُم قَد بَلَّغتُم، ونَصَحتُم، وصَبَرتُم في ذاتِ اللهِ، وكُذِّبتُم، واُسيءَ إلَيكُم فَغَفَرتُم.[5]

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٦ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٥ ح ١٣١، كامل الزيارات: ص ٣٦٥ ح ٦١٨ كلّها عن الحسين بن ثوير، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٥ ح ٣١٩٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥٢ ح ٣.

٢. في الطبعة المعتمدة «ولن» وهو تصحيف، والتصحيح من سائر المصادر.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٣ ح ١ عن يونس الكناسي، كامل الزيارات: ص ٣٦٩ ح ٦١٩ عن يوسف الكناسي نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥٨ ح ٥.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٦ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٥ ح ١٣١ بزيادة «وابن وتره» بعد «وتر الله»، كامل الزيارات: ص ٣٦٥ ح ٦١٨ كلّها عن الحسين بن ثوير، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥٢ ح ٣.

٥. كامل الزيارات: ص ١١٨ ح ١٣٠، الكافي: ج ٤ ص ٥٥٩، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٩ وفيهما «فعفوتم» بدل «فغفرتم»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٥، مصباح المتهجّد: ص ٧١٣ ح ٧٩٧ كلّها من دون إسناد الى أحد من أهل البيت ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٠٣ ح ١.

الفصل الثالث

رِسالَةُ المُبَلِّغ

٣ / ١
إثارَةُ الفِطرَةِ وَالعَقلِ

الكتاب

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[1]

الحديث

١٠٦٨١ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: فَبَعَثَ فيهِم رُسُلَهُ وواتَرَ إلَيهِم أنبِياءَهُ؛ لِيَستَأدوهُم ميثاقَ فِطرَتِهِ، ويُذَكِّروهُم مَنسِيَّ نِعمَتِهِ، ويَحتَجّوا عَلَيهِم بِالتَّبليغِ، ويُثيروا لَهُم دَفائِنَ العُقولِ، ويُروهُم آياتِ المَقدِرَةِ.[2]

١٠٦٨٢ . **عنه عليه السلام** ـ في ذِكرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ـ: طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ، قَد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأَحمَىٰ مَواسِمَهُ. يَضَعُ ذٰلِكَ حَيثُ الحاجَةُ إلَيهِ، مِن قُلوبٍ عُميٍ، وآذانٍ صُمٍّ، وأَلسِنَةٍ بُكمٍ. مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ، ومَواطِنَ الحَيرَةِ.[3]

---

١. النحل: ٤٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٦٠ ح ٧٠.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٩ ح ٥٥٦٤.

١٠٦٨٣ . **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ : ما بَعَثَ اللهُ أنبياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ ؛ فَأَحسَنُهُم استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً ، وأَعلَمُهُم بِأَمرِ اللهِ أحسَنُهُم عَقلاً ، وأَكمَلُهُم عَقلاً أرفَعُهُم دَرَجَةً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[1]

راجع: كتاب العقل والجهل: الفصل الثالث: التعقّل

٣ / ٢
إخراج النّاس من الظّلمات إلى النّور

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّـلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّـهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.[2]

﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّـلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾.[3]

﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّـلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.[4]

الحديث

١٠٦٨٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : اِختارَهُ مِن شَجَرَةِ الأَنبِياءِ ، ومِشكاةِ الضِّياءِ ، وذُؤابَةِ العَلياءِ ، وسُرَّةِ البَطحاءِ ، ومَصابيحِ الظُّلمَةِ ، ويَنابيعِ الحِكمَةِ.[5]

---

١. الكافي : ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم ، تحف العقول : ص ٣٨٦ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٣٢ ح ٣٠.

٢. إبراهيم : ٥.

٣. إبراهيم : ١.

٤. المائدة : ١٦.

٥. نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ١ ص ١٣٦ ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٣٨١ ح ٩٤.

٣ / ٣
الدّعوة إلى مصالح الدّين والدّنيا

الكتاب

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.[١]

راجع: آل عمران: ١٤٨، يونس: ٢٦، النحل: ٩٨، العنكبوت: ٢٧.

الحديث

١٠٦٨٥. **الإرشاد**: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ خاصَّةَ أهلِهِ وعَشيرَتِهِ فِي ابتِداءِ الدَّعوَةِ إلَى الإسلامِ فَعَرَضَ عَلَيهِمُ الإيمانَ... ثُمَّ قالَ...: يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، إنَّ اللهَ بَعَثَني إلَى الخَلقِ كافَّةً، وبَعَثَني إلَيكُم خاصَّةً، فَقالَ ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، وأنَا أدعوكُم إلىٰ كَلِمَتَينِ خَفيفَتَينِ عَلَى اللِّسانِ، ثَقيلَتَينِ فِي الميزانِ، تَملِكونَ بِهِمَا العَرَبَ وَالعَجَمَ، وتَنقادُ لَكُم بِهِمَا الاُمَمُ، وتَدخُلونَ بِهِمَا الجَنَّةَ، وتَنجونَ بِهِما مِنَ النّارِ: شَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنّي رَسولُ اللهِ.[٢]

١٠٦٨٦. **الإمام عليّ** ﷺ: إعلَموا عِبادَ اللهِ أنَّ المُتَّقينَ ذَهَبوا بِعاجِلِ الدُّنيا وآجِلِ الآخِرَةِ، فَشارَكوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهُم، ولَم يُشارِكوا أهلَ الدُّنيا في آخِرَتِهِم، سَكَنُوا الدُّنيا بِأَفضَلِ ما سُكِنَت، وأكَلوها بِأَفضَلِ ما اُكِلَت فَحَظوا مِنَ الدُّنيا بِما حَظِيَ بِهِ المُترَفونَ، وأخَذوا مِنها ما أخَذَهُ الجَبابِرَةُ المُتَكَبِّرونَ، ثُمَّ انقَلَبوا عَنها بِالزّادِ المُبَلِّغِ وَالمَتجَرِ الرّابِحِ المُربِحِ، أصابوا لَذَّةَ زُهدِ الدُّنيا في دُنياهُم، وتَيَقَّنوا أنَّهُم جيرانُ اللهِ غَداً في آخِرَتِهِم، لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ، ولا يَنقُصُ لَهُم نَصيبٌ مِن لَذَّةٍ.[٣]

---

١. النساء: ١٣٤.

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٤٨، كشف اليقين: ص ٤٩ ح ٢٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٢٢.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٢٧، بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٥٨١ ح ٧٢٦ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٢٦٣ ح ٣ والأمالي للصدوق: ص ٢٦ ح ٣١ و تحف العقول: ص ١٧٨ و الغارات: ج ١ ص ٢٣٥.

١٠٦٨٧ . عنه ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ـ: فَمَن عَمِلَ لِلّٰهِ تَعالىٰ أعطاهُ أجرَهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وكَفاهُ المُهِمَّ فيهِما.[1]

١٠٦٨٨ . عنه ﷺ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُنِ الَّذي كانَ مِنّا مُنافَسَةً في سُلطانٍ، ولَا التِماسَ شَيءٍ مِن فُضولِ الحُطامِ، ولٰكِن لِنَرُدَّ المَعالِمَ مِن دينِكَ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ في بِلادِكَ؛ فَيَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ، وتُقامَ المُعَطَّلَةُ مِن حُدودِكَ.[2]

١٠٦٨٩ . الإمام الرضا ﷺ ـ في بَيانِ الحِكمَةِ مِن خُطبَةِ يَومِ الجُمُعَةِ ـ: الجُمُعَةُ مَشهَدٌ عامٌّ، فَأَرادَ أن يَكونَ لِلإِمامِ سَبَبٌ إلىٰ مَوعِظَتِهِم وتَرغيبِهِم فِي الطّاعَةِ، وتَرهيبِهِم مِنَ المَعصِيَةِ وفِعلِهِم وتَوقيفِهِم عَلىٰ ما أرادوا مِن مَصلَحَةِ دينِهِم ودُنياهُم، ويُخبِرَهُم بِما وَرَدَ عَلَيهِم مِنَ الآفاتِ ومِنَ الأَحوالِ الَّتي لَهُم فيهَا المَضَرَّةُ وَالمَنفَعَةُ.[3]

٣ / ٤
الدَّعوَةُ إلَى الإِيمانِ بِالغَيبِ

﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.[4]

﴿... إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ...﴾.[5]

---

١. الأمالي للمفيد: ص ٢٦٢ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٢٦ ح ٣١، بشارة المصطفى: ص ٤٤ كلّها عن أبي إسحاق الهمداني، بحارالأنوار: ج ٧ ص ٢٦٠ ح ٩.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٣١، تحف العقول: ص ٢٣٩ عن الإمام الحسين ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩٥ ح ٣؛ تذكرة الخواصّ: ص ١٢٠ عن عبد الله بن صالح العجلي.

٣. علل الشرائع: ص ٢٦٥ ح ٩، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١١١ ح ١ كلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٧٣ ح ١.

٤. البقرة: ٣.

٥. فاطر: ١٨.

﴿... وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ...﴾.[١]

﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَـٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[٢]

راجع: المائدة: ٩٤، يوسف: ١٠٢، الأنبياء: ٤٩، يس: ١١، ق: ٣٣، الملك: ١٢.

٣ / ٥
الدَّعوَةُ إلَى الإيمانِ بِالتَّوحيدِ

الكتاب

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.[٣]

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا ٱلطَّـٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَـٰلَةُ فَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾.[٤]

راجع: هود: ٥٠ ـ ٥٢ و ٦١ و ٨٤ ـ ٨٦، الأعراف: ٦٥.

الحديث

١٠٦٩٠ . الكافي عن الزّهريّ: دَخَلَ رِجالٌ مِن قُرَيشٍ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ـ فَسَأَلوهُ: كَيفَ الدَّعوَةُ إلَى الدّينِ؟ قالَ: تَقولُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أدعوكُم إلَى اللهِ، وإلىٰ دينِهِ. وجِماعُهُ أمرانِ: أحَدُهُما: مَعرِفَةُ اللهِ، وَالآخَرُ: العَمَلُ بِرِضوانِهِ.

وإنَّ مَعرِفَةَ اللهِ: أن يُعرَفَ بِالوَحدانِيَّةِ، وَالرَّأفَةِ، وَالرَّحمَةِ، وَالعِزَّةِ، وَالعِلمِ،

---

١. الحديد: ٢٥.

٢. هود: ٤٩.

٣. الأنبياء: ٢٥.

٤. النحل: ٣٦.

وَالقُدرَةِ، وَالعُلُوِّ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ، وأَنَّهُ النّافِعُ الضّارُّ، القاهِرُ لِكُلِّ شَيءٍ، الَّذي لا تُدرِكُهُ الأَبصارُ، وهُوَ يُدرِكُ الأَبصارَ، وهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ. وأَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأَنَّ ما جاءَ بِهِ هُوَ الحَقُّ مِن عِندِ اللهِ‌ﷻ، وما سِواهُ هُوَ الباطِلُ.

فَإِذا أجابوا إلىٰ ذٰلِكَ فَلَهُم ما لِلمُسلِمينَ، وعَلَيهِم ما عَلَى المُسلِمينَ.[1]

٣ / ٦
الدَّعوَةُ إلَى الإيمانِ بِالنُّبُوَّةِ

الكتاب

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ...﴾.[2]

الحديث

١٠٦٩١. **الإمام الصادق**‌ؑ ـ في جَوابِ الزِّنديقِ الَّذي سَأَلَهُ: مِن أينَ أثبَتَّ الأَنبِياءَ وَالرُّسُلَ؟ ـ: إنّا لَمّا أثبَتنا أنَّ لَنا خالِقاً صانِعاً مُتَعالِياً عَنّا وعَن جَميعِ ما خَلَقَ، وكانَ ذٰلِكَ الصّانِعُ حَكيماً مُتَعالِياً لَم يَجُز أن يُشاهِدَهُ خَلقُهُ، ولا يُلامِسوهُ، فَيُباشِرَهُم ويُباشِروهُ، ويُحاجَّهُم ويُحاجّوهُ، ثَبَتَ أنَّ لَهُ سُفَراءَ في خَلقِهِ يُعَبِّرونَ عَنهُ إلىٰ خَلقِهِ وعِبادِهِ، ويَدُلّونَهُم عَلىٰ مَصالِحِهِم ومَنافِعِهِم، وما بِهِ بَقاؤُهُم وفي تَركِهِ فَناؤُهُم.

فَثَبَتَ الآمِرونَ وَالنّاهونَ عَنِ الحَكيمِ العَليمِ في خَلقِهِ وَالمُعَبِّرونَ عَنهُ جَلَّ وعَزَّ، وهُمُ الأَنبِياءُ‌ؑ وصَفوَتُهُ مِن خَلقِهِ، حُكَماءُ؛ مُؤَدَّبينَ بِالحِكمَةِ، مَبعوثينَ بِها، غَيرَ مُشارِكينَ لِلنّاسِ ـ عَلىٰ مُشارَكَتِهِم لَهُم فِي الخَلقِ وَالتَّركيبِ ـ في شَيءٍ مِن أحوالِهِم،

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٣٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٤١ ح ٢٣٩، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٣١ ح ١.

٢. الأنعام: ٩١.

مُؤَيَّدينَ مِن عِندِ الحَكيمِ العَليمِ بِالحِكمَةِ.[1]

١٠٦٩٢. الإمام الرضا عليه السلام ـ في عِلَّةِ وُجوبِ مَعرِفَةِ الرُّسُلِ وَالإِقرارِ بِهِم وَالإِذعانِ لَهُم بِالطّاعَةِ ـ: لِأَنَّهُ لَمّا لَم يَكُن في خَلقِهِم وقُواهُم ما يُكمِلونَ[2] بِهِ مَصالِحَهُم، وكانَ الصّانِعُ مُتَعالِياً عَن أن يُرىٰ، وكانَ ضَعفُهُم وعَجزُهُم عَن إدراكِهِ ظاهِراً؛ لَم يَكُن بُدٌّ لَهُم مِن رَسولٍ بَينَهُ وبَينَهُم، مَعصومٍ، يُؤَدّي إلَيهِم أمرَهُ ونَهيَهُ وأَدَبَهُ، ويَقِفُهُم عَلىٰ ما يَكونُ بِهِ اجتِرارُ مَنافِعِهِم ودَفعُ مَضارِّهِم، إذ لَم يَكُن في خَلقِهِم ما يَعرِفونَ بِهِ ما يَحتاجونَ إلَيهِ مِن مَنافِعِهِم ومَضارِّهِم.

فَلَو لَم يَجِب عَلَيهِم مَعرِفَتُهُ وطاعَتُهُ، لَم يَكُن لَهُم في مَجيءِ الرَّسولِ مَنفَعَةٌ ولا سَدُّ حاجَةٍ، ولَكانَ يَكونُ إتيانُهُ عَبَثاً لِغَيرِ مَنفَعَةٍ ولا صَلاحٍ، ولَيسَ هٰذا مِن صِفَةِ الحَكيمِ الَّذي أتقَنَ كُلَّ شَيءٍ.[3]

٧ / ٣
الدَّعوَةُ إلَى الإِيمانِ بِالمَعادِ

الكتاب

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَاتُرْجَعُونَ﴾.[4]

الحديث

١٠٦٩٣. لقمان عليه السلام ـ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ: يا بُنَيَّ، إن تَكُ في شَكٍّ مِنَ المَوتِ فَارفَع عَن نَفسِكَ

---

١. الكافي: ج ١ ص ١٦٨ ح ١، التوحيد: ص ٢٤٩ ح ١، علل الشرائع: ص ١٢٠ ح ٣ كلّها عن هشام بن الحكم، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٢٢٣، بحارالأنوار: ج ١١ ص ٢٩ ح ٢٠.

٢. في الطبعة المعتمدة «يكملوا»، وهو تصحيف.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٠٠ ح ١، علل الشرائع: ص ٢٥٣ ح ٩ نحوه وكلاهما عن الفضل بن شاذان، بحارالأنوار: ج ١١ ص ٤٠ ح ٤٠.

٤. المؤمنون: ١١٥.

النَّومَ؛ ولَن تَستَطيعَ ذٰلِكَ، وإن كُنتَ في شَكٍّ مِنَ البَعثِ فَادفَع عَن نَفسِكَ الاِنتِباهَ؛ ولَن تَستَطيعَ ذٰلِكَ.[١]

١٠٦٩٤. رسول الله ﷺ: يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، إنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ لَتَموتُنَّ كَما تَنامونَ، ولَتُبعَثُنَّ كَما تَستَيقِظونَ، وما بَعدَ المَوتِ دارٌ إلّا جَنَّةٌ أو نـارٌ، وخَلقُ جَميعِ الخَلقِ وبَعثُهُم عَلَى اللهِ عزّ وجلّ كَخَلقِ نَفسٍ واحِدَةٍ وبَعثِها؛ قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَما خَلْقُكُم وَلا بَعْثُكُم إلّا كَنَفسٍ واحِدَةٍ﴾.[٢]

١٠٦٩٥. الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا خَطَبَ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: «أمّا بَعدُ، فَإِنَّ أصدَقَ الحَديثِ كِتابُ اللهِ، وأفضَلَ الهُدىٰ هُدىٰ مُحَمَّدٍ، وشَرَّ الأُمورِ مُحدَثاتُها، وكُلَّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ»، ويَرفَعُ صَوتَهُ، وتَحمارُّ وَجنَتاهُ، ويُذَكِّرُ السّاعَةَ وقِيامَها، حَتّىٰ كَأَنَّهُ مُنذِرُ جَيشٍ؛ يَقولُ: «صَبَّحَتكُمُ السّاعَةُ، مَسَّتكُمُ السّاعَةُ»، ثُمَّ يَقولُ: «بُعِثتُ أنَا وَالسّاعَةُ كَهاتَينِ - ويَجمَعُ بَينَ سَبّابَتَيهِ - مَن تَرَكَ مالاً فَلِأَهلِهِ، ومَن تَرَكَ دَيناً فَعَلَيَّ وإلَيَّ».[٣]

٣ / ٨
الدَّعوَةُ إلَى الأُلفَةِ وَاجتِنابِ الفُرقَةِ

الكتاب

﴿إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.[٤]

---

١. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٩٠ ح ٢٣٩ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٤٢ ح ١٣.

٢. الاعتقادات للصدوق: ص ٦٤ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٤٧ ح ٣١.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢١١ ح ١ عن غياث بن إبراهيم، الأمالي للطوسي: ص ٣٣٧ ح ٦٨٦ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٨٠ عن جابر وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٦ ح ٣٦؛ صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٤٣ مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٤ ح ١٤٣٤٠ كلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن جابر نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٠ ح ٣٠٤٠٥.

٤. الأنبياء: ٩٢.

﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَاتَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.[1]

راجع: البقرة: ٢١٣.

الحديث

١٠٦٩٦. رسول الله ﷺ: مَا اختَلَفَت أُمَّةٌ بَعدَ نَبِيِّها إلّا ظَهَرَ أهلُ باطِلِها عَلىٰ أهلِ حَقِّها.[2]

١٠٦٩٧. الإمام عليّ ؈: وَايمُ اللهِ، مَا اختَلَفَت أُمَّةٌ بَعدَ نَبِيِّها إلّا ظَهَرَ باطِلُها عَلىٰ حَقِّها، إلّا ما شاءَ اللهُ.[3]

١٠٦٩٨. عنه ؈: اِحذَروا ما نَزَلَ بِالاُمَمِ قَبلَكُم مِنَ المَثُلاتِ بِسوءِ الأَفعالِ وذَميمِ الأَعمالِ، فَتَذَكَّروا فِي الخَيرِ وَالشَّرِّ أحوالَهُم، وَاحذَروا أن تَكونوا أمثالَهُم.

فَإِذا تَفَكَّرتُم في تَفاوُتِ حالَيهِم فَالزَموا كُلَّ أمرٍ لَزِمَتِ العِزَّةُ بِهِ شَأنَهُم (حالَهُم)، وزاحَتِ الأَعداءُ لَهُ عَنهُم، ومُدَّتِ العافِيَةُ بِهِ عَلَيهِم، وَانقادَتِ النِّعمَةُ لَهُ مَعَهُم، ووَصَلَتِ الكَرامَةُ عَلَيهِ حَبلَهُم: مِنَ الاِجتِنابِ لِلفُرقَةِ، وَاللُّزومِ لِلاُلفَةِ، وَالتَّحاضِّ عَلَيها، وَالتَّواصي بِها. وَاجتَنِبوا كُلَّ أمرٍ كَسَرَ فِقرَتَهُم، وأَوهَنَ مُنَّتَهُم: مِن تَضاغُنِ القُلوبِ، وتَشاحُنِ الصُّدورِ، وتَدابُرِ النُّفوسِ، وتَخاذُلِ الأَيدي. وتَدَبَّروا أحوالَ

---

١. آل عمران: ١٠٣.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ٧٧٥٤ عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ١ ص ١٨٣ ح ٩٢٩؛ كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٢ عن الإمام عليّ ؈، شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٤٨٦، بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٢٧٠ ح ٥٣٤.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٣٥ ح ٥، الأمالي للطوسي: ص ١١ ح ١٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥ كلّها عن الأصبغ بن نباتة، وقعة صفين: ص ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي بزيادة «أهل» قبل «باطلها»، بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٤٦٤ ح ٤٠٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٥ ص ١٨١ عن أبي سنان عن أبيه بزيادة «أهل» قبل «باطلها» وقبل «حقها».

الماضينَ مِنَ المُؤمِنينَ قَبلَكُم ... فَانظُروا كَيفَ كانوا حَيثُ كانَتِ الأَملاءُ مُـجتَمِعَةً، وَالأَهواءُ مُؤتَلِفَةً (مُتَّفِقَةً)، وَالقُلوبُ مُعتَدِلَةً، وَالأَيدي مُتَرادِفَةً (مُتَرافِدَةً)، وَالسُّيوفُ مُتَناصِرَةً، وَالبَصائِرُ نافِذَةً، وَالعَزائِمُ واحِدَةً. أَلَم يَكونوا أرباباً في أقطارِ الأَرَضينَ، ومُلوكاً عَلىٰ رِقابِ العالَمينَ؟! فَانظُروا إلىٰ ما صاروا إلَيهِ في آخِرِ اُمورِهِم، حينَ وَقَعَتِ الفُرقَةُ، وتَشَتَّتَتِ الاُلفَةُ، وَاختَلَفَتِ الكَلِمَةُ وَالأَفئِدَةُ، وتَشَعَّبوا مُختَلِفينَ، وتَفَرَّقوا مُتَحارِبينَ (مُتَحازِبينَ)، قَد خَلَعَ اللهُ عَنهُم لِباسَ كَرامَتِهِ، وسَلَبَهُم غَضارَةَ نِعمَتِهِ، وبَقِيَ قَصَصُ أخبارِهِم فيكُم عِبَراً لِلمُعتَبِرينَ.[١]

١٠٦٩٩. عنه عليه السلام: إنَّما أنتُم إخوانٌ عَلىٰ دينِ اللهِ، ما فَرَّقَ بَينَكُم إلّا خُبثُ السَّرائِرِ، وسوءُ الضَّمائِرِ؛ فَلا تَوازَرونَ (تَأزِرونَ) ولا تَناصَحونَ، ولا تَباذَلونَ ولا تَوادّونَ.[٢]

٩ / ٣
الدَّعوَةُ إلَى القِيامِ بِالقِسطِ

الكتاب

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَـٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.[٣]

الحديث

١٠٧٠٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ أهلِ الذِّكرِ ـ: يَأمُرونَ بِالقِسطِ ويَأتَمِرونَ بِهِ، ويَنهَونَ عَنِ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٢ ح ٣٧.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣.
٣. الحديد: ٢٥.

المُنكَرِ ويَتَناهَونَ عَنهُ.[١]

٣ / ١٠
الدَّعوَةُ إلى قِيادَةِ الإِمامِ العادِلِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.[٢]

﴿... ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا...﴾.[٣]

الحديث

١٠٧٠١ . **الإمام الباقر** عليه السلام: بُنِيَ الإِسلامُ عَلىٰ خَمسٍ: عَلَى الصَّلاةِ، وَالزَّكاةِ، وَالصَّومِ، وَالحَجِّ، وَالوَلايَةِ. ولَم يُنادَ بِشَيءٍ كَما نودِيَ بِالوَلايَةِ.[٤]

١٠٧٠٢ . **الكافي عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن الإمام الباقر** عليه السلام: بُنِيَ الإِسلامُ عَلىٰ خَمسَةِ أشياءَ: عَلَى الصَّلاةِ، وَالزَّكاةِ، وَالحَجِّ، وَالصَّومِ، وَالوَلايَةِ.

قالَ زُرارَةُ: فَقُلتُ: وأَيُّ شَيءٍ مِن ذٰلِكَ أفضَلُ؟ فَقالَ: الوَلايَةُ أفضَلُ؛ لِأَنَّها مِفتاحُهُنَّ، وَالوالي هُوَ الدَّليلُ عَلَيهِنَّ.[٥]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١١٧، بحارالأنوار: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٩.

٢. المائدة: ٦٧.

٣. المائدة: ٣.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٨ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٠٣٣، الخصال: ص ٢٧٨ ح ٢١ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، الأمالي للصدوق: ص ٣٤٠ ح ٤٠٤ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٢٩ ح ١.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٨ ح ٥، المحاسن: ج ١ ص ٤٤٦ ح ١٠٣٤، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩١ ح ١٠٩، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٣٢ ح ١٠.

١٠٧٠٣ . الإمام الصادق عليه السلام : رَحِمَ اللهُ عَبداً حَبَّبَنا إلَى النّاسِ ولَم يُبَغِّضنا إلَيهِم![1]

١٠٧٠٤ . الإمام العسكريّ عليه السلام : اِتَّقوا اللهَ، وكونوا زَيناً ولا تَكونوا شَيناً. جُرّوا إلَينا كُلَّ مَوَدَّةٍ وَادفَعوا عَنّا كُلَّ قَبيحٍ.[2]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ١ ص ٥١١ (القسم الثالث / الفصل العاشر: حديث الغدير) وهذ الكتاب: ج ۶ ص ٣٩٢ (عناوين حقوقهم / الولاية).

٣ / ١١
الدَّعوَةُ إلَى الحُرِّيَّةِ الهادِفَةِ

الكتاب

﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.[3]

﴿... وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ...﴾.[4]

راجع: الشعراء: ١٨، ١٩ ـ ٢٢.

الحديث

١٠٧٠٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ أهالي نَجرانَ ـ : بِسمِ إلٰهِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ. مِن مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ اُسقُفِّ نَجرانَ وأهلِ نَجرانَ، إن أسلَمتُم فَإِنّي أحمَدُ إلَيكُمُ اللهَ إلٰهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ. أمّا بَعدُ، فَإِنّي أدعوكُم إلىٰ عِبادَةِ اللهِ مِن

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٩ ح ٢٩٣ عن أبي بصير، الاعتقادات للصدوق: ص ١٠٩، الأمالي للمفيد: ص ٣١ ح ٤ عن محمّد بن سويد الأشعري وفيه «يكرهنا» بدل «يبغضنا»، مشكاة الأنوار: ص ٣١٧ ح ١٠٠٢ عن عليّ بن أبي حمزة، بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٧ ح ٩٦.

٢. تحف العقول: ص ٤٨٨، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٢ ح ١٢.

٣. آل عمران: ٦٤.

٤. الأعراف: ١٥٧.

عِبادَةِ العِبادِ، وأَدعوكُم إلىٰ وَلايَةِ اللهِ مِن وَلايَةِ العِبادِ.[١]

١٠٧٠٦. **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالحَقِّ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ عِبادِهِ إلىٰ عِبادَتِهِ، ومِن عُهودِ عِبادِهِ إلىٰ عُهودِهِ، ومِن طاعَةِ عِبادِهِ إلىٰ طاعَتِهِ، ومِن وَلايَةِ عِبادِهِ إلىٰ وَلايَتِهِ.[٢]

١٠٧٠٧. **عنه** عليه السلام ـ في بَيانِ الغايَةِ مِنَ البِعثَةِ ـ: فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالحَقِّ، لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ الأَوثانِ إلىٰ عِبادَتِهِ، ومِن طاعَةِ الشَّيطانِ إلىٰ طاعَتِهِ، بِقُرآنٍ قَد بَيَّنَهُ وأَحكَمَهُ؛ لِيَعلَمَ العِبادُ رَبَّهُم إذ جَهِلوهُ، ولِيُقِرّوا بِهِ بَعدَ إذ جَحَدوهُ، ولِيُثبِتوهُ بَعدَ إذ أنكَروهُ.[٣]

١٠٧٠٨. **عنه** عليه السلام: لا تَكُن عَبدَ غَيرِكَ وقَد جَعَلَكَ اللهُ حُرّاً، وما خَيرُ خَيرٍ لا يُنالُ إلّا بِشَرٍّ، ويُسرٍ لا يُنالُ إلّا بِعُسرٍ؟![٤]

١٠٧٠٩. **عنه** عليه السلام: ألا حُرٌّ يَدَعُ هٰذِهِ اللُّماظَةَ لِأَهلِها؟! إنَّهُ لَيسَ لِأَنفُسِكُم ثَمَنٌ إلَّا الجَنَّةَ، فَلا تَبيعوها إلّا بِها.[٥]

١٠٧١٠. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في رِسالَتِهِ إلىٰ بَعضِ خُلَفاءِ بَني أُمَيَّةَ ـ: ومِن ذٰلِكَ ما ضُيِّعَ الجِهادُ الَّذي فَضَّلَهُ اللهُ عزّ وجلّ عَلَى الأَعمالِ وفَضَّلَ عامِلَهُ عَلَى العُمّالِ؛ تَفضيلاً فِي الدَّرَجاتِ وَالمَغفِرَةِ وَالرَّحمَةِ؛ لِأَنَّهُ ظَهَرَ بِهِ الدّينُ وبِهِ يُدفَعُ عَنِ الدّينِ، وبِهِ اشتَرَى اللهُ مِنَ

---

١. دلائل النبوة للبيهقي: ج ٥ ص ٣٨٥ عن يونس؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٨١ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢١ ص ٢٨٥.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٨٦ ح ٥٨٦ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، فلاح السائل: ص ٣٧٢ ح ٢٤٨، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦٥ ح ٣٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، بحارالأنوار: ج ١٨ ص ٢٢١ ح ٥٥.

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٦ ح ٩٥٧٩، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٤ ح ١.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٦، تحف العقول: ص ٣٩١ عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٨ ح ٢٣٨١ و ٢٣٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٢ ح ١٣٦.

المُؤمِنينَ أنفُسَهُم وأموالَهُم بِالجَنَّةِ بَيعاً مُفلِحاً مُنجِحاً اِشتَرَطَ عَلَيهِم فيهِ حِفظَ الحُدودِ، وأَوَّلُ ذٰلِكَ الدُّعاءُ إلىٰ طاعَةِ اللهِ مِن طاعَةِ العِبادِ، وإلىٰ عِبادَةِ اللهِ مِن عِبادَةِ العِبادِ، وإلىٰ وَلايَةِ اللهِ مِن وَلايَةِ العِبادِ.[1]

١٠٧١١. الإمام الصادق عليه السلام: خَمسُ خِصالٍ مَن لَم تَكُن فيهِ خَصلَةٌ مِنها فَلَيسَ فيهِ كَثيرُ مُستَمتَعٍ، أوَّلُها: الوَفاءُ، وَالثّانِيَةُ: التَّدبيرُ، وَالثّالِثَةُ: الحَياءُ، وَالرّابِعَةُ: حُسنُ الخُلقِ، وَالخامِسَةُ ـ وهِيَ تَجمَعُ هٰذِهِ الخِصالَ ـ: الحُرِّيَّةُ.[2]

٣ / ١٢
الدَّعوَةُ إلىٰ مَعرِفَةِ أهلِ الحَقِّ بِالحَقِّ

الكتاب

﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّهْتَدُونَ * وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ * قَـٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ﴾.[3]

راجع: المائدة: ١٠٤، يونس: ٧٨، الأنبياء: ٥٣، الشعراء: ٧٤، لقمان: ٢١.

الحديث

١٠٧١٢. الأمالي للمفيد عن الأصبغ بن نباتة: دَخَلَ الحارِثُ الهَمدانِيُّ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام في نَفَرٍ مِنَ الشّيعَةِ وكُنتُ فيهِم، فَجَعَلَ الحارِثُ يَتَأَوَّدُ في

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٣ ح ٤.

٢. الخصال: ص ٢٨٤ ح ٣٣ عن أبي خالد السجستاني وص ٢٩٨ ح ٦٩ عن أبي خالد العجمي، مشكاة الأنوار: ص ٤٣٥ ح ١٤٥٦ كلاهما نحوه وفيهما «الدين والعقل والأدب» بدل «الوفاء والتدبير والحياء»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٧ ح ٥٢.

٣. الزخرف: ٢٢ ـ ٢٤.

مِشيَتِهِ، ويَخبِطُ[1] الأَرضَ بِمِحجَنِهِ[2]، وكانَ مَريضاً، فَأَقبَلَ عَلَيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام - وكانَت لَهُ مِنهُ مَنزِلَةٌ - فَقالَ: كَيفَ تَجِدُكَ يا حارِثُ؟ فَقالَ: نالَ الدَّهرُ، يا أميرَ المُؤمِنينَ، مِنّي، وزادَني أُواراً[3] وغَليلاً اِختِصامُ أصحابِكَ بِبابِكَ. قالَ: وفيمَ خُصومَتُهُم؟ قالَ: فيكَ وفِي الثَّلاثَةِ مِن قَبلِكَ؛ فَمِن مُفرِطٍ مِنهُم غالٍ، ومُقتَصِدٍ تالٍ، ومِن مُتَرَدِّدٍ مُرتابٍ، لا يَدري أيُقدِمُ أم يُحجِمُ.

فَقالَ: حَسبُكَ يا أخا هَمدانَ، ألا إنَّ خَيرَ شيعَتِي النَّمَطُ الأَوسَطُ؛ إلَيهِم يَرجِعُ الغالي، وبِهِم يَلحَقُ التّالي.

فَقالَ لَهُ الحارِثُ: لَو كَشَفتَ - فِداكَ أبي وأُمّي - الرَّينَ عَن قُلوبِنا، وجَعَلتَنا في ذٰلِكَ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِن أمرِنا. قالَ عليه السلام: قَدكَ[4] فَإِنَّكَ امرُؤٌ مَلبوسٌ عَلَيكَ؛ إنَّ دينَ اللهِ لا يُعرَفُ بِالرِّجالِ، بَل بِآيَةِ الحَقِّ، فَاعرِفِ الحَقَّ تَعرِف أهلَهُ.

يا حارِثُ، إنَّ الحَقَّ أحسَنُ الحَديثِ، وَالصّادِعُ بِهِ مُجاهِدٌ.[5]

١٠٧١٣. البيان والتبيين: نَهَضَ الحارِثُ بنُ حَوطٍ اللَّيثِيُّ إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وهُوَ عَلَى المِنبَرِ، فَقالَ: أتَظُنُّ أنّا نَظُنُّ أنَّ طَلحَةَ وَالزُّبَيرَ كانا عَلىٰ ضَلالٍ؟

قالَ: ياحارِ، إنَّهُ مَلبوسٌ عَلَيكَ، إنَّ الحَقَّ لا يُعرَفُ بِالرِّجالِ؛ فَاعرِفِ الحَقَّ تَعرِف أهلَهُ.[6]

---

١. الخَبْط: الضرْب (المصباح المنير: ١٦٣ «خبط»).

٢. المِحْجَن: عصاً مُعقَّفة الرأس كالصَّولَجان، والميم زائدة (النهاية: ١ ص ٣٤٧ «حجن»).

٣. الأُوار - بالضمّ -: حرارة النار والشمس والعطش (النهاية: ١ ص ٨٠ «أور»).

٤. قَدْ: بمعنى حَسْب، ويقال للمخاطب: قَدْكَ؛ أي حَسْبُكَ (النهاية: ٤ ص ١٩ «قد»).

٥. الأمالي للمفيد: ص ٣ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٦٢٥ ح ١٢٩٢ وفيه «في شأنك والبليّة» بدل «فيك وفي الثلاثة» و«قالٍ» بدل «تالٍ»، بشارة المصطفى: ص ٤ وفيه «والٍ» بدل «تالٍ»، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٤٩ ح ١١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٧ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٦ ص ١٧٨ ح ٧.

٦. البيان والتبيين: ج ٣ ص ٢١١؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٧٣، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢١٠ نحوه وراجع: نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٢ وروضة الواعظين: ص ٣٩.

١٠٧١٤ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ أهلِ مِصرَ ، لَمّا وَلّىٰ عَلَيهِمُ الأَشتَرَ ـ : أمّا بَعدُ ، فَقَد بَعَثتُ إلَيكُم عَبداً مِن عِبادِ اللهِ ، لا يَنامُ أيّامَ الخَوفِ ، ولا يَنكِلُ عَنِ الأَعداءِ ساعاتِ الرَّوعِ ، أشَدُّ عَلَى الفُجّارِ مِن حَريقِ النّارِ ؛ وهُوَ مالِكُ بنُ الحارِثِ أخو مَذحِجٍ ، فَاسمَعوا لَهُ وأَطيعوا أمرَهُ في ما طابَقَ الحَقَّ .[1]

٣ / ١٣
الدَّعوَةُ إلَى التَّقوىٰ وَالوَرَعِ

الكتاب

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.[2]

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾.[3]

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَـٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.[4]

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.[5]

﴿كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.[6]

الحديث

١٠٧١٥ . المراسيل عن هشام عن أبيه : أكثَرُ ما كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله إذا قَعَدَ عَلَى المِنبَرِ يَقولُ :

---

١. نهج البلاغة : الكتاب ٣٨، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٥٩٥ ح ٧٤١ وراجع : الأمالي للمفيد : ص ٨١ ح ٤ والاختصاص : ص ٨٠.

٢. الشعراء : ١٠٥ و ١٠٦.

٣. الشعراء : ١٢٣ و ١٢٤.

٤. الشعراء : ١٤٢ ـ ١٤٤.

٥. الشعراء : ١٦٠ ـ ١٦٢.

٦. الشعراء : ١٧٦ ـ ١٧٩.

﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[١] .[٢]

١٠٧١٦ . **الإمام الباقر** ﷺ ـ لِفُضَيلٍ ـ: يا فُضَيلُ ، بَلِّغ مَن لَقيتَ مِن مَوالينا عَنّا السَّلامَ ، وقُل لَهُم: أنّي أقولُ: إنّي لا اُغني عَنهُم مِنَ اللهِ شَيئاً إلّا بِوَرَعٍ ؛ فَاحفَظوا ألسِنَتَكُم ، وكُفّوا أيدِيَكُم ، وعَلَيكُم بِالصَّبرِ وَالصَّلاةِ ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ قالَ: ﴿ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[٣] .[٤]

١٠٧١٧ . **ثواب الأعمال عن الوصّافي عن الإمام الباقر** ﷺ : كانَ في ما ناجىٰ بِهِ اللهُ موسىٰ ﷺ عَلَى الطّورِ: أن يا موسىٰ ، أبلِغ قَومَكَ أنَّهُ ما يَتَقَرَّبُ إلَيَّ المُتَقَرِّبونَ بِمِثلِ البُكاءِ مِن خَشيَتي ، وما تَعَبَّدَ لِيَ المُتَعَبِّدونَ بِمِثلِ الوَرَعِ عَن مَحارِمي ، ولا تَزَيَّنَ لِيَ المُتَزَيِّنونَ بِمِثلِ الزُّهدِ فِي الدُّنيا عَمّا بِهِمُ الغِنىٰ عَنهُ .

قالَ: فَقالَ موسىٰ ﷺ : يا أكرَمَ الأَكرَمينَ ، فَماذا أثَبتَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ ؟

فَقالَ: يا موسىٰ ، أمَّا المُتَقَرِّبونَ إلَيَّ بِالبُكاءِ مِن خَشيَتي فَهُم فِي الرَّفيقِ الأَعلىٰ ، لا يَشرَكُهُم فيهِ أحَدٌ . وأَمَّا المُتَعَبِّدونَ لي بِالوَرَعِ عَن مَحارِمي فَإِنّي اُفَتِّشُ النّاسَ عَن أعمالِهِم ولا اُفَتِّشُهُم ؛ حَياءً مِنهُم . وأَمَّا المُتَقَرِّبونَ إلَيَّ بِالزُّهدِ فِي الدُّنيا فَإِنّي أمنَحُهُمُ الجَنَّةَ بِحَذافيرِها ، يَتَبَوَّؤونَ مِنها حَيثُ يَشاؤونَ .[٥]

---

١. الأحزاب: ٧٠.

٢. المراسيل مع الأسانيد: ص ٩٣ ح ٩، الزهد الكبير: ص ٣٥٠ ح ٩٦٠، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤٧٦ كلاهما عن عائشة نحوه.

٣. البقرة: ١٥٣.

٤. مستطرفات السرائر: ص ٧٤ ح ١٧، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٦٨ ح ١٢٣، مشكاة الأنوار: ص ٩٤ ح ٢٠٣ كلّها عن الفضيل، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٣٣ عن الإمام الباقر ﷺ وفي الثلاثة الأخيرة «إنّ الله مع الصابرين» بدل الآية، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٨ ح ٣٦.

٥. ثواب الأعمال: ص ٢٠٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٣ ح ١٧ وراجع: المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٩٤ ح ١٢٦٥٠.

١٠٧١٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام : مَن أمَرَ بِالتَّقوىٰ فَقَد أفلَحَ[١] المَوعِظَةَ.[٢]

١٠٧١٩ . **عنه** عليه السلام : ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: يَابنَ جُندَبٍ، بَلِّغ مَعاشِرَ شيعَتِنا وقُل لَهُم: لا تَذهَبَنَّ بِكُمُ المَذاهِبُ، فَوَاللهِ لا تُنالُ وَلايَتُنا إلّا بِالوَرَعِ وَالاِجتِهادِ فِي الدُّنيا[٣]، ومُواساةِ الإِخوانِ فِي اللهِ، ولَيسَ مِن شيعَتِنا مَن يَظلِمُ النّاسَ.[٤]

٣ / ١٤
الدَّعوَةُ إلىٰ مَكارِمِ الأَخلاقِ

١٠٧٢٠ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : بُعِثتُ بِمَكارِمِ الأَخلاقِ ومَحاسِنِها.[٥]

١٠٧٢١ . **عنه** صلى الله عليه وآله : إنَّما بُعِثتُ لِاُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخلاقِ.[٦]

١٠٧٢٢ . **عنه** صلى الله عليه وآله : بُعِثتُ لِاُتَمِّمَ حُسنَ الأَخلاقِ.[٧]

١٠٧٢٣ . **عنه** صلى الله عليه وآله : إنَّما بُعِثتُ لِاُتَمِّمَ صالِحَ الأَخلاقِ.[٨]

---

١ . في بحار الأنوار: «أبلَغَ»، وهو الأنسب.

٢ . بصائر الدرجات: ص ٥٢٦ ح ١ عن المفضّل، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٨٦ ح ١.

٣ . أي بالورع والاجتهاد حالَ الدنيا. ويحتمل سقوط كلمة «والزهد» قبل قوله: «في الدنيا»، ويؤيّده تكرّر مجيئها في مواضع عديدة ذُكرت في أبوابها.

٤ . تحف العقول: ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨١ ح ١.

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٤ عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص ٤٢٥ ح ١٤٢٣ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٧ ح ١٤٢.

٦ . السنن الكبرىٰ: ج ١٠ ص ٣٢٣ ح ٢٠٧٨٢، مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٩٢ ح ١١٦٥ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١١ ص ٤٢٠ ح ٣١٩٦٩؛ مكارم الأخلاق: ص ٣٦، بحارالأنوار: ج ١٦ ص ٢١٠.

٧ . الموطّأ: ج ٢ ص ٩٠٤ ح ٨، الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ١٩٣ كلاهما عن مالك، كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٦ ح ٥٢١٨.

٨ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٨٩٦١، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٦٧٠ ح ٤٢٢١، السنن الكبرىٰ: ج ١٠ ص ٣٢٣ ح ٢٠٧٨٢ كلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١١ ص ٤٢٥ ح ٣١٩٩٦.

١٠٧٢٤ . **عنه ﷺ :** إنَّ اللهَ بَعَثَني بِتَمامِ مَكارِمِ الأَخلاقِ، وكَمالِ مَحاسِنِ الأَفعالِ.[١]

١٠٧٢٥ . **عنه ﷺ ـ لِمُعاذٍ لَمّا بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ ـ :** يا مُعاذُ، عَلِّمهُم كِتابَ اللهِ، وأَحسِن أدَبَهُم عَلَى الأَخلاقِ الصّالِحَةِ.[٢]

١٠٧٢٦ . **مسند ابن حنبل عن أنس :** ما خَطَبَنا نَبِيُّ اللهِ ﷺ إلّا قالَ: لا إيمانَ لِمَن لا أمانَةَ لَهُ، ولا دينَ لِمَن لا عَهدَ لَهُ.[٣]

١٠٧٢٧ . **الإمام زين العابدين ﷺ :** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ في آخِرِ خُطبَتِهِ: طوبىٰ لِمَن طابَ خُلقُهُ، وطَهُرَت سَجِيَّتُهُ، وصَلُحَت سَريرَتُهُ، وحَسُنَت عَلانِيَتُهُ، وأَنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ، وأَمسَكَ الفَضلَ مِن قَولِهِ، وأَنصَفَ النّاسَ مِن نَفسِهِ.[٤]

١٠٧٢٨ . **الإمام الرضا ﷺ ـ لِعَبدِ العَظيمِ الحَسَنِيِّ ـ :** يا عَبدَ العَظيمِ، أبلِغ عَنّي أولِيائِي السَّلامَ، وقُل لَهُم: أن لا يَجعَلوا لِلشَّيطانِ عَلىٰ أنفُسِهِم سَبيلاً، ومُرهُم بِالصِّدقِ فِي الحَديثِ، وأَداءِ الأَمانَةِ، ومُرهُم بِالسُّكوتِ، وتَركِ الجِدالِ في ما لا يَعنيهِم، وإقبالِ بَعضِهِم عَلىٰ بَعضٍ، وَالمُزاوَرَةِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ قُربَةٌ إلَيَّ، ولا يَشغَلوا[٥] أنفُسَهُم بِتَمزيقِ بَعضِهِم بَعضاً؛ فَإِنّي آلَيتُ عَلىٰ نَفسي أنَّهُ مَن فَعَلَ ذٰلِكَ وأَسخَطَ وَلِيّاً مِن أولِيائي دَعَوتُ اللهَ لِيُعَذِّبَهُ فِي الدُّنيا أشَدَّ العَذابِ، وكانَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرينَ.

---

١. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٤ ح ٦٨٩٥ عن جابر بن عبدالله ، تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٢٧ وفيه «لأُتمم» بدل «بتمام» ، كنزالعمّال: ج ١١ ص ٤١٥ ح ٣١٩٤٧.

٢. تحف العقول: ج ٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٦ ح ٣٣.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٧١ ح ١٢٣٨٦، صحيح ابن حبّان: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٩٤، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٤٧١ ح ١٢٦٩٠، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٦٠٦، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٣٤٣٢، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٢ ح ٥٥٠٣.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٤٤ ح ١، عن أبي حمزة الثمالي، الاختصاص: ص ٢٢٨، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٩٧، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٣٠ ح ٢٢.

٥. في الطبعة المعتمدة «يشتغلوا» ، والتصويب من بحارالأنوار.

وعَرِّفهُم أنَّ اللهَ قَد غَفَرَ لِمُحسِنِهِم، وتَجاوَزَ عَن مُسيئِهِم إلّا مَن أشرَكَ بِهِ، أو آذىٰ وَلِيّاً مِن أوليائي، أو أضمَرَ لَهُ سوءاً؛ فَإِنَّ اللهَ لا يَغفِرُ لَهُ حَتّىٰ يَرجِعَ عَنهُ، فَإِن رَجَعَ وإلّا نَزَعَ روحَ الإِيمانِ عَن قَلبِهِ، وخَرَجَ عَن وَلايَتي، ولَم يَكُن لَهُ نَصيبٌ[١] في وَلايَتِنا، وأَعوذُ بِاللهِ مِن ذٰلِكَ![٢]

٣ / ١٥
الدَّعوَةُ إلىٰ مَحاسِنِ الأَعمالِ

الكتاب

﴿مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.[٣]

الحديث

١٠٧٢٩ . **سنن الدّارميّ عن عمران بن حصين:** ما خَطَبَنا رَسولُ اللهِ ﷺ إلّا أمَرَنا فيها بِالصَّدَقَةِ، ونَهانا عَنِ المُثلَةِ.[٤]

١٠٧٣٠ . **الإمام الباقر** ؑ **ـ لِخَيثَمَةَ ـ:** أبلِغ شيعَتَنا أنَّهُ لا يُنالُ ما عِندَ اللهِ إلّا بِالعَمَلِ. وأَبلِغ شيعَتَنا أنَّ أعظَمَ النّاسِ حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ مَن وَصَفَ عَدلاً ثُمَّ خالَفَهُ إلىٰ غَيرِهِ.

---

١. في الطبعة المعتمدة «نصيباً»، والتصويب من بحارالأنوار.

٢. الاختصاص: ص ٢٤٧ عن عبد العظيم، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٠ ح ٢٧.

٣. النحل: ٩٧.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٦١١، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٩٩ ح ١٩٨٧٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٠ ح ٧٨٤٣، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٨٥ ح ٦١٣٨ وج ٧ ص ٣٧٦ ح ٧٧٦٩ عن سمرة بن جندب، كنز العمّال: ج ٦ ص ٥٧٠ ح ١٦٩٧٠؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٥٩ ح ٧٤٧، بحارالأنوار: ج ١٠٤ ص ٢١٦ ح ٤.

وأَبلِغ شيعَتَنا أَنَّهُم إذا قاموا بِما أُمِروا أَنَّهُم هُمُ الفائِزونَ يَومَ القِيامَةِ.[١]

١٠٧٣١. عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: يا خَيثَمَةُ، أبلِغ مَن تَرىٰ مِن مَوالينَا السَّلامَ، وأَوصِهِم بِتَقوَى اللهِ العَظيمِ، وأَن يَعودَ غَنِيُّهُم عَلىٰ فَقيرِهِم، وقَوِيُّهُم عَلىٰ ضَعيفِهِم، وأَن يَشهَدَ حَيُّهُم جَنازَةَ مَيِّتِهِم، وأَن يَتَلاقَوا في بُيوتِهِم؛ فَإِنَّ لُقيا بَعضِهِم بَعضاً حَياةٌ لِأَمرِنا، رَحِمَ اللهُ عَبداً أحيا أمرَنا!

يا خَيثَمَةُ، أبلِغ مَوالينا أنّا لا نُغني عَنهُم مِنَ اللهِ شَيئاً إلّا بِعَمَلٍ، وأَنَّهُم لَن يَنالوا وَلايَتَنا إلّا بِالوَرَعِ، وأَنَّ أشَدَّ النّاسِ حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ مَن وَصَفَ عَدلاً ثُمَّ خالَفَهُ إلىٰ غَيرِهِ.[٢]

١٠٧٣٢. عنه عليه السلام ـ لِجابِرِ بنِ يَزيدَ الجُعفِيِّ ـ: يا جابِرُ، بَلِّغ شيعَتي عَنِّي السَّلامَ، وأَعلِمهُم أنَّهُ لا قَرابَةَ بَينَنا وبَينَ اللهِ عزّ وجلّ، ولا يُتَقَرَّبُ إلَيهِ إلّا بِالطّاعَةِ لَهُ.

يا جابِرُ، مَن أطاعَ اللهَ وأَحَبَّنا فَهُوَ وَلِيُّنا، ومَن عَصَى اللهَ لَم يَنفَعهُ حُبُّنا.[٣]

١٠٧٣٣. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام: أن بَلِّغ قَومَكَ أنَّهُ لَيسَ عَبدٌ مِنهُم آمُرُهُ بِطاعَتي فَيُطيعَني، إلّا كانَ حَقّاً عَلَيَّ أن أُطيعَهُ وأُعينَهُ عَلىٰ طاعَتي، وإن سَأَلَني

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٧٠ ح ٧٩٦ عن عليّ بن عليّ ابن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٥ عن خيثمة عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه ذيله من «وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا ...»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٩ ح ١٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢، الأُصول الستّة عشر: ص ٧٩ كلاهما عن خيثمة، مصادقة الإخوان: ص ١٣٦ ح ٦ وفيه «بالعمل» بدل «بالورع»، أعلام الدين: ص ٨٣ نحوه وكلاهما عن خيثمة عن الإمام الصادق عليه السلام، قرب الإسناد: ص ٣٣ ح ١٠٦ عن بكر بن محمّد عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٤٣ ح ٢.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٢٩٦ ح ٥٨٢، بشارة المصطفى: ص ١٨٩ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي، الفضائل: ص ٧ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٩ ح ٢٨.

أعطَيتُهُ، وإن دَعاني أجَبتُهُ، وإنِ اعتَصَمَ بي عَصَمتُهُ، وإنِ استَكفاني كَفَيتُهُ، وإن تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظتُهُ مِن وَراءِ عَوراتِهِ، وإن كادَهُ جَميعُ خَلقي كُنتُ دونَهُ.[1]

٣ / ١٦
الدَّعوَةُ إلىٰ عِبادَةِ اللهِ عزّوجلّ

الكتاب

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[2]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.[3]

الحديث

١٠٧٣٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضَلُ النّاسِ مَن عَشِقَ العِبادَةَ فَعانَقَها، وأَحَبَّها بِقَلبِهِ، وباشَرَها بِجَسَدِهِ، وتَفَرَّغَ لَها، فَهُو لا يُبالي عَلىٰ ما أصبَحَ مِنَ الدُّنيا؛ عَلىٰ عُسرٍ أم عَلىٰ يُسرٍ.[4]

١٠٧٣٥. الإمام عليّ عليه السلام: التَّفَكُّرُ في مَلَكوتِ السَّماواتِ وَالأَرضِ عِبادَةُ المُخلِصينَ.[5]

١٠٧٣٦. الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن حَقيقَةِ العُبودِيَّةِ ـ: ثَلاثَةُ أشياءَ: أن لا يَرَى العَبدُ لِنَفسِهِ في ما خَوَّلَهُ اللهُ إلَيهِ مُلكاً؛ لِأَنَّ العَبيدَ لا يَكونُ لَهُم مُلكٌ، يَرَونَ المالَ مالَ اللهِ يَضَعونَهُ حَيثُ أمَرَهُمُ اللهُ تَعالىٰ بِهِ، ولا يُدَبِّرُ العَبدُ لِنَفسِهِ تَدبيراً، وجُملَةُ اشتِغالِهِ في ما أمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ بِهِ ونَهاهُ عَنهُ... فَهٰذا أوَّلُ دَرَجَةِ المُتَّقينَ.[6]

١٠٧٣٧. عنه عليه السلام: إنَّ العُبّادَ ثَلاثَةٌ: قَومٌ عَبَدُوا اللهَ عزّوجلّ خَوفاً فَتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ، وقَومٌ عَبَدُوا اللهَ

---

١. عدّة الداعي: ص ٢٩٢، قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٩٨ ح ٢٥١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٧ ح ١٣.

٢. الذاريات: ٥٦. ٣. البقرة: ٢١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٨٣ ح ٣ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٣ ح ٥٤١ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، الجعفريّات: ص ٢٣٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٥٣ ح ١٠.

٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٧٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣ ح ١٣٨٧.

٦. مشكاة الأنوار: ص ٥٦٣ ح ١٩٠١ عن عنوان البصري، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٥ ح ١٧.

ـ تبارَكَ وتَعالىٰ ـ طَلَبَ الثّوابِ فَتِلكَ عِبادَةُ الأُجَراءِ، وقَومٌ عَبَدُوا اللهَ ﷻ حُبّاً لَهُ فَتِلكَ عِبادَةُ الأَحرارِ، وهِيَ أفضَلُ العِبادَةِ.[1]

١٠٧٣٨ . الإمام الرضا عليه السلام ـ في بَيانِ عِلَّةِ العِبادَةِ ـ : لِئَلّا يَكونوا ناسينَ لِذِكرِهِ، ولا تارِكينَ لِأَدَبِهِ، ولا لاهينَ عَن أمرِهِ ونَهيِهِ، إذا كانَ فيهِ صَلاحُهُم وقِوامُهُم، فَلَو تُرِكوا بِغَيرِ تَعَبُّدٍ لَطالَ عَلَيهِمُ الأَمَدُ؛ فَقَسَت قُلوبُهُم.[2]

١٠٧٣٩ . عنه عليه السلام : أوَّلُ عِبادَةِ اللهِ مَعرِفَتُهُ.[3]

١٧ / ٣
الدَّعوَةُ إلىٰ مَحَبَّةِ اللهِ ﷻ

الكتاب

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾.[4]

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.[5]

راجع: آل عمران: ٣١، المائدة: ٢٠ ـ ٥٧، التوبة: ٢٥، الشعراء: ٧٧ ـ ٨١، الجمعة: ٦.

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٨٤ ح ٥ عن هارون بن خارجة، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٥٥ ح ١٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٠٣ ح ١، علل الشرائع: ص ٢٥٦ ح ٩ بزيادة «وفسادهم» بعد «صلاحهم» وكلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٦٣ ح ١.

٣. التوحيد: ص ٣٤ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٥٠ ح ٥١ كلاهما عن محمّد بن يحيى بن عمر بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، الأمالي للمفيد: ص ٢٥٣ ح ٤ عن محمّد بن زيد الطبري، الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٣ عن صالح بن كيسان عن الإمام عليّ عليه السلام، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧٥ ح ١١٤، تحف العقول: ص ٦١ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٨ ح ٢.

٤. البقرة: ١٦٥.

٥. التوبة: ٢٤.

الحديث

١٠٧٤٠ . **إرشاد القلوب** : أوحَى اللهُ إلىٰ موسىٰ: ذَكِّر خَلقي نَعمائي، وأَحسِن إلَيهِم، وحَبِّبني إلَيهِم؛ فَإِنَّهُم لا يُحِبّونَ إلّا مَن أحسَنَ إلَيهِم.[١]

١٠٧٤١ . **رسول الله** ﷺ : أوحَى اللهُ إلىٰ نَجِيِّهِ موسَى بنِ عِمرانَ ؛ : يا موسىٰ، أحِبني، وحَبِّبني إلىٰ خَلقي. قالَ : يا رَبِّ، إنّي اُحِبُّكَ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ خَلقِكَ؟

قالَ: اُذكُر لَهُم نَعمائي عَلَيهِم وبَلائي عِندَهُم؛ فَإِنَّهُم لا يَذكُرونَ؛ إذ لا يَعرِفونَ مِنّي إلّا كُلَّ خَيرٍ.[٢]

١٠٧٤٢ . **الإمام زين العابدين** ؛ : أوحَى اللهُ ﷻ إلىٰ موسىٰ ؛ : حَبِّبني إلىٰ خَلقي، وحَبِّب خَلقي إلَيَّ. قالَ: يا رَبِّ، كَيفَ أفعَلُ؟

قالَ: ذَكِّرهُم آلائي ونَعمائي لِيُحِبّوني، فَلَأَن تَرُدَّ آبِقاً عَن بابي أو ضالّاً عَن فِنائي، أفضَلُ لَكَ مِن عِبادَةِ مِائَةِ سَنَةٍ بِصِيامِ نَهارِها وقِيامِ لَيلِها.[٣]

١٠٧٤٣ . **رسول الله** ﷺ : إنَّ داودَ ؛ قالَ في ما يُخاطِبُ رَبَّهُ ﷻ: يا رَبِّ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ، اُحِبُّهُ بِحُبِّكَ؟ قالَ: يا داودُ، أحَبُّ عِبادي إلَيَّ: نَقِيُّ القَلبِ، نَقِيُّ الكَفَّينِ، لا يَأتي إلىٰ أحَدٍ سوءاً، ولا يَمشي بِالنَّميمَةِ، تَزولُ الجِبالُ ولا يَزولُ، وأَحَبَّني، وأَحَبَّ مَن يُحِبُّني، وحَبَّبَني إلىٰ عِبادي.

قالَ: يا رَبِّ، إنَّكَ لَتَعلَمُ أنّي اُحِبُّكَ، واُحِبُّ مَن يُحِبُّكَ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ

---

١. إرشاد القلوب: ص ١١٦.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٤ ح ١٠٥٨ عن أيّوب بن نوح عن الإمام الرضا عن آبائه ؛، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨ ح ١٢.

٣. منية المريد: ص ١١٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؛: ص ٣٤٢ ح ٢١٩، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤ ح ٦.

عِبادِكَ ؟ قالَ : ذَكِّرهُم بِآياتي وبَلائي ونَعمائي.[١]

١٠٧٤٤ . عنهﷺ : قالَ اللهُﷻ لِداودَ: أحبِبني ، وحَبِّبني إلىٰ خَلقي. قالَ : يا رَبِّ ، نَعَم أنَا أُحِبُّكَ ، فَكَيفَ أُحَبِّبُكَ إلىٰ خَلقِكَ ؟

قالَ : اُذكُر أيادِيَّ عِندَهُم ؛ فَإِنَّكَ إذا ذَكَرتَ لَهُم ذٰلِكَ أحَبّوني.[٢]

١٠٧٤٥ . عنهﷺ : حَبِّبُوا اللهَ إلىٰ عِبادِهِ يُحبِبكُمُ اللهُ.[٣]

١٨ / ٣
التَّذكيرُ بِأَيّامِ اللهِ ﷻ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.[٤]

الحديث

١٠٧٤٦ . الإمام عليّ : كانَ رَسولُ اللهِﷺ يَخطُبُنا ، فَيُذَكِّرُنا بِأَيّامِ اللهِ ، حَتّىٰ نَعرِفَ ذٰلِكَ في وَجهِهِ ، وكَأَنَّهُ نَذيرُ قَومٍ يُصَبِّحُهُمُ الأَمرُ غُدوَةً. وكانَ إذا كانَ حَديثَ عَهدٍ بِجِبريلَ لَم يَتَبَسَّم ضاحِكاً حَتّىٰ يَرتَفِعَ عَنهُ.[٥]

---

١. شعب الإيمان: ج ٦ ص ١١٩ ح ٧٦٦٨، الفردوس: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٤٥٤٣ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٧٢ ح ٤٣٤٦٧.

٢. قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٠٥ ح ٢٦٦، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٧ ح ١٦.

٣. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٩١ ح ٧٤٦١ عن أبي اُمامة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٧ ح ٤٣٠٦٤.

٤. إبراهيم: ٥.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٥٤ ح ١٤٣٧، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٢٦٣٤ وفيه «رجل يخاف» بدل «نذير قوم» وكلاهما عن عبد الله بن سلمة، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٦٧٣ عن الزبير من دون إسناد إليه وفيه «منذر جيش» بدل «نذير قوم» كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٢٠ ح ٣٥٤٦٩.

٣ / ١٩
التَّعليمُ والتَّزكيَة

الكتاب

﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[١]

﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.[٢]

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾.[٣]

الحديث

١٠٧٤٧. إرشاد القلوب: رُوِيَ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إنَّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً قانِتًا لِلهِ حَنيفًا ولَم يَكُ مِنَ المُشرِكينَ﴾[٤] أنَّهُ كانَ يُعَلِّمُ الخَيرَ.[٥]

١٠٧٤٨. سنن ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو: خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ مِن بَعضِ حُجَرِهِ فَدَخَلَ المَسجِدَ فَإِذا هُوَ بِحَلقَتَينِ: إحداهُما يَقرَؤونَ القُرآنَ ويَدعونَ اللهَ، وَالاُخرىٰ يَتَعَلَّمونَ ويُعَلِّمونَ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلٌّ عَلىٰ خَيرٍ؛ هٰؤُلاءِ يَقرَؤونَ القُرآنَ ويَدعونَ اللهَ، فَإِن شاءَ أعطاهُم وإن شاءَ مَنَعَهُم، وهٰؤُلاءِ يَتَعَلَّمونَ ويُعَلِّمونَ، وإنَّما بُعِثتُ مُعَلِّماً.

---

١. البقرة: ١٢٩.

٢. الجمعة: ٢.

٣. البقرة: ١٥١.

٤. النحل: ١٢٠.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٤؛ وراجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٠٥ ح ٤١٨٨.

فَجَلَسَ مَعَهُم.[1]

٣ / ٢٠
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الكتاب

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[2]

﴿لَوْلَا يَنْهَـٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾.[3]

راجع: آل عمران: ١١٠، لقمان: ١٧، التوبة: ٧١، هود: ١١٦، المائدة: ٧٩.

الحديث

١٠٧٤٩. الإمام الحسين عليه السلام ـ فِي الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ ـ: اِعتَبِروا أَيُّهَا النّاسُ بِما وَعَظَ اللهُ بِهِ أَولِياءَهُ مِن سوءِ ثَنائِهِ عَلَى الأَحبارِ إذ يَقولُ: ﴿لَوْلَا يَنْهَـٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾، وقالَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ـ إلىٰ قَولِهِ ـ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[4]. وإنَّما عابَ اللهُ ذٰلِكَ عَلَيهِم لِأَنَّهُم كانوا يَرَونَ مِنَ الظَّلَمَةِ الَّذينَ بَينَ أظهُرِهِمُ المُنكَرَ وَالفَسادَ فَلا يَنهَونَهُم عَن ذٰلِكَ؛ رَغبَةً في

---

١. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٢٩، مسند الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٥، مسند الطيالسي: ص ٢٩٨ ح ٢٢٥١، جامع بيان العلم: ج ١ ص ٥٠ وكلّها نحوه، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥١؛ منية المريد: ص ١٠٦ نحوه.

٢. آل عمران: ١٠٤.

٣. المائدة: ٦٣.

٤. المائدة: ٧٨ و ٧٩.

ما كانوا يَـنالونَ مِـنهُم، ورَهـبَةً مِـمّا يَـحذَرونَ، وَاللهُ يَـقولُ: ﴿فَـلَاتَـخْشَوُاْ ٱلنَّـاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[١]، وقالَ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُـرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.[٢]

فَبَدَأَ اللهُ بِالأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ فَريضَةً مِنهُ؛ لِعِلمِهِ بِأَنَّـها إذا أُدِّيَت واُقيمَتِ استَقامَتِ الفَرائِضُ كُلُّها هَيِّنُها وصَعبُها؛ وذٰلِكَ أنَّ الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّـهيَ عَنِ المُنكَرِ دُعاءٌ إلَى الإِسلامِ مَعَ رَدِّ المَظالِمِ، ومُـخالَفَةِ الظّـالِمِ، وقِسـمَةِ الفَـيءِ، والغَنائِمِ، وأَخذِ الصَّدَقاتِ مِن مَواضِعِها، ووَضعِها في حَقِّها.

ثُمَّ أنتُم، أيَّتُهَا العِصابَةُ، عِصابَةٌ بِالعِلمِ مَشهورَةٌ، وبِالخَيرِ مَـذكورَةٌ، وبِـالنَّصيحَةِ مَعروفَةٌ، وبِاللهِ في أنفُسِ النّاسِ مُـهابَةٌ، يَـهابُكُمُ الشَّـريفُ، ويُكـرِمُكُمُ الضَّـعيفُ، ويُؤثِرُكُم مَن لا فَضلَ لَكُم عَلَيهِ ولا يَدَ لَكُم عِندَهُ، تَشفَعونَ فِي الحَوائِجِ إذَا امتَنَعَت مِن طُلّابِها، وتَمشونَ فِي الطَّريقِ بِهَيبَةِ المُلوكِ وكَرامَةِ الأَكابِرِ. أَلَيسَ كُلُّ ذٰلِكَ إنَّما نِلتُموهُ بِما يُرجىٰ عِندَكُم مِنَ القِيامِ بِحَقِّ اللهِ وإن كُنتُم عَن أكثَرِ حَـقِّهِ تُـقَصِّرونَ؟! فَاستَخفَفتُم بِحَقِّ الأَئِمَّةِ، فَأَمّا حَقُّ الضُّعَفاءِ فَضَيَّعتُم، وأَمّا حَقُّكُم بِزَعمِكُم فَطَلَبتُم. فَلا مالاً بَذَلتُموهُ، ولا نَفساً خاطَرتُم بِها لِلَّذي خَلَقَها، ولا عَشيرَةً عـادَيتُموها فـي ذاتِ اللهِ، أنتُم تَتَمَنَّونَ عَلَى اللهِ جَنَّتَهُ ومُجاوَرَةَ رُسُلِهِ وأَماناً مِن عَذابِهِ!

لَقَد خَشيتُ عَلَيكُم، أيُّهَا المُتَمَنّونَ عَلَى اللهِ، أن تَحِلَّ بِكُـم نَـقِمَةٌ مِـن نَـقِماتِهِ؛ لِأَنَّكُم بَلَغتُم مِن كَرامَةِ اللهِ مَنزِلَةً فُضِّلتُم بِها، ومَن يُعرَفُ بِاللهِ لا تُكرِمونَ، وأَنتُم بِاللهِ في عِبادِهِ تُكرَمونَ! وقَد تَرَونَ عُـهودَ اللهِ مَـنقوضَةً فَـلا تَـفزَعونَ، وأَنـتُم لِـبَعضِ

---

١. المائدة: ٤٤.

٢. التوبة: ٧١.

ذِمَمِ آبائِكُم تَفزَعونَ، وذِمَّةُ رَسولِ اللهِ ﷺ مَحقورَةٌ! وَالعُميُ وَالبُكمُ وَالزَّمنىٰ فِي المَدائِنِ مُهمَلَةٌ لا تَرحَمونَ، ولا في مَنزِلَتِكُم تَعمَلونَ، ولا مَن عَمِلَ فيها تُعينونَ، وبِالإِدهانِ وَالمُصانَعَةِ عِندَ الظَّلَمَةِ تَأمَنونَ!

كُلُّ ذٰلِكَ مِمّا أمَرَكُمُ اللهُ بِهِ مِنَ النَّهيِ وَالتَّناهي، وأنتُم عَنهُ غافِلونَ!

وأنتُم أعظَمُ النّاسِ مُصيبَةً؛ لِما غُلِبتُم عَلَيهِ مِن مَنازِلِ العُلَماءِ، لَو كُنتُم تَشعُرونَ! ذٰلِكَ بِأَنَّ مَجارِيَ الأُمورِ وَالأَحكامِ عَلىٰ أيدِي العُلَماءِ بِاللهِ الأُمَناءِ عَلىٰ حَلالِهِ وحَرامِهِ، فَأَنتُمُ المَسلوبونَ تِلكَ المَنزِلَةَ، وما سُلِبتُم ذٰلِكَ إلّا بِتَفَرُّقِكُم عَنِ الحَقِّ، وَاختِلافِكُم فِي السُّنَّةِ بَعدَ البَيِّنَةِ الواضِحَةِ!

ولَو صَبَرتُم عَلَى الأَذىٰ وتَحَمَّلتُمُ المَؤونَةَ في ذاتِ اللهِ، كانَت أُمورُ اللهِ عَلَيكُم تَرِدُ، وعَنكُم تَصدُرُ، وإلَيكُم تَرجِعُ؛ ولٰكِنَّكُم مَكَّنتُمُ الظَّلَمَةَ مِن مَنزِلَتِكُم، وَاستَسلَمتُم أُمورَ اللهِ في أيديهِم! يَعمَلونَ بِالشُّبُهاتِ، ويَسيرونَ فِي الشَّهَواتِ، سَلَّطَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ فِرارُكُم مِنَ المَوتِ، وإعجابُكُم بِالحَياةِ الَّتي هِيَ مُفارِقَتُكُم، فَأَسلَمتُمُ الضُّعَفاءَ في أيديهِم؛ فَمِن بَينِ مُستَعبَدٍ مَقهورٍ، وبَينِ مُستَضعَفٍ عَلىٰ مَعيشَتِهِ مَغلوبٍ، يَتَقَلَّبونَ فِي المُلكِ بِآرائِهِم، ويَستَشعِرونَ الخِزيَ بِأَهوائِهِم؛ اقتِداءً بِالأَشرارِ وجُرأَةً عَلَى الجَبّارِ، في كُلِّ بَلَدٍ مِنهُم عَلىٰ مِنبَرِهِ خَطيبٌ يَصقَعُ.

فَالأَرضُ لَهُم شاغِرَةٌ، وأيديهِم فيها مَبسوطَةٌ، وَالنّاسُ لَهُم خَوَلٌ[1]، لا يَدفَعونَ يَدَ لامِسٍ، فَمِن بَينِ جَبّارٍ عَنيدٍ، وذي سَطوَةٍ عَلَى الضَّعَفَةِ شَديدٍ، مُطاعٍ لا يَعرِفُ

---

١. الخَوَل: حَشَم الرجُل وأتباعه، واحدهم خائِل (النهاية: ٢ ص ٨٨ «خول»).

المُبدِئَ المُعيدَ، فَيا عَجَباً! وما لي لا أعجَبُ وَالأَرضُ مِن غاشٍّ غَشومٍ، ومُتَصَدِّقٍ ظَلومٍ، وعامِلٍ عَلَى المُؤمِنينَ بِهِم غَيرِ رَحيمٍ! فَاللهُ الحاكِمُ في ما فيهِ تَنازَعنا، وَالقاضي بِحُكمِهِ في ما شَجَرَ بَينَنا!

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُن ما كانَ مِنّا تَنافُساً في سُلطانٍ، ولَا التِماساً مِن فُضولِ الحُطامِ، ولٰكِن لِنُرِيَ المَعالِمَ مِن دينِكَ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ في بِلادِكَ، ويَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ، ويُعمَلَ بِفَرائِضِكَ وسُنَنِكَ وأَحكامِكَ. فَإِن لَم تَنصُرونا وتُنصِفونا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيكُم، وعَمِلوا في إطفاءِ نورِ نَبِيِّكُم. وحَسبُنَا اللهُ، وعَلَيهِ تَوَكَّلنا، وإلَيهِ أنَبنا، وإلَيهِ المَصيرُ.[1]

٣ / ٢١
مُكافَحَةُ البِدَعِ

١٠٧٥٠. رسول الله ﷺ: إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ في اُمَّتي فَليُظهِرِ العالِمُ عِلمَهُ، فَمَن لَم يَفعَل فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ.[2]

١٠٧٥١. عنه ﷺ: إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ ولَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الاُمَّةِ أوَّلَها، فَمَن كانَ عِندَهُ عِلمٌ فَليَنشُرهُ؛ فَإِنَّ كاتِمَ العِلمِ يَومَئِذٍ كَكاتِمِ ما أنزَلَ اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ.[3]

١٠٧٥٢. عنه ﷺ: إنَّ لِلّٰهِ عِندَ كُلِّ بِدعَةٍ تَكيدُ الإِسلامَ وأَهلَهُ مَن يَذُبُّ عَنهُ، ويَتَكَلَّمُ بِعَلاماتِهِ،

---

١. تحف العقول: ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٩ ح ٣٧.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ٣٦١ ح ٧٧٦، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٠ ح ٣٩، بحارالأنوار: ج ٥٧ ص ٢٣٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٢١ ح ١٢٧١ عن أبي هريرة.

٣. تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٨٠ ح ١١٣٦٦ عن معاذ بن جبل، كنزالعمّال: ج ١ ص ١٧٩ ح ٩٠٣ و ج ١٠ ص ٢١٦ ح ٢٩١٤٠.

فَاغتَنِموا تِلكَ المَجالِسَ بِالذَّبِّ عَنِ الضُّعَفاءِ، وتَوَكَّلوا عَلَى اللهِ، وكَفىٰ بِاللهِ وَكيلاً.[١]

١٠٧٥٣. عنه ﷺ: إنَّ في كُلِّ خَلَفٍ مِن اُمَّتي عَدلاً مِن أهلِ بَيتي؛ يَنفي عَن هٰذَا الدّينِ تَحريفَ الغالينَ، وَانتِحالَ المُبطِلينَ، وَتَأويلَ الجاهِلينَ.[٢]

١٠٧٥٤. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ فينا أهلَ البَيتِ في كُلِّ خَلَفٍ عُدولاً؛ يَنفونَ عَنهُ تَحريفَ الغالينَ، وَانتِحالَ المُبطِلينَ، وتَأويلَ الجاهِلينَ.[٣]

١٠٧٥٥. علل الشرائع عن يونس بن عبد الرّحمٰن: رُوّينا عَنِ الصّادِقينَ عليهما السلام أنَّهُم قالوا: إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ فَعَلَى العالِمِ أن يُظهِرَ عِلمَهُ؛ فَإِن لَم يَفعَل سُلِبَ مِنهُ نورُ الإِيمانِ.[٤]

راجع: هذه الموسوعة: ج ١٠ ص ٢٤ (كتمان العلم).

٣ / ٢٢
التَّبشيرُ وَالإِنذارُ

الكتاب

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّـآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾.[٥]

---

١. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٤٠٠ الرقم ٦٩١ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٩٣ ح ٣٤٦٢٤.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٢١ ح ٧ عن أبي الحسين الليثي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، قرب الإسناد: ص ٧٧ ح ٢٥٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، الفصول المختارة: ص ٣٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٤٥، بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٣٠ ح ٤٦؛ تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٣٨ ح ١٥٩٦ عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري نحوه، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٦ ح ٢٨٩١٩.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ٢، الاختصاص: ص ٤ كلاهما عن أبي البختري، منية المريد: ص ٣٧٢، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٩٢ ح ٢١.

٤. علل الشرائع: ص ٢٣٦ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١١٣ ح ٢، الغيبة للطوسي: ص ٦٤ ح ٦٦، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٨٦ ح ٩٤٦، بحارالأنوار: ج ٤٨ ص ٢٥٢ ح ١.

٥. الأحزاب: ٤٥ و ٤٦.

﴿وبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا﴾.[١]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[٢]

راجع: البقرة: ١١٩، النساء: ١٦٥، الأنعام: ٤٨، يونس: ٢، هود: ٢ و ٣ و ٢٥، الإسراء: ١٠٥، الأنبياء: ٤٥، الحجّ: ٤٩، الفرقان: ٥٦، الأحزاب: ٤٥ و ٤٦، فاطر: ٢٣.

الحديث

١٠٧٥٦ . سنن الدّارميّ عن النّعمان بن بشير : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَخطُبُ فَقالَ: أنذَرتُكُمُ النّارَ! أنذَرتُكُمُ النّارَ! أنذَرتُكُمُ النّارَ! فَما زالَ يَقولُها حَتّىٰ لَو كانَ في مَقامي هٰذا لَسَمِعَهُ أهلُ السّوقِ، وحَتّىٰ سَقَطَت خَميصَةٌ[٣] كانَت عَلَيهِ عِندَ رِجلَيهِ.[٤]

١٠٧٥٧ . الإمام عليّ ﷺ ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ: أمينُ وَحيِهِ، وخاتَمُ رُسُلِهِ، وبَشيرُ رَحمَتِهِ، ونَذيرُ نِقمَتِهِ.[٥]

١٠٧٥٨ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ نَذيراً لِلعالَمينَ.[٦]

١٠٧٥٩ . عنه ﷺ ـ في ذِكرِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: بَلَّغَ عَن رَبِّهِ مُعذِراً، ونَصَحَ لِاُمَّتِهِ مُنذِراً، ودَعا إلَى الجَنَّةِ مُبَشِّراً، وخَوَّفَ مِنَ النّارِ مُحَذِّراً.[٧]

---

١. الأحزاب: ٤٧.
٢. سبأ: ٢٨.
٣. الخَميصَةُ: كساء أسود مُعلَمُ الطرفين، ويكون من خزٍّ أو صوف (المصباح المنير: ص ١٨٢ «خمص»).
٤. سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٨٦ ح ٢٧٠٨، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٨٣ ح ١٨٤٢٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٠٥٨، السنن الكبرىٰ: ج ٣ ص ٢٩٣ ح ٥٧٥٦ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٢ ح ٤٣٧١٥.
٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٩ ح ١٠٠٠.
٦. نهج البلاغة: الخطبة ٢٦، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٦ ح ٦٨.
٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٧٠ ح ٤٤٥٧ وفيه صدره إلى: «مبشّراً».

١٠٧٦٠ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ جَعَلَ مُحَمَّداً ﷺ عَلَماً لِلسّاعَةِ ، ومُبَشِّراً بِالجَنَّةِ ، ومُنذِراً بِالعُقوبَةِ .[1]

١٠٧٦١ . عنه ﷺ : ألا اُخبِرُكُم بِالفَقيهِ حَقِّ الفَقيه ؟ مَن لَم يُقَنِّطِ النّاسَ مِن رَحمَةِ اللهِ ، ولَم يُؤَمِّنهُم مِن عَذابِ اللهِ ، ولَم يُرَخِّص لَهُم في مَعاصِي اللهِ .[2]

٣ / ٢٣
إقامَةُ الحُجَّةِ

الكتاب

﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.[3]

﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَـٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾.[4]

راجع: القصص: ٤٧، الأنعام: ١٣٠، الملك: ٨ ـ ١٠.

الحديث

١٠٧٦٢ . رسول الله ﷺ ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ : بَعَثَ إلَيهِمُ الرُّسُلَ لِتَكونَ لَهُ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلىٰ خَلقِهِ ، ويَكونَ رُسُلُهُ إلَيهِم شُهَداءَ عَلَيهِم ، وَابتَعَثَ فيهِمُ النَّبِيّينَ مُبَشِّرينَ ومُنذِرينَ ؛ لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ ، ويَحيا مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ، ولِيَعقِلَ العِبادُ عَن رَبِّهِم ما جَهِلوهُ ؛ فَيَعرِفوهُ

---

١. نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠ ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٨٥ ح ١٣٦ .

٢. الكافي : ج ١ ص ٣٦ ح ٣ ، منية المريد : ص ١٦٢ كلاهما عن الحلبي عن الإمام الصادق ؑ ، معاني الأخبار : ص ٢٢٦ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ؑ ، نهج البلاغة : الحكمة ٩٠ ، نثر الدرّ : ج ١ ص ٣١٨ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٤٨ ح ٨ ؛ سنن الدارمي : ج ١ ص ٩٥ ح ٣٠٣ عن يحيى بن عباد ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٣ نقلاً عن ابن لال في مكارم الأخلاق نحوه .

٣. النساء : ١٦٥ .

٤. طه : ١٣٤ .

بِرُبوبِيَّتِهِ بَعدَ ما أنكَروا، ويُوَحِّدوهُ بِالإِلٰهِيَّةِ بَعدَ ما عَضَدوا.[١]

١٠٧٦٣. الإمام عليّ عليه السلام: بَعَثَ اللهُ رُسُلَهُ بِما خَصَّهُم بِهِ مِن وَحيِهِ، وجَعَلَهُم حُجَّةً لَهُ عَلىٰ خَلقِهِ؛ لِئَلّا تَجِبَ الحُجَّةُ لَهُم بِتَركِ الإِعذارِ إلَيهِم، فَدَعاهُم بِلِسانِ الصِّدقِ إلىٰ سَبيلِ الحَقِّ.[٢]

١٠٧٦٤. الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن حِكمَةِ النُّبُوَّةِ ـ: لِئَلّا يَكونَ لِلنّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ مِن بَعدِ الرُّسُلِ، ولِئَلّا يَقولوا: ما جاءَنا مِن بَشيرٍ ولا نَذيرٍ، ولِتَكونَ حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم. ألا تَسمَعُ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ ـ حِكايَةً عَن خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاحتِجاجِهِم عَلىٰ أهلِ النّارِ بِالأَنبِياءِ وَالرُّسُلِ ـ: ﴿أَلَمْ يأتِكُمْ نَذِيرٌ...﴾ الآيَة؟![٣]

٣ / ٢٤
دَعوَةُ الأَقرِباءِ قَبلَ دَعوَةِ الآخَرينَ

الكتاب

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.[٤]

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾.[٥]

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾.[٦]

---

١. التوحيد: ص ٤٥ ح ٤ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ١٩.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٥ ح ١١.

٣. علل الشرائع: ص ١٢١ ح ٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٣٩ ح ٣٧.

٤. طه: ١٣٢.

٥. الشعراء: ٢١٤.

٦. الأحزاب: ٢٨.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.[1]

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾.[2]

الحديث

١٠٧٦٥ . **صحيح البخاري عن ابن عبّاس** : لَمّا أُنزِلَت : ﴿وأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ﴾ صَعِدَ النَّبيُّ ﷺ عَلَى الصَّفا، فَجَعَلَ يُنادي: «يا بَني فِهرٍ، يا بَني عَدِيٍّ» لِبُطونِ قُرَيشٍ، حَتَّى اجتَمَعوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لَم يَستَطِع أن يَخرُجَ أرسَلَ رَسولاً لِيَنظُرَ ما هُوَ فَجاءَ أبو لَهَبٍ وقُرَيشٌ، فَقالَ: «أرَأَيتَكُم لَو أخبَرتُكُم أنَّ خَيلاً بِالوادي تُريدُ أن تُغيرَ عَلَيكُم أكُنتُم مُصَدِّقِيَّ». قالوا: نَعَم، ما جَرَّبنا عَلَيكَ إلّا صِدقاً. قالَ: «فَإِنّي نَذيرٌ لَكُم بَينَ يَدَي عَذابٍ شَديدٍ». فَقالَ أبو لَهَبٍ: تَبّاً لَكَ سائِرَ اليَومِ! ألِهٰذا جَمَعتَنا؟! فَنَزَلَت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ * مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾[3].[4]

١٠٧٦٦ . **الإمام الصادق** ؑ : لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قالَ النّاسُ: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ نَقي أنفُسَنا وأهلينا؟

قالَ: اِعمَلُوا الخَيرَ، وذَكِّروا بِهِ أهليكُم؛ فَأَدِّبوهُم عَلىٰ طاعَةِ اللهِ.

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِاللهِ: ألا تَرىٰ أنَّ اللهَ يَقولُ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ

---

١. التحريم: ٦.

٢. مريم: ٥٤ و ٥٥.

٣. المسد: ١ و ٢.

٤. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٧٨٧ ح ٤٤٩٢، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٩٣ ح ٢٠٨، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٠٢ ح ٢٥٤٤، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٥١ ح ٣٣٦٣، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٠٠ كلّها نحوه.

عَلَيْهَا﴾، وقالَ: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾؟![1]

١٠٧٦٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، جَلَسَ رَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ يَبكي وقالَ: أنَا عَجَزتُ عَن نَفسي كُلِّفتُ أهلي! فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حَسبُكَ أن تَأمُرَهُم بِما تَأمُرُ بِهِ نَفسَكَ وتَنهاهُم عَمّا تَنهىٰ عَنهُ نَفسَكَ.[2]

١٠٧٦٨. **الزّهد للحسين بن سعيد عن أبي بصير**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ فَقُلتُ: هٰذِهِ نَفسي أقيها، فَكَيفَ أقي أهلي؟ فَقالَ: تَأمُرُهُم بِما أمَرَهُمُ اللهُ بِهِ، وتَنهاهُم عَمّا نَهاهُمُ اللهُ عَنهُ؛ فَإِن أطاعوكَ كُنتَ قَد وَقَيتَهُم، وإن عَصَوكَ كُنتَ قَد قَضَيتَ ما عَلَيكَ.[3]

١٠٧٦٩. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[4] ـ: عَلِّموا أنفُسَكُم وأهليكُمُ الخَيرَ.[5]

١٠٧٧٠. **الكافي عن سليمان بن خالد**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ لي أهلَ بَيتٍ وهُم يَسمَعونَ مِنّي، أفَأَدعوهُم إلىٰ هٰذَا الأَمرِ؟ فَقالَ: نَعَم؛ إنَّ اللهَ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٦٢ ح ١ عن عبد الأعلى مولى آل سام، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٥ ح ١٥٢٧، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٢ ح ٨٣.

٣. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٧ ح ٣٦، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٧٧، الكافي: ج ٥ ص ٦٢ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٩ ح ٣٦٥، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص ٣٧٥ عن الإمام الرضا عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٥ ح ١٥٢٦ والأربعة الأخيرة نحوه، بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٤ ح ١٢.

٤. التحريم: ٦.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٣٦ ح ٣٨٢٦ عن ربعي، المصنف لعبد الرزاق: ج ٣ ص ٤٩ ح ٤٧٤١، كنز العمّال: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ٤٦٧٦.

ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاس وَٱلْحِجَارَةُ﴾[١].[٢]

١٠٧٧١. الإمام الصادق عليه السلام: دَخَلَ عَلىٰ أبي عليه السلام رَجُلٌ فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ! أُحَدِّثُ أهلي؟قالَ: نَعَم، إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾، وقالَ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.[٣]

١٠٧٧٢. عنه عليه السلام: لا يَزالُ العَبدُ المُؤمِنُ يورِثُ أهلَ بَيتِهِ العِلمَ وَالأَدَبَ الصّالِحَ حَتّىٰ يُدخِلَهُمُ الجَنَّةَ جَميعاً، حَتّىٰ لا يَفقِدَ مِنهُم صَغيراً ولا كَبيراً ولا خادِماً ولا جاراً. ولا يَزالُ العَبدُ العاصي يورِثُ أهلَ بَيتِهِ الأَدَبَ السَّيِّئَ حَتّىٰ يُدخِلَهُمُ النّارَ جَميعاً حَتّىٰ لا يَفقِدَ فيها مِن أهلِ بَيتِهِ صَغيراً ولا كَبيراً ولا خادِماً ولا جاراً.[٤]

---

١. التحريم: ٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢١١ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٢ ح ٧٨٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٠ ح ٥٥.

٣. الأُصول الستة عشر: ص ٢٣٢ ح ٢٦٥ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٩٢.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢.

أهمّ واجبات المبلّغ

إنّ واجبات المبلّغ، في الحقيقة، هي ذات واجبات الأنبياء الإلهيّين التي يسمّيها القرآن «إبلاغ رسالات الله»، مع فارق أنّ الأنبياء كانوا يتلقّون رسالتهم عن طريق الوحي، بينما يتلقّى المبلّغ رسالته عن طريق الأنبياء وأوصيائهم.

وعلى هذا الأساس، فإنّ واجب المبلّغ هو إيصال الرسالة العقيديّة والأخلاقيّة والعمليّة الّتي جاء بها الأنبياء إلى الناس، وإرشادهم إلى جميع السبل التي شرعها الله لهداية العباد نحو التكامل المادّي والمعنوي.

طرح البحوث التبليغيّة بشكل متسلسل

لغرض أداء هذه الرسالة الخطيرة، يجب على المبلّغ ـ إلى جانب السعي لإحراز شروط التبليغ وتهيئة الأجواء الملائمة لتحقيق أركانه العلميّة والأخلاقيّة والعمليّة في مهمّته التبليغيّة ـ أن يجيد الأساليب الصحيحة في عرض البحوث والموضوعات التبليغيّة، وسَلْسَلتها حسب أهمّيتها. إنّ على المبلّغ أن يعلم ماذا يجب عليه أن يطرحه ويبيّنه للناس ـ وخاصّة الشباب ـ في ما يرتبط بشؤون الدين، ومن أين يبتدئ الكلام، والجهة التي يسوق فيها مسار البحث. وما جاء في الفصل الثالث من هذا العنوان هو، في الحقيقة، إجابة عن هذه التساؤلات، وفيه أيضاً إشارة إلى ضرورة رعاية التسلسل في عرض الموادّ التبليغيّة وبيانها وفقاً لأهمّية مضامينها.

ويتعيّن على المبلّغ في الخطوة الأُولى التي يخطوها على طريق تعريف الناس بمدرسة الأنبياء، أن يركّز خطّته أوّلاً على إيقاظ ضمير المخاطب وفطرته، ثمّ العمل بما من شأنه أن يدفعه نحو التفكير والتأمّل.[١]

وإذا تسنّى للإنسان العودة إلى فطرته، وفُتحت أمامه سبل التعقّل والتفكير، فإنّه يخرج عندئذٍ من ظلمات الجهل إلى نور الفطرة والعقل، وتتوفّر له، في ضوء ذلك، معرفة الحقائق التي جاء بها الأنبياء لهداية بني الإنسان.[٢]

بعد إعداد المخاطب لتقبّل الرسالة الإلهيّة، ينبغي أن تكون أوّل رسالة تُنقل إليه هي أنّ منهج التكامل الإنساني الذي بعثه الله مع الأنبياء لا يقتصر على المصالح المعنويّة والأُخرويّة، بل يضمن أيضاً مصالحه الماديّة والدنيويّة. وفي حالة تحقّق المجتمع الإنساني الذي كان ينشده الأنبياء، يعيش المرء أطيب حياة في الدنيا والآخرة.[٣]

إنّ الإنسان كائن مجهول، وعلى الرغم ممّا أحرزه العلم من تقدّم في جميع الميادين، إلّا أنّه لم يتمكّن إلى الآن من كشف الأسرار الخفيّة الكامنة في هذا المخلوق المعقّد البناء. ومن هنا، فإنّ العقل البشري عاجز عن رسم طريق تكامله المادّي والمعنوي، وتبقى معرفة هذا الطريق غير ممكنة إلّا من خلال الارتباط بعالم الغيب، ومعرفة ذلك العالم، والإيمان به، ولا يمكن إيجاد مثل هذا الارتباط إلّا عن طريق الأنبياء.[٤]

---

١. راجع: ص ٣٣٩ (الفصل الثالث: رسالة المبلّغ /إثارة الفطرة والعقل).
٢. راجع: ص ٣٤٠ (إخراج الناس من الظلمات إلى النور).
٣. راجع: ص ٣٤١ (الدعوة إلى مصالح الدين والدنيا).
٤. راجع: ص ٣٤٢ (الدعوة إلى الإيمان بالغيب) و ص ٣٤٤ (الدعوة إلى الإيمان بالنبوّة) و ص ٣٤٥ (الدعوة إلى الإيمان بالمعاد).

إنّ أوّل رسالة تكامليّة للأنبياء تتلخّص فيها كلّ أهدافهم هي التوحيد.[١]

وأوّل رسالة اجتماعيّة لأصل التوحيد هي النهوص لتحقيق العدالة الاجتماعيّة، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف السامي إلّا من خلال تلاحم الجماهير واتّحادها والتفافها حول إمام عادل.[٢]

إنّ إقامة العدالة ودوام نفوذها وانبساطها في المجتمع رهينة بتوفير الحرّيات المشروعة والبنّاءة لأبناء الأُمّة واختيارهم الواعي، والمبلّغ مكلّف بالسعي لإشاعة هذا النوع من الحرّيات.[٣]

وإحدى المسائل المهمّة التي توفّر أجواء بسط العدالة الاجتماعيّة وديمومتها تتجسّد في مقدرة جماهير الشعب على تحليل المسائل الثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة واستيعابها. ويجب على المبلّغ أن يوجّه الناس ليكونوا من أنصار الحقّ لا من أنصار نزعة المطلق، ويحذّرهم من الانقياد الأعمى للأشخاص، وأن يكون مقياسهم في اتّباع الشخصيّات والأحزاب هو الحقّ وليس الشخصيّات العظيمة والمبجّلة، ويرشدهم إلى معرفة الحقّ بمعيار الحقّ لا بمعيار الشخصيّات، وذلك أنّ الشخصيّات نفسها يجب أن تقاس بمعيار الحقّ.[٤]

إنّ العدالة الاجتماعيّة في مدرسة الأنبياء مقدّمة تمهيديّة لازدهار الطاقات البشريّة وبلوغ الإنسان الغاية العليا للإنسانيّة. والذي يقرّب الإنسان من هذا الهدف هو اجتناب الرذائل، والتحلّي بالفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.[٥]

---

١. راجع: ص ٣٤٣ (الدعوة إلى الإيمان بالتوحيد).

٢. راجع: ص ٣٤٦ (الدعوة إلى الأُلفة واجتناب الفرقة) ص و ٣٤٨ (الدعوة إلى القيام بالقسط) و ص ٣٤٩ (الدعوة إلى قيادة الإمام العادل).

٣. راجع: ص ٣٥٠ (الدعوة إلى الحرية الهادفة).

٤. راجع: ص ٣٥٢ (الدعوة إلى معرفة أهل الحق بالحق).

٥. راجع: ص ٣٥٤ (الدعوة إلى التقوى والورع) و ص ٣٥٦ (الدعوة إلى مكارم الأخلاق) و ص ٣٥٨ ←

وكلّ مايقرّب الإنسان إلى الله ويسوقه نحو التكامل المادّي والمعنوي، يسمّى في قاموس الأنبياء: عبادة.[١]

أهمّ رسالة يحملها المبلّغ

إنّ ما يحظى بأهمّية تفوق أيّ شيء آخر في مجال تأثير الإعلام في بناء الإنسان هو الوجهة والهدف الذي يرمي إليه العمل الإعلامي والتبليغي. وهذا ما يوجب على المبلّغ أن يستهدف في عمله النقطة التي لها الحظّ الأوفر من الآثار والبركات لأجل تزكية الإنسان، وتقريبه من الكمال المطلق، وذلك الهدف هو محبّة الله.[٢]

محبّة الله هي العنصر الجوهري في بناء الذات وبناء الغير. ومحبّة الله تعالج ـ بعبارةٍ واحدة ـ جميعَ القبائح الأخلاقيّة والعمليّة، وتجود عليه بجميع الفضائل جملةً واحدة.[٣]

وعلى هذا، فإنّ أهمّ رسالة تقع على عاتق المبلّغ هي أن يصنع من الإنسان إنساناً عاشقاً، وليس إنساناً يحترف التقديس. ولأجل بلوغ هذه الغاية لابدّ أن تكون كلّ الموضوعات التي يتناولها في عمله التبليغي مطعّمة بعنصر المحبّة. ولكي يتيح المبلّغ للمخاطب نيل كيمياء المحبّة، يجب عليه أن يوجّه جميع ما لديه من الأسباب والوسائل الإعلاميّة باتّجاه هذه الغرض؛ أي يجب أن تكون كلّ خطاباته، وكتاباته الإعلاميّة، ومواعظه، وإرشاداته، وخطبه، وأعماله التعليميّة والتربويّة، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، ومكافحته للبدع، والإنذار، والتبشير، موجّهةً

↩ (الدعوة إلى محاسن الأعمال).

١. راجع: ص ٣٦٠ (الدعوة إلى عبادة الله ﷻ).

٢. راجع: ص ٣٦١ (الدعوة إلى محبّة الله ﷻ).

٣. راجع: المحبّة في الكتاب والسنّة، وكيمياء المحبة (للمؤلّف).

بأجمعها نحو المحبّة، وأن تكون معطّرة بأريج المحبّة الفوّاح.[١]

أفضل أساليب نفوذ التبليغ في القلب

وهذا الأُسلوب في العمل التبليغي (أي استخدام عنصر المحبّة) هو أفضل أساليب إنفاذ الخطاب الإلهي عبر حدود الحسّ والعقل، وإيصاله إلى أعماق النفوس. فالخطاب الإلهي يجب أن ينفذ إلى أعماق القلوب كما ينفذ في العقول، يجب أن يتغلغل في أعماق الروح لكي يُهيمن على جميع قوى الإنسان.[٢]

يستطيع المبلّغ من خلال الاستناد إلى أُسلوب «المحبّة» في التبليغ أن يؤدّي هذه المهمّة بكلّ بساطة، وأن يغيّر الإنسان عبر غرس الخطاب الإلهي في أعماق روحه، ووضعه على مسار بلوغ المُثُل العليا للإنسانيّة وللمجتمع الإنساني الأمثل.

أفضل ثواب المبلّغ

إنّ الانعكاسات الإيجابيّة لهذا الأُسلوب التبليغي تعود بالخير على المبلّغ نفسه أكثر ممّا تعود على المخاطب؛ لأنّ الله تعالى يحبّ المبلّغ الذي يصنع الإنسان العاشق لله.[٣] والذي يعشق الله يصطبغ بصبغة إلهيّة؛ حيث ورد في حديث التقرّب بالنوافل:

> فَإِذا أحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الَّذي يَسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ، ولِسانَهُ الَّذي يَنطِقُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبطِشُ بِها؛ إن دَعاني أجَبتُهُ، وإن سَأَلَني أعطَيتُهُ.[٤]

---

١. راجع: ص ٣٦٤ (التعليم والتزكية) و ص ٣٦٥ (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و ص ٣٦٨ (مكافحة البدع) و ص ٣٦٩ (التبشير والإنذار) و ص ٣٧١ (إقامة الحجّة).

٢. راجع: تبليغ ومبلّغ در آثار شهيد مطهّري (بالفارسيّة).

٣. راجع: ص ٣٢٧ ح ١٠٦٤٦.

٤. راجع: المحبّة في الكتاب والسنّة: (القسم الثاني /الفصل السابع: آثار محبّة الله ﷻ).

إلقاء الحجّة

إنّ ما سبقت إليه الإشارة ـ لحدّ الآن ـ بشأن واجبات المبلّغ إنّما يصدق في ما إذا كان لدى المخاطب استعداد لقبول الحقّ، والسير على الصراط المستقيم في الحياة. وأمّا مسؤوليّة المبلّغ في حالة توفّر مثل هذا الاستعداد في المخاطب فهي إلقاء الحجّة عليه، لكي لا تبقى لديه ذريعة يتذرّع بها، وحتّى لا يستطيع الاعتراض على الله ويقول: ﴿لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[1].[2]

دعوة الأقارب

وآخر ما ينبغي الإشارة إليه بشأن واجبات المبلّغ: هو أن يتأسّى في أداء رسالته التبليغيّة بالرسولﷺ، ويبدأ دعوته للقيم الدينيّة بأقاربه؛ إذ أنّه في مثل هذه الحالة سيحالفه نصيب أكبر من النجاح في هداية الآخرين.

---

١. طه: ١٣٤.

٢. راجع: ص ٣٧١ (إقامة الحجة).

الفصل الرابع

خصائص المبلّغ

٤ / ١
الخصائص العلمية

أ ـ الفِقهُ فِي الدّينِ

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.[1]

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.[2]

الحديث

١٠٧٧٣ . رسول الله ﷺ : لا تَأمُر بِالمَعروفِ ولا تَنهَ عَنِ المُنكَرِ حَتّىٰ تَكونَ عالِماً ، وتَعلَمَ ما تَأمُرُ.[3]

راجع: ص ٤١٨ ح ١٠٨٥٣ و ص ٤٢١ ح ١٠٨٦١.

---

١ . التوبة : ١٢٢.

٢ . يوسف : ١٠٨.

٣ . الفردوس : ج ٥ ص ٦٩ ح ٧٤٨٦ عن ابن عمر ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٧٤ ح ٥٥٦٠.

ب ـ الإحاطَةُ بِالدّينِ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ

١٠٧٧٤ . رسول الله ﷺ : إنَّ دينَ اللهِ لَن يَنصُرَهُ إلّا مَن حاطَهُ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ.[١]

١٠٧٧٥ . عنه ﷺ : لا يَقومُ بِدينِ اللهِ إلّا مَن حاطَهُ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ.[٢]

١٠٧٧٦ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّمَا المُستَحفَظونَ لِدينِ اللهِ هُمُ الَّذينَ أقامُوا الدّينَ ونَصَروهُ، وحاطوهُ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ، وحَفِظوهُ عَلىٰ عِبادِ اللهِ ورَعَوهُ.[٣]

ج ـ الاِستِنادُ إلىٰ كَلامِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

١٠٧٧٧ . الإمام الصادق عليه السلام : رَحِمَ اللهُ عَبداً حَبَّبَنا إلَى النّاسِ ولَم يُبَغِّضنا إلَيهِم! أمَا وَاللهِ لَو يَرَونَ مَحاسِنَ كَلامِنا لَكانوا بِهِ أعَزَّ، ومَا استَطاعَ أحَدٌ أن يَتَعَلَّقَ عَلَيهِم بِشَيءٍ، ولٰكِنَّ أحَدَهُم يَسمَعُ الكَلِمَةَ فَيَحُطُّ إلَيها عَشراً.[٤]

١٠٧٧٨ . معاني الأخبار عن عبد السّلام بن صالح الهرويّ : سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام يَقولُ: رَحِمَ اللهُ عَبداً أحيا أمرَنا! فَقُلتُ لَهُ: فَكَيفَ يُحيي أمرَكُم؟ قالَ: يَتَعَلَّمُ عُلومَنا ويُعَلِّمُهَا النّاسَ؛ فَإِنَّ النّاسَ لَو عَلِموا مَحاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبَعونا.[٥]

---

١. دلائل النبوة للبيهقي: ج ٢ ص ٤٢٦، تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ٢٩٦ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام، الفردوس: ج ١ ص ٢٣٤ ح ٨٩٧ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٧١ ح ٢٨٨٨٦.

٢. السيرة النبوية لابن كثير: ج ٢ ص ١٦٨، تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ٢٩٩، الفردوس: ج ٥ ص ١٩٠ ح ٧٩٢٠، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٨٤ ح ٥٦١٢ نقلاً عن أبي نعيم وكلّها عن الإمام عليّ عليه السلام؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٨٩.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٥ ح ٣٩١٢.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٩ ح ٢٩٣ عن أبي بصير، مشكاة الأنوار: ص ٣١٧ ح ١٠٠٢ عن علي بن أبي حمزة، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦١ عن الإمام الباقر عليه السلام كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٨ ح ٥.

٥. معاني الأخبار: ص ١٨٠ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٧ ح ٦٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠ ح ١٣.

د ـ مَعرِفَةُ النّاسِ

الكتاب

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.[١]

﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.[٢]

﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.[٣]

﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾.[٤]

راجع: الأنعام: ٣٦ و ٥١، الرعد: ٢١، الأحقاف: ١٢، مريم: ٩٧، الروم: ٥٢ و ٥٣ الأنبياء: ٤٥ ـ ٤٩، النور: ٥١، فاطر: ١٨، يس: ٦ ـ ١١، يونس: ١٠١، الزمر: ٢٣، النازعات: ٤٥، الأعلى: ١٠.

الحديث

١٠٧٧٩. رسول الله ﷺ: تَجِدونَ النّاسَ مَعادِنَ؛ فَخِيارُهُم فِي الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُم في الإِسلامِ إذا فَقِهوا، وتَجِدونَ مِن خَيرِ النّاسِ في هٰذَا الأَمرِ أكرَهَهُم لَهُ قَبلَ أن يَقَعَ فيهِ، وتَجِدونَ مِن شِرارِ النّاسِ ذا الوَجهَينِ.[٥]

١٠٧٨٠. الأمالي للمفيد عن كميل بن زياد النخعيّ: كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ في مَسجِدِ الكوفَةِ وقَد صَلَّينَا العِشاءَ الآخِرَةَ، فَأَخَذَ بِيَدي حَتّىٰ خَرَجنا مِنَ المَسجِدِ، فَمَشىٰ حَتّىٰ خَرَجَ إلَى ظَهرِ الكوفَةِ لا يُكَلِّمُني بِكَلِمَةٍ، فَلَمّا أصحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قالَ:

يا كُمَيلُ، إنَّ هٰذِهِ القُلوبَ أوعِيَةٌ؛ فَخَيرُها أوعاها. اِحفَظ عَنّي ما أقولُ: النّاسُ

---

١. البقرة: ٢.

٢. الأحقاف: ١٠.

٣. المنافقون: ٦.

٤. الزمر: ٣.

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٥٨ ح ١٩٩، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٨ ح ٣٣٠٤، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦١٦ ح ١٠٧٩٥ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٣ ح ٢٨٧٨١.

ثَلاثَةٌ: عالِمٌ رَبّانِيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبيلِ نَجاةٍ، وهَمَجٌ رَعاعٌ، أتباعُ كُلِّ ناعِقٍ، يَميلونَ مَعَ كُلِّ ريحٍ، لَم يَستَضيئوا بِنورِ العِلمِ، ولَم يَلجَؤوا إلىٰ رُكنٍ وَثيقٍ... .

هاه! هاه! إنَّ هاهُنا ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ لَعِلماً جَمّاً، لَو أصَبتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلىٰ، أُصيبُ لَهُ لَقِناً غَيرَ مَأمونٍ، يَستَعمِلُ آلَةَ الدّينِ فِي الدُّنيا، ويَستَظهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ وبِنِعَمِهِ عَلىٰ عِبادِهِ؛ لِيَتَّخِذَهُ الضُّعَفاءُ وَليجَةً دونَ وَلِيِّ الحَقِّ، أو مُنقاداً لِلحِكمَةِ لا بَصيرَةَ لَهُ في أحنائِهِ، فَقَدَحَ الشَّكُّ في قَلبِهِ بِأَوَّلِ عارِضٍ مِن شُبهَةٍ، ألا لا ذا ولا ذاكَ. فَمَنهومٌ بِاللَّذّاتِ، سَلِسُ القِيادِ لِلشَّهَواتِ، مُغرىً بِالجَمعِ وَالادِّخارِ، لَيسَ مِن رُعاةِ الدّينِ، أقرَبُ شَبَهاً بِهٰؤُلاءِ الأَنعامُ السّائِمَةُ، كَذٰلِكَ يَموتُ العِلمُ بِمَوتِ حامِليهِ.

اللّٰهُمَّ بَلىٰ، لا تُخلَى الأَرضُ مِن قائِمٍ بِحُجَّةٍ ظاهِرٍ مَشهورٍ، أو مُستَتِرٍ مَغمورٍ؛ لِئَلّا تَبطُلَ حُجَجُ اللهِ وبَيِّناتُهُ، فَإِنَّ اُولٰئِكَ الأَقَلّونَ عَدَداً، الأَعظَمونَ خَطَراً.[١]

١٠٧٨١ . **الإمام عليّ** ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ ـ : إنَّما قَلبُ الحَدَثِ كَالأَرضِ الخالِيَةِ؛ ما اُلقِيَ فيها مِن شَيءٍ قَبِلَتهُ. فَبادَرتُكَ بِالأَدَبِ قَبلَ أن يَقسُوَ قَلبُكَ ويَشتَغِلَ لُبُّكَ.[٢]

١٠٧٨٢ . عنه : الرِّجالُ ثَلاثَةٌ: عاقِلٌ، وأحمَقُ، وفاجِرٌ؛ فَالعاقِلُ الدّينُ شَريعَتُهُ، وَالحِلمُ طَبيعَتُهُ، وَالرَّأيُ سَجِيَّتُهُ؛ إن سُئِلَ أجابَ، وإن تَكَلَّمَ أصابَ، وإن سَمِعَ وَعىٰ، وإن حَدَّثَ صَدَقَ، وإنِ اطمَأَنَّ إلَيهِ أحَدٌ وَفىٰ. وَالأَحمَقُ إنِ استُنبِهَ بِجَميلٍ غَفَلَ، وإنِ استُنزِلَ عَن حَسَنٍ نَزَلَ، وإن حُمِلَ عَلىٰ جَهلٍ جَهِلَ، وإن حَدَّثَ كَذَبَ. لا يَفقَهُ، وإن

---

١. الأمالي للمفيد: ص ٢٤٧ ح ٣، الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، كمال الدين: ص ٢٩٠ ح ٢، تحف العقول: ص ١٦٩ كلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٧ ح ٤؛ كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٦٢ ح ٢٩٣٩١.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، خصائص الأئمّة: ص ١١٦، تحف العقول: ص ٧٠، كشف المحجّة: ص ١٦١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١٢؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ١٥٧ ح ١١٤ نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٦٩ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

فُقِّهَ لا يَتَفقَّهُ. والفاجِرُ إنِ ائتَمَنتَهُ خانَكَ، وإن صاحَبتَهُ شانَكَ، وإن وَثِقتَ بِهِ لَم يَنصَحكَ.[١]

١٠٧٨٣. **الإمام الصادق** ﷺ: النّاسُ مَعادِنُ كمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ؛ فَمَن كانَ لَهُ فِي الجاهِلِيَّةِ أصلٌ فَلَهُ فِي الإسلامِ أصلٌ.[٢]

١٠٧٨٤. **الكافي عن إسماعيل بن عبد الخالق**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ ﷺ يَقولُ لِأَبي جَعفَرٍ الأَحوَلِ ـ وأنَا أسمَعُ ـ: أتَيتَ البَصرَةَ؟ فَقالَ: نَعَم. قالَ: كَيفَ رَأَيتَ مُسارَعَةَ النّاسِ إلىٰ هٰذَا الأَمرِ ودُخولَهُم فيهِ؟ قالَ: وَاللهِ إنَّهُم لَقَليلٌ، ولَقَد فَعَلوا، وإنَّ ذٰلِكَ لَقَليلٌ. فَقالَ: عَلَيكَ بِالأَحداثِ؛ فَإِنَّهُم أسرَعُ إلىٰ كُلِّ خَيرٍ.[٣]

١٠٧٨٥. **الإمام الصادق** ﷺ: النّاسُ ثَلاثَةٌ: جاهِلٌ يَأبىٰ أن يَتَعَلَّمَ، وعالِمٌ قَد شَفَّهُ عِلمُهُ، وعاقِلٌ يَعمَلُ لِدُنياهُ وآخِرَتِهِ.[٤]

١٠٧٨٦. **عوالي اللآلي**: رُوِيَ عَن بَعضِهِم ﷺ: النّاسُ أربَعَةٌ: رَجُلٌ يَعلَمُ ويَعلَمُ أنَّهُ يَعلَمُ، فَذاكَ عالِمٌ فَاتَّبِعوهُ، ورَجُلٌ يَعلَمُ ولا يَعلَمُ أنَّهُ يَعلَمُ، فَذاكَ غافِلٌ فَأَيقِظوهُ، ورَجُلٌ لا يَعلَمُ ويَعلَمُ أنَّهُ لا يَعلَمُ، فَذاكَ جاهِلٌ فَعَلِّموهُ، ورَجُلٌ لا يَعلَمُ ويَعلَمُ أنَّهُ يَعلَمُ، فَذاكَ ضالٌّ فَأَرشِدوهُ.[٥]

راجع: ص ٣٣٥ (آداب التبليغ / مراعاة أهلية المخاطب) و ص ٣٣٧ (مراعاة طاقة المخاطب).

---

١. الخصال: ص ١١٦ ح ٩٦ عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٩ ح ٦ وراجع: تحف العقول: ص ٣٢٣.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٧٧ ح ١٩٧، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٥ ح ١٥٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٢١ نحوه.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٦، قرب الإسناد: ص ١٢٨ ح ٤٥٠، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٦ ح ٢.

٤. تحف العقول: ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٨ ح ٧٨.

٥. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٩ ح ٧٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٥ ح ١٥ وراجع: معدن الجواهر: ص ٤١.

مَعرِفةُ المخَاطَبِ في التّبليغ

تُعتبر معرفة الجانب النفسي للمخاطب أهمّ ركن في التبليغ من بعد معرفة الإسلام، وفيها يكمن سرّ نجاح المبلّغ. فإذا لم يعرف المبلّغ مخاطبه ولم يكن على بيّنة ممّا لديه من قدرات وحاجات تبليغيّة، فلا شكّ في أنّه يفشل في تحقيق أهدافه التبليغيّة.

إنّ لمعرفة المخاطب دوراً أساسيّاً في: وضع الخطّة التبليغيّة الصحيحة، وعدم الاصطدام مع رغبات الناس الفطريّة، وكذلك الاهتمام الخاصّ بالشباب عند التخطيط للتبليغ.

١. الخطّة التبليغيّة الصحيحة

الحاجة الأساسيّة التي تسبق أيّة خطّة تبليغيّة هي معرفة المخاطب؛ فإن لم يكن المبلّغ على معرفة بمدى الاستيعاب الفكري والنفسي للمخاطب، ولم تكن لديه معلومات كافية عن حالته الذهنيّة والنفسيّة، ومدى تأثّره، والحواجز التي تحول دون تقبّله لكلام المبلّغ، فلا يمكن أن تكون لديه خطّة صحيحة حول التبليغ.

مدى تأثّر المخاطب

إحدى الملاحظات المهمّة التي يؤكّد عليها القرآن والحديث الشريف في ما يخصّ معرفة المخاطب هي التفاوت القائم بين الناس في القابليّة والاستيعاب الطبيعي

والاكتسابي، ومدى استجابتهم للتبليغ المفيد والبنّاء. وإذا أخذنا هذا التفاوت بنظر الاعتبار، نفهم أنّه ليس كلّ كلام يفيد أيّ شخص؛ فقد يكون ثمّة نمط من التبليغ مفيداً لفرد أو جماعة ما؛ ولكنّه غير مفيد لفرد آخر أو جماعة أُخرى، بل ربّما كان مضرّاً لهم. ومن هنا كان الأنبياء يؤمَرون بأخذ المقدرة الفكريّة والنفسيّة للناس بنظر الاعتبار.[١]

الاختلاف في القابليّات الطبيعيّة

يختلف الناس ـ من وجهة نظر الأحاديث الشريفة[٢] ـ في قدراتهم الذاتيّة كاختلاف معادن الأرض؛ فبعضهم كالذهب يتّصف بقدرة عالية؛ وبعضهم الآخر كالفضّة.. وهكذا. وكما أنّ أنواع المعادن مفيدة للناس إلّا أنّ استثمارها يتطلّب معرفة وتخطيطاً، فكذلك أنواع القابليّات الفطريّة للناس مفيدة لإدارة المجتمع الإنساني، إلّا أنّ كيفيّة استثمارها تستلزم معرفة صحيحة وبرمجة دقيقة لها.

الاختلاف في القابليّات الاكتسابيّة

تختلف قابليّات الناس الاكتسابيّة كاختلاف قابليّاتهم الذاتيّة. وقد قسّمت النصوص الإسلاميّة، بشكل عامّ، الناس من حيث مدى تأثّرهم بالتبليغ البنّاء إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأُولى: هم الذين لم يدنّسوا فطرتهم الإنسانيّة النقيّة بالأعمال القبيحة، وخاصّة الظلم. فهؤلاء لديهم تقوى عقليّة، ويتّصفون بقابليّة مناسبة على قبول التبليغ المفيد والبنّاء. وقد وصفت الأحاديث الشريفة كلّ واحد من أفراد هذه

---

١. راجع: ص ٤٤٧ (مراعاة طاقة المخاطب).

٢. راجع: ص ٣٨٦ ح ١٠٧٨١ و ص ٣٨٧ ح ١٠٧٨٥.

المجموعة من الناس بـ«العاقل» و «المتعلّم على سبيل النجاة».

وهذه المجموعة هي المخاطب الأصلي للإعلام الإسلامي، ولجميع جهود الأنبياء. وكلمة «المتّقين» الواردة في الآية الثانية من سورة البقرة ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ تشير إلى هذه المجموعة. والشابّ بما أنّه في مقتبل حياته ولم تتدنّس فطرته الإنسانيّة، فهو أكثر تقبّلاً للإعلام البنّاء الهادف؛ ولهذا السبب يشكّل الشباب الصفّ المتقدّم بين مخاطَبي الأنبياء. وقد أكّدت الأحاديث الشريفة على المبلّغين أن يعيروا أهمّية خاصّة للشباب.[1]

المجموعة الثانية: هم الذين دنّسوا فطرتهم الإنسانيّة بالرذائل ولا يتّصفون بالتقوى العقليّة، إلّا أنّ تلوّثهم بدنس المعاصي لم يصل إلى مرحلة خطيرة يستعصي عندها العلاج.

وهذه المجموعة من المخاطبين مصابة ـ من وجهة نظر الأنبياء ـ بمرض حُجُب المعرفة؛ بيد أنّ مرضهم هذا قابل للمعالجة والشفاء. وهذه الحالة توجب على المبلّغ ـ انطلاقاً من المسؤوليّة الملقاة على عاتقه من قبل الله تعالى ـ أن يكون كالطبيب الحاذق الذي يتجوّل بحثاً عن مرضاه؛ ليقتلع من قلوبهم وأذهانهم موانع المعرفة من خلال خطّة متقَنة يستخدم فيها أُسلوب اللّين تارة وأُسلوب الشدّة تارة أُخرى؛ لينقلهم بذلك من مخاطبي المجموعة الثانية إلى حيّز مخاطبي المجموعة الأُولى. وقد وصف الإمام عليّ عليه السلام الرسول صلى الله عليه وآله بأنّه كان يتقن هذا النمط من فنّ التبليغ بقوله:

طَبيبٌ يُداوِي النّاسَ بِطِبِّهِ، قَد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأَحمىٰ مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذٰلِكَ حَيثُ

---

١. راجع: ص ٣٨٧ ح ١٠٧٨٦.

الحاجَةُ إلَيهِ مِن قُلوبٍ عُمي، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكمٍ، مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ ومَواطِنَ الحَيرَةِ.[١]

وللشهيد مرتضى المطهّري ـ رضوان الله عليه ـ توضيح شائق حول هذا الكلام، في ما يلي نصّه:

كانت لدى الرسولﷺ أدوات ووسائل؛ فكان في بعض المواضع يستخدم القوّة والميسم، ويستخدم المرهم في موضع آخر، وكان في بعض المواقف يتّبع أُسلوب الشدّة والعنف، وفي مواضع أُخرى أُسلوب اللّين والمرونة، إلّا أنّه كان يجيد معرفة كلّ موضع، فكان يستخدم هذه الأساليب في كلّ موطن لغرض توعية الناس وإيقاظهم؛ فكان يضرب بالسيف في تلك المواطن التي يوقظ فيها الناس، وليس في ما يفضي إلى سباتهم، وكان يستخدم أُسلوب المداراة الأخلاقيّة في ما يكون سبباً لتوعية الناس، وكان يستخدم السيف حينما يؤدّي إلى تبصير القلوب العمياء، ويكون سبباً ينتهي بالآذان الصمّ إلى السماع، وإلى شفاء الأعين العمي، وإلى إنطاق الألسن البكم. أي إنّ جميع الأساليب التي كان يستخدمها الرسولﷺ كانت من أجل إيقاظ الناس.[٢]

المجموعة الثالثة: هم الذين وصل بهم التلوّث المكتسب إلى مرحلة خطيرة وغير قابلة للعلاج. والفرد في هذه المجموعة يُعتبر في مدرسة الأنبياء «ميّت الأحياء»، ويوصف بالميّت روحيّاً وفكريّاً؛ وذلك لأنّ صدأ الرذائل قد رانَ على أذهانهم ونفوسهم بحيث لا يستطيعون قبول الحقائق المفيدة والبنّاءة، ومن هنا فإنّ التبليغ لا يكاد يجدي فيهم نفعاً. وهذا ما جعل القرآن يعكس هذا المعنى بقوله:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾.[٣]

---

١. راجع: ص ٣٣٩ ح ١٠٦٨٢.

٢. تبليغ ومبلّغ در آثار شهيد مطهّري (بالفارسيّة): ص ١٨٦.

٣. الأنعام: ٣٦.

﴿إِنَّكَ لَاتُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَاتُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ * وَمَا أَنتَ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ﴾.[١]

وهكذا، فإنّ المصابين بموت الروح بسبب كثرة الذنوب لا يمكنهم الاستفادة من عنصر التبليغ.

المسألة الجديرة بالتأمّل في هذا المجال؛ هي أنّ الإنسان المصاب بموت الروح والفكر على أثر اقتراف الرذائل، يدرك الحقيقة إلّا أنّه لا يتقبّلها. ومثل هذا الشخص يصفه القرآن فيقول:

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَاتَذَكَّرُونَ﴾.[٢]

فحينما تستحوذ النزوات على الإنسان وتصبح على شكل صنم يعبده نتيجة لتراكم الآثام على قلبه، عند ذلك لا يكون ثمّة أمل في هدايته؛ لا بسبب عدم معرفته للحقّ، ولكن بسبب عدم قدرته على الامتثال للحقّ، ومن هنا يمكن وصفه بأنّه ضالّ يعرف الطريق!

المسألة الأُخرى هي أنّ عدم جدوى التبليغ في شأن أمثال هؤلاء الناس لا يسقط المسؤوليّة التبليغيّة للمبلّغ، والقرآن يرى أنّ المبلّغ مكلّف بإعداد خطّة تبليغيّة لمثل هذه المجموعة من الناس، لا لأنّ هناك أملاً في هدايتهم، بل لأجل إتمام الحجّة عليهم؛ لكي لا يحتجّوا على الله عندما يذوقون وبال استغلالهم الحرّيّة الممنوحة لهم، ويقولوا: ربّنا لولا أرسلتَ إلينا هادياً.[٣]

---

١. النمل: ٨٠و ٨١.

٢. الجاثية: ٢٣.

٣. راجع: ص ٣٧١ (إقامة الحجّة).

مسؤوليّة التخطيط للتبليغ

يتّضح، من خلال التأمّل في ميزان تأثّر المخاطبين واختلافهم في درجات الاستيعاب الذاتي والاكتسابي، مدى أهمّية وضع خطّة تبليغيّة صحيحة وصعوبتها. وهذا، في الحقيقة، يُلقي مسؤوليّة مضاعفة على عاتق المبلّغين والمؤسّسات الإعلاميّة والمراكز الثقافيّة، خاصّة الإذاعة والتلفزيون في النظام الإسلامي، ويدعوها إلى وضع الخطط الإعلاميّة المناسبة والمفيدة.

٢. عدم الاصطدام مع الرغبات الفطريّة للناس

أحد العيوب التي ترافق عمليّة التبليغ، بشكل عامّ، هو تحويل التبليغ إلى عملٍ مضادّ للذات من قبل المبلّغ نفسه. وكثيراً ما يقع في مجالات الإعلام السياسي والاجتماعي والثقافي أن ينجم عن الإعلام تأثير معاكس، ويعزى أحد أسباب هذه الظاهرة إلى عدم أخذ الجانب النفسي بنظر الاعتبار؛ فيجيء العمل التبليغي أو الإعلامي متعارضاً مع الحاجات الفطريّة والطبيعيّة للناس. يقول الأُستاذ المطهّري في هذا المجال:

> **أحد موجبات التخلّف الديني، من زاوية علم النفس الديني، أن يخلق المتصدّون لشؤون الدين تعارضاً بين الدين وإحدى الحاجات الطبيعيّة، خاصّة إذا كانت تلك الحاجة ظاهرة على صعيد الرأي العامّ وتهمّ المجتمع بأسره.** [١]

إذا حصل نوع من التضادّ في خطّة التبليغ الديني بين الدين وحقوق الناس السياسيّة أو الاجتماعيّة أو الفرديّة، فإنّ العمل التبليغي سيكون مآله إلى الفشل، بل أكثر من ذلك سيتحوّل إلى عملٍ مضادّ للتبليغ. وانطلاقاً من هذه الرؤية، فإنّ الذين

---

١. راجع: سيري در نهج البلاغة (بالفارسيّة): ص ١١٩.

يفسّرون التديّن بمعنى عدم احترام الحقوق السياسيّة للشعب، والحجر على الحريّة الفكريّة، والإعراض عن الدنيا، والمعارضة للفرح والبهجة، والانزواء عن الناس، والامتناع عن الزواج، فإنّهم، في الحقيقة، يمارسون عملاً إعلاميّاً مضادّاً للدين.

ويضيف الأُستاذ المطهّري قائلاً:

عندما بلغ الكبت والاستبداد ذروته في أُوربا ،كان الناس يفكّرون في حقوقهم في الحكم ، وكانت تُنشَر في مقابل ذلك ، من قِبل الكنيسة أو مؤيّديها أو من خلال الاستناد إلى أفكارها ، آراء تفيد بأنّ الشعب ملزَم ومكلّف أمام الحكم فقط ،وليس له أيّ حقّ في الحكم . وكان هذا كافياً لإثارة المجتمع المتعطّش إلى الديمقراطيّة والحرّيّة في الحكم ، ضدّ الكنيسة .[1]

إنّ إحدى خصائص الإسلام الأصيل هي أنّه يأخذ جميع الميول الفطريّة للإنسان بنظر الاعتبار. وتعني طبيعة الدين الفطريّة، أساساً، أنّ كلّ مُثُله (على صعيد المعتقدات والأخلاق والأعمال) لها جذور متأصّلة في فطرة الإنسان. ومن هنا فإنّ المبلّغ إذا كان عارفاً حقّ المعرفة بالإسلام وكان خبيراً بالحاجات الفطريّة للمخاطب، فإنّه لا يأتي أبداً، باسم الدين وبهدف تبليغ الإسلام، بما يتعارض وحاجات الناس الفطريّة وحقوقهم الطبيعيّة.

---

١. المصدر السابق.

هـ ـ مَعرِفَةُ الزَّمانِ

١٠٧٨٧ . **الإمام عليّ** ﷺ : النّاسُ بِزَمانِهِم أشبَهُ مِنهُم بِآبائِهِم.[١]

١٠٧٨٨ . **عنه** ﷺ : حَسبُ المَرءِ... مِن عِرفانِهِ عِلمُهُ بِزَمانِهِ.[٢]

١٠٧٨٩ . **عنه** ﷺ : مَن عانَدَ الزَّمانَ أرغَمَهُ، ومَنِ استَسلَمَ إلَيهِ لَم يَسلَم.[٣]

١٠٧٩٠ . **الإمام الصادق** ﷺ : العالِمُ بِزَمانِهِ لا تَهجُمُ عَلَيهِ اللَّوابِسُ.[٤]

١٠٧٩١ . **الإمام الهادي** ﷺ ـ في جَوابِ ابنِ السِّكّيتِ عَن عِلَّةِ بَعثِ موسىٰ بِالعَصا ويَدِهِ البَيضاءِ وآلَةِ السِّحرِ، وبَعثِ عيسىٰ بِآلَةِ الطِّبِّ، وبَعثِ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلىٰ جَميعِ الأَنبِياءِ، بِالكَلامِ وَالخُطَبِ ـ : إنَّ اللهَ لَمّا بَعَثَ موسىٰ ﷺ كانَ الغالِبُ عَلىٰ أهلِ عَصرِهِ السِّحرَ، فَأَتاهُم مِن عِندِ اللهِ بِما لَم يَكُن في وُسعِهِم مِثلُهُ، وما أبطَلَ بِهِ سِحرَهُم، وأَثبَتَ بِهِ الحُجَّةَ عَلَيهِم . وإنَّ اللهَ بَعَثَ عيسىٰ ﷺ في وَقتٍ قَد ظَهَرَت فيهِ الزَّماناتُ وَاحتاجَ النّاسُ إلَى الطِّبِّ، فَأَتاهُم مِن عِندِ اللهِ بِما لَم يَكُن عِندَهُم مِثلُهُ، وبِما أحيا لَهُمُ المَوتىٰ، وأَبرَأَ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ بِإِذنِ اللهِ، وأَثبَتَ بِهِ الحُجَّةَ عَلَيهِم . وإنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ في وَقتٍ كانَ الغالِبُ عَلىٰ أهلِ عَصرِهِ الخُطَبَ وَالكَلامَ ـ وأَظُنُّهُ قالَ: والشِّعرَ ـ فَأَتاهُم مِن عِندِ اللهِ مِن مَواعِظِهِ وحِكَمِهِ ما أبطَلَ بِهِ قَولَهُم،

---

١. خصائص الأئمّة ﷺ : ص ١١٥، مسكّن الفؤاد: ص ٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٦ ح ١٦٧٤؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٤ ح ٣٩٥ عن الجاحظ .

٢. كشف الغمّة: ج ٣ ح ١٣٨ عن أحمد بن عليّ بن ثابت عن الإمام الجواد عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٦.

٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٣٢ ح ٩٠٥٤.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٧ ح ٢٩ عن مفضّل بن عمر، تحف العقول: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٩ ح ١٠٩.

وأَثبَتَ بِهِ الحُجَّةَ عَلَيهِم.[١]

١٠٧٩٢ . الإمام المهديّ ﷺ : وأَمَّا الحَوادِثُ الواقِعَةُ فَارجِعوا فيها إلىٰ رُواةِ حَديثِنا ؛ فَإِنَّهُم حُجَّتي عَلَيكُم وأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم.[٢]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٤ ح ٢٠ عن أبي يعقوب البغدادي ، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢١٠ ح ١٥.

٢. كمال الدين: ص ٤٨٤ ح ٤، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠ ح ٢٤٧، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٣٤٤، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١١٤ ح ٣٠ كلّها عن إسحاق بن يعقوب ، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨١ ح ١٠.

دور الزمان والمكان في التبليغ

تُعتبر معرفة مقتضيات الظرف الزماني والمكاني ـ كما هو الحال بـالنسبة لمـعرفة المخاطب ـ من الأركان العلميّة للتبليغ. وهذا يعني أنّ المبلّغ لا يستطيع بدون هذه المعرفة وضع خطّة صحيحة تلبّي متطلّبات التبليغ الناجح؛ وذلك لأنّه كما يختلف الناس في قدراتهم الطبيعيّة والاكتسابيّة ولا يمكن وضع خطّة ناجحة في التـبليغ مالم تؤخذ تلك الاختلافات بنظر الاعتبار، فكذلك تختلف متطلّبات التبليغ تـبعاً لاختلاف الزمان والمكان، ولا يتسنّى وضع خطّة صحيحة في التبليغ بدون أخـذ متطلّبات الزمان والمكان بنظر الاعتبار.

دور الزمان في التبليغ

إنّ المعرفة بالزمان وتشخيص متطلّباته، تتيح للمكلّفين بوضع خطط التبليغ إمكانيّةَ المواكبة مع الزمان، وتوفّر لهم قدرة تغيير أساليب التبليغ ووسائله تبعاً لمتطلّبات كلّ زمان.

ومن المعلوم أنّ الأُسلوب الذي اتّبعه الأنبياء العظام في استخدام سلاح التبليغ طبقاً لمتطلّبات كلّ زمان، له دروس وفوائد كبيرة للمضطلعين بالخطط الإعـلاميّة والتبليغيّة.

ففي العصر الذي يكون فيه القول الفصل للسحر في مجال الإعلام، تصبح أهمّ

وسيلة إعلاميّة بيد النبيّ موسىؑ هي تحويل العصا إلى حيّة وإظهار اليد البيضاء. وفي العهد الذي كان فيه الناس بحاجة إلى علاج لآلامهم، كان أهمّ سلاح إعلامي بيد النبيّ عيسىؑ هو معالجة المصابين بأمراض مزمنة وإحياء الموتى. وفي العصر الذي يكون فيه للكلام أكبر تأثير ثقافي، يأتي القرآن ـ بما يمثّله من معجزة ثقافيّة ـ كأكبر سلاح إعلامي بيد رسول الإسلامﷺ.[1]

وفي وقتنا الحاضر أيضاً يجب على المعنيّين بالإعداد والتخطيط للإعلام الإسلامي أن يستخدموا ـ بقدر الإمكان ـ أحدث الوسائل والأساليب الإعلاميّة بما يتناسب ومتطلّبات العصر لغرض بناء المجتمع الإسلامي الأمثل. إنّ الخطبة والكتاب والمسجد والمنبر كان لها في يوم من الأيّام الكلمة الأُولى والأخيرة في الإعلام، أمّا اليوم فإنّ التأثير الإعلامي ـ وخاصّة في جيل الشباب ـ يأتي بالدرجة الأُولى عن طريق الفلم والمسرح والسينما والصحف والمجلّات، وأخيراً الانترنيت. وهذا لا يعني، طبعاً، أنّ المسجد والمنبر فقدا أهمّيتهما في الميدان الإعلامي، بل المراد أنّ التخطيط للإعلام الإسلامي يجب أن يتطوّر بما يتناسب ومتطلّبات العصر، إضافةً إلى أنّ التجديد في الأساليب والوسائل الإعلاميّة القديمة يساهم في زيادة فاعليّتها وجذّابيّتها. نشير ـ على سبيل المثال ـ إلى أنّ المناظرة واحدة من الأساليب الإعلاميّة القديمة، إلّا أنّ طرحها في قالب جديد تحت عنوان «حوار الحضارات» جعلها تحظى باستقبال هائل من قبل شعوب العالم إلى درجة أنّ عام (٢٠٠١ م) سمّي «عام حوار الحضارات».[2]

---

١. راجع: ص ٣٩٦ ح ١٠٧٩١.

٢. راجع: الحوار بين الحضارات في الكتاب والسنّة (للمؤلف).

دور المكان في التبليغ

إنّ رعاية المتطلّبات المكانيّة ضروريّة ـ كرعاية المتطلّبات الزمانيّة ـ لنجاح العمل التبليغي أو الإعلامي عموماً. فخطط التبليغ في المساجد، وفي صلاة الجمعة، وفي عيدي الفطر والأضحى، وخطط التبليغ الخاصّة بالحجّ، وإبلاغ رسالة البراءة من المشركين في عرفات ومنى، والتوجيهات الإعلاميّة التي كان الرسول ﷺ يقدّمها لمبعوثيه لمهمّة التبليغ، تعتبر أمثلة من اهتمام قادة الإسلام بدور المكان في تطوير الأهداف الإعلاميّة.

تحديث مضامين الإعلام

لا ينحصر تأثير الزمان والمكان في التطوير والتجديد في الوسائل والأساليب الإعلاميّة، بل يتعدّاهما إلى المضمون؛ وسبب ذلك هو أنّ الكثير من الأحكام الإسلاميّة قد شُرّعت لزمان ومكان خاصّ. يقول الإمام الخميني ؒ في هذا المجال:

> **الزمان والمكان عنصران فاعلان في الاجتهاد. فالمسألة التي كان لها في القديم حكم معيّن، قد تتّخذ في ضوء العلاقات السائدة في ميادين السياسة والاجتماع والاقتصاد حكماً جديداً؛ بمعنى أنّ المعرفة الدقيقة للعلاقات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة تجعل الموضوع الأوّل، الذي يبدو في الظاهر وكأنّه لا يختلف عن الموضوع القديم، موضوعاً جديداً يتطلّب لزاماً حكماً جديداً.[1]**

ومن هنا، فإنّ التبليغ يستلزم التفقّه في الدين، والمبلّغ الكامل هو الذي يلائم بين

---

١. صحيفة نور (بالفارسية): ج ٢١، ص ٩٨، من بيان الإمام الخميني إلى مراجع الإسلام في أنحاء البلاد.

ما يدعو إليه والأحكام التابعة للظروف الزمانيّة والمكانيّة الخاصّة. ولهذا السبب فإنّ الناس مكلّفون بالرجوع إلى الفقهاء في المسائل المستحدثة، وهؤلاء الفقهاء يمكنهم ـ في ضوء ما لديهم من معرفة بالإسلام على أساس التوجيهات المستقاة من أهل البيتعليهم السلام ومع أخذ عنصر الزمان والمكان بنظر الاعتبار ـ تقديم إرشاداتهم للناس في مواجهة الشبهات والمستجدّات الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة.[1]

---

١. راجع: ص ٣٩٧ ح ١٠٧٩٢.

و ـ زِيادَةُ العِلمِ عَلَى النُّطقِ

١٠٧٩٣ . الإمام عليّ عليه السلام : يَنبَغي أن يَكونَ عِلمُ الرَّجُلِ زائِداً عَلىٰ نُطقِهِ ، وعَقلُهُ غالِباً عَلىٰ لِسانِهِ.[١]

١٠٧٩٤ . عنه عليه السلام : لا تَتَكَلَّم بِكُلِّ ما تَعلَمُ ، فَكَفىٰ بِذٰلِكَ جَهلًا.[٢]

ز ـ الوُقوفُ عِندَ حَدِّ العِلمِ

الكتاب

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾.[٣]

الحديث

١٠٧٩٥ . الإمام عليّ عليه السلام : لا تُخبِر بِما لَم تُحِط بِهِ عِلماً.[٤]

١٠٧٩٦ . عنه عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرَأً عَرَفَ قَدرَهُ ، ولَم يَتَعَدَّ طَورَهُ.[٥]

١٠٧٩٧ . عنه عليه السلام : مَن وَقَفَ عِندَ قَدرِهِ أكرَمَهُ النّاسُ.[٦]

١٠٧٩٨ . عنه عليه السلام : مَن تَعَدّىٰ حَدَّهُ أهانَهُ النّاسُ.[٧]

١٠٧٩٩ . الكافي عن زرارة بن أعين : سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام : ما حَقُّ اللهِ عَلَى العِبادِ؟

---

١. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٤٥ ح ١٠٩٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٣ ح ١٠١٨٩.
٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٦٦ ح ١٠١٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٩٨.
٣. الإسراء: ٣٦.
٤. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٦٥ ح ١٠١٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٠ ح ٩٤٥٥.
٥. المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ عن أحمد بن أبي طاهر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١١٨، شرح ابن ميثم على المئة كلمة: ص ٥٩، مطلوب كلّ طالب: ص ١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦١ ح ٤٧٦٢.
٦. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٣٣ ح ٨٦١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٠ ح ٨٣٤١.
٧. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٣٣ ح ٨٦١٨.

قالَ: أن يَقولوا ما يَعلَمونَ، ويَقِفوا عِندَ ما لا يَعلَمونَ.[١]

راجع: العلم والحكمة في الكتاب والسنة: ص ٤٢١ (آداب العالم / التوقّف عند الجهل).

٤ / ٢
الخَصائِصُ الأَخلاقِيَّةُ

أ ـ الإِخلاصُ

١٠٨٠٠ . رسول الله ﷺ : ما مِن عَبدٍ يَخطُبُ خُطبَةً إلّا اللهُ سائِلُهُ عَنها ما أرادَ بِها.[٢]

١٠٨٠١ . عنه ﷺ : يا أبا ذَرٍّ، ما مِن خَطيبٍ إلّا عُرِضَت عَلَيهِ خُطبَتُهُ يَومَ القِيامَةِ، وما أرادَ بِها.[٣]

١٠٨٠٢ . عنه ﷺ : مَن قامَ بِخُطبَةٍ لا يَلتَمِسُ بِها إلّا رِياءً، أوقَفَهُ اللهُ ﷻ يَومَ القِيامَةِ مَوقِفَ رِياءٍ وسُمعَةٍ.[٤]

ب ـ الشَّجاعَةُ

الكتاب

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.[٥]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٧، التوحيد: ص ٤٥٩ ح ٢٧ وفيه «حجّة الله» بدل «حقّ الله»، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٦ ح ٧٠١، منية المريد: ص ٢١٥، روضة الواعظين: ص ٥١٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٣ ح ٢.

٢. الزهد لابن حنبل: ص ٣٩١ عن الحسن، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٧ ح ١٧٨٧، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠١٢.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٠ ح ١١٦٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٥، أعلام الدين: ص ١٩٣ كلّها عن أبي ذر؛ شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٤٩٦٨ عن عامر نحوه.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٣٨ ح ١٦٠٧٣، الثقات لابن حبّان: ج ٣ ص ٣١، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٢٩، التاريخ الصغير: ج ١ ص ١٨٨ كلّها عن بشير بن عقربة الجهني، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٨٣ ح ٧٥٣٢.

٥. الأحزاب: ٣٩.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[١]

راجع: يس: ١٣ ـ ٢٧.

الحديث

١٠٨٠٣ . رسول الله ﷺ : لا أعرِفَنَّ[٢] رَجُلاً مِنكُم عَلِمَ عِلماً فَكَتَمَهُ فَرَقاً[٣] مِنَ النّاسِ.[٤]

١٠٨٠٤ . سنن ابن ماجة عن أبي سعيد : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لا يُحَقِّر أحَدُكُم نَفسَهُ. قالوا: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ يُحَقِّرُ أحَدُنا نَفسَهُ؟! قالَ: يَرىٰ أمراً للهِ عَلَيهِ فيهِ مَقالٌ ثُمَّ لا يَقولُ فيهِ، فَيَقولُ اللهُ ﷻ لَهُ يَومَ القِيامَةِ: ما مَنَعَكَ أن تَقولَ فِيَّ كَذا وكَذا؟ فَيَقولُ: خَشيَةُ النّاسِ. فَيَقولُ: فَإِيّايَ كُنتَ أحَقَّ أن تَخشىٰ!؟[٥]

١٠٨٠٥ . رسول الله ﷺ : لا يَمنَعَنَّ أحَدَكُم رَهبَةُ النّاسِ أن يَقولَ بِحَقٍّ إذا رَآهُ أو شَهِدَهُ؛ فَإِنَّهُ لا يُقَرِّبُ مِن أجَلٍ، ولا يُباعِدُ مِن رِزقٍ أن يَقولَ بِحَقٍّ، أو يُذَكِّرَ بِعَظيمٍ.[٦]

---

١. المائدة: ٥٤، وراجع: يس: ١٣ ـ ٢٧.
٢. في الطبعة المتداولة: «لأعرفنّ»، وما أثبتناه من «كنزالعمّال».
٣. الفَرَق ـ بالتحريك ـ: الخوف (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٤١ «فرق»).
٤. تاريخ دمشق: ج ٢٠ ص ٣٧٧ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢١٧ ح ٢٩١٥٢ وص ٣٠٦ ح ٢٩٥٢٢.
٥. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص١٣٢٨ ح٤٠٠٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص١٤٦ ح١١٦٩٩، السنن الكبرى: ج ١٠ ص١٥٥ ح ٢٠١٨٤ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٩ ح ٥٥٣٤؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١١٥ ح ٣٤ عن أبي سعيد الخدري نحوه.
٦. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٠٢ ح ١١٤٧٤، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٢٨٠٤ وفيه «يذكّر بعظيم» بدل «شهده»، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٧٢ ح ١٢٠٧ نحوه، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٢٨ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٥ ح ٥٥٦٧؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣ نحوه.

١٠٨٠٦ . عنه ﷺ : لا يَمنَعَنَّ أحَدَكُم مَخافَةُ النّاسِ أن يَتَكَلَّمَ بِحَقٍّ إذا عَلِمَهُ.[١]

١٠٨٠٧ . عنه ﷺ ـ لِعُمّالِهِ إلَى اليَمَنِ ـ: تَعَهَّدُوا النّاسَ بِالتَّذكِرَةِ وَالمَوعِظَةِ، وأَتبِعُوا المَوعِظَةَ المَوعِظَةَ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي أنتُم إلَيهِ راجِعونَ، ولا تَخافوا فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ.[٢]

١٠٨٠٨ . عنه ﷺ : قُلِ الحَقَّ، ولا تَأخُذكَ فِي اللهِ لَومَةُ لائِمٍ.[٣]

١٠٨٠٩ . الخصال عن أبي ذرّ ﷺ : أوصاني رَسولُ اللهِ بِسَبعٍ : أوصاني أن أنظُرَ إلىٰ مَن هُوَ دوني، ولا أنظُرَ إلىٰ مَن هُوَ فَوقي، وأَوصاني بِحُبِّ المَساكينِ وَالدُّنُوِّ مِنهُم، وأَوصاني أن أقولَ الحَقَّ وإن كانَ مُرّاً، وأَوصاني أن أصِلَ رَحِمي وإن أدبَرَت، وأَوصاني ألّا أخافَ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، وأَوصاني أن أستَكثِرَ مِن قَولِ: «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ (العَلِيِّ العَظيمِ)»؛ فَإِنَّها مِن كُنوزِ الجَنَّةِ.[٤]

ج ـ شَرحُ الصَّدرِ

الكتاب

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى * يَفْقَهُواْ قَوْلِى﴾.[٥]

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.[٦]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص١٨٢ ح١١٨٦٩، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٠١٨٠، سنن الترمذي: ج ٤ ص٤٨٣ ح ٢١٩١، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٢٨ ح ٤٠٠٧ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٦ ح ٥٥٦٨.

٢. أُسد الغابة: ج ٣ ص ١٤ الرّقم ٢٤٩٤، الفردوس: ج ٢ ص ٤٤ ح ٢٢٥٢ نحوه وكلاهما عن عبيد بن صخر بن لوذان، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٥٧ ح ٤٣٤١٠.

٣. حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٤١ عن ابن عمر.

٤. الخصال: ص ٣٤٥ ح ١٢، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ١٠٧ ح ٣؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٩٥ ح ٢١٤٧٢، صحيح ابن حبّان: ج ٢ ص ١٩٤ ح ٤٤٩، المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٥٦ ح ١٦٤٩ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٤٥ ح ٤٤٣١٩.

٥. طه: ٢٥ ـ ٢٨.

٦. الشرح: ١.

الحديث

١٠٨١٠ . **رسول الله ﷺ** : أكثَرُ دُعائي ودُعاءِ الأَنبِياءِ قَبلي بِعَرَفَةَ... : اللّٰهُمَّ اجعَل في قَلبي نوراً، وفي سَمعي نوراً، وفي بَصَري نوراً. اللّٰهُمَّ اشرَح لي صَدري، ويَسِّر لي أمري.[١]

د ـ الصِّدقُ

١٠٨١١ . **الإمام عليّ عليه السلام** : إذا نَطَقتَ فَاصدُق.[٢]

١٠٨١٢ . **عنه عليه السلام** : قَلَّما يُنصِفُكَ اللِّسانُ في نَشرِ قَبيحٍ أو إحسانٍ.[٣]

١٠٨١٣ . **الكافي عن عمرو بن أبي المقدام** : قالَ لي أبو جَعفَرٍ عليه السلام ـ في أوَّلِ دَخلَةٍ دَخَلتُ عَلَيهِ ـ : تَعَلَّمُوا الصِّدقَ قَبلَ الحَديثِ.[٤]

١٠٨١٤ . **الإمام الصادق عليه السلام** : إنَّ اللّٰهَ عزّ وجلّ لَم يَبعَث نَبِيّاً إلّا بِصِدقِ الحَديثِ، وأَداءِ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ.[٥]

١٠٨١٥ . **مصباح الشريعة** ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ : أحسَنُ المَواعِظِ ما لا يُجاوِزُ القَولُ حَدَّ الصِّدقِ، وَالفِعلُ حَدَّ الإِخلاصِ.[٦]

---

١. السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٩٠ ح ٩٤٧٥، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٤ ص ٤٧٣ ح ٣ كلاهما عن عبد الله بن عبيدة عن الإمام عليّ عليه السلام، كنزالعمّال: ج ٥ ص ١٩٠ ح ١٢٥٦٧.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٤ و ١١٧ ح ٣٩٧٣ و ٣٩٨٩ وفيه «حدّثت» بدل «نطقت»، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٣ ح ٢٩٩٧.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٣ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٩٥ ح ٦٧٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ح ٣٦٩ ح ٦٢١٩؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٤.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٨٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣ ح ٤.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٠٤ ح ١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٨٨ كلاهما عن الحسين بن أبي العلاء، مشكاة الأنوار: ص ٩٦ ح ٢١٣ بزيادة «فإنّ الأمانة مؤدّاة» بعد «أداء الأمانة»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢ ح ١.

٦. مصباح الشريعة: ص ٣٩٥، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٤ ح ٥٣.

هـ ـ الصَّبرُ

الكتاب

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَاتَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾.[١]

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَاتَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.[٢]

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾.[٣]

﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾.[٤]

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَايَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَايُوقِنُونَ﴾.[٥]

﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَاتَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَاتَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾.[٦]

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَٰهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.[٧]

راجع: المائدة: ٤١، يونس: ٦٥، الأعراف: ٦٠ و ٦١ ـ ٦٧.

الحديث

١٠٨١٦ . رسول الله ﷺ ـ لَمّا اتُّهِمَ بِأَنَّهُ لَم يَعدِل فِي القِسمَةِ ـ : فَمَن يَعدِلُ إذاً إذا لَم يَعدِلِ اللهُ

---

١. القلم : ٤٨.
٢. الأحقاف : ٣٥.
٣. السجدة : ٢٤.
٤. لقمان : ١٧.
٥. الروم : ٦٠.
٦. النحل : ١٢٧.
٧. الأنعام : ٣٤.

ورَسولُهُ ؟! رَحِمَ اللهُ موسىٰ! قَد اُوذِيَ بِأَكثَرَ مِن هٰذا فَصَبَرَ.[١]

١٠٨١٧ . الشفا عن عائشة ـ في ذِكرِ خَصائِصِ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ: ولَقَد كُنتُ أبكي لَهُ رَحمَةً مِمّا أرىٰ بِهِ... وأَقولُ: نَفسي لَكَ الفِداءُ، لَو تَبَلَّغتَ مِنَ الدُّنيا بِما يَقوتُكَ! فَيَقولُ: يا عائِشَةُ مالي وللدنيا؟ إخواني مِن اُولِي العَزمِ مِنَ الرُّسُلِ صَبَروا عَلىٰ ما هُوَ أشَدُّ مِن هٰذا، فَمَضَوا عَلىٰ حالِهِم، فَقَدِموا عَلىٰ رَبِّهِم، فَأَكرَمَ مَآبَهُم، وأَجزَلَ ثَوابَهُم. فَأَجِدُني أستَحيي إن تَرَفَّهتُ في مَعيشَتي أن يُقَصَّرَ بي غَداً دونَهُم؛ وما مِن شَيءٍ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ اللُّحوقِ بِإِخواني وأَخِلّائي.

قالَت: فَما أقامَ بَعدُ إلّا شَهراً حَتّىٰ تُوُفِّيَ ﷺ.[٢]

١٠٨١٨ . الإمام عليّ ؑ ـ في خُطبَةِ الجُمُعَةِ ـ:... ونَشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، أرسَلَهُ بِالحَقِّ داعِياً إلَى الحَقِّ، وشاهِداً عَلَى الخَلقِ، فَبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ كَما أمَرَهُ... ونَصَحَ لَهُ في عِبادِهِ صابِراً مُحتَسِباً.[٣]

١٠٨١٩ . الإمام الصادق ؑ ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: فَبَلَّغَ رَسولُ اللهِ ﷺ ما اُرسِلَ بِهِ، وصَدَعَ بِما اُمِرَ، وأَدّىٰ ما حُمِّلَ مِن أثقالِ النُّبُوَّةِ، وصَبَرَ لِرَبِّهِ.[٤]

١٠٨٢٠ . الإمام الباقر ؑ: أبَى اللهُ ﷻ أن يُطلِعَ عَلىٰ عِلمِهِ إلّا ممتَحَناً لِلإِيمانِ بِهِ، كَما قَضىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ أن يَصبِرَ عَلىٰ أذىٰ قَومِهِ، ولا يُجاهِدَهُم إلّا بِأَمرِهِ، فَكَم مِنَ

---

١. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٤٨ ح ٢٩٨١، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٣٩ ح ١٤٠، صحيح ابن حبّان: ج ١١ ص ١٦٠ ح ٤٨٢٩ كلّها عن عبدالله، كنزالعمّال: ج ١١ ص ٥٠٥ ح ٣٢٣٦٢؛ تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٩٢ ح ٧٢ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢١ ص ١٧٨ ح ١٣.

٢. الشفا: ج ١ ص ١٤٣، تفسير الثعالبي: ج ٥ ص ٣٣٢؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٢ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٢٠٩.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢٨ ح ١٢٦٣، مصباح المتهجّد: ص ٣٨١ ح ٥٠٨ عن زيد بن وهب، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٧؛ جواهر المطالب: ج ١ ص ٣١٨.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٩ ح ٨٠.

اكتِتامٍ قَدِ اكتَتَمَ بِهِ ؛ حَتّىٰ قيلَ لَهُ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[1] . وَايمُ اللهِ أن لَو صَدَعَ قَبلَ ذٰلِكَ لَكانَ آمِناً ، ولٰكِنَّهُ إنَّما نَظَرَ فِي الطّاعَةِ ، وخافَ الخِلافَ فَلِذٰلِكَ ؛ كَفَّ .[2]

١٠٨٢١ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ يُوشَعَ بنَ نونَ قامَ بِالأَمرِ بَعدَ موسىٰ صابِراً مِنَ الطَّواغيتِ عَلَى اللَّأواءِ[3] وَالضَّرّاءِ وَالجَهدِ وَالبَلاءِ ، حَتّىٰ مَضىٰ مِنهُم ثَلاثُ طَواغيتَ ، فَقَوِيَ بَعدَهُم أمرُهُ .[4]

و ـ الإستِقامَةُ

الكتاب

﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَاتَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.[5]

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَاتَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.[6]

الحديث

١٠٨٢٢ . السّيرة النّبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق ـ في ذِكرِ مُواجَهَةِ مُشرِكي قُرَيشٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في بِدايَةِ الدَّعوَةِ ـ : قالوا: يا أبا طالِبٍ ، إنَّ ابنَ أخيكَ قَد سَبَّ آلِهَتَنا ، وعابَ دينَنا ،

---

١. الحجر : ٩٤.

٢. الكافي : ج ١ ص ٢٤٣ ح ١ عن الحسن بن العباس بن الحريش عن الإمام الجواد عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٣٩٨ ح ٤.

٣. اللَّأْواء : الشدّة وضِيق المعيشة (النهاية: ٤ ص ٢٢١ «لأو»).

٤. كمال الدين : ص ١٥٤ ح ١٧ ، قصص الأنبياء للراوندي : ص ١٧٩ ح ٢٠٧ كلاهما عن محمّد بن عمارة ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٤٥ ح ١٠.

٥. الشورى : ١٥.

٦. هود : ١١٢.

وسَفَّهَ أحلامَنا، وضَلَّلَ آباءَنا؛ فَإمّا أن تَكُفَّهُ عَنّا، وإمّا أن تُخَلِّيَ بَينَنا وبَينَهُ؛ فَإِنَّكَ عَلىٰ مِثلِ ما نَحنُ عَلَيهِ مِن خِلافِهِ فَنَكفيكَهُ. فَقالَ لَهُم أبو طالِبٍ قَولاً رَفيقاً، ورَدَّهُم رَدّاً جَميلاً، فَانصَرَفوا عَنهُ. ومَضىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ ما هُوَ عَلَيهِ؛ يُظهِرُ دينَ اللهِ ويَدعو إلَيهِ، ثُمَّ شَرِيَ[1] الأَمرُ بَينَهُ وبَينَهُم حَتّىٰ تَباعَدَ الرِّجالُ وتَضاغَنوا، وأَكثَرَت قُرَيشٌ ذِكرَ رَسولِ اللهِ ﷺ بَينَها، فَتَذامَروا فيهِ، وحَضَّ بَعضُهُم بَعضاً عَلَيهِ. ثُمَّ إنَّهُم مَشَوا إلىٰ أبي طالِبٍ مَرَّةً اُخرىٰ، فَقالوا لَهُ: يا أبا طالِبٍ، إنَّ لَكَ سِنّاً وشَرَفاً ومَنزِلَةً فينا، وإنّا قَدِ استَنهَيناكَ مِنِ ابنِ أخيكَ فَلَم تَنهَهُ عَنّا، وإنّا وَاللهِ لا نَصبِرُ عَلىٰ هٰذا مِن شَتمِ آبائِنا، وتَسفيهِ أحلامِنا، وعَيبِ آلِهَتِنا، حَتّىٰ تَكُفَّهُ عَنّا، أو نُنازِلَهُ وإيّاكَ في ذٰلِكَ حَتّىٰ يَهلِكَ أحَدُ الفَريقَينِ... إنَّ قُرَيشاً حينَ قالوا لِأَبي طالِبٍ هٰذِهِ المَقالَةَ، بَعَثَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ لَهُ: يَا بنَ أخي، إنَّ قَومَكَ قَد جاؤوني، فَقالوا لي كَذا وكَذا... فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا عَمِّ، وَاللهِ لَو وَضَعُوا الشَّمسَ في يَميني وَالقَمَرَ في يَساري عَلىٰ أن أترُكَ هٰذَا الأَمرَ حَتّىٰ يُظهِرَهُ اللهُ أو أهلِكَ فيهِ، ما تَرَكتُهُ. قالَ: ثُمَّ استَعبَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَبَكىٰ، ثُمَّ قامَ، فَلَمّا وَلّىٰ ناداهُ أبو طالِبٍ، فَقالَ: أقبِل يَا بنَ أخي. قالَ: فَأَقبَلَ عَلَيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: اِذهَب يَا بنَ أخي فَقُل ما أحبَبتَ، فَوَاللهِ لا اُسلِمُكَ لِشَيءٍ أبَداً.[2]

١٠٨٢٣. رسول الله ﷺ: ما اُوذِيَ أحَدٌ مِثلَ ما اُوذيتُ فِي اللهِ.[3]

---

١. شَرِىٰ: أي عَظُمَ وتَفاقَمَ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٣٠ «شري»).

٢. السيرة النبويّة لابن هشام: ج ١ ص ٢٨٣، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٢٥ نحوه، الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٤٨٩؛ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٢٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٥٨ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٣٥ ص ٨٦ ح ٣١.

٣. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٣٣ عن أنس، تفسير الفخر الرازي: ج ٤ ص ١٧٢ وفيه «ما اُوذيَ نبيٌّ مثلَ ما اُوذيتُ»، كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٣٠ ح ٥٨١٨؛ التمحيص: ص ٤، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٢٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٤٧ وفيهما «ما اُوذيَ نبيٌّ مثلَ ما اُوذيت»، بحارالأنوار: ج ٣٩ ص ٥٦.

١٠٨٢٤ . **عنه ﷺ :** لَقَد اُخِفتُ فِي اللهِ وما يُخافُ أحَدٌ . ولَقَد اُوذيتُ فِي اللهِ وما يُؤذىٰ أحَدٌ . ولَقَد أتَت عَلَيَّ ثَلاثونَ مِن يَومٍ ولَيلَةٍ وما لي ولِبِلالٍ طَعامٌ يَأكُلُهُ ذو كَبِدٍ إلّا شَيءٌ يُواريهِ إبطُ بِلالٍ ![1]

١٠٨٢٥ . **الطّبقات الكبرىٰ عن إسماعيل بن عيّاش :** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أصبَرَ النّاسِ عَلىٰ أوزارِ النّاسِ.[2]

١٠٨٢٦ . **صحيح ابن خزيمة عن طارق المحاربيّ :** رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ في سُوقِ ذِي المَجازِ وعَلَيهِ حُلَّةٌ حَمراءُ، وهُوَ يَقولُ: «يا أيُّهَا النّاسُ، قولوا: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ تُفلِحوا»، ورَجُلٌ يَرميهِ بِالحِجارَةِ وقَد أدمىٰ كَعبَيهِ وعُرقوبَيهِ[3]، وهُوَ يَقولُ: يا أيُّـها النّـاسُ، لا تُطيعوهُ فَإِنَّهُ كَذّابٌ !

فَقُلتُ: مَن هٰذا؟ قالوا: غُلامُ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ. فَقُلتُ: مَن هٰذَا الَّذي يَتبَعُهُ يَرميهِ بِالحِجارَةِ؟ قالوا: هٰذا عَبدُ العُزّىٰ أبو لَهَبٍ.[4]

١٠٨٢٧ . **المعجم الكبير عن منيب الأزدي :** رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فِي الجاهِلِيَّةِ وهُوَ يَقولُ لِلنّاسِ: قُولوا: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» تُفلِحوا، فَمِنهُم مَن تَفَلَ في وَجهِهِ، ومِنهُم مَن حَـثا عَلَيهِ التُّرابَ، ومِنهُم مَن سَبَّهُ، حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ، فَأَقبَلَت جارِيَةٌ بِعُسٍّ مِـن مـاءٍ

---

١. سنن الترمذي: ٤ ص ٦٤٥ ح ٢٤٧٢، سنن ابن ماجة: ١ ص ٥٤ ح ١٥١، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٤٢ ح ١٢٢١٣، وفي الأخيرين «ثلاثة» بدل «ثلاثون» وكلّها عن أنس، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٤٩١ ح ١٦٦٧٨.

٢. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٧٨، سبل الهدى والرشاد: ج ١ ص ٤٧٧ وفيه «أقذار» بدل «أوزار»، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٧٨١٨٣٥.

٣. العُرقُوب: عَصَبٌ مُوَثّق خلف الكعبين (المصباح المنير: ص ٤٠٥ «عرقب»).

٤. صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٨٢ ح ١٥٩، سنن الدار قطني: ج ٣ ص ٤٤ ح ١٨٦، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢١ ح ١٩٠٢٦ عن ربيعة بن عباد وكلاهما نحوه، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٤٤٩ ح ٣٥٥٣٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٥٦ نحوه، بحارالأنوار: ج ١٨ ص ٢٠٢.

فَغَسَلَ وَجهَهُ أو يَدَيهِ وقالَ: يا بُنَيَّةُ، لا تَخشَي عَلىٰ أبيكِ عَيلَةً ولا ذِلَّةً.

فَقُلتُ: مَن هٰذِهِ؟ قالوا: زَينَبُ بِنتُ رَسولِ اللهِ ﷺ، وهِيَ جارِيَةٌ وَضيئَةٌ.[1]

١٠٨٢٨. **صحيح البخاري عن عبد الله**: كَأَنّي أنظُرُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحكي نَبِيّاً مِنَ الأَنبِياءِ، ضَرَبَهُ قَومُهُ فَأَدمَوهُ، وهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِقَومي فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ![2]

ز ـ النُّصحُ

الكتاب

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾.[3]

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[4]

﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾.[5]

الحديث

١٠٨٢٩. **الإمام عليّ** ﷺ ـ في ذِكرِ فَضيلَةِ الرَّسولِ الكَريمِ ـ: بَعَثَهُ وَالنّاسُ ضُلّالٌ في حَيرَةٍ، وحاطِبونَ في فِتنَةٍ... فَبالَغَ ﷺ فِي النَّصيحَةِ، ومَضىٰ عَلَى الطَّريقَةِ، ودَعا إلَى الحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ.[6]

---

١. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٤٣ ح ٨٠٥، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ١٤ الرقم ١٩٧٧، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ١٨٨، أُسد الغابة: ج ٥ ص ٢٦٤ الرقم ٥١٣١، الإصابة: ج ٦ ص ١٧٩ الرقم ٨٢٦٨ كلّها نحوه، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٤٥١ ح ٣٥٥٤١.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٢ ح ٣٢٩٠، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤١٧ ح ١٧٩٢، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٣٥ ح ٤٠٢٥ وراجع: الإقبال: ج ١ ص ٣٨٥ وبحارالأنوار: ج ٩٨ ص ١٦٧.

٣. الأعراف: ٦٨.

٤. الأعراف: ٦٢.

٥. الأعراف: ٧٩.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٩٥، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢١٩ ح ٥١.

ح ـ الرِّفقُ

الكتاب

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾.[1]

﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾.[2]

الحديث

١٠٨٣٠ . **رسول الله ﷺ** : يَسِّروا ولا تُعَسِّروا، وسَكِّنوا ولا تُنَفِّروا.[3]

١٠٨٣١ . **صحيح مسلم عن أبي موسىٰ** : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا بَعَثَ أحَداً مِن أصحابِهِ في بَعضِ أمرِهِ قالَ: بَشِّروا ولا تُنَفِّروا، ويَسِّروا ولا تُعَسِّروا.[4]

١٠٨٣٢ . **صحيح مسلم عن أبي بردة عن أبيه** : بَعَثَني رَسولُ اللهِ ﷺ ومُعاذاً إلَى اليَمَنِ، فَقالَ: اُدعُوَا النّاسَ، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، ويَسِّرا ولا تُعَسِّرا.[5]

١٠٨٣٣ . **صحيح البخاري عن أبي بردة عن أبيه** : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذاً وأَبا موسىٰ إلَى

---

١. آل عمران: ١٥٩.

٢. طه: ٤٣ و ٤٤.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٦٩ ح ٥٧٧٤، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٥٩ ح ٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٦٣ ح ١٢٣٣٥، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٧٣ ح ٤١٥٧ كلّها عن أنس بن مالك، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٩ ح ٥٤٢٩؛ رسائل الشريف المرتضىٰ: ج ٢ ص ٢٤٦ وفيه «أسكنو» بدل «سكنوا»، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٨١ ح ٥ وفيه «بشّروا» بدل «سكّنوا».

٤. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٥٨ ح ٦، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦٠ ح ٤٨٣٥، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٣٩ ح ١٩٥٨٩، كنزالعمّال: ج ٧ ص ٩٤ ح ١٨١٢٧.

٥. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٨٧ ح ٧١، صحيح ابن حبّان: ج ١٢ ص ١٩٧ ح ٥٣٧٦، السنن الكبرىٰ: ج ٨ ص ٥٠٦ ح ١٧٣٦٣ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٩ ح ٥٣٠٦.

اليَمَنِ، قالَ: يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتَطاوَعا ولا تَختَلِفا.[١]

١٠٨٣٤. المعجم الكبير عن ابن عبّاس: لَمّا نَزَلَت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٢]، دَعَا النَّبِيُّ عَلِيّاً ومُعاذاً ـ وقَد كانَ أمَرَهُما أن يَخرُجا إلَى اليَمَنِ ـ فَقالَ: اِنطَلِقا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، ويَسِّرا ولا تُعَسِّرا؛ فَإِنَّهُ قَد اُنزِلَت عَلَيَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ...﴾.[٣]

١٠٨٣٥. رسول الله ﷺ: اُمِرتُ بِمُداراةِ النّاسِ كَما اُمِرتُ بِتَبليغِ الرِّسالَةِ.[٤]

١٠٨٣٦. عنه ﷺ ـ في ما وَصّىٰ بِهِ عَمرَو بنَ مُرَّةَ لَمّا بَعَثَهُ إلىٰ قَومِهِ ـ: عَلَيكَ بِالرِّفقِ، وَالقَولِ السَّديدِ، ولا تَكُ فَظّاً، ولا غَليظاً، ولا مُستَكبِراً، ولا حَسوداً.[٥]

١٠٨٣٧. الإمام عليّ عليه السلام: لينُ الكَلامِ قَيدُ القَلبِ.[٦]

١٠٨٣٨. عنه عليه السلام: إنَّ مِنَ الكَرَمِ لينَ الكَلامِ.[٧]

---

١. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٠٤ ح ٢٨٧٣، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٥٩ ح ٧، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٩٧١٩، السنن الكبرىٰ: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٠١٥٠، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٣ ح ٥٣٢٦.

٢. الأحزاب: ٤٥.

٣. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٤٧ ح ١١٨٤١، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٢٤ نقلاً عن ابن أبي حاتم وابن عساكر، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٣ ح ٥٣٢٦.

٤. تحف العقول: ص ٤٨، مشكاة الأنوار: ص ٣١١ ح ٩٧٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥١ ح ٩٧.

٥. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٠٤ ح ٤؛ تاريخ دمشق: ج ٤٦ ص ٣٤٥ وليس فيه «ولا غليظاً»، السيرة النبوية لابن كثير: ج ١ ص ٣١٥، إمتاع الأسماع: ج ٤ ص ١١ وفي الأخيرين «متكبّراً» بدل «مستكبراً»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٥٠٠ ح ٣٧٢٩٢.

٦. المواعظ العدديّة: ص ٦٠.

٧. الكافي: ج ٨ ص ٢٤ ح ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨٧ ح ١.

١٠٨٣٩ . عنه عليه السلام : لا تُكثِرِ العِتابَ ؛ فَإِنَّهُ يورِثُ الضَّغينَةَ ، ويَجُرُّ إلَى البِغضَةِ . وَاستَعتِب مَن رَجَوتَ إعتابَهُ .[1]

١٠٨٤٠ . الإمام زين العابدين عليه السلام : حَقُّ المُستَنصِحِ أن تُؤَدِّيَ إلَيهِ النَّصيحَةَ ، وَليَكُن مَذهَبُكَ الرَّحمَةَ لَهُ ، وَالرِّفقَ بِهِ .[2]

١٠٨٤١ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ أميرُ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ يَقولُ : لِيَجتَمِع في قَلبِكَ الافتِقارُ إلَى النّاسِ وَالاستِغناءُ عَنهُم ؛ فَيَكونَ افتِقارُكَ إلَيهِم في لينِ كَلامِكَ وحُسنِ بِشرِكَ ، ويَكونَ استِغناؤُكَ عَنهُم في نَزاهَةِ عِرضِكَ وبَقاءِ عِزِّكَ .[3]

١٠٨٤٢ . عنه عليه السلام ـ لِعُمَرَ بنِ حَنظَلَةَ ـ : يا عُمَرُ ، لا تُحَمِّلوا عَلىٰ شيعَتِنا ، وَارفُقوا بِهِم ؛ فَإِنَّ النّاسَ لا يَحتَمِلونَ ما تَحمِلونَ .[4]

١٠٨٤٣ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ : كُن رَفيقاً في أمرِكَ بِالمَعروفِ ، وشَفيقاً في نَهيِكَ عَنِ المُنكَرِ ، ولا تَدَعِ النَّصيحَةَ في كُلِّ حالٍ .[5]

١٠٨٤٤ . الإمام العسكري عليه السلام ـ فِي التَّفسيرِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ : قالَ الصّادِقُ عليه السلام : ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ﴾ كُلِّهِم ﴿حُسْنًا﴾[6] مُؤمِنِهِم ومُخالِفِهِم ؛ أمَّا المُؤمِنونَ فَيَبسُطُ لَهُم وَجهَهُ وبِشرَهُ ، وأمّا

---

١ . تحف العقول : ص ٨٤ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٩٢ ، كشف المحجّة (طبعة مطبعة الحيدرية نجف) : ص ١٧٠ كلاهما نحوه ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥١٩ ح ٩٤٢٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٣١ ح ٢ ؛ دستور معالم الحكم : ص ٦٣ نحوه ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ١٨١ ح ٤٤٢١٥ .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٣٢١٤ ، الخصال : ص ٥٧٠ ح ١ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٠٤ كلّها عن أبي حمزة الثمالي ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٨ ح ١ وراجع : تحف العقول : ص ٢٦٩ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ١٤٩ ح ٧ عن عمّار الساباطي ، معاني الأخبار : ص ٢٦٧ ح ١ عن يحيىٰ بن عمران ، تحف العقول : ص ٢٠٤ عن الإمام عليّ عليه السلام ، مشكاة الأنوار : ص ٢٢٦ ح ٦٢٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٥٨ ح ٩ .

٤ . الكافي : ج ٨ ص ٣٣٤ ح ٥٢٢ ، وسائل الشيعة : ج ١١ ص ٤٢٦ ح ١ .

٥ . مصباح الشريعة : ص ٢٥٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٦٠ ح ١٧ .

٦ . البقرة : ٨٣ .

المُخالِفونَ فَيُكَلِّمُهُم بِالمُداراةِ لِاجتِذابِهِم إلَى الإيمانِ.[١]

ط ـ الأَدَبُ

١٠٨٤٥ . رسول الله ﷺ : مَن كانَ آمِراً بِمَعروفٍ ؛ فَلْيَكُن أمرُهُ ذٰلِكَ بِمَعروفٍ.[٢]

١٠٨٤٦ . عنه ﷺ : إيّاكَ أن... تَتَكَلَّمَ في غَيرِ أدَبٍ.[٣]

١٠٨٤٧ . الإمام عليّ عليه السلام : الأَدَبُ هُوَ... زينَةُ اللِّسانِ.[٤]

١٠٨٤٨ . عنه عليه السلام : إيّاكَ وما يُستَهجَنُ مِنَ الكَلامِ ؛ فَإِنَّهُ يَحبِسُ عَلَيكَ اللِّئامَ، ويُنَفِّرُ عَنكَ الكِرامَ.[٥]

١٠٨٤٩ . تحف العقول : قيلَ [لِلحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام]: فَمَا العِيُّ؟ قالَ: العَبَثُ بِاللِّحيَةِ، وكَثرَةُ التَّنَحنُحِ عِندَ المَنطِقِ.[٦]

١٠٨٥٠ . الإمام زين العابدين عليه السلام : وحَقُّ اللِّسانِ: إكرامُهُ عَنِ الخَنا[٧]، وتَعويدُهُ الخَيرَ.[٨]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٥٣ ح ٢٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٤٠١ ح ٤٢.

٢. مسند الشهاب : ج ١ ص ٢٨٥ ح ٤٦٥ عن أبي برزة ، شعب الإيمان : ج ٦ ص ٩٩ ح ٧٦٠٣ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه ، الفردوس : ج ٣ ص ٥٨٥ ح ٥٨٣٣ عن عبد الله بن عمرو وكلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٦٦ ح ٥٥٢٣.

٣. أعلام الدين : ص ٢٧٣.

٤. أعلام الدين : ص ٨٤.

٥. غرر الحكم : ج ٢ ص ٣١٤ ح ٢٧٢٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٩٩ ح ٢٨٥.

٦. تحف العقول : ص ٢٢٦ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ١٩٥ وفيه «النزق عند المخاطبة» بدل «كثرة التنحنح عند المنطق» ، بحارالأنوار : ج ٧٨ ص ١٠٤ ح ٢ ؛ المعجم الكبير : ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ ، حلية الاولياء : ج ٢ ص ٣٦ كلاهما عن الحارث وفيهما «البزق عند المخاطبة» بدل «كثرة التنحنح عند المنطق».

٧. الخَنا : الفُحش في القول (النهاية : ج ٢ ص ٨٦ «خنا»).

٨. كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦١٩ ح ٣٢١٤ ، الخصال : ص ٥٦٦ ح ١ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي ، تحف العقول : ص ٢٥٦ بزيادة «وحَمْلُه علَى الأدب» في آخره ، مشكاة الأنوار : ص ٣٠١ ح ٩٣٢ وفيه «الزامه» بدل «اكرامه» ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٢١١.

ي ـ التَّواضُعُ

الكتاب

﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[١]

﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾.[٢]

الحديث

١٠٨٥١. تنبيه الخواطر : صَنَعَ عيسىٰ عليه السلام لِلحَوارِيّينَ طَعاماً، فَلَمّا أكَلوا وَضَّأَهُم بِنَفسِهِ، وقالوا: يا روحَ اللهِ، نَحنُ أولىٰ أن نَفعَلَهُ مِنكَ! قالَ: إنَّما فَعَلتُ هٰذا لِتَفعَلوهُ بِمَن تُعَلِّمونَ.[٣]

١٠٨٥٢. الكافي عن محمّد بن سنان رفعه : قالَ عيسىٰ بنُ مَريَمَ عليه السلام : يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ، لي إلَيكُم حاجَةٌ، اِقضوها لي. قالوا: قُضِيَت حاجَتُكَ يا روحَ اللهِ. فَقامَ فَغَسَلَ أقدامَهُم، فَقالوا: كُنّا نَحنُ أحَقَّ بِهٰذا يا روحَ اللهِ! فَقالَ: إنَّ أحَقَّ النّاسِ بِالخِدمَةِ العالِمُ؛ إنَّما تَواضَعتُ هٰكَذا لِكَيما تَتَواضَعوا بَعدي فِي النّاسِ كَتَواضُعي لَكُم. بِالتَّواضُعِ تَعمُرُ الحِكمَةُ لا بِالتَّكَبُّرِ، وكَذٰلِكَ فِي السَّهلِ يَنبُتُ الزَّرعُ لا فِي الجَبَلِ.[٤]

ك ـ جَوامِعُ ما يَنبَغي لِلمُبَلِّغِ

الكتاب

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.[٥]

---

١. الشعراء: ٢١٥.

٢. الفرقان: ٧.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٦ ح ٤٣.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٦، منية المريد: ص ١٨٣، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٢ ح ٥.

٥. التوبة: ١٢٨.

الحديث

١٠٨٥٣ . رسول الله ﷺ : لا يَأمُرُ بِالمَعروفِ ولا يَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ إلّا مَن كانَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ : رَفيقٌ بِما يَأمُرُ بِهِ ، رَفيقٌ بِما يَنهىٰ عَنهُ ؛ عَدلٌ في ما يَأمُرُهُ ، عَدلٌ في ما يَنهىٰ عَنهُ ؛ عالِمٌ بِما يَأمُرُ بِهِ ، عالِمٌ بِما يَنهىٰ عَنهُ.[١]

١٠٨٥٤ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ النَّبِيِّ ﷺ ـ : أرسَلَهُ داعِياً إلَى الحَقِّ ، وشاهِداً عَلَى الخَلقِ ؛ فَبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ غَيرَ وانٍ ولا مُقَصِّرٍ ، وجاهَدَ فِي اللهِ أعداءَهُ غَيرَ واهِنٍ ولا مُعَذِّرٍ . إمامُ مَنِ اتَّقىٰ ، وبَصَرُ مَنِ اهتَدىٰ.[٢]

١٠٨٥٥ . عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وأَهلِ بَيتِهِ ـ : اِبتَعَثَهُ بِالنّورِ المُضيءِ ، وَالبُرهانِ الجَلِيِّ ، وَالمِنهاجِ البادي ، وَالكِتابِ الهادي . اُسرَتُهُ خَيرُ اُسرَةٍ ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ شَجَرَةٍ ، أغصانُها مُعتَدِلَةٌ ، وثِمارُها مُتَهَدِّلَةٌ . مَولِدُهُ بِمَكَّةَ ، وهِجرَتُهُ بِطَيبَةَ . عَلا بِها ذِكرُهُ ، وَامتَدَّ مِنها صَوتُهُ . أرسَلَهُ بِحُجَّةٍ كافِيَةٍ ، ومَوعِظَةٍ شافِيَةٍ ، ودَعوَةٍ مُتَلافِيَةٍ . أظهَرَ بِهِ الشَّرائِعَ المَجهولَةَ ، وقَمَعَ بِهِ البِدَعَ المَدخولَةَ ، وبَيَّنَ بِهِ الأَحكامَ المَفصولَةَ.[٣]

١٠٨٥٦ . عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ ـ سُبحانَهُ وتَعالىٰ ـ جَعَلَ الذِّكرَ جِلاءً لِلقُلوبِ ؛ تَسمَعُ بِهِ بَعدَ الوَقرَةِ ، وتُبصِرُ بِهِ بَعدَ العَشوَةِ ، وتَنقادُ بِهِ بَعدَ المُعانَدَةِ . وما بَرِحَ للهِ ـ عَزَّت آلاؤُهُ ـ فِي البُرهَةِ بَعدَ البُرهَةِ ، وفي أزمانِ الفَتَراتِ ، عِبادٌ ناجاهُم في فِكرِهِم ، وكَلَّمَهُم في ذاتِ

---

١ . النوادر للراوندي : ص ١٤٣ ح ١٩٥ ، الجعفريّات : ص ٨٨ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، تحف العقول : ص ٣٥٨ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٦٨ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٨٧ ح ٦٤ ؛ الفردوس : ج ٥ ص ١٣٧ ح ٧٧٤١ عن أنس بن مالك نحوه ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ٧٤ ح ٥٥٦١.

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ١١٦ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ١ ص ١٥٨ ، مصباح المتهجّد : ص ٣٨١ ص ٥٠٨ عن زيد بن وهب نحوه ، بحارالأنوار : ج ١٨ ص ٢٢٠ ح ٥٣.

٣ . نهج البلاغة : الخطبة ١٦١ ، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ٢٢٢ ح ٥٨ ؛ ينابيع المودّة : ج ٣ ص ٤٥١ ح ٩.

عُقولِهِم، فَاستَصبَحوا بِنورِ يَقظَةٍ فِي الأَبصارِ وَالأَسماعِ وَالأَفئِدَةِ، يُذَكِّرونَ بِأَيّامِ اللهِ، ويُخَوِّفونَ مَقامَهُ، بِمَنزِلَةِ الأَدِلَّةِ فِي الفَلَواتِ. مَن أخَذَ القَصدَ حَمِدوا إلَيهِ طَريقَهُ، وبَشَّروهُ بِالنَّجاةِ، ومَن أخَذَ يَميناً وشِمالاً ذَمّوا إلَيهِ الطَّريقَ، وحَذَّروهُ مِنَ الهَلَكَةِ، وكانوا كَذٰلِكَ مَصابيحَ تِلكَ الظُّلُماتِ، وأَدِلَّةَ تِلكَ الشُّبُهاتِ.[١]

١٠٨٥٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: ... فَبَلَّغَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ما اُرسِلَ بِهِ، وصَدَعَ بِما اُمِرَ، وأَدّىٰ ما حُمِّلَ مِن أثقالِ النُّبُوَّةِ، وصَبَرَ لِرَبِّهِ، وجاهَدَ في سَبيلِهِ، ونَصَحَ لِاُمَّتِهِ، ودَعاهُم إلَى النَّجاةِ، وحَثَّهُم عَلَى الذِّكرِ، ودَلَّهُم عَلىٰ سَبيلِ الهُدىٰ بِمَناهِجَ ودَواعٍ أسَّسَ لِلعِبادِ أساسَها، ومَنارٍ رَفَعَ لَهُم أعلامَها؛ كَيلا يَضِلّوا مِن بَعدِهِ، وكانَ بِهِم رَؤوفاً رَحيماً.[٢]

١٠٨٥٨. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ أمينِكَ عَلىٰ وَحيِكَ، ونَجيبِكَ مِن خَلقِكَ، وصَفِيِّكَ مِن عِبادِكَ، إمامِ الرَّحمَةِ، وقائِدِ الخَيرِ، ومِفتاحِ البَرَكَةِ، كَما نَصَبَ لِأَمرِكَ نَفسَهُ، وعَرَّضَ فيكَ لِلمَكروهِ بَدَنَهُ، وكاشَفَ فِي الدُّعاءِ إلَيكَ حامَّتَهُ، وحارَبَ في رِضاكَ اُسرَتَهُ، وقَطَعَ في إحياءِ دينِكَ رَحِمَهُ، وأَقصَى الأَدنَينَ عَلىٰ جُحودِهِم، وقَرَّبَ الأَقصَينَ عَلَى استِجابَتِهِم لَكَ، ووالىٰ فيكَ الأَبعَدينَ، وعادىٰ فيكَ الأَقرَبينَ، وأَدأَبَ نَفسَهُ في تَبليغِ رِسالَتِكَ، وأَتعَبَها بِالدُّعاءِ إلىٰ مِلَّتِكَ، وشَغَلَها بِالنُّصحِ لِأَهلِ دَعوَتِكَ، وهاجَرَ إلىٰ بِلادِ الغُربَةِ ومَحَلِّ النَّأيِ عَن مَوطِنِ رَحلِهِ، ومَوضِعِ رِجلِهِ، ومَسقَطِ رَأسِهِ، ومَأنَسِ نَفسِهِ؛ إرادَةً مِنهُ لِإِعزازِ دينِكَ، وَاستِنصاراً عَلىٰ أهلِ الكُفرِ بِكَ، حَتَّى استَتَبَّ لَهُ ما حاوَلَ في أعدائِكَ، وَاستَتَمَّ لَهُ ما دَبَّرَ في أولِيائِكَ، فَنَهَدَ إلَيهِم مُستَفتِحاً بِعَونِكَ، ومُتَقَوِّياً عَلىٰ ضَعفِهِ بِنَصرِكَ،

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، إرشاد القلوب: ص ٥٩ نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٧ ح ٣٤٠٥ وفيه صدره إلى «المعاندة»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٧ عن إسحاق بن غالب، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٩ ح ٨٠.

فَغَزاهُم في عُقرِ دِيارِهِم، وهَجَمَ عَلَيهِم في بُحبوحَةِ قَرارِهِم، حَتّىٰ ظَهَرَ أمرُكَ، وعَلَت كَلِمَتُكَ، ولَو كَرِهَ المُشرِكونَ.[1]

١٠٨٥٩ . **الإمام الباقر** عليه السلام: شيعَتُنَا المُنذِرونَ فِي الأَرضِ، سُرُجٌ وعَلاماتٌ ونورٌ لِمَن طَلَبَ ما طَلَبوا، وقادَةٌ لِأَهلِ طاعَةِ اللهِ، شُهَداءُ عَلىٰ مَن خالَفَهُم مِمَّنِ ادَّعىٰ دَعواهُم، سَكَنٌ لِمَن أتاهُم، لُطَفاءُ بِمَن والاهُم، سُمَحاءُ، أعِفّاءُ، رُحَماءُ. فَذٰلِكَ صِفَتُهُم فِي التَّوراةِ وَالإِنجيلِ وَالقُرآنِ العَظيمِ.[2]

١٠٨٦٠ . **الإمام الصّادق** عليه السلام ـ في كِتابِهِ الَّذي دَفَعَهُ إلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَما وَصَفتَهُ في كِتابِكَ؛ حَيثُ قُلتَ ـ وقَولُكَ الحَقُّ ـ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3]، فَأَشهَدُ أنَّهُ كَذٰلِكَ... اللّٰهُمَّ إنّي ابتَدَأتُ لَهُ الشَّهادَةَ، ثُمَّ الصَّلاةَ عَلَيهِ، وإن كُنتُ لا أبلُغُ مِن ذٰلِكَ رِضا نَفسي، ولا يُعَبِّرُهُ لِساني عَن ضَميري، ولا أبنِ إلّا عَلَى التَّقصيرِ مِنّي، فَأَشهَدُ لَهُ ـ وَالشَّهادَةُ مِنّي دُعائي، وحَقٌّ عَلَيَّ، وأداءٌ لِمَا افتَرَضتَ لي ـ أن قَد بَلَّغَ رِسالَتَكَ غَيرَ مُفَرِّطٍ في ما أمَرتَ، ولا مُقَصِّرٍ عَمّا أرَدتَ، ولا مُتَجاوِزٍ لِما نَهَيتَ عَنهُ، ولا مُعتَدٍ لِما رَضيتَ لَهُ.

فَتَلا آياتِكَ عَلىٰ ما نَزَلَ بِهِ إلَيهِ وَحيُكَ، وجاهَدَ في سَبيلِكَ مُقبِلاً عَلىٰ عَدُوِّكَ غَيرَ مُدبِرٍ، ووَفىٰ بِعَهدِكَ، وصَدَعَ بِأَمرِكَ، لا تَأخُذُهُ فيكَ لَومَةُ لائِمٍ، وباعَدَ فيكَ الأَقرَبينَ، وقَرَّبَ فيكَ الأَبعَدينَ، وأمَرَ بِطاعَتِكَ وَائتَمَرَ بِها، ونَهىٰ عَن مَعصِيَتِكَ وَانتَهىٰ عَنها، سِرّاً وعَلانِيَةً، ودَلَّ عَلىٰ مَحاسِنِ الأَخلاقِ وأَخَذَ بِها، ونَهىٰ عَن

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ٢٥ الدعاء ٢، بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ١٧٨ وراجع: المزار الكبير: ص ٦٧ و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٨٦.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦٥.

٣. التوبة: ١٢٨.

مَساوِئَ الأَخلاقِ ورَغِبَ عَنها، ووالىٰ أولِياءَكَ بِالَّذي تُحِبُّ أن تُوالُوا[1] بِهِ قَولاً وعَمَلاً، ودَعا إلىٰ سَبيلِكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وعَبَدَكَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاهُ اليَقينُ، فَقَبَضتَهُ إلَيكَ نَقِيّاً تَقِيّاً زَكِيّاً، قَد أكمَلتَ بِهِ الدّينَ...[2]

١٠٨٦١. مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: صاحِبُ الأَمرِ بِالمَعروفِ يَحتاجُ أن يَكونَ عالِماً بِالحَلالِ وَالحَرامِ، فارِغاً مِن خاصَّةِ نَفسِهِ مِمّا يَأمُرُهُم بِهِ ويَنهاهُم عَنهُ، ناصِحاً لِلخَلقِ، رَحيماً بِهِم، رَفيقاً، داعِياً لَهُم بِاللُّطفِ وحُسنِ البَيانِ، عارِفاً بِتَفاوُتِ أخلاقِهِم؛ لِيُنزِلَ كُلّاً مَنزِلَتَهُ، بَصيراً بِمَكرِ النَّفسِ ومَكايِدِ الشَّيطانِ، صابِراً عَلىٰ ما يَلحَقُهُ، لا يُكافِئُهُم بِها، ولا يَشكو مِنهُم، ولا يَستَعمِلُ الحَمِيَّةَ، ولا يَتَغَلَّظُ لِنَفسِهِ، مُجَرِّداً بِنِيَّتِهِ للهِ تَعالىٰ، مُستَعيناً بِهِ، ومُبتَغِياً لِثَوابِهِ. فَإِن خالَفوهُ وجَفَوهُ صَبَرَ، وإن وافَقوهُ وقَبِلوا مِنهُ شَكَرَ، مُفَوِّضاً أمرَهُ إلَى اللهِ تَعالىٰ، ناظِراً إلىٰ عَيبِهِ.[3]

٤ / ٣
الخَصائِصُ العَمَلِيَّةُ

أ ـ تَطابُقُ القَلبِ وَاللِّسانِ

١٠٨٦٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ تَعالىٰ قالَ: لَقَد خَلَقتُ خَلقاً ألسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وقُلوبُهُم أمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ، فَبي حَلَفتُ لَأُتيحَنَّهُم فِتنَةً تَدَعُ الحَليمَ مِنهُم حَيرانَ! فَبي

---

١. لعلّ المناسب للسياق أن يقال: «يُوالَوا».

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٤٣ ح ٢٦ وراجع: مصباح المتهجّد: ص ٣٨٧ ح ٥١٧.

٣. مصباح الشريعة: ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٣ ح ٥٢.

يَغتَرّونَ؟! أم عَلَيَّ يَجتَرِئونَ؟![١]

١٠٨٦٣ . عنه ﷺ : أوحَى اللهُ إلىٰ بَعضِ أنبيائِهِ : قُل لِلَّذينَ يَتفَقَّهونَ لِغَيرِ الدّينِ ، ويَتَعَلَّمونَ لِغَيرِ العَمَلِ ، ويَطلُبونَ الدُّنيا لِغَيرِ الآخِرَةِ ؛ يَلبَسونَ لِلنّاسِ مُسوكَ الكِباشِ وقُلوبُهُم كَقُلوبِ الذِّئابِ ، ألسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ ، وأعمالُهُم أمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ : إيّايَ يُخادِعونَ؟! لَأُتيحَنَّ لَهُم[٢] فِتنَةً تَذَرُ الحَكيمَ حَيراناً.[٣]

١٠٨٦٤ . الإمام عليّ عليه السلام : إذا طابَقَ الكَلامُ نِيَّةَ المُتَكَلِّمِ قَبِلَهُ السّامِعُ ، وإذا خالَفَ نِيَّتَهُ لَم يَحسُن مَوقِعُهُ مِن قَلبِهِ.[٤]

١٠٨٦٥ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : الكَلِمَةُ إذا خَرَجَت مِنَ القَلبِ وَقَعَت فِي القَلبِ ، وإذا خَرَجَت مِنَ اللِّسانِ لَم تَجاوَزِ الآذانَ.[٥]

١٠٨٦٦ . الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ اللهَ عز وجل أنزَلَ كِتاباً مِن كُتُبِهِ عَلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبِياءِ ، وفيهِ : أن يَكونَ خَلقٌ مِن خَلقي يَختَتِلونَ الدُّنيا بِالدّينِ ؛ يَلبَسونَ مُسوكَ الضَّأنِ عَلىٰ قُلوبٍ كَقُلوبِ الذِّئابِ ، أشَدَّ مَرارَةً مِنَ الصَّبِرِ ، وألسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ ، وأعمالُهُم الباطِنَةُ أنتَنُ مِنَ الجِيَفِ . فَبي يَغتَرّونَ؟! أم إيّايَ يُخادِعونَ؟! أم عَلَيَّ يَجتَرِئونَ؟!

---

١ . سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦٠٥ ح ٢٤٠٥ ، المعجم الأوسط : ج ٨ ص ٣٧٩ ح ٨٩٣١ نحوه ، مشكاة المصابيح : ج ٢ ص ٦٨٥ ح ٥٣٢٤ وفيه «السكر» بدل «العسل» ، الفردوس : ج ٣ ص ١٧٥ ح ٤٤٧٣ كلّها عن ابن عمر ، الجامع الصغير : ج ١ ص ٢٦٨ ح ١٧٥٣ .

٢ . في الطبعة المعتمدة من المصدر : «ولأُتيحنّ لكم» ، والتصويب من بحارالأنوار .

٣ . عدّة الدّاعي : ص ٧٠ ، إرشاد القلوب : ص ١٤ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢١٣ كلاهما نحوه ، بحارالأنوار : ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٥ ؛ جامع بيان العلم : ج ١ ص ١٨٩ ، تفسير القرطبي : ج ١ ص ١٩ كلاهما نحوه ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٢٠٠ ح ٢٩٠٥٤ .

٤ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٩٣ ح ٤١٧٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٣١ ح ٢٩٥٤ وفيه «لم يقع موقعه» بدل «لم يحسن موقعه من قلبه» .

٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٨٧ ح ٢٧٩ .

فَبِعِزَّتي حَلَفتُ، لَأَبعَثَنَّ عَلَيهِم فِتنَةً تَطَأُ في خِطامِها حَتّىٰ تَبلُغَ أطرافَ الأَرضِ، تَترُكُ الحَكيمَ مِنها حَيرانَ، [يَبطُلُ][1] فيها رَأيُ ذِي الرَّأيِ وحِكمَةُ الحَكيمِ، اُلبِسُهُم شِيعاً، واُذيقُ بَعضَهُم بَأسَ بَعضٍ، أنتَقِمُ مِن أعدائي بِأَعدائي، فَلا اُبالي (بِما اُعَذِّبُهُم جَميعاً، ولا اُبالي!).[2]

١٠٨٦٧. مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: أدنىٰ حَدِّ الصِّدقِ ألّا يُخالِفَ اللِّسانُ القَلبَ، ولَا القَلبُ اللِّسانَ.[3]

ب ـ الدَّعوَةُ بِالعَمَلِ قَبلَ اللِّسانِ

١٠٨٦٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: قالَتِ الحَوارِيّونَ لِعيسىٰ: يا روحَ اللهِ، مَن نُجالِسُ؟ قالَ: مَن يُذَكِّرُكُمُ اللهَ رُؤيَتُهُ، ويَزيدُ في عِلمِكُم مَنطِقُهُ، ويُرَغِّبُكُم فِي الآخِرَةِ عَمَلُهُ.[4]

١٠٨٦٩. الإمام عليّ عليه السلام: مَن نَصَبَ نَفسَهُ لِلنّاسِ إماماً، فَليَبدَأ بِتَعليمِ نَفسِهِ قَبلَ تَعليمِ غَيرِهِ، وَليَكُن تَأديبُهُ بِسيرَتِهِ قَبلَ تَأديبِهِ بِلِسانِهِ؛ ومُعَلِّمُ نَفسِهِ ومُؤَدِّبُها أحَقُّ بِالإِجلالِ مِن مُعَلِّمِ النّاسِ ومُؤَدِّبِهِم.[5]

---

١. سقط ما بين المعقوفين من الطبعة المعتمدة، وأثبتناه من بحار الأنوار.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٠٤ ح ٢، قرب الإسناد: ص ٢٨ ح ٩٣ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصّادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٩٨ ص ٣٠؛ تفسير الطبري: ج ٢ الجزء الثاني ص ٣١٣، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٥٩ كلاهما عن نوف، تفسير القرطبي: ج ٣ ص ١٥ نقلاً عن الترمذي وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٠١ ح ٢٩٠٥٥.

٣. مصباح الشريعة: ص ٤١١، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١١ ح ١٨.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٩ عن الفضل بن أبي قرة عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٤٤، عدّة الدّاعي: ص ١١١، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٨؛ تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٥٣ عن مالك بن أنس، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٥ ح ٧٢٢ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، كنزالعمّال: ج ٩ ص ١٧٨ ح ٢٥٥٨٨.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٧٣، أعلام الدّين: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٣.

١٠٨٧٠ . عنه عليه السلام : إنَّ لِلذِّكرِ لَأَهلاً أخَذوهُ مِنَ الدُّنيا بَدَلاً ، فَلَم تَشغَلهُم تِجارَةٌ ولا بَيعٌ عَنهُ ، يَقطَعونَ بِهِ أيّامَ الحَياةِ ، ويَهتِفونَ بِالزَّواجِرِ عَن مَحارِمِ اللهِ في أسماعِ الغافِلينَ ، ويَأمُرونَ بِالقِسطِ ويَأتَمِرونَ بِهِ ، ويَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ ويَتَناهَونَ عَنهُ.[1]

١٠٨٧١ . عنه عليه السلام : إنَّ الوَعظَ الَّذي لا يَمُجُّهُ سَمعٌ ولا يَعدِلُهُ نَفعٌ : ما سَكَتَ عَنهُ لِسانُ القَولِ ، ونَطَقَ بِهِ لِسانُ الفِعلِ.[2]

١٠٨٧٢ . عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لَمّا ضُرِبَ ـ : وإنَّما كُنتُ جاراً جاوَرَكُم بَدَني أيّاماً ، وسَتُعقَبونَ مِنّي جُثَّةً خَلاءً ، ساكِنَةً بَعدَ حَرَكَةٍ ، وكاظِمَةً بَعدَ نُطقٍ ، لِيَعِظَكُم هُدُوّي وخُفوتُ إطراقي ، وسُكونُ أطرافي ، فَإِنَّهُ أوعَظُ لَكُم مِنَ النّاطِقِ البَليغِ.[3]

١٠٨٧٣ . عنه عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ : أيُّهَا النّاسُ ! إنّي وَاللهِ ما أحُثُّكُم عَلىٰ طاعَةٍ إلّا وأسبِقُكُم إلَيها ، ولا أنهاكُم عَن مَعصِيَةٍ إلّا وأتَناهىٰ قَبلَكُم عَنها.[4]

١٠٨٧٤ . عنه عليه السلام ـ في بَيانِ صِفاتِ المُتَّقينَ ـ : قَد خَلَعَ سَرابيلَ الشَّهَواتِ ، وتَخَلّىٰ مِنَ الهُمومِ إلّا هَمّاً واحِداً انفَرَدَ بِهِ ، فَخَرَجَ مِن صِفَةِ العَمىٰ ومُشارَكَةِ أهلِ الهَوىٰ ، وصارَ مِن مَفاتيحِ أبوابِ الهُدىٰ ومَغاليقِ أبوابِ الرَّدىٰ.

قَد أبصَرَ طَريقَهُ ، وسَلَكَ سَبيلَهُ ، وعَرَفَ مَنارَهُ ، وقَطَعَ غِمارَهُ ، وَاستَمسَكَ مِنَ العُرىٰ بِأَوثَقِها ، ومِنَ الحِبالِ بِأَمتَنِها ، فَهُوَ مِنَ اليَقينِ عَلىٰ مِثلِ ضَوءِ الشَّمسِ.

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٣٥٧٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.

٢. غررالحكم: ج ٢ ص ٥٤٠ ح ٣٥٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٥ ح ٣٣٧٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٣١ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٦، نهج البلاغة: الخطبة ١٤٩ وفيه «فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع» بدل ذيله، بحارالأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٧ ح ١١.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٥، الطرائف: ص ٥٠٩، غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٥ ح ٣٧٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٩ ح ٣٥٥٩ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٤٠ ص ١٩١ ح ٧٥؛ ينابيع المودّة: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٨.

قَد نَصَبَ نَفسَهُ للهِ سُبحانَهُ في أرفَعِ الأُمورِ؛ مِن إصدارِ كُلِّ وارِدٍ عَلَيهِ، وتَصييرِ كُلِّ فَرعٍ إلىٰ أصلِهِ. مِصباحُ ظُلُماتٍ، كَشّافُ عَشَواتٍ، مِفتاحُ مُبهَماتٍ، دَفّاعُ مُعضِلاتٍ، دَليلُ فَلَواتٍ. يَقولُ فَيُفهِمُ، ويَسكُتُ فَيَسلَمُ.

قَد أخلَصَ للهِ فَاستَخلَصَهُ، فَهُوَ مِن مَعادِنِ دينِهِ وأَوتادِ أرضِهِ.

قَد ألزَمَ نَفسَهُ العَدلَ، فَكانَ أوَّلَ عَدلِهِ نَفيُ الهَوىٰ عَن نَفسِهِ. يَصِفُ الحَقَّ ويَعمَلُ بِهِ.[1]

١٠٨٧٥. عنه ﷺ: أصلِحِ المُسيءَ بِحُسنِ فِعالِكَ، ودُلَّ عَلَى الخَيرِ بِجَميلِ مَقالِكَ.[2]

١٠٨٧٦. عنه ﷺ: كونوا مَصابيحَ الهُدىٰ، ولا تَكونوا أعلامَ ضَلالَةٍ، وَاكرَهُوا المِزاحَ بِما يُسخِطُ اللهَ، وَليَهُن عَلَيكُمُ الذَّمُّ في ما يُرضِي اللهَ. عَلِّمُوا النّاسَ الخَيرَ بِعَبَرِ ألسِنَتِكُم، وكونوا دُعاةً لَهُم بِفِعلِكُم. وَالزَمُوا الصِّدقَ وَالوَرَعَ.[3]

١٠٨٧٧. الإمام الصادق ﷺ: كونوا دُعاةً لِلنّاسِ بِالخَيرِ بِغَيرِ ألسِنَتِكُم؛ لِيَرَوا مِنكُمُ الاِجتِهادَ وَالصِّدقَ وَالوَرَعَ.[4]

١٠٨٧٨. عنه ﷺ: كونوا دُعاةَ النّاسِ بِأَعمالِكُم، ولا تَكونوا دُعاةً بِأَلسِنَتِكُم.[5]

١٠٨٧٩. عنه ﷺ: رَحِمَ اللهُ قَوماً كانوا سِراجاً ومَناراً؛ كانوا دُعاةً إلَينا بِأَعمالِهِم ومَجهودِ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، أعلام الدين: ص ١٢٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٦؛ دستور معالم الحكم: ص ١١٦ نحوه، ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٤٣١ ح ١.

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٨٢ ح ٢٣٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٧٤ وفيه «الجميل» بدل «الخير».

٣. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢١٠.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٠٥ ح ١٠ و ص ٧٨ ح ١٤ نحوه، الأُصول الستّة عشر: ص ٣٥٩ ح ٦٠٢ وليس فيه «بالخير»، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢ كلّها عن عبد الله بن أبي يعفور، مشكاة الأنوار: ص ٣٠٠ ح ٩٢٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٧ ح ٨.

٥. قرب الإسناد: ص ٧٧ ح ٢٥١ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٩٨ ح ١٩.

طاقَتِهِم.[١]

١٠٨٨٠ . عنه عليه السلام : قالَ أبي عليه السلام : كونوا مِنَ السّابِقينَ بِالخَيراتِ ، وكونوا وَرَقاً لا شَوكَ فيهِ ؛ فَإِنَّ مَن كانَ قَبلَكُم كانوا وَرَقاً لا شَوكَ فيهِ ، وقَد خِفتُ أن تَكونوا شَوكاً لا وَرَقَ فيهِ ، وكونوا دُعاةً إلىٰ رَبِّكُم ، وأدخِلُوا النّاسَ فِي الإِسلامِ ولا تُخرِجوهُم مِنهُ ، وكَذٰلِكَ مَن كانَ قَبلَكُم ؛ يُدخِلونَ النّاسَ فِي الإِسلامِ ولا يُخرِجونَهُم مِنهُ.[٢]

١٠٨٨١ . عنه عليه السلام : عَلَيكَ بِتَقوَى اللهِ ، وَالوَرَعِ ، وَالاِجتِهادِ ، وصِدقِ الحَديثِ ، وأَداءِ الأَمانَةِ ، وحُسنِ الخُلقِ ، وحُسنِ الجِوارِ ، وكونوا دُعاةً إلىٰ أنفُسِكُم بِغَيرِ أَلسِنَتِكُم ، وكونوا زَيناً ولا تَكونوا شَيناً ، وعَلَيكُم بِطولِ الرُّكوعِ وَالسُّجودِ ؛ فَإِنَّ أحَدَكُم إذا أطالَ[٣] الرُّكوعَ وَالسُّجودَ هَتَفَ إبليسُ مِن خَلفِهِ وقالَ : يا وَيلَهُ ! أطاعَ وعَصَيتُ ، وسَجَدَ وأَبَيتُ.[٤]

١٠٨٨٢ . عنه عليه السلام : إنّي لَاُحَدِّثُ الرَّجُلَ بِحَديثٍ وأَنهاهُ عَنِ الجِدالِ وَالمِراءِ في دينِ اللهِ تَعالىٰ ، وأَنهاهُ عَنِ القِياسِ ، فَيَخرُجُ مِن عِندي فَيَتَأَوَّلُ حَديثي عَلىٰ غَيرِ تَأويلِهِ !... إنَّ أصحابَ أبي كانوا زَيناً أحياءً وأَمواتاً ؛ أعني زُرارَةَ ، ومُحَمَّدَ بنَ مُسلِمٍ ، ومِنهُم لَيثٌ المُرادِيُّ ، وبُرَيدُ العِجلِيُّ ؛ هٰؤُلاءِ القَوّامونَ بِالقِسطِ ، هٰؤُلاءِ القائِلونَ بِالصِّدقِ ، هٰؤُلاءِ السّابِقونَ السّابِقونَ اُولٰئِكَ المُقَرَّبونَ.[٥]

١٠٨٨٣ . عنه عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ ـ : أي مُفَضَّلُ ، قُل لِشيعَتِنا : كونوا دُعاةً إلَينا ؛ بِالكَفِّ عَن مَحارِمِ اللهِ ،

---

١ . تحف العقول : ص ٣٠١ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٨٠ ح ١ .

٢ . الأصول الستة عشر : ص ٢٣١ ح ٢٦٠ عن جابر ، مستدرك الوسائل : ج ١٢ ص ٢٤١ ح ١٣٩٩٧ .

٣ . في الطبعة المعتمدة «طال» ، والتصويب من طبعة مركز بحوث دارالحديث وبحارالأنوار .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٧٧ ح ٩ ، المحاسن : ج ١ ص ٨٣ ح ٥٠ نحوه وكلاهما عن أبي اُسامة ، بحارالأنوار : ج ٧٠ ص ٢٩٩ ح ٩ وراجع : الزهد للحسين بن سعيد : ص ٨٠ ح ٤٣ وتحف العقول : ص ٢٦ و مشكاة الأنوار : ص ٢٥٥ ح ٧٥٢ ونزهة الناظر : ص ٤٨ ح ٩٢ .

٥ . رجال الكشّي : ج ٢ ص ٥٠٨ ح ٤٣٢ و ج ١ ص ٣٩٩ ح ٢٨٧ وليس فيه «هؤلاء القوّامون بالصّدق» وكلاهما عن داوود بن سرحان ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٧٣ .

وَاجتِنابِ مَعاصيهِ، وَاتِّباعِ رِضوانِ اللهِ؛ فَـإِنَّهُم إذا كـانوا كَـذٰلِكَ كـانَ النّـاسُ إلَـينا مُسارِعينَ.[١]

١٠٨٨٤ . عنه ﷺ : خالِقُوا النّاسَ بِأَخلاقِهِم، صَلّوا في مَساجِدِهِم، وعودوا مَرضاهُم، وَاشهَدوا جَنائِزَهُم، وإنِ استَطَعتُم أن تَكونُوا الأَئِمَّةَ وَالمُؤَذِّنينَ فَافعَلوا؛ فَإِنَّكُم إذا فَعَلتُم ذٰلِكَ قالوا: هٰؤُلاءِ الجَعفَرِيَّةُ؛ رَحِمَ اللهُ جَعفَراً ما كانَ أحسَنَ ما يُؤَدِّبُ أصحابَهُ!؟[٢]

١٠٨٨٥ . عنه ﷺ : صِلوا عَشائِرَكُم، وَاشهَدوا جَنائِزَهُم، وعودوا مَرضاهُم، وأَدّوا حُقوقَهُم؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنكُم إذا وَرِعَ في دينِهِ وصَدَقَ الحَديثَ وأَدَّى الأَمـانَةَ وحَسُـنَ خُـلقُهُ مَـعَ النّاسِ، قيلَ: هٰذا جَعفَرِيٌّ؛ فَيَسُرُّني ذٰلِكَ، ويَدخُلُ عَلَيَّ مِنهُ السُّرورُ، وقـيلَ: هٰـذا أدَبُ جَعفَرٍ. وإذا كانَ عَلىٰ غَيرِ ذٰلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ بَلاؤُهُ وعارُهُ، وقيلَ: هٰذا أدَبُ جَعفَرٍ. فَوَاللهِ لَحَدَّثَني أبي ﷺ أنَّ الرَّجُلَ كانَ يَكونُ فِي القَبيلَةِ مِن شيعَةِ عَـلِيٍّ ﷺ فَـيَكونُ زَينَها؛ آداهُم لِلأَمانَةِ، وأَقضاهُم لِـلحُقوقِ، وأَصـدَقَهُم لِـلحَديثِ، إلَـيهِ وَصـاياهُم ووَدائِعُهُم، تُسأَلُ العَشيرَةُ عَنهُ فَتَقولُ: مَن مِثلُ فُلانٍ! إنَّهُ لَآدانـا لِـلأَمانَةِ وأَصـدَقُنا لِلحَديثِ.[٣]

١٠٨٨٦ . دعائم الإسلام: رُوّينا عَن أبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أنَّ نَفَراً أتَوهُ مِنَ الكوفَةِ مِن شيعَتِهِ؛ يَسمَعونَ مِنهُ، ويَأخُذونَ عَنهُ، فَأَقاموا بِالمَدينَةِ ـ ما أمكَنَهُمُ المُقامُ ـ وهُـم

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٥٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٠٦ ح ١٤٥٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٧٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٨٣ ح ١١٢٨ عن زيد الشحّام، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦٦ وفيه «بأحسن أخلاقهم ... هؤلاء الفلانيّة، رحم الله ... فلاناً» بدل «بأخلاقهم ... هؤلاء الجعفريّة، رحم الله جعفراً»، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٧٧ ح ١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٣٦ ح ٥، مشكاة الأنوار: ص ١٣٢ ح ٣٠١ نحوه وكلاهما عن أبي أُسامة زيد الشحام، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣٩٨ ح ٢ وراجع: الحكايات (المطبوعة في المجلّد ١٠ من كتب المؤتمر): ص ٩٣ وتحف العقول: ص ٤٨٨ و بشارة المصطفى: ص ٢٢٢.

يَختَلِفونَ إلَيهِ، ويَتَرَدَّدونَ عَلَيهِ، ويَسمَعونَ مِنهُ، ويَأخُذونَ عَنهُ. فَلَمّا حَضَرَهُمُ الاِنصِرافُ ووَدَّعوهُ، قالَ لَهُ بَعضُهُم: أوصِنا يابنَ رَسولِ اللهِ.

فَقالَ: أُوصيكُم بِتَقوى اللهِ، وَالعَمَلِ بِطاعَتِهِ، وَاجتِنابِ مَعاصيهِ، وأَداءِ الأَمانَةِ لِمَنِ ائتَمَنَكُم، وحُسنِ الصَّحابَةِ لِمَن صَحِبتُموهُ، وأَن تَكونوا لَنا دُعاةً صامِتينَ.

فَقالوا: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، وكَيفَ نَدعو إلَيكُم ونَحنُ صُموتٌ؟!

قالَ: تَعمَلونَ ما أمَرناكُم بِهِ مِنَ العَمَلِ بِطاعَةِ اللهِ، وتَتَناهَونَ عَمّا نَهَيناكُم عَنهُ مِنِ ارتِكابِ مَحارِمِ اللهِ، وتُعامِلونَ النّاسَ بِالصِّدقِ وَالعَدلِ، وتُؤَدّونَ الأَمانَةَ، وتَأمُرونَ بِالمَعروفِ، وتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ، ولا يَطَّلِعُ النّاسُ مِنكُم إلّا عَلىٰ خَيرٍ؛ فَإِذا رَأَوا ما أنتُم عَلَيهِ قالوا: هٰؤُلاءِ الفُلانِيَّةُ، رَحِمَ اللهُ فُلاناً ما كانَ أحسَنَ ما يُؤَدِّبُ أصحابَهُ! وعَلِموا فَضلَ ما كانَ عِندَنا فَسارَعوا إلَيهِ.

أشهَدُ عَلىٰ أبي؛ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ ورَحمَتُهُ وبَرَكاتُهُ ـ لَقَد سَمِعتُهُ يَقولُ: كانَ أولِياؤُنا وشيعَتُنا في ما مَضىٰ خَيرَ مَن كانوا فيهِ؛ إن كانَ إمامُ مَسجِدٍ فِي الحَيِّ كانَ مِنهُم، وإن كانَ مُؤَذِّنٌ فِي القَبيلَةِ كانَ مِنهُم، وإن كانَ صاحِبُ وَديعَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ صاحِبُ أمانَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ عالِمٌ مِنَ النّاسِ يَقصُدونَهُ لِدينِهِم ومَصالِحِ اُمورِهِم كانَ مِنهُم. فَكونوا أنتُم كَذٰلِكَ؛ حَبِّبونا إلَى النّاسِ، ولا تُبَغِّضونا إلَيهِم.[1]

راجع: ص ٤٢١ (تطابق القلب واللسان) و هذه الموسوعة: ج ١٠ ص ٧ (مخالفة الفعل للقول) وص ٤٣ (آثار التبليغ العمليّ).

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٥٦، مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٣١٠ ح ٩٥٢١ وراجع: صفات الشيعة: ص ١٠٢ ح ٣٩ و مشكاة الأنوار: ص ٢٥٥ ح ٧٥٣ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٠٦ ح ١٤٥٢ وبحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٢ ح ٢٥.

الفصل الخامس

وسائل التبليغ

٥ / ١
دور الكلام في التبليغ

١٠٨٨٧ . رسول الله ﷺ : إنَّ مِنَ البَيانِ سِحراً ، ومِنَ العِلمِ جَهلاً ، ومِنَ الشِّعرِ حُكماً ، ومِنَ القَولِ عِيّاً .[١]

١٠٨٨٨ . الإمام عليّ عليه السلام : رُبَّ كَلامٍ أنفَذُ مِن سِهامٍ .[٢]

١٠٨٨٩ . عنه عليه السلام : رُبَّ قَولٍ أنفَذُ مِن صَولٍ .[٣]

١٠٨٩٠ . عنه عليه السلام : رُبَّ كَلامٍ كَلّامٌ[٤] .[٥]

---

١. الجعفريّات : ص ٢٣٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٥٨٠٥ وفيه «إنّ من الشعر لحكمة ، وإنّ من البيان لسحراً» ، تحف العقول : ص ٥٧ وليس فيه «ومن الشعر حكماً» ، النوادر للراوندي : ص ١٥٥ ح ٢٢٥ عن الإمام الكاظم عنه ﷺ وفيه «عيالاً» بدل «عيّاً» ، بحار الأنوار : ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٩ ؛ سنن أبي داود : ج ٤ ص ٣٠٣ ح ٥٠١٢ عن بريدة نحوه ، وفيه «عيالاً» بدل «عيّاً» ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٥٧٩ ح ٧٩٨٦ .

٢. غرر الحكم : ج ٤ ص ٦٩ ح ٥٣٢٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٧ ح ٤٨٩٢ .

٣. نهج البلاغة : الحكمة ٣٩٤ ، غرر الحكم : ج ٤ ص ٦٠ ح ٥٢٩٢ وفيه «أشدّ» بدل «أنفذ» ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٦ ح ٤٨٨٣ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٩١ ح ٦٢ .

٤. التكليم : التجريح . كَلَمَه كَلماً : جَرَحَهُ . والتكليم : التجريح (لسان العرب : ج ١٢ ص ٥٢٢ «كلم») .

٥. غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٦ ح ٥٢٧٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٦ ح ٤٨٥٩ .

١٠٨٩١ . عنه ؛ : رُبَّ كَلامٍ كَالحُسامِ.[١]

١٠٨٩٢ . الكافي عن مسعدة عن أبي عبد الله [عن أبيه] ؛ : أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ ـ وقَد كَلَّمَهُ بِكَلامٍ كَثيرٍ، فَقالَ ـ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، تَحتَقِرُ الكَلامَ وتَستَصغِرُهُ! اِعلَم أَنَّ اللهَ ﷻ لَم يَبعَث رُسُلَهُ ـ حَيثُ بَعَثَها ـ ومَعَها ذَهَبٌ ولا فِضَّةٌ، ولٰكِن بَعَثَها بِالكَلامِ؛ وإِنَّما عَرَّفَ اللهُ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ نَفسَهُ إِلىٰ خَلقِهِ بِالكَلامِ وَالدَّلالاتِ عَلَيهِ وَالأَعلامِ.[٢]

١٠٨٩٣ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إِلَى الإِمامِ الصّادِقِ ؛ ـ : لَيسَ عَلَى الجَوارِحِ عِبادَةٌ أَخَفُّ مَؤونَةً وأَفضَلُ مَنزِلَةً وأَعظَمُ قَدراً عِندَ اللهِ مِنَ الكَلامِ في رِضَا اللهِ ولِوَجهِهِ ونَشرِ آلائِهِ ونَعمائِهِ في عِبادِهِ؛ أَلا تَرىٰ أَنَّ اللهَ ﷻ لَم يَجعَل في ما بَينَهُ وبَينَ رُسُلِهِ مَعنىً يَكشِفُ ما أَسَرَّ إِلَيهِم مِن مَكنوناتِ عِلمِهِ ومَخزوناتِ وَحيِهِ غَيرَ الكَلامِ! وكَذٰلِكَ بَينَ الرُّسُلِ وَالأُمَمِ. فَثَبَتَ بِهٰذا أَنَّهُ أَفضَلُ الوَسائِلِ، وأَلطَفُ العِبادَةِ.[٣]

٥ / ٢
المَوعِظَةُ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٤]

---

١. غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٦ ح ٥٢٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٦ ح ٤٨٦٠.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٤٨ ح ١٢٨، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٣ ح ٥.

٣. مصباح الشريعة: ص ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٥ ح ٣٩.

٤. يونس: ٥٧.

الحديث

١٠٨٩٤ . **عيسىٰ** عليه السلام : قَد أبلَغَ مَن وَعَظَ ، وأَفلَحَ مَنِ اتَّعَظَ .[١]

١٠٨٩٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ : أحيِ قَلبَكَ بِالمَوعِظَةِ .[٢]

١٠٨٩٦ . **عنه** عليه السلام : المَواعِظُ حَياةُ القُلوبِ .[٣]

١٠٨٩٧ . **عنه** عليه السلام : المَواعِظُ صِقالُ النُّفوسِ ، وجِلاءُ القُلوبِ .[٤]

١٠٨٩٨ . **عنه** عليه السلام : بِالمَواعِظِ تَنجَلِي الغَفلَةُ .[٥]

١٠٨٩٩ . **عنه** عليه السلام : ثَمَرَةُ الوَعظِ الاِنتِباهُ .[٦]

١٠٩٠٠ . **الإمام الصّادق** عليه السلام : قامَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ : هَمّامٌ ـ وكانَ عابِداً ناسِكاً مُجتَهِداً ـ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ يَخطُبُ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، صِف لَنا صِفَةَ المُؤمِنِ كَأَنَّنا نَنظُرُ إلَيهِ ، فَقالَ [عليه السلام] : ....

فَصاحَ هَمّامٌ صَيحَةً ، ثُمَّ وَقَعَ مَغشِيّاً عَلَيهِ . فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : أمَا وَاللهِ لَقَد كُنتُ أخافُها عَلَيهِ ! وقالَ : هٰكَذا تَصنَعُ المَوعِظَةُ البالِغَةُ بِأَهلِها !؟[٧]

راجع: هذه الموسوعة: الموعظة.

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٦٥٠ ح ٨٨٤ عن منصور بن حازم، روضة الواعظين: ص ٤٩٠ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢١ ح ١١٠.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٦٩، كشف المحجّة: ص ٢٢١ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه عليه السلام ، نزهة النّاظر: ص ٩٦ ح ١٧١ عن ابن عبّاس، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٥ ح ٢٠٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٧ ح ٢؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٦٨ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع.

٣. غرر الحكم: ج ١ ص ٨٥ ح ٣٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧ ح ٢.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٥٧ ح ١٣٥٤.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٠٠ ح ٤١٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٠٧.

٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٢٢ ح ٤٥٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٦٤.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ و ٢٣٠ ح ١ عن عبدالله بن يونس، نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ من دون إسنادٍ إلى الإمام الصّادق عليه السلام ، صفات الشيعة: ص ١٠١ عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٤ ح ٤٩.

٥ / ٣
الخُطبَة[١]

الكتاب

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾.[٢]

الحديث

١٠٩٠١. **الإمام الرضا** عليه السلام ـ في بَيانِ الحِكمَةِ مِن خُطبَةِ يَومِ الجُمُعَةِ ـ: لِأَنَّ الجُمُعَةَ مَشهَدٌ عامٌّ، فَأَرادَ أن يَكونَ لِلإِمامِ سَبَبٌ لِمَوعِظَتِهِم، وتَرغيبِهِم فِي الطّاعَةِ، وتَرهيبِهِم عَنِ المَعصِيَةِ، وتَوقيفِهِم عَلىٰ ما أرادَ مِن مَصلَحَةِ دينِهِم ودُنياهُم، ويُخبِرَهُم بِما وَرَدَ

---

١. يوجد ثمّة اختلاف بين الموعظة والخطبة؛ فالخطبة لها طابع فنّي، مضافاً إلى أنّ غايتها إثارة المشاعر وإلهاب العواطف بنحو أو آخر. في حين أنّ الغاية من الموعظة هي تسكين الشهوات والأهواء النفسانية، وأكثر ما يكون مدارها حول المنع والردع. وإذا اعتبرنا هدف الخطبة هو مطلق الإقناع، يكون الوعظ والموعظة عندئذٍ قسماً من الخطبة. وعلى كلّ حال، فإنّ الموعظة تطلق على الكلام الذي يلقيه الواعظ على مسامع مخاطبيه بهدف الزجر والردع، أو بهدف تسكين الشهوة والغضب فيهم عند الاقتضاء.

يقول الراغب الأصفهاني: «الوعظ زجرٌ مقترن بتخويف»؛ أي التخويف من مغبّة العمل. ثمّ نَقَل عن اللغوي المعروف الخليل بن أحمد قوله: «هو التذكير بالخير في ما يرقّ له القلب».

وكلّ كلامٍ فيه زجرٌ للناس عن اتّباع الهوى والشهوة وأكل الربا والمراءاة وفيه تذكيرٌ بالموت والقيامة وعواقب الأعمال في الدنيا والآخرة، يقال له: وعظ.

أمّا الخطبة فلها أقسام: فهي إمّا حماسيّة غايتها التحريض على القتال، أو سياسيّة، أو قضائيّة، أو دينيّة، أو أخلاقيّة. وقد يكون الهدف منها تارةً إثارة روح البسالة والإقدام، وتُلقى عادةً في ميادين القتال وسوح الوغى. وأُخرى قد يُهدَف منها تعريف الناس بحقوقهم السياسيّة والاجتماعيّة. وثالثةً قد يُقصَد منها استدرار الشفقة والرأفة، كتلك التي يلقيها أحياناً المحامون في المرافعات القضائيّة لاستدرار شفقة القضاة على المتّهمين؛ إمّا تخفيفاً من شدّة العقوبات الصادرة في حقّهم، أو تقليلاً من أهميّة الجرم وإثارة عواطف الرحمة. ورابعةً قد تكون الغاية منها ـ في مواطن أُخرى ـ إثارة المشاعر الدينيّة والأخلاقيّة والفطريّة للشعب (ده گفتار «بالفارسيّة»: ٢٣٧ و ٢٣٨).

٢. ص: ٢٠.

عَلَيهِم مِنَ الأَوقاتِ ومِنَ الأَحوالِ الَّتي لَهُم فيهَا المَضَرَّةُ وَالمَنفَعَةُ.[١]

راجع: ص ٤٥٦: (مراعاةُ الاختصار) وهذه الموسوعة: ج ١٠ ص ٢٥ (التكلّف) وص ٢٧ (الإطالة).

٥ / ٤
الشِّعرُ

١٠٩٠٢ . رسول الله ﷺ: إنَّ مِنَ البَيانِ سِحراً، وإنَّ مِنَ الشِّعرِ حِكَماً.[٢]

١٠٩٠٣ . السنن الكبرى عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك عن أبيه: أَنَّهُ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ قَد أنزَلَ فِي الشِّعرِ ما أنزَلَ!؟[٣] قالَ: إنَّ المُؤمِنَ يُجاهِدُ بِسَيفِهِ ولِسانِهِ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ! لَكَأَنَّ ما تَرمونَهُم بِهِ نَضحُ النَّبلِ.[٤]

١٠٩٠٤ . المستدرك على الصّحيحين عن البراء بن عازب: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ أبا سُفيانَ بنَ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ يَهجوكَ. فَقامَ ابنُ رَواحَةَ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ائِذَن لي فيهِ.

قالَ: أنتَ الَّذي تَقولُ: ثَبَّتَ اللهُ؟ قالَ: نَعَم قُلتُ يا رَسولَ اللهِ:

فَثَبَّتَ اللهُ ما أعطاكَ مِن حَسَنٍ ... تَثبيتَ موسىٰ ونَصراً مِثلَ ما نُصِروا

---

١. عيون أخبار الرّضا ﷺ: ج ٢ ص ١١١ ح ١، علل الشرائع: ص ٢٦٥ نحوه وكلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٧٣.

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٣ ح ٥٠١١ عن ابن عبّاس، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٧١١ ح ٦٥٦٩، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٤١ ح ٧٦٧١ كلاهما عن أبي بكرة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٥٨٢ ح ٨٠٠٣؛ الأمالي للصدوق: ص ٧١٨ ح ٩٨٧ عن عبد الله بن زهير، بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٤١٥ ح ٣٦.

٣. يوجد في بعض المصادر هنا هذه الزيادة: «فكيف ترىٰ فيه».

٤. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٤٠٤ ح ٢١١٠٨، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٣٥ ح ٢٧٢٤٤ نحوه، المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٢٦٣ ح ٢٠٥٠٠ وفيه «بنفسه» بدل «بسيفه»، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٨٦٢ ح ٨٩٦٤؛ مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٢٦ عن عبد الرحمن بن كعب نحوه.

قالَ: وأَنتَ يَفعَلُ اللهُ بِكَ خَيراً مِثلَ ذٰلِكَ.

قالَ: ثُمَّ وَثَبَ كَعبٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، اِيذَن لي فيهِ.

فَقالَ: أنتَ الَّذي تَقولُ: هَمَّت؟ قالَ: نَعَم قُلتُ يا رَسولَ اللهِ:

هَمَّت سَخينَةُ أن تُغالِبَ رَبَّها   فَلَيُغلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلّابِ

قالَ: أما اِنَّ اللهَ لَم يَنسَ ذٰلِكَ لَكَ.[1]

١٠٩٠٥. **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن قالَ فينا بَيتَ شِعرٍ، بَنَى اللهُ تَعالىٰ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ.[2]

١٠٩٠٦. **عنه** عليه السلام: ما قالَ فينا قائِلٌ بَيتاً مِنَ الشِّعرِ حَتّىٰ يُؤَيَّدَ بِروحِ القُدُسِ.[3]

٥ / ٥
الحِوارُ

١٠٩٠٧. **رجال الكشّي عن أبي خالد الكابليّ**: رَأَيتُ أبا جَعفَرٍ صاحِبَ الطّاقِ، وهُوَ قاعِدٌ فِي الرَّوضَةِ قَد قَطَعَ أهلُ المَدينَةِ أزرارَهُ، وهُوَ دائِبٌ يُجيبُهُم ويَسأَلونَهُ. فَدَنَوتُ مِنهُ، فَقُلتُ: إنَّ أباعَبدِ اللهِ عليه السلام نَهانا عَنِ الكَلامِ. فَقالَ: أمَرَكَ أن تَقولَ لي؟ فَقُلتُ: لا، ولٰكِنَّهُ أمَرَني ألّا اُكَلِّمَ أحَداً. قالَ: فَاذهَب فَأَطِعهُ في ما أمَرَكَ.

فَدَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَأَخبَرتُهُ بِقِصَّةِ صاحِبِ الطّاقِ وما قُلتُ لَهُ وقَولِهِ لي: «اِذهَب وأَطِعهُ في ما أمَرَكَ».

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٥٦ ح ٦٠٦٥، تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٤٠٥، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٣٣٦ نقلاً عن ابن سعد وكلاهما نحوه.

٢. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ١ ص ٧ ح ١، بشارة المصطفى: ص ٢٠٨ كلاهما عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٢٣١ ح ٣.

٣. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ١ ص ٧ ح ٢ عن علي بن سالم عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٣١ ح ٤.

فَتَبَسَّمَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام وقالَ: يا أبا خالِدٍ، إنَّ صاحِبَ الطّاقِ يُكَلِّمُ النّاسَ فَيَطيرُ ويَنقَضُّ، وأَنتَ إن قَصّوكَ لَن تَطيرَ![1]

١٠٩٠٨. **رجال الكشّي عن عبد الأعلى:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ النّاسَ يَعتِبونَ عَلَيَّ بِالكَلامِ، وأَنَا اُكَلِّمُ النّاسَ. فَقالَ: أمّا مِثلُكَ مَن يَقَعُ ثُمَّ يَطيرُ فَنَعَم، وأَمّا مَن يَقَعُ ثُمَّ لا يَطيرُ فَلا.[2]

١٠٩٠٩. **رجال الكشّي عن الطّيّار:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: بَلَغَني أنَّكَ كَرِهتَ مِنّا مُناظَرَةَ النّاسِ، وكَرِهتَ الخُصومَةَ؟ فَقالَ: أمّا كَلامُ مِثلِكَ لِلنّاسِ فَلا نَكرَهُهُ؛ مَن إذا طارَ أحسَنَ أن يَقَعَ وإن وَقَعَ يُحسِنُ أن يَطيرَ، فَمَن كانَ هٰكَذا فَلا نَكرَهُ كَلامَهُ.[3]

٥ / ٦
القَلَمُ

الكتاب

﴿الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾.[4]

﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.[5]

الحديث

١٠٩١٠. **المعجم الأوسط عن ابن عبّاس ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ ـ:** جَودَةُ الخَطِّ.[6]

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٢٤ ح ٣٢٧.
٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦١٠ ح ٥٧٨، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٤٠٤.
٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٣٨ ح ٦٥٠، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٣٩.
٤. العلق: ٤.
٥. القلم: ١.
٦. المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٧٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ٣٦٩٥، فتح الباري: ج ٨ ص ٥٧٦، الدر المنثور: ج ٧ ص ٤٣٤.

١٠٩١١ . **الدرّ المنثور عن عطاء بن يسار** : سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الخَطِّ ، فَقالَ : عُلِّمَهُ نَبِيٌّ ، ومَن كانَ وافَقَهُ عُلِّمَ.[1]

١٠٩١٢ . **رسول الله** ﷺ : أَلِقِ الدَّواةَ[2] ، وحَرِّفِ القَلَمَ ، وَانصِبِ الباءَ ، وفَرِّقِ السّينَ ، ولا تُعَوِّرِ الميمَ ، وحَسِّنِ اللهَ ، ومُدَّ الرَّحمٰنَ ، وجَوِّدِ الرَّحيمَ.[3]

١٠٩١٣ . **عنه** ﷺ : يُؤتىٰ بِصاحِبِ القَلَمِ يَومَ القِيامَةِ في تابوتٍ مِن نارٍ مُقفَلٍ عَلَيهِ بِأَقفالٍ مِن نارٍ ، فَيُنظَرُ قَلَمُهُ فيمَ أجراهُ ؛ فَإِن كانَ أجراهُ في طاعَةِ اللهِ ورِضوانِهِ فُكَّ عَنهُ التّابوتُ ، وإن كانَ أجراهُ في مَعصِيَةِ اللهِ هَوىٰ بِهِ التّابوتُ سَبعين خَريفاً.[4]

١٠٩١٤ . **الإمام عليّ** ﷺ : الخَطُّ لِسانُ اليَدِ.[5]

١٠٩١٥ . **عنه** ﷺ ـ في ما قالَ لِكاتِبِهِ عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي رافِعٍ ـ : أَلِق دَواتَكَ ، وأَطِل جِلفَةَ[6] قَلَمِكَ ، وفَرِّج بَينَ السُّطورِ ، وقَرمِط[7] بَينَ الحُروفِ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ أجدَرُ بِصَباحَةِ الخَطِّ.[8]

---

١. الدرّ المنثور : ج ٧ ص ٤٣٤ نقلاً عن سعيد بن منصور ، سبل الهدى والرشاد : ج ٦ ص ٢٦٦ نحوه .

٢. لاقَ الدواةَ وألاقَها : أصلح مدادَها (تاج العروس : ج ١٣ ص ٤٣٣ «ليق») .

٣. منية المريد : ص ٣٥٠ ، بحارالأنوار : ج ٢ ص ١٥٢ ح ٤١ ؛ تفسير القرطبي : ج ١٣ ص ٣٥٣ ، الشفا : ج ١ ص ٣٥٨ ، الفردوس : ج ٥ ص ٣٩٤ ح ٨٥٣٣ كلّها عن معاوية بن أبي سفيان ، أدب الإملاء : ص ١٨٨ عن مكحول ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٣١٤ ح ٢٩٥٦٦ .

٤. المعجم الكبير : ج ١١ ص ١٥١ ح ١١٤٥٠ ، المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٢٦٠ ح ١٩٢٢ كلاهما عن ابن عبّاس ، كنزالعمّال : ج ٦ ص ٨٦ ح ١٤٩٥٧ .

٥. غرر الحكم : ج ١ ص ١٨٦ ح ٧٠٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٠ ح ١٢٩٨ .

٦. جِلْفَة القَلَم : سِنانه (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٠٦ «جلف») .

٧. القَرْمَطَة في الخطّ : دِقّة الكتابة وتَداني الحروف (لسان العرب : ٧ ص ٣٧٧ « قرمط ») .

٨. نهج البلاغة : الحكمة ٣١٥ ، غرر الحكم : ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٢٤٥٩ ، بحارالأنوار : ج ٣٤ ص ٣٢٠ ح ١٠٩٤ ؛ كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٣١٢ ح ٢٩٥٦٣ نقلاً عن تاريخ بغداد نحوه .

١٠٩١٦ . عنه ﷺ : عُقولُ الفُضَلاءِ في أطرافِ أقلامِها.[1]

١٠٩١٧ . عنه ﷺ : رَسولُكَ ميزانُ نُبلِكَ، وقَلَمُكَ أبلَغُ مَن يَنطِقُ عَنكَ.[2]

راجع: ص ٣٩٨ (دور الزمان والمكان في التبليغ).

---

١. غرر الحكم : ج ٤ ص ٣٦٥ ح ٦٣٣٩، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٤٣ ح ٥٨٥٦ وفيه «الرجال» بدل «الفضلاء».

٢. غرر الحكم : ج ٤ ص ١٠٠ ح ٥٤٣٧، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٩ ح ٤٩٤٨.

الفصل السادس

آداب التبليغ

٦ / ١
الافتتاح بالبسملة

١٠٩١٨ . **مسند ابن حنبل عن أبي هريرة** : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: **كُلُّ كَلامٍ أو أمرٍ ذي بالٍ لا يُفتَحُ بِذِكرِ اللهِ ﷻ فَهُوَ أبتَرُ ـ أو قالَ: أقطَعُ ـ.**[١]

١٠٩١٩ . **الإمام عليّ ؑ** : قولوا عِندَ افتِتاحِ كُلِّ أمرٍ صَغيرٍ أو عَظيمٍ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ.[٢]

١٠٩٢٠ . **عنه ؑ** : **إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَني عَنِ اللهِ ﷻ أنَّهُ قالَ: كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لَم يُذكَر «بِسمِ اللهِ» فيهِ فَهُوَ أبتَرُ.**[٣]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧٢٠.

٢. التوحيد: ص ٢٣٢ ح ٥ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ص ٢٨ ح ٩ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٣ ح ١٤.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ص ٢٥ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤٢ ح ٤٨؛ الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٦ نقلاً عن عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٥٥٥ ح ٢٤٩١.

١٠٩٢١ . **الإمام الصادق** ؑ : لا تَدَع «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» وإن كانَ بَعدَهُ شِعرٌ.[1]

٦ / ٢
التَّحميدُ للهِ وَالصَّلاةُ عَلى رَسولِ اللهِ

١٠٩٢٢ . **رسول الله** ﷺ : كُلُّ كَلامٍ لا يُبدَأُ فيهِ بِالحَمدِ للهِ فَهُوَ أجذَمُ.[2][3]

١٠٩٢٣ . **عنه** ﷺ : كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيهِ بِحَمدِ اللهِ وَالصَّلاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أقطَعُ أبتَرُ، مَمحوقٌ مِن كُلِّ بَرَكَةٍ.[4]

فائدة

قال ابن قتيبة: تَتَبّعت خطب رسول الله ﷺ، فوجدت أوائل أكثرها: «الحَمدُ للهِ، نَحمَدُهُ ونَستَعينُهُ، ونُؤمِنُ بِهِ، ونَتَوَكَّلُ عَلَيهِ، ونَستَغفِرُهُ، ونَتوبُ إلَيهِ، ونَعوذُ بِاللهِ مِن

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١ عن جميل بن درّاج، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٠ ح ٧٣٣ نحوه، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٥.

٢ . قال الشريف الرضيّ ؒ : هذا القول مجاز، وإنّما شبّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ الأمر الذي تَهُمّ الإفاضة فيه وتمسّ الحاجة إلى الكلام عليه، إذا لم ينظر فيه حمد الله سبحانه وتعالى، بالأقطع اليد من حيث كان قالصاً عن السُّبوغ، وناقصاً عن البلوغ.
وممّا يقوّي ذلك ما رواه أبو هريرة أيضاً قال: قال عليه الصلاة والسلام: «الخطبة التي ليس فيها شهادة كاليد الجذماء». فأقام ـ عليه الصلاة والسلام ـ نقصان الخطبة مقام نقصان الخلقة.
وممّا يشبه هذا الخبر الحديثُ الآخر الذي ذكره أبو عبيد القاسم بن سلّام في كتابه «غريب الحديث»، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «مَن تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقي الله سبحانه وهو أجذم» قال: والأجذم: المقطوع اليد (المجازات النبويّة: ص ٢٤٤ ح ١٩٧).

٣ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٨٤٠، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٦١٠ ح ١٨٩٤، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٢٩٦ ح ٥٧٦٨ كلّها عن أبي هريرة وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٥٠٩؛ عدّة الداعي: ص ٢٤٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣١ وفيهما «أقطع» بدل «أجذم»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٦ ح ٢١.

٤ . كنز العمّال: ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٥١٠ نقلاً عن الرهاوي عن أبي هريرة.

شُرورِ أنفُسِنا، ومِن سَيِّئاتِ أعمالِنا. مَن يَهدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَن يُضلِل فَلا هادِيَ لَهُ. وأَشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ».

ووجدت في بعضها: «أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ، وأَحُثُّكُم عَلىٰ طاعَتِهِ».

ووجدت في خطبة له ـ بعد حمد الله والثّناء عليه ـ: «أيُّهَا النّاسُ، إنَّ لَكُم مَعالِمَ فَانتَهوا إلىٰ مَعالِمِكُم، وإنَّ لَكُم نِهايَةً فَانتَهوا إلىٰ نِهايَتِكُم. إنَّ المُؤمِنَ بَينَ مَخافَتَينِ: بَينَ أجَلٍ قَد مَضىٰ لا يَدري مَا اللهُ صانِعٌ بِهِ، وبَينَ أجَلٍ قَد بَقِيَ لا يَدري مَا اللهُ قاضٍ فيهِ؛ فَليَأخُذِ العَبدُ لِنَفسِهِ مِن نَفسِهِ، ومِن دُنياهُ لِآخِرَتِهِ، ومِنَ الشَّبيبَةِ قَبلَ الكِبَرِ، ومِنَ الحَياةِ قَبلَ المَوتِ. وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ما بَعدَ المَوتِ مُستَعتَبٌ، ولا بَعدَ الدُّنيا دارٌ إلَّا الجَنَّةَ أوِ النّارَ».

ووجدت كلّ خطبة مفتاحها «الحمد» إلّا خطبة العيد؛ فإنّ مفتاحها «التّكبير».[١]

٦ / ٣
الوُضوحُ فِي الكَلامِ

الكتاب

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.[٢]

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[٣]

﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.[٤]

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٣١ وراجع: نثر الدرّ: ج ١ ص ١٥١.
٢. المائدة: ٩٢.
٣. إبراهيم: ٤.
٤. النحل: ٣٥.

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.[١]

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾.[٢]

﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى * يَفْقَهُواْ قَوْلِى﴾.[٣]

الحديث

١٠٩٢٤ . **صحيح البخاري عن عائشة** : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُحَدِّثُ حَديثاً، لَو عَدَّهُ العادُّ لَأَحصاهُ.[٤]

١٠٩٢٥ . **مسند ابن حنبل عن عائشة** : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا يَسرُدُ سَردَكُم هٰذا؛ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ بَينَهُ فَصلٌ، يَحفَظُهُ مَن سَمِعَهُ.[٥]

١٠٩٢٦ . **سنن أبي داود عن عائشة** : كانَ كَلامُ رَسولِ اللهِ ﷺ كَلاماً فَصلاً؛ يَفهَمُهُ كُلُّ مَن سَمِعَهُ.[٦]

١٠٩٢٧ . **الإمام الحسن** عليه السلام عَن هِندِ بنِ أبي هالَةَ التَّميمِيِّ ـ وكانَ وَصّافاً لِحِليَةِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ ... يَتَكَلَّمُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ فَصلاً، لا فُضولَ فيهِ ولا تَقصيرَ.[٧]

---

١. النحل: ٨٢.

٢. مريم: ٩٧.

٣. طه: ٢٧ و ٢٨.

٤. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٠٧ ح ٣٣٧٤، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٩٨ ح ٧١، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢٠ ح ٣٦٥٤ نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٤٦ ح ١٨٤٣٨.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١١٥ ح ٢٦٢٦٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٠٠ ح ٣٦٣٩ نحوه، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧٥ وليس فيه «بينه»، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٣ ص ٩٨٢ ح ١٧٠٥ نحوه.

٦. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٨٣٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢١٠ ح ٣، الأذكار المنتخبة: ص ٢٨٦، رياض الصّالحين: ص ٣٠٧، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٤٥ ح ١٨٤٣٣.

٧. معاني الأخبار: ص ٨١ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥٠ ح ٤؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٥٦ ح ٤١٤، الشمائل المحمّدية: ص ١٠٩ ح ٢٢٦، شعب الإيمان: ج ٢ ص ١٥٥ ح ١٤٣٠.

٦ / ٤
السَّدادُ في القَولِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾.[١]

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾.[٢]

الحديث

١٠٩٢٨ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن سَدَّدَ مَقالَهُ ، بَرهَنَ عَن غَزارَةِ فَضلِهِ .[٣]

١٠٩٢٩ . عنه عليه السلام : أحسَنُ القَولِ السَّدادُ .[٤]

١٠٩٣٠ . عنه عليه السلام : أحسَنُ الكَلامِ ما زانَهُ حُسنُ النِّظامِ ، وفَهِمَهُ الخاصُّ وَالعامُّ .[٥]

١٠٩٣١ . عنه عليه السلام : أحسَنُ الكَلامِ ما لا تَمُجُّهُ الآذانُ ، ولا يُتعِبُ فَهمُهُ الأَفهامَ .[٦]

راجع: ص ٤١٤ ح ١٠٨٣٦.

٦ / ٥
التَّلويحُ في ما لا يَنبَغي التَّصريحُ بِهِ

١٠٩٣٢ . سنن أبي داود عن عائشة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيءُ لَم يَقُل: «ما بالُ

---

١. الأحزاب : ٧٠.

٢. النحل : ١٢٥.

٣. غرر الحكم : ج ٥ ص ٢٩١ ح ٨٤١٩، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٨ ح ٧٩٤٦.

٤. غرر الحكم : ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٨٦٥، عيون الحكم والمواعظ : ص ١١٧ ح ٢٦٠٥.

٥. غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٦٣ ح ٣٣٠٤.

٦. غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٣٣٧١.

فُلانٍ يَقولُ؟!»، ولٰكِن يَقولُ: «ما بالُ أقوامٍ يَقولونَ كَذا وكَذا؟!».[١]

١٠٩٣٣ . **المعجم الكبير عن خوّات بن جبير**: نَزَلنا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ مَرَّ الظَّهرانِ، فَخَرَجتُ مِن خِبائي، فَإِذا أنَا بِنِسوَةٍ يَتَحَدَّثنَ فَأَعجَبنَني، فَرَجَعتُ فَاستَخرَجتُ عَيبَتي، فَاستَخرَجتُ مِنها حُلَّةً فَلَبِستُها وجِئتُ فَجَلَستُ مَعَهُنَّ، وخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن قُبَّتِهِ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، ما يُجلِسُكَ مَعَهُنَّ؟ فَلَمّا رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ هِبتُهُ وَاختَلَطتُ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ جَمَلٌ لي شَرَدَ، فَأَنَا أبتَغي لَهُ قَيداً، فَمَضىٰ... وتَوَضَّأَ فَأَقبَلَ وَالماءُ يَسيلُ مِن لِحيَتِهِ عَلىٰ صَدرِهِ ـ أو قالَ: يَقطُرُ مِن لِحيَتِهِ عَلىٰ صَدرِهِ ـ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، ما فَعَلَ شِرادُ جَمَلِكَ؟ ثُمَّ ارتَحَلنا، فَجَعَلَ لا يَلحَقُني فِي المَسيرِ إلّا قالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ، ما فَعَلَ شِرادُ ذٰلِكَ الجَمَلِ؟ فَلَمّا رَأَيتُ ذٰلِكَ تَعَجَّلتُ إلَى المَدينَةِ وَاجتَنَبتُ المَسجِدَ وَالمُجالَسَةَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمّا طالَ ذٰلِكَ تَحَيَّنتُ ساعَةَ خَلوَةِ المَسجِدِ، فَأَتَيتُ المَسجِدَ فَقُمتُ اُصَلّي، وخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن بَعضِ حُجَرِهِ فَجاءَةً، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ خَفيفَتَينِ، وطَوَّلتُ رَجاءَ أن يَذهَبَ ويَدَعَني، فَقالَ: طَوِّل أبا عَبدِ اللهِ ما شِئتَ أن تُطَوِّلَ؛ فَلَستُ قائِماً حَتّىٰ تَنصَرِفَ. فَقُلتُ في نَفسي: وَاللهِ لَأَعتَذِرَنَّ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ولَاُبرِئَنَّ صَدرَهُ. فَلَمّا قالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ، ما فَعَلَ شِرادُ ذٰلِكَ الجَمَلِ؟ فَقُلتُ: وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، ما شَرَدَ ذٰلِكَ الجَمَلُ مُنذُ أسلَمَ[٢]. فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ! ـ ثَلاثاً ـ ثُمَّ لَم يَعُد لِشَيءٍ مِمّا كانَ.[٣]

---

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٤٧٨٨، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٣٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٦٨، سبل الهدىٰ والرشاد: ج ٧ ص ٢٣، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٣٧ ح ١٨٣٨٣.

٢. كذا في الطبعة المعتمدة، وفي كنز العمّال: «أسلمتُ».

٣. المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢٠٣ ح ٤١٤٦، تهذيب الكمال: ج ٨ ص ٣٤٨ الرقم ١٧٣٤، اُسد الغابة: ج ٢ ص ١٩٠ الرقم ١٤٨٩، كنزالعمّال: ج ٧ ص ٢١٠ ح ١٨٦٦٤ وراجع: تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٢٠ والإصابة: ج ٢ ص ٢٩٢ الرقم ٢٣٠٣.

٦ / ٦
مُراعاةُ أهليّةِ المخاطَبِ

١٠٩٣٤ . **عيسىٰ** عليه السلام : يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ ، لا تُلقُوا اللُّؤلُؤَ لِلخِنزيرِ ؛ فَإِنَّهُ لا يَصنَعُ بِهِ شَيئاً . ولا تُعطُوا الحِكمَةَ مَن لا يُريدُها ؛ فَإِنَّ الحِكمَةَ أحسَنُ مِنَ اللُّؤلُؤِ ، ومَن لا يُريدُها أشَرُّ مِنَ الخِنزيرِ.[1]

١٠٩٣٥ . **عنه** عليه السلام : لا تَطرَحُوا الدُّرَّ تَحتَ أرجُلِ الخَنازيرِ.[2]

١٠٩٣٦ . **الإمام الصادق** عليه السلام : كانَ المَسيحُ عليه السلام يَقولُ : إنَّ التّارِكَ شِفاءَ المَجروحِ مِن جُرحِهِ شَريكٌ لِجارِحِهِ لا مَحالَةَ ؛ وذٰلِكَ أنَّ الجارِحَ أرادَ فَسادَ المَجروحِ ، وَالتّارِكَ لِإِشفائِهِ لَم يَشَأ صَلاحَهُ ، فَإِذا لَم يَشَأ صَلاحَهُ فَقَد شاءَ فَسادَهُ اضطِراراً . فَكَذٰلِكَ لا تُحَدِّثوا بِالحِكمَةِ غَيرَ أهلِها فَتَجهَلوا ، ولا تَمنَعوها أهلَها فَتَأثَموا . وَليَكُن أحَدُكُم بِمَنزِلَةِ الطَّبيبِ المُداوي ؛ إن رَأىٰ مَوضِعاً لِدَوائِهِ ، وإلّا أمسَكَ.[3]

١٠٩٣٧ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : آفَةُ العِلمِ النِّسيانُ ، وإضاعَتُهُ أن تُحَدِّثَ بِهِ غَيرَ أهلِهِ.[4]

١٠٩٣٨ . **عنه** صلى الله عليه وآله : إنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قامَ في بَني إسرائيلَ ، فَقالَ : يا بَني إسرائيلَ ، لا تُحَدِّثوا

---

١ . الزهد لابن حنبل : ص ١١٨ عن عكرمة ، عيون الأخبار لابن قتيبة : ج ٢ ص ١٢٤ وفيه «بني إسرائيل» بدل «الحواريّين» ، الدرّ المنثور : ج ٢ ص ٢١٤ نقلاً عن ابن عساكر عن عكرمة .

٢ . ربيع الأبرار : ج ٣ ص ٢١٩ .

٣ . الكافي : ج ٨ ص ٣٤٥ ح ٥٤٥ عن أبان بن تغلب ، وسائل الشيعة : ج ١١ ص ٤٠١ ح ٥ وراجع : حلية الأولياء : ج ٧ ص ٢٧٣ .

٤ . سنن الدارمي : ج ١ ص ١٥٨ ح ٦٢٩ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٦ ص ١٩٠ ح ٧ ، مشكاة المصابيح : ج ١ ص ٨٨ ح ٢٦٥ ، جامع بيان العلم : ج ١ ص ١٠٨ كلّها عن الأعمش ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ١٨٤ ح ٢٨٩٦٠ و راجع : التبيان فى تفسير القرآن : ج ١ ص ١٩٨ والإجازات للمجلسي (المطبوعة في ج ١٠٨ من بحارالأنوار) : ص ١٦ .

بِالحِكمَةِ الجُهّالَ فَتَظلِموها، ولا تَمنَعوها أهلَها فَتَظلِموهُم.[١]

١٠٩٣٩. عنه ﷺ: واضِعُ العِلمِ عِندَ غَيرِ أهلِهِ، كَمُقَلِّدِ الخَنازيرِ الجَوهَرَ وَاللُّؤلُؤَ وَالذَّهَبَ.[٢]

١٠٩٤٠. عنه ﷺ: لا تُعَلِّقُوا الدُّرَّ في أعناقِ الخَنازيرِ.[٣]

١٠٩٤١. عنه ﷺ: لا تَطرَحُوا الدُّرَّ في أفواهِ الكِلابِ.[٤]

١٠٩٤٢. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنِ عليه السلام ـ: مِن صِفَةِ العالِمِ ألّا يَعِظَ إلّا مَن يَقبَلُ عِظَتَهُ، ولا يَنصَحَ مُعجَباً بِرَأيِهِ، ولا يُخبِرَ بِما يَخافُ إذاعَتَهُ.[٥]

١٠٩٤٣. عنه عليه السلام: واضِعُ العِلمِ عِندَ غَيرِ أهلِهِ ظالِمٌ لَهُ.[٦]

١٠٩٤٤. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: نَقلُ الصُّخورِ مِن مَواضِعِها أهوَنُ مِن تَفهيمِ مَن لا يَفهَمُ.[٧]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٥٨٥٨، معاني الأخبار: ص ١٩٦ ح ٢ كلاهما عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٦ ح ٧؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٠١ ح ٧٧٠٧ عن محمّد بن كعب القرظي نحوه، الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢١٣ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن عبّاس وفيه «غير أهلها» بدل «الجهّال» و «يا معشر الحواريّين» بدل «يا بني إسرائيل».

٢. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٤، مشكاة المصابيح: ج ١ ص ٧٦ ح ٢١٨، تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ١٢٧، جامع بيان العالم: ج ١ ص ١١١، تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ١٤١ الرقم ٥٠١٠ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن أنس بن مالك، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٢؛ بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٤١.

٣. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٥٠ الرقم ٤٩٠٧ عن أنس، تفسير القرطبي: ج ٢ ص ١٨٥؛ منية المريد: ص ١٨٤ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

٤. تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣١٠ الرقم ٦١٠٧، أمثال الحديث للرامهرمزي: ص ١٢٢ ح ٨٦ كلاهما عن أنس بن مالك، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٤٧ ح ٢٩٣٢٠؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦٩ ح ٧٦.

٥. العدد القوية: ص ٣٥٨ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٥ ح ٣.

٦. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٤١ ح ١٠١٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٤ ح ٩٢٢٨.

٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٢.

١٠٩٤٥ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : اِحذَر كَلامَ مَن لا يَفهَمُ عَنكَ ؛ فَإِنَّهُ يُضجِرُكَ.[١]

١٠٩٤٦ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : لا تُحَدِّث بِالعِلمِ السُّفَهاءَ فَيُكَذِّبوكَ ، ولَا الجُهّالَ فَيَستَثقِلوكَ ، ولٰكِن حَدِّث بِهِ مَن يَتَلَقّاهُ مِن أهلِهِ بِقَبولٍ وفَهمٍ ؛ يَفهَمُ عَنكَ ما تَقولُ ، ويَكتُمُ عَلَيكَ ما يَسمَعُ ؛ فَإِنَّ لِعِلمِكَ عَلَيكَ حَقّاً كَما أنَّ عَلَيكَ في مالِكَ حَقّاً ؛ بَذلُهُ لِمُستَحِقِّهِ ، ومَنعُهُ عَن غَيرِ مُستَحِقِّهِ.[٢]

١٠٩٤٧ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : اِحتَرِس مِن ذِكرِ العِلمِ عِندَ مَن لا يَرغَبُ فيهِ ، ومِن ذِكرِ قَديمِ الشَّرَفِ عِندَ مَن لا قَديمَ لَهُ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمّا يُحقِدُهُما عَلَيكَ.[٣]

١٠٩٤٨ . عنه عليه السلام : إنَّ الحُكَماءَ ضَيَّعُوا الحِكمَةَ لَمّا وَضَعوها عِندَ غَيرِ أهلِها.[٤]

٦ / ٧
مُراعاةُ طاقَةِ المُخاطَبِ

١٠٩٤٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تُحَدِّثوا النّاسَ بِما لا يَعرِفونَ ؛ أتُحِبّونَ أن يُكَذَّبَ اللهُ ورَسولُهُ ؟![٥]

١٠٩٥٠ . الإمام عليّ عليه السلام : أيُّهَا النّاسُ! أتُحِبّونَ أن يُكَذَّبَ اللهُ ورَسولُهُ ؟! حَدِّثُوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ ، ودَعوا ما يُنكِرونَ.[٦]

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٨٢ ح ٢٣١.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٧٣ ح ١٥٥ وراجع : غرر الحكم : ج ٦ ص ٣١٦ ح ١٠٣٦٧.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٢٢ ح ٦٩٦.

٤. قصص الأنبياء للراوندي : ص ١٦٠ ح ١٧٦ عن محمّد بن عبيدة عن الإمام الرضا عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٣٤٥ ح ٣.

٥. الغيبة للنعماني : ص ٣٤ ح ٢ عن أنس ، بحارالأنوار : ج ٢ ص ٧٧ ح ٦١ ؛ صحيح البخاري : ج ١ ص ٥٩ ح ١٢٧ ، تفسير ابن كثير : ج ٨ ص ٤٠٢ ، الأذكار للنووي : ص ٢٨٣ كلّها عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

٦. تهذيب الكمال : ج ٢٨ ص ٢٦٥ الرقم ٦٠٨٦ عن أبي الطفيل ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٥٩٧ ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٣٠٤ ح ٢٩٥٢٣ ؛ الاصول الستة عشر : ص ٣٣١ ح ٥٤٩ ، الغيبة للنعماني : ص ٣٤ ح ١ كلاهما عن أبي الطفيل نحوه ، بحارالأنوار : ج ٢ ص ٧٧ ح ٦٠.

١٠٩٥١ . دعائم الإسلام : عَنهُ [الإمامِ الصّادِقِ]عليه السلام قالَ لِأَصحابٍ لَهُ اجتَمَعوا إلَيهِ وتَذاكَروا ما يَتَكَلَّمونَ بِهِ عِندَهُ ، فَقالَ لَهُم : حَدِّثُوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ ، ودَعوا ما يُنكِرونَ ؛ أتُحِبّونَ أن يُسَبَّ اللهُ ورَسولُهُ ؟! قالوا : وكَيفَ يُسَبُّ اللهُ ورَسولُهُ ؟ قالَ : يَقولونَ إذا حَدَّثتُموهُم بِما يُنكِرونَ : «لَعَنَ اللهُ قائِلَ هٰذا» ، وقَد قالَهُ اللهُ عز و جل ورَسولُهُ صلى الله عليه و آله !١

١٠٩٥٢ . عنه عليه السلام : ما كَلَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله العِبادَ بِكُنهِ عَقلِهِ قَطُّ . قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : إنّا مَعاشِرَ الأَنبِياءِ اُمِرنا أن نُكَلِّمَ النّاسَ عَلىٰ قَدرِ عُقولِهِم .٢

١٠٩٥٣ . الإمام عليّ عليه السلام : لَيسَ كُلُّ العِلمِ يَستَطيعُ صاحِبُ العِلمِ أن يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النّاسِ ؛ لِأَنَّ مِنهُمُ القَوِيَّ وَالضَّعيفَ ، ولِأَنَّ مِنهُ ما يُطاقُ حَملُهُ ومِنهُ ما لا يُطاقُ حَملُهُ ، إلّا مَن يُسَهِّلُ اللهُ لَهُ حَملَهُ وأَعانَهُ عَلَيهِ مِن خاصَّةِ أولِيائِهِ .٣

١٠٩٥٤ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : لا تُعامِلِ العامَّةَ في ما اُنعِمَ بِهِ عَلَيكَ مِنَ العِلمِ كَما تُعامِلُ الخاصَّةَ . وَاعلَم أنَّ للهِ سُبحانَهُ رِجالاً أودَعَهُم أسراراً خَفِيَّةً ، ومَنَعَهُم عَن إشاعَتِها . وَاذكُر قَولَ العَبدِ الصّالِحِ لِموسىٰ ـ وقَد قالَ لَهُ : «هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا»٤ ، قالَ : «إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا»٥ .٦

---

١. دعائم الإسلام : ج ١ ص ٦٠ ، مستدرك الوسائل : ج ١٢ ص ٢٩٢ ح ١٤١١٦ .

٢. الكافي : ج ١ ص ٢٣ ح ١٥ ، الأمالي للطوسي : ص ٤٨١ ح ١٠٥٠ عن عبد العظيم الحسني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله وليس فيه صدره ، تحف العقول : ص ٣٧ ، المحاسن : ج ١ ص ٣١٠ ح ٦١٥ كلاهما عن رسول الله صلى الله عليه و آله نحوه ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٠٦ ح ٤ ؛ الفردوس : ج ١ ص ٣٩٨ ح ١٦١١ عن ابن عبّاس نحوه ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢٤٢ ح ٢٩٢٨٢ .

٣. التوحيد : ص ٢٦٨ عن أبي معمر السعداني ، بحار الأنوار : ج ٦ ص ١٤٢ ح ٦ .

٤. الكهف : ٦٦ .

٥. الكهف : ٦٧ و ٦٨ .

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٤٥ ح ٩٦٨ وراجع : منية المريد : ص ١٧٩ .

١٠٩٥٥ . عنه عليه السلام : خالِطُوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ، ودَعوهُم مِمّا يُنكِرونَ، ولا تَحمِلوهُم عَلىٰ أنفُسِكُم وعَلَينا؛ إنَّ أمرَنا صَعبٌ مُستَصعَبٌ لا يَحتَمِلُهُ إلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أو نَبِيٌّ مُرسَلٌ، أو عَبدٌ قَدِ امتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ لِلإِيمانِ.[1]

١٠٩٥٦ . **الإمام زين العابدين عليه السلام** : أمّا حَقُّ المُستَنصِحِ: فَإِنَّ حَقَّهُ أن... تُكَلِّمَهُ مِنَ الكَلامِ بِما يُطيقُهُ عَقلُهُ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ عَقلٍ طَبَقَةً مِنَ الكَلامِ يَعرِفُهُ ويَجتَنِبُهُ.[2]

١٠٩٥٧ . **الإمام الصادق عليه السلام** : ذَكَرتُ التَّقِيَّةَ يَوماً عِندَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام ، فَقالَ: وَاللهِ، لَو عَلِمَ أبو ذَرٍّ ما في قَلبِ سَلمانَ لَقَتَلَهُ![3]

١٠٩٥٨ . **الكافي عن عبد العزيز القراطيسيّ** : قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : يا عَبدَ العَزيزِ، إنَّ الإِيمانَ عَشرُ دَرَجاتٍ؛ بِمَنزِلَةِ السُّلَّمِ، يُصعَدُ مِنهُ مِرقاةً بَعدَ مِرقاةٍ، فَلا يَقولَنَّ صاحِبُ الاِثنَينِ لِصاحِبِ الواحِدِ: «لَستَ عَلىٰ شَيءٍ»، حَتّىٰ يَنتَهِيَ إلَى العاشِرِ؛ فَلا تُسقِط مَن هُوَ دونَكَ فَيُسقِطَكَ مَن هُوَ فَوقَكَ. وإذا رَأَيتَ مَن هُوَ أسفَلُ مِنكَ بِدَرَجَةٍ فَارفَعهُ إلَيكَ بِرِفقٍ، ولا تُحَمِّلَنَّ عَلَيهِ ما لا يُطيقُ فَتَكسِرَهُ؛ فَإِنَّ مَن كَسَرَ مُؤمِناً فَعَلَيهِ جَبرُهُ.[4]

١٠٩٥٩ . **الكافي عن عبد الأعلىٰ** : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّهُ لَيسَ مِنِ احتِمالِ أمرِنَا التَّصديقُ لَهُ وَالقَبولُ فَقَط. مِنِ احتِمالِ أمرِنا سَترُهُ وصِيانَتُه مِن غَيرِ أهلِهِ.

---

١. الخصال: ص ٦٢٤ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بصائر الدرجات: ص ٢٦ ح ٢ ، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٩٤ ح ٣ كلاهما عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «عبد مؤمن» ، غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٤٣ ح ٥٠٥١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤١ ح ٤٦٠١ وليس فيهما ذيله من «لا يحتمله» ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٢ ح ١ .

٢. تحف العقول: ص ٢٦٩ ح ٤١ ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٩ ح ٢ .

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٠١ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة ، رجال الكشّي: ١ ص ٧٠ ح ٤٠ ، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٤ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عنه عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩٠ ح ٢٥ .

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢ ، الخصال: ص ٤٤٧ ح ٤٨ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٦٥ ح ٤ .

فَاقرَأهُمُ السَّلامَ وقُل لَهُم: رَحِمَ اللهُ عَبداً اِجتَرَّ مَوَدَّةَ النّاسِ إلىٰ نَفسِهِ. حَدِّثوهُم بِما يَعرِفونَ، وَاستُروا عَنهُم ما يُنكِرونَ.[١]

١٠٩٦٠. الإمام الصادق عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبداً اِجتَرَّ مَوَدَّةَ النّاسِ إلىٰ نَفسِهِ؛ فَحَدَّثَهُم بِما يَعرِفونَ وتَرَكَ ما يُنكِرونَ.[٢]

١٠٩٦١. التّوحيد عن محمّد بن عبيد: دَخَلتُ عَلَى الرِّضا عليه السلام، فَقالَ لي: قُل لِلعَبّاسِيِّ يَكُفَّ عَنِ الكَلامِ فِي التَّوحيدِ وغَيرِهِ، ويُكَلِّمَ النّاسَ بِما يَعرِفونَ، ويَكُفَّ عَمّا يُنكِرونَ.

وإذا سَأَلوكَ عَنِ التَّوحيدِ، فَقُل كَما قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ* ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.[٣]

وإذا سَأَلوكَ عَنِ الكَيفِيَّةِ، فَقُل كَما قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.[٤]

وإذا سَأَلوكَ عَنِ السَّمعِ، فَقُل كَما قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٥]. فَكَلِّمِ النّاسَ بِما يَعرِفونَ.[٦]

١٠٩٦٢. الكافي عن يعقوب بن الضّحّاك عن رجل من أصحابنا سرّاجٍ ـ وكانَ خادِماً

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٥ بزيادة «ـ يعني الشيعة ـ» قبل «وقل لهم» الأمالي للطوسي: ص ٨٦ ح ١٣١ وفيه «اقرأ أصحابنا» بدل «فاقرأهم»، بشارة المصطفى: ص ٩٧ كلاهما عن مدرك بن زهير، الغيبة للنعماني: ص ٣٤ ح ٣، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦١ بزيادة «إليناوَ» بعد «الناس» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٧١ ح ٩٢.

٢. الخصال: ص ٢٥ ح ٨٩، الأمالي للصدوق: ص ١٥٩ ح ١٥٦ كلاهما عن مدرك بن الهزهاز، الأمالي للطوسي: ص ٨٦ ح ١٣١، بشارة المصطفى: ص ١٥ كلاهما عن مدرك بن زهير وفي الثلاثة الأخيرة «إلينا» بدل «إلى نفسه»، روضة الواعظين: ص ٤٠٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٥ ح ٤.

٣. الإخلاص: ١ ـ ٤.

٤. الشورىٰ: ١١.

٥. البقرة: ١٣٧.

٦. التوحيد: ص ٩٥ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٢٥.

لِأَبي عَبدِ اللهِ‌عليه السلام ـ: بَعَثَني أبو عَبدِ اللهِ‌عليه السلام في حاجَةٍ ـ وهُوَ بِالحيرَةِ ـ أنَا وجَماعَةٌ مِن مَواليهِ. قالَ: فَانطَلَقنا فيها، ثُمَّ رَجَعنا مُغتَمّينَ.

قالَ: وكانَ فِراشي فِي الحائِرِ الَّذي كُنّا فيهِ نُزولاً، فَجِئتُ وأنَا بِحالٍ، فَرَمَيتُ بِنَفسي، فَبَينا أنَا كَذٰلِكَ إذا أنَا بِأَبي عَبدِ اللهِ‌عليه السلام قَد أقبَلَ. قالَ: فَقالَ: قَد أتَيناكَ ـ أو قالَ: جِئناكَ ـ فَاستَوَيتُ جالِساً، وجَلَسَ عَلىٰ صَدرِ فِراشي، فَسَأَلَني عَمّا بَعَثَني لَهُ، فَأَخبَرتُهُ، فَحَمِدَ اللهَ.

ثُمَّ جَرىٰ ذِكرُ قَومٍ، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنّا نَبرَأُ مِنهُم؛ إنَّهُم لا يَقولونَ ما نَقولُ. قالَ: فَقالَ: يَتَوَلَّونا ولا يَقولونَ ما تَقولونَ؛ تَبرَؤونَ مِنهُم؟! قالَ: قُلتُ: نَعَم. قالَ: فَهُوَ ذا عِندَنا ما لَيسَ عِندَكُم، فَيَنبَغي لَنا أن نَبرَأَ مِنكُم؟! قالَ: قُلتُ: لا، جُعِلتُ فِداكَ! قالَ: وهُوَ ذا عِندَ اللهِ ما لَيسَ عِندَنا، أفَتَراهُ اطَّرَحَنا؟! قالَ: قُلتُ: لا وَاللهِ، جُعِلتُ فِداكَ! ما نَفعَلُ؟ قالَ: فَتَوَلَّوهُم، ولا تَبرَؤوا مِنهُم؛ إنَّ مِنَ المُسلِمينَ مَن لَهُ سَهمٌ، ومِنهُم مَن لَهُ سَهمانِ، ومِنهُم مَن لَهُ ثَلاثَةُ أسهُمٍ، ومِنهُم مَن لَهُ أربَعَةُ أسهُمٍ، ومِنهُم مَن لَهُ خَمسَةُ أسهُمٍ، ومِنهُم مَن لَهُ سِتَّةُ أسهُمٍ، ومِنهُم مَن لَهُ سَبعَةُ أسهُمٍ؛ فَلَيسَ يَنبَغي أن يُحمَلَ صاحِبُ السَّهمِ عَلىٰ ما هُوَ عَلَيهِ صاحِبُ السَّهمَينِ، ولا صاحِبُ السَّهمَينِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ الثَّلاثَةِ، ولا صاحِبُ الثَّلاثَةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ الأَربَعَةِ، ولا صاحِبُ الأَربَعَةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ الخَمسَةِ، ولا صاحِبُ الخَمسَةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ السِّتَّةِ، ولا صاحِبُ السِّتَّةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ السَّبعَةِ.

وسَأَضرِبُ لَكَ مَثَلاً: إنَّ رَجُلاً كانَ لَهُ جارٌ ـ وكانَ نَصرانِيّاً ـ فَدَعاهُ إلَى الإِسلامِ وزَيَّنَهُ لَهُ، فَأَجابَهُ، فَأَتاهُ سَحيراً فَقَرَعَ عَلَيهِ البابَ، فَقالَ لَهُ: مَن هٰذا؟ قالَ: أنَا فُلانٌ. قالَ: وما حاجَتُكَ؟ فَقالَ: تَوَضَّأ وَالبَس ثَوبَيكَ، ومُرَّ بِنا إلَى الصَّلاةِ. قالَ:

فَتَوَضَّأَ ولَبِسَ ثَوبَيهِ وخَرَجَ مَعَهُ. قالَ: فَصَلَّيا ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ صَلَّيَا الفَجرَ، ثُمَّ مَكَثا حَتّىٰ أصبَحا. فَقامَ الَّذي كانَ نَصرانِيّاً يُريدُ مَنزِلَهُ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: أينَ تَذهَبُ! النَّهارُ قَصيرٌ، وَالَّذي بَينَكَ وبَينَ الظُّهرِ قَليلٌ؟ قالَ: فَجَلَسَ مَعَهُ إلىٰ أن صَلَّى الظُّهرَ.

ثُمَّ قالَ: وما بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ قَليلٌ. فاحتَبَسَهُ حَتّىٰ صَلَّى العَصرَ. قالَ: ثُمَّ قامَ وأَرادَ أن يَنصَرِفَ إلىٰ مَنزِلِهِ، فَقالَ لَهُ: إنَّ هٰذا آخِرُ النَّهارِ، وأَقَلُّ مِن أوَّلِهِ. فَاحتَبَسَهُ حَتّىٰ صَلَّى المَغرِبَ. ثُمَّ أرادَ أن يَنصَرِفَ إلىٰ مَنزِلِهِ، فَقالَ لَهُ: إنَّما بَقِيَت صَلاةٌ واحِدَةٌ. قالَ: فَمَكَثَ حَتّىٰ صَلَّى العِشاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ تَفَرَّقا.

فَلَمّا كانَ سَحيراً، غَدا عَلَيهِ فَضَرَبَ عَلَيهِ البابَ، فَقالَ: مَن هٰذا؟ قالَ: أنَا فُلانٌ. قالَ: وما حاجَتُكَ؟ قالَ: تَوَضَّأ وَالبَس ثَوبَيكَ وَاخرُج بِنا فَصَلِّ، قالَ: اُطلُب لِهٰذَا الدّينِ مَن هُوَ أفرَغُ مِنّي؛ أنَا إنسانٌ مِسكينٌ، وعَلَيَّ عِيالٌ.

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: أدخَلَهُ في شَيءٍ أخرَجَهُ مِنهُ! ـ أو قالَ: أدخَلَهُ مِن مِثلِ ذِه وأَخرَجَهُ مِن مِثلِ هٰذا![1]

٦ / ٨
مُراعاةُ نَشاطِ المُخاطَبِ

١٠٩٦٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لَأَتَخَوَّلُكُم[2] بِالمَوعِظَةِ تَخَوُّلاً؛ مَخافَةَ السَّآمَةِ عَلَيكُم.[3]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٢ ح ٢، الخصال: ص ٣٥٤ ح ٣٥ عن عمّار بن أبي الأحوص، مشكاة الأنوار: ص ١٦٤ ح ٤٢٨ عن عمّار بن الأحوص وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٦١ ح ٢.

٢. قال ابن الأثير: يتخوّلنا بالموعظة: أي يتعهّدنا... وقال أبو عمرو: الصواب: يَتَحَوَّلُنا، بالحاء؛ أي: يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها، ولا يكثر عليهم فيملّوا (النهاية: ٢ ص ٨٨ «خول»).

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤٩١ ح ١٠٧٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري، مجمع البيان: ج ٨ ص ٧٦٥، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٠ ح ١٧؛ صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٨ ح ٦٨، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٧٣ ح ٨٣ كلاهما عن عبدالله بن مسعود نحوه.

١٠٩٦٤ . مسند ابن حنبل عن قيس بن أبي حازم عن أبيه : رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ وهُوَ يَخطُبُ وأَنا فِي الشَّمسِ، فَأَمَرَني فَحَوَّلتُ إلَى الظِّلِّ.[١]

١٠٩٦٥ . صحيح البخاري عن عكرمة عن ابن عبّاس : حَدِّثِ النّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِن أبَيتَ فَمَرَّتَينِ، فَإِن أكثَرتَ فَثَلاثَ مِرارٍ. ولا تُمِلَّ النّاسَ هٰذَا القُرآنَ. و لا اُلفِيَنَّكَ تَأتِي القَومَ وهُم في حَديثٍ مِن حَديثِهِم فَتَقُصُّ عَلَيهِم، فَتَقطَعُ عَلَيهِم حَديثَهُم فَتُمِلُّهُم؛ ولٰكِن أنصِت، فَإِذا أمَروكَ فَحَدِّثهُم وهُم يَشتَهونَهُ. فَانظُرِ السَّجعَ مِنَ الدُّعاءِ فَاجتَنِبهُ؛ فَإِنّي عَهِدتُ رَسولَ اللهِ ﷺ وأَصحابَهُ لا يَفعَلونَ إلّا ذٰلِكَ.[٢]

١٠٩٦٦ . الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مَن لَم يَنشَط لِحَديثِكَ فَارفَع عَنهُ مُؤنَةَ الاِستِماعِ مِنكَ.[٣]

١٠٩٦٧ . عنه ﷺ : إنَّ لِلقُلوبِ شَهوَةً وإقبالاً وإدباراً، فَائتوها مِن قِبَلِ شَهوَتِها وإقبالِها؛ فَإِنَّ القَلبَ إذا اُكرِهَ عَمِيَ.[٤]

٦ / ٩
مُراعاةُ مُقتَضَى الحالِ

١٠٩٦٨ . الإمام عليّ ﷺ ـ في ذِكرِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ، قَد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأَحمىٰ

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٦٢ ح ١٨٣٣٣ و ج ٥ ص ٢٨٥ ح ١٥٥١٨ وليس فيه «وأنا في الشمس»، صحيح ابن خزيمة: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ١٤٥٣، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٦ ح ٧٢٨١، الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٣٦ كلّها نحوه.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٤ ح ٥٩٧٨، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٩ ح ٢٥٨٧٨ عن عائشة، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٥٨ ح ٩٧٨ عن ابن أبي سائب عن عائشة وكلاهما نحوه.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٤ ح ٦٠٩.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ١٩٣، خصائص الأئمّة: ص ١١٢، نزهة النّاظر: ص ٧٤ ح ١٤٥، غرر الحكم: ج ٢ ص ٦٠٢ ح ٣٦٣١ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٦١ ح ٤١.

مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذٰلِكَ حَيثُ الحاجَةُ إلَيهِ؛ مِن قُلوبٍ عُمىٍ، وآذانٍ صُمٍّ، وأَلسِنَةٍ بُكمٍ، مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ ومَواطِنَ الحَيرَةِ.[١]

١٠٩٦٩ . **زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة** : كانَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] يَخطُبُ في كُلِّ وَقتٍ بِما تَقتَضيهِ حاجَةُ المُخاطَبينَ ومَصلَحَتُهُم.[٢]

١٠٩٧٠ . **عنه** ﷺ : لا تَتَكَلَّمَنَّ إذا لَم تَجِد لِلكَلامِ مَوقِعاً.[٣]

١٠٩٧١ . **عنه** ﷺ : كُن كَالطَّبيبِ الرَّفيقِ؛ الَّذي يَضَعُ الدَّواءَ بِحَيثُ يَنفَعُ.[٤]

١٠٩٧٢ . **الإمام الحسين** عليه السلام ـ لِابنِ عَبّاسٍ ـ : يَا بنَ عَبّاسٍ، لا تَكَلَّمَنَّ في ما لا يَعنيكَ؛ فَإِنَّني أخافُ عَلَيكَ فيهِ الوِزرَ. ولا تَكَلَّمَنَّ في ما يَعنيكَ حَتّىٰ تَرىٰ لِلكَلامِ مَوضِعاً؛ فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ قَد تَكَلَّمَ بِالحَقِّ فَعيبَ.[٥]

١٠٩٧٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام : لا تَكَلَّم بِما لا يَعنيكَ، ودَع كَثيراً مِنَ الكَلامِ في ما يَعنيكَ حَتّىٰ تَجِدَ لَهُ مَوضِعاً؛ فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ تَكَلَّمَ بِالحَقِّ بِما يَعنيهِ في غَيرِ مَوضِعِهِ فَتَعِبَ.[٦]

١٠٩٧٤ . **عنه** عليه السلام ـ لِأَصحابِهِ ـ : إسمَعوا مِنّي كَلاماً هُوَ خَيرٌ لَكُم مِنَ الدُّهمِ[٧] المُوَقَّفَةِ: لا يَتَكَلَّم أحَدُكُم بِما لا يَعنيهِ، وَليَدَع كَثيراً مِنَ الكَلامِ في ما يَعنيهِ حَتّىٰ يَجِدَ لَهُ مَوضِعاً؛

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٦٠ ح ٦٠٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٩ ح ٥٥٦٤، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ ح ٩٩٩.

٢. زاد المعاد لابن قيّم: ص ٦١.

٣. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٢٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٢ ح ٩٥٠٨.

٤. مصباح الشريعة: ص ٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٣ ح ٢١ وراجع: منية المريد: ص ١٩٨.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠.

٦. تحف العقول: ص ٣٧٩، الاختصاص: ص ٢٣١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٥ ح ١٧٦.

٧. الأدْهَم: الأسود، يكون في الخَيْل والإبِل وغيرهما. والعرب تقول: مُلوك الخَيل دُهْمُها. والدُّهْمة من ألوان الإبل: أن تشتدّ الوُرْقَةُ حتّى يذهب البياضُ. والدَّهماء من الضّأن: الحمراء الخالصة الحُمرة. ودابّة موقّفة: في قوائمها خُطوطٌ سودٌ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٠٩ و ٢١٠ و ج ٩ ص ٣٦٢).

فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ في غَيرِ مَوضِعِهِ جَنىٰ عَلىٰ نَفسِهِ بِكَلامِهِ.[1]

٦ / ١٠
مُراعاةُ الأَهَمِّ فَالأَهَمِّ

١٠٩٧٥. **صحيح البخاري عن ابن عبّاس:** لَمّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعاذَ بنَ جَبَلٍ إلىٰ نَحوِ أهلِ اليَمَنِ، قالَ لَهُ: إنَّكَ تَقدَمُ عَلىٰ قَومٍ مِن أهلِ الكِتابِ، فَليَكُن أوَّلَ ما تَدعوهُم إلىٰ أن يُوَحِّدُوا اللهَ تَعالىٰ، فَإِذا عَرَفوا ذٰلِكَ فَأَخبِرهُم أنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيهِم خَمسَ صَلَواتٍ في يَومِهِم ولَيلَتِهِم، فَإِذا صَلَّوا فَأَخبِرهُم أنَّ اللهَ افتَرَضَ عَلَيهِم زَكاةً في أموالِهِم تُؤخَذُ مِن غَنِيِّهِم فَتُرَدُّ عَلىٰ فَقيرِهِم، فَإِذا أقَرّوا بِذٰلِكَ فَخُذ مِنهُم، وتَوَقَّ كَرائِمَ أموالِ النّاسِ.[2]

١٠٩٧٦. **التّوحيد عن ابن عبّاس:** جاءَ أعرابِيٌّ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمني مِن غَرائِبِ العِلمِ. قالَ: ما صَنَعتَ في رَأسِ العِلمِ حَتّىٰ تَسأَلَ عَن غَرائِبِهِ؟! قالَ الرَّجُلُ: ما رَأسُ العِلمِ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ. قالَ الأَعرابِيُّ: وما مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ؟ قالَ: تَعرِفُهُ بِلا مِثلٍ ولا شِبهٍ ولا نِدٍّ، وأنَّهُ واحِدٌ أحَدٌ ظاهِرٌ باطِنٌ أوَّلٌ آخِرٌ، لا كُفوَ لَهُ ولا نَظيرَ، فَذٰلِكَ حَقُّ مَعرِفَتِهِ.[3]

١٠٩٧٧. **تنبيه الغافلين عن عبد الله بن مسوّر الهاشميّ:** جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ وقالَ: جِئتُكَ لِتُعَلِّمَني مِن غَرائِبِ العِلمِ. قالَ: ما صَنَعتَ في رَأسِ العِلمِ؟ قالَ: وما رَأسُ العِلمِ؟ قالَ: هَل عَرَفتَ الرَّبَّ ﷻ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فَماذا فَعَلتَ في حَقِّهِ؟ قالَ: ما شاءَ اللهُ.

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٢٢٥ ح ٣٩١ عن عبيدالله بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٩٦ ح ١٧ وراجع: الصّمت وآداب اللّسان: ص ٧٥ ح ١١٤.

٢. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٨٥ ح ٦٩٣٧، صحيح مسلم: ج ١ ص ٥١ ح ٣١ نحوه، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣ ح ١٣١٢، كنز العمّال: ج ٦ ص ٢٩٥ ح ١٥٧٧٢.

٣. التوحيد: ص ٢٨٤ ح ٥، مشكاة الأنوار: ص ٤٠ ح ١٠، منية المريد: ص ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٤.

قالَ: وهَل عَرَفتَ المَوتَ ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فَماذا أعدَدتَ لَهُ؟ قالَ: ما شاءَ اللهُ. قالَ: اِذهَب فَاحكُم بِها هُناكَ، ثُمَّ تَعالَ حَتّىٰ أُعَلِّمَكَ مِن غَرائِبِ العِلمِ.

فَلَمّا جاءَهُ بَعدَ سِنينَ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: ضَع يَدَكَ عَلىٰ قَلبِكَ، فَما لا تَرضىٰ لِنَفسِكَ لا تَرضاهُ لِأَخيكَ المُسلِمِ، وما رَضيتَهُ لِنَفسِكَ فَارضَهُ لِأَخيكَ المُسلِمِ، وهُوَ مِن غَرائِبِ العِلمِ.[١]

١٠٩٧٨. **الإمام عليّ** عليه السلام **ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ** عليه السلام **ـ**: وأَجمَعتُ عَلَيهِ مِن أدَبِكَ... أن أبتَدِئَكَ بِتَعليمِ كِتابِ اللهِ عز وجل وتَأويلِهِ، وشَرائِعِ الإِسلامِ وأَحكامِهِ، وحَلالِهِ وحَرامِهِ، لا أُجاوِزُ ذٰلِكَ بِكَ إلىٰ غَيرِهِ.[٢]

٦ / ١١
مُراعاةُ الاِختِصارِ

١٠٩٧٩. **المعجم الكبير عن أبي أُمامة**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا بَعَثَ أميراً قالَ: أقصِرِ الخُطبَةَ، وأَقِلَّ الكَلامَ.[٣]

١٠٩٨٠. **سنن أبي داود عن عمّار بن ياسر**: أمَرَنا رَسولُ اللهِ ﷺ بِإِقصارِ الخُطَبِ.[٤]

١٠٩٨١. **سنن أبي داود عن جابر بن سمرة السّوائيّ**: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا يُطيلُ المَوعِظَةَ يَومَ

---

١. تنبيه الغافلين: ص ٣٦ ح ٢٠، جامع بيان العلم: ج ٢ ص ٥، حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٤ كلاهما نحوه وليس فيهما ذيله من «فلمّا جاءه» وراجع: روضة الواعظين: ص ٥٣٧.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٤٨؛ ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٤٣٩ ح ١٠.

٣. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٤٤ ح ٧٦٤٠ وص ١٥٤ ح ٧٦٦٢ بزيادة «فإنّ من الكلام سحراً» في آخره، كنز العمّال: ج ٧ ص ٩٤ ح ١٨١٢٦.

٤. سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٨٩ ح ١١٠٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٠٦٦، السنن الكبرىٰ: ج ٣ ص ٢٩٥ ح ٥٧٦٦.

الجُمُعَةِ، إنَّما هُنَّ كَلِماتٌ يَسيراتٌ.[١]

١٠٩٨٢. الإمام عليّ ﷺ: جَودَةُ الكَلامِ فِي الاِختِصارِ.[٢]

١٠٩٨٣. عنه ﷺ: الكَلامُ كَالدَّواءِ؛ قَليلُهُ يَنفَعُ، وكَثيرُهُ قاتِلٌ.[٣]

١٠٩٨٤. عنه ﷺ: إختَصِر مِن كَلامِكَ مَا استَحسَنتَهُ؛ فَإِنَّهُ بِكَ أجمَلُ، وعَلىٰ فَضلِكَ أدَلُّ.[٤]

١٠٩٨٥. عنه ﷺ: خَيرُ الكَلامِ ما لا يُمِلُّ ولا يَقِلُّ.[٥]

١٠٩٨٦. الإمام الصادق ﷺ ـ حينَ قيلَ لَهُ: مَا البَلاغَةُ؟ ـ: مَن عَرَفَ شَيئاً قَلَّ كَلامُهُ فيهِ. وإنَّما سُمِّيَ البَليغُ؛ لِأَنَّهُ يَبلِغُ حاجَتَهُ بِأَهوَنِ سَعيِهِ.[٦]

راجع: هذه الموسوعة: ج ١٠ ص ٢٧ (الإطالة).

---

١. سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٨٩ ح ١١٠٧، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١٠٦٧، السنن الكبرىٰ: ج ٣ ص ٢٩٤ ح ٥٧٦٢، كنزالعمّال: ج ٧ ص ٦٣ ح ١٧٩٦٩.

٢. المواعظ العدديّة: ص ٥٥.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٥٩ ح ٢١٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٧ ح ١٦٩٢.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٢٠ ح ٢٧٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٠ ح ٢٢٩٣.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٤٩٦٩.

٦. تحف العقول: ص ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤١ ح ٢٨.

الفهارس

(١)

فهرس الآيات الكريمة

الآية	رقم الآية	الصفحة
	البقرة	
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	٢	٣٨٥، ٣٩١
﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ...﴾	٣	٣٤٢
﴿يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ...﴾	٢١	٣٦٠
﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ...﴾	٨٣	٤١٥
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا...﴾	١٢٦	١٩٥
﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا...﴾	١٢٩	٣٦٤
﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	١٣٧	٤٥٠
﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا...﴾	١٥١	٣٦٤
﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	١٥٣	٣٥٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ...﴾	١٥٩	٣١٦
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا...﴾	١٦٥	٣٦١
	آل عمران	
﴿قُلْ يَٰأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ...﴾	٦٤	٣٥٠
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾	١٠٣	٣٤٧

النساء

المائدة

الأنعام

الأعراف

الأنفال

التوبة

يونس

هود

النور

الفرقان

الشعراء

السجدة

الأحزاب

سبأ

فاطر

يس

الصافّات

صٓ

الزمر

غافر

فصّلت

الشورى

الزخرف

المسد

الإخلاص

(٢)

فهرس الأعلام

(٣)

فهرس البلدان والأماكن

(٤)

فهرس الأشعار

(٥)

فهرس الجماعات والقبائل

(٦)

فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

(٧)

فهرس المفردات اللغوية (المشروحة في الهامش)

الفهرس التفصيلي

البغي ← الظلم

٤١. البكاء

٤٢. البلد

٤٣. البلوغ

٤٤. البلاغة والفصاحة

٤٥. التّبليغ